



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



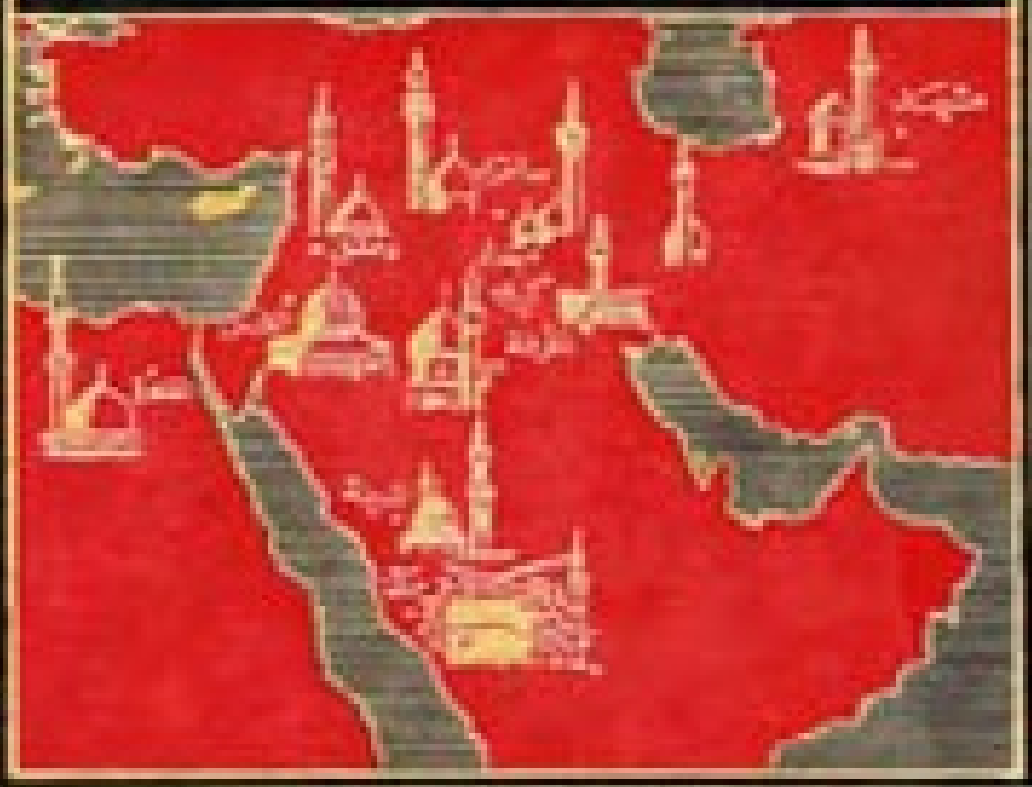
عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

عبد العزيز

موسوعة العتبات المقدسة

موسوعة العتبات المقدسة



عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# موسوعه العتبات المقدسه

كاتب:

جعفر الخليلي

نشرت في الطباعة:

موسسه الاعلمى للمطبوعات

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	موسوعة العتبات المقدسة، المجلد ١٠
٢٢	اشارة
٢٢	الجزء العاشر
٢٢	القسم الأول
٢٢	اشارة
٢٢	كلمة التصدير
٢٣	السلک الناظم لدفناء مشهد الكاظم و هو فى سير دفناء المشهد الكاظمى من الأعيان القسم الأول
٢٣	اشارة
٢٤	دفناء المشهد الكاظمى الذين دفنوا فى الكاظمين بعد دفن الإمام
٢٤	القرن الثانى الهجرى سنة ١٨٥
٢٥	القرن الثالث الهجرى
٢٥	سنة «٢٠٧» هـ
٢٥	سنة «٢١٠» هـ
٢٧	سنة ٢١٦ هـ
٢٧	اشارة
٢٧	إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم - ع
٢٨	موسى بن ابراهيم أبو سبحة
٢٩	سنة ٢٥٣ هـ
٢٩	سنة ٢٨٨ هـ
٣٠	سنة ٢٩٧ هـ
٣٠	سنة ٣٠٠ هـ
٣٠	القرن الرابع الهجرى

- ٣٠ ..... سنه «٣٠٤» هـ
- ٣٠ ..... سنه ٣٠٥ هـ
- ٣١ ..... سنه ٣١٧ هـ
- ٣١ ..... سنه ٣١٧ هـ
- ٣١ ..... سنه ٣٥٢ هـ
- ٣٥ ..... سنه ٣٥٢ أو بعد سنه «٣٦٠» هـ
- ٣٦ ..... سنه ٣٥٥ هـ
- ٣٧ ..... سنه ٣٦٢ هـ
- ٣٧ ..... سنه ٣٦٥ هـ
- ٤٠ ..... سنه ٣٦٨ هـ
- ٤٠ ..... سنه ٣٧٨ هـ
- ٤١ ..... سنه ٣٩١ هـ
- ٤٢ ..... القرن الخامس الهجرى سنه ٤٠١ هـ
- ٤٢ ..... اشارة
- ٤٣ ..... سنه ٤١٣ هـ
- ٤٥ ..... سنه ٤٢١ هـ
- ٤٦ ..... سنه ٤٢٧ هـ
- ٤٦ ..... سنه ٤٣٣ هـ
- ٤٦ ..... سنه ٤٣٥ هـ
- ٤٨ ..... سنه ٤٤١ هـ
- ٤٨ ..... سنه ٤٧٨ هـ
- ٤٩ ..... اشارة
- ٥٠ ..... المردوستى
- ٥٠ ..... سنه ٤٩٠ هـ

- ٥١ ..... سنة ٥٠٠ هـ
- ٥١ ..... القرن السادس الهجرى
- ٥١ ..... سنة ٥٠٢ هـ
- ٥٢ ..... بعد سنة ٥٠٦ هـ
- ٥٢ ..... اشارة
- ٥٢ ..... أحمد بن على بن ناصر
- ٥٢ ..... سنة ٥٠٧ هـ
- ٥٢ ..... سنة ٥١٥ هـ
- ٥٣ ..... سنة ٥١٨ هـ
- ٥٤ ..... سنة ٥٣٧ هـ
- ٥٤ ..... اشارة
- ٥٧ ..... أبى الضوء العلوى
- ٥٨ ..... سنة ٥٤١ هـ
- ٥٩ ..... سنة ٥٤٤ هـ
- ٥٩ ..... سنة ٥٤٥ هـ
- ٦٠ ..... سنة ٥٤٧ هـ
- ٦٠ ..... سنة ٥٥٢ هـ
- ٦١ ..... سنة ٥٨٨ هـ
- ٦٤ ..... سنة ٥٦١ هـ
- ٦٤ ..... سنة ٥٦١ هـ
- ٦٥ ..... سنة ٥٦٢ هـ
- ٦٧ ..... سنة «٥٦٨» هـ
- ٦٨ ..... سنة «٥٧١» هـ
- ٦٩ ..... سنة «٥٧٤» هـ

- ٧٨ ..... سنه «٥٧٥» هـ
- ٧٩ ..... سنه ٥٧٧
- ٧٩ ..... سنه «٥٨١» هـ
- ٨١ ..... سنه «٥٨٩» هـ
- ٨١ ..... سنه «٥٩٠» هـ
- ٨١ ..... سنه «٥٩١» هـ
- ٨٣ ..... سنه «٥٩١» هـ
- ٨٣ ..... سنه «٥٩٢» هـ
- ٨٣ ..... سنه «٥٩٣» هـ
- ٨٥ ..... سنه «٥٩٤» هـ
- ٩١ ..... سنه ٥٩٥
- ٩٢ ..... سنه «٥٩٦» هـ
- ٩٣ ..... سنه «٥٩٧» هـ
- ٩٣ ..... اشارة
- ٩٣ ..... أبو الفتح ظهير الدين
- ٩٤ ..... سنه «٥٩٨» هـ
- ٩٤ ..... اشارة
- ٩٥ ..... ابو البركات
- ٩٥ ..... ابن المبارك الكرخي
- ٩٦ ..... ابن ضامن الزبيرى
- ٩٦ ..... سنه «٥٩٩» هـ
- ٩٦ ..... اشارة
- ٩٨ ..... أبو البدر بن حيدر
- ٩٨ ..... سنه «٦٠٠» هـ



- ٩٨ ..... اشارة
- ٩٨ ..... ابن حبشى
- ٩٩ ..... أبو اسحاق التبريزى
- ٩٩ ..... القرن السابع الهجرى
- ٩٩ ..... سنة «٦٠١» هـ
- ٩٩ ..... اشارة
- ٩٩ ..... ابن عبدوس
- ١٠١ ..... ابن أبى الحديد عبد اللطيف
- ١٠٢ ..... سنة «٦٠٢» هـ
- ١٠٢ ..... اشارة
- ١٠٢ ..... جارية مكين الدين
- ١٠٢ ..... ابنة الأمير ارغش
- ١٠٣ ..... سنة «٦٠٤» هـ
- ١٠٣ ..... اشارة
- ١٠٤ ..... ابن الناقد
- ١٠٥ ..... ابن الصاحب
- ١٠٥ ..... ابن عمارة الكاتب
- ١٠٥ ..... أبو الحسن بن على الجرجانى
- ١٠٥ ..... سنة «٦٠٥» هـ
- ١٠٦ ..... «٦٠٧» هـ
- ١٠٦ ..... اشارة
- ١٠٧ ..... كمشكين
- ١٠٧ ..... سنة «٦٠٨» هـ
- ١٠٧ ..... اشارة

- ١١٠ ..... محمد بن يوسف النيسابورى
- ١١٠ ..... سنه «٦٠٩» هـ
- ١١١ ..... سنه «٦١٠» هـ
- ١١٢ ..... سنه «٦١١» هـ
- ١١٢ ..... منتجب الدين
- ١١٣ ..... سنه «٦١٣» هـ
- ١١٧ ..... سنه «٦١٦» هـ
- ١٢١ ..... سنه «٦١٧» هـ
- ١٢١ ..... اشارة
- ١٢٢ ..... ابو الحسن نصير الدين
- ١٢٥ ..... قيصر بن المظفر
- ١٢٦ ..... سنه ٦١٨ هـ
- ١٢٦ ..... اشارة
- ١٢٦ ..... ابن حفنا
- ١٢٦ ..... على ابن نما الحلوى
- ١٢٨ ..... سنه ٦٢٠ هـ
- ١٢٨ ..... اشارة
- ١٢٨ ..... ابن السبيع
- ١٢٩ ..... سنه ٦٢١ هـ
- ١٢٩ ..... سنه ٦٢٢ هـ
- ١٢٩ ..... سنه ٦٢٣ هـ
- ١٢٩ ..... اشارة
- ١٣١ ..... ابن المعوج
- ١٣١ ..... أحمد بن أبى المظفر

- ١٣١ ..... سنة ٦٢٤ هـ
- ١٣٢ ..... سنة ٦٢٥ هـ
- ١٣٣ ..... سنة ٦٢٦ هـ
- ١٤٠ ..... سنة «٦٢٧» هـ
- ١٤١ ..... سنة «٦٢٩» هـ
- ١٤١ ..... اشارة
- ١٤٢ ..... عبد الله بن قيصر
- ١٤٢ ..... ابن الغبيرى
- ١٤٢ ..... سنة ٦٣٠ هـ
- ١٤٢ ..... سنة ٦٣١ هـ
- ١٤٣ ..... سنة ٦٣٤ هـ
- ١٤٣ ..... سنة ٦٣٥ هـ
- ١٤٣ ..... اشارة
- ١٤٤ ..... ابنة بدر الدين
- ١٤٤ ..... سنة ٦٣٧ هـ
- ١٤٧ ..... سنة ٦٤٢ هـ
- ١٤٧ ..... اشارة
- ١٤٧ ..... أحمد ابن الناقد
- ١٥١ ..... سنة ٦٤٣ هـ
- ١٥٦ ..... سنة ٦٤٧ هـ
- ١٥٩ ..... سنة ٦٤٨ هـ
- ١٥٩ ..... سنة ٦٥٠ هـ
- ١٦١ ..... سنة ٦٥١ هـ
- ١٦٢ ..... سنة ٦٥٤ هـ

- ١٦٢ ..... سنه ٦٥٦ هـ
- ١٦٢ ..... اشارة
- ١٨٢ ..... أدب ابن العلقى
- ١٨٣ ..... سنه ٦٦٣ هـ
- ١٨٣ ..... سنه ٦٧٢ هـ
- ١٨٣ ..... اشارة
- ١٩٤ ..... عدد من المقبورين
- ١٩٥ ..... سنه ٦٨٠ هـ
- ١٩٥ ..... سنه ٦٨١ هـ
- ١٩٦ ..... سنه ٦٨٥ هـ
- ١٩٦ ..... سنه ٦٩٤ هـ
- ١٩٩ ..... القرن الثامن الهجرى سنه ٧٠٢ هـ
- ١٩٩ ..... اشارة
- ١٩٩ ..... سنه ٧٤٩ هـ
- ٢٠٠ ..... الفهرس
- ٢٠٥ ..... القسم الثانى
- ٢٠٥ ..... موسوعه العتبات المقدسه قسم الكاظمين تأليف جعفر الخليلى منشورات مؤسسه الأعلمى للمطبوعات بيروت- لبنان. ص. ب ٧١٢٠
- ٢٠٥ ..... اشارة
- ٢٠٥ ..... مقدمه موجزه فى البدو و الحضاره و اسم الكاظمين و الكاظم كتبها جعفر الخليلى
- ٢٠٥ ..... اشارة
- ٢٠٥ ..... البدو و الحضاره
- ٢٠٥ ..... اشارة
- ٢٠٦ ..... البداوه غذاء الحضاره
- ٢٠٨ ..... التكوين العام للمجتمع البدوى - ١ -

- ٢٠٨ ..... اشارة
- ٢٠٨ ..... الأسرة
- ٢٠٩ ..... القبيلة
- ٢٠٩ ..... المفاهيم القانونية التقاليد و العرف
- ٢١٠ ..... التنظيمات السياسية
- ٢١٠ ..... المجلس
- ٢١١ ..... الرئيس
- ٢١١ ..... الوضع الاجتماعي للبدو -٢-
- ٢١٢ ..... النشاط الاقتصادي للبدو -٣-
- ٢١٤ ..... بدو العراق
- ٢١٤ ..... الكاظمين او المشهد الكاظمي
- ٢١٤ ..... اشارة
- ٢١٧ ..... مقبرة الشهداء
- ٢١٨ ..... مقابر قريش
- ٢١٩ ..... الكاظمين
- ٢٢٤ ..... مدينة الكاظمين و تمصيرها
- ٢٢٤ ..... الكاظم و الكاظمين في الشعر
- ٢٢٤ ..... الامام الكاظم (ع)
- بيوتات الكاظمية كتبه الدكتور حسين على محفوظ دكتوراه الدولة و الاستاذ بكلية الآداب في جامعة بغداد حالا و المفتش الأختصاصي بوزارة التربية
- ٢٢٩ ..... اشارة
- ٢٢٩ ..... انساب المدن
- ٢٢٩ ..... البيوتات العلوية
- ٢٣٠ ..... ١- الاسر الحسنية
- ٢٣٠ ..... ٢- الاسر الحسينية

- ٢٣٠ ..... اشارة
- ٢٣٢ ..... نسب بيت الشهرستاني
- ٢٣٢ ..... ٣- الاسر الموسوية
- ٢٣٤ ..... البيوتات العلمية مرتبة حسب الحروف الهجائية
- ٢٣٤ ..... اشارة
- ٢٣٤ ..... بيت ابي الورد
- ٢٣٥ ..... بيت الأحمر
- ٢٣٥ ..... بيت الأخباري
- ٢٣٥ ..... بيت الازري
- ٢٣٥ ..... بيت أسد الله
- ٢٣٦ ..... بيت الأسدى
- ٢٣٦ ..... بيت الأصفهاني
- ٢٣٦ ..... بيت الأعرجي
- ٢٣٦ ..... بيت الأعسم
- ٢٣٧ ..... بيت البحراني
- ٢٣٧ ..... بيت البغدادي
- ٢٣٧ ..... بيت البلاغي
- ٢٣٧ ..... بيت جرموگه
- ٢٣٧ ..... بيت الجزائري
- ٢٣٨ ..... بيت الجصاني
- ٢٣٨ ..... الجوادات
- ٢٣٨ ..... بيت حجيجي
- ٢٣٨ ..... بيت الشيخ حسين
- ٢٣٨ ..... بيت الحسيني

- ٢٣٨ ..... بيت الحيدرى
- ٢٣٩ ..... بيت الخالصى
- ٢٣٩ ..... بيت الخراسانى
- ٢٣٩ ..... آل داود
- ٢٤٠ ..... بيت الرشى
- ٢٤٠ ..... بيت السيد رضا العاملى
- ٢٤٠ ..... بيت السيد رضا على الهندى
- ٢٤٠ ..... بيت الزجانى
- ٢٤٠ ..... بيت الشيخ زين العابدين
- ٢٤١ ..... بيت الزينى
- ٢٤١ ..... بيت السببى
- ٢٤١ ..... بيت السبزوارى
- ٢٤١ ..... بيت السلماسى
- ٢٤١ ..... بيت شبر
- ٢٤٢ ..... بيت شبيب
- ٢٤٢ ..... بيت شديد
- ٢٤٢ ..... بيت الشريف العسكرى
- ٢٤٢ ..... بيت شطيط
- ٢٤٣ ..... بيت الشهرستانى
- ٢٤٣ ..... بيت الصدر
- ٢٤٣ ..... بيت العاملى
- ٢٤٣ ..... بيت عبد الغفار
- ٢٤٣ ..... بيت عبد النبى
- ٢٤٤ ..... بيت عطيفة

- ٢٤٤ ..... بيت القابجي
- ٢٤٤ ..... بيت قنديل
- ٢٤٤ ..... بيت الكاشاني
- ٢٤٤ ..... بيت الحاج كاظم
- ٢٤٥ ..... بيت الكاظمي - ١
- ٢٤٥ ..... بيت الكاظمي - ٢
- ٢٤٥ ..... بيت كبه
- ٢٤٦ ..... بيت الكركي
- ٢٤٦ ..... بيت الكشوان
- ٢٤٦ ..... بيت محفوظ
- ٢٤٧ ..... بيت المحقق
- ٢٤٧ ..... بيت المراياتي
- ٢٤٧ ..... بيت معتوق
- ٢٤٨ ..... بيت مقصود
- ٢٤٨ ..... بيت المنشي
- ٢٤٨ ..... بيت نقدي
- ٢٤٨ ..... بيت نوح
- ٢٤٨ ..... بيت الهندي
- ٢٤٩ ..... بيت الهمداني
- ٢٤٩ ..... بيت ياسين
- ٢٤٩ ..... الخدام و السدنة مرتبة حسب الحروف الهجائية
- ٢٤٩ ..... اشارة
- ٢٥٠ ..... بيت السرکشک
- ٢٥٢ ..... سدانة مرقد أبي يوسف



- ٢٥٢ ..... البيوتات المعروفة مرتبة حسب الحروف الهجائية
- ٢٥٣ ..... اشارة
- ٢٥٣ ..... بيت أبو اللحم
- ٢٥٣ ..... بيت الاسترابادى
- ٢٥٣ ..... بيت الأسود
- ٢٥٣ ..... بيت أغاى
- ٢٥٣ ..... الأتباريين
- ٢٥٤ ..... بيت الانصارى
- ٢٥٤ ..... البحية
- ٢٥٤ ..... اشارة
- ٢٥٤ ..... (١) آل حمد:
- ٢٥٤ ..... (٢) آل حسين:
- ٢٥٥ ..... (٣) آل الجوخجى:
- ٢٥٥ ..... بيت البتا
- ٢٥٥ ..... بيت البير
- ٢٥٥ ..... بيت جشعم
- ٢٥٥ ..... بيت جلال
- ٢٥٥ ..... بيت الجواهرى
- ٢٥٦ ..... بيت الجيلاوى
- ٢٥٦ ..... بيت الجلبى
- ٢٥٦ ..... بيت الحجى
- ٢٥٦ ..... بيت الحداد
- ٢٥٧ ..... بيت الحريرى
- ٢٥٧ ..... بيت حسونه

- ٢٥٧ ..... بيت الحلبي
- ٢٥٧ ..... بيت حمودى
- ٢٥٧ ..... بيت الخليلى
- ٢٥٧ ..... بيت دارا
- ٢٥٧ ..... بيت الدببسى
- ٢٥٨ ..... بيت دروش
- ٢٥٨ ..... بيت الدهوى
- ٢٥٨ ..... بيت رزوقى
- ٢٥٨ ..... بيت زبنى
- ٢٥٨ ..... بيت سربع
- ٢٥٨ ..... بيت السعدى
- ٢٥٩ ..... بيت السعيد-١
- ٢٥٩ ..... بيت السعيد-٢
- ٢٥٩ ..... بيت السلطان
- ٢٥٩ ..... بيت سهيل
- ٢٥٩ ..... بيت شالچى موسى
- ٢٦٠ ..... بيت الشامى
- ٢٦٠ ..... بيت شكيب
- ٢٦٠ ..... بيت الشماع
- ٢٦٠ ..... بيت شندى
- ٢٦٠ ..... بيت الصراف
- ٢٦٠ ..... بيت الصفار
- ٢٦١ ..... الحاج حسين الصراف
- ٢٦١ ..... بيت صويلح

- ٢٦١ ..... بيت العبد
- ٢٦١ ..... بيت عبد الغنى
- ٢٦١ ..... بيت الشيخ عبود
- ٢٦١ ..... بيت عبيده
- ٢٦١ ..... بيت عسكر
- ٢٦٢ ..... بيت العطار - ٢
- ٢٦٢ ..... بيت العطار - ٣
- ٢٦٢ ..... بيت عطيه
- ٢٦٢ ..... بيت العطية
- ٢٦٢ ..... بيت العجلي
- ٢٦٢ ..... بيت عيد
- ٢٦٣ ..... بيت الحاج غانم
- ٢٦٣ ..... بيت الغبان
- ٢٦٣ ..... بيت الغرباوى
- ٢٦٣ ..... بيت قادريه
- ٢٦٣ ..... بيت القشدار
- ٢٦٣ ..... بيت القصاب
- ٢٦٣ ..... بيت القطيفى
- ٢٦٤ ..... بيت الحاج قنبر
- ٢٦٤ ..... بيت الكاظمى فى الكويت - ٣
- ٢٦٤ ..... بيت الكاظمى فى الكويت
- ٢٦٤ ..... بيت الكاظمى فى البصرة - ٤
- ٢٦٥ ..... بيت الكاظمى - ٥
- ٢٦٥ ..... بيت مؤيد

- ٢٦٥ ..... بيت المتهدج
- ٢٦٥ ..... بيت المحلاتى
- ٢٦٥ ..... بيت الحاج محمد
- ٢٦٥ ..... بيت المزين
- ٢٦٥ ..... بيت المشاط
- ٢٦٦ ..... بيت معطوش
- ٢٦٦ ..... بيت الملائكة
- ٢٦٦ ..... بيت الكظماوى فى قلعة سكر
- ٢٦٦ ..... بيت الكظماوى فى الديوانية
- ٢٦٦ ..... بيت كنعان
- ٢٦٦ ..... بيت گصيد
- ٢٦٦ ..... بيت گلاوى
- ٢٦٧ ..... بيت ليلو
- ٢٦٧ ..... بيت المنذرى
- ٢٦٧ ..... بيت المنشى
- ٢٦٧ ..... بيت الحاج مهدى
- ٢٦٧ ..... بيت موسى راضى
- ٢٦٧ ..... بيت مومن على
- ٢٦٧ ..... بيت النجار - ١
- ٢٦٨ ..... بيت النجار - ٢
- ٢٦٨ ..... بيت النداف
- ٢٦٨ ..... بيت النقيب
- ٢٦٨ ..... بيت النعلبند
- ٢٦٨ ..... بيت النعمة

- ٢٦٨ ..... بيت نگو
- ٢٦٩ ..... بيت التواب
- ٢٦٩ ..... بيت هادى
- ٢٦٩ ..... بيت الهالى
- ٢٦٩ ..... العشائر
- ٢٧٠ ..... بنو تميم
- ٢٧٠ ..... المصالحة
- ٢٧٠ ..... الطجاج
- ٢٧١ ..... الخضيرات
- ٢٧١ ..... الكوايد
- ٢٧١ ..... الفهارس فهرس اسماء الاعلام و الأسر و البيوتات و القبائل
- ٣٠٠ ..... الفهرست
- ٣٠٧ ..... هذه الموسوعة
- ٣٠٨ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريات الكمبيوترية

## موسوعة العتبات المقدسة، المجلد ١٠

## إشارة

- سرشناسه : خليلي، جعفر، ١٩٠٤ - م.
- عنوان و نام پديد آور : موسوعه العتبات المقدسه / تاليف جعفر الخليلي.
- مشخصات نشر : بيروت: موسسه الاعلمي للمطبوعات، ١٤ق = -١٣-
- مشخصات ظاهري : ج: .مصور، عكس.
- يادداشت : عربي.
- يادداشت : فهرستنويسي بر اساس جلد ششم، قسمت اول: ١٩٨٧م = ١٤٠٧ق = [١٣٦٦].
- يادداشت : چاپ دوم.
- يادداشت : ج. ١ (چاپ اول: ١٣٨٧ق. = ١٩٦٧م. = ١٣٤٦).
- يادداشت : ناشر جلد يكم كتاب حاضر دارالتعارف مي باشد.
- يادداشت : كتابنامه.
- مندرجات : ج. ١. قسم كاظمين. - ج. ٦، ق. ١، قسم النجف. - ج. ٧، ق. ٢، قسم النجف
- موضوع : زيارتگاههای اسلامي — تاريخ
- موضوع : زيارتگاههای اسلامي — عراق
- رده بندي كنگره : DS٧٩/٩ / ٩٧٩٠٠٨
- رده بندي ديويي : ٩٥٦/٧٥
- شماره كتابشناسي ملي : ١٢٥٩١٥

## الجزء العاشر

## [القسم الأول]

## إشارة

- السلک الناظم لدفناء مشهد الكاظم
- کتبه المرحوم الدكتور مصطفى جواد
- خريج جامعه السوربون بياريس المتخصص في التاريخ العربي و عضو المجمع العلمي العراقي ببغداد و المجمع العلمي العربي بدمشق و المتوفى بعيد الانتهاء من كتابة هذا البحث
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧

## كلمة التصدير

كان المقترضى أن يخرج هذا الجزء، و الجزء الأول من المدينة المنورة قبل سنة أو ستين من هذا التاريخ حسب ما ألف متبعو سلسلة موسوعة العتبات المقدسة التي التزمنا أن نعد منها جزئين كاملين في كل سنة على قدر الامكان، و لكن الظروف - و للظروف أحكامها

كما يقولون- و التي لا يستطيع أحد أن يتحكم فيها و يجعل الالتزام ممكنا في كل وقت و بصورة متقنة كاملة كما يتوقع القراء هي التي حالت بيننا و بين صدور هذين الجزئين في الموعد المقرر المنتظر، فلقد اشتد عارض المرض لأحد كبار عمداء التأليف في هذه الموسوعة و هو العلامة الفذ الدكتور مصطفى جواد فحال اضطراره للسفر إلى خارج العراق بقصد المعالجة دون مواصلة بحثه، و كان هذا القسم من بحثه من الأهمية بحيث لا يجوز تجاوزه إلى غيره من البحوث، و لكن الخوف بدأ يشتد على صحته يوما بعد يوم، فأينا أن يكون ختام حياته الغالية المثمرة المفيدة بشيء يكون من أعلى- ان لم يكن أعلى على الاطلاق- ما جادت به ملكاته العلمية، و ما توصلت إليه بحوثه العميقة في جذور التاريخ.

و لقد أصابت الظروف بما وضعت من عراقيل في تأخير إعداد هذين الجزئين، إذ مكنت الدكتور مصطفى جواد من الحصول على فترة استجمام نسبية ربما كانت بمثابة صحوة موت طويلة استطاع فيها أن يكمل ما بدأ به من تحقيق عن المشاهير الذين كان لهم شأن ملحوظ في التاريخ ممن قبروا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨

في مقابر الكاظمين و التعريف بهم و عرض نبذ من ترجمة حياتهم و ذلك خلال سبعة قرون تبدأ من القرن الثاني الهجري و تنتهي بالقرن الثامن، على أن يواصل- لو مد في عمره- عرض هذه التراجم في الجزء الثالث من قسم الكاظمين حتى ينتهي به في القرن الرابع عشر الهجري، و هو القرن الحالي و لكن مشيئة الله التي لا راد لها اقتضت ان توتره برحمته فيودع هذه الدار بعد أن مלאها بأثمن الذكريات من مجهوده العلمي و الأدبي واقفا من هذه التراجم عند القرن الثامن الهجري.

و ميزة هذه التراجم التي كتبها الدكتور مصطفى جواد في هذا الجزء و هو على فراش الموت هي أنها خلاصة لبحوث مغرلة منخولة من الحوادث التاريخية التي انطمس بعضها و لم يعرف التاريخ شيئا عنها لو لا عثور المرحوم الدكتور مصطفى جواد على وثائق مهمة و لو لا استنتاجات أخرجها من بين العروض الضمنية في بحوث- لا شك أن بعضها قد غاب عن ذهن أكثر العلماء و الباحثين- إن لم يكن كلهم- حتى اجتمع لدينا من هذا المجهود: هذا القدر الكبير من التراجم التي ستصبح بعد نشر هذا الجزء مصدرا مهما آخر و مرجعا للمحققين و المؤرخين.

تغمده الله الفقيه برحماته و أثابه على ما قدم من خدمات جليلة للعلم و العرفان، و طاب ثراه.

بغداد دار التعارف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩

### السلک الناظم لدفناء مشهد الكاظم و هو في سير دفناء المشهد الكاظمي من الأعيان القسم الأول

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و صلواته على نبيه الصادق الأمين و سلامه على آله الطيبين الطاهرين و رضوانه عن صحابته الأكرمين و بعد فهذه تراجم لثلة من الأعيان من وزراء و علماء و متصرفين و أدباء و شعراء و كتاب و محدثين من الأعيان دفنوا في مشهد الإمام موسى بن جعفر- عليهما السلام- و قفت على سيرهم في أثناء مطالعتي كتب التاريخ فوددت أن أجمعهم هنا ذاكرا لهم فيه على حسب سني الوفاء، و لم أقتصر في الترجمة على قول واحد و لا- مرجع واحد ما اتسع لي المجال لاستقصاء الأحوال، و قد التزمت إيراد أقوال المؤرخين و الأدباء بنصوصها لأنني لم أرد إلا الجمع المتقصى و الذكر المستقصى، و ذلك أضمن للأمانة في النقل و أحوى للفوائد و أروى لأوام الباحث، و هذا هو القسم الأول من بحث الجزء الثاني من موسوعة العتبات المقدسة، فإن يسر الله و أطال في العمر و أدام الصحة اجتهدت في جمع تراجم القسم الثاني للجزء الثالث من موسوعة العتبات المقدسة لقسم الكاظمين و إلا فالعمل مفتوح المجال

لكل من يقوم به من الأدباء الفضلاء من أسرة موسوعة العتبات المقدسة القلمية.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠

و مما يجب أن نذكره قبل ذكر الأعيان المدفونين في مقبرة مشهد الإمام موسى بن جعفر - عليه السلام - هو أن مدفنه لم يعرف باسم المشهد إلا بعد وفاته سنة ١٨٣ و دفنه فيه و لذلك لا يصح أن يقال لمن دفنوا في مقابر قريش قبل ذلك التاريخ إنهم مدفونون في المشهد و الصحيح أنهم مدفونون في مقابر قريش. فالمدفونون في المشهد يبدأ تاريخهم من بعد وفاة الإمام و لو بيوم أو يومين أو ثلاثة أيام.

مصطفى جواد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١

### دفاء المشهد الكاظمي الذين دفنوا في الكاظمين بعد دفن الإمام

#### القرن الثاني الهجري سنة ١٨٥

١- و أبو اسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني من أهل المدينة، قال الخطيب البغدادي: «كان قد نزل بغداد و أقام بها إلى حين وفاته و لم يزل ببغداد من عقبه جماعة يروون العلم حتى انقرضوا بآخرة» و ذكر الشيوخ الذين روى عنهم ثم قال: و إبراهيم ابن سعد من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه: و روى عن بعضهم أن الإمام أحمد بن حنبل قال له: كفّ عن حديث إبراهيم بن سعد ثم حدث عنه بعد. قال الراوي: قلت لم؟ قال: لا أدري إبراهيم ثقة. و روى عن آخر قال: إبراهيم بن سعد صدوق من أهل المدينة و أبوه كان من جلة المسلمين و كان على قضاء المدينة. قلت: و ما الذي يغنيه عنه كون أبيه من جلة المسلمين و الحديث في كونه صادق الرواية أو كاذبها؟ و نقل الخطيب أن إبراهيم بن سعد الزهري قدم العراق سنة ١٨٤ هـ و أتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه أحاديث فسمعه يتغنى. فقال: لقد كنت حريصاً على أن أسمع منك فأما الآن فلا سمعت منك حديثاً أبداً. فقال إبراهيم: إذن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢

لا أفقد إلا شخصك، عليّ و عليّ إن حدثت ببغداد ما أقمت حديثاً حتى أغنى قبله. و شاعت هذه عنه ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزومية التي قطعها النبي (ص) - في سرقة الحلبي، فدعا بعود فقال الرشيد: أعود المجرم؟ قال: لا و لكن عود الطرب. فتبسم، ففهمها إبراهيم بن سعد فقال: لعله بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفية الذي آذاني بالأمس و ألاجاني إلى أن حلفت؟ قال: نعم. و دعا الرشيد بعود فغنى:

يا أم طلحة إن البين قد أفداقل الشواء لئن كان الرحيل غداً

فقال الرشيد: من كان من فقهاكم يكره السماع؟ قال: من ربطه الله. قال: فهل بلغك عن مالك بن أنس في هذا شيء؟ قال: لا و الله إلا- أن أبي أخبرني أنهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع و هم يومئذ جلة و مالك أقلها من فقهه و قدره و معهم دفوف و معازف و عيدان يغنون و يلعبون و مع مالك دف مربع و هو يغنيهم:

سليمي أجمعت بينافأين لقاؤنا أيناً؟

و قد قالت لأتراب لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا



فضحك الرشيد و وصله بمال عظيم، و قال الخطيب قبل ذلك: أكرمه الرشيد و أظهر بزه و سئل عن الغناء فأفتى بتحليله. ثم روى الخطيب أن إبراهيم الزهري توفي سنة ١٨٤ أو سنة ١٨٥ أو سنة ١٨٣ على رواية ضعيفة عن خمس و سبعين و دفن في مقابر باب التبن .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣

### القرن الثالث الهجري

#### سنة «٢٠٧» هـ

٢- يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -- عليهم السلام- ذكره الخطيب البغدادي قال: «سكن بغداد و حدث عن أبيه و روى عنه علي بن حفص بن عمر العبسي. أخبرنا علي بن محمد بن عيسى البزاز فيما أذن أن نرويه عنه، حدثنا محمد بن عمر بن سالم الحافظ قال: يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي قالوا: كان ببغداد و مات يوم الأربعاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر من سنة سبع و مائتين و دفن في مقابر قريش ببغداد و صلى عليه عبد الله بن هارون (المأمون) و دخل قبره.»

و قال السيد ابن عنبه في الكلام علي عقب الحسين ذي الدمعة: «أما يحيى أبو الحسين ابن ذي الدمعة و في ولده البيت و العدد فأعقب من سبعة رجال «و جاء في هامش العمدة: «و كانت وفاة يحيى بن الحسين هذا في سبع أو تسع و مائتين ببغداد و صلى عليه المأمون.» و قد أيد السبع أي سنة ٢٠٧ ما في تاريخ الخطيب، كما أوضح الخطأ الوارد فيه ما ورد في هامش طبعه بمبي للكتاب المذكور. موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤

#### سنة «٢١٠» هـ

٣- و في سنة عشر و مئتين قتل المأمون إبراهيم بن محمد المعروف بابن عائشة ثم أمر بصلبه علي الجسر الأسفل ثم أنزل و دفن في مقابر قريش، قال أحمد بن أبي طاهر طيفور الكاتب المؤرخ: «لما كان سنة عشر و مئتين أخذ إبراهيم بن عائشة و مالك بن شاهي و أصحابهم يوم السبت لست خلون من صفر، و أمر المأمون بحبسهم (في المطبق) و كان مقتل ابن عائشة و محمد ابن إبراهيم الأفريقي و أصحابهم ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، و صلبوا يوم الثلاثاء و صلب البغوارى معهم ليلة بقيت من رجب، و كان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون إلى إبراهيم بن المهدي ... قال القاسم بن سعيد فقلت للفضل، بلغنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك الليلة و أن ذلك دعاه إلى قتله. فقال: لا و لا كلمة واحدة البتة.»

و قال هذا المؤرخ نفسه: «قال ابن شبانة: أقام المأمون إبراهيم بن عائشة في الشمس ثلاثة أيام علي باب المأمون و ضربه يوم الثلاثاء بالسياط و حبسه في المطبق، و ضرب مالك بن شاهي و أصحابه و كتبوا للمأمون تسمية من دخل معهم في هذا الأمر من القواد و غيرهم فلم يعرض لهم المأمون، و كانوا قد اتعدوا أن يعطفوا الجسر إذا خرج الجند يستقبلون نصر بن شيبث، فغمز بهم فأخذوا و دخل نصر وحده، لم يستقبله أحد ... قال عياش بن الهيثم: لما كان في ليلة المطبق حضرت في واسط من القوم فرآني المأمون، فقال: يا بائع العساكر يا صديق عيسى بن أبي خالد، تأخر إلى الساعة؟

ما أملكه صدقة و قتلى الله إن أقتلك. فاخفتيت منه، ثم قلت: إن لم يرني فذاك أسرع لذكوره، فظهرت له و قد خرج من الطاقات فنظر إلى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥

فقال: أدن. فدنوت. فقال: من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير (منها) و ليكفر و الكفارة أصلح من قتلك، و لا تعد،

قال ابن شبانه: و في سنة عشر و مئتين قتل إبراهيم بن عائشة و من كان محبوسا معه و فيهم رجل يقال له أبو مسمار من شطار بغداد و رجل آخر لم يسمه، و كان السبب في قتلهم بعد حبسهم أن أهل المطبق رفع عليهم أنهم يريدون أن يشغبوا و أن ينقبوا السجن، و كانوا قبل ذلك يوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا أحدا يدخل عليهم، فلما كان الليل و سمعوا شغبهم و أصواتهم و بلغ أمير المؤمنين (المأمون) خبرهم ركب إليهم و دعا بهؤلاء الأربعة ف ضرب أعناقهم، فلما كان بالغداه صلبهم على الجسر الأسفل و ذلك فيما ذكر محمد بن الهيثم بن شبانه في ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، و لما كان من غد يوم الأربعاء أنزل إبراهيم ابن عائشة فكفن و صلى عليه و دفن في مقابر قريش، و أنزل الأفريقي فدفن في مقابر الخيزران من الجانب الشرقي و ترك الباقون على حالهم. و قد ذكروا أن ابن عائشة و أصحابه كانوا دسوا من أحرق سوق العطارين و الصيارفة و الصفارين و الفزائين و أصحاب الراهدار و بعض الزيتين و ذلك ليلة السبت لليلة بقيت من جمادى الأولى، و قبل ذلك أو بعده أحرقوا أصحاب الحطب في البغيين و قال بعضهم ليلة الجمعة لأربع خلون من رجب و قال بعضهم قبل ذلك. و قال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن مروان يقول: كان أبو اسحاق المعتصم بالله في الليلة التي ركب المأمون فيها لقتل ابن عائشة عليا.

قال: فبعث المأمون إلى أبي اسحاق: إبعث إلى بكاتبك الفضل و ليكن معه جميع قوادك و جنديك. فركبت أناوهم جميعا معي و قلت: ليس هو إلى شيء أخرج منه إلى شمع، و كان في خزانه أبي اسحاق يومئذ سبع مئة شمعة، فحملتها معي و رفعت إلى كل واحد من الرجاله عشرا يحملها ثم دخلنا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦

المدينة فلم نصل إلى المأمون من كثرة الناس. فقلت له: بلغني أن حميدا كان أول من لحق به. فقال: لا. و جاء اسحاق بن إبراهيم فلم يصل من الزحام و كان شاربا- يعني اسحاق- كان يشرب عنده تلك الليلة عمير الباذغيسي، و كان المأمون أيضا شاربا و لم يكن بالممتلىء. قال: فوقفت في طريقه في المدينة، فلما انصرف بعد قتل ابن عائشة فبلغ إلى موضعي نزلت عن دابتي. فقال: من هذا؟ قلت: الفضل جعلني الله فداء أمير المؤمنين. فقال: أركب معك القواد و الجندي؟ قلت: نعم. قال: و معك الشمع؟ قلت: نعم. فأمرت حينئذ بعض من يقرب مني أن يقف ثلاث مئة رجل من الرجاله مع كل واحد منهم شمعة على باب خراسان. ففعلوا، فلما انتهى إليهم قال: ما هذا. قلت: الشمع الذي سألتني عنه أمير المؤمنين قال: بارك الله عليك. ثم قال لي: خلف جميع من معك ها هنا. و فيهم الأفشين و أشناس، و تقدم إليهم أن يقفوا- يعني في المدينة- على ظهور دوابهم و يفقوا قشهم فان تحرك شيء أتوا عليه قال الفضل فامرتهم بذلك ثم قال امض إلى أخي فافترقه السلام و قل له: قد قتل الله عدوا لك من حاله و أمره. و من قبل ذلك قد أمرني بالمقام في المدينة ثم قال: لهذا غيرك، فحينئذ أمرني أن أخلف من معي هناك مستعدّين، ثم بكر هو على ابن اسحاق فخبره الخبر و قال له: قام الفضل بما نحتاج إليه. فكان أبو اسحاق بعد ذلك لا يخلي خزائنه من خمسة آلاف شمعة عدّه ... قال:

و لما ركب المأمون في الليلة التي قتل فيها إبراهيم بن عائشة و الأفريقي و أصحابه التفت فإذا هو بعبد الرحمن بن اسحاق فقال له: جزاك الله خيرا فأنت و الله للसार و الغار و الخير و الشرّ و الشدة و الرخاء لا كالممتنخ الأعفاج، الكثير اللجاج لا يمت بقديم حرمة و لا بحديث خدمة أكثر من كان في الفتنة شاطرا و في السلامة مقامرا. قال: و إذا عياش بن القاسم صاحب الجسر قد طلع،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧

فقال له: يا ابن اللخاء يحضر الحاكم ضرب الأعناق و صاحب الشرطة مشغول بمجالسة الفساق ... و استقبله الجعفرى الملقب بكلب الجنة و معه لحاف قد تترس به و عصا قد أخذها من حطب البقال، فقال: ما هذا؟ فقال:

يا سيدي لم يحضرني غير لحافي فجعلته مجننا و عصا وجدتها مع حطب البقال فاختلستها منه. فقال: لله أبوك فقد جدت بنفسك و

أسرعت إلى إمامك.

و أمر له بعشرين ألف درهم ... قال ابن مسعود القتات: لما قتل المأمون ابن عائشة و أصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال:  
«أنا النار في أحجارها مستكنة فان كنت ممن يقدح النار فاقدح»

سنة ٢١٦ هـ

إشارة

٤- و أمة العزيز زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، ذكرها الخطيب البغدادي قال: «زوجة هارون الرشيد و أم ولده الأمين، كانت معروفة بالخير و الافصال على أهل العلم و البرّ للفقراء و المساكين و لها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها و برك أحدثتها و كذلك بمكة و المدينة، و ليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفه إلهي، و يقال إنها ولدت في حياة المنصور فكان المنصور يرقصها و هي صغيرة فيقول لها:

أنت زبيدة و أنت زبيدة، فغلب ذلك على اسمها «ثم روى أنها ماتت ببغداد في جمادى الأولى سنة ست عشرة- يعنى و مائتين- و لزبيدة ترجمة حسنة في وفيات الاعيان لابن خلكان و قد علمنا انها دفنت في مقابر قريش مما ذكره عز الدين ابن الأثير في فتنه سنة «٤٤٣» بين الامامية و الحنابلة قال:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨

و احترق ضريح موسى و ضريح ابن ابنه محمد بن علي الجواد و القبتان الساج اللتان عليهما و احترق ما يقابلهما و يجاورهما من قبور ملوك بني بويه:

معز الدولة و جلال الدولة و من قبور الوزراء و الرؤساء و قبر جعفر بن أبي جعفر المنصور و قبر الأمين محمد بن الرشيد و قبر أمه زبيدة» .

إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم - ع -

٥- قال ابن الطقطقي في كتابه الأنساب المطبوع باسم غايه الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار المنحول لتاج الدين بن زهرة الحلبي و قد ذكر السيد إبراهيم بن الإمام موسى - ع -: «كان سيدا أميرا جليلا عالما فاضلا، روى الحديث عن آباءه عليهم السلام. مضى إلى اليمن و تغلب عليها في أيام أبي السرايا و يقال إنه ظهر داعيا إلى أخيه الرضا- عليه السلام- فبلغ المأمون ذلك فشفعه فيه و تركه. توفي ببغداد و قبره بمقابر قريش عند أبيه- عليهم السلام- في تربة مفردة معروفة- قدس الله روحه و نور ضريحه-» .

قال جمال الدين القفطي في ترجمة عبد الله بن سهل النوبختي: «و كان المأمون قد رأى آل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب متخشين مختفين من خوف المنصور و من جاء بعده من بني العباس و رأى العوام قد خفيت عنهم أمورهم بالاختفاء فظنوا بهم ما يظنونهم بالأنبياء و يتفوهون في صفتهم بما يخرجهم عن الشريعة من التغالي فأراد معاقبة العامة على هذا الفعل ثم أفكر أنه إذا فعل هذا بالعوام زادهم إغراء فنظر في هذا الأمر نظرا دقيقا و قال:

لو ظهروا للناس و رأوا فسق الفاسق منهم و ظلم الظالم لسقطوا من أعينهم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩

و لا نقلب شكرهم لهم ذمّا ثم قال: إذا أمرناهم بالظهور خافوا و استتروا و ظنوا بنا سوءا و إنما رأى أن نقدم أحدهم و يظهر لهم إماما فإذا هذا أنسوا و ظهروا و أظهروا ما عندهم من الحركات الموجودة في الآدميين، فيتحقّق العوام حالهم و ما هم عليه مما خفى

بالاختفاء فإذا تحقق ذلك أزلت من أقمته ورددت الأمر إلى حالته الأولى، وقوى هذا الرأي عنده و كتم باطنه عن خواصه و أظهر للفضل بن سهل أنه يريد أن يقيم إماما من آل أمير المؤمنين على - صلوات الله عليه- و أفكر هو و هو فيمن يصلح فوق اجتماعهما على الرضا فأخذ الفضل بن سهل في تقرير ذلك و ترتيبه و هو لا يعلم باطن الأمر، و أخذ في اختيار وقت لبيعة الرضا فاختار طالع السرطان و فيه المشتري. قال عبد الله بن سهل بن نوبخت هذا: أردت أن أعلم نية المأمون في هذه البيعة و أن باطنه كظاهرة أم لا، لأن الأمر عظيم، فأنفذت إليه قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه- و كان يجيء في مهم أمره- و قلت له إن هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرئاستين لا تتم بل تنقص لأن المشتري و إن كان في الطالع في بيت شرف فان السرطان برج منقلب و في الرابع و هو بيت العاقبة المريخ و هو نحس و قد أغفل ذو الرئاستين هذا. فكتب إلى «قد وقفت على ذلك أحسن الله جزاءك فاحذر كل الحذر أن تتبه ذا الرئاستين على هذا فإنه إن زال عن رأيه علمت أنك أنت المتبه له». فهم ذو الرئاستين بذلك، فما زلت أصوب رأيه الأول خوفا من اتهام المأمون لي و ما أغفلت أمرى حتى مضى أمر البيعة فسلمت من المأمون». و قال ابن الفوطي «المرتضى أبو أحمد إبراهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد (الباقر) العلوي العابد كان من العباد الزهاد، العلماء الأفراد، و كان يترنم دائما بهذه الأبيات:

لا تغبطن إذا الدنيا تزخرها و لا للذة وقت عجلت فرحا

فالدهر أسرع شيء في قلبه و فعله يبين للخلق قد وضحا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠ كشارب عسلا فيه منيته فكم تقلد سيفا من به ذبحا

### موسى بن إبراهيم أبو سبحة

٦- قال ابن الطقطقي في كتابه المذكور المغير الاسم: «كان صالحا متعبدا ورعا فاضلا يروى الحديث. قال: رأيت له كتابا في سلسلة الذهب يروى عن المؤلف و المخالف، كان يقول: أخبرني أبي إبراهيم قال حدثني أبي موسى الكاظم قال حدثني الإمام الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد الباقر قال حدثني أبي زين العابدين قال حدثني أبي الامام شهيد كربلا قال حدثني أبي أمير المؤمنين على بن أبي طالب- عليهم السلام- قال حدثني رسول الله- صلى الله عليه و (آله) و سلم قال حدثني جبرائيل عن الله تعالى أنه قال: لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي «توفى أبو سبحة ببغداد و قبره بمقابر قريش مجاورا لأبيه و جده- عليهما السلام- فحصدت عن قبره فدللت عليه و إذا موضعه في دهليز حجرة صغيرة ملكك مبارك الجوهري الهندي» .

و مبارك الهندي هو أمير الدين الجوهري نقيب مشهد الامام موسى بن جعفر-ع- جاء في تاريخ الحوادث في حوادث سنة ٦٧٤هـ. و فيها عزل أمين الدين مبارك الهندي الجوهري من نقابة مشهد موسى بن جعفر-ع- و عين في النقابة نجم الدين على بن الموسوي، و لما كان مبارك المذكور نقيبا قال فيه بعض الشعراء:

رأيت في النوم إمام الهدى موسى حليف الهم و الوجد

يقول ما تنكبنى نكبة إلا من الهند أو السند

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١ تحكم السندی في مهجتي و حكم الهندي في ولدي

فلعنه الله على من به تحكم السندی و الهندي

و قال السيد ابن عنبه: «و أما إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم و هو الأصغر، و أمه أم ولد نوبية اسمها نجية قال الشيخ أبو الحسن العمري:

ظهر باليمن أيام أبي السرايا. و قال أبو نصر البخاري: إن إبراهيم الأكبر ظهر باليمن و هو أحد أئمة الزيدية و قد عرفت حاله و أن لم

يعقب. و أعقب إبراهيم المرتضى ابن الكاظم من رجلين موسى أبي سبحة و جعفر ....

أما موسى أبو سبحة ابن المرتضى فله أعقاب و انتشار و البيت و العدد في ولده أعقب من ثمانية رجال؛ أربعة مقلون و أربعة مكثرون

### سنة ٢٥٣ هـ

(٧)- و أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب أبو العباس الخزاعي بالولاء، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال:

«كان شيخا فاضلا و أديبا شاعرا ... و كان مألفا لأهل العلم و الأدب و قد أسند حديثا عن أبي الصلت الهروي» و قال: «ولى إمارة بغداد أيام المتوكل.

و هو أمير ابن أمير ابن أمير» و أسند إليه حديثا و ذكر أنه قال في إسناده:

«كنت واقفا على رأس أبي و عنده أحمد بن محمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و أبو الصلت الهروي فقال أبي: ليحدثني كل رجل منكم بحديث.

فقال أبو الصلت: حدثني علي بن موسى الرضا- و كان و الله رضا كما سمي- عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي قال قال

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢

رسول الله- ص:- الإيمان قول و عمل. فقال بعضهم: ما هذا الإسناد؟! فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سقط به المجنون برأ. ثم قال الخطيب:

«أخبرني أبو القاسم الأزهرى أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد ابن عرفه قال: و في هذه السنة- يعني سنة ٢٥٣- لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة انكسف القمر في أول الليل حتى ذهب أكثره فلما انتصف الليل مات محمد بن عبد الله بن طاهر و كان به خراج في حلقه فاشتد فعولج بالفتائل ... و دفن في مقابر قریش.»

و قال الطبرى في حوادث هذه السنة: «و ليلة أربع عشرة من ذى القعدة منها انخسف القمر فغرق كله أو غاب أكثره و مات محمد بن عبد الله بن طاهر مع إنتهاء خسوفه فيما ذكر و كانت علته التي مات فيها قروحا أصابته في حلقه و رأسه فذبحته و ذكر أن القروح التي كانت في حلقه و رأسه كانت تدخل فيها الفتائل.»

### سنة ٢٨٨ هـ

٨- و في شهر ربيع الأول من سنة ٢٨٨ توفى أبو علي بشر بن موسى ابن صالح الأسدى المحدث. ولد سنة «١٩٠» ببغداد و نشأ بها و طلب الحديث فسمع من روح بن عبادة حديثا واحدا و من حفص بن عمر العدنى حديثا واحدا و سمع كثيرا من هوذة بن خليفة و الحسن بن موسى الأشيب و أبى نعيم و على بن الجعد و الأصمعى و غيرهم و كان آباؤه من أهل البيوتات و الفضل و الرئاسة و النبيل، قال أبو الفرج بن الجوزى: «و كان هو في نفسه ثقة أمينا عاقلا ركيئا و كان أحمد بن حنبل يكرمه» و نقل بسنده قوله:

ضعفت و من جاز الثمانين يضعف و ينكر منه كل ما كان يعرف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣ و يمشى كالأسير مقيدا تدانى خطاه في الحديد و يرسف

قال ابن الجوزى بعد ذلك: «توفى بشر في ربيع الأول من هذه السنة- يعني سنة ٢٨٨- و صلى عليه محمد بن هارون بن العباس الهاشمى صاحب الصلاة و دفن في مقبرة باب التبن و كان الجمع كثيرا.»

## سنة ٢٩٧ هـ

٩- وقال عريب بن سعد القرطبي في وفيات سنة ٢٩٧: «و في شوال منها توفي محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديقي و دفن في مقابر قريش و صلى عليه القاضي أحمد بن اسحاق بن البهلول» و ذكره الخطيب فيمن روى الحديث النبوي بنسب النيسابوري و قال: «دفن إلى جنب عمه محمد بن عبد الله بن طاهر» و لم يذكر الموضع في الترجمة هذه و إنما ذكره في ترجمة عمه محمد بن عبد الله بن طاهر و قد ذكرناها آنفا.

## سنة ٣٠٠ هـ

١٠- وقال عريب في حوادث هذه السنة: «و في شوال من هذا العام توفي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر و كان أكثر الناس أدبا و جلاله و فهما و مروءة و هو ابن إحدى و ثمانين سنة و صلى عليه أحمد بن عبد الصمد الهاشمي و دفن في مقابر قريش» و لعبيد الله الطاهري هذا ترجمة و أخبار

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤

حسنه ذكرها أبو الحسن علي بن محمد الشابستي و ذكرها الخطيب البغدادي و قال فيما قال: «ولى إمارة بغداد و حدث عن أبي الصلت الهروي و الزبير ابن بكار و روى عنه محمد بن يحيى الصولى و عمر بن الحسن الأشناني و أبو القاسم الطبراني و كان فاضلا أديبا شاعرا فصيحاً» و كان مما روى عن أبي الصلت عن الامام الرضا-ع- قول النبي (ص): «أسرع الذنوب كفران النعم» و قوله: «الايمان عقد بالقلب و نطق باللسان و عمل بالأركان».

و ذكر أن مولده كان سنة ٢٢٣ و لم يذكر أنه دفن بمقابر قريش. و ذكر ابن خلكان أنه ألف كتاب «الاشارة في أخبار الشعراء» و كتاب «الرئاسة في السياسة الملوكية» و كتاب «مراسلاته لعبد الله بن المعتز» و كتاب «البراعة و الفصاحة» ثم قال: «و كانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثمائة ببغداد و دفن بمقابر قريش- رحم-» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥

## القرن الرابع الهجري

## سنة «٣٠٤» هـ

١١- وقال عريب القرطبي في حوادث سنة ٣٠٤: «و في المحرم من هذه السنة توفي عبد العزيز بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن طاهر و كان عبدا صالحا حسن المذهب كثير الخير و دفن في مقابر قريش، و صلى عليه مطهر بن طاهر» .

## سنة ٣٠٥ هـ

و في ذى الحجة من سنة ٣٠٥ توفي أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض النحوي، قال أبو الفرج بن الجوزي: «كان من علماء الكوفيين، أخذ عن ثعلب و صحبه أربعين سنة و هو المقدم من أصحابه و الذي جلس بعده في مجلسه و صنف كتبا منها غريب الحديث و خلق الانسان و الوحوش و النبات. يروى عنه أبو عمر الزاهد و كان ديناً صالحاً و توفي في ذى الحجة من هذه السنة- يعنى سنة ٣٠٥- و دفن بباب التين» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦

## سنة ٣١٧ هـ

١٣- و في سنة ٣١٧ توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان ابن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع أي سبطه. ترجمه الخطيب و ذكر ما خلاصته أنه «بغوى الأصل. ولد ببغداد و نشأ فيها و طلب الحديث النبوي و سمع عليه بن الجعد و طبقته من الشيوخ المحدثين و روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد و جماعة من طبقته من الرواة» قال الخطيب: «و كان ثقةً ثبتاً مكثرًا فهما عارفاً» و روى بسنده إليه أنه قال:

«رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام إلا أني لم أسمع منه شيئاً و شهدت جنازته» و قال: «ولدت سنة ثلاث عشرة و مئتين» و قال ابن شاذان: و مات في ليلة الفطر من سنة سبع عشرة و ثلاث مئة سنة و أربع سنين. و نقل الخطيب رواية أخرى بأن مولده سنة ٢١٤ و أول ما كتب الحديث سنة ٢٢٥. ثم قال:

«أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا إسماعيل بن علي الخطيب قال:

توفي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن منيع الوراق ليلة الفطر من سنة سبع عشرة و ثلاث مئة و دفن يوم الفطر و قد أستكمل مئة سنة و ثلاث سنين و شهرا واحدا. قلت: و دفن في مقبرة باب التبن» .

## سنة ٣١٧ هـ

١٤- و أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ابن شاهنشاه ابن بنت أحمد بن منيع، ذكره لخطيب البغدادي قال:

«بغوى الأصل و ولد ببغداد» و ذكر أن مولده بها كان سنة ٢١٤ و أنه روى الحديث بعد سماعه إياه على الشيوخ المشهورين الذين أدركهم و كان ثقةً ثبتاً مكثرًا و ذكر أنه حكى عن نفسه قال: «كنت أوردُ فسألت جدّي احمد بن منيع أن يمضى إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي يسأله أن يعطيني

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧

الجزء الأول من المغازي عن أبيه عن ابن اسحاق حتى أورقه عليه، فجاء معي و سأله فأعطاني الجزء الأول فأخذته و طفت به فأول ما بدأت بأبي عبد الله المغلس و أريته الكتاب و أعلمته أني أريد أن أقرأ المغازي على سعيد الأموي فدفع إلي عشرين ديناراً و قال: اكتب لي منه نسخة. ثم طفت بعده بقيه يومى فلم أزل آخذ من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير و أكثر و أقل إلى أن حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار، فكتبت نسخاً لأصحابها بشيء يسير من ذلك و قرأتها لهم و استفضلت الباقي». ثم روى الخطيب بسنده عن إسماعيل بن علي الخطيب قال: توفي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن منيع الوراق ليلة الفطر من سنة سبع عشرة و ثلاثمائة و دفن يوم الفطر و قد استكمل مائة سنة و ثلاث سنين و شهرا واحدا» قال الخطيب: «و دفن في مقبرة باب التبن» .

## سنة ٣٥٢ هـ

١٥- و ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في حوادث سنة ٣٥٢ وفاة أبي محمد الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبى وزير معز الدولة أحمد ابن بويه، بعد خروجه في جمادى الآخرة لفتح عمان، و نقل قول أبي حيان التوحيدى إن المهلبى «كان يطرب على اصطناع الرجال كما يطرب سامع الغناء على الستائر و يرتاح لذلك كما يرتاح مدير الكأس على العشاء و قال:

لأ-كونن في دولة الديلم أول مذكور إذ فاتنى أن أكون في دولة بنى العباس-رح- آخر مذكور» و نقل قول التنوخى: «شاهدت

المهلبى وقد اشترى له ورد بألف دينار في ثلاثة أيام فشرى عليه و أنهبه» ثم قال المؤرخ: «و دفن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨

المهلبى بالنوبختية بمقابر قريش» .

و لأبى محمد المهلبى أخبار تاريخية فى تجارب الأمم لمسكويه قال فى آخرها فى حوادث سنة ٣٥٢: «و منها خرج الوزير أبو محمد المهلبى و معه الجيش لفتح عمان و ذلك يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة فانحدر و بلغ إلى هلتا من فم البحر و اعتلّ، فكنت أسمع من طبيبه فيروز بأنه مسموم لا محالة و كنت أسأله عمّن سمّه فلا يصرح باسمه إلى أن كان بعد ذلك بمدة، و انقضت تلك الأيام فذاكرته بذلك، فقال: كان خرج معه فرج الخادم و كان أستاذ داره و المستولى على خاص أمره و معه جماعة من الخدم يطيعونه و كان قد فارق نعمة ضخمة و خرج من خيش و ثلج و تنعم إلى حرّ شديد و شقاء كثير، و توجه إلى عمان فواطأ الخدم على سمّه و قتله و الراحة من ذلك السفر و ظنّوا أنهم يسلمون و يعودون إلى نعمهم، ثم ذكر أنه مات محمولاً على شبه محفة عائداً إلى بغداد، و كانت وفاته بزواطا .

و ترجم له ياقوت فى معجم الأدباء إلا أن أوائل ترجمته سقطت من النسخة المطبوعة، و نقل ياقوت من تاريخ هلال ابن الصابى شيئا من مكارمه و قول هلال: «اللهم أنت جدّ الرحمة و الرضوان عليه إنك العلىّ تحب معالى الأمور و أشرافها و تبغض سفاسفها» قال هلال: «و حدث إبراهيم ابن هلال- يعنى جدّه- قال: كان أبو محمد المهلبى يناصف العشرة أوقات خلوته و يبسطنا فى المزح إلى أبعد غاية فإذا جلس للعمل كان امراء و قورا و مهيبا و محذورا، آخذنا فى الجدّ الذى لا يتخونه نقص و لا يتداخله ضعف» . و لم يذكر ياقوت مدفنه، و ترجم له ابن خلكان، و ذكر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩

أن استيزار معز الدولة له فى سنة ٣٣٩ و أنه كان من ارتفاع القدر و اتساع الصدر و علو الهمة و فيض الكف على ما هو مشهور به و كان فى غاية الأدب و المحبة لأهله، و كان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة و الضائقة» ثم قال: «و كانت محاسن الوزير المهلبى كثيرة و كانت ولادته ليلة الثلاثاء لأربعين بقين من المحرم سنة إحدى و تسعين و مائتين بالبصرة و توفى يوم السبت لست بقين من شعبان من سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة ... و دفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية- رح-» .

و قال ابن النجار: «الحسن بن محمد بن هارون أبو محمد المهلبى، كاتب معز الدولة أبى الحسن أحمد بن بويه، و كان من ولد المهلب بن أبى صفره و كان ينوب أبا جعفر الصيمرى وزير معز الدولة ببغداد فلما مات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه و خلع عليه و قرّبه و أدناه و تخصص به و تمكنت منزلته عنده. حدث أبو عبد الله الصوفى قال: كنت أنا و أبو محمد المهلبى بسيراف فى أيام حدائته و صعلكته فأنشدنى لنفسه و قد مسّته إضافة:

ألا موت يباع فاشتره فهذا العيش مالا خير فيه؟

ألا رحم المهيمن روح ميت تفضل بالوفاة على أخيه

ثم وردت بعد سنين كثيرة فألفيته بها وزيرا مالكا للأموال فكتبت إليه:

قصدت إلى الوزير بلا احتشام أذكره زمانا قد نسيه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠ زمانا كان ينشدنى و قيذا «ألا موت يباع فاشتره»

فوقع على ظهر ورقى المتضمنه هذه الأبيات:

رقّ الزمان لفاقتى ورثى لطول تحرّقى

فأنالنى ما أشتهى و أدال مما بقى (كذا)



فلأغفرن له الكثير من الذنوب السبق  
حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقى  
و وصلنى و أحسن إلى و أغنانى. و من شعر الوزير المهلبى:  
قال لى من أحبّ و البين قد جلّه و فى مهجتى لهيب الحريق  
ما الذى فى الطريق خلفى (قل لى) قلت أبكى عليك طول الطريق  
و له:

أعطيتنى للهوى بى خاتما سمك مكتوب على فسه  
ما روّعتنى زفرات الهوى إلا تروّحت إلى مصه  
و له:

يا هلالا يبدو فتهتاح نفسى و هزارا يشدو فيزداد عشقى  
زعم الناس أن رّكك ملكى كذب الناس أنت مالك رقى

مولده بالبصرة فى يوم الثلاثاء لأربع ليال بقين من المحرم سنة إحدى و تسعين و مائتين، و ذكر أبو القاسم التنوخى أنه توفى فى شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة بزواطا- رحمه الله تعالى- و حمل تابوته إلى بغداد فدفن بمقابر قريش و كانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة و ثلاثة أشهر» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١

و فضل قصة المهلبى أبو اسحاق الحصرى أحسن تفصيل مع أنه مغربى قال بعد ذكر اشعار فى مدح المهلبى الوزير: «و المدح فى أبى محمد المهلبى كثير و إنما يؤخذ من كل شىء ما اختير، و كان قبل تعلقه بحبال السلطان سائحا فى الأرض على طريق الفقر و التصوف قال أبو على الصوفى كنت معه فى بعض أوقاته، أماشيه فى بعض طرقاته، فضجر لضيق الحال، فقال:

الأ- موت يباع فاشترىه- و ذكر البيتين المذكورين آنفا- قال: فاشترت له رطل لحم و طبخته له، ثم تصرّف بنا الدهر، و بلغ المهلبى مبلغه فاجتزت بالبصرة فاجتزت (كذا) بمسماران فاذا أنا بشطيان و حرّاقات و ربازب و طيارات فى عدّة و عدد، فقلت لمن هذا؟ فقيل للوزير أبى محمد المهلبى فتعوتوا لى صاحبى، فتوصلت إليه حتى رأيت، فكتبت رقعته و احتلت حتى دخلت فسلمت و جلست، حتى إذا خلا المجلس دفعت إليه الرقعة و فيها «ألا قل للوزير بلا احتشام» (و ذكر البيتين الآخرين باختلاف يسير) فنظر إلى و قال نعم، و نهض و أنهضنى معه فى مجلس أنسه و جعل يذكر لى كيف توافت حاله، و قدم الطعام فأطعمنا (كذا) و أقبل ثلاثة من غلمان على رأس أحدهم ثلاث بدر، و مع آخر تخوت ثياب رقيقة و مع آخر طيب و بخور و أقبلت بغلة رائعة بسرج ثقيل، فقال لى: يا أبا على تفضل بقبول هذه و لا تتأخر عن حاجة تعرض لك فشكرته و انصرفت، فلما هممت بالخروج من الباب استردنى و أنشدنى بدورها: رق الزمان لفاقتى- و ذكر الأبيات الأخرى-» ثم قال الحصرى: «و لما مات المهلبى وجد عليه أحمد بن بويه جدا شديدا و لم يستوزر أحدا بعده و بلغ منه أبو الفضل العباس بن الحسين بن فاخر بعد المهلبى مبلغا عاليا للمصاهرة التى كانت بينه و بين المهلبى و لأنه كان يخلفه فى الدواوين فكان يخطب درجة المهلبى فى الوزارة فلم يبلغها» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢

و ترجم له ابن شاعر فى فوات الوفيات مع أنه مترجم له فى الوفيات قال: «كان كاتب معز الدولة بن بويه و لما مات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه و قرّبه و أدناه و اختصّ به و عظم جاهه عنده و كان يدبّر أمر الوزارة للمطيع (العباسى) من غير تسميته الوزارة ثم جدّدت له الخلع من دار الخلافة بالسواد و السيف و المنطقه و لقبه المطيع بالوزارة و دبّر الدولتين و كان ظريفا نظيفا قد أخذ من الأدب بحظ وافر و له همّة كبيرة و صدر واسع و كان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد. و كان أبو الفرج الاصبهانى و سخا

فى ثوبه و نفسه و فعله فواكل الوزير المهلبى على مائدته، و قدمت سكباجة وافقت من أبى الفرج سعلة فندرت من فمه قطعة بلغم وقعت فى وسط الصحن، فقال المهلبى: ارفعوا هذا و هاتوا من هذا اللون فى غير هذا الصحن. و لم بين فى وجهه استكراه و لا داخل أبا الفرج حياء و لا انقباض. و كان من ظرف الوزير المهلبى إذا أراد أكل شىء من أرز بلبن و هرائس و حلوى رقيق وقف إلى جانبه الأيمن غلام معه نحو من ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا يأخذ الملعقة من الغلام الذى على يمينه و يأكل بها لقمه واحدة ثم يدفعها إلى الغلام الذى على يساره لثلاثين يعيد الملعقة إلى فيه مرة ثانية. و لما كثر على الوزير استمرار ما يجرى من أبى الفرج جعل له مائدتين إحداهما كبيرة عامة و الأخرى لطيفة خاصة يؤاكلة عليها من يدعوه إليها ...

و كان قبل وزارته قد سافر مرة و لقي فى سفره مشقة شديدة و اشتهى اللحم فلم يقدر عليه و كان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى فقال له المهلبى ارتجالا شعرا:

ألا موت يباع فاشتره بهذا العيش ما لا خير فيه  
إذا أبصرت قبرا من بعيد وددت لو أننى مما يليه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣ ألا موت لذيد الطعم يأتى يخلصنى من الموت الكريه  
ألا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاء على أخيه

فلما سمع هذه الأبيات اشترى له لحما بدرهم و طبخه و أطعمه و تفارقا و تقلبت الأحوال بالمهلبى و ولى الوزارة و ضاقت الأحوال برفيقه الصوفى فقصدته و كتب إليه شعرا: ألا قل للوزير فدته نفسى ... فلما قرأ الأبيات تذكره و أمر له فى الحال بسبعمائة درهم و وقع له فى رقعة (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة) ثم دعاه و خلع عليه و قلده عملا يليق به. و لما ترقت به الحال قال:

رق الزمان لفاقتى ... قال أبو اسحاق الصابى: كنت يوما عند الوزير المهلبى و قد أخذ ورقة و كتب فيها. فقلت بديها:  
له يد أبدعت جودا بنائلها و منطق دره فى الطرس ينتثر  
فحاتم كامن فى بطن راحته و فى أناملها سحبان يستتر  
و من شعره-رح-:

الجود طبعى و لكن ليس لى مال و كيف يصنع من بالقرض يحتال؟  
فهاك حظى فخذ منك تذكرة إلى اتساع فلى فى الغيب آمال  
و منه أيضا عفى عنه:

أتانى فى قميص اللاذ يسعى ... و منه أيضا-رح-:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤ تطوى بأوتارها الهموم كما تطوى دجى الليل بالمصايح  
ثم تغنت فخلتها سمحت بروحها خلعة على روحى

و كان أبو النجيب سداد بن إبراهيم الجزرى الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبى فاتفق أن غسل ثيابه فأنفذ الوزير يدعوه فاعتذر قلم يقبل و ألح فى استدعائه فكتب إليه شعرا:

عبدك تحت الجبل عريان كأنه لا كان شيطان

... فأنفذ إليه جبّة و قميصا و عمامة و سراويل و خمسمائة درهم و قال:

أنفذت إليك ما تلبسه و ما تدفعه إلى خياط فإن كنت غسلت التكة و إلا عرفنى لأنفذ إليك عوضها. و من شعر الوزير المهلبى:  
تصارمت الأحضان لما هجرتنى فما نلتقى إلا ولى عبرة تجرى

و طول ياقوت ترجمته و كانت وفاته سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة بطريق واسط و حمل الى بغداد- رحمه الله تعالى-».

## سنة ٣٥٢ أو بعد سنة «٣٦٠» هـ

١٦- و أبو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر البارع، ترجم له الخطيب البغدادي قال: «علي بن اسحاق بن خلف أبو الحسن الشاعر المعروف بالزاهي، حسن الشعر في التشبيهات و غيرها و أحسب شعره قليلا، أنشدنا التنوخي قال أنشدنا محمد بن عبيد الله بن حمدان الكاتب النصيبي قال أنشدني علي بن إسحاق بن خلف الزاهي البغدادي القطان لنفسه- و كان دكانه في قطيعة الربيع:-

قم نهنيء عاشقين أصبحا مصطلحين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥ جمعا بعد فراق فجعا منه و بين

ثم عادا في سرور من صدود آمنين

فهم روح و لكن ركبت في جسدين

قال لي التنوخي: مات الزاهي بعد سنة ستين و ثلاثمائة» .

و اختصر ترجمته من تاريخ الخطيب أبو الفرج بن الجوزي و أورد في البيت الرابع «بدنين» مكان جسدين ، و ترجمه له ابن خلكان قال:

«كان وصافا محسنا كثير الملح» و قال: «و ذكره عميد الدولة أبو سعيد ابن عبد الرحيم بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء و قال: ولد

يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة و توفى يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين و

خمسين و ثلاثمائة ببغداد و دفن في مقابر قریش و شعره في أربعة أجزاء و أكثر شعره في أهل البيت و مدح سيف الدولة و الوزير

المهلبى و غيرهما من رؤساء وقته و قال في جميع الفنون، و له:

صدودك في الهوى هتك استتارى و عاونه البكاء على اشتهاى

و لم أخلع عذارى فيك إلا لماعاينت من حسن العذار

و كم أبصرت من حسن و لكن عليك لشقوتى وقع اختيارى

و له في تشبيه البنفسج:

و لا زورديه أوفت بزرقتهابين الرياض على زرق اليواقيت

كأنها فوق طاقات صففن لها أوائل النار فى أطراف كبريت

و من محاسن شعره قوله:

و مدامه كضياؤها فى كأسهانور على فلك الانامل بازغ

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦ رقت و غاب عن الزجاجة لطفها فكانما الابريق منها فارغ

و من محاسن شعره قوله:

و بيض بالحاظ العيون كأنما هزرن سيوفا و انتضين خناجرا

تصدّين لى يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبى بالتصبر غادرا

سفرن بدورا و انتقبن أهله و مسن غصونا و التفتن جآذرا

و أطلعن فى الأجياد بالدرّ أنجماجعلن لحبات القلوب ضرائرا

و هذا تقسيم عجيب و لقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما أتوا به على هذه الصورة فانه أبدع فيه ... و قيل توفى الزاهي بعد سنة

ستين و ثلاثمائة رحمه الله تعالى، و الزاهي بفتح الزاى و كسر الهاء بعد الألف قال السمعاني:

هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور و نسب إليها جماعة ثم قال: و أما أبو الحسن علي بن اسحاق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا أدري ينسب إلى هذه القرية أم لا؟ غير أنه بغدادي و كان حسن الشعر» .

و جاء في الهامش «قوله- يعنى السمعاني- أبو الحسن الخ مع ما قال فى أول الترجمة إنه أبو القاسم فليُنظر» قلت: القول الثانى هو للسمعاني و يجوز أن كانت له كنيتان فهذا مألوف و منهم من كانت له أربع كنى.

و أورد له ابن شهر آشوب مقطعات من شعره فى مديح آل البيت منها قوله فى مدح الإمام على -ع-:

مفقه الأمة و القاضى الذى أحاط من علم الهدى ما لم يحط

و النبأ الأعظم و الحجّة و المصباح و المحنة فى الخطب الورط

حبل إلى الله و باب الحطة الفاتح بالرشد مغاليق الخطط

و القدم الصدق الذى سيط به قلب امرىء بالخطوات لم يسط

و نهر طالوت و جنب الله و العين التى بنورها العقل خلط

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧ الأذن الواعية الصماء عن كل خنا يغلط فيه من غلط

حسن مآب عند ذى العرش و من لولا اياديه لكنا نختبط

و له من هذا الضرب غرر يستطيع الهوى الرجوع إليها

### سنة ٣٥٥ هـ

١٧- و أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن التميمي المعروف بابن الجعابي القاضى المولف، المحدث، ولد ببغداد لست ليال أو لسبع مضيّن من صفر سنة ٢٨٤ هـ و كان يسكن بعض سكك باب البصرة من المحلات المجاورة لمدينة المنصور بالجانب الغربى من بغداد و أقبل على سماع الحديث عن شيوخ عصره المشاهير و كان ذا حافظه قويّة جدا، و برع فى علم الحديث، روى الخطيب عن بعضهم أنه كان «إماما فى المعرفة بعلل الحديث و ثقات الرجال من معتليهم و ضعفائهم و أسمائهم و أنسابهم و كناههم و مواليدهم و أوقات وفاتهم و مذاهبهم و ما يطعن به على كل واحد و ما يوصف من السداد، و كان آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه حتى لم يبق من يتقدمه فيه فى الدنيا» و كان قال: «كان أحد الحفاظ الموجودين (كذا) صحب أبا العباس بن عقدة و عنه أخذ الحفظ و له تصانيف كثيرة فى الأبواب و الشيوخ و معرفة الإخوة و الأخوات و تواريخ الأمصار و كان كثير الغرائب و مذهبه فى التشيع معروف». ثم قال الخطيب: «سألت أبا بكر البرقانى عن ابن الجعابى فقال حدثنا عنه الدارقطنى و كان صاحب غرائب، و مذهبه معروف فى التشيع. قلت: قد طعن عليه فى حديثه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨

و سماعه. فقال: ما سمعت فيه إلا خيرا» و قد كان الخطيب قال: «حدثنى أبو الفضل عيسى بن أحمد بن عثمان الهمدانى قال سمعت أبا الحسن بن زرقويه يقول: كنت يوما عند أبى بكر الجعابى فجاءه قوم من الشيعة فسلموا عليه و دفعوا إليه صرة فيها دراهم ثم قالوا: أيها القاضى إنك جمعت أسماء محدثى بغداد و ذكرت من قدم إليها، و أمير المؤمنين على بن أبى طالب قد وردها فنسألك أن تذكره فى كتابك. فقال: نعم يا غلام هات الكتاب، فجاء به، فكتب فيه: و أمير المؤمنين على بن أبى طالب، يقال إنه قدمها.

قال ابن زرقويه: فلما انصرف القوم قلت له: أيها القاضى هذا الذى ألحقته فى الكتاب من ذكره؟ فقال: هؤلاء الذين رأيتهم. أو كما قال» .

و ذكر الخطيب أن ابن الجعابى قلّم قضاء الموصل فلم يحمّد فى ولايته، ثم قال: «حدثنى الحسن بن أحمد بن عبد الله الصوفى قال قال لنا على بن أحمد بن عمر المقرئ: مات أبو بكر بن الجعابى الحافظ يوم ... من رجب سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة و دفن من

غد. حدثني الأزهرى أن ابن الجعابي لما مات صلى عليه في جامع المنصور وحمل إلى مقابر قريش فدفن بها، قال: وكانت سكينه نائحة الرافضة تنوح على جنازته، و كان أوصى بأن تحرق كتبه فأحرق جميعها وأحرق معها كتب للناس كانت عنده، قال الأزهرى: فحدثني أبو الحسين بن البواب قال: كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءا فذهبت في جملة ما أحرق». و اختصر أبو الفرج بن الجوزى ما ذكره الخطيب و أورده في تاريخه و فيه التصريح

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩

بأنه دفن في مقابر قريش، و اختصر الترجمة قبله تاج الاسلام السمعاني و لكنه لم يذكر مدفنه . و ترجم له في كتب أخرى. و منها كتاب الفهرست للطوسي «ص ١٥١ طبعه النجف» ..

### سنة ٣٦٢ هـ

١٨- و في سنة «٣٦٢» هـ توفيت السيدة «زينه بنت الوزير أبي محمد الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة. و كانت زوجة العباس بن الحسين الشيرازي وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة البويهى قال أبو اسحاق المصرى: «كان العباس تزوج زينه بنت المهلبى، و كانت قد بلغت بها الحال إلى أن اتخذت الجوارى الأتراك حجابا فى زى الرجال على ما جرى به رسم السلطان و كان لها كتاب من النساء مثل سلمى النوبختية و عائشة بنت نصر القشورى حاجب المقتدر و غيرهما من القهارمة و من تتصرف فى الأعمال تصرف الرجال. و كان لها كرم و جود فى الأموال، فلما قبض على زوجها أبى الفضل بعد وزارته الثانية لبختيار بن أحمد، و قد صارت الوزارة لمحمد بن بقيه اختفت زينه ابنة الحسن و سائر أسبابها، فجعلت عليها العيون فى كل مكان، و استقصى على أبى الفضل زوجها و سلم إلى محمد بن عمر بن يحيى بن طاهر العلوى فخرج به من بغداد إلى الكوفة فأقام عنده مدة يسيرة ثم مات و دفن هناك فى النجف بجوار قبر على بن أبى طالب - كرم الله وجهه-. و لم يزل بختيار يطلب زينه و أسبابها فعثر على أكثر أسبابها فلم يجد له موصعا، و كان سبب اختفائها منه أنه راسلها فى حين القبض على أبى الفضل و أعلمها أنه موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠

بسومه الترك لها (كذا) ليتزوج بها. فردت أقبح ردّ و أنكرت ذلك فكان ذلك سبب اختفائها، و كان لها من الذخائر و الودائع فى أيدي جماعة مما كان يغنى كثيرا من الناس، فلما بلغ بها الأمر طمع كل واحد فيما فى يده و الغدر به. و لما كان بعد اليأس من وجودها ظهر بظاهر الخلد بقرب محله تعرف بالتستيرين فرد محمل فيه امرأة فى أخلاقه و عند رأسها رقعة مكتوب فيها (زينه بنت الحسن بن محمد المهلبى الوزير) فاشتهر ذلك عند الخاصة و العامة و وافى القاضى أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمى المعروف بالزيبى فاحتلمها لداره و تولى من أمرها ما يجب لمثلها و دفنها فى مقابر قريش و قد كانت تحت ولديه أبى الحسن و أبى القاسم . و ذكر مسكويه خبر القبض على أبى الفضل الشيرازى و وفاته سنة ٣٦٢ و قد نقلنا فى الحاشية بعض ذلك ثم قال: «و قبل ذلك توفيت زينه بنت أبى محمد المهلبى -رح- و قد كان أخوها أبو الغنائم تقدمها و أكثر أهلها و انقضت الجماعة ثم تتبعهم جميع من اشترك فى دم أبى الفضل قتلا من غير أن طال بهم الأعمار و سندكر ذلك فى موضعه إن شاء الله» .

### سنة ٣٦٥ هـ

١٩- و أبو الحسين على بن عبد الله بن وصيف الملقب بالناشئ و عند بعض المؤرخين بالناشئ الأصغر لوجود شاعر أديب عاش قبله و لقب بالناشئ فجعلوه «الأكبر» قال السمعاني فى «الناشئ» من الأنساب و إنما قيل له الناشئ لأنه نشأ فى فن الشعر و المشهور بهذه النسبة على بن عبد الله الناشئ شاعر مشهور كان فى زمن المقتدر و القاهر و الراضى و هو بغدادى سكن مصر. هكذا ذكر أبو نصر بن ماكولا و تغادى عز الدين بن الأثير من

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤١

التحقيق فقال: الناشئ بفتح النون و بعد الألف شين معجمة. عرف - بهذا على بن عبيد الله ابن الناشئ (كذا) الشاعر كان في زمن المقتدر و القاهر و الراضى و بعدهم». و قد وهم ابن ماکولا في ذكره أن على بن عبد الله الناشئ سكن مصر و إنما قصد إليها مادحا مسترفدا، فالذى سكن مصر هو الناشئ الأكبر، ذكره المسعودى غير مرة. قال مرة في الكلام على العروض: «و قد صنف أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الكاتب الأنبارى على الخليل بن أحمد (ما خرج فيه) عن تقليد العرب إلى باب التعسف و النظر و نصب العلل على أوضاع الجدل، كان ذلك له لازما و لما أورده كاسرا و للناشئ أشعار كثيرة حسان منها قصيدة واحدة نحو من أربعة آلاف بيت قافية واحدة نونية منصوبة يذكر فيها أهل الآراء و النحل و المذاهب و الملل و أشعار كثيرة و مصنفات واسعة في أنواع من العلوم، فمما جورى فيه قوله حين سار من العراق إلى مصر- و بها كانت وفاته و ذلك في سنة ثلاث و تسعين و مائتين على حسب ما قدمنا ذكره - ...» و كان المسعودى ذكره في الكلام على نسب يونان و دعوى يعقوب بن اسحق الكندى أن يونان أخ لقحطان قال: «و قد رد عليه أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ في قصيدة طويلة» .

و قال ابن خلكان: أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الأنبارى المعروف بابن شرشير الشاعر، كان من الشعراء المجيدین و هو من طبقة ابن الرومى و البحترى و أنظارهما و هو الناشئ الأكبر و سيأتى ذكر الناشئ الأصغر إن شاء الله تعالى». ثم قال: «أبو الحسن على بن عبد الله بن و صيف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٢

المعروف بالناشئ الأصغر الحلاء الشاعر المشهور و هو من الشعراء المحسنين ...

و الحلاء بفتح الحاء المهملة و تشديد اللام ألف و إنما قيل له ذلك لأنه كان يعمل حلية من النحاس». و قال ياقوت ناقلا: قول بعضهم: «و كان يعمل الصفر و يخزّمه و له فيه صنعة بديعة و من عمله قنديل بالمشهد بمقابر قريش مربع غاية في حسنه» .

قال ابن عبد الرحيم في كتابه الذى ضمّنه تراجم الشعراء نقلا عن الخالغ الحسين بن محمد الأديب الشاعر: «حدثني الناشئ قال: كان جدى و صيف مملوكا و كان عبد الله: أبى، عطارا في الحضرة بالجانب الشرقى و كنت لما نشأت معه في دكانه كان ابن الرومى يجلس عندنا و أنا لا أعرفه، و كان يلبس الدراعة، و ثيابه و سخة، و انقطع عنا مدة، فسألت عنه أبى و قلت:

ما فعل ذلك الشيخ الوسخ الثياب الذى كان يجلس إلينا؟ فقال: ويحك ذاك ابن الرومى و قد مات. فندمت أن لم أكن أخذت عنه شيئا و لا عرفته في حال حضوره . و تشاغل بالالصنعة عن طلب العلم ثم لقيت ثعلبا و لم أخذ عنه إلّا أبياتا و هى:

إن أخوا الاخوان من يسعى معك و من يضّر نفسه لينفعك

قال الخالغ: و كان الناشئ قليل البضاعة في الأدب قووما بالكلام و الجدل. يعتقد الامامة و يناظر عليها بأجود عبارة فاستنفذ عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم و أشعاره فيهم لا- تحصى كثرة و مدح مع ذلك الراضى بالله و له معه أخبار و قصد كافورا الأخشيدي بمصر و امتدحه و امتدح ابن حنزابه و كان ينادمه و طرأ إلى البريديين بالبصرة و إلى الفضل بن العميد بأرجان و عضد الدولة بفارس و كان مولده على ما خبرنى به سنة ٢٧١ و مات

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٣

يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ و كنت حينئذ بالرّى فورد كتاب ابن بقيه إلى ابن العميد بخبره و قيل إنه- يعنى ابن بقيه الوزير- تبع جنازته ماشيا و أهل الدولة كلهم و دفن في مقابر قريش . و قبره هناك معروف و لم يخلف عقباً و لا علمت أنه تزوج قط و كان يميل إلى الأحداث (كذا) و لا يشرب النبيذ و له في المجون و الولع طبقة عالية و عنه أخذ مجان باب الطاق كلهم هذه الطريقة و كان يخطط بجدله و مناظراته هزلا مستملحا و مجونا مستطابا يعتمد به إخجال خصمه و كسر حدّه و له في ذلك أخبار مشهورة و كانت له جارية سوداء تخدمه ... حدثني الناشئ قال: أدخلنى ابن رائق على الراضى بالله و كنت مدّاحا لابن رائق و نافقا عليه فلما

وصلت إلى الراضى قال لى: أنت الناشىء الرافضى؟ فقلت: خادم أمير المؤمنين الشيعى.

فقال: من أى الشيعة؟ قلت: شيعة بنى هاشم. فقال: هذا خبث جبلة.

فقلت: مع طهارة مولد. فقال: هات ما معك. فأنشدته، فأمر أن يخلع على عشر قطع ثيابا و أعطى أربعة آلاف درهم، فأخرج لى ذلك و تسلمته و عدت إلى حضرته فقبلت الأرض و شكرته و قلت: أنا ممن يلبس الطيلسان فقال: هاهنا طيالس عدتية أعطوه منها طيلسانا و أضيفوا إليها عمامة خز، ففعلوا فقال أنشدنى من شعرك فى بنى هاشم، فأنشدته:

بنى العباس إن لكم دماء أراقتها أمية بالدحول

فليس بهاشمى من يوالى أمية و اللعين أبا زبيل

فقال: ما بينك و بين أبى زبيل؟ فقلت: أمير المؤمنين أعلم. فتبسم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٤

و قال: انصرف. قال الخالع: و شاهدت العمامة و الطيلسان معه و بقيا عنده إلى أن مات. و كان أبو الحسن الناشىء شيخا طويلا جسيما عظيم الخلقه عريض الألواح موفر القوة، جهورى الصوت، عمّر نيفا و تسعين سنة، لم تضطرب أسنانه و لا قلع سنا منها و لا من أضراسه.

و قال ابن خلكان: «و للناشىء فى أهل البيت قصائد كثيرة و كان متكلما بارعا أخذ الكلام عن ابى سهل اسماعيل بن على بن نوبخت و كان من كبار الشيعة و له تصانيف كثيرة» ثم قال: «قال أبو بكر الخوارزمى: أنشدنى أبو الحسن الناشىء بحلب لنفسه و هو مليح جدا:

إذا أنا عاتبت الملوك فانما أخط بأقلامى على الماء أحرفا

و هبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا؟!»

و قال الخالع: حدثنى أبو الحسن الناشىء قال: كنت بالكوفة فى سنة ٣٢٥ و أنا أملى شعرى فى المسجد الجامع و الناس يكتبونه عنى و كان المتنبى إذ ذاك يحضر معهم و هو بعد لم يعرف و لم يلقب بالمتنبى فأملت القصيدة التى أولها:

بآل محمد عرف الصواب و فى أبياتهم نزل الكتاب

و قلت فيها:

كأن سنان ذبله ضميرفليس عن القلوب له ذهاب

و صارمه كبيعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب هذين البيتين و منها أخذ ما أنشدتمونى الآن من قوله:

كأن الهام فى الهيجا عيون و قد طبعت سيوفك من رقاد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٥ و قد صعت الأسنه من هموم فما يخطرن إلا فى فؤاد

و قد ذكر ابن خلكان هذا الخبر إلا أنه ذكر أن المتنبى كان صبيبا، و من تجاوز عمره عشرين سنة لا يعد صبيبا، و ذكر قول من قال إنه توفى سنة ٣٦٦ هـ، و القول الأول أشهر و أظهر منه.

و قال الخالع: كنت مع والدى فى سنة ٣٤٦ و أنا صبى فى مجلس الكبودى فى المسجد الذى بين الوراقين و الصاغه و هو غاص بالناس و إذا رجل قد وافى و عليه مرقعه و فى يده سطيحة و ركوة و معه عكاز و هو أشعث، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه ثم قال: أنا رسول فاطمة الزهراء- صلوات الله عليها-. فقالوا: مرحبا بك و أهلا. و رفعوه. فقال: أتعرفون لى أحمد المزوقه النائح؟ فقالوا: ها هو جالس. فقال: رأيت مولاتنا- عليها السلام- فى النوم، فقالت لى: امض إلى بغداد و اطلبه و قل له: نح على ابنى بشعر الناشىء الذى يقول فيه:

بنى أحمد قلبى لكم يتقطع بمثل مصابى فيكم ليس يسمع

و كان الناشء حاضرا فلطم لظما عظيما على وجهه، و تبعه المزوقة و الناس كلهم، و كان أشد الناس فى ذلك الناشء ثم المزوقة ثم ناحوا بهذه القصيدة فى ذلك اليوم إلى أن صلى الناس الظهر و تقوض المجلس، و جهدوا بالرجل أن يقبل شيئا منهم، فقال: و الله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فانى لا أرى أن أكون رسول مولاتى-ع- ثم أخذ عن ذلك عوضا. و انصرف و لم يقبل شيئا .. قال: و من هذه القصيدة- و هى بضعة عشر بيتا:-

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٦ عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم و يسطو عليكم من لكم كان يخضع

كأن رسول الله أوصى بقتلكم و أجسامكم فى كل أرض توزع

و ذكر ابن حجر مختصر هذه الترجمة و نقل من تاريخ ابن النجار أن وفاته كانت سنة ٣٦٦ و أنه مات فجأة . و أورد له ابن شهر اشوب مقطعات من شعره فى مدح آل البيت-ع-.

### سنة ٣٦٨

٢٠- و فى سنة ٣٦٨ توفى ببغداد الشيخ الفقيه أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى المعروف بابن قولويه الملقب بالصدوق أحيانا البغدادي، و دفن فى مقابر قریش بالقرب من مدفن الامام الجواد-ع- قال الخونسارى:

«هو من ثقات أصحابنا الامامية و نبلائهم فى الفقه و الحديث، يروى عن الشيخ أبى جعفر الكلينى و عن أبى نفسه الراوية الجليل محمد بن قولويه الذى هو من مشايخ الكشى و خيار أصحاب سعد بن عبد الله القمى، كما فى الرجال، و كان من كبار شيخنا المفيد و المدفون أيضا فى جنبه بالقرب من حضرة- مولانا الجواد-ع- كما فى البحار عن خط الشهيد و اطلعت على الأثر منهما أيضا هناك فى الرواق الأول الشرقى المتصل بالحضرة الكاظمية- زادها الله شرفا و تعظيما. و فى رياض العلماء أن قبره الآن بقم المحروسة معروف.

ثم ذكر أن كل ما يوصف به من جميل و ثقفة و فقه فهو فوقه، و له تصانيف ذكرناها فى كتابنا الكبير. و فى فهرست الشيخ (الطوسى) بعد ذكره و توثيقه أن له تصانيف كثيرة على عدد كتب الفقه، إلى أن قال: و له كتاب جامع الزيارات، و كأن المراد به هو ما يعبر عنه فى زماننا هذا بكامل الزيارات، و يرمز له فى نسخ البحار بلفظه (مل) و الغالب عليه أخبار الفضيلة دون

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٧

الهيئات و الآداب، و له أيضا كتاب فهرست ما كان يرويه من الكتب و الأصول، و مات-رح- سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة و قيل إن تاريخ وفاته:

(رحم الله الودود) فليتأمل . و جاء فى الكنى و الألقاب «و أما ابن قولويه الذى دفن بقم و له مقبرة معروفة قرب الشيخان الكبير فهو والد هذا الشيخ الجليل محمد بن جعفر»، و تناوله لسان الميزان كجميع رواة الشيعة لأنهم شيعة و جاء فيه أنه «أبو القاسم السهمى» و أنه من كبار الشيعة و علمائهم المشهورين، و قال «متهم» و قال: «و ذكره الطوسى و ابن النجاشى و على ابن الحكم فى شيوخ الشيعة و تلمذ له المفيد و بالغ فى إطرانه و حدث عنه الحسين بن عبد الله الغضائرى و محمد بن سليم الصابونى. سمع منه بمصر، مات سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة» .

### سنة ٣٧٨ هـ

٢١- و أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود بن على، قال أبو العباس ابن أحمد النجاشى: «شيخ هذه الطائفة و عالمها و شيخ القميين فى وقته و فقيهم، حكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله أنه لم ير أحفظ منه و لا أفقه و لا أعرف بالحديث ... ورد بغداد و أقام بها.



حدّث و صَنَّف كتباً:

كتاب المزار. كتاب الذخائر. كتاب البيان عن حقيقة الصيام. كتاب الردّ على المظهر الرخصة في المسكر. كتاب الممدوحين و المذمومين. كتاب الرسالة في عمل السلطان. كتاب العلل. كتاب في عمل شهر رمضان. كتاب صلاة الفرج و أدعتها. كتاب السبحة. كتاب الحديثين المختلفين. كتاب الرد على ابن قولويه في الصيام. حدثنا عنه جماعة أصحابنا-رح- بكتبه منهم موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٨

أبو العباس بن نوح و محمد بن محمد و الحسين بن عبد الله في آخرين. و مات أبو الحسن بن داود سنة ثمان و سبعين و ثلاثمائة و دُفن بمقابر قريش». قال مصطفى جواد: هو غير ابن داود الحلّي المتأخر تلميذ العلامة ابن مطهر الحلّي.

### سنة ٣٩١ هـ

٢٢- و أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر، ذكره ابن خلكان قال: «الشاعر المشهور ذو المجون و الخلاعة و السخف في شعره، كان فرد زمانه في فنّه فانه لم يسبقه إلى تلك الطريقة مع عدوّه أفاظه و سلامة شعره من التكلف و مدح الملوك و الأمراء و الوزراء و الرؤساء، و ديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلّدات و الغالب عليه الهزل و له أيضا في الجدّ أشياء حسنة و تولى حسبة بغداد و أقام بها مدة و يقال إنه عزل بأبي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي ... و يقال إنه في الشعر في درجة امرئ القيس و إنه لم يكن بينهما مثلهما لأن كل واحد منهما مخترع طريقة ... و توفي يوم الثلاثاء السابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة بالنيل و حمل إلى بغداد-رح- و دفن عند مشهد موسى بن جعفر-ع- أوصى أن يدفن عند رجليه و أن يكتب على قبره (و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) و كان من كبار الشيعة الغالين في موالاته أهل البيت» .

و ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر و أورد له كثيرا من شعره بعد أن ذكر أنه من سحره الشعر و عجائب العصر و أنه فرد زمانه في فنّه الذي اشتهر به

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٩

و أنه لم يسبق إلى طريقته. و لم يلحق شأوه في نمطه، و لم ير كاقتراره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الألفاظ و عدوبتها، و انتظامها في سلك الملاحه و البلاغة و إن كانت مفصحة عن السخافة، مشوبة بلغات الخلديين و المكدين و أهل الشطارة. و ترجم له ياقوت الحمويّ و نقل أكثر كلام الثعالبي و أفرد جملة من شعره، و ذكر ترجمته الخطيب البغدادي قال: «أكثر قوله في الفحش و السخف و قد سرد أبو الحسن الموسوي المعروف بالرضي من شعره في المديح و الغزل و غيرهما ما جانب السخف فكان شعرا حسنا متخيلا جيدا» و أورد له مقطوعتين و ذكره أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه قال: «و كانت إليه حسبة بغداد في أيام عز الدولة فاستخلف عليها ستة أنفس كلهم لا خير فيه ثم تشاغل بالشعر و تفرد بالسخف الذي يدل على خساسة النفس، فحصل الأموال به و صار ممن يتقى لسانه، و حمل إليه صاحب مصر عن مديح مدحه به ألف دينار مغربيّة ...» و أورد له شيئا من شعره.

و قد نقلنا آنفا ما ذكره ابن سعيد المغربي من أنه رأى قبره في المشهد الكاظمي على طريق الزوّار فسأل عنه فقيل له: هذا قبر الحسين بن الحجاج الشاعر و حقق مراده من وصيته أن تكتب على قبره الآية الكريمة «وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»، و له في مناقب آل أبي طالب شعر «٢؛ ٣٤٤».

و ذكره قاضي قضاة الشافعية عز الدين عبد العزيز بن جماعة المتوفى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٠

سنة ٧٦٧ هـ في كتابه في تراجم الأدباء و ذكر بعض ما نقلناه من التواريخ الأخرى و قال: «قيل إنه كان غالبا في التشيع و ما قدمناه من نظمه يقتضى أنه لم يكن غالبا فيه، توفي بالنيل في الثالث و العشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة ثم حمل إلى بغداد و دفن عند مشهد موسى بن جعفر». و من شعره ما غنته عجيبة المغنية المصرية و كانت مغنية الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي، و هو:

رفقا عليّ فما أبقيت من رمقى لا تأملى لى بأن أبقى و لا تثقى  
هيهات أين البقا من موجد كمدعليك صب بنار الشوق محترق  
يا سائلى عن دمي لا تطلبوا أحدا بعدى فان دمي المسفوك فى عنقى  
إنى حملت على نفسى لشقوتها مثل الجبال من البلوى فلم تطق  
فمن رأى ليت شعرى مثل موقفنا يوم النوى أبحرا تجرى من الحدق  
يا أمرى فى دموعى بعد ما فنت بأن أصون و أحمى ما عساه بقى  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥١

### القرن الخامس الهجرى سنة ٤٠١ هـ

#### إشارة

٢٣- و أبو على الحسن بن أبى جعفر أستاذ هرمز الملقب عميد الجيوش ولد سنة «٣٥٠» و كان أبوه من حجاب عضد الدولة و جعل ابنه أبا على الحسن برسم خدمة ابنه صمصام الدولة فخدمه و خدم بهاء الدولة و ولاه هذا تدبير العراق و قال أبو الفرج بن الجوزى بعد ذكر ما قدمناه: «فقدم سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة و الفتن كثيرة و الدعار قد انتشروا فقتل و أغرق خلقا كثيرا و أقام الهيبة و منع أهل الكرخ يوم عاشوراء من النياحة و تعليق المسوح و أهل باب البصرة من زيارة قبر مصعب بن الزبير، و أعطى بعض غلمانه صيتية فضة فيها دنانير و قال: خذها على رأسك و سر من النجمى إلى المأصر الأعلى فان اعترض معترض فأعطه إياها و اعرف الموضع الذى أخذت منك فيه. فجاءه و قد انتصف الليل و قال: قد مشيت البلد جميعه فلم يلقنى أحد. و أدخل الرخجى على عميد الجيوش سبعين مجلدة جزا و منديلا كبيرا فيه مال و قال: مات نصرانى من أهل مصر و خلف هذا و ليس له وارث. فقال عميد الجيوش: من حكم الاستظهار أن يترك هذا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٢

(المال) بحاله فان حضر وارث و إلا أخذ، فقال الرخجى: يحمل إلى خزانه مولانا إلى أن يبين الحال. فقال: لا يجوز أن يدخل خزانه السلطان ما لم يصح استحقاقه. فكتب من بمصر باستحقاق تلك التركة، فجاء أخو الميت و أوصل الكتاب من مصر بأنه أخو المتوفى، فصادف عميد الجيوش واقفا على روشن داره. يصلى الفجر، فظنه نقيبا فدفع إليه الكتاب و سأله إيصاله إلى صاحب الخبر، فقضى له حاجته. فدخل صاحب الخبر إلى عميد الجيوش ضاحكا و قال: يا مولانا قد صرفت عنك اليوم نفعا و مرفقا فان السوادى قال لى عند قضاء حاجته: بأى شىء أخدم النقيب الذى أوصل كتابى إليك؟ فقلت: ويحك هذا عميد الجيوش. فقال لى: هذا الذى تهابه ملوك الأطراف، فلما كان بعد مدة ورد كتاب ابن القمى أبى عبد الله التاجر من مصر على عميد الجيوش يعرفه أن ذلك الرجل (النصرانى) حضر فى مجمع من التجار و حكى القصة، فضج الناس بالدعاء و قالوا: ليتنا كنا فى جواره و ظله. ففرح عميد الجيوش و قال: قد أحسن (الرجل) المكافأة. بقى عميد الجيوش واليا على العراق ثمانى سنين و سبعة أشهر و أحد عشر يوما، و هو الذى يقول فيه البغاء كما ذكرنا فى ترجمته:

سألت زمانى بمن أستغيث فقال استغث بعמיד الجيوش

و توفي فى هذه السنة عن إحدى و خمسين سنة و تولى أبو الحسن الرضى أمره و دفن فى مقابر قريش . و أوجز هذه الترجمة ابن الفوطى فى تاريخه للألقاب و ذكره عز الدين ابن الأثير فى كامله مرارا.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٣

### سنة ٤١٣ هـ

٢٤- و أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر ابن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان ابن عبد الدار الحارثى القحطانى الملقب بالمفيد، قال أبو العباس النجاشى:

«شيخنا و أستاذنا- رضى الله عنه- فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الرواية و الثقة و العلم له كتب» و ذكر له أكثر من «١٦٧» كتابا من تأليفه بين كبير و صغير و قال: «مات- رح- ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و أربعمائه. و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائه و صلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم على بن الحسين بميدان الاشنان و ضاق على الناس مع كبره و دفن فى داره سنين و نقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد أبى جعفر- عليه السلام- و قيل مولده سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه» .

و ترجم له الخطيب ترجمة خصم حاقده نقل منها قوله «أبو عبد الله المعروف بابن المعلم، شيخ الرافضة و المتعلم على مذاهبهم صنف كتبا كثيرة ..» و لم يشر إلى نقل رفاة إلى مقابر قريش، و ترجم له أبو الفرج بن الجوزى قال: «أبو عبد الله المعروف بابن المعلم شيخ الامامية و عالمها صنف على مذاهبهم و من أصحابه المرتضى و كان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرج رباح يحضره كافة العلماء، و كانت له منزلة عند أمراء الأطراف يميلهم إلى مذهبه، توفي فى هذه السنة و رثاه المرتضى ...» و ذكر ابن الجوزى شيئا من أخباره و كذلك فعل ابن الأثير فى حوادث سنة ٣٩٢ هـ و حوادث

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٤

سنة ٣٩٨ هـ ثم ذكر وفاته سنة ٤١٣ قال: «و فيها توفي أبو عبد الله بن المعلم فقيه الامامية و رثاه المرتضى» و ترجمه صلاح الدين الصفدى فى كتابه للتراجم .

و ترجم له ابن الفوطى فى لقب المفيد قال: «المفيد أبو بكر (كذا) محمد بن محمد بن النعمان الحارثى الفقيه الأصولى، يروى عن والده و له تصانيف منها كتاب نهج البيان فى حقيقة الايمان، رواه عبد الله بن جعفر ابن محمد بن موسى بن ابن جعفر بن محمد بن أحمد العباس الدورى عن جده أبى جعفر محمد بن موسى عن جده أبى عبد الله عن المصنف، و من تصنيف المفيد الرسالة المقنعة فى شرائع الاسلام و وجوه القضايا و الأحكام و كتاب شرح المتعة، و كتاب الاشراف فى عامة فرائض الاسلام على مذهب آل الرسول- عليه الصلاة و السلام، و كتاب مختصر أحكام النساء فى شرائع الدين» و لم يذكر له تاريخ مولد و لا تاريخ وفاة و هو أمر عجاب من ابن الفوطى المؤرخ. و تناوله ميزان الاعتدال للذهبي و لسانه لابن حجر العسقلانى كسائر علماء الشيعة الامامية و روايتهم، جاء فى اللسان «محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عالم الرافضة أبو عبد الله بن المعلم صاحب التصانيف البديعة و هى ماتتا تصنيف طعن فيها على السلف، له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة شيعته ثمانون ألف رافضى. مات سنة ثلاث عشرة و أربعمائه» ثم نقل، طعن الخطيب البغدادى عليه و قال ابن حجر:

«قلت: كان كثير التقشف و التخشع و الاكباب على العلم تخرج به جماعة و برع فى المقالة الامامية حتى كان يقال: على كل إمام منه، و كان أبوه معلما بواسط و ولد بها و قتل بعكبراء و يقال إن عضد الدولة كان يزوره فى داره و يعودو إذا مرض و قال الشريف أبو يعلى الجعفرى- و كان تزوج

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٥

بنت المفيد- ما كان المفيد ينام الليل إلا هجعه ثم يقوم يصلى أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن». وجاء في روضات الجنات أنه نقل إلى مقابر قريش بالقرب من جانب رجلى سيدنا وإمامنا أبى جعفر الجواد إلى جانب قبر شيخنا الصدوق أبى القاسم جعفر بن قولويه. و كان الطوسى فى كتابه: «من جملة متكلمى الامامية انتهت إليه رئاسة الامامية فى وقته و كان مقدا فى العلم و صناعة الكلام، و كان فقيها متقدما فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة. حاضر الجواب و له قريب من مائتى مصنف كبار و صغار و فهرست كتبه معروف ...

و كان يوم وفاته عظيما لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه و كثرة البكاء من المخالف و الموافق». و ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء و قال فيما قال: «قرأ على جعفر بن قولويه و على أبى القاسم على بن محمد الرفاء و على أبى الحبشى البلخى» و ذكر جملة من كتبه، و نقل الخونسارى ما ذكره ابن كثير الدمشقى فى ترجمته فى البداية و النهاية و هو من المؤرخين المتعصبين تعصبا أعمى و هو: «توفى فى سنة ثلاث عشرة و أربعمائه عالم الشيعة و إمام الراضية صاحب التصانيف الكثيرة المعروف بالمفيد و ابن المعلم البارع فى الكلام و الجدل و الفقه و كان يناظر كل عقيدة بالجلالة و العظمة فى الدولة البويهية و كان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلوات و النوم و الصوم خشن اللباس و كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد و كان شيخا ربعا نحيفا أسمى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٦

عاش ستا و سبعين سنة و له أكثر من مائتى مصنف و كان يوم وفاته مشهودا و شيعه ثمانون ألفا من الراضية و الشيعة». ثم قال: «و قد نسب صاحب مجالس المؤمنين ما نقله صاحب التعليقات عن تاريخ ابن كثير الشامى إلى تاريخ الياضى المشهور، نعم إنما نقل عن ابن كثير المذكور أنه قال فى ترجمة شيخنا المنظور: كان شيخ الروافض محاميا عنهم، متعصبا فى حقهم و كانت ملوك الأقطار يعتقدون له لأن كثيرا من أهل ذلك الزمان كانوا مائلين إلى مذهب الامامية، و كان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من جميع الطوائف و الملل و من جملة تلامذته الشريف المرتضى و قد رثاه بعد وفاته، بقصيدة غراء. إلى أن قال: «و لما أن بلغ نعيه إلى الشيخ أبى القاسم الخفاف المعروف فرح بموته كثيرا و أمر بتزيين داره و جلس فيها للتهنئة له بهذا الأمر و قال: الآن طاب الموت».

قال مصطفى جواد جامع هذه الأخبار و التراجم إن أبا القاسم بن النقيب هو عبيد الله بن عبد الله بن الحسين قال الخطيب البغدادي: «و بلغنى أنه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الراضية و قال: ما أبالى أى وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم ... سألت ابن النقيب عن مولده فقال:

ولدت فى سنة خمس و ثلاثمائه ... و مات ابن النقيب فى يوم الجمعة سلخ شعبان من سنة خمس عشرة و أربعمائه» و نقل ترجمة الخطيب له بنصها أبو الفرج بن الجوزى، و هذا مثال شنيع للعداوة المذهبية فى ذلك العصر.

قال النجاشى: «محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال ... شيخنا و أستاذنا- رضى الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الرواية و الثقة و العلم،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٧

له كتب ... مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و أربعمائه، و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائه ... و قيل مولده سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه ...

و صلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم على بن الحسين بميدان الأشنان و ضاق على الناس مع كبره و دفن فى داره سنين و نقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد أبى جعفر- عليه السلام-.

## سنة ٤٢١

٢٥- وفي سنة ٤٢١ توفي أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن بيان المعروف بابن حاجب النعمان وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «كان كاتب القادر بالله، ولد سنة أربعين و ثلاثمائة و ذكر أنه سمع من أبي بكر النجار و (أبي بكر) الشافعي و ابن مقسم، و كان أبوه يخدم أبا عمر المهلبى فى أيام وزارته و كتب هو للطائع لله ثم كتب بعده للقادر (بالله) فى شوال سنة ست و ثمانين (و ثلاثمائة) فكتب للخليفين أربعين سنة و كان له لسان و بلاغة و توفى فى رجب من هذه السنة و دفن بركة زلزل ثم نقل تابوته إلى مقابر قريش و دفن بها فى سنة خمس و عشرين (و أربعمائه)» .

و قال ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٢١ مختصراً قول ابن الجوزي: «و فيها توفى أبو الحسن ابن حاجب النعمان و مولده سنة أربعين و ثلاثمائة، و كان خصيصاً بالقادر بالله حاكماً فى دولته كلها و كتب له و للطائع أربعين سنة».

قال الخطيب البغدادي: «على بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن داود أبو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان، كاتب القادر بالله، ذكر أنه سمع من أحمد بن سلمان النجاد و أبي بكر الشافعي و أبي بكر بن مقسم موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٨

المقرىء و محمد بن جعفر بن الهيثم الأنبارى و كان له لسان و عارضة و بلاغة، و لم يكن فى دينه بذاك، أخبرنا البرقاني قال أنشدنا الرئيس أبو الحسن على بن عبد العزيز قال أنشدنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال أنشدنا هلال بن العلاء الرقى لنفسه:

سيبلى لسان كان يعرب لفظه فى ليته فى وقفه العرض يسلم

و ما ينفع الاعراب إن لم يكن تقى و ما ضرّ ذا تقوى لسان معجم

سمعت التنوخى يقول: ولد أبو الحسن ابن حاجب النعمان فى سنة أربعين و ثلاثمائة و مات يوم الجمعة الثانى عشر من رجب سنة إحدى و عشرين و أربعمائه و دفن فى داره بركة زلزل ثم نقل تابوته إلى مقابر قريش فدفن بها فى ليلة الجمعة الخامس و العشرين من ذى القعدة سنة خمس و عشرين و أربعمائه».

و قال ياقوت الحموى: «على بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان ابن حاجب النعمان أبو الحسن، قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان فى ترجمة أبيه، و كان أبو الحسن هذا من الفصحاء البلغاء و قد صنف كتباً و أنشأ رسائل و له ديوان شعر كبير الحجم و كان أبوه يكتب لأبى محمد المهلبى وزير معز الدولة، و كتب أبو الحسن للطائع لله ثم للقادر بالله بعده فى شوال سنة ٣٨٦ و خوطب برئيس الرؤساء و خدم خليفين أربعين سنة و مولده سنة (٣٤٠) و مات فى رجب سنة ٤٢٣ (كذا) و ولى ابنه أبو الفضل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٥٩

مكانه فلم يسدّ مسدّه فعزل بعد شهور. و حدث ابن نصر قال حدثني أبو الفتح أحمد بن عيسى الشاعر المعروف بحمد بن. قال: لما قبض القادر بالله على أبى الحسن ابن حاجب النعمان و استكتب أبا العلاء بن تريبك، و هن النظر و قلّ رونقه، و اتفق أن دخل يوماً إلى الديوان فوجد على مخاده قطعة من عذرة يابسة فانخذل و تلاشى أمره فقبض عليه و أعيد أبو الحسن إلى رتبته و كانت بينى و بين أبى العلاء من قبل مماظة فى بعض الأمور فامتدحت أبا الحسن بقصيدة أولها:

زمت ركائبهم فاستشعر التلفاً حتى بلغت منها إلى قولى:

يا من إذا ما رآه الدهر سالمه و ظلّ معتذراً مما جنى و هفا

قد رام غيرك هذا الطرف يركبه فما استطاع له جريا بلى وقفا

لم يرجع الطرف عنه من تبظرمه حتى رأينا على دست له طرفا

فدفع إلى صورة عنقاء فضة مذهبة كانت بين يديه فيها طيب و قال:

خذ هذه الطرفة فانها أطرف من طرفتك. و قرأت في المفاوضات: حدثني الوزير أبو العباس عيسى بن ماسرجيس قال: كنت أخلف الوزارة ببغداد مشاركا لأبي الحسن علي بن عبد العزيز ابن حاجب النعمان فدعاني يوما إلى داره ببركة زلزل و تجمل و احتشد و دعا بكل من يشار إليه بحذق في الغناء من رجال و إماء مثل عليّة الخاقانية و غيرها من نظرائها في الوقت و حضر القاضي أبو بكر ابن الأزرق نسيبه و انتقلنا من الطعام إلى مجلس الشراب فلما دارت الكأس أدوارا قال لي: ما أراك تحلف على القاضي ليشرب معنا، و يساعدنا و إن كان لا يشرب إلا قارصا. قلت: أنا غريب محتشم له، و أمره بك أمسّ و أنت به أخصّ. قال: فاستدعي فلانا و قال: امض إلى إسحاق الواسطي و استدع منه قارصا و تولّ خدمة القاضي - أيّده الله - و غاب ساعة ثم أتى و معه خماسية فيها من الشراب الصريفي الذي بين أيدينا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٠

إلا أن، على رأسها كاغدة و ختما و سطرا فيه مكتوب (قارص من دكان إسحاق الواسطي). قال: فتأمله القاضي و أبصر الخط و الختم، ثم أمر فسقى رطلا، فلما شربه و استوفاه قال للغلام: ويلك ما هذا؟ قال: يا سيدي هذا قارص. قال: لا بل و الله الخالص. ثم ثنى و ثلث. فاضطرب أمر القاضي علينا و أنشأ يقول:

ألا فاسقني الصهباء من حلب الكرم و لا تسقني خمرا بعلمك أو علمي  
أليست لها أسماء شتى كثيرة ألا فاسقنيها و اكن عن ذلك الاسم  
فكان كلما أتاه بالقدح سأله فيقول تارة: مدام. و تارة: خندريس.

و هو يشرب، فاذا قال له: خمر. حرد و استخفّ به. فيتوارى بالقدح ساعة ثم يعيده و يقول: هذه قهوة. فيشرب به. فلم يشرب القاضي إلا بمقدار ستة أسماء أو سبعة من أسماء الخمر حتى تبطح في المجلس و لفّ في طيلسان أزرق عليه و حمل إلى داره.

### سنة ٤٢٧ هـ

٢٦- و فخر الدولة أبو حرب كرشاسف بن مرداويج بن ليالشير الديلمي الاصفهسلار، قال ابن الفوطي: «ذكره الرئيس أبو الحسين ابن الصابي في تاريخه و قال: كان من الاصفهسلارية الشجعان و تحت يده جماعة ينفذهم في المهمات، و كان حسن المعاملة، مشفقا على أصحابه، مفضلا عليهم، محسنا إليهم، و توفي سنة سبع و عشرين و أربعمائه، و عمل موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦١

الديلم له عزاء اجتمع فيه ما ينيف على ألف إنسان و دفن بباب قبة الديلم بالمشهد». يعني مشهد الامام موسى بن جعفر -ع- بمقابر قريش و قد ذكر هذه القبة ابن الفوطي في ترجمته معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه في الترجمة ١٣٢٨ من الجزء الخامس.

### سنة ٤٣٣ هـ

٢٧- و أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن هارون المعروف بابن أبي الشيخ، قال أبو الفرج بن الجوزي: «حدث علي محمد ابن المظفر و كان ثقة من الشهود المعتدلين. أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: سمعت ابن أبي شيخ يقول: ولدت يوم السبت للنصف من ربيع الآخر سنة ست و خمسين (و ثلاثمائه) و سمعت من ابن مالك القطيعي جميع مسند أحمد بن حنبل و سمعت من ابن المظفر شيئا كثيرا. و ذكر أنه كتب الشيء الكثير من الحديث و لكن ذهب كتبه. و مات في ليلة الثلاثاء السادس عشر من جمادى الأولى من سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمائه و دفن في صبيحة تلك الليلة بمقابر قريش».

### سنة ٤٣٥ هـ

قال عز الدين ابن الأثير في حوادث سنة ٤١٦: «ذكر وفاة مشرف الدولة وملك أخيه جلال الدولة: في هذه السنة في ربيع الأول توفي الملك مشرف الدولة أبو علي ابن بهاء الدولة (ابن عضد الدولة) بمرض حاد و عمره ثلاث و عشرون سنة و ثلاثة أشهر و ملكه خمس سنين و خمسة و عشرون

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٢

يوما ... و لما توفي خطب ببغداد بعد موته لأخيه أبي طاهر جلال الدولة و هو بالبصرة و طلب إلى بغداد فلم يصعد إليها و إنما بلغ إلى واسط و أقام بها فقطعت خطبته و خطب لابن أخيه الملك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة في شوال و هو حينئذ صاحب خوزستان و الحرب بينه و بين عمه أبي الفوارس صاحب كرمان بفارس فلما سمع جلال الدولة بذلك أصعد إلى بغداد فأنحدر عسكرها ليردوه عنها فلقوه بالسبب من أعمال النهروان فردوه فلم يرجع فرموه بالنشاب و نهبوا بعض خزائنه فعاد إلى البصرة و أرسلوا إلى الملك أبي كاليجار ليصعد إلى بغداد ليملكوه، فوعدهم الاصعاد و لم يمكنه لأجل صاحب كرمان. و لما أصعد جلال الدولة كان وزيره أبا سعد ابن ماكولا و قال بعد ذلك في سنة ٤١٧: «في هذه السنة كثر تسلط الأتراك ببغداد فأكثروا مصادرات الناس و أخذوا الأموال ... و دخل في الطمع العامة و العيارون ... فلما رأى القواد و عقلاء الجند أن الملك أبا كاليجار لا يصل إليهم و أن البلاد قد خربت و طمع فيها المجاورون من العرب و الأكراد راسلوا جلال الدولة في الحضور إلى بغداد فحضر على ما نذكره سنة ثمان عشرة و أربع مئة». ثم ذكر في حوادث السنة المذكورة الخطبة ببغداد لجلال الدولة و إصعاده إليها و دخوله دار المملكة البويهية بالمحرم أي الايلوازية بعد زيارته مشهد الامام موسى بن جعفر -ع- و ذكر شغب الأتراك عليه سنة ٤١٩ ثم النزاع بينه و بين أبي كاليجار على واسط و الأهواز سنة «٤٢٠» ثم الحرب بين جيشيهما سنة ٤٢١ ثم استيلاءه على البصرة ثم وثوب الجنود عليه و إخراجهم إياه من بغداد سنة ٤٢٣ ثم عودته إلى دار المملكة و إخراجها منها و إعادته إليها سنة ٤٢٤ ثم وثوب الجند عليه سنة ٤٢٧ ثم تلقيبه بملك الملوك «شاهنشاه» سنة ٤٢٩ ثم ملكه البصرة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٣

سنة ٤٣١ و شغب الأتراك عليه سنة ٤٣٢ ثم الوحشة بينه و بين الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٣٥ ثم وفاته سنة ٤٣٥ قال: «ذكر وفاة جلال الدولة و ملك أبي كاليجار: في هذه السنة في سادس شعبان توفي الملك جلال الدولة أبو طاهر ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه ببغداد و كان مرضه و ربما في كبده، و بقي عدة أيام مريضا و توفي. و كان مولده سنة ثلاث و ثمانين و ثلاثمائة و ملكه ببغداد ست عشرة سنة و أحد عشر شهرا و دفن بداره و من علم سيرته و ضعفه و استيلاء الجند و النواب عليه و دوام ملكه إلى هذه الغاية علم أن الله على كل شيء قدير يؤتى الملك من يشاء و ينزعه ممن يشاء، و كان يزور الصالحين و يقرب منهم وزار مرة مشهد على و الحسين -عليهما السلام- و كان يمشى حافيا قبل أن يصل إلى كل مشهد منها نحو فرسخ، يفعل ذلك تدينا» و لما توفي كان ولده الأكبر الملك العزيز أبو منصور بواسط على عادته فكاتبه الأجناد بالطاعة و شرطوا عليه تعجيل ما جرت به العادة من حق البيعة فترددت المراسلات بينهما في مقداره و تأخيره لفقده، و بلغ موته إلى الملك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة فكاتب القواد و الأجناد و رغبتهم في المال و كثرته و تعجيله فمالوا إليه و عدلوا عن الملك العزيز و أما الملك العزيز فانه أصعد إلى بغداد لما قرب الملك أبو كاليجار منها على ما نذكره سنة ست و ثلاثين (و أربع مائة) عازما على قصد بغداد و معه عسكره فلما بلغ النعمانية غدر به عسكره و رجعوا إلى واسط و خطبوا لأبي كاليجار» ثم قال في حوادث سنة ٤٣٦: «و فيها نقل تابوت جلال الدولة من داره إلى مشهد باب التبن إلى تربة له هناك»، و قد عجب ابن الأثير مما لا يعجب منه.

و جاء في النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة في حوادث سنة ٤٣٥ «و فيها توفي السلطان أبو طاهر جلال الدولة ابن بهاء الدولة فيروز ابن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٤

عضد الدولة بويه (كذا) ابن ركن الدولة الحسن بن بويه. ولد سنة ثلاث وثمانين و ثلاث مئة و كان ملكا محببا للرعية، حسن السيرة و كان يحب الصالحين و لقي في سلطنته من الأتراك شداث و مات ليلة الجمعة خامس شعبان و غسّله أبو القاسم ابن شاهين الواعظ و ابو محمد عبد القادر بن السماك و دفن بداره في دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة و بهاء الدولة قبل نقلهما إلى الكوفة (في مشهد على -ع-) ثم نقل بعد سنة إلى مقابر قريش، و كان عمره لما مات إحدى و خمسين سنة و شهرا، و مدة ولايته على بغداد ست عشرة سنة و أحد عشر شهرا و لما مات كان ابنه الملقب بالملك العزيز بواسط، فكتب إليه الخليفة القائم بأمر الله يعزّيه فيه. قلت: و جلال الدولة هذا أحسن بنى بويه حالا إن لم يكن رافضيا على قاعدتهم النجسة، و كان ابن تغرى بردى مؤرخا عاميا جاهلا متعصبا فلا تستغرب منه هذه الجمل الدالة على رقاعة. فان جلال الدولة إن كان أحسن بنى بويه حالا لم يضرّه أن يكون على مذهب فلان.

### سنة ٤٤١

قال ابن الأثير في وفاة جلال الدولة بن بهاء الدولة ابن عضد الدولة سنة ٤٣٥: «و لما توفي كان ولده الأكبر الملك العزيز أبو منصور بواسط على عادته فكاتبه الأجناد بالطاعة و شرطوا عليه تعجيل ما جرت به العادة من حق البيعة فترددت المراسلات بينهما في مقداره و تأخيره لفقده، فبلغ موته إلى الملك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة فكاتب القواد و الأجناد فرغبهم في المال و كثرته و تعجيله فمالوا إليه و عدلوا عن الملك العزيز. و أما الملك العزيز فانه أصعد إلى بغداد لما قرب الملك أبو كاليجار منها، على ما نذكره سنة ست و ثلاثين (و أربع مائة) عازما على قصد بغداد و معه عسكره فلما بلغ النعمانية غدر به عسكره و رجعوا إلى واسط و خطبوا لأبي كاليجار، فلما رأى ذلك مضى إلى نور الدولة ديبس بن موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٥

فريد لأنه بلغه ميل جند بغداد إلى أبي كاليجار و سار من عند ديبس إلى قرداشا ابن المقلد (العقيلي) فاجتمع به بقرية خصّه من أعمال بغداد و سار معه إلى الموصل ثم فارقه و قصد أبا الشوك (الكردي) لأنه حموه، فلما وصل إلى أبي الشوك غدر به و أزمه بطلاق ابنته، ففقل و سار عنه إلى إبراهيم ينال أخى طغرلبك، و تنقلت به الأحوال حتى قدم بغداد في نفر يسير عازما على استمالة العسكر و أخذ الملك فتار به أصحاب الملك أبي كاليجار فقتل بعض من عنده و سار هو مختفيا فقصد نصر الدولة ابن مروان فتوفي عنده بميا فارقين و حمل إلى بغداد و دفن عند أبيه بمقابر قريش في مشهد باب التبن سنة إحدى و أربعين (و أربع مئة) و قد ذكر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي أنه آخر ملوك بنى بويه و ليس كذلك...» و ذكره ابن الفوطى مرتين و هو: «عز الدولة العزيز أبو منصور ابن جلال الدولة أبي طاهر ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه الديلمي» قال: «ذكره أبو الحسن ابن الصابى في تاريخه و قال: ولى الامارة بعد أبيه و أقام يسيرا ثم هرب من ابن عمه عز الملوك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة فكانت ولايته خمس سنين و قد تأدب و اشتغل و كان جميل الصورة يؤثر الدعة و الرفاهية و كان مولده سنة أربع مئة و توفي سنة إحدى و أربعين و أربع مئة و عليه انقراض ملكهم» ثم قال: «الملك العزيز أبو منصور خسرو فيروز ابن جلال الدولة. صاحب واسط. ذكره الحافظ محب الدين محمد ابن النجار في تاريخه و قال: و لاه أبوه واسط فأقام بها مدة حياته و أثر بها آثارا حسنة و غرس بها بستانا بديعا على دجلة و كان مستترا بعمارتة و كان مشغولا باللهو و القصف و الخلاعة و له شعر حسن قد دونه و روى عنه جماعة من الأدباء و كان كثير المطالعة لكتب الأب...» . و ذكره البخارزى في دمية القصر و الصفدى في الواقى و ابن جماعة في معجم الأدباء و تأليفه.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٦

### سنة ٤٧٨ هـ



## إشارة

٢٨- و أبو سعد محمد بن علي بن المطلب الكاتب، قال البنداري نقلا من تاريخ السمعاني لبغداد: «أحد الرؤساء ذكروا الذهلي فقال: توفي الرئيس أبو سعد بن المطلب في يوم الأحد الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن في مقابر قريش». وقال أبو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٧٨ هـ «محمد بن علي بن المطلب أبو سعد، كان قد قرأ النحو واللغة والسير والآداب وأخبار الأوائل وقال شعرا كثيرا إلا أنه كان كثير الهجو ثم قال عن ذلك وأكثر الصوم والصلاة الصدقة وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرهما وغسل مسودات شعره وأحرق بعضها بالنار وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة». و ذكر العماد الاصفهاني في المزيده و جاء في الجزء المطبوع ببغداد:

«أبو سعد محمد بن علي بن عبد المطلب، كان في عهد الوزير ابن المطلب وزير الامام المستظهر -رضي الله عنه- متصرفا و كان هجّاما على الهجاء والكبراء»، و لم يذكر العماد تاريخ مولد و لا تاريخ وفاة، و قال الذهبي في تاريخه في وفيات سنة ٤٧٨: «محمد بن علي بن محمد بن المطلب أبو سعد الكرمانى الكاتب والد صاحب الوزير أبى المعالى هبته الله، قدم أبوه من كرمان و ولد هو ببغداد و نظر في الأدب و أخبار الأوائل و سمع من أبى الحسين ابن بشران و أبى علي ابن شاذان، روى عنه يحيى البناء و شجاع الذهلي و كان شاعرا هجاء بليغ الفحش مقدما في ذلك، عزل لهجوه فقال:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٧

منظر عام لمقر الامامين الكاظمين بالقبتين و المنائر الذهبية و في باحته عدة مدافن للمشاهير

عزلت و ما خنت فيما وليت و غيرى يخون و لا يعزل

و هذا يدل على أنّ من يولّى و يعزل لا يعقل

و من شعره:

يا حسرتى مات حظى من قلوبكم و للحظوظ كما للناس آجال

تصرم العمر لم نحظى بقربكم كم تحت هذى القبور الدرر آمال

قال هبة الله السقطى: كنت أجمع بأبى سعد كثيرا فقل أن انفصلت

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٨

عنه إلا- بنادرة أو شعر و لم تزل الحال به إلى أن تاب و ألهم الصوم و الصلاة و الصدقات. و غسل مسودات شعره قبل موته -رحم- مات في ربيع الآخر و له أربع و ثمانون سنة».

و ذكره الصفدى في تاريخه للأشخاص قال: «محمد بن علي بن محمد ابن المطلب الكرمانى أبو سعد الكاتب والد الوزير أبى المعالى هبة الله، كان والده من كرمان و ولد هو ببغداد و قرأ طرفا صالحا من الأدب و أخبار الأوائل و سمع الحديث .. و حدث باليسير. روى عنه أبو البركات بن السقطى و يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء و سمع منه أبو عبد الله الحميدى و أبو غالب الذهلي و كان كاتباً سديدا مليح الشعر إلا أنه ثلثه كثير الهجاء دقيق الفكر، قال ابن النجار شبه هجوه بهجو ابن الرومى و جحظة و من شعره: عزلت و ما خنت فيما وليت .. و ذكر البيتين المنقولين آنفا و كتب إلى الوزير أبى نصر بن جهير:

هبنى كما زعم الواشون لا زعموا أخطأت حاشاى أو زلت بي القدم

و هبك ضاق عليك العذر من حرج لم أجنه أبيض العفو و الكرم؟

ما أنصفتنى فى حكم الهوى أذن تصغى لوأش و عن عذرى بها صمم

و من شعره:

يا حسرتا مات حظى من قلوبكم ... و ذكر البيتين الآخرين».

و اختصر ابن شاعر الكتبي ترجمته من كتاب الوافي بالوفيات و ضمّنها كتابه فوات الوفيات على حساب عادته في الاغارة على الوافي في أكثر تراجمه إلا أنى وجدت فرقاً بين الترجمتين ففي الفوات «إن مت شوقاً

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٦٩

و لم أبلغ بكم أملى» بدلاً من «تصرم العمر لم نخطى بقربكم» و لم يذكر القصيدة الصفدى سنة وفاته و لا مدفنه و ذلك يدل على نقصان النسخة المنشورة فقد قال ابن شاعر «توفى سنة ثمان و سبعين و أربعمائاً و دفن بمقابر قريش - رح» .

و قال العماد الاصفهاني: «أنشدني مجد الدين ابن المطلب بدمشق لأبي سعد ابن المطلب:

تنانيركم للنمل فيها مدارج و فى قدركم للعنكبوت مناسج

و عندكم للضيف يوم يزوركم حوالات سوء كلها و سفاتج

إذا سهل الاذن العسير و رفعت ستورك فانظرني بما أنا خارج

و سيان بيت العنكبوت و جوسق منيف إذا لم تقض فيه حوائج

### المردوستى

٢٩- و فى سنة ٤٧٨ توفى أبو عبد الله الحسين بن على المردوستى الحاجب و دفن فى مقابر قريش قال ابن الجوزى: «كان رئيس زمانه و كان قد خدم فى زمن بنى بويه و بقى إلى زمان المقتدى و ارتفع أمره حتى كانت ملوك الأطراف تكتب إليه (عبده و خادمه). و كان كامل المروءة لا يسعى إلا فى مكرمه، و كان كثير البرّ و الصدقة و الصوم و التهجد حفر لنفسه قبراً و أعد كفناً قبل وفاته بخمسين سنة و توفى عن خمس و تسعين سنة و دفن بمقبرة باب التبن» . و قال شمس الدين الذهبى فى وفيات السنة المذكورة آنفاً:

الحسن بن على بن أبى نزار الحاجب الصدر أبو عبد الله المردوستى، حاجب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٠

باب النوبى، محمود السيرة، دّين خير متعبد مات فى ذى القعدة و له أربع و تسعون سنة، لم يرو شيئا» .

### سنة ٤٩٠

قال أبو الفرج ابن الجوزى فى وفيات سنة ٤٩٠: «المعمر بن محمد ابن المعمر بن أحمد بن محمد أبو القاسم (كذا) الحسينى الطاهر ذو المناقب نقيب الطالبيين و كان جميل الصورة، كريم الأخلاق، كثير التبعيد لا يحفظ عنه أنه آذى مخلوقاً و لا شتم حاجباً و سمع الحديث و رواه و توفى بداره بالكرخ بنهر البزازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الأول و حمل من الغد إلى جامع المنصور فضلى عليه ثم حمل إلى مشهد مقابر قريش فدفن به، و مات عن اثنتين و سبعين سنة، ولى النقابة منها اثنتين و ثلاثين سنة و ثلاثة أشهر و تولى مكانه ابنه أبو الفتوح حيدرة و لقب بالرضى ذى الفخرين، و رثاه أبو عبد الله بن عطية بأبيات منها:

هل ينفعنّ من المنون حذارأم للامام من الردى أنصار؟

هيئات ما دون الحمام إذا دناوزر و لا يسطاع منه حذار

نقد القضاء على الورى من عادل فى حكمه و جرت به الأقدار

مالى أرى الآمال تخدع بالمنى عدة تطول و تقصر الأعمار

و الناس فى شغل و قد أفناهم ليل يكرّ عليهم و نهار

و يد المنية شتنة مبسوطة فى كل أنملة لها أظفار (كذا)

لو كان يدفع بطشها عن مهجة و يرد حتفا معقل و جدار  
لغدت ربيعة ذا المناقب و اشترت حبا له طول البقاء نزار  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧١ خربت ذرا المجد المنيف و أصبحت عرصات ربع المجد و هي قفار  
و خلا مقام النسك من تسيحه و بكت على صلواته الأسحار»  
و ذكره ابن تغرى بردى فى وفيات السنة المذكورة بايجاز و قال: «كان من كبار الشيعة» .

### سنة ٥٥٠ هـ

٣١- و أبو طالب على بن محمد بن المحسن بن يحيى بن جعفر بن على ابن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبي طالب العلوى الحسينى نقيب المشهد الكاظمى، قال محب الدين محمد بن النجار: «سمع القاضى أبا الحسين محمد بن على ابن المهتدى و غيره و حدث باليسير. روى عنه أبو القاسم المبارك بن محمد بن الحسين بن البزورى و أبو طاهر السلفى و كتب عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخى و نقلت نسبه بخطه. أخبرنا عتيق بن الحسن الأنصارى بالقاهرة أنبأنا أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفى أنبأنا أبو طالب على بن محمد بن المحسن نقيب المشهد ببغداد- و أسنده إلى حكيم بن حزام- قال قال رسول الله- ص:- اليبعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا و بينا رزق بركة بينهما و إن كذبا و كتما محق بركة بينهما. و أنبأنا عتيق بن الحسن أن السلفى أخبره أنه سأل أبا طالب النقيب عن مولده فذكر أنه سنة ثلاث و أربعمائه و أنه سمع من ابن قشيش و آخرين. قرأت فى كتاب أبى غالب شجاع بن فارس الذهلى بخطه قال» مات الشريف أبو طالب على بن المحسن العلوى نقيب المشهد بمقابر قريش فى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٢

يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم سنة خمسمائة و قد جاوز المائة سنة من عمره» .

و ذكره ابن عنبه فى كتابه أنساب الطالبين قال: «و من ولد يحيى الصوفى ابن جعفر الكذاب أبو الفتح أحمد بن محمد بن المحسن بن يحيى الصوفى المذكور و هو النسابة المعروف بابن المحسن الرضوى و له أخ اسمه (على) و يكنى أبا القاسم كان فاضلا دينيا و يحفظ القرآن و يرمى بالنصب أعقب بمصر»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٣

## القرن السادس الهجرى

### سنة ٥٥٢ هـ

٣٢- و المرتضى أبو الفتح و قيل أبو الفتوح حيدرة بن المعمر الحسينى العبيدلى النقيب قدمنا ذكر أبيه النقيب المعمر بن أحمد بن محمد، قال ابن الفوطى: «ذكره تاج الاسلام السمعانى فى كتاب المذيل (على تاريخ الخطيب) و قال: رأيت عند ابن أخيه أبى الحسين عبيد الله بن الطاهر مصحفا بخطه المليح و كان راغبا فى الخير و أهله و سمعت أبا الحسن على بن أحمد ابن مكى البزاز بالنهروان يقول: توفى النقيب فى العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين و خمسمائة و دفن بمقابر قريش عند أمه و أخيه» . و قال أبو الفرج بن الجوزى فى وفيات سنة ٥٥١ من تاريخه: «حيدرة بن أبى الغنائم المعمر بن عبيد الله أبو الفتوح العلوى نقيب الطالبين و كان عفيفا متشاغلا بالعلوم غزير الأدب، مليح الصورة، توفى فى هذه السنة و عمره ثمان و ثلاثون سنة و مدة ولاية النقابة اثنتا عشرة سنة و ثلاثة أشهر و ولى بعده أخوه أبو الحسن على» . و ذكره ابن النجار فى ترجمه أخيه على ابن المعمر بن محمد قال: «ولى على هذا النقابة

على الطالبين ببغداد بعد وفاة أخيه أبي الفتوح حيدرة بن المعمر سنة ٥٠٢ هـ .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٤

### بعد سنة ٥٠٦ هـ

#### إشارة

٣٣- و أبو الفضل علي بن ناصر بن محمد بن الحسن بن أحمد القاسم ابن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد ابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب العلوي المحمدي، ذكره السمعاني في «المحمدي» من الانساب نسبتة إلى جده محمد بن الحنفية- رض- قال: «من أهل بغداد نقيب مشهد باب التبن و كان يسكن الكرخ، له معرفة بالأنساب، سمع أبا محمد الحسن بن علي الجوهري وغيره، روى لى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري و أبو طالب بن خضير الصيرفي، و كانت ولادته سنة إحدى و أربعين و أربعمائه، و توفي بعد سنة ست و خمسمائة فان أبا بكر ابن فولاذ الطيوري سمع منه في هذه السنة». و ذكر أكثر هذه الترجمة عز الدين ابن الأثير في اللباب، و إذ كان اللباب مختصرا للأنساب و ليس في كلام ابن الأثير زيادة و لا استدراك لم نجد حاجة إلى نقل كلامه لأنه يكون تكرارا بلا مسوغ و لا باعث.

#### أحمد بن علي بن ناصر

٣٤- و ابنه أبو جعفر أحمد بن علي بن ناصر ابن أبي الفضل العلوي المحمدي، قال جمال الدين محمد بن سعيد المعروف بابن الديبشي المؤرخ:

«من ولد محمد بن علي بن أبي طالب- عليه السلام- المعروف بابن الحنفية، كان أبو جعفر نقيب العلويين بالكرخ و أبوه نقيب العلويين المحمديين بمشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام- فيما ذكر أبو بكر (المبارك) ابن كامل و قال: سمع أبو جعفر من أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري و روى عنه و سمعت منه. و أخرج حديثا عنه في معجم شيوخته»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٥

### سنة ٥٠٧ هـ

٣٥- و في سنة ٥٠٧ توفي أبو نصر المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسن ابن عبيد الله أبو نصر الساجي المقدسي. قال ابن الجوزي: «ولد سنة خمس و أربعين و أربعمائه و تفقه على أبي اسحق الشيرازي مدة و سمع من أصحاب المخلص و الكتاني و رحل في طلب الحديث إلى بيت المقدس و أصبهان- و خراسان و الجبال و قرأ على عبد الله الأنصاري الحديث و حصل الكثير منه و كان حافظا عارفا بالحديث معرفة جيدة خصوصا المتون و كان حسن القراءة و الخط، صحيح النقل، و ما زال يسمع و يستفيد إلى أن مات كان فيه ظلف نفس، و قناعة و صبر على الفقر، و صدق و أمانة، و ورع، حدثنا عنه أشياخنا و كلهم وصفه بالثقة و الورع و قد طعن فيه محمد بن طاهر المقدسي و المقدسي أحق بالطعن و أين الثريا من الثرى. توفي المؤتمن يوم السبت ثامن عشر صفر» و قد جاء في نسخة من المنتظم أنه دفن بمقبرة باب حرب، و ورد في هامش النسخة ص «صوابه باب التبن». يعني المشهد الكاظمي.

### سنة ٥١٥ هـ

قال محب الدين محمد بن النجار: «علي بن ناصر بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب أبو الفضل العلوي المحمدي، نقيب مشهد باب التبن. هكذا رأيت نسبه بخط محمد بن

على بن فولاذ الطبري و هكذا ذكره السلفي في معجم شيوخه. كان يسكن بالكرخ و له معرفة بالأنساب، سمع أبا محمد الحسن بن عليّ الجوهري و حدث باليسير، روى عنه أبو المعمر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٦

الأنصاري و أبو طالب بن خضير و أبو طاهر السلفي ... قرأت بخط محمد ابن ناصر اليزدي: قال سألت المحمديّ فقال: ولدت سنة ثلاث و أربعين و أربعمائه. و قرأت بخط أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال:

توفي الشريف أبو الفضل المحمديّ في يوم الخميس ثالث شوال سنة خمس عشرة و خمسمائة و دفن يوم الجمعة بمقابر قريش بعد أن صلى عليه بباب دار الطاهر بنهر البزازين و حضرت ذلك و مضيت معه إلى قبره» .

و ذكر السمعاني في «المحمدي» من الأنساب، قال: «هذه النسبة إلى محمد بن الحنفية بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رض- و المنتسب إليه أبو الفضل علي بن ناصر بن محمد بن الحسين (كذا) بن أحمد بن القاسم ابن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد ابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب المحمدي، من أهل بغداد، نقيب مشهد باب التبن و كان يسكن الكرخ، و له معرفة بالأنساب، سمع أبا محمد الحسن بن علي الجوهري و غيره و روى لي عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، و أبو طالب ابن خضير الصيرفي، و كانت ولادته سنة إحدى و أربعين و أربع مئة و توفي بعد سنة ست و خمس مئة فان أبا بكر ابن فولاذ الطيوري (كذا) سمع منه في هذه السنة».

و ذكر ابن عنبه جدّه الحسن بن أحمد، قال في ذكر ابن الشريف النقيب الأخباري أبي الحسن أحمد بن القاسم بن محمد: «من ولده أبو محمد الحسن بن أبي الحسن أحمد المذكور و هو السيد الجليل النقيب المحمدي كان يخلف السيد المرتضى علي النقابة ببغداد، له عقب يعرفون ببني النقيب المحمدي كانوا أهل جلالة و علم و رواية و نسب ثم انقرضوا». و لم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٧

يعرف المشارف علي طبعه عمده الطالب النجفية شيئا من ترجمة أبي الفضل علي بن ناصر هذا ليلقه علي قول ابن عنبه «له عقب يعرفون ببني النقيب المحمديّ...».

## سنة ٥١٨ هـ

قال محب الدين محمد ابن النجار: «علي بن نصر بن سعيد بن سعد أبو تراب الكاتب ... ولد بعكبرا و نشأ بها و دخل بغداد في صباه و قرأ الأدب علي أبي القاسم ابن برهان النحوي ثم انحدر إلى البصرة و صار كاتباً لنقيب الطالبين بها و أقام هناك مدة ثم عاد إلى بغداد سنة تسعين و أربع مئة و نزل بالكرخ و ولي الكتابة لنقيب الطالبين إلى حين وفاته و كان كاتباً حاذقاً، روى عنه ولده (علي) شيئا من شعره. أخبرني شهاب الحاتمي بهراء أنشدنا أبو سعيد ابن السمعاني قال: أنشدني علي بن علي (بن نصر) بن سعد الكاتب قال: أنشدني أبي لنفسه:

حالي بحمد الله حال جيد لكنه من كل حظ عاطل

ما قلت للأيام قول معاتب و الرزق يدفع راحتي و يماطل

إلا و قالت لي مقالة واعظ: الرزق مقسوم و حرصك باطل

أخبرني الحاتمي قال: سمعت أبا سعيد ابن السمعاني يقول: سألت علي بن علي بن سعد الكاتب عن مولد (أبيه)، فقال: في محرم سنة ثمان و عشرين و أربعمائه و توفي في العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة و خمس مئة و دفن بمشهد باب التبن». و ذكره

ياقوت الحمويّ موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-١؛ ص ٧٨

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٨

بما يشبه كلام ابن النجار و الظاهر أنه نقله استملاء منه لأنهما كانا متصادقين، و قد وقع في طبعه مرغوليوث الأولى» ثم رجع إلى بغداد سنة ٤٩ و أقام بالكرخ و الصواب (سنة ٤٩٠) فقد سقط الصفر، و جاء في قول ياقوت «و كان من أهل الأدب و الفضل ... و ابنه علي بن علي بن نصر بن سعد أبو الحسن ابن أبي تراب كان كاتب نقيب الطالبين أيضا و كان شاعرا ولد بالبصرة سنة ٤٨٢ ...» - و ذكره العماد الأصفهاني بمثل ما نقلناه و أحال بترجمته علي تاريخ السمعاني «ذيل تاريخ بغداد» و ذكر له ما عدا الأبيات الثلاثة آنفا بيتين في الحكمة فيهما جناس ناقص و في الأول تصحيف و هما:

لا بد من آماله طمع إلى الدنيا موفرا ماله  
فان أعماله تورطه حين يراها في الحشر أعمى له

سنة ٥٣٧ هـ

إشارة

٣٦- و في سنة «٥٣٥» علي أرجح الأقوال دفن في مقابر قریش جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الشاعر الكاتب و لكن ابن الجوزي ذكره في وفيات سنة ٥٣٣ قال:

«علي بن أفلح أبو القاسم الكاتب، كان فيه فضل حسن و له شعر مليح إلا أنه كان متجرئا كثير الهجو و كان قد خلع عليه المسترشد بالله و لقبه جمال الملك و أعطاه أربع آدر في درب الشاكرية و كان هو قد اشترى دورا إلى جانبها فهدم الكلّ و أنشأ دارا كبيرة و أعطاه الخليفة خمسمائة دينار و أطلق له مائة جذع و مائتي ألف آجرة و أجرى له إدرارا في كل سنة، فظهر انه يکاتب ديبسا- یعنی الأمير ديبس بن صدقة صاحب الحلة- و سبب ذلك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٧٩

أنه كان في المسجد الذي يحاذي دار السماك رجل يقال له مكى يصلى بالناس و يقرء القرآن فكان إذا جاء رسول ديبس أقام عند ذلك الامام بزى الفقراء فاطلع علي ذلك بواب ابن أفلح، و اتفق أن ابن أفلح غضب علي بوابه فضربه ، فاستشفع بالناس عليه فلم يرده، فمضى و أطلع صاحب الشرطة علي ذلك فكبس المسجد و أخذ الجاسوس، و هرب ابن أفلح و إمام المسجد، و أمر المسترشد بنقض داره و كان قد غرم عليها (عشرين) ألف دينار، كان طولها ستين ذراعا في أربعين، و قد أجريت بالذهب و عملت فيها الصور و فيها الحمام العجيب، فيه بيت مستراح فيه بيثون- یعنی حنفيه- إن فرکه الانسان يمينا خرج الماء حارا و إن فرکه شمالا خرج باردا و كان علي أبواب الدار مكتوب شعر (كذا):

إن عجب الزوار من ظاهري فباطني لو علموا أعجب  
شيدني من كفه مزنة يخجل منها العارض الصيب  
و دبجت روضة أخلاقه في رياضها نورها مذهب  
صدر كسا صدرى من نوره شمسا علي الأيام لا تغرب  
و كان علي الطرز مكتوب شعر (كذا):

و من المروءة للفتى ما عاش دار فاخره  
فاقنع من الدنيا بها و اعمل لدار الآخرة  
هاتيك وافية بما وعدت و هذى ساحره

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٠

و كان علي الحيرى مكتوب شعر (كذا):

و ناد كأن جنان الخلود أعارته من حسنها رونقا  
و أعطته من حادثات الزمان أن لا تلمّ به موثقا  
فأضحى يتيه على كلّ ما بنى مغربا كان أو مشرقا  
تظل الوفود به عكّفاو تسمى الضيوف له طرّقا  
بقيت له يا جمال الملوك و الفضل مهما أردت البقا  
و سالمه فيك ريب الزمان و وقيت منه الذي يتّقى

قال ابن الجوزي: و قد رأيت أنا هذه الدار بعد أن نقضوها ثم ظهر أن ابن أفلح مضى إلى تكريت فاستجار ببهروز الخادم ثم آل الأمر إلى أن عفى عنه» .

و قال العماد الأصبهاني الكاتب: «جمال الملك أبو القاسم عليّ بن أفلح العبسي الشاعر، من أهل بغداد، و أصله من الحلة السيفية، شاعر سائر الشعر، طائر الذكر، مرهوب الشبا، حديد السنان، شديد الهجاء بذيء اللسان، إذا اتضح له المعنى في هجو أحد لم يبال به أكان محسنا أم مسينا، عدواً أو ولياً و قلّ من أحسن إليه إلا جازاه بالقبيح، و جراه بالذمّ الصريح، و كان من جملة منعوشى العمّ الشهيد عزيز الدين فانه نوه بذكره و تبه على قدره و جذب بضيع فضله و آواه إلى ريع ظلّه، و وليّ اشغاله جماعة من أقاربه و أهله حتى عرفوا و شرفوا و أثروا و اكتفوا، على أنه لم ينج مع ذلك من قوارصه، و كان يحتمله لفضائله و خصائصه، و لما نقلني والدي من أصفهان إلى بغداد، حين نبا، بعد النكبة، بنا الوطن، و ضاق

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨١

العطن و لم نجد الأمن و السلامة، و اليمن و الكرامة إلا في ظل الدار العريضة النبوية الامامية المقتفوية، فسكنا مدينة السلام و اتخذناها دار المقام و ذلك في سنة أربع و ثلاثين و خمسمائة، و قد بلغت سني خمس عشرة سنة و كان هذا ابن أفلح يجتمع بالدي و يقصد نحوه و يبته شجوه، و توفي بعد ذلك بسنتين أو ثلاث. و طالعت ما جمع من شعره و هو قليل، لأن الخليفة نفذ و أخذ من بيته أشعاره كلها، و كتبت منه قصيدتين في مدح عمي فأثبتهما و لم ألغ منهما شيئاً، إحداهما ما مدحه به و أنشده بأصفهان:

هاتيك دجلة رد و هذا النيل ما بعد ذين لحائم تحليل

... و القصيدة الأخرى مدحه بها و يعرض بذكر جماعة من أعدائه نصره الله عليهم و ذلك في سنة ست عشرة و خمسمائة و هي عندي أحسن من الأولى:

إلى متى يجحد للبلوى و تجهده قد بان ما كان يخفيه و يجحده

و له قصائد قد سارت، من جملتها:

ما بعد حلوان للمشتاق سلوان عزّ العزاء و بان الصبر إذ بانوا

... و من سياراته:

هذه الخيف و هاتيك منى فترقق أيها الحادي بنا

و له:

أخي لم تزل في كل لأواء منعشى فخذ لي بتأري من لحاظ يرنقشى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٢

... و كان هذا ابن أفلح فظيع المنظر كما وصفه سديد الدولة ابن الأنبار في قوله:

يا فتى أفلح و إن لم يكن قطّ أفلحا

لك وجه مشوّه أسود قدّ من رحي

و كان هكذا ذكره قمر الدولة ابن دؤاس:

هذا ابن أفلح كاتب متفرد بصفاته

أقلامه من غيره و دواته من ذاته

... و له في بعض وزراء عصره و كان نحيفا دقيقا:

لولا السواد و ذقنه ما بان في وقت السلام

كزريق دجلة كله ريش و باقيه عظام» .

و ذكر له أشعارا أخرى.

و ترجم له محب الدين ابن النجار البغدادي قال: «علي بن أفلح بن محمد أبو القاسم البغدادي، كاتب أديب فاضل، عالم كامل، شاعر مجيد، مترسل بليغ، له ديوانا شعر و رسائل و يكتب خطا حسنا و قد أكثر القول في الغزل و المديح و سائر الفنون فأحسن ثم تعدى إلى هجو الناس و التلب لأعراضهم و الوقيعة فيهم، بأكثر من ذلك حتى أوجب له مقتا من الناس و خاف من جماعة من الصدور فخرج من بغداد هاربا إلى الشام و اتصل بملوكها و استشفع بهم إلى الديوان في رده إلى وطنه، فشفعوا فيه إلى الامام المسترشد بالله فأجابهم إلى ذلك و قبله فعاد إلى بغداد و أقام بها إلى حين وفاته.

أنبأنا أبو الغنائم سعيد بن حمزة بن أحمد بن سارح الكاتب قال: سمعت

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٣

أبا القاسم ابن أفلح ينشد والدي لنفسه بدارنا:

ما بعد حلوان للمشتاق سلوان عن العراق و بان الصبر مذ بانوا

دعني و تسكاب دمعى من مدامعه فلفلشؤون و لى من بعدهم شأن

ما العيش من بعدهم مما ألدّ به أنى يلدّ بعير النوم و سنان؟

هم الحياة و قد باتوا الغداة فهل يصح بعد ذهاب النفس جثمان؟

يا صاحبى أقلّ من ملامك ما فان لومكما ظلم و عدوان

أين الشجى من خلّى ما أحب و لاهاجت له بنوى الأحباب أشجان؟!

... أنبأنا أبو البركات الزيدى عن أبي الفرج صدقه بن الحسين ابن الحداد الفقيه قال: و فى يوم الخميس ثانى شعبان من سنة خمس و

ثلاثين و خمسمائة توفى أبو القاسم ابن أفلح الشاعر. و ذكر غير صدقه أنه دفن بمقابر قريش و كان مولده فى سنة ثلاث و أربعين و

أربعمائة» .

و قال ابن خلكان: «جمال الدين أبو القاسم على بن أفلح العيسى الشاعر المشهور، كان شاعرا ظريفا حسن المديح، كثير الهجاء مدح

الخلفاء فمن دونهم من أرباب المراتب و جاب البلاد و لقي أكابرها و رؤساءها.

رأيت ديوانه فى مجلّد وسط و قد جمعه بنفسه و عمل له خطبته و قفاه و ذكر عدد ما فى كل قافية من بيت و اعتنى بأمره و هدّبه،

نقلت منه ... و له نوادر كثيرة و توفى سنة خمس و قيل ست و قيل سبع و ثلاثين و خمسمائة- رح- و عمره أربع و ستون سنة و ثلاثة

أشهر و أربعة عشر يوما، و كانت وفاته ببغداد و دفن بالجانب الغربى بمقابر قريش ...» .

و كان ابن خلكان قد ذكر قبل ذلك فى ترجمة الأمير سيف الدولة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٤

و كان ابن خلكان قد ذكر قبل ذلك فى ترجمة امير سيف الدولة أبى الحسن صدقه بن منصور الأسدى الناشرى مؤسس الحلّة أن أبا

الحسن (كذا) على بن أفلح الشاعر المشهور كان كاتباً بين يديه فى شببته ثم ذكر ابن خلكان أن ابن أفلح كان ممن أنكروا دعوى



الحريري لانشائه المقامات و أن من الأدباء من ينسب إليه هجوه في قوله:

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عنونه من الهوس  
أنطقه الله بالمشان كمارماه وسط الديوان بالخرس

ثم ذكر له أبياتا كتب بها إلى ابن التلميذ الطيب بعد أن نقه من المرض و هو يعالجه بشكو جوعه و قد نهاه عن استعمال الغذاء إلا بأمره، و أبيات ابن التلميذ في الجواب عنها ، و قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٥١٧:

«و في محرم هذه السنة نقضت دار على بن أفلح و كان المسترشد قد أكرمه و لقبه جمال الملك، فظهر أنه عين لديس فتقدم بنقض داره فهرب، و سنذكر حاله عند وفاته في زمان المقتفى إن شاء الله تعالى». و ذكر ذلك ابن الأثير في حوادث السنة المذكورة مقرونا بعزل نقيب العلويين على بن المعمّر و لكن ابن الأثير لم يذكر اسم النقيب و هو شىء عجيب. ثم ذكر ابن الأثير في وفيات سنة ٥٣٥ و جاء فيه اسمه «على بن أفلح بن أفلح».

و الزيادة من النساخ المسّاخ.

و تابع سبط ابن الجوزي جدّه في ذكره على بن أفلح في وفيات سنة ٥٣٣ و في أقواله زيادة فائدة فقد ذكر أنه الخليفة المسترشد بالله ربّ لابن أفلح راتبا، و ذكر أن أفلح صوّر فيها فنون الصور، و ذلك أمر ذو بال

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٥

في تاريخ الحضارة الاسلاميّة، و قد اشتهر اختلاف العلماء في جواز تصوير الحيوان دون الأشجار و الجماد.

و ترجم له ابن تغرى بردى في وفيات سنة ٥٣٣ ترجمه حسنة موجزة جامعة، و ذكره نصر الله ابن الأثير قال: «و وقفت على كتاب يقال له مقدمه ابن أفلح البغدادي قد قصرها على تفصيل أقسام علم الفصاحة و البلاغة، و للعراقيين بها عناية و هم وامقون لها و مكبون عليها و لما تأملتها وجدتها قشورا لا- لبّ تحتها لأنّ غاية ما عند الرجل أن يقول: و أما الفصاحة فانها كقول النابغة مثلا أو كقول الأعشى أو غيرهما. ثم يذكر بيتا من الشعر أو أبياتا، و ما بهذا تعرف حقيقة الفصاحة حتى إذا وردت في كلام عرفنا أنه فصيح بما عرفنا من حقيقتها الموجودة فيه و كذلك يقول في غير الفصاحة».

و من أعجب ما وجدته في كتابه أنّه قال: أمّا المعاني المبتدعة فليس للعرب منها شىء و إنما اختصّ بها المحدثون ثم ذكر للمحدثين معاني و قال: هذا المعنى لفلان و هو غريب. و هذا القول لفلان و هو غريب و تلك الأقوال التي خصّ قائلها بأنهم ابتدعوها قد سبقوا إليها فإيّا أن يكون غير عارف بالمعنى الغريب و إيّا أنه لم يقف على أقوال الناظمين و الناثرين و لا- تبخر فيها حتى عرف ما قاله المتقدّم مما قاله المتأخر...» .

و ذكر العماد الأصفهاني لابن أفلح عدة أشعار في المدح و الهجاء في كتابه «نصرة الفترة و عصره الفطرة» في تاريخ بنى سجلوق، و أورد له ابن الجوزي شعرا و نثرا مفيدين جدا في دراسة أدبه، و ورد ذكره في

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٦

كتابه صيد الخاطر «ص ٣٠٨» و ذكر له هندوشاه الصاحبى في تاريخه الفارسيّ تجارب السلف «ص ٢٩٧» أبياتا بالعربية. و ورد ذكره في عيون الأنباء «١: ٢٧٤» لابن أبى أصيبعة و مختصر الدول «ص ٣٦٥» لابن العبري، و نشرت دراسة موجزة لأدبه في مجلّة الغرى النجفية» مج ٧ ج ١، ٢» و درس تاريخ أدبه الدكتور على جواد الطاهر في كتابه الشعر العربي في العراق و بلاد العجم في العصر السلجوقي» ج ١ ص ١٨٨-١٩٣» و هي دراسة بارعة.

## أبى الضوء العلوى

٣٧- و الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن أبى الضوء العلوى الحسنى ذكره العماد الأصفهاني قال بعد ذكر اسمه على النحو الذى

نقلناه: «نقيب مشهد باب التبن، توفي سنة ٥٣٧ هـ، له في مدح الطاهر النقيب :

من لى بايناس الرقاد النافر فايت أنعم بالخيال الزائر؟  
و لقد أبيت النوم إلا أنه سبب إلى وصل الحبيب الهاجر  
أشفاق علوه أن يمر خيالها بالعين بعض مروره بالخاطر  
نذرت دمي فوفت و لم أعلم به أن الوفاء سجيء من غادر  
فوقفت أجنح بين دمع واقع إثر الخليط و بين لب طائر  
حيران لا الكمد العنيف بغائب عنى و لا الجلد الضعيف بحاضر  
أشكو اهضتام الغانيات تجلدى بصدودهنّ و ليس لى من ناصر  
و لو أن ضيما كان غير صبابة للجأت منه إلى جناب الطاهر  
و له يرثيه:

قرّبانى إن لم يكن لكما عقر إلى عقر قبره فاعقرانى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٧ و انضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداءه لو تعلمان

و ذكره عز الدين بن جماعة الكنانى فى كتابه تاريخ الأدباء و قال:

«هو الحسن بن محمد بن على بن أبى الضوء العلوى الحسنى البغدادى، أديب فاضل، ولد يوم الخميس السادس من رجب سنة اثنتين و ثمانين و أربعمائه و توفى فى شعبان سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة-رح-» و أورد الأبيات المذكورة و فيها زيادة هى:

برزت فلم أخذل هناك بعاذل و لقد أرانى لا أعان بعاذل

عمر وجود على اللها لعفاته و يجير من صرف الزمان الجائر

و أورد ابن خلكان فى ترجمه المهلب بن أبى صفره مرثية زياد بن جابر ابن عبد القيس الأعجم لابنه المغيرة بن المهلب المتوفى سنة

٨٢ هـ و هى حائية رائعة و قال «و قد أخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث و الرابع فقال:

إحملانى إن لم يكن لكما عقر ... (و ذكر البيتين) ثم قال: «و صاحب هذين البيتين هو الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن على

ابن أبى الضوء العلوى الحسينى نقيب مشهد باب التبن ببغداد و هما من جملة قصيدة يرثى بها النقيب الطاهر والد عبد الله ذكر ذلك

العماد الكاتب فى الخريدة» .

## سنة ٥٤١ هـ

٣٨- و فى سنة ٥٤١ توفى الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن السلّال الوراق، قال السمعانى فى الأنساب: «السلّال هذه

النسبة إلى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٨

عمل السلّة و بيعها و هو شىء يعمل من الحلفاء و لعل بعض أجداد المنتسب إليه كان يعملها. و أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد

بن أحمد ابن السلّال الوراق، من أهل كرخ بغداد و كان له دكان عند باب التوبى يبيع فيه الحبر و يكتب الرقاع، و كان شيخا مسنّا

جلدا، غير أنه كان متشيعا، قليل الصلاة - على ما قيل - سمعت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ يقول:

كنت أمشى إلى صلاة الجمعة و قد أغلقوا باب النوبى و ضاق الوقت و أبو عبد الله ابن السلّال قاعد على دكانه، فارغ البال ما على قلبه

من صلاة الجمعة شىء. سمع أبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة و أبا الغنائم عبد الصمد بن على ابن المأمون و أبا الحسن جابر بن

بشر المحبوبي و تفرد بالرواية عن أبى على محمد بن وشاح الزينبى و أبى بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازرونى. كتبت عنه و

كنت أقرأ على باب دكانه بباب النوبى و كان عسرا سىء الأخلاق، كنا نسأله أن يدخل المسجد لنقرأ عليه فما كان يجيب إلى ذلك فكنا نقرأ على باب دكانه بالشارع و يقف أصحابنا و أقف أنا فى بعض الأوقات و فى بعضها يجلسنى بين يديه، و الله تعالى يرحمنا و إياه و يتجاوز عنا و عنه. و كانت ولادته فى شهر رمضان سنة ٤٤٧ بالكرخ و توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٤١ و دفن بمقابر قريش بالقرب من قبر أبى يوسف القاضى».

و ذكره ابن الجوزى فى وفيات سنة ٥٤١ بما لا يخرج عن أقوال السمعانى و زاد أنه تفرد بالرواية عن أبى الحسن ابن البيضاوى و أنه سمع منه قال:

«و كان شيخنا ابن ناصر لا يرضى عنه فى باب الدين و قال شيخنا أبو بكر (محمد) بن عبد الباقي كذلك» و كان السمعانى قد ذكره فى «الخبّار» من أنسابه قال: «و شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن السلال

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٨٩

الخبّار، شيخ مسنّ يبيع الحبر عند باب النوبى ببغداد» و ذكر شيوخته و قال:

«و كان يتشيع و كنا نقرأ عليه فى دكانه و كنا نقول له أبو عبد الله الحبرى» و ذكر مولده ثم ذكره فى «الحبرى» من الأنساب أيضا قال:

«و أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن السلال الوراق، شيخ مسنّ من أهل الكرخ، كان يبيع الحبر عند باب النوبى و كنت أكتب عنه ... و قد ذكرته فى ترجمة الخبّار».

### سنة ٥٤٤ هـ

٣٩- و أبو الحسين عبيد الله بن أبى الحق على بن المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن على بن عبيد الله بن على ابن عبيد الله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب -ع- العلوى الحسينى:

قال محب الدين بن النجار هو «أخو أبى عبد الله أحمد الذى قدمنا ذكره و كان الأسنّ و كان أبوهما وجدتهما نقيبى الطالبين ببغداد و سيأتى ذكرهما إن شاء الله، كان أبو الحسين هذا متأدبا حسن الطريقة أدركه أجله شابا و قد روى عنه ابن السمعانى أناشيد علقها عنه و كان أسنّ منه، أخبرنا شهاب الحاتمى بهراء قال أنشدنا أبو سعيد ابن السمعانى قال أنشدنى أبو الحسين عبيد الله بن على بن المعمر لأبى تمام:

ألا يا خليلي اللذين كلاهما ملبئيك عند النائبات نجيب

أعينا على ظبى جعلت نصيبه و ما لى فيه ما حيت نصيب

بلغنى أن أبا الحسين النقيب أبى الحسن ولد فى شعبان سنة تسع و خمسمائة أخبرنى الحاتمى قال أنبأنا ابن السمعانى قال: عبيد الله

(؟؟؟) بن المعمر كان حسن الأخلاق و الصلحة متوددا لطيفا متواضعا، سمع بقراءتى الحديث

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٠

و علقت عنه أبياتا من الشعر، مات يوم الاثنين تاسع صفر سنة أربع و أربعين و خمسمائة و دفن فى مقابر قريش» .

### سنة ٥٤٥ هـ

٤٠- و غرس الدولة أبو نصر محمد بن الحسن بن محمد بن على بن حمدون، و ذكره ابن خلكان فى ترجمة أخيه بهاء الدين أبى المعالى محمد بن الحسن بن حمدون، قال: «و أخوه أبو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة، كان من العمال و ممن يعتقد فى أهل الخبر و الصلاح و يرغب فى صحبتهم، ولد فى صفر سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة و توفى فى ذى الحجة سنة خمس و أربعين و خمسمائة ببغداد و دفن بمقابر قريش و كان والدهما من شيوخ الكتاب و العارفين بقواعد التصرف و الحساب و له تصنيف فى معرفة

الأعمال، و عمّر طويلاً و توفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ست و أربعين و خمسمائة- رحمهم الله تعالى أجمعين-». وقال ابن الفوطى: «غرس الدولة أبو نصر محمد بن الحسن بن على ابن حمدون البغدادي المنشىء، أخو الصاحب بهاء الدين أبي المعالى محمد و كان ينوب فى ديوان الرسائل عن سديد الدولة (محمد بن عبد الكريم) ابن الأنبارى و كتب فى الديوان من سنة ثلاث عشرة و خمسمائة إلى أن مات و ذكره أبو سعد ابن السمعانى و قال: سمع أبا عبد الله الحسين بن على ابن البشرى، كتبت عنه بإفاده شيخنا أبى الحسن على بن أحمد اليزدى، قال:

و سألته عن مولده فقال: ولدت فى صفر سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه، و ذكر أحمد. صالح بن شافع فى تاريخه أنه توفي فى ذى الحجة سنة خمس و أربعين و خمسمائة».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩١

### سنة ٥٤٧ هـ

٤١- قال ابن الجوزى فى وفيات سنة ٥٤٧: «محمد بن هبة الله بن محمد بن على بن المطلب الكرمانى أبو عبد الله ابن الوزير أبى المعالى، سمع ثابتاً و أباً غالب البقال و ابن نبهان و ابن ثابت و غيرهم، و حدث ببعض مسموعاته و كان ظاهر الكياسة، حسن الأخلاق، و توفي ليلة الجمعة رابع عشرى المحرم و دفن فى مقابر قريش بالحضرة».

### سنة ٥٥٢ هـ

٤٢- و أبو القاسم على بن صدقة بن على بن صدقة الوزير الملقب قوام الدين، قال ابن الديبى: «ولاه الامام المقتفى لأمر الله صدرية المخزن المعمور فى جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة ثم استوزره فى يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة اثنتين و أربعين و خمسمائة و خلع عليه و ركب إلى الديوان العزيز و معه أرباب المناصب و الولاة و لم يزل على ذلك إلى أن عزل فى سنة أربع و أربعين و خمسمائة و قد سمع شيئاً من الحديث من أبى غالب أحمد بن الحسن بن البناء و غيره و ما أعلم أنه حدث بشيء لأن الرواية لم تظهر عنه. توفي يوم الجمعة ثالث عشرى و قيل خامس عشرى جمادى الأولى سنة اثنتين و خمسين و صلى عليه فى اليوم المذكور بجامع القصر الشريف، و دفن بالمشهد بالجانب العربى بحضرة الإمام موسى بن جعفر- عليهما السلام - و ترجم له بايجاز محلّ أبو الفرج بن الجوزى و قال: «صلى عليه فى جامع القصر قبل صلاة الجمعة و قبر بمشهد باب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٢

التبن» و ذكر فى حوادث التاريخ عدة أخبار، فكأنه استغنى بها عند ذكرها فى الترجمة.

و ترجم له ابن الفوطى فى الملقبين بقوام الدين قال «قوام الدين أبو القاسم على بن صدقة بن على بن صدقة البغدادي الوزير، ذكره الحافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار فى تاريخه و قال: «هو ابن أخى الوزير جلال الدين أبى الحسن بن صدقة و قال: ولاه الإمام المقتفى النظر بالمخزن فى جمادى الأولى سنة اثنتين و أربعين و خمسمائة و لم يزل على ولايته إلى أن عزل سنة أربع و أربعين و كان قد سمع الحديث من أبى غالب أحمد بن الحسن بن البناء و غيره و توفي فى جمادى الأولى سنة اثنتين و خمسين و خمسمائة».

و ترجمه ثانية فى الملقبين بالمؤتمن و نسي الترجمة الأولى قال:

«مؤتمن الدولة قوام الدين أبو القاسم على بن صدقة البغدادي، ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل بن المهنا العبيدلى فى كتاب وزراء الزوراء و قال:

كان مؤتمن الدولة قوام الدين من بيت مشهور فى الوزارة، خدم صدرا بالمخزن و نقل إلى الوزارة يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة اثنتين و أربعين و خمسمائة بتقدم السلطان أبى الفتح مسعود بن ملكشاه ثم إن الخليفة تقدم إلى أستاذ الدار و مفتن الخادم

أن يصيرا إلى الديوان و يقبضا على مؤتمن الدولة، فقبضا عليه و حمل ماشيا إلى الدار أستاذ الدار، و كان سبب ذلك أنه كان كثير الميل إلى أعوان السلطان مسعود و إشارته إلى الخليفة أن لا يجند، و صادره و عفا عنه و كانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و خمسمائة عن نيف و ستين سنة.»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٣

و ذكره ابن الطقطقى قال: «بيته مشهور بالوزارة معروف بالرياسة و كان مؤتمن الدولة حسن الصورة و الخلق، لكن لا علم عنده بقوانين الوزارة، و كان كثير التعبد و الصدقة، استوزره الخليفة المقتفى بامر الله، قالوا: كان هذا مؤتمن الدولة الوزير قليل الاشتغال بالعلم و كان ضعيف القراءة فى الكتب، و كان قد أدمن فى قراءة جزء واحد من أجزاء القرآن و فى كتاب واحد من كتب الأدب، فكان لا يزال الجزء المذكور و الكتاب بين يديه يقرأ فيها قراءة جيدة، فخفى على الناس حاله مدة وزارته، فلما مات ظهر ذلك و لم يكن له من السيرة ما يؤثر.»

### سنة ٥٥٨٨ هـ

٤٣- و سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن عبد القاهر بن زيد بن رفاعه الشيبانى ابن الأنبارى الكاتب الرئيسى، قال ابن الديبى بعد ذكر اسمه على النحو الذى نقلناه:

«كاتب الانشاء بالديوان العزيز- مجده الله- كاتب فاضل له معرفة حسنة بالأدب و له ترسل و شعر جيد، أقام بديوان الانشاء المعمور مستخدما فيه أكثر من خمسين سنة و ناب فى ديوان المجلس عن الوزارة فى بعض الأزمنة و نفذ فى الرسائل إلى الشام و خراسان مرارا، و كان مقدما مأمونا، محمود المصادر و الموارد، له رأى الصائب، و التدبير الحسن، و السفارة الحميدة، و كانت بينه و بين أبى محمد القاسم بن على الحريرى البصرى مكاتبات و رسائل هى موجودة مدونة حسنة الألفاظ و المعانى،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٤

سمع شيئا من الحديث فى شبابه لا صوته من أبى محمد عبد الله ابن أحمد السمرقندى و أبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين و روى عن أبى عبد الله محمد بن أحمد الخياط الدمشقى، و أبى عبد الله محمد بن نصر القيسرانى شيئا من شعرهما. سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع و الشريف على بن أحمد الزيدى و أبو الفرج المبارك بن عبد الله بن النور و عبد المحسن بن خطلخ الأميرى المعروف بطغدى و غيرهم. أخبرنا أبو الفرج المبارك بن عبد الله بن محمد المعدل إذنا قال قرىء على سديد الدولة أبى عبد الله محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الأنبارى و أنا أسمع- و أسنده الى أبى هريرة- قال قال رسول الله- ص:- إن الله عز و جل يرضى لكم ثلاثا و يكره لكم ثلاثا: يرضى لكم أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا و أن تعتصموا بحبل الله و لا تفرقوا و أن تناصخوا من ولاة الله أمركم، و يكره لكم قيل و قال و كثرة السؤال و إضاعة المال .. سمعت أبا الفتح أحمد بن على بن الحسن الواعظ يقول: كتب سديد الدولة أبو عبد الله ابن الأنبارى إلى بعضهم و سمعته منه عقيب مرض لحقه: وهب الله له عافية غير (غافية) و سلامة من الأدواء سالمة ما رقت الشمائل و رقت الشمائل. و ذكر صدقة بن الحسين الناسخ فى تاريخه أن سديد الدولة ابن الأنبارى توفى ما بين الظهر و العصر من يوم الاثنين تاسع عشر رجب سنة ثمان و خمسين و خمسمائة، و صلى عليه يوم الثلاثاء يجامع القصر الشريف و حضر الصلاة عليه الوزير يحيى بن هبيرة، و أرباب المناصب و دفن بالجانب الغربى بالمشهد - يعنى مشهد الإمام موسى - رحمه الله - و كان من مشايخ الدولة القدماء و كان دون التسعين بسنة أو سنتين و كان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٥

فيه فضل و أدب. و قال غيره: مولده يوم الاثنين سادس ذى القعدة سنة سبعين و أربعمائة- رحمه الله و إيانا.»

و ذكره أبو الفرج بن الجوزى قال: «كان شيخا مليح الشبيبة ظريف الصورة فيه فضل و أدب و انفرد بانشاء المكاتبات، و بعث رسولا

إلى سنجر وغيره من السلاطين وخدم الخلفاء و السلاطين من سنة ثلاث و خمسمائة حتى قارب التسعين ثم توفي يوم الاثنين تاسع عشر رجب و صلى عليه يوم الثلاثاء يجامع القصر و حضر الوزير و غيره من أرباب الدولة و دفن بمشهد باب التبن».

و ذكر أحمد بن يوسف الأزق الفارقي جدّه إبراهيم بن عبد الكريم الأنباري قال في حوادث سنة ٤٥٥ « قيل و قد كان ورد إلى ميفارقين الأجل أبو الفضل إبراهيم بن عبد الكريم بن الأنباري و كان ناظرا في ولاية شرف الدولة قرواش (العقيلي) و انفصل عنه و قصد نظام الدين (نصر بن نصر الدولة المرواني) و أقام عنده مدة فلما سار الوزير فخر الدولة (ابن جهير) إلى الخليفة (القاسم بأمر الله) استوزره نظام الدين و استقر في الوزارة و كان كافيا ذا رأى و عقل و سداد». ثم قال الفارقي في حوادث سنة ٤٥٨: « قيل و في سنة ثمان و خمسين و أربعمائة مات الوزير أبو الفضل إبراهيم بن الأنباري و دفن عند مشهد على -ع- في الجبل في أزج عمله له في غربى المسجد و ولى ولده أبو طاهر سلامة الوزارة». و كان للوزير المذكور أخ اسمه أبو الغنائم و يلقب بالشديد و له ولدان الأكبر أبو القاسم و الأصغر أبو سعد و لابن أخيه ولد هو أبو

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٦

عبد الله محمد بن السيد و أنا أحسبه سديد الدولة بن الأنباري فقد ذكرنا أن مولده سنة «٤٧٠» و السنة التي ورد فيها ذكر هؤلاء الأبناء هي سنة «٤٨٨» و في سنة «٤٨٩» قتل صبوا الوزير أبو طاهر سلامة ابن الأنباري و طيف برأس الوزير و ابنه و أخيه بالمدينة ثم دفنت الأبدان و الرؤوس في قبر، قال الفارقي: و بقي النور ينزل على ذلك القبر في الليل مدة طويلة و كان يراه جميع الناس، و كان حدثني بهذا الحديث الأجل السعيد مؤيد الدين سديد الدولة أبو عبد الله محمد الأنباري قال:

لما سلّمت أخت جبق عمى و ابنه أبا القاسم إلى السلطان بقيت و ابن عمى أبو سعد عندها أياما ثم خرجنا من خرتبرت و نفّذت معنا من أوصلنا إلى ماردين فدخلنا إلى ماردين و أخذنا الأمير الجالستري و كان واليا بماردين فأقمنا عنده ثم جهّزنا و نزلنا إلى نصيبين فأقمنا بها مدة و نزلنا إلى بغداد و خدمت بديوان الخليفة و لقت بسديد الدولة و نفّذت في سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة إلى ميفارقين و استحضرت جثه أبي و رأسه و رأس عمى و ابنه إلى بغداد و بنيت على ذلك تربة بمشهد باب التبن في مقابر قریش بالجانب الغربى من بغداد عند موسى بن جعفر -رحمة الله عليهما- و دفنت الجميع هناك و بقيت أتردد في خدمة المستظهر و كيل الدار مدة ينفّذنى في الرسائل إلى الجهات و بقيت كذلك إلى سنة سبع و خمسمائة.

و تلقّب بمؤيد الدين و ناب في الوزارة للمسترشد و للمقتفى و دعى للوزارة في أيام المسترشد و أيام المقتفى و لم يتولها و ترقى إلى أعلى المنازل، و بقى في ديوان الانشاء مدة ولاية المسترشد و المستظهر و المقتفى و في أيام المستنجد توفي في شعبان سنة ثمان و خمسين و خمسمائة -رضى الله عنه -».

و ذكره الصلاح الصفدى قال: «سديد الدولة الشيباني المعروف بابن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٧

الأنباري كاتب الانشاء بالديوان العزيز، أقام بديوان الانشاء خمسين سنة و ناب في الوزارة و نفذ رسولا إلى ملوك الشام و بينه و بين الحريرى صاحب المقامات رسائل مدونه، عاش نيفا و ثمانين سنة، سمع و روى و كان رائق الخط و اللفظ مدحه الغزى و الأرجاني و القيسراني. توفي سنة ثمان و خمسين و خمسمائة، و ذكر أبو بكر عبيد الله بن على المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الخياط الدمشقي و مؤيد الدين الطغرائي ديوانى شعرهما و أنه قرأهما عليه، ذكر ذلك محب الدين ابن النجار في ذيله ... و من شعر سديد الدولة:

يا قلب إلام لا يفيد النصح دع مزحك كم هوى جناه المزح

ما جارحة منك خلاها جرح ما تشعر بالخمارة حتى تصحو

و خرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود (السلجوقى) و أسر و ترسل عن الخليفة إلى الملوك و من شعره أيضا:

لا تياسن إذا حويت فضيلة من العلم من نيل المرام الأبعدينا ترى الابريز يلقي في الثرى  
إذ صار تاجا فوق مفرق أصيد و من شعره أيضا:  
يا ابن الكرام نداء من أخى ثقة تطويه نحوك أشواق و تنشره  
ما اختار بعدك لكن للزمان يدعلى خلاف الذى يهواه تجبره  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٨  
و من شعره:

إن قدم الصاحب ذا ثروء و عاف ذا فقر و إفلاس  
فأله لم يدع إلى بيته سوى المياسير من الناس

قال مصطفى جواد: و سديد الدولة ابن الأنبارى من أقدم من نظم على وزن (الدوبيت) الفارسي إن لم يكن أقدمهم.  
قال العماد الأصفهاني الكاتب: «الأجل سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الأنبارى منشىء دار الخلافة، من بيت  
السؤدد و الفضل و هو شيخ الدولة، كتب لخمسة من الخلفاء و توفي فى الأيام المستجديء، سنة ٥٥٨ و ولى ولده (محمد بن محمد بن  
عبد الكريم) مكانه، و كان غزير الفضل، رائق الخط و اللفظ، و لمكان فضيلته لم يخل ديوان من مدحه كالغزى و الأرجانى، فاضل  
مفضال، منشىء بالحقيقة لا بالأفكار. عارف بنقد الشعر و جهابذته، و كل ما زيف على محك انتقاده، أذن الدهر بكساده، و كنت  
أهابه من أن أستشده فأثبت شيئا من رباعياته الخالبة للخلب السالبة للب فمنها: يا قلب إلام النصح» و ذكر الرباعى الذى قدمنا نقله ثم  
قال: «و قال:

الدهر يعوقنى عن الالمام مع ما أنى إلى التلاقى ظامى  
لا تأخذنى يما جنت أيامى ما ذنب السهم حين يخطى الرامى؟  
و قال:

يا ريح تحملى من المهجور شكواه إلى المعسكر المنصور  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٩٩ قولى لمعذبي شبيه الحورما أنت عن الجواب بالمعذور «  
و أورد له العماد الكاتب غير ذلك مما لا يتجاوز فى قافيته البيتين.  
و تكلم الأستاذ مصطفى صادق الرافعى على «الدوبيت» قال:

«و هذا الاسم من كلمتين إحداهما فارسيه و هى دو بمعنى اثنين، و الأخرى بيت العربية، و سموه كذلك لأنه لا يكون أكثر من بيتين،  
و قد أخذه أدباء العرب عن الفرس و يعرف عندهم بالرباعى ... و لا يعرف أول من استعمل هذا النوع فى العربية و لكن نشأته كانت  
فى بغداد و لا ندرى كيف يعدّه ابن خلدون من شعر عامتها، فإذا دخلها اللحن خرجت عن هذه الأسماء إلى أسماء أخرى ... و نحن  
نرجح أن هذا النوع لم يكن فى العربية قبل القرن السابع، لأننا لم نجده فى شعر أحد قبل ذلك و لا وجدنا إشارة إليه و لم نجد  
للشعراء ولعا به إلا فى أواخر تلك المائة و ما بعدها. و الرباعى يعد من المخترعات الحديثه فى اللغة الفارسيه، لأن أول من وضعه أبو  
سعيد بن الخير المتوفى سنة ٤٦٥ و بعضهم يقول إنه كان موجودا قبل ذلك و لا يرجع اختراعه إلى تاريخ معين غير أن ممن عرفوا  
بنظمه أبا جعفر رودكى الشاعر المتوفى سنة ٣٠٢ حتى أفتن فيه الخيام و أجاده فاشتهر بما نظمه فيه شهرة بعيدة لأنه ضمّنه أفكارا سامية  
و انتقادات

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٠

مرّة ثم أقبل الأدباء عليه من بعده. و قد عارضها فى العربية سديد الدين الأنبارى كما ذكر صاحب خلاصة الأثر (٤: ٣٩٠) و لم يقع لنا  
شئ من رباعيته.»

قلنا: وقد وهم المجي في اللقب فهو سديد الدولة لا سديد الدين، وقد وصل إلينا من رباعيته شيء كما قرأت، وكانت وفاة الروذكى سنة ٣٢٩ لا سنة ٣٠٢ كما قال الرافعى -رح-.

و وهم ابن خلكان في ترجمة الصاحب أبى القاسم اسماعيل بن عباد الطالقانى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ قال: «و كان الصاحب قد صنع لأصحابه دعوة و أعرض عن غيرهم فعمل سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الأنبارى: «إن ندب الصاحب ذا ثروة» و ذكر البيتين المقدم ذكرهما مع إن سديد الدولة توفى سنة «٥٥٨» فكيف يكون الصاحب ابن عباد هو الصاحب الذى عناه ابن الأنبارى؟ ذلك محال. و ذكره ابن الأثير قال: «كان فاضلا أديبا تقدم كثيرا عند الخلفاء و السلاطين.

و ذكره ابن العماد الحنبلى فى تاريخه و قال: «الكاتب البليغ ...

كان ذا رأى و حزم و عقل عاش نيفا و ثمانين سنة و كانت رسائله بديعة المعانى، متينة المبانى، عذبة المجانى و مدحه الشعراء». و ذكر ما هو معروف من سيرته و مقدم ذكره فى هذه السيرة، و قال ابن الطقطقى فى تاريخه فى ترجمة الوزير أبى على الحسن بن على ابن صدقة: «كان الوزير ابن صدقة يوما جالسا فى دست الوزراء فدخل عليه سديد الدولة ابن الأنبارى كاتب الانشاء و فى كنه أبيات قد هجا فيها الوزير، فسقطت الرقعة من كنه فمدّ الوزير يده سريعا و تناولها فكان فيها من جملة أبيات:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠١ أنت الذى كونه فسادفى عالم الكون و الفساد

فلما رآها سديد الدولة فى يد الوزير سقطت قوته خوفا و خجلا، فلما قرأها الوزير فطن القصيدة و صرف الهجو عن نفسه إلى سديد الدولة و قال: أعرف هذه الأبيات و من جملتها:

و لقبوه السديد جهلا و هو برىء من السداد

و نظم الوزير هذا البيت فى الحال، فاستحى السديد ابن الأنبارى و أمسك عن الجواب.»

و لسديد الدولة ابن الأنبارى أخبار فى حوادث زمانه لأنه كان يقوم بسفارة بين الخلفاء و الملوك و الأمراء.

### سنة ٥٤١ هـ

٤٤- و أبو الحسن على بن هبة الله بن على بن سهلان البيهق، قال محب الدين ابن النجار بعد ذكر اسمه: «كان ذا مال و ضياع و نعمة و افره، سمع أبا بكر محمد بن الحسين المزرقى و أبا نصر غالب بن أحمد ابن محمد الأدمى القارىء و أبا طاهر الخباز الدينورى الشاعر و حدث باليسير سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب و القاضى أبو المحاسن عمر بن على القرشى. أخبرنى أبو الحسن محمد بن المحسن بن هبة الله بن محمد الواعظ لفظا و إذنا، أنشدنا أبو الحسن على بن هبة الله ابن على بن سهلان، أنشدنا الخباز الدينورى لنفسه:

و مشمر الأذيال فى ممروجة متوج تاجا من العقيان موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٢ بالجاشرية ظلّ يهتف سحره و يصيح من طرب إلى الندمان

هتبا إلى شرب الصبوح فانها لصبوحكم لا للصلاة أذانى

طلعت كؤوس الراح فى أيديهم مثل النجوم و غبن فى الأبدان

قرأت بخط القاضى أبى المحاسن عمر بن على القرشى قال: سألته -يعنى أبا الحسن بن سهلان- عن مولده فقال: فى رجب سنة إحدى و ثمانين و أربعمائى، و توفى يوم الجمعة رابع عشرى ذى الحجة سنة إحدى و ستين و خمسمائى. و ذكر أبو الفضل بن شافع وفاته كذلك ثم قال: و دفن بمقابر قریش، و أخبرنى أبو المحاسن الدمشقى أنه قرأ عليه شيئا و ما كان اهلا لذلك -سامحنا الله و إياه. هكذا رأيت بخطه .



٤٥- «و في سنة ٥٦١ توفي شمس المعالي أبو الفضائل محمد بن الحسين بن ترکان، ذكره ابن الديبشي في تاريخه قال: «من أهل واسط، من بيت أهل كتابه ورياسة، سكن أبو عبد الله (والده) و ابنه أبو الفضائل بغداد إلى أن توفيا بها. و أبو الفضائل كان خصيصا بالوزير أبي المظفر يحيى بن محمد ابن هبيرة، قريبا منه، لم يزل في خدمته و صحبته حتى توفي - أعنى الوزير- و قد سمع كثيرا مما قرىء في مجلس الوزير من أبي الوقت (عبد الأول) السجزي و غيره، توفي شابا. قال أحمد ابن شافع فيما قرأت بخطه: توفي أبو الفضائل ابن ترکان يوم الاثنين ثانی عشر شعبان سنة إحدى و ستين و خمسمائة و دفن عند أبيه بالمشهد بمقابر موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٣ قريش».

و ذكر ابن رجب البغدادي أن أبا الفضائل المذكور كان حاجب الوزير ابن هبيرة .

### سنة ٥٦٢

٤٦- و بهاء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمود بن علي بن حمدون الكاتب، ذكره ابن الديبشي في تاريخ بغداد المذيل قال: «محمد ابن الحسن بن محمد بن علي ابن حمدون أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب، شيخ فاضل له معرفة حسنة بالأدب و الكتابة، من بيت مشهور بالرئاسة و الفضل هو و أبوه و أخواه أبو نصر و أبو المظفر. و أبو المعالي هذا جمع كتابا حسنا سماه «التذكرة» يحتوى على فنون من العلم أجاد فيه و أحسن جمعه. و كان له تقدم في أيام الامام المستنجد بالله- رضى الله عنه- و اختصاص بخدمته و ولى ديوان العرض مدة، ثم ديوان الزمام في سنة ثمان و خمسين و خمسمائة، و روى عنه إنشادا، سنذكره في ترجمته إن شاء الله. سمع أبا القاسم إسماعيل بن الفضل الجرجاني و غيره و حدث عنهم، سمع منه ولده أبو سعد و أحمد بن طارق القرشي (الكركي) و أبو المعالي أحمد بن يحيى بن هبة الله و أبو العباس أحمد بن الحسن العاقولي و غيرهم، قرأت على الأجل أبي سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي ابن حمدون قلت له: أخبرك والدك أبو المعالي محمد بن الحسن قراءة عليه و أنت تسمع. فأقر به، قال أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن الفضل ابن اسماعيل التميمي الجرجاني، قدم علينا بغداد، قراءة عليه و أنا أسمع في صفر سنة عشر و خمسمائة بالمسجد المعين المقابل لباب النوبي المحروس-

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٤

و أسنده إلى ابن عباس- قال: أمرنا رسول الله- صلى الله عليه و سلم- باسباغ الوضوء و نها- و لا أقول نهاكم- أن تأكل الصدقة و لا تنزى حمارا على فرس. مولده في رجب سنة خمس و تسعين و أربعمائة.

ذكر صدقة بن الحسين الناسخ في تاريخه أن أبا المعالي ابن حمدون توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين و ستين و خمسمائة، و قال أبو الفضل بن شافع مثل ذلك و دفن بمقابر قريش».

و ذكره جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي في وفيات سنة «٥٦٢» قال: «محمد بن الحسن بن محمد بن علي ابن حمدون أبو المعالي الكاتب، كانت له فصاحة و ولى ديوان الزمام مدة، و صنف كتابا سماه التذكرة و توفي في ذى القعدة من هذه السنة و دفن بمقابر قريش» و قد كان قال في حوادث سنة ٥٥٨: «و في ربيع الأول قبض على صاحب الديوان ابن جعفر و حمل إلى دار أستاذ الدار و كل به و جعل ابن حمدون صاحب الديوان».

و ترجم له ابن خلكان ترجمه حسنة و ذكر ما يؤكد أنه سجن و توفي مظلوما لهفوة لم يتعمدها و كيف يتعمد الانسان ما يجلب عليه البلاء و الفناء؟

قال بعد ذكر اسمه: «الملقب كافي الكفاءة بهاء الدين البغدادي، كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب و الكتابة، من بيت مشهور بالرئاسة و

الفضل هو و أبوه و أخواه أبو نصر و أبو المظفر. سمع أبو المعالي من أبي القاسم إسماعيل بن الفضل الجرجاني و غيره، و صنف كتاب التذكرة و هو من أحسن المجاميع، يشتمل على التاريخ و الأدب و النوادر و الأشعار و لم يجمع أحد من المتأخرين مثله، و هو مشهور بأيدي الناس، كثير الوجود،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٥

و هو من الكتب الممتعة. ذكره العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة فقال:

كان عارض العسكر المقتفوى ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى، و هو كلف باقتناء الحمد، و ابتناء المجد، و فيه فضل و نبل، و له على أهل الأدب ظل، و ألف كتابا سماه التذكرة جمع فيه الغث و السمين، او المعرفة و النكرة، فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة، و يعتقد للعرض بالقدح فيها عراضه، فأخذ من دست منصبه و حبس، و لم يزل في نضبه إلى أن رمس، و ذلك في أوائل سنة اثنتين و ستين و خمسمائة، و أنشدني لنفسه لغزا في دوحه الخيش:

و مرسله معقوده دون قصدها مقيدة تجرى حبيس طليقتها

تمرّ حفيف الريح و هي مقيمته و تسرى و قد سدّت عليها طريقها

لها من سليمان النبي وراثته و قد عزيت نحو النييط عروقتها

إذا صدق النوء السماكي أمحلت و تمطر و الجوزاء دال حريقها

تحيتها إحدى الطبائع إنّهالذلك كانت كل روح صديقها

و أورد له أيضا:

و حاشي معاليك أن تستزادو حاشي نوالك أن يقتضى

و لكنما أستريد الحظوظو إن أمرتنى النهى بالرضا

و أورد له أيضا:

يا خفيف الرأس و العقل معاو ثقيل الروح أيضا و البدن

تدعى أنك مثلي طيب طيب أنت و لكن بلبن

انتهى كلام العماد. و قال غيره: إنه سمع الحديث كثيرا و روى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٦

عن الامام المستنجد قول أبي حفص الشطرنجي في جاريه حواء:

حمدت إلهي إذ بليت بحبها على حول يغنى عن النظر الشزر

نظرت اليها و الرقيب يخالني نظرت إليه فاسترحت من العذر

و هذا من المعاني النادرة العجيبه. و كانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس و تسعين و أربعمائه، و توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين و ستين و خمسمائة و دفن يوم الأربعاء بمقابر قريش ببغداد، و أخوه أبو نصر محمد بن الحسن الملقب عز الدولة كان من العمال و ممن يعتقد في أهل الخير و الصلاح و يرغب في صحبتهم. ولد في سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه و توفي في ذى الحجة سنة خمس و أربعين و خمسمائة ببغداد و دفن بمقابر قريش و كان والدهما من شيوخ الكتاب العارفين بقواعد التصرف و الحساب و له تصنيف في معرفة الأعمال و عمّر طويلا. و توفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ست و أربعين و خمسمائة-رحمهم الله تعالى- أجمعين».

و ذكره ابن الأثير في حوادث سنة «٥٦٢» قال: «و فيها توفي أبو المعالي محمد بن الحسن ابن حمدون الكاتب ببغداد و كان على ديوان الزمام، فقبض عليه فمات محبوسا» و قال ابن الفوطى: «كافى الدولة بهاء الدين أبو الفضل محمد بن الحسن ابن حمدون

البغدادي العارض.

تقدم ذكره في باب الباء».

و ترجم له ابن تغرى بردى نقلا من وفيات ابن خلكان و قال في كتاب تذكرة ابن حمدون: «وقفت عليه و هو في غاية الحسن» و عزا موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٧

إلى ابن خلكان أنه ذكر أن وفاته كانت سنة «٥٧٥» ه و ليس ذلك بصحيح. و خلط ابن العماد الحنبلي في ترجمته تخليطا عجيبا فهو بعد أن ذكر وفاته في سنة ٥٦٢ ه و قال: «و فيها محمد بن الحسن ابن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية. و لاه المستنجد ديوان الزمام و وقف المستنجد على كتابه فوجد فيه حكايات توهم غضاضة من الدولة فأخذ من دست منصبه و حبس إلى أن رمس». قال في حوادث سنة «٦٠٨» ناقلا- من كتاب العبر في خبر من عبر للذهبي و مكمل- و معقبا: «و فيها ابن حمدون صاحب التذكرة أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد ابن حمدون البغدادي ، كاتب الانشاء للدولة قاله في العبر فكناه بأبي سعد و جزم بوفاته في هذه السنة قال ابن خلكان: أبو المعالي محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد بن علي ابن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي» و استمر في استخلاص كلام ابن خلكان في ترجمة والد أبي سعد لا ترجمه أبي سعد، و كان السبب في خلطه بين ترجمة الابن و الوالد نسبه الذهبي كتاب التذكرة إلى ابن مؤلفها أبي سعد الحسن المذكور، ثم قال ابن العماد في آخر تخليطه: «انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا فانظر التناقض بين كلامه و كلام العبر»؟ و في الحقيقة أننا لم نجد تناقضا بل وجدنا غلطا في نسبة التذكرة.

و كتاب التذكرة الحمدونية من الكتب الجامعة الرائقة و أجزاءه و مجلداته مفرقة في خزائن الكتب الخطية في العالمين كخزائن استانبول، و طبع منها فصل في القاهرة، و لم يعثر عليها كاملة في خزانه واحدة و لا أظنها كاملة الوجود مع تصريح ابن خلكان بأنها كانت في أيدي الناس بعصره.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٨

### سنة «٥٦٨» ه

٤٧- و يزدن التركي الأمير القائد قال ابن الجوزي: «كان من كبار الأمراء و تحكّم في هذه الدولة و تجرّد للتعصب فانتشر بسببه الرفض تأذى أهل السنة، فمرض أياما بقيام الدم و توفي في ذي الحجة من هذه السنة و دفن في داره بباب العامة ثم نقل إلى مقابر قریش». و قال عز الدين بن الأثير في حوادث سنة «٥٥٨» ه تحت عنوان «ذكر إجلاء بنى أسد من العراق» ما هذا نصه «في هذه السنة أمر الخليفة المستنجد الله باهلاك بنى أسد أهل الحلّة المزيديّة لما ظهر من فسادهم و لما كان في نفس الخليفة منهم من مساعدتهم السلطان محمدا (السلجوقي) لما حاصر بغداد فأمر يزدن بن قماج بقتالهم و إجلائهم من البلاد، و كانوا بنسطين؟؟؟ في البطائح و اللوير فلا يقدر عليهم، فتوجه يزدن إليهم و جمع عساكر كثيرة من فارس و راجل و أرسل إلى ابن معروف مقدم المنتفق و هو بأرض البصرة، فجاء في خلق كثير، و حصرهم و سكر عنهم الماء و صابهم مده، فأرسل الخليفة يعتب على يزدن و يعجزه و ينسبه إلى موافقتهم في التشيع- و كان يزدن يتشيع- فجده هو و ابن معروف في تالهم؟؟؟ و التضييق عليهم و سدّ مسالكهم في الماء، فاستسلموا حينئذ نقتل منهم أربعة آلاف قتيل و نودى فيمن بقى: من وجد بعد هذا في الحلّة المزيديّة فقد حلّ دمه. ففرقوا في البلاد و لم يبق منهم بالعراق من يعرف و سلّمت بطائحهم إلى ابن معروف و بلادهم». و ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٦٢ وفاة قماج المسترشدى والد الأمير يزدن قال:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٠٩

«و هو من أكابر الأمراء ببغداد» و ذكره ابن الأثير في خبر الائتمار بالخليفة المستنجد و قتله بالحمام سنة ٥٦٦ قال: «قيل إن الخليفة

(المستنجد) كتب إلى وزيره مع طبيبه ابن صفيّة يأمره بالقبض على أستاذ الدار و قطب الدين (قيماز المقتفوي) و صلبهما فاجتمع ابن صفيّة باستاذ الدار و أعطاه خط الخليفة- يعنى أمره المحرّر- فقال له: تعود و تقول إننى أوصلت الخط إلى الوزير. ففعل ذلك و أحضر أستاذ الدار قطب الدين و يزدن و أخاه تنامش و عرض الخط عليهم، فاتفقوا على قتل الخليفة، فدخل إليه يزدن و قايماز العميد فحملاه إلى الحمام و هو يستغيث و ألقياه و أغلقا الباب عليه و هو يصيح إلى أن مات رح-».

و ذكر وفاة الأمير يزدن عز الدين ابن الأثير فى النسخة الأولى من- كتابه و منها نصف محفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس و هو ينتهى بسنة ٦٢١، قال فيها: «و فيها- يعنى سنة ٥٦٨- توفى الأمير يزدن و هو من كبار أمراء بغداد و كان يتشيع فوقع بسببه فتنة بين السنة و الشيعة بواسط لأن الشيعة جلسوا للجزاء و أظهر السنة الشماتة به. فآل الامر إلى القتال فقتل بينهم جماعة و لما مات أقطع أخوه تنامش ما كان لأخيه و هى مدينة واسط و لقب علاء الدين». و هذا قتال شنيع آخر للعداوة المذهبية.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٠

و ذكره أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزى فى ترجمة صدقه بن وزير الواسطى سنة «٥٥٧ هـ» و قبله جدّه أبو الفرج بن الجوزى قال:- «و بنى صدقه رباطا و اجتمع فى رباطه جماعة فمرض و مات يوم الخميس ثامن عشرى ذى القعدة و صلّى عليه فى ميدان الخيل داخل السور و دفن فى رباطه بقراح القاضى، و بنى يزدن فى رباطه منارة و تعصب لهم لأجل ما كان يميل اليه (صدقه) فى التشيع فصار رباطه مقصودا بالفتوح و فيه دفن». و ذكر ابن الأثير فى حوادث سنة ٥٦٨ هـ خروجه إلى حرب بنى حزن المفسدين بالعراق و كانت له دار مشهورة .

و العجيب فى أمر هؤلاء المماليك الأتراك أن أكثرهم يميلون إلى التشيع بعد تقدّمهم فى السن مع أن أكثرهم كانوا مماليك للخلفاء العباسيين منذ صباهم، منهم الأمير مجير الدين طاشتكين بن عبد الله المستنجدى الذى كان أمير الحاج أكثر من ثلاثين سنة، و توفى سنة ٦٠٦ و حملت جثته إلى مشهد الامام على بن أبى طالب-ع- و سيأتى من تراجمهم ما يؤيد قولى هذا.

و نحن لم نقل وفاة الأمير يزدن من الكامل المطبوع الطبعة المشتهرة فى العالمين لأنّ فيها نقصا فقد سقطت منها وفاة الأمير المذكور و التصق بقیة الجزء بحادثه أخرى، كما يأتى «و فيها خرج برجم الايوائى فى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١١

جمع من التركمان فى حياة ايلدكز و تطرّق أعمال همذان و نهب الدينور و استباح الحریم و سمع ايلدكز الخبر و هو بنقچوان فسار مجددا فيمن خف من عسكره فقصده فهرب برجم إلى أن قارب بغداد و تبعه ايلدكز فظن الخليفة (المستضىء بأمر الله) أنها حيلة ليصل إلى بغداد فجاء، فشرع فى جمع العساكر و عمل السور فأرسل إلى ايلدكز الخلع و الألقاب الكبيرة، فاعتذر أنه لم يقصد إلا كفّ (فساد هؤلاء و لم يتعد قنطرة خانقين و عاد و فيها توفى الأمير يزدن و هو من أكابر أمراء بغداد.)»

## سنة «٥٧١ هـ»

٤٨- و أبو تراب على بن على بن الحسن النيسابورى الأصل الواسطى المولد، البغدادى الدار الفقيه الشافعى، قال ابن الديبى بعد ذكر اسمه على النحو الذى ذكرته: «أحد الشهود المعدّلين، ولد بواسط و قدم بغداد و استوطنها و تفقه بها على مذهب الشافعى و صارت له معرفة حسنة بالمذهب و أعاد بالمدرسة النظامية الدروس لمدرسيها مدة و أقام بها فى الصلوات و شهد عند قاضى القضاة أبى طالب روح بن أحمد بن الحديثى فى يوم الأحد خامس عشر ربيع الآخر سنة سبع و ستين و خمسمائة، و كان يكتب خطا حسنا و زكاه العدلان أبو جعفر محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ و أبو جعفر هارون بن محمد بن المهتدى بالله و توفى يوم الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى و سبعين و خمسمائة و دفن بالجانب الغربى بمقابر قريش» و أوجز السبكى ترجمته و طوى اسم أبيه قال: «على ابن الحسن النيسابورى أبو تراب، من فقهاء واسط أصله نيسابورى،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٢

استوطن بغداد و كان فقيها عارفا بالمذهب، كتب الخط المليح، توفي في رجب سنة إحدى و سبعين و خمسمائة.»

### سنة «٥٧٤» هـ

٤٩- و شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور، ذكره أبو الفرج ابن الجوزى فى وفيات سنة ٥٧٤ من تاريخه قال: «سمع شيئا من الحديث و مدح الأكاير و تقدم عندهم على الشعراء» و ذكر شيئا من شعره، و ذكره العماد الأصفهاني فى الخريدة فقد قال تحت عنوان باب فى محاسن الشعراء: «و أفضلهم الأمير الهمام شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفى التميمى، من ولد أكثم بن الصيفى، ذو الجزالة و البسالة و الأصالة، جزل الشعر فحله، قد علا محله، و غلا- فضله و أطاعه و عر الكلام و سهله» و ذكر شيئا من نثره ثم قال: «و له ابتداءات حسنة مخترعة، و مخالص مستطرفة مبتدعة» و ذكر شيئا منها و قال: «و له فى عمى العزيز مدائح من جملتها قطعة كتبها إليه باصفهان فى قحط» و أورد كثيرا من شعره يشبه اختيارا من ديوانه، على حسب حروف الهجاء.

و ترجم له ابن خلكان فى تاريخه قال: «كان فقيها شافعى المذهب، تفقه بالرئى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان و تكلم على مسائل الخلاف إلا- أنه غلب عليه الأدب و نظم الشعر و أجاد فيه مع جزالة لفظ و له رسائل فصيحة بليغة. ذكره الحافظ أبو سعيد السمعانى فى كتاب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٣

الذيل (ذيل تاريخ بغداد) و حدث بشيء من مسموعاته و قرىء عليه ديوانه و رسائله و أخذ الناس عنه أدبا و فضلا كثيرا و كان من أخبر الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم و يقال إنه كان فيه تعاضم و كان لا يخاطب أحدا إلا بالكلام العربى.» و قال تاج الدين السبكي: «كان يلقب بالحيص بيص و معناهما الشدة و الاختلاط قيل إنه رأى الناس فى شدة و حركة فقال: ما للناس فى حيص بيص؟ فلزمه ذلك لقباً. تفقه بالرئى على القاضى محمد بن عبد الدائم الوزان و سمع الحديث من أبى طالب الحسين بن محمد الزينبى و غيره. قال بعضهم: كان صدرا فى كل علم. مناظرا محججا ينصر مذهب الجمهور و يتكلم فى مسائل الخلاف، فصيحا بليغا، يتبادى فى لغته و يلبس زى أمراء العرب و يتقلد بسيفين و يعقد القاف ت له ديوان شعر مشهور.» (توفى الحيص بيص سنة أربع و خمسين و خمسمائة.» و كان ابن خلكان قال قبل السبكي: «و إنما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة و أمر شديد فقال:

ما للناس فى حيص بيص. فبقى عليه هذا اللقب و معنى هاتين الكلمتين الشدة و الاختلاط، يقول العرب: وقع الناس فى حيص بيص أى شدة و اختلاط.»

و قال عز الدين بن جماعة فى كتاب الأدباء: «قال ابن النجار إن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٤

جد الحيص بيص لأبيه سعدا فارق بنى تميم قومه و نزل كرخ بغداد و ولد له به ابنه محمد و ابن ابنه سعد، و طلب الحيص بيص العلم و هو ابن ثلاث عشرة سنة و سافر إلى الرئى و قرأ المذهب و الخلاف هناك على رئيسها ابن عبد الكريم الوزان الشافعى و ناظر فى مسائل الخلاف و سمع الحديث و كانت له معرفة تامة بالأدب و اللغة، و له باع فى النظم و النثر مع فصاحة بارعة تامة و حسن خط، فاق بذلك شعراء عصره، و له ديوان، و كان وافر الحرمة عند الخاص و العام، و مدح الخلفاء و الملوك و لقب بملك الشعراء، و كان يلبس القباء و العمامة و يتزيا بزى العرب العرباء و يتقعر فى كلامه، و سئل عن مولده فقال: أنا أعيش جزافا. و كان له أخ يلقب ب (هرج مرج) و لهما أخت لقبها مجان بغداد (بدخل خرج) و سبب تلقيبه بالحيص بيص أنه قال لبعض أصدقائه باصفهان فى جملة

عبارات عامية في جمع من الناس: وقعت معك في حيص بيص أى شدة و تلا ذلك بالأبيات المتقدمة في ذم الزمان فلقب بالحيص بيص و صار لا يعرف إلا به». و الأبيات التي أشار إليها هي:

لئن أصبحت بينكم مضاعاً ببيع الفضل مجاناً رخيصة

و عاقنى الزمان عن المعالي فصرت إلى حباله قنيصاً

فانى سوف أوقعكم ببأسى و إن طال المدى فى حيص بيصاً

ثم قال ابن جماعة نقلاً من تاريخ ابن النجار: «و ذكر الحيص بيص فى شعره أنه كان من بنى تميم فبلغ ذلك (هبه الله) ابن الفضل الشاعر فمضى إلى أبيه و كان طوايقياً، فحكى له قول ولده، فقال:

و الله ما عرفت أنى من بنى تميم حتى أخبرنى بذلك ولدى، فعمل فيه ابن الفضل أبياتاً أنشدتها:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٥ كم تبادى و كم تطيل الطراير ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب و اقرظ الحنظل اليابس و اشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف و لا يقرى و لا يدفع الأذى عن حريم

و يقال إنه لما بلغت هذه الأبيات عمل:

لا تضع من عظيم قدر و إن كنت مشاراً إليك بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدر بالتعدى على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها و بالتحريم

و روى أنه كان يزعم أنه من ولد الأ-كثم بن صيفى و لم يترك الحيص بيص عقباً... ولد الحيص بيص فى سنة اثنتين و تسعين و أربعمائه و توفى فى ليلة الخامس أو السادس من شعبان سنة أربع و سبعين و خمسمائة ببغداد و دفن بمقابر قريش - رح- . و ذكر ابن خلكان أن وفاته كانت ليلة سادس شعبان من السنة المذكورة قال: «و دفن من الغد بالجانب الغربى فى مقابر قريش - رح- و كان إذا سئل عن عمره يقول: أنا أعيش فى الدنيا جزافاً لأنه كان لا يحفظ مولده. و كان يزعم أنه من ولد أكثم بن صيفى حكيم العرب، و لم يترك أبو الفوارس (الحيص بيص) عقباً» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٦

و قال ياقوت الحموى: «سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى شهاب الدين أبو الفوارس المعروف يحيص بيص، الفقيه الأديب الشاعر، كان من أعلم الناس بأخبار العرب و لغاتهم و أشعارهم، أخذ عنه الحافظ أبو سعد السمعانى و قرأ عليه ديوان شعره و ديوان رسائله و ذكره فى مذيّل (تاريخ مدينة السلام و أثنى عليه و أخذ الناس عنه علماً و أدباً كثيراً و كان لا يخاطب أحداً إلا بكلام معرب، و إنما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً فى أمر شديد فقال: ما للناس فى حيص بيص؟ فبقى عليه هذا اللقب. مات ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة ٥٧٤ .. و حدث نصر الله بن مجلى قال: رأيت فى المنام على بن أبى طالب - رضى - فقلت يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم؟ فقال: أما سمعت أبيات ابن الصيفى فى هذا؟ فقلت: لا. فقال: اسمعها منه. فلما استيقظت بادرت إلى دار الحيص بيص. فخرج إلى، فذكرت له الرؤيا، فأجهش بالبكاء، و حلف بالله أنه ما سمعها منه أحد و أنه نظمها فى ليلته هذه ثم أنشدنى:

ملكنا فكان العفو منّا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حلتم قتل الأسارى و طالماغدونا عن الأسرى نعف و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا و كل إناء بالذى فيه ينضح»

و كان الحيص بيص يميل إلى الدولة السلجوقية و يمدح سلاطينها و وزراءها و كبرائها و يمدح بنى مزيد أصحاب الحلّة و هم ما هم

في مقاومة الخلافة العباسية و استمداد السلطة من السلجوقيين، فلما مات السلطان المستبد الجائر الفاتك مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي سنة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٧

«٥٤٧» هب الخليفة الهمام المقتفى لأمر الله للانتقام والتأديب قال أبو الفرج بن الجوزي ونقله سبطه أيضا: «و قبض على الحيص بيص الشاعر و أخذ من بيته حافيا ماشيا مهانا و حمل إلى حبس اللصوص» و قال سبطه: «و فيها توفي السلطان مسعود و وصل الخبر إلى بغداد فقبض الخليفة على جماعة كانوا ينتمون إلى الأعاجم و يتسمّحون في حق الخلافة بما لا يليق على المنابر و غيرها مثل أبي النجيب السهرودي و الحيص بيص الشاعر. و أهينا. و أخرج أبو النجيب إلى باب النبوي و ضرب سبع درر وردّ إلى الحبس». و ذكره السبط في وفيات سنة «٥٧٤» قال: «و فيها توفي الحيص بيص الشاعر و كان شاعرا فاضلا مدح الخلفاء و الوزراء و الأكابر و ما خرج عليه هذا الاسم إلا أنه لقي الناس في شدة و اختلاط فقال: ما للناس في حيص بيص فلقب به. و قال ابن الديبشي و هو من أقدم المترجمين له كياقوت الحموي: «و قد كان فاضلا عالما له معرفة حسنة باللغة العربية و أشعار العرب. و قد تفقه على مذهب الشافعي - رح- و تكلم في مسائل الخلاف، ذكره تاج الاسلام أبو سعد ابن السمعاني في تاريخه و قال: كان حسن الشعر فصيحاً، بلغني أنه تفقه على القاضي محمد بن عبد الكريم ابن الوزان بالري، و ذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته، قلت: و قد سمع الحديث ببغداد من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي و بواسط من المجد محمد بن محمد بن جهور و غيرهما، و له ديوان شعر، أحسن القول فيه و أجاد، و رسائل فصيحة بليغة جيدة الرصف تامة المعاني، حدّث بشيء من مسموعاته و قرىء عليه ديوانه و رسائله و أخذ الناس عنه أدبا و فضلا كثيرا و أدركته

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٨

و لم يقدر لي به اجتماع فكتبت عنه عن جماعة سمعوا منه. أنشدني أبو العباس أحمد بن هبة الله بن العلاء الأديب لفظا من حفظه قال أنشدني أبو الفوارس سعد بن محمد ابن الصيفي لنفسه:

أجّنب أهل الأمر و النهي زورتني و أغشى امرءا في بيته و هو عاطل

و إنى لسمح بالسلام لأشعث و عند الهمام القيل بالردّ باخل

و ما ذاك من كبر و لكن سجيّة تعارض تيهها عندهم و تساجل

و أنشد أبو المعالي صاعد بن علي بن محمد قال أنشدني أبو الفوارس ابن الصيفي لنفسه:

علمي بسابقة المقدور ألزمني صمتي و صبري فلم أحرص و لم أسل

لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم و كان الحظ للجبل

و حكمة العقل إن عزّت و إن شرفت جهالة عند حكم الرزق و الأجل

مدح ابن الصيفي الأئمة الخلفاء الراشدين - رضى - و الوزراء و الأكابر و اكتسب بالشعر وفرا و ذكرا، و توفي ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع و سبعين و خمسمائة و دفن يوم الأربعاء بالجانب الغربي بمقابر قريش و لا عقب له. .

و ترجم له الصلاح الصفدي في تاريخه للرجال ، و لم يذكر شيئا يخرج عما نقلناه بغرابه أو طرفاه أو زيادة مطلقة، و ذكره ابن العماد الحنبلي في تاريخه و قال «قال ابن شهبة في تاريخ اسلام: «و سمّوا ابنه هرج مرج و ابنته دخل خرج». و هذا باطل فقد أجمع

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١١٩

المؤرخون على أنه لم يعقب، و ذكرنا أن اللقب الأول أطلق على أخيه و الثاني على أخته.

و ترجم له محمد باقر الخونساري في تاريخه و لم يذكر شيئا لم يذكره من سبقه من المؤرخين سوى قوله: «و بالبال الفاتر أنّ حيص بيص الشاعر من شعراء الشيعة الامامية الحقّة و مذکور في بعض التراجم المعترّبة و غيرها أيضا بهذه الصفة و لعل في مدفنه الشريف و

أنبائه السابقة إيماء إلى ذلك فليأمل و ليلاحظ». قلت: إن قول الخونساري بكون الحيص بيص إماميا مستبعد فقد نقل هو نفسه ككثير من المؤرخين أنه كان فقيها شافعيًا و تفقه على فقيه شافعي كبير و تكلم على مسائل الخلاف ثم غلب عليه الأدب. أمّا أنه دفن في مقابر قريش فليس فيه دليل على إماميته فقد دفن عشرات من أهل السنة في هذه المقبرة خصوصا في عصور بني العباس الأخيرة التي منها عصر الحيص بيص. و هؤلاء الدفن المتأخرون في مقابر قريش دفنوا هناك إمّا لشدة جهم لأهل البيت و إمّا لأن أهلهم أرادوا تشریفهم بذلك و إمّا لتقليدهم أئمة زمانهم من الخلفاء العباسيين كالخليفة الناصر لدين الله فانه كان يحبّ العلويين و قدّمهم و استعملهم في دولته فوجد فيهم عنصرا صالحا لتأييد الدولة و رعاية مصالحها حتى استمر ذلك في الدولة العباسية إلى آخر أيامها. و كان الحيص بيص يحبّ العلويين و قد ذكر له ابن شهر آشوب في كتابه المناقب قوله:

قوم إذا أخذ المديح قصائد أخذوه عن طاها و عن ياسين

و إذا عصى أمر الممالك خادم نفذت أوامرهم على جبرين

و وهم قبل الخونساري من ذكر في لسان الميزان أن الحيص بيص كان إمامي المذهب فقد جاء فيه بعد ذكر ما هو معروف: «و ذكر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٠

عبد الباقي بن رزين الحلبي- و كان من رؤوس الأمامية- أن المذكور- يعنى الحيص بيص- كان مقدما في عدة علوم و كان لزم الحلة و مدح آل مزيد ثم دخل بغداد و مدح الخليفة و كان إمامي المذهب. و قال ابن النجار: تفقه أيضا على أسعد الميهني و تكلم على مسائل الخلاف و ناظرهم في الأدب و مهر في النظم و النثر و خدم الخلفاء بالمدح و كان وقورا وافر الحرمة ... كان يقول: ما عرفت أنى من بنى تميم حتى أخبرتنى أمى بذاك في سفرة». و من أجل هذا الوهم ترجم له ابن حجر في اللسان. و ذكره ابن الأثير في وفيات سنة ٥٧٤ من الكامل قال: «و كان قد سمع الحديث و مدح الخلفاء و السلاطين و الأكابر و شعره مشهور فمنه قوله:

كلما أوسعت حلمي جاهلا أوسع الفحش له فحش المقال (كذا)

و إذا شاردة فهت بهاسبت مّ النعامي و الشمال

لا تلمني في شقائي بالعلارغد العيش لربات الجمال

سيف عزّ زانه رونقه فهو بالطبع غنى عن صقال.

و ذكر أبو شامة أن الحيص بيص قصد سيف الدين غازي بن زنكي و امتدحه بقصيدة من جيد شعره فأجازه عليها بألف دينار سوى الاقامة و التعهد مدة مقامه بالموصل و سوى الخلع و الثياب و أول تلك القصيدة:

إلام يراك المجد في زى شاعرو قد نحلت شوقا فروع المنابر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢١

و ذكر أنه مدح الوزير جمال الدين الاصفهاني المشهور بقصيدة غراء أولها:

يا للصورام و الرماح الذبل نصرا و من أنجدتما لم يخذل

و مدح زين الدين على بن بكتكين التركي و الى الموصل ثم إربل فقال له: أنا لا أدري ما تقول لكن أعلم أنك تريد شيئا. فأمر له بخمسائة دينار و أعطاه فرسا و خلعه و ثيابا يكون مجموع ذلك ألف دينار .

و ترجم له ابن تغرى بردى بما هو موجز ما قدمنا نقله و أورد له قوله:

لم ألق مستكبرا إلا تحوّل لي عند اللقاء له الكبر الذى فيه

و لا حلالي من الدنيا و لذتها إلا مقابلتي للتيه بالتيه

و قال في ترجمة زعيم الدين يحيى بن جعفر أبي الفضل صاحب المخزن المتوفى سنة «٥٧٠هـ»: «و قال العماد الكاتب: جلس يوما في



ديوان الوزارة فقام شهاب الدين ابن الصفيى فأنشده:

لكل زمان من أمائل أهله برامكة يمتارهم كل معسر

أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالديدا و أبوه جعفر مثل جعفر

و ذكر ابن خلكان ناقلا- أنه كان بين جلال الدين بن جمال الدين الاصفهاني الكاتب البليغ مكاتبات قال: «و لو لا خوف الاطالة

لذكرت بعض رسائله، و في جملة ما ذكره (مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير في رسائل جلال الدين الاصفهاني) أن

حيص بيص كتب اليه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٢

على يد رجل عليه دين رسالته مختصرة». ثم قال في ترجمته أبي القاسم هبة الله بن الفضل ابن القطان البغدادي الشاعر المقدم ذكره

استطرادا في هذا المجموع: «و له مع حيص بيص ماجريات، فمن ذلك أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي

الحسن على بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب، و كان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات، فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور

فنظم أبياتا و ضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابنا له فقدّم إليه ليقاد منه فألقى السيف من يده و أنشدهما و البيتان المذكوران

يوجدان في الباب الأول من كتاب الحماسة. ثم إن ابن الفضل المذكور عمل الأبيات في ورقة و علقها في عنق كلبه لها أجر و رتب

معها من يطردها و أولادها إلى باب الوزير كالمستغيثة، فأخذت الورقة من عنقها و عرضت على الوزير فإذا فيها:

يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى بفعله أكسبته الخزي في البلد

هو الجريء الذي أبدى تشاجعه على جريّ ضعيف البطش و الجلد

و ليس في يده مال يديه به و لم يكن ببواء منه في القود

فأنشدت جعدة من بعد ما احتسبت دم الأيلىق عند الواحد الصمد

أقول للنفس تأساء و تعزية إحدى يدي أصابتنى و لم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخى حين أدعوه و ذا ولدى

و هذا التضمين في غاية الحسن و لم أسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في أشعارهم إلا ما أنشدني الشيخ مهذب الدين

أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمي...» ثم قال: «و حضر ليلة الحيص

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٣

بيص و ابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فأخذ ابن الفضل قطاء مشوية و قدّمها إلى الحيص بيص» فقال

الحيص بيص للوزير: يا مولانا هذا الرجل يؤذيني. فقال الوزير كيف ذلك؟ قال:

لأنه يشير إلى قول الشاعر:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطاو لو سلكت سبل المكارم ضلّت»

و كان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته .. و دخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي و عنده الحيص

بيص فقال:

قد عملت بيتين و لا يمكن أن يعمل لها ثالث لأننى قد استوفيت المعنى فيها. فقال له الوزير: هاتها. فأنشده:

زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضمّ و القبل

ما زارنى قط إلا كى يواقفنى على الرقاد فينفيه و يرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص و قال له: ما تقول في دعواه؟ فقال إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثا، فقال له الوزير: أعدهما.

فأعادهما، فوقف الحيص بيص لحظة ثم أنشد:

و ما درى أن نومي حيلة نصبت لطيفه حين أعياء اليقظة الحيل»

ثم قال ابن خلكان في ترجمة الوزير ابن هبيرة: «و كانت عوائلهم في بغداد في شهر رمضان أن الأعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير و هم يسمون السماط (الطبق) و كان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق، و كانت نفسه أبيتة و همته عربية، و إذا أحضروا الطبق تخطاه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٤

و قعد فوqe من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب إلى الوزير عون الدين (ابن هبيرة) يستعفيه من الحضور:

يا باذل المال في عدم و في سعة و مطعم الزاد في صبح و في غسق  
و حاشر الناس أغنتهم فواضله إلى مزيد من النعماء مندقق  
في كل بيت خوان من مكارمه يميهم و هو يدعوهم إلى الطبق  
فاض النوال فلولا خوف مفعمة من بأس عدلك نادى الناس بالغرق  
و كل أرض بها صوب و ساكبة حتى الوغى من نجيع الخيل و العرق  
صن منكبي عن زحام ان مضيت له تمكّن الطعن من عقلي و من خلقى  
فان رضيت به فالذل منقصة فكم تكلفته حملا فلم أطق  
أنا المريض بأحداثي و سورتهاو ليس غير أبائي حافظ رمقى  
وهبه لى كعطاياك التي كثرت فالجود بالعزّ فوق الجود بالورق  
إن اصفرار مجنّ الشمس من حزن على علاها لمرماها من الأفق  
و إن توهم قوم أنه حمق فربّما اشتبه التوقير بالحمق

و أهدى إلى الوزير عون الدين دواء بلور مرصعة بمرجان و في مجلسه جماعة منهم الحيص بيص فقال الوزير: يحسن أن يقال في هذه الدواة شيء من الشعر، فقال بعض الحاضرين - و كان ضريرا و لم أقف على اسمه:-

ألين لداود الحديد كرامة يقدره في السرد كيف يريد  
و لان لك البلور و هو حجارة و معطفه صعب المرام شديد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٥

فقال الحيص بيص: إنما وصفت صانع الدواة و لم تصفها. فقال الوزير: من غير غير. فقال الحيص بيص:

صيغت دواتك من يوميك فاشتبه على الأنام ببلور و مرجان  
فيوم سلمك مبيض بفيض ندى و يوم حربك قان «بالدم القاني»

قال ابن خلكان: «ثم وجدت البيتين الأولين في كتاب الجنان تأليف القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الغساني المذكور في أوائل هذا الكتاب و نسبهما القاضي الرشيد إلى أحمد بن قاسم الصقلي قاضي مصر»

و نقل ابن خلكان سيرة الوزير ابن هبيرة قول مؤلفها: «و مدحه جماعة من أمثال الشعراء عصره منهم أبو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفى الملقب حيص بيص المقدم ذكره و له فيه مدائح منتخبة فمن ذلك قوله:

يهز حديث الجود ساكن عطفه كما هزّ شرب الحى صهبا قرقف  
و يرسو إذا طاشت صبا القوم و اغتدت صعاب الدّرا من زعزع الخطب ترجف  
صروم الدنيايا هاجر كلّ سبّه و لكنه بالمجد صبّ مكلف

يضيق بأدنى العار ذرعا و صدره بأهوال ما يدنى من الحمد فننف  
إذا قيل عون الدين يحيى تآلق ال ..... غمام و ماس السّمهرى المثقف»  
و قال الحيص بيص يمدح الأمير عنتر بن أبى العسكر الكردى الجاوانى :  
إذا قلقت بيض السيوف ظمأه سقاها فروّأها من الهام عنتر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٦ و لم أرد العبسى لكن سمّيه و هو أولى بالثناء و أجدد  
فان فخرت عبس بفارس رعبهافان بنى الجاوان أعلى و أفخر  
فتى هو للعافى من الجود موردو للخائف الجانى من الخوف مصدر  
و فيه يقول:

و إنى و أمسيت سيد دارم أناضل عن أحسابهم و أقارع  
لمثن على الجاوان من أجل عنتر ثناء إذا كتّمته فهو ذائع  
فتى الحىّ أمّا عذره فهو ضيق لعاف و أمّا جوده فهو واسع  
مرير القوى نيطت حمائل سيفه إلى باسل تثنى عليه الوقائع  
و ذكر العماد الاصفهانى الوزير كمال الدين محمد بن على الخازن الرازى و قال: و مدحه الأمير ابن الصيفى المعروف يحيص بيص  
قوله:

الحمد لله الذى نصر العلى بعد التجادل بالوزير الفاضل  
و أمات نفس الجور لما أن نشت فينا بعاطفه الكريم العادل  
و أضاء ليل الحظ بعد ظلامه بأعزّ فضفاض الرداء حلال  
و أعاد نقص المجد فضلا كاملا لما تحلّى بالكمال الكامل  
حامى ذمار الجار قبل صريخه مولى مكارمه بغير مسائل  
جبل احتمال أو رياح عزيمة بالحزم من أفعاله و النائل  
قال: و كانت وزارته فى أوائل سنه ثلاث و ثلاثين (و خمسمائة) ببغداد  
ثم قال فى ذكر الوزير شرف الدين على بن طراد الزينى: «ممدوح الأمير جمال الدين سعد بن الصيفى المعروف بحيص بيص و له فيه  
قلائد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٧  
فرائد و مقطوعات و قصائد و له فيه:

و أخلاف مجد موجفين إلى العلالهم من قضى حيشما انتسبوا رهط  
و ذكر الوزير مؤيد الدين المرزبان بن عبيد الله قال: «و لحيص بيص يمدحه، أنشدنى لنفسه:  
أضاء الليل من زمن و خطيسار و الوزير المرزبان  
و أنشدنى فيه لنفسه:

و خاطر من حديث المجد ساورنى و الليل أسحم نائى الصبح غريب  
و ذكر رئيس الدين أبا تغلب بن حماد السهروردى قال: «و هو من ممدوحى الأمير أبى الفوارس المعروف بحيص بيص، أنشدنى  
لنفسه فيه فى أول لقائه له:  
و لما تلاقينا و للشوق سورة ترد جياذ القول و هى بطاء

... و أنشدني لنفسه فيه يهنئه بالعيد و يصف العيد:  
أقول له و الزهر ينفض عطفه و زينته معسولة و شمائله  
و ذكر جمال الدين أبا جعفر محمد بن علي الاصبهاني المعروف بالجواد الاصفهاني المقدم ذكره آنفا قال: «و ممن وفد إليه الأمير أبو  
الفوارس سعد ابن محمد بن الصيفي المعروف بحيص بيص، و أنشدني لنفسه فيه قصيدة أوردت منها:  
يا للصورم و الرماح الذبل نصرا و من أنجدتما لم يخذل  
...». و قال ابن حجر: «و من شعره ما أنشده ابن النجار عن  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٨  
قيصر بن مظفر عنه قال أنشدنا ابن الصيفي لنفسه:  
إذا قيل الكريم أخو العطايا و بذال الرغائب و النوال  
فاكرم منه ذو أنف أبي يصون الوجه عن ذل السؤال»  
و قال ابن الديلمي في ترجمته المستضيء بأمر الله العباسي: «مدحه أبو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي المعروف بحيص بيص يوم  
ولايته بما أنشدنا أبو شجاع زاهر بن رستم المقرئ عنه:  
أقول و قد تولى الأمر حبر إمام لم يزل بزا تقيا  
و فاض الجود و الاحسان حتى حسبتهما عابا أو أتيا  
سألنا الله يعطينا إماما نسر به فأعطانا نبيا  
و قال ابن الفوطي في ترجمته عز الدولة أبي المكارم جعفر بن المطلب:  
«كان أستاذ الدار في أيام المسترشد بالله و هو الذي مدحه الحيص بيص بقصيدته التي أولها:  
لمن الخيل كأمثال السعالى عاديات تتمطى بالرجال  
ما عجات بغطاريف و غى جلبوا الموت بأطراف العوالى»  
و قال في ترجمته عز الدين أبي الفضل عبد السلام بن عبد الغنى المعدل البغدادي المتوفى سنة ٦٧٣هـ: «أنشد في مذاكرة (للحيص  
بيص):  
لا خير في مثر بلا شاكر فإنما المال هو الشكر  
أحجار سوء جعلت آله و سرّها النفع أو الضرر  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٢٩ يصيب من يبذلها أجره و للذي يحزها الوزر  
و قال في ترجمته عز الدولة علي بن هبة الله بن محمد بن علي ابن المطلب ناقلا: «كان عز الدولة يعمل للوزارة و تسمو نفسه إليها فلما  
مات جلال الدين ابن صدقة وزير المسترشد و تعدها الأمر و لم تطل حياته و كان شابا لا يصلح سنّ مثله لها اتفق أن عز الدولة كان  
(ذات يوم) إلى جانب الوزير ابن صدقة فدخل شهاب الدين الحيص بيص فأنشده قصيدة منها:  
ظلت تعفنى شيبى فقلت لها الشيب أجدر شىء بالذى أسل  
فالتفت الوزير إلى عز الدولة و قال: أترأه يروم الوزارة حتى قال هذا؟  
و كانت وفاته في تاسع عشر رجب سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة».  
و قال محب الدين ابن النجار في ترجمته أبي منصور الفضل بن أحمد المسترشد بالله العباسي راويا بسنده: «لما عاد الشاعر المعروف  
بالحيص بيص إلى بغداد، و كان قد هجا الخليفة المسترشد بالله - طالبا لدمامه أنشده من شعره فيه:  
ثبيت ركابى عن دبيس بن مزيد مناسمها ممّا تغدّ دوامى

فرارا من اللؤم المظاهر بالخناو سوء ارتحال بعد سوء مقام  
ليخصب ربعي بعد طول محوله بأبيض و ضاح الجبين إمام  
فان يشمل الطول العميم برأفة بلفظ أمان أو بعقد ذمام  
فإن القوافي في البيان صريحة تناضل عن أحسابكم و تحامى  
فخرج لفظ الخليفة نثرا لا- نظما «سرعة العفو عن كبائر المجرم استحقاق للعفو عنه». و قال ابن الفوطى فى ترجمه مظفر الدين أبى منصور

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٠

يرنقش بن عبد الله البازدار التركى الأمير: «و مدحه الأمير شهاب الدين الحيص بيص من قصيدة يصف فرسه:  
مظفر الدين إن فاق الرجال فقدفاق الجياد بيوم الطرد أشهبه  
تعلم السبق منه فى مناقبه من فرط ماراح يجريه و يركبه  
يرنقش كسليمان بأشهبه إذا غدا و رخاء الريح مركبه

و ذكر ابن جماعة الكنانى فى تاريخه للأدباء أن الشيخ رشيد الدين أبا العباس أحمد بن المفرج بن على بن مسلمة الدمشقى قال:  
كتب إلى الاديب أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد ابن الصيفى التميمى المعروف بحيص بيص (إجازة) بجميع ما صح و يصح  
عنده من الروايات و الأشعار و ما يندرج تحت الرواية فمن شعره:  
صاحب شرار الناس تسطو به يوما على بعض شرار الزمان  
فالرمح لا يرهب أنوبه إلا إذا ركب فيه السنان

\*\*\*

مذ سافر القلب من صدرى اليه هوى ما عاد بعد و لم أسمع له خبرا  
هو المسىء اختيارا إذ نوى سفراو قد رأى طالعا فى العقرب القمر  
و ذلك أن المنجمين يرون أن الرجل إذا سافر و القمر فى العقرب أنه لا يرجع ... و من شعره ما قال فى أبى منصور موهوب بن أحمد  
الجوالقى و المغربى المعبر يهجوها:

كل الذنوب ببلدتى مغفورة إلا اللذين تعاظما أن يغفرا

كون الجوالقى فيها ملقيا أدبا و كون المغربى معبرا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣١ ... أصارنى معدا جفاكم و كنت من قبل ذا يسار

ولى افتقار إلى لقاكم فعن يمين إلى يسار

\*\*\*

... و من كان علم النفس مما يسره فانى امرؤ قد طال ما ساءنى علمى

و لم أرفى الأشياء و الحظ شاهد بما أدعى شيئا أضرّ من الفهم

\*\*\*

إذا شوركت فى حال بدون فلا يغشاك عار أو نفور

تشارك بالحياة بغير حلف أرسطاليس و الكلب العقور

\*\*\*

منه الدون فى الرقاب حبال محصدرات كأجل الحباق

غير أن التحقيق مرد و هذا ألم دائم مع الدهر باق  
 فاذا أخفق الرجاء من الدون فأكرم بذاك من إخفاق  
 سورة السم في التعزز أولى من شفاء بالذل في الترياق  
 \*\*\*

اضطرار الحر الكريم إلى الدون و إن جاد غاية الاسراف  
 لا يشين المجد المنيف و لا ينقص قدر الشريف في الأشراف  
 هل يعاب العطار يوماً إذا أصبح في حاجة إلى الكنّاف؟  
 \*\*\*

لا تلبس الدهر على غزّة فما لموت الحيّ من بدّ  
 و لا يخادعك طويل البقا فتحسب الطول من الخلد  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٢ ينفد ما كان له آخر ما أقرب المهد من اللحد!  
 و قال ابن رجب في ترجمة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة من ذيل طبقات الحنابلة: «و قد مدحه الشعراء فأكثروا و قيل إنه رزق  
 الشعراء مالم يرزقه أحد و من أكابره هم الحيص بيص و ابن بختيار الأبله و ابن التعاويذي و العماد الكاتب و أبو علي بن أبي قيراط و  
 منصور النمري و خلق كثير ..  
 و من قول الحيص بيص:

يفل غرب الرزايا و هي باسله و يوسع الجار نصرا و هو مخذول  
 و يشهد الهول بساما و قد دمعت شوس العيون فدم القوم إحفيل  
 و يتقى مثلما ترجى فواضله و جوده فهو مرهوب و مأمول  
 عار من العار كاس من مناقبه كأنه مرهف الحدّين مسلول  
 سهل المكارم صعب في حفيظته فبأسه و الندى مرّ و معسول  
 قالى الدنا و صنبوان العلى كلف فالعار و المجد مقطوع و موصول  
 الملك يحيى لدى قول و معترك إذا تشابه مقطوع و مفلول  
 جواد مجد له في فخره شبه و فيه من واضح العلياء تحجيل

و أخبار الحيص بيص كثيرة و ذكر المؤرخون له نوادر غريبة في التفاسح و التقعر و التكلف و مع وجود الغرابة في ألفاظ شعره فهو  
 قد تشدّق و تفاسح و تكلف في نثره، و ذلك أسلوب على تبيان معرفته غريب اللغة كان مستثقلا مصدوقا عنه فلم نجد حاجة إلى  
 ذكر نوادره في التفاسح و لا تكلفه في الكتابه و إغرابه في اللغة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٣

### سنة «٥٧٥» هـ

٥٠- و أبو الفرج محمد بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الأنباري ابن سديد الدولة المقدم ذكره، ذكره ابن الديبثي قال: «كاتب  
 الانشاء المعمور، من بيت مشهور بالفضل و الكتابة و قد تقدم ذكر أبيه- و أبو الفرج هذا تولّى ديوان الانشاء بعد وفاة أبيه و ذلك في  
 رجب سنة ثمان و خمسين و خمسمائة إلى حين وفاته، و ناب في ديوان المجلس مدة يسيرة و كان مقدّما ذا حشمة و جاه، سمع  
 (الحديث) مع أبيه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن السمرقندی و حدّث عنه. ذكره القاضي أبو المحاسن الدمشقي في معجم

شيوخه الذين سمع منهم، قال عبيد الله بن علي المارستاني: و مولد أبي الفرج بن الأنباري في سنة سبع و خمسمائة و توفي يوم الجمعة السادس من ذي القعدة سنة خمس و سبعين و خمسمائة، و صلى عليه بجامع القصر الشريف و دفن بالجانب الغربي بمقابر قريش عند أبيه - رحمه الله و ايانا - .

و أرخ سبط ابن الجوزي في وفيات سنة «٥٧٥» بما لا يخرج عما ذكرناه من كتاب ابن الديبشي، و زاد عليه قوله: «و كان فاضلا عاقلا عفيفا». و قال صلاح الدين الصفدي: «صاحب ديوان الانشاء ببغداد، ناب في الوزارة و كتب الانشاء سبعة عشر عاما و أشهرها و كان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترسل و إنما روعي لأجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم و سيأتي ذكر سديد الدولة» و ذكره هندوشاه الصاحبى في أخبار الوزير شرف الدين أحمد بن البلدى على عهد الخليفة موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٤

المستنجد بالله . و قال ابن الديبشي في خبر استيزاز ابن البلدى «و جاء الوزير فى الموكب إلى محاذى التاج و عبر فى الماء إلى دار الخلافة المعظمة شيد الله قواعدها بالعز - و حضر أستاذ الدار العزيزة أبو الفرج (عضد الدين محمد بن عبد الله) و صاحب المخزن و قاضى القضاء و حاجب الباب و كاتب الانشاء أبو الفرج بن الأنبارى» .

### سنة ٥٧٧

٥١- و أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب أبو جعفر بن أبي عبد الله ابن الوزير أبي المعالى ابن ابى سعد قال ابن الديبشي:

«من بيت أهل رئاسة و تقدم، سمع أبا الفوارس محمد بن علي بن الكرخي و حدث عنه. سمع منه جماعة من أصحابنا منهم أبو القاسم تميم بن أحمد ابن البندينجى و أبو الفتوح نصر بن أبى الفرج الحصرى و أبو الحسن علي بن المبارك بن (عبد) الوارث و غيرهم. بلغنى أنه توفي فجأة فى ليلة الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع و سبعين و خمسمائة، و دفن صبيحة تلك الليلة بمقابر قريش - رحمه الله و ايانا - .»

### سنة «٥٨١» هـ

٥٢- و مجد الدين أبو طالب عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر أبو طالب ابن أبى عبد الله العلوى الحسينى البغدادى النقيب قال ابن الفوطى فى التلخيص: «ذكره أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف التنوخى فى كتابه أنموذج الأعيان من تأليفه و قال: كان مجد الدين يتولى النقابة على الطالبين و أنشدنى لنفسه ما يكتب على قوس بندقة:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٥ حملتنى راحة فى جودها للخلق راحة

فأنا أهل بنبلى و هى أهل للسماحة

توفى رجب سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة .

و ترجم له الصفدى فى كتابه الحافل للتراجم قال: «نقيب الطالبين ببغداد بعد وفاة والده. و لم يزل على ولايته إلى أن توفي سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة و كان شابا سريرا فاضلا أديبا شاعرا مترسلا من شعره مما يكتب على قوس بندقة و ذكر البيتين إلا أن نصه «فأنا للفتك أهل» .»

و ذكر أبياتا أخرى فى قوس البندقة و ذلك يدل على و لعه بها. و ذكره شمس الدين الذهبى فى وفيات سنة ٥٨١ و قال: «ولى النقابة بعد أبيه و له شعر جيد» .

قال مصطفى جواد: دفن النقيب أبو طالب عبد الله فى مشهد الامام موسى بن جعفر -ع- صرح بذلك من ذكر أن ابنه النقيب أبا

الحسن علي بن عبد الله المتوفى سنة ٥٩٥ كما سيأتي دفن عند أبيه في المشهد المذكور .

٥٣- و أبو الحسن علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن ابن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسن بن الأصغر البغدادي المولد والدار، يعرف بالأمير السيد. قال ابن الديلمي:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٦

«كانت له معرفة بالفقه على مذهب أبي حنيفة، درس بجامع السلطان مدّة، و كان من أعيان الناس و أمثالهم، سمع شيئا من الحديث من أبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي وغيره، سمع منه القاضي عمر القرشي و روى عنه في معجمه. أنبأنا أبو المحاسن عمر بن علي القرشي قال أنبأنا أبو الحسن علي بن المرتضى العلوي- و أسنده إلى أبي هريرة- قال قال رسول الله- ص:- أكثروا ذكر هادم اللذات: الموت». سألت الأمير السيد أبا الحسن العلوي عن مولده، فقال: في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الآخر سنة إحدى و عشرين و خمسمائة ببغداد قلت: و توفي ليلة الجمعة ثاني عشر رجب سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة و دفن يوم الجمعة بمقابر قريش».

و ذكره محب الدين ابن النجار و قال: «ولد جده بنيسابور و كذلك والده المرتضى و نشأ باصفهان ثم قدم بغداد و ولد له علي هذا بها و قرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة حتى برع فيه و في الخلاف و قرأ الأدب و حصل منه طرفا صالحا و سمع الحديث ثم ولى التدريس بجامع السلطان و انتهت إليه رئاسة أصحاب الرأي- يعنى الحنفية- و كان عالما بالمذهب، متدينا زاهدا في الرتب و الولايات، المنيفة، كريم النفس، كانت داره مجمعا لأهل العلم و الأدب و كان يكتب خطا مليحا و له كتب كثيرة أصول بخطوط العلماء، سمع أبا سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي و أبا الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأموي و أبا منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون و موهوب بن أحمد ابن الجواليقي و أبا الحسن سعد الخير بن محمد بن محمد بن؟؟؟

و أبا اسحاق ابراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي و أبا الفضل محمد بن ناصر و غيرهم و حدث باليسير. سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-١؛ ص ١٣٧

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٧

علي القرشي. و عمّر حتى أدركناه. و لم يتفق لنا منه سماع. قرأت في الخريدة لأبي عبد الله الكاتب بخطه للأمير السيد علي ابن المرتضى

صن حاضر الوقت عن تضييعه ثقة أن لا بقاء لمخلوق على الدوم

و هبك أنك باق بعده أبدا(فلن يعود إلينا عين ذا اليوم )

\*\*\* و له أيضا:

..... و لا تجزع لآت و اغنم لنفسك خطها

في البين من قبل الفوات قرأت بخط القاضي أبي المحاسن القرشي قال: سألته- يعنى الأمير السيد علي بن المرتضى عن مولده فقال: في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الآخر سنة إحدى و عشرين و خمسمائة ببغداد بدرج الشاكرية. توفي الأمير السيد علي بن المرتضى في ليلة الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة. و دفن من الغد بمقابر قريش».

و قال ابن الفوطي: «ذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة و قال: «كان والده من اصفهان في خدمة الخاتون جهة المقتفى (فاطمة بنت محمد ابن ملكشاه)، و تفقه ولده هنا على مذهب أبي حنيفة و وجب الكرامة الكليّة من الخليفة و أهل الرتب الشريفه و المناصب المنيفة. فلم يمل إلا إلى العلم و نشره، و لم يرغب إلا في الفقه المؤذن برفع قدره».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٨

و ذكره ابن الأثير في وفيات سنة «٥٨٨» من الكامل. و ذكره زكي الدين المنذرى في تاريخه للرجال قال في وفيات سنة ٥٨٨: «و في



ليلة الثانية عشر من رجب توفي الشريف الأجل الفقيه أبو الحسن علي ابن الشريف أبي الحسين المرتضى ... المعروف بالأمير السيد و دفن من الغد بمقابر قريش » و ذكر أموراً من سيرته كنا نقلناها من كتب غيره.  
و من المستغرب أن محيي الدين القرشي لم يترجم له في كتاب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية». و سيأتي ذكر ابنه أبي محمد الحسن بن علي ابن المرتضى في وفيات سنة «٤٣٠».

### سنة «٥٨٩» هـ

٥٤- و أبو منصور عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام ابن عبد الله بن يحيى الكاتب، ذكره ابن الديلمي قال: «من بيت أهل كتابة و رواية، سمع أبا القاسم علي بن أحمد بن بيان و أبا علي محمد بن سعيد بن نيهان و أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين و جدّه أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام و أبا القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي و حدّث عنهم. سمع منه القاضي عمر القرشي و أحمد بن طارق (الكركي) و عبد العزيز بن الأخضر (الجنابذي) و قال لي ابن الأخضر: سمعت منه و من أبيه و من جدّه. قلت: و قد أجاز لي. أنبأنا أبو منصور عبد الله ابن محمد ابن عبد السلام- و أخبرني عنه أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر (ابن الأخضر) البزاز قراءة- و أسنده إلى جرير بن عبد الله البجلي- قال: كنا جلوساً عند رسول الله- ص- فطلع القمر ليلة البدر، فقال موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٣٩

رسول الله- ص-: أما إنكم ترون ربكم- عزّ و جل- كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان قدرتم أن لا تغلبوا على ركعتين قبل طلوع الفجر». ولد أبو منصور ابن عبد السلام في سنة ست و خمسمائة و توفي يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة تسع و ثمانين و خمسمائة و دفن بالمشهد بالجانب الغربي».

### سنة «٥٩٠» هـ

٥٥- قال ابن النجار: «علي بن يحيى بن علي بن إسماعيل أبو المكارم الكاتب المعروف بالريب، من أولاد الكتبة و أرباب الولايات، أخذت له إجازة و هو طفل من مشايخ اصبهان ... و تفرد بالاجازة عنهم و عن أبي علي الحداد و غانم بن محمد البرجي و قرىء عليه كثيراً بالاجازة عن هؤلاء، و لم يكن الحديث من شأنه، ذكر لي عنه أنه أول ما ظهرت له الاجازة و قصده أصحاب الحديث للسمع منه أنكر ذلك و قال: ما سمعت شيئاً من الحديث، فقيل له: هذه إجازة أخذها لك بعض جيرائك.  
فقال: ما رأيت أحداً أكثر فضولاً من أخذها و ما دعاه إلى هذا؟».

أخبرني أبو الفتوح نصر بن محمد ابن الحصري الحافظ بقراءة عليه بمكة قال: قرأت علي أبي المكارم علي بن يحيى بن علي بن إسماعيل الكاتب ..

سألت شيخنا أبا الفتوح عن أبي المكارم فقال: كان جليلاً لا بأس به.

بلغني أن أبا المكارم بن إسماعيل ولد في سنة خمس مئة و توفي يوم السبت لثلاث خلون من ذي الحجة سنة تسعين و خمس مئة و دفن بمقابر قريش».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٠

و قال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة ٥٩٠: «علي بن يحيى ابن إسماعيل أبو المكارم البغدادي الكاتب، له إجازات عالية، روى بالاجازة ... و مولده بعد الخمسمائة و توفي في ذي الحجة».

### سنة «٥٩١» هـ

٥٦- قال محب الدين محمد ابن النجار: «على بن حسان بن سالم بن على ابن مسافر أبو الحسن الكاتب. شاعر مليح حسن الشعر، مدح الخلفاء و الأكابر فأكثر، أنشدني له أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي (قال أنشدني على بن حسان بن مسافر الكاتب لنفسه من قصيدة:

زار و ثغر (الصباح) مبتسم فجرا و عقد النجوم منقسم  
و البدر في ربة الغروب لما يستجد الليل و هو منهزم  
و الجوّ في حلّة معبرة لها من البرق مومضا علم  
و الأرض قد أصبحت مزخرفة و أزينت نشر روضها فغم  
و البان مياسة معافه و السحب تبكى و الزهر يبتسم  
و الورد قد فتقت لطائمه هيمه ثغر جوها شيم  
قد سل سيفا على الشقائق فاحتت من رؤوسها القمم  
إن شابته لونه غلائلهما كل قان مضرج عنم  
فقل لمن راقه معصفرهالا يزدهيك الهوى فذاك دم  
و اصفر وجه النهار من وجل كمدنف ملّ قلبه السّم  
و أطرق النرجس المضاعف إجلالا كطرف في جفنه سقم  
و عاد شمل المنثور حين زها الورد من العجب و هو منتظم  
و افتتر ثغر الأفاح من جذل و الجدول الغمر ظلّ يلتطم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤١ و غتّ الورق في الغصون فيالله تلك الألحان و النغم

أصنع من معبد و أفصح من قسّ فهنّ النواطق العجم  
و أنشدني أبو الحسن القطيعي أنشدني أبو على ابن مسافر لنفسه:

خيم في جفن عيني السهرلما استسرت بدورهم و سروا  
قوم حمت بيضهم و قد ظعنوا بيض عراض و سمرهم سمر  
كم قزبوا حسرة ببعدهم و كم فؤاد لما سروا أسروا  
لم أجمل الصبر يوم بينهم و الصبر في ساعة الهوى صبر  
يا جيرة العمر قد تصرّم في حزني و شوقي اليكم العمر  
كأنّ عيني عين و أدمعها جداول في الخدود تنحدر  
و في حدوج الغادين بدر دجي و غصن بان مهفهف نضر  
قلبي كناس في لحظ مقلته طيب جلاها الفتور و الحور  
مقرطق ساحر اللحاظ (و قد) زار فليلي جميعه سحر  
أجفان عينيه للصورم أجفان و سلّ الصورم النظر  
أغارني خصره السقام و لم يشف غليلي رضابه الخصر  
لم أرو من خمرة بفيه و من أين و سمر القنا له خفر  
أخفرت حق الدمام يا قمر ايسره في تمامه الخفر  
أفتيت في قتل عاشق دنف شاب و ما شاب صفوه الكدر

يا حبذا العيش حين نغدو الى اللهو على غزه و نبتكر

في جنح ليل من الشيبه لم يبد لنا من صباحه نذر

أيام صبح المشيب لم يبد إشراقا و ليل الشباب معتكر

أخبرني القطيعي أنه سأل ابن مسافر عن مولده فقال: سنة أربع و أربعين و خمسمائة. أنبأنا أبو سعد الحسن بن محمد بن حمدون و نقلته

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٢

من خطه قال: مات على بن مسافر الشاعر ليلة يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى و تسعين و خمسمائة و دفن في هذا اليوم بمقابر قريش بالجانب الغربي.»

### سنة «٥٩١» هـ

٥٧- و أبو الفتح مسعود بن جابر بن أبي الكرم بن أبي الفوارس الحاجب، ذكره زكي الدين المنذرى في تاريخه قال في وفيات سنة ٥٩١ هـ: «و في الثامن و العشرين من رجب توفي الشيخ الأجل أبو الفتح مسعود بن جابر بن أبي الكرم بن أبي الفوارس الحاجب ببغداد و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام -».

### سنة «٥٩٢» هـ

٥٨- و أبو فراس يحيى بن على بن طراد بن الحسين بن محمد بن سلمان بن سعيد البغدادى الحریمی المعروف بابن كرسا ، ذكره المنذرى بهذه التسمية و قال في وفيات سنة ٥٩٢ هـ: «و في ليلة مستهل شهر رمضان توفي الشيخ أبو فراس يحيى بن على ... ببغداد و دفن من الغد بمقابر قريش، سمع من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين و حدث، و مولده سنة ثلاث عشرة و خمسمائة.» و جاء في مختصر الذهبى لتاريخ

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٣

ابن الديشى: «يحيى بن على بن طراد ابن حسين بن كرسا أبو فراس قال: أنبأنا ابن الحصين قراءة، فذكر حديثا، ولد سنة ثلاث عشرة و خمسمائة و توفي في رمضان سنة اثنتين و تسعين (و خمسمائة) قلت: روى عنه ابن خليل.» و ذكره الذهبى فى تاريخ الاسلام فى وفيات السنة المذكورة آنفا، كذكر المنذرى إياه .

### سنة «٥٩٣» هـ

٥٩- و عماد الدين أبو طالب على بن هبة الله بن محمد ابن البخارى قاضى القضاء و نائب الوزارة، ذكره ابن الديشى فى تاريخه قال: «أبو طالب بن أبى الحسن ابن أبى البركات، من بيت معروف بالعدالة و الفقه، و على هذا تفقه فى صباه على أبى القاسم بن فضلان، و سافر عن بغداد إلى بلاد الروم لأن أباه كان قد خرج عن بغداد و أقام هناك و تولّى القضاء فى بعض بلادها و أقام عند أبيه إلى أن توفي، و تولّى القضاء بالموضع الذى كان به. و عزل بعد سنتين، فخرج إلى الشام ثم عاد إلى بغداد بعد عشرين سنة من سفره عنها، و كان قدومه إليها فى ذى الحجة سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة و ولّى أفضى القضاء بها فى صفر سنة اثنتين و خمسمائة، و تقدّم إلى الشهود بمدينة السلام بالشهادة عنده و عليه فيما يسجله و أن يسجل عن الخدمة الشريفة الامامية الناصرية - أعزّ الله أنصارها - فسمع البيّنة و أسجل و قبل شهودا و لم يزل أمره يتزايد و حالته تنمو إلى أن توفي قاضى القضاء أبو الحسن ابن الدامغانى فى آخر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٤

ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وخمسائة فتولى قضاء القضاء فى سلخ ذى الحجة من السنة المذكورة. و فى شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين استتيب فى الوزارة و حضر الديوان العزيز و معه الحجاب و الولاية، و لم يزل على ولايته لقضاء القضاء و نيابة الديوان، إلى أن عزل عن النيابة بالديوان العزيز خاصة فى أوائل شعبان سنة أربع المذكورة ثم عزل عن قضاء القضاء فى رابع شهر رمضان من السنة أيضا فلزم منزله إلى أن أعيد متوليا لقضاء القضاء فى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين و خمسائة فكان على ذلك إلى أن وصل نعى الوزير أبى الفضل محمد بن على ابن القصاب من همدان فى رابع عشر شعبان سنة اثنتين و تسعين و خمسائة فاستتيب فى الوزارة فى خامس عشر شعبان المذكور.

فركب إلى الديوان العزيز على عادته المتقدمة. و لبث فى ذلك جامعا بين قضاء القضاء و النيابة بالديوان العزيز إلى أن عزل عن النيابة خاصة فى شوال من السنة المذكورة و بقى على القضاء إلى أن توفى. و كان فقيها مناظرا حسن الكلام فى المسائل، مطلعا على العلوم الشرعية، قد سمع الحديث من أبى الوقت السجزي و غيره و ما أعلم أنه حدث بشيء لاستغراق وقته بغير ذلك. مولده فى سنة ثمان و ثلاثين و خمسائة و توفى ليلة الثلاثاء ثالث عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث و تسعين و خمسائة و صلى عليه يوم الثلاثاء بجامع القصر الشريف و دفن بالجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام -.

و ذكره زكى الدين المنذرى فى وفيات سنة ٥٩٣ قال: «و فى ليلة الثالث و العشرين من جمادى الآخرة توفى الوزير الأجل قاضى القضاء

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٥

أبو طالب على ابن القاضى أبى الحسن على ابن الشيخ الأجل أبى البركات هبة الله بن أبى نصر محمد بن على بن أحمد بن البخارى ببغداد و دفن فى الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - و مولده فى سنة ثمان و ثلاثين و خمسائة. تفقه على مذهب الامام الشافعى - رضى - على الامام أبى القاسم يحيى بن على المعروف بابن فضلان « و أوجز سيرته و لكنه ذكر أباه و جدّه. و ذكره ابن الفوطى فى الملقبين بعماد الدين فى تاريخه للألقاب و نقل من تاريخ ابن النجار قوله: «كان فقيها فاضلا، حسن المناظرة، و فيه دهاء و حسن تدبير و معرفة بالأمر» و أوجز تاج الدين السبكي ترجمته فى طبقاته الكبرى و فى إيجاز و فائدة هى «و قرىء عهده بالجوامع» و هذا يدل على أن عهود قضاء القضاء كانت تقرأ فى الجوامع أى المساجد العامة الجامعة. و قال عبد الرحمن الاربلى فى قضاء الناصر لدين الله:

«فأما قضاته فأبو الحسن الدامغانى ثم توفى فقلد أباً طالب على بن البخارى ثم عزله و قلد أباً جعفر محمد بن جعفر العباسى ثم عزله و أعاد أباً طالب البخارى إلى أن توفى» و قال فى ذكر وزرائه فيما قال: «و استوزر أباً المظفر عبيد الله بن يونس إلى أن خرج مع العسكر لقتال طغرل و حصل فى أسره فاستناب قاضى القضاء على بن البخارى ثم عزله». و يرى الباحث مثل ذلك فى مختصر التاريخ لظهير الدين الكازرونى .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٦

و جاء فى مرآة الزمان فى حوادث سنة «٥٩٠ هـ ما هذا نصه «قال محمد القادسى: و فيها أهدر الخليفة الطيور العتق و أمر بذبحها و محو أثرها و عمد إلى فراخ ذبح آباؤها و أمهاتها و استفرخ الأولاد و أرسلها إلى المشاهد لتطير إلى بغداد و فوض أمرها إلى قاضى القضاء ابن البخارى و يوسف العقاب مقدم الفتيان...» و ذكره ابن تغرى بردى فى ثبت الوفيات الذى اعتاد تضمينه تاريخه نقلا عن الذهبى، و ترجم له الذهبى فى تاريخ الاسلام و قال فى رجوعه إلى بغداد: «فأكرم مورده و زيد فى احترامه».

و قال عز الدين ابن الأثير فى وفيات سنة ٥٩٣: «و فى جمادى الآخرة توفى قاضى القضاء أبو طالب على بن (على بن) البخارى ببغداد و دفن بتربته فى مشهد باب التبن»، و قال تاج الدين أبو طالب على بن أنجب المعروف بابن الساعى: «و لما عزل قاضى القضاء أبو طالب على بن على ابن البخارى عن قضاء القضاء فى يوم الجمعة رابع شهر رمضان من سنة أربع و ثمانين و خمسائة قلد فخر الدين

أبو الحسن (محمد بن جعفر العباسي) هذا قضاء القضاء في اليوم المذكور» ثم قال في ترجمة أبي زكريا يحيى بن عمر ابن بهليقا الطحان: «شهد عند قاضي القضاء أبي طالب علي بن البخارى في ولايته الثانية يوم الخميس سابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة» ثم قال في ترجمة ابنه أبي الفضل أحمد: «شهد أحمد هذا عند أبيه قاضي القضاء أبي طالب علي في ولايته الثانية في يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى من سنة تسع و ثمانين و خمس مئة». ثم قال في ترجمة أبي العباس أحمد بن علي الهاشمي المعروف بابن الغريق: «شهد عند قاضي القضاء أبي طالب علي بن علي

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٧

ابن البخارى في ولايته الثانية يوم السبت سادس عشر شعبان من سنة تسعين و خمسمائة» و قال في ترجمة أبي المعالي أحمد بن أحمد الشهرستاني:

«شهد عند قاضي القضاء أبي طالب علي بن علي ابن البخارى في ولايته الثانية يوم الاثنين سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و خمسمائة» ثم ذكر في كتابه أنه كان أفضى القضاء سنة ٥٨٠ هـ . و ترجمة تاج الدين السبكي قال: «علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي ابن البخارى أبو طالب ابن ابى الحسن بن أبي البركات، من أولاد المحدثين.

ولد ببغداد و تفقه بها علي أبي القاسم بن فضلان و سمع الحديث من أبي الوقت و غيره و خرج من بغداد إلى بلاد الروم ثم عاد إلى بغداد و ولاه الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين و خوطب بأفضى القضاء و لم يزل علي ذلك إلى أن توفي قاضي القضاء أبو الحسن الدامغانى فقلد ابن البخارى قاضي القضاء و خلع عليه و قرىء عهده بالجوامع و ناب في الوزارة.

توفي سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة هذا كلام ابن النجار ...»

و ترجمه ابن العماد في تاريخه في وفيات سنة ٥٩٣ قال: «و فيها قاضي القضاء أبو طالب علي بن علي بن هبة الله بن محمد ابن البخارى البغدادي الشافعي سمع من أبي الوقت و ولى القضاء سنة اثنتين و ثمانين ثم عزل ثم أعيد سنة تسع و ثمانين». و قد أخذ ابن العماد هذه الترجمة من كتاب العبر في خير من عبر للذهبي (٤: ٢٨٢)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٨

### سنة «٥٩٤» هـ

٦٠- و قوام الدين أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن علي الواسطي ثم البغدادي المعروف بابن زبادة الحاجب الكاتب، ذكره ابن الفوطي نقلا- من معجم الأدباء قال: «إليه انتهت الكتابة في زمانه و عليه يعتمد في الانشاء، و الحساب مع فنون كان قيما بها من الفقه و الأصول و الأدب قرأ علي ابن الجواليقي و سمع الحديث من أبي الحسن علي بن عبد السلام الكاتب، و كان حسن العبارة، تولى أعمالا جليلا منها النظر بديوان واسط و البصرة و الحلّة و ولى حجة باب النوبى و لم يزل علي ذلك إلى أن توفي المستضىء بأمر الله في سلخ شوال سنة خمس و سبعين و خمسمائة، و لما قتل مجد الدين هبة الله بن الصاحب أستاذ الدار رتب مكانه سنة ثلاث و ثمانين ، و له رسائل مدونة و أشعار صحيحة و كانت وفاته في ذى الحجة سنة أربع و تسعين و خمسمائة. و مولده في صفر سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة.»

و قال ياقوت الحموي: «ابن زبادة الشيباني الواسطي ثم البغدادي، كان كاتباً أديبا شاعرا، مشاركا في الفقه و الكلام و الرياضى، أخذ الأدب عن أبي منصور الجواليقي و غيره و ولى النظر بديوان البصرة ثم بواسط و الحلّة ثم قلّد النظر في المظالم و رتب حاجبا بباب النوبى.»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٤٩

ثم قال: «و من شعره:

إني لتعجبني الفتاة إذا رأت أن المروءة في الهوى سلطان  
لا كالتى وصلت و أكبر همها فى خدرها النقصان و الرجحان  
و كذاك شمس الأفق برج علوها حمل و برج هبوطها الميزان  
\*\*\* و قال:

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم تلى المراد و تغد أول من سما  
ألف الكتابة و هو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما  
\*\*\* و قال:

لا أقول الله يظلمنى كيف أشكو غير متهم؟  
نفسى فيما أوتيت قنعت و تمطت فى العلى همى  
و لبست الصبر سابعه فهى من فرقى إلى قدمى  
\*\*\* و قال:

باضطراب الزمان ترتفع الأندال فيه حتى يعمّ البلاء  
و كذا الماء ساكنا فاذا حرّك تارت من قعره الأقداء  
و ذكره زكى الدين المنذرى فى وفيات سنة «٥٩٤» قال: «و فى ليلة السابع و العشرين من ذى الحجة توفى الشيخ الأجل الفاضل أبو  
طالب يحيى بن أبى الفرج سعيد بن أبى القاسم هبة الله بن على المعروف بابن  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٠

زيادة الواسطى الأصل البغدادى المولد الكاتب. ببغداد و دفن من الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام-» ثم قال: «و  
حدث بواسط و بغداد و كان أحد الفضلاء بالعراق و انتهى اليه التقدم فى الكتابة و الانشاء مع ما ضم اليه من الفقه و الكلام و الأصول  
و الحساب و الشعر».

و جاء فى المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبى «يحيى بن سعيد بن هبة الله بن على بن على بن زيادة أبو طالب بن أبى الفرج  
الكاتب المنشىء الواسطى الأصل البغدادى انتهت إليه الرئاسة فى الكتابة و الانشاء و كان فقيها أصوليا سمع أبا الحسن بن عبد السلام  
و أبا القاسم ابن الصباغ و خدم فى عدة جهات. قرأت عليه أخبركم عبد الله بن محمد. فذكر حديثا و أنشدنا قال أنشدنا القاضى أبو  
بكر أحمد بن محمد الأرجانى سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة لنفسه :

و مقسومة العينين من دهش النوى و قد راعها بالعىس رجع حداء  
تجيب بإحدى مقلتيها تحيتى و أخرى تراعى أعين الرقباء  
رأت حولها الواشين طافوا فغَيَضَتْ لهم دمعها و استعصمت بخباء  
فلما بكت عيني غداة و داعهم و قد روعتني فرقة القرناء  
بدت فى محياها خيالات أدمعى فغاروا و ظنوا أن بكت لبكائى

ولد أبو طالب بن زيادة فى سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة. و توفى فى ذى الحجة سنة أربع و تسعين (و خمسمائة). قلت: روى عنه  
ابن خليل».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥١

و ذكره ابن خلكان فى تاريخه و أورد مكان على الثانى من أجداده «قرغلى»، و قال فى لقبه «قيل عميد الدين» و قد ذكرنا فى غير هذا  
المجموع أن الدولة العباسية فى أواخر عهدها كانت تغير ألقاب موظفيها بتغيير وظائفهم. قال ابن خلكان: «كان من الأعيان الأمائل، و

الصدور الأفاضل، انتهت إليه المعرفة بأمر الكتابة و الانشاء و الحساب مع مشاركته في الفقه و علم الكلام و الأصول و غير ذلك و له النظم الجيد و جالس أبا منصور بن الجواليقي و قرأ عليه و على من بعده و سمع الحديث من جماعة و خدم الديوان من صباه إلى أن توفي عدة خدمات، و كان مليح العبارة في الانشاء، جيد الفكرة، حلو التصريح، لطيف الإشارة، و كان الغالب عليه في رسائله العناية بالمعاني أكثر من طلب السجع و له رسائل بليغة و شعر رائق، و فضله أكبر من أن يذكر» إلى أن قال: «و قدّ النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع و سبعين (و خمسمائة) ثم أعيد إليه في جمادى الأولى سنة اثنتين و ثمانين فلما ضريح الامامين موسى بن جعفر و محمد الجواد (ع) يحيط بهما عدد من مدافن المشاهير

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٢

قتل أستاذ الدار و هو مجد الدين أبو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب- و كان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة- ترتب ابن زبادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس و ثمانين و عاد إلى واسط فأقام بها إلى أن استدعى في شهر رمضان سنة اثنتين و تسعين و قدّ ديوان الانشاء في يوم الاثنين الثاني و العشرين من شهر رمضان ثم ردّ إليه النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك إلى حين وفاته، و كان حسن السيرة محمود الطريقة، متدينا حدث بشيء يسير و كتب الناس عنه كثيرا من نظمه و نثره» و ذكر له شعرا نقلنا بعضه من معجم الأدباء، فمما لم نجد في المعجم قوله:

إني لأعظم ما يلقونني جلدا إذا توسطت جوز الحادث النكد

كذلك الشمس لا تزداد قوتها إلا إذا حصلت في زبرة الأسد

و كتب الإمام المستنجد يهنئه بالعيد:

يا ماجدا جلّ قدرا أن نهنئه لنا الهناء بظل منك ممدود

الدهر أنت و يوم العيد منك و مافي العرف أنا نهنى الدهر بالعيد «

ثم أورد له ابن خلكان:

لا تغبطنّ وزيرا للملوك و إن أناله الدهر منهم فوق همّته

و اعلم بأنّ له يوما تمور به الأرض الوقور كما مارت لهيبته

هارون و هو أخو موسى الشقيق له لو لا الوزارة لم يأخذ بلحيته «

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٣

ثم ذكر ابن خلكان روايه ابن زبادة لأبيات القاضي الأرجاني، نقلا من أصل تاريخ ابن الديبشي و فيه أن الأرجاني أنشده إياها لما قدم بغداد سنة ٥٣٨ ثم قال: «و كتب إليه أبو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهرثي الشاعر المقدم ذكره و قد عزل من نظر؟؟؟ واسط:

و لأنت إن لم يبيل الغيث الثرى تروى الورى بسماحك الهتان

لم يعزلوك عن البلاد لحالة تدعو إلى النقصان و الشنآن

بل مذ رأوا تيار جودك زاخرا حفظوا بلادهم من الطوفان

ثم قال ابن خلكان: قال ابن الديبشي المذكور: سألت أبا طالب ابن زبادة عن مولده فقال: ولدت يوم الثلاثاء الخامس و العشرين من صفر سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة. و توفي ليلة الجمعة السابع و العشرين من ذي الحجة سنة أربع و تسعين و خمسمائة و صلى عليه بجامع القصر و دفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر- رضى الله عنهما- يعنى ببغداد.»

و ذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٩٤ من تاريخ الاسلام و ليس في ذكره زيادة سوى بداعة التعبير في قوله «و سارت برسائله المؤنقة الركبان.»

و أَرَّخه قبله ابن الأثير في وفيات سنة ٥٩٤ قال: كان عالما فاضلا له كتابه حسنه و كان رجلا عاقلا خيرا كثير النفع للناس و له شعر جيد « و كان قد قال في حوادث سنة ٥٩٣: «و فيها ولى أبو طالب يحيى بن سعيد بن زبادة ديوان الانشاء ببغداد و كان كاتباً مفلحاً و له شعر جيد».

و ترجم له أبو شامة و المعروف أنه يعتمد على مرآة الزمان في تراجم موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٤

العراقيين لهذه الحقبة، قال: «كانت وفاته في ذى الحجة و دفن في مقابر قريش» و لم يطبع أصل مرآة الزمان. و له ترجمه في العسجد المسبوك لأبي الحسن الخزرجي و البداية و النهاية لابن كثير الدمشقي و النجوم الزاهرة لابن تغري بردى و قد ذكر أنه «جالس أبا منصور بن الجواليقي و درس عليه» قال: «و من شعره- و أحسن فيما قال- باضطراب الزمان ترتفع الأندال...» و ذكر البيتين المذكورين آنفا مع شعره و قال:

«قلت: و في هذين البيتين شرح حال زماننا هذا- يعنى القرن التاسع بمصر- لكثرة من ترقى من الأوباش إلى الرتب السنية من كل طائفة ..»

و أوجز ترجمته ابن العماد الحنبلي و ورد اسمه استطرادا في كتاب العميان للصفدى مصحفا إلى «ابن زيادة» بالياء، قال الصفدى في ترجمه الخليفة الناصر لدين الله العباسي: «و لما صرف ابن زبادة عن عمل كان يتولاه و لم يبين لابن زبادة سبب عزله رفع إليه شعرا منه هذا البيت:

هب أن ذلك عن رضاك فمن ترى يدري مع الاعراض أنك راضى؟

فوقع له على رقعته (الاختيار صرّفك و الاختبار صرفك، و ما عزلناك لخيانة و لا لجناية، و لكن للملك أسرار لا تطلع عليها العامة و لتعلمن نبأه بعد حين». و قال ابن الديبى: «أنشدنى أبو المفاخر بيان بن أحمد الواسطيّ قال أنشدنا الأجل أبو طالب بن زبادة الكاتب لنفسه:

كل ظلوم تزول دولته و ليس ما سنّ من أذى زائل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٥ كحيه خوف سمها قتلت و سمها بعد قتلها قاتل «

و ذكر ابن النجار في ترجمه أبي المكارم الفضل بن الحسن الحلبي نقلا من كتاب «أنموذج الأعيان لأبي الفتوح عبد السلام بن يوسف الدمشقي، قال «أنشدنى أبو المكارم الحلبي أبياتا كتبها على ظهر مجلد استعاره من أبي طالب يحيى بن زبادة و كانا كلاهما متعطلين في شهر رمضان سنة خمس و ستين و خمسمائة:

هذا الكتاب لسيد الكتاب و المستقل بسائر الآداب

و المعتلى ذروات كل فضيلة غراء تخبر عن كريم نصاب

عزّ العلى لما تقمص بردهانوكى الرجال و ناقصو الأحساب

لا تياسنّ جمال دين محمّد من فرحه تأتي بغير حساب

و اصبر على البأساء صبر أخى حجي يسمو عن الأشكال و الأضراب

إن كان حجّيك الاسار لحكمه خفيت على الأبصار و الألباب

فالصول للعضب المهند كافل بمضائه فى مازق و ضراب

و أورد له أبو شامة من الشعر:

قد سلوت الدنيا و لم يسلمها من علقته فى آماله و الأراجى

و إذا ما صرفت وجهى عنها فذفونى فى بحرها العجاج



يستضيئون بي و أهلک وحدي فكأني ذباله في سراج  
وقال ضياء الدين ابن الأثير فيما عجب منه من الكتب: «و كذلك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٦

وجدت لابن زبادة البغدادي كتابا كتبه إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف المقدم ذكره في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة و ضمّنه فصولا تشتمل على أمور أنكرت عليه من ديوان الخلافة، فمن تلك الأمور التي أنكرت عليه أنه تلقب بالملك الناصر و ذلك لقب هو لأمر المؤمنين خاصة فانه الامام الناصر لدين الله. فلما وقفت على ذلك الكتاب وجدته كتابا حسنا قد أجاد فيه كل الاجادة و لم أجد فيه مغمزا إلا في هذا الفصل الذي يتضمن حديث اللقب فإنه لم يأت بكلام يناسب باقى الفصول المذكورة بل أتى فيه بكلام فيه غثائفة كقوله: ما يستصلحه المولى فهو على عبده حرام. و شيئا من هذا النسق، و كان الأليق و الأحسن أن يحتج بحجة فيها روح و يذكر كلاما فيه ذلاقة و رشاقه، و حضر عندي في بعض الأيام بعض إخواني و جرى حديث ذلك، فسألني عما كان ينبغي أن يكتب في هذا الفصل فذكرت ما عندي و هو: قد علم أن للأنبياء و الخلفاء خصائص يختصون بها على حكم الانفراد، و ليس لأحد من الناس أن يشاركهم فيها مشاركة الأنداد، و قد أجرى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- ذلك في أشياء نصّ عليها بحكمه، و منها أنه نهى غيره أن يجمع بين كنيته و بين اسمه، و هذا مسوغ لأمر المؤمنين أن يختص بأمر يكون به مشهورا، و على غيره محظورا، و قد وسم نفسه بسمه نزلت عليه من السماء، و تميّزت به من بين المسميات و الأسماء، ثم استمرت عليها الأيام حتى خوطب بها من الحاضر و الباد، و رفعها الخطباء على المنابر في أيام الجمع و مواسم الأعياد، و قد شاركته أنت غير مراقب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٧

لمزية التعظيم، و لا فارق بين فسحة التحليل و حرج التحريم، و الشرع و الأدب يحكمان عليك بأن تلقى ما فرط منك بالمناب، و لا تحوج فيه إلى التفرغ الذي هو أشد العتاب، و مثلك من عرف الحق فأمسكه بيده، و نسخ إغفال أمسه باستئناف التيقظ في غده، و الله قد رفع المؤاخذه عن أتى الشيء خطأ لا عمدا، و قبل التوبة ممن أخذ على نفسه بالاخلاص عهدا، فانظر أيها المتأمل كيف جئت بالخبر النبوي و جعلته شاهدا على هذا الموضوع، و لا يمكن أن يحتج في مثل ذلك إلا بمثل هذا الاحتجاج، و ما أعلم كيف شدّ عن ابن زبادة أن يأتي به مع أنه كان كاتباً مفلقا ارتضى كتابته و لم أجد في متأخري العراقيين من يماثله في هذا الفن».

قلت: إن الكتاب الذي أشار إليه الضياء ابن الأثير، ذكر العماد الاصبهاني الكاتب قصته في كتابه الفتح القدسي و ذلك أن صلاح الدين لما فتح القدس سنة ٥٨٣ و أرسل بالبشارة إلى الخليفة الناصر لدين الله جنديا يعرف برشيد الدين البوشنجي فغضب الناصر عليه و اغتاز من هذا التهاون لأنّ تفاهة الرسول تدل على هوان المرسل اليه، فأمر أستاذ الدار قوام الدين يحيى بن زبادة أن يكتب إلى الملك صلاح الدين كتابا شديدا ذكروا بعضه و أشاروا إلى بعض آخر لشدّته على صلاح الدين، قال العماد: «و وجد الأعداء حينئذ إلى السعاية طريقا، و طلبوا لشملة استسعاد بالخدمة تفريقا و اختلقوا أذليل، و لفقوا أباطيل و قالوا:

هذا يزعم أنه يقلب الدولة و يغلب الصولة، و أنه ينعت بالملك الناصر، نعت الامام الناصر، و يدلّ بما له من القوّة و العسكر فأشفق الديوان العزيز على السلطان من هذه، و برز الأمر المطاع بارسال أخي

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٨

و نفاذه» ثم قال العماد في ذكر التذكرة التي بعث بها الناصر لدين الله إلى صلاح الدين: «و أحضر التذكرة. و قد جمعت المعرفة و النكرة. فقرأتها عليه بفصولها و خصوصها، و ألزمته حكمتها عمومها و خصوصها، و وقفته على ظواهرها و نصوصها، و كانت في الكتب غلظة عدت من الكاتب غلظة و خيلت سقطه و جلبت سخطه، و قال- يعنى صلاح الدين- إن الامام أجلّ أن يأمر بهذه الألفاظ الفظاظ و الأسجاع الغلاظ. فقد أمكن إيداع هذه المعاني في أرق منها لفظا و أرفق. و أوفى منها فضلا و أوفق. و معاذ الله (أن يحبط عملي و يهبط أمني) و امتعض و ارتعض، ثم أعرض عما عرض، و رجع إلى الاستعطف و انتجع بارق الاستعاف...»

قال أبو شامة: «وقفت على كتاب كتبه الصاحب قوام الدين ابن زبادة من الديوان العزيز ببغداد إلى صلاح الدين- وكان قوام الدين يومئذ أستاذ الدار العزيزة- يقول فيه: لو لا مكان صلاح الدين من الخدمة. و الشخ به، و المنافسة فيه لما جوهر بالعتاب، و لا رفع دونه الحجاب، بل كان يترك الأمر معه على اختلاله. و يدمل الجرح على اعتلاله، و قد ذكرت الأسباب التي أخذها الديوان العزيز عليه، و استغرب وقوعها من كماله، ليوعيها سمعه الكريم و يستورى فيها رأيه الأصيل، و ينصف في استماعها، و الاجابة عنها، غير عارج على الجدل، و لا- مؤتم بالمرء المذمومين عقلا و شرعا، بل يحمل قولى هذا على سبيل المباحضة و الانتصاح، و صدق النية في رأب التثاني و الاصلاح، فان اتخاذ الدواء المقر لا يتهم فيه الطبيب المجتلب للعافية، ثم ذكر من تلك الأمور: أن من انتفى من العراق بسبب من الأسباب لجأ إلى صلاح الدين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٥٩

فوجد عنده الاقبال عليه، و كان الأدب يوجب إبعاد من أبعد عنه و تقرب من قرب إليه. ثم قال: و إن مما أضحكك بئغر الاستعبار ما انتهى عن العوام و أشباه الأنعام و طعام الشام من الخوض في المذاهب، و الانتهاء في التشيع إلى اختلاق كل كاذب، و منها ما جرى من سيف الاسلام بالحجاز من إزعاج الحجاج، و إرهاب تلك الفجاج و الاقدام على مناسك الله و شعائره، و إيقاد سعي الفتنة فيها و نواتره، و احتذاء السيرة القاسطة، و إحياء بدع القرامطة، ما نفر منه كل طبع. و مّجه كل سمع، فكيف جاز لصلاح الدين أن يرخي عنان أخيه، فيما يقرض سوابقه و أواخيه، و منها ما قضى الناس منه العجب، و فورق فيه الحزم و الأدب، و هو ما أوجب التلقب باللقب الذى استأثر به أمير المؤمنين» ثم قال: «و قد ساوق زمان الدولة العباسية- ثبتها الله- خوارج دؤخوا البلاد و أسرفوا فى العناد، و جاسوا خلال الديار و أخافوا المسالك، و استضافوا الممالك، و اقتحموا من الشقاق أشق المهالك، فما انتهى أحدهم فيما احتقب و ارتكب، إلى المشاركة فى اللقب و من الحكم الذائئة فى وجيز الكلام: الذى يصلح للمولى على العبد حرام. و منها مكاتبه كل طرف يتاخم أعمال الديوان من مواطن التركمان و الأكراد، و مراسلتهم و مهاداتهم و قرع أسماعهم بما يعود باسترلال أقدامهم و فلّ عزائمهم و هم لا يعرفون إلا- أنهم رعية للعراق و خول للديوان، يرثون الطاعة خالفا عن سالف. ثم قال فى آخر الكتاب: و هذا كله لا أقوله إنكارا لجلائل مقامات صلاح الدين، و مشاهير مواقف جهاده فى سبيل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٠

المؤمنين فانه- أدام الله علوه- رجل وقته، و نسيح وحده، و المربى على من سلف من صنائع الدولة و على من يأتى من بعده، و هو الولي المخلص الذى عهد فوفى، و استكفى فكفى و طبّ فشفى، فكيف يجوز له بسعاده أن يهجن مساعيه الغرّ المجمله او يخرج من مكانته المكرمه المبجله، و يبطل حقوقه الثابته المسجله. ثم قال: فقد علم كل من نظر فى التواريخ و الآثار، و نصحته بصيرته فى التبصر و الاعتبار، أن هذا البيت العظيم ما زال يرفع ذوى الأقدار الخاملة فيزرون عليه بطرا فيغار الله له منتصرا، و يعقبه عليهم إظفارا و ظفرا، كدأب آل طولون و آل سامان و آل بويه و آل سلجوق، و قرون بين ذلك كثيرة، فمن الذى زلزلوه فثبت، و من الذى حصدوه فثبت، و أى نار أوقدوها فحبت؟ ثم قال فى آخره: اللهم قد بلغت و للرأى الصلاحى ما يزيد علوه إن شاء الله تعالى».

و قال القلقشندى فى ذكر ما كتب إلى من خلع الطاعة: «و من أحس الكتب المكتتبه فى هذا الباب ما كتب به قوام الدين يحيى بن زبادة وزير أمير المؤمنين الناصر لدين الله ببغداد إلى طغرل مقطع البصرة بأمر الخليفة له فى ذلك و قد بلغه أنه نزع عنها قاصدا بعض الأطراف مفارقا لطاعة الخليفة عند ما طلب من ديوانه شىء من المال فأوجب ذلك اثناء عن عزمه و توجهه إلى بغداد داخلا تحت الطاعة و مقابلته بالصفح و تلقيه بالقبول و هذه نسخته:

«أصدرت هذه الخدمة إلى الجناب الكريم الأميرى الاسفهلارى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦١

الأجلّى الكبيرى السيدى العمادى الركنى الظهيرى المحترمى العزى الجمالى أمير الجيوش- أطال الله بقاءه و أدام الله علوه و نعمته- و أنا

أدفع الأقوال المتواترة والأحوال المتناصرة مستغربا لها، متعجبا منها كأنى أسمعها فى المنام و تخاطبني بها أضغاث أحلام، فلو لا أن الأيام صحائف العجائب، و لا يأنس بمتجدداتها إلا من حنكته التجارب، لم أصدق هذه الحركة المباركة (كذا) التى وقعت منه بسعادته، فانى ما أراها إلا-عثره من جواد، و عورة على كماله، و إلا فمن يريد أن يدخل الزلل على ذلك الرأى السديد و العقل الراجح، و الفكر الصائب، الذى يعلم الآراء كيف تنير، و يعرف النجوم كيف تسير، و يهدى غيره فى المشكلات إلى صواب التدبير. و الفاتت لا كلام فيه غير أن العقل يقضى باستدراك الممكن و تلافيه، و بالانحراف عن الهوى إلى الرأى الصادق و الرجوع عن تأويل النفس إلى مراجعة الفكر الناضج فالعود إلى الحق أولى من التمدادى فى الباطل، و أحب أن تسمع ما أقول باذن و اعينه و قلب حاضر، و حوشى أن تستدفعه الكواذب عن تدبر الحقائق و عرفان النصائح فإن من القول ما برهانه لا يحتاج إلى شاهد من غيره. قبل كل شىء ما الذى أحوج إلى هذه الحال القبيحة السمعة و ركوب الخطر فى هذه الحركة و احتمال هذه المشاق و الانزعاج من غير أن تدعو إليه حاجة؟

هل هو إلا شىء جرت العادة بمثله و مطالبه ديوانه بما كان يندفع الأمر ببعضه كما جرت عادة الدواوين و خدم السلاطين؟ ثم إنه عمد- أدام الله نعمته- بأول خاطره و بادىء رأيه فى هذه الصلة من غير تثبت و لا روية. لم لم يراجع فكره الكريم و يقول لنفسه: إلى أين أمضى و لمن أخدم و على أى باب أقف و تحت أى لواء أسير و بأى غبار اكتحل و فضل من أطلب و على حكم من أنزل؟ بعد أن دببت فى عرصه الخلافة و دار النبوة و حصن المملكة؟ أنشأنى نعيمها صغيرا و قدمنى كبيرا و كنت

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٢

مأمورا فجعلى أميرا، و طار صيتى فى الدنيا و لم أكن شيئا مذكورا؟

فأنا خير من ملك أقصده، و أمثل من كل من أرجوه و استنجده، فأنزل من السماء إلى الحضيض، و أهدم ما بنى الانعام عندى فى الزمن الطويل العريض؟ هذا هو المكروه الأعظم الذى تعوذ منه رسول الله- صلى الله عليه و سلم- حين قال: اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور. و من يكون حزين خلافته كيف يرضى أن يكون تابع إماره؟

و لو لم يكن ما هجم عليه إلا- هذا لكفى. ثم لم لا- يلتفت فى هذه الحال التى هو عليها التى صحبتها بوفائها و يسمع خطابها بلسان حالها، ثم تقول له: يا عماد الدين أما هذه خيام الأنعام عليك، أما هذه الخيل المسومة تحتك؟ أما هذه ملابس الفاخرة مفاضة عليك، أما هذه مماليكه حافه به؟ أليس الاصطناع رفع قدرك إلى المنزل التى ثقل عليك بعض الانحطاط عنها؟ و وهب لك الهمة التى أبيت الضيم بها؟ ... » فهذان الكتابان يمثلان اسلوب ابن زبادة فى الكتابة.

## سنة ٥٩٥

٦١- و أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد بن على بن المعمر العلوى الحسينى، قال ابن الديبى بعد ذكر اسمه على النحو الذى ذكرته مع طي الكنى ما عدا كنيته: «هو أخو النقيب أبى الفضل محمد الذى قدمنا ذكره، و على هذا كان فيه فضل و يقول شعرا جيدا، كتب الناس عنه شيئا من شعره، و قد جالسته و سمع معنا من أبى الفرج عبد المنعم بن كليب و ما علقت عنه شيئا لأن ما سمعت منه جرى فى مجلس السماع على سبيل المذاكرة. توفى يوم السبت تاسع عشرى شعبان سنة خمس و تسعين و خمسمائة و دفن فى اليوم المذكور عند أبيه بمشهد الامام

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٣

موسى بن جعفر بالجانب الغربى».

و ذكره ابن الفوطى فى تاريخه للألقاب بلقب «مجد الشرف» و ذكر أنه كان نقيباً قال: «مجد الشرف أبو الحسن على ابن النقيب أبى طالب عبد الله بن أحمد بن على بن المعمر الحسينى النقيب الطاهر، معرق فى النقابة، ذكره الحافظ أبو عبد الله بن النجار و قال: كان

أديبا فاضلا شاعرا كاتبها وجيها مقدما متواضعا لطيف الأخلاق حسن الطريقة جميل السيرة، رأيته في مجلس شيخنا أبي الفرج بن كليب غير مرة يسمع منه الحديث وقد وخطه الشيب، روى عنه نجم الدين عبد السلام بن يوسف الدمشقي وكتب عنه شعره وتوفي في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسائة».

و ذكره المنذرى في وفيات سنة ٥٩٥، وقال: «و دفن من يومه عند أبيه بمشهد الامام موسى بن جعفر -عليهما السلام- سمع من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب و حدث بشيء من شعره و كان فاضلا و له شعر جيد».

### سنة «٥٩٦» هـ

٦٢- و علوى بن عبد الله بن عبيد المعروف بالباز الأشهب الشاعر، ذكره ابن النجار قال: «من أهل الحلة السيفية، كان شاعرا محسنا من أرباب المعاني، متفننا في علم الأدب، مليح اليراد للشعر، قدم بغداد و مدح بها قاضي القضاة الشهرزوري و غيره و روى بها شيئا من شعره أنشدنا أبو الحسن القطيعي قال أنشدني علوى بن عبيد الحلبي لنفسه ببغداد:

سل البانة الغناء هل مطر الحمى و هل آن للورقاء أن تترنما؟

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٤ و هل عذبات الرند تبها الصبا لذكر الصبا قدما فقد كنّ نوما

و إن تكن الأيام قصت جناحها فقد طالما مدت بنا و معصما

بكتها الغواصي رحمة فتفتست و أعطت رياض الحزن سرا مكتما

و شقت ثيابا كن سترأ لأمرها فلما رأها الأفحوان تبسما

خليلى هل من سامع ما أقوله فقد منع الجهال أن أتكلما

عرفت المعاني قبل تعرف نفسها و ما سفرت وجهها و لا فغرت فما

و أوردتها ماء البلاغة منطقا فصارت بجيد الدهر عقدا منظما

و كانت تناجيني بالسن حالها فأدرك سرّ الوحي منها توهمًا

فما لي يالى لا تقرّ بأننى خلقت لها منها بدورا و أنجما

و ربّ جهول قال لو كان صادقا لأمكنك الأيام أن يتقدما

و لم يدر أنى لو أشاء حويتها و لكن صرفت النفس عنها تكزما

أبى الله أن ألقى بخيلا بمدحه و قد جعل الشكوى إلى المدح سلما

إذا المرء لم يحكم على النفس قادرا يمت غير مأجور و يحيا مذمما

فقد كنت لا أبغى سوى العز مطمعا و لا أرتضى ماء و لو بلغ الظما

و كنت متى مثلت للنفس حاجة أرى وجه إعراض و لو كن أينما

و أحسب أن الشيب غير حالتى و صير حلّ الغايات محرما

رعى الله أياما عرفت بها الهوى عشية غازلت الغزال المنعما

عشية بات الدهر طوع مطالبى و أيامه تجلو على التكرما

فإن سلبت ما أكسبت من محاسن و أصبح دينارى من الحظ درهما

فقد ضمنت أبقار فكرى ردها إذا قابلت قاضى القضاة المعظما

فتى عطر الدنيا بأنفاس عدله و خط على وجه المحامد ميسما

بنى كآبى بيت دين محمد علوا و لو لا رأيه لتهدما

رآه أمير المؤمنين مسدداً فسد به ممن بغي و تغرماً  
 أمولای قال الدهر صم إن رأيته فصمت و أضحى الدهر و الناس صوماً  
 أخبرني ابن القطيعي أن علوى بن عبيد الشاعر مات ببغداد في يوم  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٥  
 الأحد لسبع خلون من ذى القعدة سنة ست و تسعين و خمسمائة و دفن بمقابر قريش.»

سنة «٥٩٧» هـ

## إشارة

٦٣- و أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون أبو غالب الكاتب، ذكره ابن الديبني قال: «شيخ متصرف قد قرأ شيئاً من الأدب و قال الشعر و سمع الحديث من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي و الشريف أبي المعمر المبارك بن عبد العزيز الأنصاري و أبي الفضل (الأرموي) و ابن ناصر و أبي بكر بن الزاغوني و حدث بشيء من مسموعاته و رأيت و لم أسمع منه. بلغني أن مولده في سابع عشرى محرم سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة، و توفي في يوم الجمعة تاسع عشرى جمادى الآخرة من سنة سبع و تسعين و خمسمائة و دفن بالمشهد بمقابر قريش - رحمه الله و إيانا و جميع المسلمين -».

و ذكره المنذرى في وفيات السنة المذكورة قال: «و في ليلة التاسع من جمادى الآخرة توفي الشيخ الأديب أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون الكاتب ببغداد و دفن من الغد بمقابر قريش، و مولده في المحرم سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة و سمع من أبوي الفضل الأرموي و ابن ناصر و أبي بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني و الشريف أبي المعمر المبارك بن عبد العزيز الأنصاري و غيرهم و حدث و قرأ الأدب و قال الشعر و كان عارفاً بشعر العرب.» و ذكره الذهبي في وفيات السنة المذكورة و قال: «و له شعر جيد و كان مكثراً من أشعار العرب.»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٦

و ذكر الأستاذ المستشرق الكبير كارل بروكلمان الألمانى محمد بن المبارك هذا في كلامه على مصادر معرفة الشعر الجاهلي، و عدّه مصنفاً لأشعار العرب مجهولاً- قال: «و جمع مصنف مجهول فيما عدا ذلك يسمى محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون مجموعة تحتوى على ألف قصيدة و ذلك في بغداد سنة ٥٨٨-٥٨٩-١١٩٢-١١٩٣ و جعل عنوان هذه المجموعة «منتهى الطلب من أشعار العرب (انظر اقليد الخزانة ١٢٠) و قد بقيت ثلاثة من الأقسام العشرة لهذه المجموعة في خزانه لاللى باستانبول ١٩٤١ و في القاهرة ثانی ٣: ٣٨٩-٩١ و انظر ايضاً ٣: ٤٩٤ و راجع محمد حسين في ج ر اس سنة ١٩٣٧ ص ٤٣٣-٤٥٢.»

و التحقيق أنه ليس بمجهول و قد ذكر المنذرى أنه كان عارفاً بشعر العرب و قال الذهبي إنه كان مكثراً من أشعار العرب، و قد شرع الأستاذ المرجو له رحمه الله عز الدين علم الدين عضو المجمع العلمى العربى بدمشق فى إعداد بعض هذه المجموعة الشعرية النادرة للطبع و النشر إلا أن الموت عاجله و قطع عليه عمله

## أبو الفتح ظهير الدين

٦٤- و أبو الفتح صدقة ابن أبي الرضا محمد بن أحمد بن صدقة الملقب ظهير الدين، ذكره ابن الساعى بهذه التسمية و هذا اللقب و قال:

«من بيت أهل تقدم و وزارة و ولاية، تولى نيابة الوزارة فى الأيام الناصرية بعد وفاة أبي المظفر (محمد بن هبة الله) ابن البخارى و ذلك فى خامس عشر المحرم من سنة ثمانين و خمسمائة و جلس بالديوان العزيز منفذاً للمراسم الشريفة الناصرية مجرياً للأمر على

عوائدها، فكان على ذلك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٧

إلى أن عزل في يوم الثلاثاء ثالث عشر من شهر ربيع الآخر من السنة، و كان قبل نيابة الوزارة يتولى حجابة باب النوبى الشريف ثم رتب مشرفا بالديوان العزيز في جمادى الآخرة من سنة سبع و تسعين و خمسمائة، فمرض عقيب ذلك و توفي في ليلة الجمعة حادى عشرى رجب من سنة سبع و تسعين (و خمسمائة) المذكورة و دفن بمقابر قريش بباب التبن - رحمه الله و إيانا .

و ترجم له قبله ابن الديبى إلا أنه لم يصرح بدفنه فى المشهد المذكور، قال فى ترجمته: «تقدم ذكرنا لأبيه و صدقة هذا من بيت أهل تقدم و وزارة و ولاية لأمر الديوان العزيز- مجده الله- تولى نيابة الوزارة فى أيام سيدنا و مولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله- خلد الله ملكه- بعد وفاة المتولى ذلك أبى المظفر ابن البخارى فى خامس عشر المحرم سنة ثمانين و خمسمائة و حضر الديوان العزيز مجريا للأمر على قواعدها و لم يزل على ذلك إلى أن عزل فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر من السنة المذكورة ... و بعد عزله كان ملازما لمنزله إلى أن ولى الاشراف بالديوان العزيز فى جمادى الآخرة سنة سبع و تسعين من هذه السنة .»

سنة «٥٩٨» هـ

## إشارة

٦٥- و أبو الحسن على بن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن يعيش، ذكره ابن الديبى قال بعد ذكر اسمه: «سبط قاضى القضاة أبى الحسن على بن محمد الداغانى (الحنفى). و قد تقدم ذكرنا لأبيه و جده و أخيه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٨

عبد الرحمن، على هذا من أبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين و أبى القاسم زاهر بن طاهر الشحامى، و أبى القاسم هبة الله بن أحمد الحريرى و القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى و أبى البركات عبد الوهاب ابن المبارك الأنماطى و روى عنهم على كره منه. سمع منه قبلنا القاضى عمر القرشى و غيره، و كتبت عنه. قرأت على أبى الحسن على بن محمد ابن على بن يعيش، قلت: أخبركم أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب قراءة عليه و أنت تسمع. فأقر به - و أسنده إلى أسامة ابن زيد- عن النبى - ص - أنه قال: لا يتوارث أهل ملتين و لا يرث مسلم كافرا و لا كافر مسلما. و قرأ: و الذين كفروا. سألت أبا الحسن ابن يعيش عن مولده فقال: ولدت يوم الاثنين وقت إسفار الصبح مستهل شعبان سنة تسع عشرة و خمسمائة. و توفي عشية السبت حادى عشر صفر سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و دفن يوم الأحد ثانى عشرة بالجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام- .

و ذكره ابن النجار و قال فيما قال: «كتبت عنه و ذكر لى أنه من ولد أبى ذر الغفارى، فان نسبه كان مكتوبا عنده خرقة بعض أهله، و كان شيخا حسن الأخلاق متواضعا له أصول صحيحة، و سماعات بخط الحافظ، و كان كاتبا بباب طراد من دار الخلافة ثم عزل عن ذلك و كان يلعب بالحمام، و كان يسكن بالمأمونية مقابل الرباط. أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن يعيش - ثم أسنده إلى أنس - قال: مر علينا النبى - ص - و نحن صبيان نلعب فقال: السلام عليكم يا صبيان أخبرنا أبو الحسن (ابن يعيش) الكاتب - و أسند إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه - أن النبى - ص - نهى عن بيع الولاء و عن هبته» و ذكر ابن النجار بعد ذلك رواية بيتين عنه و تاريخ ولادته فقال: «و توفي ليلة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٦٩

الأحد لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و دفن من الغد بمقابر قريش .»

و ذكره زكى الدين المنذرى فى وفيات السنة المذكورة و قال فيما قال: «الأبناى الأصل البغدادى الدار و دفن من الغد بمشهد الامام

موسى بن جعفر - عليهما السلام - ... و أبوه محمد أحد العدول ببغداد سمع من غير واحد وجده علي بن محمد أحد العدول ببغداد أيضا».

و ترجم له ابن الساعي في مختصره و روى بسنده عنه حديث عدم التوارث المذكور آنفا و قال: «و دفن في مشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام - » و ترجمته ضحله، و قال الذهبي في وفيات السنة المذكورة: «روى عنه ابن الديبشي و ابن خليل و الضياء و ابن عبد الدائم و آخرون و بالاجازة ابن أبي الخير و الفخر على » و له ترجمة في كتب أخرى لا طائل فيها.

### ابو البركات

٦٦- و أبو البركات محمد ابن القاضي أبي الحسن هبة الله بن محمد ابن الحسن المعروف بابن أبي الحديد المدائني، ذكره ابن الديبشي قال:

«أبو البركات ابن شيخنا القاضي أبي الحسن ابن أبي المعالي يعرف بابن أبي الحديد من أهل المدائن، كان أبوه أبو الحسن يتولى القضاء بها و سيأتي ذكره إن شاء الله فيمن اسمه هبة الله. و أبو البركات هذا كان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٠

كاتبا ذكيا فهما تولى عدة أشغال تتعلق بخدمة المخزن المعمور، و كان معنا بالمدرسة النظامية أيام نظرنا في أوقافها. علفت عنه أناشيد و استشهادات كانت تقع بيننا حال المذاكرة منها ما أنشدني بقرية من قرى دجيل لبعض المغاربة من حفظه:

و مهفهف صبغ الحياء بخده دمه فطلّ دمي بذاك طليقا

هذا يروق و ذا يراق و إنّما هذا يروق صفاؤه ليريقا

توفى أبو البركات ابن أبي الحديد ليلة الثلاثاء حادى عشرى من صفر سنة ثمان و تسعين و خمسمائة، و صلينا عليه يوم الثلاثاء و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - بالجانب الغربى».

و ذكره المنذرى في وفيات السنة المذكورة و وصفه بصفة «الشيخ» و لم يكن شيخا بالمعنى الحقيقى لهذه الكلمة، و قال «و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - حدث أناشيد و كان ذكيا فهما كاتبا و والده أبو الحسين هبة الله كان قاضى المدائن و خطيبها و يأتى ذكره إن شاء الله تعالى».

و ترجم له ابن الساعي في السنة المقدم ذكرها و قال بعد ذكر اسمه:

«كاتب و قوف المدرسة النظامية، كان فاضلا أديبا موصوفا بالذكاء، و كان عنده فضل غزير و كتابه ضبط تام و يقول الشعر. توفى شابا عن أربع و ثلاثين سنة فى حادى عشرى صفر من سنة ثمان و تسعين المذكورة» و علفت أنا على قول ابن الساعي حين نشرته: «هو أخو أبى حامد عز الدين عبد الحميد شارح نهج البلاغة و أخو القاضي موفق الدين أبى المعالى القاسم فهم من بيت مشهور بالعلم و الفضل».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧١

### ابن المبارك الكرخي

٦٧- و أبو منصور محمد بن محمد بن المبارك الكرخي المنشد، ذكره ابن الساعي فى وفيات سنة ٥٩٨ قال بعد ذكر اسمه على نحو ما نقلناه من كلامه: «شيخ، حافظ للقرآن المجيد، قرأه بالقراءات و كان حسن القراءة جيد الأداء طيب الصوت، شجيبه، و كان يتشيع و ينشد فى المواسم بالمشاهد المقدسة و يعظ فى الأعزبة، توفى فى حادى عشر المحرم من سنة ثمان و تسعين المذكورة و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام -». و قال المنذرى فى وفيات السنة المذكورة بعد ذكر اسمه و تاريخ وفاته و وصفه بالمؤدب

المغربي: «و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام - قرأ القرآن الكريم بشيء من القراءات ببغداد على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة و بواسط على أبي بكر عبد الله بن منصور ابن الباقلاني و غيرهما و سمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و غيره».

و ترجم له ابن الديلمي ترجمه أحسن مما نقلناه آنفا قال: «محمد بن محمد بن المبارك الكرخي أبو منصور المقرئ المؤدب، كان يسكن الجانب الشرقي و له مكتب يعلم فيه الصبيان الخط، و كان حافظا للقرآن المجيد، حسن القراءة له، قرأ بشيء من القراءات على أبي محمد الحسن بن علي ابن عبيدة و بواسط على شيخنا أبي بكر بن عبد الله بن منصور ابن الباقلاني و غيرهما، و كان ينشد الأشعار في مدح أهل البيت عليهم السلام في المشاهد و أوقات الزيارات. سمع شيئا من الحديث من أبي الفتح محمد ابن عبد الباقي بن سلمان و غيره، و لم يعن بالرواية و لا حدث بشيء».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٢

توفى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر-ع- رحمه الله و إيانا».

### ابن ضاعن الزبيرى

٦٨- و أبو أحمد عبد الصمد بن ضاعن بن محمد بن محمود الزبيرى، ذكره ابن الديلمي في تاريخ رجال بغداد الذى اعتدنا النقل منه قال:

«عبد الصمد بن ضاعن بن محمد بن محمود الزبيرى أبو أحمد ابن شيخنا أبي محمد- و قد تقدم ذكره. سمع أبا الوقت السجزي و أبا الفتح المعروف بابن البطي و أبا محمد بن المادح و أبا زرعة المقدسى و غيرهم و ما أظنه حدث بشيء. و الله أعلم. توفى يوم الأحد حادى عشرى محرم سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و دفن بالجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام- رحمه الله و إيانا».

و ترجم له المنذرى في وفيات هذه السنة قال: «و فى الحادى و العشرين من المحرم توفى الشيخ أبو أحمد عبد الصمد بن أبي محمد ضاعن ابن أبي بكر محمد بن محمود بن الفرغ القرشى الزبيرى البغدادي ببغداد و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام- سمع من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى و أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و أبي محمد محمد بن أحمد بن المادح و أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسى و غيرهم و قد تقدم ذكر أبيه». و ذكره الذهبى فى وفيات سنة ٥٩٨ بإيجاز قال:

«من أولاد الشيوخ روى» و ذكر شيوخا له.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٣

سنة «٥٩٩» هـ

### إشارة

٦٩- و أبو الفضل أحمد بن علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي البخارى أفضى القضاء، ذكره ابن الديلمي بهذه التسمية التى ذكرناها نقلا- من تاريخه و قال: «ابن قاضى القضاء أبى طالب بن أبى الحسن بن أبى البركات، من بيت قديم فى العدالة و القضاء معروف بالفقه و العلم و التقدم، و سيأتى ذكر أبيه و جده و أخيه عبد اللطيف، إن شاء الله فى مواضعهم من هذا الكتاب. شهد أحمد هذا عند أبيه فى ولايته الثانية يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع و ثمانين و خمسمائة و زكاه العدلان أبو البقاء على بن كردى و أبو الحسن على بن المبارك بن جابر و استنابه والده فى القضاء و الحكم بحريم دار الخلافة المعظمة- شيدها الله بالجز- و ما



يليه، وأذن له بسماع البينة والاسجال عنه بالتاريخ، وتقدم إلى الشهود بالشهادة عنده و عليه فيما يسجله، فلم يزل على ذلك إلى أن توفي والده سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة، وانعزل بوفاته إلى أن تولى أفضى القضاء بمدينة السلام وغيرها شرقا و غربا يوم الأربعاء ثامن عشر رجب سنة أربع و تسعين و خمسمائة و خلع عليه خلعة سوداء و سلم إليه عهد بذلك بمحضر من العدول و الفقهاء و الأعيان، ولآه ذلك شرف الدين أبو القاسم نصر بن علي بن الناقد صاحب المخزن المعمور المتولى لأموال الديوان العزيز - مجده الله - بداره فركب و معه الشهود و الوكلاء و أتباع مجلس الحكم إلى داره بباب العامة المحروس و جلس و حكم و سمع البيتين و أسجل و لم يزل على ذلك يحكم و يسجل عن الخدمة الشريفة الامامية الناصرية - أعز الله أنصارها و ضاعف اقتدارها - إلى أن ولي قاضى القضاء أبو الفضائل (القاسم بن) يحيى ابن الشهرزورى فى ثامن عشرى رمضان سنة خمس و تسعين و خمسمائة فتقدم إليه بالاسجال عنه فأجاب إلى ذلك ثم عزله فى ذى الحجة من السنة المذكورة فلزم منزله إلى أن توفي فى يوم الأربعاء رابع ذى الحجة سنة تسع و خمسمائة و صلى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٤

عليه بالمدرسة النظامية و دفن عند أبيه بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام -.

و ترجم له ابن الساعى بمثل ترجمة ابن الدينى و زاد عليه أنه «كان شابا جميلا» و أن الخلعة كان فيها «طرحه كحليته» و أنه دفن عند أبيه بتربة لهم بمشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام - و الغريب فى ترجمة ابن الساعى أنه مع موافقته لابن الدينى فى أن أبا الفضائل الشهرزورى أنابه فى الأسجال عنه سنة «٥٩٥» و عزله فى ذى الحجة من تلك السنة قال فى حوادث سنة ٥٩٩: «و فى ذى الحجة قلد أحمد بن على ابن البخارى أفضى القضاء و خلع عليه و تقدم إلى الشهود بالحضور فى مجلسه و الشهادة عنده عليه و له فيما يسجله عن الخدمة الشريفة الناصرية».

و يؤيد بطلان هذا الجزء قوله فى حوادث سنة ٥٩٥: «و فى ذى الحجة عزل أفضى القضاء أبو الفضل أحمد بن على بن على ابن البخارى عما كان إليه من الحكم و القضاء».

و ترجم له المنذرى بايجاز فى وفيات سنة ٥٩٩ و وصفه بالقاضى الأجل أفضى القضاء و أكد دفنه بمشهد الامام موسى بن جعفر عند أبيه، و ذكره أبو شامة فى تاريخه و أوجز سيرته أيضا و هو فى العادة ينقل من مرآة الزمان و الجزء المطبوع من مرآة الزمان هو مختصرة، و فى ترجمة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٥

أبى شامة قوله «و كان نزا عفيفا» و هذه صفة جميلة جليلة فى تاريخ القضاء، و ذكره الذهبى فى وفيات سنة ٥٩٩ و جاءت ترجمته عنده مختلطة الأخبار، فقد قال: «ناب عن والده فى القضاء بالحريم و ولى بعد ذلك قضاء العراق سنة أربع و تسعين و عزل بعد سنة بأبى الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزورى، توفي فى ذى الحجة و لا أعلم له».

و بالمقابلة بين كلام الذهبى و كلام ابن الدينى يظهر بينهما فرق واضح و هو أنه ناب أشهراً عن ابن الشهرزورى، ثم عزله فقضاؤه كان وكالة لا أصالة. و وهم محى الدين القرشى فترجمه مع القضاء و الفقهاء و العلماء الحنفيين و أحسب السبب فى وهمه كونه منسوباً «ابن البخارى» لأن أكثر البخاريين و عامتهم كانوا على مذهب الامام أبى حنيفة - رضى - مع أن هذا النسب بخورى فجعله البغادة «بخاريا» كما تقدم.

و أبو الفرج المبارك بن أحمد بن إسماعيل البزاز البغدادي، ذكره المنذرى فى وفيات سنة ٥٩٩ قال: «و فى ليلة الثانية عشر من شوال توفي الشيخ أبو الفرج المبارك بن أحمد بن اسماعيل البزاز البغدادي بها و دفن من الغد بجانب الغربى بالمشهد - على ساكنه أفضل السلام - يقال انه سمع من أبى محمد يحيى بن على ابن الطراح و حدث».

قال أبو شامة فى وفيات سنة ٥٩٩: «و فيها توفي القاضى أبو الفضل أحمد ابن قاضى القضاء أبى طالب على بن هبة الله بن محمد ابن

البخارى استنابه أبوه فى القضاء بحريم دار الخلافة فلم يزل على ذلك حتى توفى والده فانعزل ثم ولى سنة أربع و تسعين فأقام حتى ولى ضياء الدين ابن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٦

الشهرزورى فى رمضان المبارك سنة خمس و تسعين و خمسمائة فأقره على حاله، ثم عزله فى ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة، فلزم بيته إلى أن توفى فى ذى الحجة من هذه السنة و صلى عليه بالنظامية و دفن عند أبيه بمشهد موسى بن جعفر و كان نزاها عفيفا».

### أبو البدر بن حيدر

٧٠- و أبو البدر بن حيدر، ذكره ابن الساعى قال فى وفيات سنة ٥٩٩: «شاب عنده فضل و تميز و كتابه، كان يتولى ديوان التركات الحشرية ، توفى فى عاشر رمضان من سنة تسع و تسعين المذكورة من مرض أيام قلائل و صلى عليه بالمدرسة النظامية و دفن بمشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام- بلغنى أنه كان يقول دائما: قد عينت على فلان و فلان. و يعد مشايخ أرباب الأموال الذين لا وارث لهم سوى بيت المال، فمات هو شابا و بقى أولئك بعده».

سنة «٦٠٠» هـ

### إشارة

٧١- و أبو القاسم أحمد بن على بن أحمد بن حراز المقرئ الخياط ترجم له ابن الديبى فى تاريخه لبغداد قال بعد ذكر هذه التسمية: «من أهل الكرخ، كان يسكن بدرب رباح، سمع القاضى أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصارى و أبا منصور محمد بن عبد الرحمن بن محمد محمد القزاز و أبا عبد الله محمد بن محمد بن السلّال و أبا الفتح عبد الملك ابن أبى القاسم الكروخى و غيرهم. سمعنا منه، قرأت على أبى القاسم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٧

أحمد بن على بن حراز بالكرك خقلت له: أخبركم القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي (بن) أبى طاهر البزاز قراءة عليه و أنت تسمع فأقرّ به- و أسنده إلى عائشة رضى الله عنها- أن رسول الله- ص- قال:

ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر. سألت أبا القاسم بن حراز عن مولده فقال: فى سنة أربع و عشرين و خمسمائة. و توفى يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة ستمائة و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام».

و ترجم له المنذرى فى وفيات سنة «٦٠٠» و أكد أنه دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر- ع- و قال فى ضبط اسم جده و نعمت العادة ما فعل: «و حدث و لنا فيه إجازة. و حراز بضم الحاء المهملة و تشديد الراء المهملة و فتحها و بعد الألف زاي». و جاءت ترجمة مختصرة فى مختصر تاريخ ابن الديبى اختصار شمس الدين الذهبى و فيها زيادة هى قول الذهبى: «روى عنه النجيب عبد اللطيف و ابن النجار» و ذكره بإيجاز أيضا فى تاريخ الاسلام .

### ابن حبشى

٧٢- و الرضى بن حبشى، ذكره ابن الساعى فى وفيات سنة «٦٠٠» قال: «الرضى بن حبشى، كاتب المخزن المعمور، كان كاتباً ضابطاً متواضعا حسن الكتابة، كانت وفاته فى يوم الأربعاء ثالث عشرى جمادى الأولى من سنة ستمائة و صلى عليه بالنظامية و دفن فى مشهد موسى بن جعفر- ع-» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٨

## أبو اسحاق التبريزي

٧٣- و أبو اسحاق خليل بن محمود بن خليل التبريزي، ترجم له ابن الساعي في وفيات سنة «٦٠٠» قال: «أحد أمناء الحكم بمدينة السلام.

شيخ خير ولد ببغداد، ولاء قاضي القضاء أبو الحسن ابن الدامغانى أمينا على أموال الأيتام و لم يزل على ذلك إلى أن توفي في ليلة الجمعة خامس عشرى ذى الحجة من سنة ستمائة و دفن بمقبرة مشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام-.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٧٩

## القرن السابع الهجرى

سنة «٦٠١» هـ

### إشارة

٧٤- و أبو عبد الله أحمد بن علي بن ثابت أبو عبد الله الكاتب يعرف بابن الدنبان و ينسب «الدينانى» ترجم له ابن الديبثى فى تاريخ بغداد قال: «أحمد بن علي بن ثابت أبو عبد الله الكاتب يعرف بابن الدنبان، من أهل باب الأزج المتصرفين بالسواد. وجد سماعه فى شىء يسير من القاضى أبى الفضل محمد بن عمر الأرموى. سمع منه آحاد الطلبة و لم يكن من أهل هذا الشأن و لا عرف به. توفي فى بعض قرى السواد و حمل إلى بغداد و دفن بالمشهد بمقابر قريش يوم الجمعة العشرين من شوال سنة إحدى و ستمئة». و ذكره المنذرى فى وفيات هذه السنة و قال: «و فى العشرين من شوال توفي الشيخ أبو عبد الله أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الأزجى الكاتب المعروف بابن الدنبان ببعض قرى السواد و حمل إلى بغداد فدفن بالمشهد: مقابر قويش» و ذكر سماعه و تحديته. و قال: «و الدنبان بضمّ الدال المهملة و سكون النون و باء موحدة مفتوحة و بعد الألف نون». و قال الذهبى فى كتابه المشتبه:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٠

«و بدال يابس مضمومة و نون موحدة أحمد بن علي بن ثابت الأزجى الدينانى . روى عن الأرموى. مات سنة ٦٠١» .

و ترجم له فى تاريخ الاسلام فى وفيات سنة «٦٠١» قال:

«أحمد ابن علي بن ثابت البغدادي الأزجى الكاتب أبو عبد الله الدينانى حدّث» ...

## ابن عبدوس

٧٥- و أبو علي الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر، ذكره ابن الساعي فى وفيات سنة «٦٠١» قال بعد التسمية: «شاعر من أهل واسط. قدم بغداد و استوطنها و كان أديبا فاضلا ذا معرفة للنحو و اللغة و العربية و له شعر حسن و كان يورد المدائح فى الهنئات و هو أحد شعراء الديوان العزيز. أنشدت قطعا من شعره فمن ذلك قوله:

مرايع القلب بين الحضر و الحضرو نزهة العين بين الفتح و الحور

كم لى أكتّم وجدا قد عرفت به نعم عشقت و ما فى العشق من خطر

من شاء فليدرع عذرا يعوذ به من الوشاة فانى غير معتذر

قل ما تشاء فانى غير سامعه لقد شككت مع البرهان فى الخبر

فالعذل كالرقم فوق الماء صورته موهومة النفع بل محسوسة الضرر

فلو رأيت بعين من كلفت به عرفت يا عمرو ما أنكرت من عمر

مهفهفا من بنى الأتراك لو طلعت بوجهه الشمس لم تحتج إلى القمر

أرق من دمعى الجارى لفرقته يكاد يجرح بالألحاظ والنظر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨١ لو جمشته الأمانى راقدا لبدافى وجهه أثر من ذلك الأثر

و دعتة فتداعى من مكلكه ظل على الورد عن سحب من الخضر

و مدّ كفا شممنا من مقبلها نشر الرياض صباح الغيم و المطر

فقلت ما قال قيس يوم فرقته لبنى فخاف بموسى صخرة الخضر (كذا)

ثم اعتنقنا فلو لا الدمع لالتهبت نار الصبابة بين الماء و الحجر

و كدت أثلّمه لو لا مراقبتى واشى الزفير و خوفى لفحة الوغر

فسرت تحملنى الآمال طائره إلى الخليفة أهدى الشعر للثور

كانت وفاة ابن عبدوس الشاعر هذا فى يوم الجمعة خامس صفر من سنة إحدى و ستمائة المذكورة و صلى عليه بالمدرسة النظامية و

دفن فى مشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام -.

و قال عز الدين ابن الأثير فى حوادث سنة (٦٠١ هـ): «و فيها فى صفر توفى أبو على الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطى و هو

من الشعراء المجيدين و اجتمعت به بالموصل، وردها مادحا لصاحبها نور الدين أرسلان شاه و غيره من المقدمين و كان نعم الرجل،

حسن الصحبة و العشرة».

و ترجم له ابن الديبى قال: «الحسن بن محمد بن عبدوس أبو على شاب من أهل واسط. قدم بغداد و استوطنها إلى حين وفاته و كان

فيه فضل و له معرفة بالنحو و اللغة العربية و قال الشعر الحسن و له مدائح كثيرة فى المواقف المقدسة الأمامية الناصرية - خلد الله

ملكها - سمعنا منه كثيرا من شعره حالة إيراده فى المواسم و الهنئات. توفى ببغداد فى ليلة الجمعة خامس صفر من سنة إحدى و

ستمائة و صلى عليه يوم الجمعة بالمدرسة النظامية و دفن بالجانب الغربى بالمشهد بمقابر قريش - على

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٢

ساكنه السلام -». و ذكره ابن الفوطى فى الملقين بقطب الدين و وهم فى وفاته فعدها سنة «٦٠٠» و أعاد ذكره فى الملقين بمظفر

الدين و نسى أنه ذكره أول مرة مع أن مرجعه التاريخى واحد.

قال فى الجزء الرابع: «قطب الدين الحسن بن محمد بن عبدوس الواسطى، ذكره محمد بن سعيد - يعنى ابن الديبى - و قال: استوطن

بغداد و كان فيه أدب و له شعر و توفى فى صفر سنة ستمائة» ثم قال فى الجزء الخامس: «مظفر الدين أبو على الحسن بن محمد بن

عبدوس الواسطى المقرئ الأديب، ذكره ابن الديبى فى كتابه» إلى أن قال:

ناقلا: «و توفى ليلة الجمعة خامس صفر من سنة إحدى و ستمائة و دفن بمقابر قريش».

و ذكره القفطى فى الانباه إلا أن النسخة المنشورة بمصر ساقطة منها ترجمته و ترجمه آخرين غيره قال السيوطى فى تاريخ النحاة:

«الحسن ابن محمد بن عبدوس - بضم العين - أبو على الواسطى. قال القفطى:

سكن بغداد و قرأ الأدب على مصدق بن شبيب (الواسطى) و كتب الصحاح بخطه و مدح الناصر لدين الله بقصائد و صار من شعراء

الديوان المختصين بالانشاد فى التهانى و التعازى و كان فاضلا قيما بالأدب حسن المعانى مليح الايراد، ساكنا جميل الهيئة طيب

الأخلاق، متوددا ظريفا. مات ليلة الجمعة خامس صفر سنة إحدى و ستمائة و جاوز الأربعين بقليل».

و ذكر ابن سعيد المغربى فى كتابه «الغصون اليانعة فى محاسن شعراء

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٣

المئة السابعة- ص ١٢- شاعرا اسمه «العبدوسى محمد بن عبدوس الواسطى ذكره مع من توفى سنة (٦٠١) و أحسبه ما أراد إلا إياه و إنما سقط اسمه و بقى اسم أبيه فنسب إليه. و ترجم له محب الدين ابن النجار كما يدل عليه مختصر تاريخه الموسوم بالمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد ابن أبيك الدمياطى قال: «الحسن بن محمد بن عبدوس أبو على الشاعر من أهل واسط، سكن بغداد و مدح الامام الناصر لدين الله و كان فاضلا قيما بالأدب، جيد الشعر، حسن المعانى مليح الايراد، جميل الهيئة كيسا متواضعا. قرأت بخط أبى على بن عبدوس قال: سئلت إجازة بيتين هما:

حباكم الله و أعياكم و لا عدا الوابل مغناكم  
نحن عدمنا الصبر من بعدكم فكيف أنتم لا عدمناكم؟

قال فقلت:

قد كان لى كنز فأنفقته أفقرنى الوجد و أغناكم  
تشتاقكم عيني و قلبى فما أطيب رؤياكم و رياكم  
أكاد من فرط و لوعى بكم أغرق فى الذكرى فأنساكم  
سكنتم القلب فلا توحشواربا حللتم فيه حاشاكم  
إنى على البعد لراج بأن يجمعنى الله و إياكم  
\*\*\* و له:

لو شاح من باح بالهوى كتبه و كيف يخفى عواده سقمه؟  
قالوا مريض الفؤاد قلت لهم و الجسم ألقى بذلك التهمه  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٤ فأوسعونى عدلا عدمتهم ما هكذا عاد سالم سلمه  
نعم و إن ساءهم عشقت و مافى العشق عار عندى و لا نقمه  
أهيف من شكله القضيبي و من شبه بالغصن قد ظلمه  
أحسن من ضمّه القباء فلو يستطيع من حبه له التزمه  
قد استوى سهمه و ناظره عذب فنفس أشقيتها نعمه

توفى أبو على ابن عبدوس فى ليلة الجمعة لخمس خلون من صفر سنة إحدى و ستمائة و دفن من الغد بمقابر قريش، و أظنه جاوز الأربعين بقليل - رحمه الله تعالى -.

و ذكره المنذرى فى وفيات سنة ٦٠١ قال: «فى ليلة الخميس من صفر توفى الأديب أبو على ... بن عبدوس الواسطى نزيل بغداد الشاعر ببغداد و دفن من الغد بالمشهد بمقابر قريش، حدث بشيء من شعره و كان فاضلا عارفا بالنحو و اللغة و قال الشعر الحسن». و قال الذهبى فى وفيات تلك السنة: «الحسن بن محمد بن عبدوس الأديب أبو على الواسطى الشاعر نزيل بغداد، نحوى فاضل لغوى له شعر جيد، مدح الكبار».

#### ابن أبى الحديد عبد اللطيف

٧٦- و عبد اللطيف بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبى الحديد أبو محمد المدائنى المتفقه، ذكره ابن الديبى فى تاريخه قال بعد ذكر اسمه:

«من أهل المدائن، و هو ابن القاضى أبى الحسين قاضى المدائن، شاب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٥

تفقه على مذهب الشافعي -رضى الله عنه- و نظر في علم الكلام و الأدب و كان فيه فضل و تميز، توفي ببغداد ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى و ستمائة، و صلى عليه بالجانب الغربي و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر -عليهما السلام- عند أخيه محمد المقدم ذكره .»

و ذكره المنذرى في وفيات سنة «٦٠١» قال: «و في ليلة الثامن من شهر ربيع الأول توفي الفقيه أبو محمد عبد اللطيف ابن القاضي أبي الحسين بن أبي المعالي هبة الله بن محمد بن محمد . و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر -ع- . تفقه على مذهب الامام الشافعي -رضى- و نظر في علم الكلام و الأدب و كانت فيه فضيلة، و قد تقدم ذكر أخيه أبي البركات محمد . و والدهما أبو الحسين هبة الله كان قاضي المدائن و خطيبها، و سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .»

و قال الذهبي في وفيات سنة «٦٠١» ه: «عبد اللطيف ابن القاضي أبي الحسين هبة الله بن محمد ابن أبي الحديد الفقيه أبو محمد المدائني الشافعي الأديب المتكلم، كان أبوه قاضي المدائن و خطيبها. توفي في ربيع الأول و هو أخو محمد .» و الذهبي ناقل من بعض الكتب و لعله التكملة و قد ذكر فيما نقل ما لا حاجة له فيه لأنه لم يذكر أخاه محمدا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٦

في وفيات سنة ٥٩٨ من تاريخه فللقائل أن يقول: ما الباعث على ذكره أخاه محمدا؟

سنة «٦٠٢» ه

#### إشارة

٧٧- و أبو شجاع المعروف بالخنوص، الذهبي ، ذكره ابن الساعي في وفيات سنة «٦٠٢» بهذه التسمية التي نقلتها من كتابه قال: «شيخ من ساكني الغلّة، كان أولا ذهبيا ثم ضمن دار الذهب، و كان تاجرا، توفي يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول من سنة اثنتين و ستمائة المذكورة و دفن في مقبرة المشهد الكاظمي على ساكنيه السلام .»

#### جارية مكين الدين

٧٨- و جارية مكين الدين ابى الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم المقدادي القمي، كاتب ديوان الانشاء، ذكرها ابن الساعي في وفيات سنة «٦٠٢» و قال: «أم أولاده، توفيت في ثامن صفر من سنة اثنتين و ستمائة المذكورة، و صلى عليها بالمدرسة النظامية و دفنت في تربة لهم بالمشهد الكاظمي -على ساكنيه السلام- و شيع جنازتها خلق كثير .»

#### ابنة الأمير ارغش

٧٩- و ابنة الأمير أرغش زوجة الأمير جمال الدين قشتمر التركي الناصري، ذكرها ابن الساعي في وفيات سنة «٦٠٢» و قال: «توفيت

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٧

في هذه السنة بمرض السل، و كان سبب مرضها فيما ظهر أن زوجها قشتمر المذكور وقع بينه و بين الوزير ناصر بن مهدي ما اقتضى أن رأى سيده الامام الناصر لدين الله -رضى الله عنه- إيفاده إلى رامهرمز و إقطاعه إياها، فمرضت لفراقه، فلما بلغها أنه قد تزوج بابنه أبي طاهر اشتد حزنها و تزايد مرضها و كان لها منه ابن صغير اسمه محمد و لقبه قطب الدين فكانت تبكي الليل و النهار شوقا إليه، و تأسفا عليه، و كانت إذا سليت عنه لا تسلي، و أيست من عوده و اجتماعها به، و بلغني أنها امتنعت من الطعام و الشراب حتى ماتت -رحمها الله تعالى- و فتح لها جامع القصر الشريف و حضر جماعة الأمراء و الأعيان و الأكابر للصلاة عليها، و دفنت في تربة لها بمشهد

موسى بن جعفر - عليهما السلام».

وقد ذكر ابن الأثير الحرب بين طاهر اللرى و جيش الخليفة الناصر لدين الله و استنجد الأمير قشتمر بجماعة من ملوك الأطراف و لم يذكر توبه قشتمر و رجوعه إلى بغداد و دخوله في طاعة الناصر عودا على بدء

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٨

لأن ابن الأثير كان منحرفا عن الناصر شديد البغض له إما لأمر ذاتية شخصيته و إما مجاراة لبعض ملوك زمانه، و ذلك يدل على أنه كان مؤرخا غلب عليه الهوى و استبد به التحيز و العياد بالله من ذلك لكل من يعانى التاريخ و يتعاطاه و يعالجه.

سنة «٦٠٤» هـ

## إشارة

٨٠- و أبو الحسن على بن أبى بكر محمد بن على الجرجانى ثم البغدادي التاجر، ترجم له ابن الديبى قال: «من ساكنى دار الخلافة المكرمة- شيد الله قواعدها بالعز- بلغنى أنه ولد بجرجان و قدم بغداد فى صباه، و استوطنها إلى ان مات بها، كان أحد التجار المعروفين بكثرة الأسفار، دخل الشام و خراسان و ركب البحر و دخل الصين، و سمع ببغداد من أبى الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطى و غيره، و يقال إنه حدثت بدمشق عنه، فأما بغداد ما أعلم أنه روى شيئا، و ما ظفرنا بسماعه فى حياته لنكتب عنه، قال لى من سمعه يقول: مولدى فى سنة تسع و عشرين و خمسمائة بجرجان. قلت: و توفى ببغداد فى ليلة السبت سابع عشرى رجب سنة أربع و ستمائة، و دفن يوم السبت بالجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام -».

و ذكره محب الدين ابن النجار و قال: «من أهل جرجان، سافر الكثير و طاف البلاد فى طلبه الكسب ثم إنه قدم بغداد و استوطنها و كان يسكن بدار الخلافة، و كان من أعيان التجار، مكثرا من المال، سمع شيئا من الحديث من أبى الفضل أحمد بن سعيد الميهنى و أبى الفتح محمد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٨٩

ابن عبد الباقي ابن البطى و غيرهما و حدثت ببغداد و دمشق، علقت عنه شيئا من الأناشيد ببغداد فى مجلس شيخنا أبى أحمد (عبد الوهاب) ابن سكينه و كان شيخنا أبو أحمد . و كان شيئا متميزا ذا فهم و فضل و له معرفة بالأصول على مذهب الأشعرى، و أنس و فصاحة، و كان حسن الخلق و الخلق، مليح الشيبه، مهيبا و قورا. أنشدنا أبو الحسن على بن محمد بن على الجرجانى من حفظه أنشدنا أبو الفتح محمد بن محمد بن الأديب لنفسه من قصيدة يمدح بها أبا الفضل يحيى بن عبد الله ابن جعفر صاحب المخزن:

لكل زمان من أمائل أهله برامكة يمتاحهم كل معسر

أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالدندى و أبوه جعفر مثل جعفر

و ذكر مولده فى سنة ٥٢٩ و قال: «و توفى ليلة السبت السادس و العشرين من رجب سنة أربع و ستمائة و صلى عليه من الغد بالمدرسة النظامية و دفن بمقابر قريش».

و ذكره المنذرى فى وفيات سنة «٦٠٤» قال: «و فى ليلة السابع و العشرين من رجب توفى الشيخ أبو الحسن على بن أبى بكر محمد بن على الجرجانى ... و دفن من الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - ... و كان أحد من عرف بكثرة الأسفار من التجار و دخل خراسان و ركب البحر و دخل الصين و له ترجمة موجزة فى تاريخ

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٠

الذهبي الكبير .

و ذكره ابن الساعى مرة ثانية فى وفيات السنة المذكورة- أعنى سنة ٦٠٤- باسم «أبى محمد الحسن بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن

عمارة الكاتب البغدادي» و قال: «أديب له شعر فمن ذلك قوله:

تهنّ بالعيد وإقباله يا منعش الخلق بأفضاله

وابق منيع الجار في نعمة ما غنى الليث بأشباهه

إليك ياوى كل ذى حاجة أتاك يحيى ميت آماله

فكنزه كنت لاعدامه و خصبه كنت لا محاله

من كفلان الدين خير الورى فى جود كفيه و إجماله

مولى بمسعاها سما فخره و شيد المجد بأفعاله»

و قال بعد ذلك: «توفى ابن عمارة هذا فى شهور سنة أربع و ستمائة المذكورة، و قد سبق ذكر وفاته».

### ابن الناقد

٨١- و شرف الدين أبو القاسم الحسن بن نصر بن على بن أحمد ابن الناقد، ترجم له ابن الديبشى قال: «محمد ربي فى ظل الخدمة الشريفة المقدسة الامامية الناصرية- خلد الله ملكها- و شمله إنعامها طفلا و يافعا و محتلما، فسمما قدره، و شاع ذكره، و نفذ أمره، و تولّى الولايات، و تنقل فى الخدمات، فرتب حاجب باب النبوى المحروس .

فى يوم السبت ثالث المحرم من سنة ست و ثمانين و خمسمائة فلم يزل على ذلك إلى أن توفى والده فى ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة، و كان يتولى صدرية المخزن فنقل إلى النظر بالمخزن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩١

المعمور فى هذا اليوم و ولى الصدرية به و بأعماله. و فى سنة أربع و تسعين و خمسمائة فوض إليه النظر فى الدواوين جميعها و رسم لأرباب الولايات و النظائر المصير إليه و المراجعة له فكانت الأعمال كلها مردودة إليه ، و ولى النظر فى ديوان الزمام لأبى البدر (محمد) ابن أمسينا فى داره، و قاضى القضاة أبا الفضائل (القاسم بن يحيى) ابن الشهرزورى و قرىء عهده عنده، و ركب إلى الديوان العزيز- مجده الله- فى الأعياد و جلس للهناء و حضر بباب الحجره الشريفة فى المواسم التى كان يحضر فيها النواب عن ديوان المجلس ، و لم يزل ساميا، و أمره نافذا إلى صفر سنة سبع و تسعين و خمسمائة ففوض النظر فى الأمور إلى ناصر بن مهدى، فركب إلى الديوان العزيز- مجده الله- نائبا عن الوزارة فى الشهر و استقل الحسن بن الناقد بتولى المخزن المعمور إلى أن عزل عن ذلك يوم الخميس رابع عشرى جمادى الأولى سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و لم يستخدم إلى أن توفى فى ليلة الأربعاء سابع شهر رمضان سنة أربع و ستمائة و دفن يوم الأربعاء بمشهد الامام بن جعفر- عليهما السلام- بالجانب الغربى و كان سمع شيئا من الحديث و لم يبلغ أوان الرواية لأنه توفى شابا» و ذكره المنذرى فى وفيات سنة «٦٠٤» بإيجاز و قال: «دفن ... بتربة لهم بمشهد الامام موسى ابن جعفر- عليهما السلام- و قد سمع شيئا من الحديث توفى قبل أوان الرواية».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٢

و قال سبط ابن الجوزى فى وفيات سنة «٦٠٤» ه: «و فيها توفى شرف الدين بن الناقد ابن قنبر و اسمه الحسن بن أبى طالب، و لاه الخليفة (الناصر) حجة الباب و ناب فى الوزارة ثم و لاه صاحب المخزن فتجبر و طغى و بنى دارا فى درب المطبخ و تناهى فى بنائها و شرع فى الظلم و الفسق و تجاهر به و مدّ عينه إلى أولاد الناس، و كان قبيح السيرة، فرفع أمره إلى الخليفة فأخذه أخذ عزيز مقتدر و قبض عليه، و استأصله و نقض داره إلى الأساس و حبسه فأخرج فى رمضان ميتا فدفن بمشهد باب التبن» و ذكره الذهبى فى تاريخه الكبير و نقل كلام سبط بن الجوزى و زاد عليه قوله «و قد سبه ابن النجار و بالغ فى مقته». و قد قدمنا ما يشير إلى أن ابن الساعى قد ترجم له ترجمة حسنة .



و ذكره أبو شامة في تاريخه بمثل ما جاء في مختصر مرآة الزمان، و قال في داره الأنيقة «فلم يكن ببغداد مثلها» و تصحف فيه مشهد باب التبن إلى مشهد باب البير.

### ابن الصاحب

٨٢- و الريب أحمد بن علي بن هبة الله ابن الصاحب، ذكره ابن الساعي في تاريخه المختصر في وفيات سنة «٦٠٤» قال بعد ذكر اسمه: «أخو أستاذ الدار العزيزة يومئذ، توفى يوم الأحد تاسع المحرم موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٣ منها و صلى عليه في جامع القصر الشريف و دفن بمشهد موسى بن جعفر- على ساكنيه السلام- و كان عمره نحواً من خمسين سنة و قد روى شيئاً من الحديث». و ترجمه المنذرى في التكملة و الذهبي في تاريخ الاسلام.

### ابن عمارة الكاتب

٨٣- و فخر الدين أبو محمد الحسن بن يحيى بن عمارة الكاتب، ترجم له ابن الديبشي قال: «بغدادى سكن واسط و عاد إلى بغداد و تولى الكتابة بمعاملة نهر عيسى. و قد كان سمع من الوزير أبي المظفر يحيى ابن هبيرة و أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسى و غيرهما، و ما أظنه روى شيئاً، لاشتغاله بغير ذلك، و كان فيه فضل و له شعر و ترسل. توفي ببغداد ليلة الأحد خامس عشر ربيع الآخر سنة أربع و ستمائة و دفن يوم الأحد بالجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام-». و ذكره الزكى المنذرى في وفيات سنة «٦٠٤» قال: «و في ليلة السادس و العشرين من شهر ربيع الآخر توفى الشيخ أبو محمد الحسن بن يحيى بن عمارة البغدادي الكاتب ببغداد و دفن من الغد بمشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام-» و ذكر ما ذكرناه الديبشي، و قال ابن الساعي في ترجمته: «شيخ من أعيان الكتاب، عنده فضل و معرفة بالكتابة» و ذكر دفنه بالمشهد المذكور، و قال ابن الفوطى: موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٤ فخر الدين ابو محمد الحسن بن يحيى بن عمارة البغدادي الكاتب «و أجز ترجمه مختصراً كلام ابن الديبشي و مصرحاً باسمه. و كذلك فعل الذهبي في تاريخه الكبير.

### أبو الحسن بن علي الجرجاني

٨٤- قال زكى الدين المنذرى في وفيات سنة ٦٠٤: «و في ليلة السابع و العشرين من رجب توفى الشيخ أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن علي الجرجاني المولد البغدادي الدار و الوفاة و دفن من الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام- و مولده سنة تسع و عشرين و خمس مئة. سمع ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و غيره بدمشق و كان أحد من عرف بكثرة الأسفار من التجار و دخل خراسان و ركب البحر و دخل الصين». و قال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة ٦٠٤: «علي بن محمد ابن علي الجرجاني ثم البغدادي التاجر، حدث بدمشق عن أبي الفتح ابن البطي و كان كثير الأسفار للتجارة. دخل الصين و غيرها و توفى في رجب».

### سنة «٦٠٥»

٨٥- و قوام الدين أبو الفوارس نصر بن ناصر بن ليث بن مكى المدائني الكاتب. ذكره المنذرى في وفيات سنة «٦٠٥» ه قال: «و في

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٥

ليلة التاسع من شعبان توفي الشيخ الأجل القوام أبو الفوارس نصر بن ناصر بن ليث بن مكي المدائني الكاتب ببغداد و دفن من الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - كانت له معرفة بالأدب و قال الشعر و كتب الخط الحسن و كان صاحب المخزن المعمور و تولى الوكالة للديوان العزيز و غير ذلك من الخدم». و ذكره ابن الساعي في وفيات سنة «٦٠٥» ه قال: «و تقدم في خدمة الديوان العزيز و علت منزلته و رتب مشرف دار التشريعات الشريفة المعمورة ثم الاشراف بالديوان المفرد ثم تولى صديرة المخزن و خلع عليه في دار الوزير ناصر بن مهدي و أضيف إليه النظر بأعمال السواد، و أشهد له بالوكالة الشريفة الناصرية و لم يزل في علو من شأنه، و إقبال من سلطانه إلى أن اخترمه المنية شابا، و كان فيه فضل و كتابة و عنده أدب و يقول الشعر و يورد في الهنئات مع الشعراء قبل هذه الولايات فمن شعره ما نقلته من خط أبي سعد بن حمدون الكاتب و هو ما رثي به والده الامام الناصر لدين الله - رضی الله عنهما - بقوله:

قلبي لوقع النأي و البين يضطرب و غاية البين أن الدمع ينسكب  
دعه عسى دمه يطفى لحرقتة فملمة الماء منها يخمد اللهب

و هي طويله و قد ذكرتها في مراثي الجهة السعيدة والده الامام الناصر لدين الله (زمرد خاتون) كاملة. كانت وفاة القوام أبي الفوارس هذا في ليلة الأربعاء تاسع شعبان من سنة خمس و ستمائة المذكورة عن مرض أيام قلائل و صلى عليه في جامع القصر الشريف و حضر جنازته

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٦

جميع أرباب الدولة و وجوه الناس كافة و دفن في حضرة موسى بن جعفر - عليهما السلام - و كان الجمع وافرا جدا». و ذكره ابن الأثير في حوادث سنة «٦٠٥» ه قال: «و فيه - يعني صفرا - توفي القوام أبو الفوارس نصر بن ناصر بن مكي المدائني صاحب المخزن ببغداد و كان أدبيا فاضلا، كامل المروءة، يحب الأدب و أهله، و يحب الشعر و يحسن الجوائز عليه».

«٦٠٧» ه

## إشارة

٨٦- و أبو الحسن علي بن عبد الله بن شاذان أبي الأزهر المقرئ بن البتتي ، ذكره ابن الديبني بهذه التسمية في تاريخ بغداد و قال «من ساكني المحلة المعروفة بالأجمة، كان حافظا للقراء آن المجيد، حسن القراءة له، سريع التلاوة، ذكر لي أنه سمع شيئا من الحديث و كان بالقراءة أكثر اشتغالا و له في كثرة القراءة طبقة لم يدركها بعده أحد، و ذلك أنه قرأ على شيخنا أبي شجاع ابن المقرون في يوم واحد من طلوع الشمس إلى غروبها القرآن الكريم ثلاث مرات و قرأ في المرة الرابعة إلى آخر سورة الطور، و ذلك يوم الخميس ثامن رجب سنة ثمان و خمسين و خمسمائة بمشهد من جماعة من القراء و غيرهم و لم يخف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٧

شيئا من قراءته و لا فتر و ما سمعنا أن أحدا قبله بلغ هذه الغاية. توفي عصر نهار الأربعاء ثامن شهر رمضان سنة سبع و ستمائة و دفن يوم الخميس تاسعه بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر - ع -». و ذكره المنذري في وفيات سنة «٦٠٧» ه و كأنه نقل كلام ابن الديبني ، و ترجم له جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني و نقل كلام ابن الديبني أيضا. ثلا أنه ضبطه قبل الذهبي بقوله: «بضم الباء الموحدة و بعدها تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها و تاء مثلها مكسورة بعدها ياء آخر الحروف معجمة باثنتين من تحتها». و أكد أنه دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام و قال: «هذا آخر كلام ابن الديبني». و أوجز ترجمته الذهبي في كتابه في تاريخ القراء و المقرئين ، و أجاد ترجمته في تاريخ الكبير قال: «علي بن أبي الأزهر البغدادي

المعروف بابن البتّي - بضم الباء الموحدة - مقرئ فصيح سريع القراءة إلى الغاية لا يكاد يجارى». و ذكر كلام ابن الديبى بعد ذلك ثم قال: «قال ابن النجار: أبو الحسن على بن عبد الله بن على بن إبراهيم بن يحيى بن ظاهر ابن يوسف بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان القصار البتّي أحد القراء الموجودين، سألته عن مولده فقال: ولدت سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة. و أجاز لى و سمع الحليّة من يحيى بن عبد الباقي الغزال و ذكر لى أنه قرأ فى اليوم ثلاث ختمات و الرابعة إلى الطور موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٨

إلى آخرها بمجمع كثير من القراء و أخذ خطوطهم بذلك و أنه لم يخلّ بالتشديدات و المدّات و إفهام التلاوة على أبى شجاع بن المقرون و ذكر أنه ختم فى شهر رمضان اثنتين و ستين ختمة. إلى أن قال: و كان حسن الأخلاق متوددا محبا لأهل العلم متشيحا غالبا فى التشيع».

### كشمتكين

٨٧- و أبو بكر قيصر بن كمشتكين بن عبد الله مولى ابن صلايا الكاتب ذكره المنذرى فى وفيات سنة «٦٠٧» قال: «و فى العشرين من جمادى الأولى توفى الشيخ الأصيل أبو بكر قيصر بن كمشتكين بن عبد الله مولى ابن صلايا، الكاتب بتستر و دفن بها ثم نقل بعد ذلك إلى بغداد و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - سمع من أبى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب و عبد الله بن منصور ابن الموصلى، و فخر النساء شهدة شهدة بنت الإبرى و غيرهم و حدّث». و يفهم من كلام ابن الساعى أن قيصر هذا كان يعنى بجمع الأخبار فقد قال فى خبر قتل الأمير قشتمر الناصرى لزياد بن عبيد أمير خفاجة:

«قد ذكر هذه الواقعة الحاجب قيصر بن كمشتكين و من خطه نقلتها و الظاهر أن قتله لم يكن فى هذه السنة (أى سنة ٥٩٦) بل بعد ذلك» ثم قال فى خبر آخر: «قرأت بخط الحاجب قيصر بن كمشتكين: حدثنى يوسف بن سلام...». و ذكره غير تلك المراتين لمثل هذا الأمر و مما يهم المؤرخ منها قوله: «كنت فى بعض الأوقات فى خدمة الموكب الشريف المقتفوى و قد خرج للصيد فاشتد حر الشمس فنفذ الشمسية من

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ١٩٩

ورائه لولده أبى أحمد و الأجل فاضل لترد عنه و هج الشمس، فرأيت الشمسية تظل الأمير أبا أحمد و الأجل فاضل» يعنى فاضلا على الصحيح.

سنة «٦٠٨» هـ

### إشارة

٨٨- و تاج الدين أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون الأديب الكاتب، ذكره ياقوت الحموى فى معجمه لتراجم الأدباء و قد قال بعد ذكر تسميته: «قد تقدم ذكر أبيه صاحب الديوان بهاء الدين أبى المعالى و ذكر عمه أبى نصر محمد بن الحسن كاتب الانشاء مع أن ياقوتا لم يقدّم فى معجمه للأدباء المحمّدين، بل أخرهم إلى الميم فهو ناقل فى هذا غير عاقل لما نقل، و القسم الذى ضمّنه ياقوت ترجمتهما لا يزال غير منشور و لا معروف، ثم قال ياقوت: «و مولده فى صفر سنة ٥٤٧ و كان - رحمه الله - من الأدباء العلماء الذين شاهدناهم، زكى النفس، طاهر الأخلاق، عالى الهمة، حسن الصورة، مليح الشبيبة، ضخم الجثة، كث اللحية طويلها، طويل القائمة، نظيف اللبسة، ظريف الشكل و هو ممّن صحبته فحمدت صحبته و شكرت أخلاقه، و كان قد ولى عدة ولايات عايتت منها النظر فى بیمارستان العضدى، و كانت هيبتة فيه و مكانته منه أعظم من مكانة أرباب الولايات الكبار لأن الناس يرونه

بعين العلم و البيت القديم في الرئاسة ثم ولي عند الضرورة كتابه السلّة بالديوان العزيز ببغداد برزق عشرة دنانير في

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٠

الشهر. و سألته فقلت: هذا حمدون الذي تنسبون إليه أهو حمدون نديم المتوكل و من بعده من الخلفاء؟ فقال: لا نحن من آل سيف الدولة ابن حمدان بن حمدون من بني تغلب. هذه صورة لفظه. و كان من المحبين للكتب و اقتنائها، و المبالغين في تحصيلها و شرائها و حصل له من أصولها المتقنة، و أمهاتها المعينة، ما لم يحصل للكثير ثم تقاعد به الدهر و بطل عن العمل فرأيته يخرجها و يبيعها و عيناه تذرفان بالدموع كالمفارق لأهله الأعزاء، و المفجوع بأحابه الأوداء. فقلت له: هون عليك أدام الله أيامك- فإن الدهر ذو دول و قد يصحب الزمان و يساعد، و ترجع دولة العز و تعاود، فتستخلف ما هو أحسن منها و أجد. فقال:

حسبك يا بني هذه نتيجة خمسين سنة من العمر أنفقتها في تحصيلها و هب أن المال يتيسر، و الأجل (أ) يتأخر؟ و هيهات فحينئذ لا أحصل من جمعها بعد ذلك إلا على الفراق، الذي ليس بعده تلاق، و أنشد بلسان الحال:

هب الدهر أرضاني و أعتب صرفه و أعقب بالحسنى و فكّ من الأسر

فمن لي بأيام الشباب التي مضت و من لي بما قد مرّ في البؤس من عمري؟

ثم أدركته منيته و لم يدرك أمنيته ... و كان مع اغتباطه بالكتب و منافسته و مناقشته فيها، جوادا باعارتها و لقد قال لي يوما و قد عجبت من مسارعتة إلى إعارتها للطلبة: ما بخلت باعارة كتاب قط و لا أخذت عليه رهنا. و لا أعلم أنه مع ذلك فقد كتابا في عارية قط. فقلت:

الأعمال بالنيات و خلوص نيتك في إعارتها حفظها عليك» و قال قبل ذلك: «و كان حريصا على العلم فجمع من أخبار العلماء و صنف من

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠١

أخبار الشعراء و ألف كتابا لا يجسر على إظهارها خوفا مما طرق أباه مع شدة احتراز، و بالجملة فعاش في زمن سوء و خليفه غشوم جائر، كان إذا تنفس خاف أن يكون على نفسه رقيب يؤدي به إلى العطب .

و هو كان آخر من بقي من هذا البيت القديم و الركن الدعيم و لم يخلف إلا ابنة مزوجة من ابن الدوامي و ما أظنها معقبة أيضا» ثم قال: و كتب بخطه الرائق الكتب الكثيرة الكبار و الصغار المروية و قابلها و صححها و سمعها على المشايخ فكان ممن لقي من المشايخ أبو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني و النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد ابن العباسي المكي و أبو حامد محمد بن الربيع الغرناطي، مغربي قدم عليهم، و أبو المعالي محمد بن محمد ابن النحاس العطار و والده أبو المعالي بن حمدون و أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي، و جماعة بعدهم كثيرة كابن كليب الحراني و ابن بوش و غيرهم، و روى شيئا من مسموعاته يسيرا.

و كان مؤيد الدين محمد بن محمد القمي نائب الوزارة ببغداد قد خرج إلى ناحية خوزستان حيث عصى سنجر مملوك الخليفة بها حتى قبض عليه و عاد به و في صحبته عز الدين نجاح الشرايبي، فخرج الناس لتلقيه عند عودته في محرم سنة ٦٠٨، و كان عبلا ترفا معتادا للدعة و الراحة، ملازما لقعر داره، و كان الحرّ شديدا و الوقت صائفا، فلما انتهى إلى المدائن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٢

اشتد عليه الحرّ و تكاثف حتى أفضى به إلى التلف، فمات- رحمه الله- في الوقت المقدم ذكره بالمدائن بينه و بين بغداد سبعة فراسخ، فحمل إلى بغداد و دفن بمقبرة موسى بن جعفر بباب التين- رحمه الله و رضى عنه-». و خروج تاج الدين ابن حمدون في الاستقبال الذي يشير إليه ياقوت ذكر عز الدين بن الأثير خبره قال في حوادث سنة «٦٠٧» قال: «ذكر عصيان سنجر مملوك الخليفة بخوزستان و مسير العساكر إليه». و كان سنجر أراد أن يستقل بخوزستان ثم التجأ إلى أتابك شيراز فتهدهده جيش الخليفة الناصر و

أجبره على تسليم الأمير المملوك العاصي فسلمه إليهم هو وأهله وماله فعادوا به إلى بغداد كما حكى ابن الأثير قال: «و وصل الوزير- يعنى مؤيد الدين القمى- إلى بغداد فى المحرم سنة ثمان و ستمائة هو و الشرابى و العساكر و خرج أهل بغداد إلى تلقيهم فدخلوها و سنجر معهم راكبا على بغل باكاف و فى رجليه سلسلتان فى يد كل جندى سلسلة، و بقى محبوسا إلى أن دخل صفر، فجمع الخلق الكثير من الأمراء و الأعيان إلى دار مؤيد الدين نائب الوزارة، فأحضر سنجر و قرّر بأمر نسبت إليه منكرة، فأقرّ بها. فقال مؤيد الدين للناس:

قد عرفتم ما تقتضيه السياسة من عقوبة هذا الرجل و قد عفا أمير المؤمنين عنه. و أمر بالخلع عليه فلبسها و عاد إلى داره، فعجب الناس من ذلك .

و فى مرآة الزمان أن القضاء و الفقهاء أفتوا باراقه دم سنجر .

فانظر إلى عفو الناصر عن هذا الخارجى المشاق على عظم ذنبه و كبر شقاقه، فكيف يزنه ياقوت بأنه إذا تنفس الموظف فى دولته أو غيره خاف أن يكون على نفسه رقيب يؤدى به إلى العطب؟

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٣

و ترجم له ابن الديبى قال: «و أبو سعد هذا بقيته بيته و هو آخر من بقى من بنى حمدون، و قد كانوا جماعة كتابا فضلاء رواة للحديث» و ذكر شيوخا روى عنهم الحديث ثم قال: «و كتب بخطه و كان حسن الخط، صحيح النقل، وافر الهممة فى الطلب، حصل الأصول و جمع الكتب الكثيرة، و علق فى الوفيات و أحوال الشيوخ و جمع شعر جماعة من الشعراء المتأخرين و دونها و حدث بشيء من مسموعاته و وقف جملة من كتبه على الطلبة و المستفيدين، سمع معنا الكثير و سمعنا منه» و روى عنه بسنده حديثا ثم قال: سألت أبا سعد بن حمدون عن مولده فقال:

ولدت فى صفر سنة سبع و أربعين و خمسمائة و خرج لتلقى مؤيد الدين محمد بن محمد القمى نائب الوزارة لما قفل من خوزستان يوم الأحد العشرين من محرم سنة ثمان و ستمائة، فلما بلغ مدائن كسرى و بينها و بين بغداد سبعة فراسخ عرض له ألم أوجبه حرّ الوقت و تزايد به فمات فى بقية يومه و حمل من هناك فى سفينة إلى بغداد و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام- بالجانب الغربى .»

و ترجم له المنذرى فى وفيات سنة «٦٠٨» قال: «و فى العشرين من المحرم توفى الشيخ الأجل أبو سعد الحسن ابن الشيخ الأجل الفاضل أبى المعالى محمد ابن الشيخ الأجل أبى سعد الحسن بن محمد ابن حمدون البغدادي الكاتب فجأة بشرقى المدائن و حمل إلى بغداد فدفن بمشهد الامام موسى بن جعفر- عليهما السلام» و ذكر ولادته و شيوخا من شيوخه و كتابته بخطه الكثير و جمعه الفوائد. و ذكره الذهبى فى وفيات سنة ٦٠٨ و قال: «و هو ابن مصنف التذكرة.» و كان فاضلا بارعا مغرى بجمع الكتب ولى المارستان العضدى و تأدب على ابن العصار»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٤

و ذكره فى وفيات سنة ٦٠٨ من العبر فى خبر من غير قال: «و ابن حمدون صاحب التذكرة أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد ابن حمدون البغدادي كاتب الانشاء للدولة» و هذا وهم من الذهبى فوالده بهاء الدين محمد هو صاحب التذكرة و هو كاتب الانشاء للدولة.

و سبقه إلى ذلك أبو شامة فقد قال فى وفيات سنة ٦٠٨: «و فيها توفى أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن و يلقب بتاج الدين، ابن حمدون، مصنف كتاب التذكرة، قرأ اللغة على أبى الحسن ابن العصار و سمع أبا الفتح ابن البطى و غيره و ولاه الخليفة المارستان العضدى و أغرى بجمع الكتب و الخطوط المنسوبة فجمع منها شيئا كثيرا و توفى بمدائن كسرى و حمل إلى مقابر قريش فدفن بها و كان فاضلا بارعا.» و قد ذكرنا تخطيط ابن العماد الحنبلى فى ترجمته و اعتداده إياه و اباه رجلا واحدا .

و لم يخل ابن الأثير كامله من الإشارة الى وفاته و قال: «و هو ولد مصنف التذكرة و كان عالما».

### محمد بن يوسف النيسابورى

٨٩- و سعد الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبيد الله النيسابورى الأصل البغدادى المولد و الدار الكاتب المعروف بابن المنتجب ذكره ابن الديبى بهذه التسمية و قال: «كان أبوه مؤدبا و صوفيا بدرب زاخى، و محمد هذا كان يكتب خطا جيدا فى غاية الجودة و الحسن و قد قرأ شيئا موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-١؛ ص ٢٠٤

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٥

من الأدب على أبى محمد الحسن بن على بن عبيدة الكرخى، و كان يورق للناس و تعلق فى آخر عمره بخدمة البدرية المعمورة و علم بها الخط. توفى يوم الجمعة تاسع عشرى ذى الحجة سنة ثمان و ستمائة و صلى عليه عصر اليوم المذكور و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - رحمه الله تعالى - و ايانا».

و ذكره ابن الأثير فى حوادث سنة «٦٠٨» قال: «و فيها فى ذى الحجة توفى محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد الله النيسابورى الكاتب الحسن الخط و كان يؤدى طريقه ابن البواب و كان فقيها حاسبا متكلمًا» و ذكره المنذرى فى وفيات السنة المذكورة. فى وفيات اليوم التاسع و العشرين من ذى الحجة و قال: «و دفن من يومه بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام -» و كتب خطا فى غاية الجودة و كان يورق للناس و يعلم الخط». و ذكره الذهبي فى مختصره لتاريخ ابن الديبى و أضاف الى اختصاره فائدة قال: «صاحب الخط المنسوب، كان (والده) مؤدبا صوفيا ببغداد فنشأ له محمد هذا و كتب الخط الفائق. قال ابن النجار:

سمعت جماعة يفضلونه على ابن البواب فى قلم النسخ و كان أدبيا فاضلا له معرفة بالنحو و كان ضنينا بخطه جدا فيه بأو و كبر، كتب إلى مرة برقعة بخطه فى حاجة سألتها ثم أرسل يطلب الورقة فامتنعت من ردها، فألح على كثيرا و ردّ الرسول مرارا حتى أضجرنى فرددتها عليه.

توفى شابا فى ذى الحجة سنة ثمان و ستمائة». و ذكره فى تاريخ الاسلام و ليس فى كلامه زيادة على ما نقلنا سوى قوله «و كتب الخط المنسوب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٦

و كتب الناس عليه «و لقبه بسعد الدين».

### سنة «٦٠٩» هـ

٩٠- و أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن أبى القاسم البزاز المعروف بابن الحلّى، ذكره ابن الديبى فى تاريخ بغداد قال: «أخو على بن هبة الله بن الحلّى الذى يأتى ذكره، و كان لهما أخ أكبر منهما يكنى بأبى محمد و كان بكنيته معروفا و ربما سمي محمدا غير مكنى. و هذا عبد الله كان باسمه مشهورا لا بكنيته فوجد بعض الطلبة سماع جماعة على سبط الشيخ أبى محمد سبط الشيخ أبى منصور الحياط ببعض كتب القراءات تصنيفه و فيهم (أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن أبى القاسم البزاز) فسأل عنه فدلوه الى عبد الله فجاءه بالكتاب و أراه السماع فاعترف به و قال:

هذا اسمى و قد سمعت من الشيخ أبى محمد هذا و غيره و من غير الشيخ أبى محمد أيضا. و رأى الكتاب، فسمعه عليه جماعة، ثم ظهر له سماع شىء آخر على أبى بكر بن الأشقر الدلال و الاسم فيه كما تقدم، فسمع عليه أيضا، و وجد له أيضا سماع من الأرموى مثل ذلك و سمع الناس منه مديدة و هو متقبل بالسماع متصدّد لذلك من غير إنكار حتى ردّ ذلك أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان البزورى و قال: عبد الله الحى ليس بأبى محمد عبد الله الذى سمع من أبى محمد سبط الشيخ أبى منصور و لا من ابن الأشقر و

لا من غيرهما. و هذا لم يعرف بطلب و لا باشتغال بالعلم و إنما ذاك أخ كان له أكبر منه يكنى بأبي محمد و اسمه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٧

أيضا عبد الله كان أبي يذكره و يقول: كان رفيقنا في السماع من هؤلاء الشيوخ و توفي شابا و لم يرو شيئا. و أنكر على من سمع من عبد الله هذا. و بلغ عبد الله هذا القول، فلم يقبله و ترك جماعة السماع منه لهذا الالتباس و موضع الشبه. و كنت سمعت منه أحاديث عن أبي بكر ابن الأشقر (الدلال) فتركتها و نزلت عن السماع لها منه، على أنه كان مسنا لا يبعد سماعه من المذكورين، و لكن تركناه لمحل الخلاف:

و الله موفق. و قد سمع من عبد الله هذا جماعة من الغرباء و سافروا قبل ظهور هذه القصة و الوقوف على التباسه بأخيه، و حصلوا على الغزوة من أمره، و الله الهادي إلى سبيل الصواب. توفي عبد الله بن الحلبي هذا يوم الأحد غرة محرم سنة تسع و ستمائة و بلغ من العمر خمسا و ثمانين سنة، على ما كان يذكر، و دفن في يومه بالجانب الغربي بالمشهد الشريف - على ساكنيه السلام -.

و ذكره المنذرى في وفيات سنة «٦٠٩» قال: «في غرة المحرم توفي أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن أبي القاسم البزاز المعروف بابن الحلبي ببغداد و دفن من يومه بالمشهد الشريف - على ساكنيه أفضل السلام - حدث.» «و ذكر المنذرى ما اقتضه ابن الديلمي فلا حاجة بنا إلى إعادته سوى قوله «كان أخوه يحفظ القرآن الكريم و قرأ على الشيخ أبي محمد القرآن الكريم بالروايات و كان هذا لا يحفظ القرآن.»

و هو منسوب إلى الحلبة المزيدية.» و أوجز الذهبي ترجمته .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٨

و عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان الطاعن في ابن الحلبي كان حنبليا من أهل الحديثه ترجمه ابن الديلمي و ابن رجب.

### سنة «٦١٠» هـ

٩١- و أبو البركات عمر بن أحمد بن محمد بن عمر العلوي الحسنى الزيدى نسبا، ذكره ابن الديلمي بهذا الاسم قال: «أخو أبي الحسن على الزيدى الزاهد الذى يأتى ذكره، و عمر هذا هو الأصغر. سمع من جماعة مع أخيه بافادته، منهم أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر ابن الزاعونى و أبو الفضائل أحمد بن هبة الله ابن الواثق الهاشمى و أبو محمد محمد بن أحمد ابن المادح و أبو المظفر هبة الله بن أحمد بن الشبلى و أبو المعالى عمر بن على الصيرفى و أبو بكر هبة الله بن أحمد بن الحفار و أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان و أبو المعالى عمر و أبو العباس أحمد ابنا بتيمان و غيرهم. و كان سماعه فى كتب أخيه صحيحا و أم بالناس فى المسجد المعروف بأخيه بدار دينار إلى حين وفاته، حدث بالكثير و سمعنا منه، و كان خيرا. قرأت على أبي البركات عمر بن أحمد بن محمد العلوى الزيدى من أصل سماعه - و أسنده الى محمد بن عمار ابن سعيد المؤذن أنه سمع أبا هريرة يذكر أن رسول الله - ص - قال: إن الله يحشر المؤذنين يوم القيامة أطول الناس أعناقا بقولهم لا إله إلا الله - عز و جل - . سألت عمر الزيدى عن مولده فقال: فى صفر سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة. و توفى فجأة بعد أن صلى العصر من يوم الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة عشر و ستمائة - و صلى عليه يوم الثلاثاء و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - بالجانب الغربى - رحمه الله و إيانا.»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٠٩

و ترجمه محب الدين ابن النجار و اختلطت ترجمته فى الجزء المحفوظ بدار الكتب الوطية بباريس بترجمه «عمر بن أحمد» آخر و بقى من الترجمة سند الحديث الذى رواه عنه ابن النجار المسند إلى أبي أمامة و نصه «حججت مع رسول الله - ص - حجة الوداع، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ألا لعلكم أن لا ترونى بعد عامى هذا - ثلاث مرات -.

فقام إليه رجل طوال أشعث كأنه من أزد شنوءة. فقال: يا رسول الله فما الذى نفعل؟ قال: اعبدوا ربكم و صلوا خمسكم، و صوموا

شهركم، و حجوا بيت ربكم، و أدوا زكاة طيبة بها أنفسكم تدخلوا جنة ربكم - عز و جل -» و قال ابن النجار بعيد ذلك: «سألت الشريف أبا البركات الزيدى عن مولده فقال: فى صفر سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة. و توفى يوم الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة عشر و ستمائة، فجاءه، بعد أن صلى بالناس إماما صلاة العصر و دخل منزله فلحقه ألم بفؤاده فمات فى وقته، و صلى عليه من الغد بالمدرسة النظامية و دفن بمقابر قريش.»

و ترجمه الزكى المنذرى فى وفيات سنة «٦١٠» قال: «و فى العشرين من جمادى الأولى توفى الشريف الأجل الصالح أبو البركات عمر ابن الشريف الأجل أبى العباس أحمد بن محمد بن عمر العلوى الحسينى الزيدى نسيا، فجاءه، بعد أن صلى العصر ببغداد و دفن من الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام». ثم ذكر شيوخه و قال: «و أم بالناس فى المسجد المعروف بأخيه بدر بن دينار إلى أن مات.» و أوجز الذهبى ترجمته فلم نجد فيها ما يستحق النقل.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٠

### سنة «٦١١» هـ

٩٢- و الشيخ فخر الدين أبو البدر نفيس بن هلال بن بدر الصوفى، ذكره المنذرى فى وفيات سنة «٦١١» قال: «و فى ليلة الرابع و العشرين من رجب توفى الشيخ الصالح نفيس بن هلال بن بدر الصوفى البغدادى بها و دفن من الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام- و قد علت سنه صحب جماعة من الصوفية و خدمهم و كان كثير الحج و الزيارات و هو شيخ رباط الكاتبة شهده بنت الأبرى و الناظر فى أمره الى حين وفاته.» و ذكره الذهبى فى وفيات سنة «٦١١» و قال «صحاب الكبار و حج مرات» و ذكر النفيس هذا سبط ابن الجوزى فى قصة عليها أثر التوليد و المجازفة ظاهر - و السبط من المؤرخين المزيّن بالمجازفة قال فى حوادث سنة ٥٨٦: «و فيها توفى الكرخى نجم الصوفى و اسمه عبد الرشيد بن عبد الرزاق، كان يتفقه بدار الذهب و كان ورعا عاقلا عابدا، و كان ببغداد رجل يقال له النفيس الصوفى يضحك منه و يسخر به و كان يدخل على الخليفة فدخل يوما بمدرسة دار الذهب، فجعل يتمسخر، فقال له الكرخى:

اتق الله نحن نبحث فى العلم و أنت تهزل ما هذا موضعه. فدخل على الخليفة و بكى بين يديه، و قال: صيرنى الكرخى و عيرنى (كذا).

فغضب عليه الخليفة و أمر بصلبه، فأخرج و عليه ثوب أزرق من ثياب الصوفية إلى الرحبة و نصبوا له خشبة ليصلبوه فقال: دعونى أصلى ركعتين. فصلّى و صلّبوه، فجاء خادم من الخليفة فقال: لا تصلبوه. و قد مات الكرخى. فلعن الناس النفيس الصوفى، و بقى أياما لا يتجاسر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١١

أن يظهر ببغداد.» و ذكره ابن الفوطى فى الملقبين بفخر الدين و قال:

«كان كثير الحج ... و زيارات المشاهد و المقابر ... و كان مطبوعا دمث الأخلاق.»

### منتجب الدين

٩٣- و منتجب الدين أبو المرجى سالم بن أحمد بن سالم بن أبى الصقر النحوى العروضى، ذكره ابن الديبى بهذه التسمية و قال: «كانت له معرفة بالنحو و يقول الشعر و يعرف عروضه و أوزانه و له فى ذلك يد جيدة. سافر الكثير و لقي جماعة من الأدباء و أخذ عنهم و نظم أرجوزة فى النحو على الأبواب كلمحة أبى محمد بن الحريرى البصرى و مدح جماعة بقصائد من شعره. سمعنا منه قطعاً كثيرة من قوله و قصائد من مدحه، و لم يحصل الآن عندى منها شىء، و توفى يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة إحدى عشرة و



ستمائة، و صلى عليه في هذا اليوم و حمل إلى الجانب الغربي فدفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - رحمه الله - .  
 و ترجم له ابن الفوطى فى الملقبين بالمنتجب قال ناقلاً: منتجب الدين أبو المرجى سالم بن أحمد بن سالم ابن أبى الصقر التميمى  
 الأديب العروضى، ذكره ياقوت الحموى فى كتاب معجم الأدباء و قال:  
 هو أول شيخ قرأت عليه الأدب ببغداد ، و كان فيما بعلم العربية  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٢

و العروض و القوافى، و كان تاجراً ذا ثروة حسنة مبخلاً، و كان قد قرأ النحو على وجيه الدين المبارك بن المبارك الواسطى و محب  
 الدين أبى البقاء العكبرى، و له تصانيف منها كتاب فى صناعة الشعر، و أرجوزة فى النحو و له أشعار حسنة و كان قد سافر إلى  
 خراسان. و ذكره ابن النجار و قال: سمع صحيح مسلم من شيخنا رضى الدين المؤيد بن محمد الطوسى. و توفى فى ذى القعدة سنة  
 إحدى عشرة و ستمائة و قد جاوز الخمسين». و كان قد ترجم له مع الملقبين بعز الدين و نسى ذلك .

و بين هذه الترجمة و ترجمة ياقوت له فى المطبوع من معجم الأدباء فرق واضح قال: «شيخنا أبو المرجى ابن أبى الصقر التميمى  
 الحاجب المعروف بالمنتجب النحوى العروضى البغدادى، كان أديباً فاضلاً نحوياً متفرداً بالعروض، سمع صحيح مسلم من مؤيد  
 الطوسى و كان محبوباً، حسن الأخلاق. قرأت عليه العربية و العروض ببغداد و له أرجوزة فى النحو و كتاب فى العروض و كتاب فى  
 القوافى و كتاب فى صناعة الشعر و غير ذلك مات ببغداد يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة ٦١١». فالمطبوع من معجم الأدباء باسم  
 الجزء السابع مختصر على ما أحسب.

و ذكره المنذرى فى وفيات سنة ٦١١ و سماه كالتسمية المنقولة آنفاً و قال فيما قاله: «و دفن من يومه بمشهد الامام موسى بن جعفر -  
 عليهما السلام- ع- لقي جماعة من الأدباء و الشعراء و أخذ عنهم و كانت له معرفة بالنحو و العروض و مدح جماعة و حدث بشيء  
 من شعره».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٣

و ترجم له القفطى مرتين لأنه نقل من مرجعين بينها بعض الاختلاف و قال فى الثانية: «من ساكنى درب القرنفلين ببغداد» و فى كلتا  
 الترجمتين ذكر أنه دفن فى مشهد الامام موسى بن جعفر - ع- و ترجم له الصلاح الصفدى بترجمتين أيضاً غير شاعر باتحاد الذاتية ،  
 و أوجز الذهبى ترجمته فى تاريخه .

و قال عز الدين ابن جماعة الكنانى: «أنشدنى الشيخ جمال الدين أبو العباس (بن محمد الظاهرى) و غيره إجازة عن أبى عبد الله  
 محمد ابن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ابن النجار) البغدادى قال أنشدنى ياقوت الحموى بحلب قال أنشدنى أبو طالب  
 إسماعيل بن الحسن الحسينى بمرو و قال أنشدنى سالم بن أبى الصقر بخوارزم:

يا ماجداً جلّ أن يهدى لمكرمة لأنه بالدنيا غير موصوف

إن قلت جد بعد دعوى التى سبقت من عفتى و إبائى خفت تعنيفى

هب أنتى بت لا أرجو ندى أحديوما فهل تبت عن إسداء معروف؟

و ذكر بعد ذلك موجز سيرة سالم بما لم يخرج عما ذكرناه منقولاً من تواريخ أخرى. و ذكر السيوطى موجز سيرته و ورد فى كتابه  
 بطبعة مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ بمصر «المنتخب» تصحيحاً للمنتجب.

سنة «٦١٣» هـ

٩٤- و أبو السعادات محمد بن على بن أحمد ابن الناقد، ترجم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٤

له ابن الديبشي قال: «محمد بن علي بن أحمد ابن الناقد أبو السعادات ابن أبي القاسم، كان أحد التجار و البزازين، سافر إلى الشام و أقام بدمشق و خراسان و ما وراء النهر و عاد و تولى وكالة الباب للجهة والده سيدنا و مولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين في رجب سنة اثنتين و ثمانين و خمسمائة و خلع عليه و أضيف إليه بعد ذلك وكالة الأمير السيد الكبير ولد أمير المؤمنين - خلد الله ملكه- و النظر في المظالم، و حسن حاله، و نبه قدره، إلا أنه عزل عن وكالة الأمير و المظالم و بقي على خدمة الباب الشريف إلى حين وفاتها (سنة ٥٩٩هـ) - قدس الله روحها- و جعلت إليه النظر في أوقافها على الربط و المدارس و التربة و السبل و الصدقات، فكان على ذلك مدة حياته. و كان قد سمع من أبي الوقت السجزي جميع صحيح البخاري و من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان جزءاً من أمالي أحمد بن عطاء الروذراوري، و طلبت منه السماع بشيء من ذلك فوعده بذلك و سوف حتى طال الوعد فتركته، و كذا سأله غيري فوعده، و مات و ما روى شيئاً، و أظنه كان يكره الرواية، و الله أعلم. سألت الوكيل أبا السعادات ابن الناقد عن مولده فقال: في سنة أربع و أربعين و خمسمائة. فقلت: في أي شهر؟ فقال: في جمادى الآخرة منها.

و توفي في يوم الثلاثاء الثامن و العشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة و ستمائة، و حضرت الصلاة عليه بعد صلاة الظهر من هذا اليوم بجامع القصر الشريف في جمع كثير، و دفن بمشهد الامام موسى بن جعفر - رحمهما الله تعالى - بتربة له هناك». و ذكره زكي الدين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٥

المنذرى في وفيات سنة ٦١٣ قال: «و في الثامن و العشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الأجل أبو السعادات محمد بن أبي القاسم علي بن أحمد ابن الناقد البغدادي بها و دفن من يومه بمشهد الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - بتربة له هناك» و اختصر ما ذكره ابن الديبشي، و أوجز الذهبي ترجمته و قال: «و لم يحدث و كان عسرا ممتنعاً» و كان الذهبي قد اختصر ترجمته من تاريخ ابن الديبشي و قال: «و مات و لم يحدث لامتناع منه و مماطله».

يحيى بن أبي طالب

٩٥- و أبو جعفر يحيى بن أبي طالب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد العلوي الحسنى البصرى النقيب الأديب الشاعر المعروف بابن أبي زيد، ذكره سبط ابن الجوزى في وفيات سنة ٦١٣ قال: «و فيها توفي يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - أربع مرات - أبو جعفر العلوي الحسنى البصرى، يعرف بابن أبي زيد، ولى نقابة الطالبين بالبصرة بعد أبيه مدة و قرأ علم الأدب على أبي محمد الأحمر الحمانى بالبصرة و سمع الحديث من أبيه و غيره. و مولده في سنة ٥٤٨ و قدم بغداد و مدح الامام الناصر بقصائد و كان رقيق الشعر مليح النظم، أجاز لى شعره و هو القائل:

هذا العقيق و هذا الجزع و البان فاحبس فلى فيه أوطار و أوطان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٦ آليت و الحر لا يلوى أليته أن لا تلذ بطيب النوم أجفان

يا حبذا شجر الجرعاء من شجرو حبذا روضه المخضّل و البان

إذا النسيم سرى مالت ذوائبه كأنما الغصن الممطور سكران

فللنسيم على الأغصان هينمء و للحمام على الأفنان ألعان

و بارق لاح و الظلماء داجية و النجم فى الأفق الغربى حيران

هذا يذكرنى هيفاء ضاحكة فلم أنم و عذابى هم و أحزان

كنمت حبك و الأجفان تظهره و ليس للحب عند العين كتمان

غادرت بالغدر فى الأحشاء نارجوى و مذ هجرت ففيض العين غدران

و كانت وفاته ببغداد فى رمضان و دفن بمقابر قريش». و نقل ابو شامة كلام السبط على عاداته فى ذكر تراجم العراقيين و اختار ثلاثة

آيات من القصيدة المنقولة آنفا. وجاء عنده «هذا العذيب وهذا الرند والبان».

و ذكره كمال الدين المبارك ابن الشعار الموصلي في معجم الشعراء المعاصرين له قال: «يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي - و يلقب باغر - ابن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن ابن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب النقيب أبو جعفر ابن أبي طالب الحسنى، من أهل البصرة المعروف بابن أبي زيد كان من الشرفاء الفضلاء والأعيان النبلاء، ولى نقابة الطالبين بالبصرة بعد أبيه مدة و كان ذا معرفة بالأدب والأنساب و أيام العرب و أشعارها، و كان شاعرا مليح الشعر، رائق الكلام، حسن المقاصد، و كان على خاطره أكثر كتاب الأغاني و يذاكر به فى محاضراته لأنه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٧

عند باب الصحن من الكاظمين (ع) - شباك لاحدى المقابر القديمة و قد دفن فيها بعض الاعلام من المتقدمين و المتأخرين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٨

كان كثير الاعتناء به. ورد مدينة السلام و امتدح الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبا العباس أحمد بن الحسن - رضوان الله عليه - و توفى بها فى ليلة الخميس ثالث عشر رمضان سنة ثلاث عشرة و ستمائة و دفن يوم الخميس بجانبها الغربى بمقابر الامام موسى بن جعفر - عليه أفضل السلام - و كانت ولادته فى ربيع الأول سنة ثمان و أربعين و خمسمائة.

أنشدنى أبو الحسن على بن محمد بن صدقة الخفاجى البغدادي قال أنشدنى نقيب البصرة أبو جعفر لنفسه يمدح الناصر لدين الله أبا العباس - رضوان الله عليه -:

يلوم على محبتك العذول و ليس للومه عندى قبول  
فطول فى ملامك أو فقصر فإنى لست أسمع ما تقول  
هوى عاشرته عشرين عاماتصرمه للومك مستحيل  
و كيف يطيق صبرا عنك صبريهج غرامه ليل طويل  
و عين فى محاجرها دموع و قلب فى جوانحه غليل  
إذا جحد الحبيب هوى محب فان شهود لوعته عدول  
أمارات الهوى وضحت عليه جواه و التوله و النحول  
فيا من شيمتى و له عليه و شيمته التجنب و الذهول  
سأسلو و المحب له سلو إذا ما أفرط الحب الملول  
و أعتقد الولاء لهاشمى و فى لا يمل و لا يميل  
من القوم الذين لهم عهد كرام لا تخون و لا تحول

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢١٩ خيار الناس آخرهم إمام يشرفهم و أولهم رسول

تسمى باسمه و حكاها هديا و ضمهما العمارة و القبيل  
فما فى المرسلين له شبيه و لا فى الراشدين له عدل  
و منها:

أمير المؤمنين دعاء عبدهاه ظلّ دولتك الظليل  
أقام به و غصن العمر نضرو قد أودى و أنحله الذبول  
و إنى مثلما خبرت شيخ ضعيف البطش ممرض عليل  
فصير حسن رأيك لى وداعا أسرّ به فقد أرف الرحيل

و من أولى طوال العمر أولى بأن يولى و قد بقى القليل  
فكم لك من يد تجزيك عنهاغدا فى الحشر فاطمة البتول  
تثييك بنت عمك من أبيهافأنت لولدها بر وصول  
و جاد الروضة الزهراء جودسفته و قد تحمل سلسيل  
ففيها من بنى المنصور خرق أغر كأنه سيف صقيل  
\*\*\* و قال أيضا بمدحه:

ليهنك سمع لا يلائمه العذل و قلب قريح لا يمل و لا يسلو  
كأنّ علىّ الحبّ أمسى فريضةفليس لقلبي غيره أبدا شغل  
و إنى لأهوى الهجر ما كان أصله دلالاتلا فلو لا الهجر ما عذب الوصل  
و أما اذا كان الصدود ملالةفأيسر ما همّ الحبيب به القتل  
بنفسى إذا سال العقيق شعابه إذا ابتسم النور و اكتهل البقل  
و يا حبذا خضراء روح بن حاتم - و ما طمّ واديهما و أجرعها السهل  
فسلّت علىّ جوّ العقيق عقائق من البرق لا نزر العهاد و لا حفل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٠ و راح على خضراء روح بن حاتم كجود أبى العباس أيسره الوبل  
إمام هدى من هاشم فى أرومةزكا الفرع لما طاب من تحته لأصل  
كفيل بأرزاق العباد نيابة عن الله كل من يديه له كفل  
\*\*\* و قال أيضا بمدحه:

ليلى بذى سلم أمير و الصبح فى يده أسير  
عبّا كواكبه جيو...شا لا تحول و لا تسير  
يا إخوتى من هاشم هل لى على ليلى نصير  
نمتم و بين جوانحى داء ينمّ به الزفير  
مالى و ما لبنات نعش لا أنام و لا تغور  
أشكو الجوى و كأنها فى جوّها درّ نثير  
و النسر مقصوص القوادم لا يدبّ و لا يطير  
لم أدر طال الليل أم جفنى بذى سلم قصير؟  
و غريرة كالظبي يحسد طرفها الظبي الغرير  
نشطت عقال صبابتى بلوا حظ فيها فتور  
سمراء تنعم لى بزورتها إذا رقد السّمير  
حتى إذا خفق السّماك و غارك الشعرى العبور  
و هوت مع الفجر الكواكب مثلما تهوى الصقور  
و علا السبات على الكلاب فلا نباح و لا هرير  
جاءت كما اهتر القضيب الغضّ و اضطرب العبير  
بعدا لأيام الشباب فان أكثرها غرور

مالي و ما للهو و الاقتار يمنع و القتير؟!  
 من شاء يسأل عن قريش إننى بهم خبير  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢١ لهم النبوة و الخلافة و المنابر و الشيرير  
 و لهم أبو العباس أحمد ناصر الدين الغيور  
 ملك يغار على أفاصى المسلمين و لا يغير  
 بندا تبتسم الثغور و باسمه تحمى الثغور  
 تدعو أعاديه الثبور و حلمه الراسى ثبير  
 و ذكره الذهبي فى وفيات سنة ٦١٣ بايجاز و قال: سمع من أبيه و حدّث و عاش بضعا و ستين سنة و كان ذا معرفة بالنسب و الأدب و أيام العرب و له شعر رائق، توفى فى رمضان. روى شعرا».

و قال صدر الدين على بن أبى الفرج البصرى الأديب مؤلف الحماسة البصرية فى ذكر خلافة الناصر: «أنشده يحيى بن محمد العلوى يوم ثالث البيعة:

و ليت و عام الناس أحمر ما حل فجدت و جاد الغيث فانقشع المحل  
 و كم لك من نعماء ليس بمدرك لها حاسب إلا إذا حسب الرمل»  
 و قال فى ذكر الخليفة المستنصر: «و لقد حضرت بين يدي سدّته الشريفه ليلا إلى نصفه و أنشدته ما أنشده نقيب البصرة ابن أبى زيد الحسنى لما حضر بين يدي الامام الناصر لدين الله:  
 ليلى هذه كليله موسى حين ناجى الاله فوق الطور  
 لم يكن خوفه كخوفى و لا سربلقيا الاله مثل سرورى  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٢

### سنة «٦١٦» هـ

٩٦- و أبو عبد الله محمد بن أبى العز منصور بن جميل أبو عبد الله الجبى الكاتب الشاعر، ذكره ابن الديبى فى تاريخ بغداد، قال:  
 «محمد بن أبى العز بن جميل أبو عبد الله ولد بقرية تعرف بجبا من نواحي هيت و قدم بغداد صبيا و استوطنها و قرأ بها القرآن الكريم و الأدب و الفرائض و الحساب و سمع الحديث من جماعة منهم أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب ابن كليب و القاضى أبو الفتح محمد بن أحمد ابن المندائى الواسطى لما قدمها و قال الشعر و مدح سيدنا و مولانا الامام- المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين- خلد الله ملكه- بقصائد كثيرة و كان يوردها فى المواسم و الهنات، و خدم فى أشغال الديوان العزيز- مجده الله- و نظر فى ديوان التركات الحشرية و تولّى كتابة المخزن المعمور ثم ولى صدرية المخزن بعد عزل أبى الفتوح ابن أبى المظفر فى ليلة عاشر ذى القعدة سنة خمس و ستمائة مضافا إلى النظر بدجيل و طريق خراسان و الخالص و الخزانه و العقار و غير ذلك من أعمال الحضرة و لم يزل على ذلك إلى أن عزل فى يوم السبت الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة و ستمائة. و توفى يوم السبت النصف من شعبان سنة ست عشرة و ستمائة و دفن بمقابر قريش».

و ذكره ياقوت الحموى قال: «محمد بن منصور بن جميل أبو عبد الله (ابن أبى) العز الكاتب، نحوى لغوى أديب من أفاضل العصر. قدم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٣

بغداد فى صباه و قرأ الأدب و لازم مصدق بن شبيب (الواسطى) النحوى حتى برع فى النحو و اللغة و قرأ الفقه و الفرائض و الحساب و

قال الشعر و مدح الناصر ف عرف و اشتهر و رتب كاتبا في ديوان التركات مدة ثم ولي نظره ثم ولي الصدرية بالمخزن ثم عزل و اعتقل و أفرج عنه بعد مدة و رتب و كيلا للأمير عدة الدين ابن الناصر و كان كاتبا بليغا مليح الخط، غزير الفضل، متواضعا مليح الصورة، طيب الأخلاق. مات في شعبان سنة ٦١٦هـ. و ذكره في الكلام على «جبا» من معجم البلدان قال: «و جبا أيضا قرية قرب هيت قال أبو عبد الله الديبشي منها أبو عبد الله محمد بن أبي العز بن جميل» و اختصر ما ذكره ابن الديبشي في تاريخه. و ترجم له المنذرى في وفيات سنة ٦١٦ المذكورة قال: «و في النصف من شعبان توفي الشيخ الأجل أبو عبد الله محمد بن أبي العز بن جميل الجبائي المولد البغدادي الدار، ببغداد و دفن بمقابر قريش، قرأ القرآن الكريم و قرأ الأدب و الفرائض و الحساب» إلى أن قال «و تقلب في خدمة الديوان العزيز و هو منسوب إلى جبا قرية من نواحي هيت و هي بضم الجيم و تشديد الباء الموحدة و فتحها و ألف و هي مقصورة». و ترجم له القفطي في أحد كتبه قال: «محمد بن جميل - و جميل جده - و هو أشهر من أبيه و لا يعرف إلا به، و أبوه أبو العز ابن جميل من أهل جبا قرية (قرب) هيت. دخل إلى بغداد في أول عمره و قرأ على مشايخها المتأخرين، و تولى عدة خدم ديوانية في أيام الامام الناصر أحمد ابن المستضيء، منها صدرية المخزن، و صرف دفعات، و كان فيه فضل و أدب و له شعر، و كان يظن بنفسه الكثير حتى لا يرى أحدا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٤

مثله، و قد كان أنشأ مقامات ظهر منها قطعة رأيتها في جملة أجزاء أحضرت من بغداد إلى حلب للبيع و هي بخطه و كان خطا متوسطا صحيح الوضع، فيه تلتبس نقط ثابتة لا تكاد تتغير، و شعره جيد مشهور مصنوع لا مطبوع، و كان ظالم النفس فيما يتولاه، و تولى الترك الحشرية في أول أمره ثم تولى عدالة المخزن (كذا) ثم توصل حتى تولى صاحب مخزن، و قال يوما لبعض العاملين: خف عذابي فإنه أليم شديد. فقال له الرجل: فاذن أنت الله لا إله إلا هو. فخجل و لم يمنعه ذلك و لم يردعه عما أراد من ظلمه. و كان ببغداد تاجر يعرف بابن العينبري و كان صديقا له، فلما حضرته الوفاة سأله الحضور إليه، فلما حضر قال له: أنا طيب النفس بموتى في زمان ولايتك ليكون جاهك (على) أطفالى و عيالى. فوعده بهم جميلا، فلما مات حضر إلى تركته و باشرها فرأى فيها ... ألف دينار عينا، فأخذها و حملها إلى الامام الناصر و أصحابها مطالعة منه يقول فيها: مات ابن العنبر - ورث الله الشريعة أعمار الخلائق و قد حمل المملوك (يعنى نفسه) من المال الحلال الصالح للمخزن ... ألف دينار و هو فى عهده تبعته دنيا و آخرة و سأله بعض التجار و الغرباء العناية بشخص فى إيصال حقه اليه من المخزن فوعده و مطلقه و كان ذلك بعد ان تولى صاحب المخزن و كانت جامكيتة و هو عدل خمسة دنانير فى الشهر فلما ولي الصدرية

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٥

قرّر له عشرة دنانير، فقال التاجر الشافع - و كان يدل عليه - فدفعت إليه فى كل يوم بدائق . قال له: كيف؟ قال: لأنك كنت عدلا أقرب منك حالا اليوم. و أشار إلى أنه لما زيد رزقه و رفعت مرتبته بجبر يصير زيادة و هى سدس درهم و هو الدائق أهمل جانب الله و باعه بذلك. و ما بعد عهده و أخجله الله و صرفه عن ذلك و سجن مدة ثم بعد ذلك أنعم عليه بأن جعل كاتبا فى باب دار الأمير عدة الدين أبى نصر (محمد) ولى العهد فأقام مدة و مات و هو على ذلك (بعد) ستة شهور سنة (ست) عشرة و ستمائة».

و ذكره ابن الفوطى فى الملقبين بمجد الدين قال: «مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبى العز منصور بن جميل الجبى صاحب المخزن، ذكره محب الدين ابن النجار فى تاريخه و قال: «ولد بالجبة من أعمال هيت و قدم بغداد و قرأ بها الأدب حتى برع فى النحو و اللغة و الحساب، و كان مقبول الشكل. مدح الامام الناصر و رتب كاتبا فى ديوان التركات ثم ولي صدرية المخزن سنة خمس و ستمائة. و كان كاتبا بليغا مليح الخط، غزير الفضل، كتب شعره فى كتاب (نظم الدرر الناصعة) و توفى فى منتصف شعبان سنة ست عشرة و ستمائة».

و ذكره أبو شامة و فى ذكره فائدة، قال فى وفيات سنة ٦١٦هـ:

«و فيها توفي ببغداد محمد بن جميل صاحب مخزن الخليفة و مولده بهيت و كان فاضلا بارعا، و قدم علينا بدمشق ابن ابنته (يعنى سبطه) و هو

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٦

شاب فاضل يلقب فخر الدين له خط حسن و صورة جميلة و نزل عندنا بالمدرسة العزيزية ثم توجه إلى الحجاز مع جماعة فضلاء.» و جاورا».

و أرخه الذهبي في تاريخه بما هو موجز ما قيل قبله و قال في إيجازه:

«مات كهلا». و لم يخل الجلال السيوطي بغية الوعاة من ذكره بما يشبه ما ذكره به ياقوت.

و قال ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٥: «و في ليلة الأربعاء سابع ذى القعدة المذكور عزل عضد الدين أبو الفتوح ابن رئيس الرؤساء عن صدرية المخزن المعمور و حوّل من الدار التي كان يسكنها، و لى عوضه مجد الدين أبو عبد الله محمد بن جميل و خلع عليه بالبدرية الشريفة و أنزل بالدار التي كان يسكنها ابن رئيس الرؤساء بالمسعودة و أعطى جميع ما كان وصل إليه من غلمان ابن ناصر و آلاته و كرائمه.»

و من إنشاء مجد الدين ابن جميل توقيع كتبه بتفويض التدريس في مدرسة الامام أبي حنيفة- رضى- إلى ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستاني الفقيه المدرس الحنفى و النظر في أوقاف المشهد سنة ٦٠٤ قال ابن الساعي: «و كتب توقيع من المخزن المعمور بإنشاء مجد الدين بن جميل كاتب المخزن المعمور يومئذ و من خطه نقلت و هذه نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المعروف بفنون المعروف و الكرم، الموصوف بصنوف الاحسان و النعم، المتفرد بالعظمة و الكبرياء و القدم، الذى اختصّ الدار العزيزة- شيد الله بناها، و أشاد مجدها و علاها،- بالمحل الأعظم، و الشرف الأقدم، و جمع لها شرف البيت

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٧

العتيق ذى الحرم، إلى شرف بيت هاشم الذى هشم، جاعل هذه الأيام الزاهرة الناضرة، و الدولة القاهرة الناصرة، عقدا في جيد مناقبها، و حليا يجول في ترائبها،- أدامها الله تعالى ما انحدر لثام الصباح، و برح خفاء براح- أحمداه حمد معترف بتقصيره عن واجب حمده، مغترف من بحر عجزه مع بذل وسعه و جهده، و أشهد أن لا إله إلا الله، و وحده لا شريك له، و هو الغنى عن شهادة عبده، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، الذى صدع بأمره، و جاء بالحقّ من عنده،- صلى الله عليه صلاة تعدى إلى أدنى ولده، و أبعد حده حتى يصل عقبها إلى أقصى قضيّة و نزاره و معده- و بعد فلما كان الأجل السيد الأوحى العالم ضياء الدين شمس الاسلام رضى الدولة، عز الشريعة علم الهدى رئيس الفريقين، تاج الملك، فخر العلماء أحمد بن مسعود التركستاني- أدام الله علوه- ممن أعرق في الدين منسبه، و تحلى بعلوم الشريعة أدبه، و استوى في الصحة مغيبه و مشهده، و شهد له بالأمانة لسانه و يده، و كشف الاختبار منه عفة و سدادا، و أبت مقاصده إلا- أناة و اقتصادا، رضى الاحسان إليه، و التعويل عليه في التدريس بمشهد أبى حنيفة- رحمه الله عليه- و مدرسته، و أسند إليه النظر فى وقف ذلك أجمع لاستقبال حادى عشرى ذى القعدة سنة أربع و ستمائة الهلالية و ما بعده و بعدها، و أمر بتقوى الله- جلت آلاؤه، و تقدست أسماؤه، التى هى أزكى قربات الأولياء، و أنمى خدمات النصحاء، و أبهى ما استشعره أرباب الولايات، و أدل الأدلة على سبل الصالحات، و فاعلها بثبوت القدم خليق، و بالتقدم جدير، قال الله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. و أن يذكر الدرس على أكمل شرائط، و أجمل ضوابط، مواظبا على ذلك، سالكا فيه أوضاع المسالك، مقدما عليه تلاوة القرآن المجيد، على عادة الختمات فى التبكر و الغدوات، متبعا ذلك بتمجيد آلاء الله و تعظيمها و الصلاة على نبيه- صلى الله عليه صلاة يوضع أرج نسيمها، شافعا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٨

ذلك بالثناء على الخلفاء الراشدين - صلوات الله عليهم أجمعين - و الاعلان بالدعاء للمواقف الشريفة المقدسة النبوية الامامية الطاهرة الزكية، المعظمة المكرمة، الممجدة الناصرة لدين الله تعالى - لاه زالت منصوره الكتب و الكتاب، منشورة المناقب مسودة الكواكب و المواكب مسودة الأهدب مبيضة المواهب، ما خطب الى جموع الأكاير و علا فروع المنابر خطيب و خاطب، و أن يذكر بن الأصول فصلا يكون من سهام الشبه جنة، و لنصر اليقين مظنة، متبعا المذهب و مفرداته، و نكته و مشكلاته، ما ينتفع به المتوسط و المبتدى، و يتبينه و يستضيء به المنتهى، و ليذكر من المسائل الخلافية ما يكون داعيا إلى و فاق المعاني و العبارات، هاديا لشوارد الأفكار إلى موارد المنافسات، ناظما عقود التحقيق في سلوك المحاقتات، مصوبا أسنة البديهة إلى نغز الأناة، معتصما في جميع أمره بخشية الله و طاعته، مستشعرا ذلك في علنه و سريرته. و المفروض له عن هذه الخدمة في كل شهر للاستقبال المقدم ذكره من حاصل الوقف المذكور لسنة تسع و تسعين الخراجية و ما يجري معها من هلاية و ما بعدها أسوء بما كان لعبد اللطيف ابن الكيال من الحنطة كيل البيع ثلاثون فيزا و من العين الامامية عشرة دنانير، يتناول ذلك شهرا فشهر مع الوجوب و الاستحقاق، للاستقبال المقدم ذكره، من حاصل الوقف المعين للسنة المبينة الخراجية و ما بعدها بموجب ما استؤمر فيه من المخزن المعمور - أجله الله تعالى - و إذن فليجر على عادته المذكورة، و قاعدته و لتكن صلاته و جماعته في جامع القصر الشريف في الصفة التي لأصحاب أبي حنيفة - رحمه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٢٩

الله عليه - و ليصرف حاصل الوقوف المذكورة في سبلها بمقتضى شرط الواقف المذكور في كتاب الوقفية من غير زيادة فيها و لا عدول عنها، و لا حذف شىء منها، عالما أنه مسؤول في غده عن يومه و أمسه، و أن أفعال المرء صحيفة له في رسمه، و ليبدل جهده في عمارة الوقوف و استنمائها و استثمار حاصلها و ارتفاعها، مستخيرا من يستخدمه فيها من الأجلاد الأمانة، ذوى العفة و الفناء، متطلعا إلى حركاتهم و سكناتهم، مؤاخذا لهم على ما لعله يتصل به من فرطاتهم، لتكون الأحوال متسقة النظام و المال محروسا من الانتلام، و ليبتدى بعمارة المشهد و المدرسة المذكورين، و إصلاح فرشها و مصابيحها، و أخذ القوام بالمواظبة على الخدمة بها و إلزام المتفقهة بملازمة الدروس و تكرارها، و إتقان المحفوظات و أحكامها، و ليثبت ما بخزانة الكتب من المجلدات و غيرها، معارضا ذلك بفهرسته، متطلبا ما عساه قد شد منها، و ليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها و نفضها في كل وقت، و مرمة شعنها و أن لا يخرج شيئا منها إلا - إلى ذى أمانة، مستظها بالرهن عن ذلك، و ليتلق هذه الموهبة بشكر يرتبطها و يدر أخلافها و اجتهاد يضبطها و يؤمن إخلافها، و ليعمل بالمحدود له في هذا المثال، من غير توقف فيه بحال، إن شاء الله تعالى، و كتب لتسع بقين من ذى القعدة من سنة أربع و ستمائة، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلى الله على سيدنا محمد نبيه و آله الطاهرين الأكرمين و سلم».

و قال العالم الفقيه القاضى الشيخ محمد بن طاهر السماوى - رح:-

«وجدت في مجموعة شعر فيه مدائح للنبي - صلى الله عليه و آله و للأئمة - عليهم السلام - مدائح و مرث و فيها أن مجد الدين ابن جميل صاحب المخزن للناصر غضب عليه فحبسه فضاقت صدره فمدح أمير المؤمنين -

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٠

عليه السلام - بقصيدة ذات ليلة في المحرم و هي:

ألمت و هي حاسرة لثامها قد ملأت ذوائبها الظلاما

و أجزت أدمعا كالطلّ هبت لها ريح الصبا فجرت تواما

و قالت أقصدتك يد الليالي و كنت لخائف منها عصاما

و أعوزك اليسير و كنت فيناثملا للأرامل و اليتامى

فقلت لها كذاك الدهر يجنى فقرى و ارقبى الشهر الحراما

فإني سوف أدعو الله فيه و أجعل مدح حيدرة اماما



و أبعثها إليه منقحات يفوح الشيخ منها و الخزامى  
 تزور فتى كأن أبا قبيس تسنم منكبيه أو شماما  
 أغر له إذا ذكرت أيا دعاء و ابل يشفى الأواما  
 و أبلج لو ألم به ابن هند لأوسعه حياء و ابتساما  
 و لو رمق السماء و ليس فيها حيا لاستمطرت غيثا زكاما  
 و تلم من تراب أبي تراب ترابا يرى الداء العقاما  
 فتحظى عنده و تؤوب عنه و قد فازت و أدركت المراما  
 بقصد أخي النبي و من حباه بأوصاف يفوق بها الأناما  
 و من أعطاه يوم غدیر ختم صريح المجد و الشرف القدامى  
 و من ردّت ذكاء له فصلّى أداءا بعد ما كست الظلاما  
 و أثر بالطعام و قد توالث ثلاث لم يذق فيها طعاما  
 بقرص من شعير ليس يرضى سوى الملح الجريش له إداما  
 فردّ عليه ذاك القرص قرصا و زاد عليه فوق القرص جما  
 أبا حسن و أنت فتى إذا مادعاه المستجير حمى و حامى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣١ أزرتك يقطعة غر القوافى فرزنى يا ابن فاطمة مناما  
 و بشرنى بأنك لى مجيرو أنك ما نعى عن أن أضاما  
 و كيف يخاف حادثه الليالى فتى يعطيه حيدر ذماما  
 سقتك سحائب الرضوان سحاكفيض يديك ينسجم انسجاما

و نام فرأى أمير المؤمنين -ع- فتلاها عليه، فقال له: الساعة تخرج. فانتبه فرحا و جعل يجمع رحله. فسأله من كان معه، فقال:  
 الآن اخرج. فظنوا به الاختلال و تغير العقل، فطرق باب السجن و دعى إلى الناصر، فخرج و أخبره الرسول أنه وجده متهيئا للخروج  
 فلما مثل بين يديه قال: أخبرت أنك عند مجيء الرسول إليك كنت متهيئا للخروج. قال: نعم. و من أعلمك باطلاقك؟ قال: أمير  
 المؤمنين عليه السلام. و حكى له القصيدة. فقال الناصر: صدقت إنى رأيت أمير المؤمنين -ع- فى منامى فأمرنى باطلاقك فى هذه  
 الساعة و توعدنى إن تركتك للصبح. ثم أعطاه ألف دينار و أعاده فى محله من الديوان وردّ إليه ما صادره عليه» قال الشيخ محمد  
 السماوى: «أقول: و لم أقف على ترجمه مجد الدين هذا و لعلى أقف عليها فيما بعد». قال مصطفى جواد: من ذكرت ترجمته فى  
 معجم الأدباء لياقوت الحموى و بغية الوعاة للسيوطى فمن السهل الوقوف على ترجمته.  
 و لشرف الدين محمد بن عنين الشاعر الدمشقى المشهور فى مدح مجد الدين ابن جميل:  
 و قالوا غدت بغداد خلوا و ما بها جميل و لا من يرتجى لجميل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٢ و كيف استجازوا قول ذاك و قد حوت لنا الفضل شمس الدولة ابن جميل

سنة «٦١٧» هـ

إشارة

٩٧- و أبو الفتوح عبد اللطيف بن على بن على بن هبة الله بن محمد ابن البخارى القاضى، ذكره ابن الديبى فى تاريخه قال «من بيت  
 العدالة و القضاء و الولاية، تولى أولا القضاء بربع باب الأزج يوم الثلاثاء عاشر شوال سنة إحدى و ستمائة ثم ولى الحكم و القضاء

بجميع شرقي مدينة السلام في يوم الاثنين عاشر شعبان سنة ثمان و ستمائة و أذن له في الاسجال عن الخدمة الشريفة الامامية الناصرية- أعز الله أنصارها و ضاعف اقتدارها- و تقدم إلى الشهود بحضور مجلسه و الشهادة عنده و عليه فيما يسجله و رد إليه النظر في دجيل من أعمال السواد، فحكم في اليوم المذكور و سمع البينة و أسجل و لم يزل على ذلك إلى أن ولي صدرية المخزن المعمور و النظر في أعماله في يوم السبت ثالث عشرى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة و ستمائة و خلع عليه و ركب إلى المخزن المعمور في جمع كثير و ذلك مضافا إلى ما كان إليه من الأعمال بالسواد ثم أضيف إلى نظره واسط و البصرة و تكريت و الحلة المزيدية، فكان على ولايته، و الأعمال المذكورة منوطه بنظره إلى أن عزل عن الجميع يوم الأربعاء ثاني جمادى الآخرة سنة أربع عشرة و ستمائة ثم أعيد إليه النظر بالمخزن المعمور ليلة الخميس عاشر شعبان سنة خمس عشرة و ستمائة.

ثم توفي ليلة الجمعة ثالث عشرى ربيع الآخر سنة سبع عشرة و ستمائة و دفن بالمشهد (الكاظمي) عند أبيه « و ترجمه زكي الدين المنذرى بما لا يخرج عما ذكره ابن الديبى و قال: «صلّى عليه بجامع القصر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٣

الشريف أرباب الدولة و غيرهم و دفن من الغد بالمشهد عند أبيه «.

و ذكره الذهبى فى المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبى و معنى ذلك أنه اختصر ما نقلناه آنفا، و قال فى تاريخ الاسلام فى وفيات سنة ٦١٧: «عبد اللطيف ابن قاضى القضاء أبى طالب على بن هبة الله ابن البخارى القاضى أبو الفتوح البغدادى ولى القضاء بالجانب الشرقى جميعه و ولى النظر بالمخزن المعمور و هو من بيت القضاء و الحشمة.

توفى فى ربيع الآخر «.

قال مصطفى جواد: يظهر لى أن بين وفاته و الحدث الذى أحدثته زوجه اشتياق صلة و أن ذلك الحدث أثر فى نفسه تأثيرا سيئا ربما أتى عليها، قال القفطى فى ترجمه أبى على مسيحي ابن أبى الخير العطار النبلى الأصل البغدادى المولد و المنشأ: «كان جاه أبيه (مسيحي) يستره فلما مات (سنة ٦٠٨) زال من كان يحترمه لأجله و لازم هو ما كان عليه من قلمه التحفظ فى أمر دينه و دنياه و اتفق أن كان على بعض مسرّاته إذ كبس فى ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة و عنده امرأة من الخواطىء المسلمات تعرف بست شرف، فلما قبض عليه أقر جماعة من الخواطىء المسلمات كَنّ يأتينه لأجل دنياه، من جملةهن امرأة تعرف ببيت الجيش الركابدار و اسمها اشتياق و كانت زوجه (عبد اللطيف) ابن البخارى صاحب المخزن أم أولاده، فخرجت الأوامر بالقبض على النساء اللواتى ذكرهن، فقبض عليهن و أودعهن سجن (الطرّارات) ثم رسم باهلاك ابن مسيحي، ففدى نفسه بسته

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٤

آلاف دينار و أظهر فيها بيع ذخائره و كتب أبيه «. فالحدث جرى فى اليوم الحادى عشر من شهر ربيع الأول وفاته حدثت فى الثالث و العشرين من شهر ربيع الآخر.

### ابو الحسن نصير الدين

٩٨- و نصير الدين أبو الحسن ناصر بن مهدى العلوكى الحسنى المازندرانى الوزير، ذكره ابن الطقطقى فى تاريخه قال: هو مازندرانى المولود الأصل، رازى المنشأ، بغدادى التدبير و الوفاء، كان من كفاءة الرجال و فضلائهم و أعيانهم، و ذوى الميزة منهم، اشتغل بالأدب فى صباه فحصل منها طرفا صالحا ثم تبصر بأموال الدواوين ففاق فيها.

و كان فى ابتداء أمره ينوب عن النقيب عز الدين المرتضى القمى نقيب بلاد العجم كلّها و منه استفاد قوانين الرئاسة. و كان عز الدين النقيب من أماجد العالم و عظماء السادات، فلما قتل النقيب عز الدين، قتله علاء الدين خوارزمشاه هرب ولده النقيب شرف الدين محمد و قصد مدينة السلام مستجيرا بالخليفة الناصر، و صحبته نائبه نصير الدين ابن مهدى. و كان (ابن مهدى) من عقلاء الرجال

فاختبره الناصر فرآه عاقلا ليبيبا سديدا فصار يستشيريه (كذا) سرا فيما يتعلق بملوك الأطراف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٥

فوجد عنده خبرة تامّة بأحوال السلاطين العجم و معرفة بأمورهم و قواعدهم و أخلاق كل واحد منهم، فكان الناصر كلما استشار به فى شىء من ذلك يجده مصيبا عين الصواب فاستخلصه لنفسه و رتبه أولا- نقيب الطالبين ثم فوّض إليه أمور الوزارة، فمكث فيها مدة تجرى أموره على أتم سداد، و كان كريما و صولا على الهمة شريف النفس. حدث عنه أنه كان يوما جالسا فى دست الوزارة و فى يده قطعة عود كبيرة، فرأى بعض الصدور الحاضرين و هو يلح بالنظر إليها. فقال: أتعجبك هذه؛ فدعا له. فوهبه إياها. و قام الرجل ليخرج، فلما بعد عن مجلس الوزير استدعاه بسرعة و قال له: أتريد أن تفضحنا و تصدق المثل فينا (بخره عريانا)؟! ثم أمر فخلع عليه و دفع إليه تحت ثياب و قال له: تبخر فى هذه الثياب.

و مدحه الأبهري الشاعر الأعجمى بقصيدة مشهورة فى العجم .. و أرسلها الأبهري صحبة بعض التجار مع بعض الفول و قال للتاجر: أوصلها إلى الوزير و إن قدرت أن لا تعلمه من قائلها فافعل فلما عرضت القصيدة على الوزير استحسناها و طلب التاجر و دفع إليه ألف دينار ذهبا و قال: هذه تسلمها إلى الأبهري و لا تعلمه ممن هي.

و قبض الناصر عليه كارها لأمر اقتضت ذلك و كان القبض عليه فى سنة أربع و ستمائة، و نقل إلى دار الخلافة فأقام بها تحت الاستظهار على حالة الإكرام و المراعاة إلى أن مات تحت الاستظهار فى سنة سبع عشرة و ستمائة. و ذكره السيد ابن عنبه فى عقب زيد بن الحسن -ع- قال:

«و منهم زيد بن حمزة بن محمد». من ولده الوزير أبو الحسن ناصر بن مهدي بن حمزة بن محمد بن حمزة (بن) مهدي بن الناصر بن زيد المذكور، الرازي المنشأ المازندراني المولد. ورد بغداد بعد قتل السيد النقيب عز الدين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٦

يحيى بن محمد الذى كان نقيب الرى و قم و آمل- و هو من بنى عبد الله الباهر- و كان محمد بن النقيب المذكور معه، و كان الوزير ناصر فاضلا محتشما حسن الصورة، مهيبا فوضت إليه النقابة الطاهرية ثم فوضت إليه نيابة الوزارة فاستتاب فى النقابة محمد بن يحيى النقيب المذكور ثم كملت له الوزارة و هو الأربعة الذين كملت لهم الوزارة فى زمن الخليفة الناصر لدين الله، و لم يزل على جلالته فى الوزارة و نفاذ أمره و تسلطه على السادة بالعراق إلى أن أحيط بداره ذات ليلة، فجزع لذلك و كتب كتابا ثبتا يحتوى على جميع ما يملكه من جميع الأشياء حتى حلى ثيابه و كتب فى ظهره: إن العبد ورد هذا البلد و ليس له شىء يلبسه و يركبه و هذا الميثب فى هذا الثبث إنما استفدته من الصدقات الإمامية و التمس أن يصاب فى نفسه و أهله. فورد الجواب عليه: إننا لم ننقم عليك بما سترده و قد علمنا ما صار إليك من مالنا و تربيتنا و هو موفر عليك. و ذكر له أمرا اقتضى له أن يعزل. فسأل أن ينقل إلى دار الخلافة ليأمن من سعى الأعداء و تطرقهم إليه بشىء من الباطل، فنقل إلى هناك و بقى فى داره مصونا إلى حين وفاته. و قد قيل فى سبب عزله أقوال منها أن الخليفة الناصر ألقى إليه رقعة و لم يعلم صاحبها و فيها هذه الأبيات :

ألا مبلغ عنى الخليفة أحمد اتوق و قيت الشر ما أنت صانع

وزيرك هذا بين شيئين فيهما فعالك يا خير البرية ضائع

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٧ فان كان حقا من سلالة أحمد فهذا وزير فى الخلافة طامع

و إن كان فيما يدعى غير صادق فأضيع ما كانت لديه الصنائع

و منها أنه كان لا يوفى الملك صلاح الدين بن أيوب ما (له) من الألقاب. و كان صلاح الدين هو الذى أزال الدولة العبيدية من مصر و خطب للخليفة الناصر بالخلافة هناك فيقال إن بعض رسله إلى دار الخلافة لما أنهى ما جاء لأجله قال: عندى رسالة أمرت أن لا أؤديها إلا مشافهة فى خلوة.

فلما خلا به قال: العبد يوسف بن أيوب يقبل الأرض و يقول: تعزل الوزير ابن مهدي و إلّا فعندي باب مقفل خلفه قريب من أربعين رجلا، أخرج واحدا منهم و أدعوه بالخلافة في ديار مصر و الشام. فكان هذا سبب عزل الوزير . و كان (نصير الدين) جبارا مهيبا وجد ذات يوم رقعة في دواته و استعبرها و لم يعلم من طرحها فإذا فيها شعر:

لا قاتل الله يزيدا و لامدت يد السوء إلى نعله

فانه قد كان ذا قدرة على اجتثاث العود من أصله

لكنه أبقى لنا مثلكم أحياء كي يعذر في فعله

فقامت عليه القيامة، فاجتهد فلم يعرف من ألقاها» .

و قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٩٢هـ: «و في شوال منها أثبت نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي في الوزارة» و الصحيح نيابة الوزارة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٨

ألا تراه قال في حوادث سنة ٦٠٤هـ في خبر عزله: «كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي من أهل الرى من بيت كبير فقدم بغداد لما ملك مؤيد الدين ابن القصاب وزير الخليفة الرى و لقي من الخليفة قبولاً فجعله نائب الوزارة ثم جعله وزيراً». ثم إن هذا مخالف للتاريخ قال ابن الساعى في حوادث سنة ٥٩٧هـ: «و في تاسع عشر صفر خلع على نصير الدين أبى الحسن ناصر بن مهدي العلوي الرازي و ولى نيابة الوزارة و ركب إلى الديوان العزيز و جلس به و نفذ المراسم الشريفة الناصرية و وقع إلى الأطراف» و قال في حوادث السنة المذكورة: «و في خامس ذى القعدة خرج نصير الدين ناصر بن مهدي المذكور و خرج معه الأمير طاشتكين لاستعراض العساكر و كان على عزم التوجه إلى اليمن لمحاربة إسماعيل ابن سيف الاسلام طغديكين لأنه ادعى أنه أموى و سمى نفسه خليفة فأغناهم الله عن قصده و قصمه و طهر البلاد منه» .

و قال في حوادث سنة ٦٠٢هـ: «و في ثاني عشر جمادى الأولى منها أشهد الإمام الناصر لدين الله -رضى الله عنه- على نفسه الشريفة بالوكالة الجامعة للوزير نصير الدين ناصر بن مهدي، العدلين أبا منصور ابن الرزاز و أبا نصر بن زهير» و قال فيها: «و في ثامن ذى الحجة من السنة خلع على نائب الوزارة نصير الدين ناصر بن مهدي بباب الحجر الشريفة خلع الوزارة و خرج راكبا من هناك و جميع أرباب الدولة بين يديه رجاله و كذلك الأمراء إلى الديوان العزيز و جلس في دست الوزارة و كتب إنهاء و عرضه فبرز الجواب عنه على يد الأستاذ تاج الدين رشيق القادم الخاص فقرأه على

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٣٩

الحاضرين و عاد إلى داره» ثم قال في سنة ٦٠٤هـ: «و في يوم السبت ثاني عشرى جمادى الآخرة من سنة أربع و ستمائة المذكورة عزل الوزير نصير الدين أبو الحسن ناصر بن مهدي العلوي، حضر عنده ليلا من شافهه بالعزل و أغلق بابه و ضرب له الطبل في تلك الليلة بالرحبة جريا على عادته و احتيط على داره و أبوابه و كذلك دار ولده ركن الدين محمد المقدم، ذكر عزله (عن صدرية المخزن) ثم نقل هو و أولاده إلى دار بالصاغة من دار الخلافة المعظمة و نقل معه أمواله و أسبابه جميعها و جعل معه غلمان من رجال الدار العزيزة يحفظونه» .

و قال ابن الأثير في حوادث سنة ٦٠٤هـ تحت عنوان (ذكر عزل الوزير نصير الدين وزير الخليفة) و قد نقلنا بعضه آنفا: «فلما كان في الثاني و العشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة عزل و أغلق بابه و كان سبب عزله أنه أساء السيرة مع أكابر مماليك الخليفة فمنهم أمير الحاج مظفر الدين سنقر وجه السبع فانه هرب من يديه إلى الشام سنة ثلاث و ستمائة، فارق الحاج بالمرجوم و أرسل يعتذر و يقول: إن الوزير يريد أن لا يبقى في خدمة الخليفة أحد من مماليكه و لا شك أنه يريد أن يدعى الخلافة. و قال الناس في ذلك فأكثروا و قالوا الشعر فمن ذلك قول بعضهم: ألا مبلغ عنى الخليفة أحمدا ...

فعرله، و قيل فى سبب ذلك غيره و لما عزل أرسل إلى الخليفة يقول: إننى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٠

قدمت إلى ها هنا و ليس لى دينار و لا درهم، و قد حصل لى من الأموال و الأعلاق النفيسة و غير ذلك ما يزيد على خمسمائة ألف دينار . و يسأل أن يؤخذ منه الجميع و يمكن من المقام بالمشهد أسوة ببعض العلويين، فأجابه (الخليفة الناصر: إننا ما أنعمنا عليك بشىء فنوينا إعادته و لو كان ملء الأرض ذهباً، و نفسك فى أمان الله و أمامنا و لم يبلغنا عنك ما يستوجب به ذلك، غير أن الأعداء قد أكثروا فيك، فاختر لنفسك موضعاً تنتقل إليه موقراً محترماً. فاختر أن يكون تحت الاستظهار من جانب الخليفة لئلا يتمكن منه العدو فتذهب نفسه، ففعل به ذلك. و كان حسن السيرة قريباً إلى الناس حسن اللقاء لهم و الانبساط معهم، عفيفاً عن أموالهم، غير ظالم لهم.

فلما قبض عاد أمير الحاج سنقر و عاد أيضاً قشتمر» .

و قال سبط ابن الجوزى فى حوادث سنة ٦٠٢هـ: «و فيها استوزر الخليفة نصير الدين ناصر بن مهدى العلوى الحسنى و خلع عليه خلعة الوزارة: القميص و الدراعة و العمامة و خرج من باب الحجرة فقدم له فرس من خيل الخليفة و بين يديه دواة فيها ألف مثقال ذهب و وراء المهد الأصفر و ألوية الحمد و طول النوبة و الكوسات تخفق و العهد منشور بين يديه و جميع أرباب الدولة مشاء بين يديه و ضربت الطبول و البوقات له بالرحبة فى أوقات الصلوات الثلاث: المغرب و العشاء و الفجر. فقال الناس: يا ليت شعرنا ماذا بقى الخليفة لنفسه» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤١

و كانت صورة خطاب الوزير ابن المهدي الرسمية «المولى الوزير الأعظم، الصاحب الكبير المعظم، العادل المؤيد المظفر، المجاهد نصير الدين صدر الاسلام، غرس الامام، شرف الأنام عضد الدولة مغيث الأمة، عماد الملك، اختيار بالخلافة المعظمة، مجتبي الأمة المكرمة، تاج الملوك. سيد صدور العالمين ملك وزراء الشرق و الغرب غياث الورى نصير الدين أبو الحسن نصر بن مهدى، ظهير أمير المؤمنين و وليه المخلص فى طاعته الموثوق به فى صحة عقيدته» .

و قال أبو الفضائل محمد بن على الحموى و العهدة عليه فى تاريخه فى حوادث سنة ٦١١هـ: «سنة حادى عشرة و ستمائة كان قد تجهز خوارزم شاه إلى العراق و فيها وصلت رسل خوارزم شاه يطلب الدار ببغداد و الخطبة و أن يخاطب بمخاطبة السلجوقية، و يقال له فى الخطبة (قسيم أمير المؤمنين) فما أجيب إلى ذلك، و أنكر عليه غاية الإنكار، سبب عزل الخليفة لوزيره نصير الدين العلوى أنه كان قد سير ثلاثمائة جمل عليها قواصر التمر و أودع كل جمل ألف دينار، فتعرض لها بعض ولاة الخليفة و طلب شيئاً من ذلك التمر يأكله، فامتنعوا عليه من ذلك إلا أنه ألح عليهم، فأخذ جملين و فتح قوصرة تمر ففرقها على الجماعة وجد الذهب، ففتح الثانية فوجد كذلك فضبط الجميع و طالع به الخليفة، فأنكر ذلك عليه و عزله و نقله إلى دار الخليفة هو و أولاده بعد أن أخذ جميع الذى كان له فما وجد إلا القليل لأنه كان قد نقله إلى العجم و استوفينا قصته فى البيان» .

و هذا الخبر مضطرب عليه سيما الكذب و يدل على أن هذا المؤرخ كان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٢

عامياً بعيداً عن التعقل، ثم إن الخبر أشبه بأخبار العوام منه بأخبار المؤرخين الأثبات و الأخباريين الثققات.

و ترجم له الذهبى بايجاز فى تاريخه الكبير و ليس فى ترجمته الموجزة فائدة زائدة نذكرها .

### قيصر بن المظفر

٩٩- و أبو محمد قيصر بن المظفر بن يلدرك، ذكره المنذرى فى وفيات سنة ٦١٧هـ قال: «و فى الثالث و العشرين من جمادى الأولى

توفى الشيخ أبو محمد قيصر بن مظفر بن يلدرك ببغداد و دفن من الغد بمشهد باب التبن» .  
و ذكره الذهبي في تاريخه في السنة المذكورة قال: «قيصر بن مظفر بن يلدرك أبو محمد البغدادي، أديب فاضل أخباري مليح الخط، صحب أبا الفوارس سعد بن محمد حيص بيص و انقطع له و سمع منه الكثير و توفى في جمادى الأولى و له ثمان و ثمانون سنة» .  
و قد اشتهر في هذا العصر كثير من الرجال باسم قيصر منهم قيصر بن عبد الله الناصري الأمير و قيصر العونى نسبة إلى الوزير عون الدين ابن هبيرة و قيصر بن فيوز البواب و قيصر بن عبد الله البدرى و غيرهم.

سنة ٦١٨ هـ

### إشارة

١٠٠- و محمد بن مبشر بن أبي الفتوح نصر بن أبي يعلى بن أبي البشائر بن أبي يعلى بن مبشر، ذكره القفطى بهذه التسمية قال:  
«وكيل الباب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٣

العددي . بغدادى كان فاضلا متميزا عالما بعلوم الأوائل و الهندسة و الفلسفة و علم النجوم و الحساب و الفرائض و تولى وكالة الأمير عدة الدين أبي نصر محمد ابن الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد و توفى ببغداد و هو على منزلته و خدمته فى يوم الاثنين رابع رجب سنة ثمانى عشرة و ستمائة و دفن بمشهد موسى بن جعفر» .

### ابن حفنا

١٠١- و الشيخ أبو الفضل النفيس بن أبي البركات بن معالى البغدادي الزعيمي المعروف بابن حفنا ذكره ابن البرثي بدلالة وجوده فى مختصر الذهبى للتاريخ المذكور و لم يعثر على القسم الذى فيه ترجمته من تاريخ ابن البرثي فلذلك نذكر الاختصار قال الذهبى:  
«النفيس بن أبي البركات بن معالى أبو الفضل المستخدم، سمع ابن البطي و ابن غبرة أنبأنا قال أنبأنا ابن غبرة و روى حديثا. توفى فى صفر سنة ثمان عشرة و ستمائة» .

قلت: روى عنه البرزالي و الضياء و عبد الصمد بن أبي الحبيش و قال فى نسبه: ابن حفنى الزعيمي» .

و ذكره زكى الدين المنذرى فى وفيات سنة ٦١٨ قال: «و فى ليلة الرابع عشر من صفر توفى الشيخ الصالح أبو الفضل النفيس بن أبي البركات بن معالى البغدادي الزعيمي المعروف بابن حفنا ببغداد، و دفن من الغد بمشهد باب التبن سمع بالكوفة من أبي الحسن محمد بن محمد بن غبرة الحارثي و ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و غيره و حدث لنا منه إجازة» .

و حفن بضم الحاء المهملة و سكون الفاء و فتح النون قيل كانت أمه من موالى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٤

زعيم الدين يحيى بن جعفر صاحب المخزن فنسب إليه و ربي مع أولاده و سمع معهم و قيل كان صاحباً لزعم الدين» . و ذكره الذهبى فى وفيات سنة ٦١٨ قال: «النفيس بن أبي البركات بن معالى بن حفنى أبو الفضل الزعيمي البغدادي المستخدم. سمع أبا الحسن ابن غبرة و أبا الفتح بن البطي، روى عنه البرزالي، و الضياء و الشيخ عبد الصمد بن أبي الحبيش و الديبى و آخرون و كان رجلا صالحا. و حفنى بضم الحاء المهملة و فتح النون. توفى -رح- فى رابع عشر صفر» .

### على ابن نما الحلبي

١٠٢- و كافي الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم على ابن نما الحلبي الكاتب الشاعر من أسرة من الحلبة المشهورة، ذكره

المنذرى فى وفيات سنة ٦١٨ قال: «و فى الثانى و العشرين من شهر ربيع الأول توفى الشيخ الأديب أبو عبد الله الحسين بن أبى القاسم على بن نما الحلّى الكاتب ببغداد و دفن من يومه بالمشهد، و هو من أهل الحلة المزيديّة و سكن بغداد و خدم الأمراء و كان له ترسل و شعر. حدث بشيء من شعره و أخبر أن مولده فى سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة. و قال مرة أخرى: سنة تسع و عشرين و قال مرة أخرى: سنة أربع و ثلاثين و خمسمائة».

و ذكره ابن الديبى فى «الحسينين» من تاريخه لبغداد قال: «الحسين ابن على بن نما أبو عبد الله بن أبى القاسم الكاتب، قدم بغداد و استوطنها

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٥

و خدم مع الأمراء و كان له ترسل و شعر. سمعنا منه قطعاً من شعره. أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن على ابن نما ببغداد لنفسه مبدأ قصيدة له:

نفى و قدات الكرب عن روح قلبه نسيم سرى من صوب رضوى و هصبه  
فيا حبذا و انيه ضعفا إذا سرى يلاعب غصنا من أراك بقضبه  
جرى روحه فى روح قلبى فزاده اشتياقا إلى ربا الحبيب و قربه  
أرى غصنا غضا ثناه نسيمه ثنى مارنى عطفا لصوب مهبه  
فأقلت قلبى من حبال وقده و طوقه روحا أريجا بقطبه (كذا)  
دعانى داعى الشوق يوم تحملوا فليته يا ليتنى لم ألبه  
متى حن قلبى أن صبرى فبرده بمعترك فيه المنايا و نصبه (كذا)  
تمر خطوب الافتراق تمرّ داعينا فتبا للفراق و خطبه  
فوالهفتا إذ صار سهل فراقكم بعدكم و عرا كقدس و شعبه»

و ذكر اختلاف أقواله فى تاريخ مولده و قال: «و توفى ببغداد فى ليلة الاثنين فى عشرين ربيع الأول سنة ثمانى عشرة و ستمائة و دفن يوم الاثنين».

و ذكره ابن الفوطى فى الملقبين بالكافى قال: «كافى الدين أبو عبد الله الحسين بن على ابن نما الحلّى الأديب، قدم بغداد و استوطنها و كان فاضلا أديبا له ديوان و شعر حسن فى الفنون و كان مداحا و من شعره» و ذكر ثلاثة أبيات من التى ذكرناها و قال: ذكره ابن الديبى و قال: سمعنا عليه شعره و توفى سنة ثمان عشرة و ستمائة. و كان قال فى ترجمة غرس الدين بدر الدولة من أبى الحسن على بن أفسنقر الناصرى الأمير: «كتب الأديب كافى الدين الحسين بن على بن نما الحلّى على لسان غرس الدولة يذكر الصنع الذى أدركه مالك رقه سنة سبع و تسعين و خمسمائة:

ملك الملوك أزلت عنى صدمة لليتم فانحرفت مصاحبة اللقا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٦ و بنيت لى ركنى و كان مهتما و نظمت لى شملى و كان مفزقا

لم يبلغا أبواى فى أمانيا بلغتنيها يا رفيع المرتقى

و ذكره عز الدين بن جماعة قال: «أبنا الشريف تاج الدين الغرافى عن أبى عبد الله بن محمد (ابن النجار) البغدادى قال أنشدنا أبو عبد الله ابن نما الكاتب لنفسه:

أو ميص برق بالأبيرق أو مضام ثغر غانية بليل قد أضا؟

أسكنتم الأيام فياض الحياو كسوتهم الأحشاء ألهورب الغضا

يا جامعى الأضداد لم لم تجمعوا سخطا ممضا للفؤاد به الرضا؟

زمن الوصال تقوضت أيامه يا ليت دهر الهجر كان تقوؤضا

هو الحسين بن علي بن نما ابن حمدون الكاتب من أهل الحلة السيفية له شعر و رسائل دونهما و الغالب عليهما ركاكة الألفاظ و قلة المعاني و كان رافضيا. ولد في ذى الحجة سنة تسع و عشرين و خمسمائة و توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ببغداد.

سنة ٦٢٠ هـ

#### إشارة

١٠٣- و الشريفه كاملية بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عمر العلوية الزيدية، ذكرها المنذرى في وفيات سنة «٦٢٠» قال: «و في الخامس و العشرين من المحرم توفيت الشريفه كاملية بنت محمد بن أحمد بن محمد ابن عمر العلوية الزيدية ابنه أخى الشريف أبى الحسن (على بن أحمد) الزيدى ببغداد و دفنت بمشهد باب التبن سمعت بافاده عمها من أبى الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و حدثت». و ذكرها ابن الديبى في تاريخه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٧

بدلالة وجودها في المختصر قال: «كاملية بنت محمد بن أحمد العلوية سمعها عمها على بن أحمد الزيدى من أبى الفتح ابن البطى. سمع منها الطلبة.

توفيت في محرم سنة عشرين و ستمائة».

#### ابن السبيع

١٠٤- و الشريف أبو محمد قريش بن السبيع بن المهنا بن السبيع بن المهنا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب- عليهم السلام- العلوى الحسينى المدنى، ذكره المنذرى في وفيات سنة «٦٢٠» ه قال و قد ذكر اسمه و نسبه «و في ليلة الخامس و العشرين من ذى الحجة توفي الشريف أبو محمد قريش ... نزيل بغداد بها و دفن من الغد بمشهد باب التبن. و مولده بمدينة رسول الله- ص- في شعبان سنة إحدى و أربعين و خمسمائة و قيل سنة أربعين و قيل سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة.

قدم بغداد في صباه و سكنها إلى حين وفاته و طلب الحديث و سمع الكثير و قرأ على الشيوخ و كتب بخطه و سمع من أبى الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و أبى طالب المبارك بن علي بن خضير الصيرفى و أبى زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى و أبى الحسن على بن أبى سعد الخباز و أبى بكر عبد الله ابن محمد بن أحمد بن النقور و أبى محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب و جماعة سواهم من المتأخرين و حدثت، و لنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد سنة تسع عشرة و ستمائة». و ذكره ابن الديبى في تاريخه بدلالة وجوده في مختصر تاريخه قال الذهبى: «قريش بن سبيع بن المهنا بن السبيع الحسينى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٨

أبو محمد المدنى قدم بغداد و سكنها و سمع ابن البطى و ابن النقور و أبا محمد ابن الخشاب و المبارك بن خضير. قرأت عليه أخبركم ابن البطى. فذكر حديثا. ولد سنة إحدى و أربعين و خمسمائة بالمدينة، و توفي في ذى الحجة سنة عشرين و ستمائة ببغداد».

و ترجم له جمال الدين محمد بن علي ابن الصابونى بعد ذكر اسمه و نسبه و جماعة من الشيوخ الذين روى عنهم:

«روى عنهم، أجاز لى غير مرة، مولده في شعبان سنة إحدى و أربعين و خمسمائة بمدينة الرسول- ص- و ذكر الحافظ أبو عبد الله عبد الله محمد ابن محمود ابن النجار- و من خطه نقلت:- أن مولده في سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة و توفي ليلة الخامس و العشرين من ذى الحجة سنة عشرين و ستمائة و دفن بالمشهد»، و ذكره الذهبى في تاريخه و قال فيما قال: «قدم بغداد و طلب و سمع الكثير و



حصل و عنى بالحديث ... روى عنه الديبشي و ابن النجار و أهل بغداد و غيرهم، توفي في ذى الحجة». و ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال: «و جاء في أخبار علي-ع- التي رواها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله، و هو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنا العلوي عن نقيب الطالبين أبي عبد الله ... بن المعمر». و ذكره الذهبي في وفيات سنة «٦٢٠» و لم يذكر فائدة جديدة لم يذكرها من قبله.

### سنة ٦٢١ هـ

١٠٥- و أبو المظفر قطب الدين محمد ابن الملك جمال الدين قشتمر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٤٩

ابن عبد الله الناصري البغدادي الأمير، ذكره ابن الفوطي قال: «ذكره لي الأمير فخر الدين أبو سعد بغدي ابن الأمير شرف الدين علي بن قشتمر و قال: كان عمي قطب الدين شابا و كان أعز الأولاد عند أبيه و أدبه و خرج مع والده إلى دقوقا و أحبه أهل تلك النواحي و مات بدقوقا في جمادى الأولى سنة إحدى و عشرين و ستمائة، و حمل إلى بغداد و دفن في تربته أنشأها بمشهد موسى بن جعفر-عليهما السلام-».

و قطب الدين هذا ابن إبنه ارغش التي تزوجها الأمير قشتمر فولدت له قطب الدين محمد و قد ذكرناها في وفيات سنة ٦٠٢ و ذكرنا أنها قتلت نفسها بالحزن و الأسى و الإمتناع عن الطعام و الشراب لمفارقة زوجها لها و ياسها من رجوعه-رحمة الله عليها-.

### سنة ٦٢٢ هـ

١٠٦- و أبو القاسم ظفر ابن الشيخ أبي الحسن سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار البغدادي الحريمي الحيواني المعروف بابن خضير، ذكره المنذري في وفيات سنة ٦٢٢ و قال «و في الرابع من جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو القاسم ظفر ... ببغداد و دفن من الغد بالجديدة من مشهد باب التبن».

سمع بإفاده أبيه من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء و أبي الوقت عبد الأول ابن عيسى و أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي و أبي المعالي محمد ابن محمد بن محمد اللحاس و غيرهم. و حدث و لنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد. و سئل عن مولده فلم يحققه و ذكر ما يدل على أنه في سنة ثمان و أربعين و خمسمائة تقريبا، و قد ذكر غير واحد من الثقات أنه سمع من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن البناء (المذكور) و هذا يدل على أنه غلط في تقريبه في مولده فإن سعيد بن البناء توفي في ذى الحجة سنة خمسين و خمسمائة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٠

و قد تقدم ذكر أخيه أبي الفضل شجاع بن سالم و والدهما أبو الحسن سالم سمع من غير واحد و حدث .

### سنة ٦٢٣ هـ

#### إشارة

١٠٧- و أحمد بن عبد العزيز المعروف بالكزبي، هكذا ذكره المنذري و لم يبين إلى أي شيء أو أي إنسان أو أي بلد نسب، قال: «في وفيات سنة ٦٢٣: «و في السابع من المحرم توفي الشيخ أحمد بن عبد العزيز المعروف بالكزبي ببغداد و دفن بمقابر قريش». قال مصطفى جواد: أحسبه (الكزبي) نسبة إلى «كتر» قال ياقوت في معجم البلدان: «كتر بالكسر و تشديد ثانيه و فتحه و آخره راء: قرية قريبة من بغداد من نواحي دجيل قرب أوانا و كان الوزير علي بن عيسى يقول: لعن الله أهل كتر و أهل نفر».

و هما بالعراق. ينسب إليها من المتأخرين أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكزري المقرئ...».

و ورد اسمه في شرح نهج البلاغة لعز الدين بن أبي الحديد استطرادا «أحمد بن عبد العزيز الكزري» قال ابن أبي الحديد: «كان له لسن و يشتغل بشيء يسير من كلام المعتزلة و يتشيع و عنده قحة و قد شدا طرفا من الأدب، و قد رأيت أنا هذا الشخص في آخر عمره و هو شيخ يومئذ و الناس يختلفون إليه في تعبير الرؤيا». قال ابن أبي الحديد هذا: «حدثني من أثق به

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥١

من أهل العلم حديثا، إن كان فيه بعض الكلمات العامية إلا أنه يتضمن ظرفا و لظفا و يتضمن أيضا أدبا، قال كان ببغداد في صدر أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المستضيء بالله واعظ مشهور بالحذق و معرفة الحديث و الرجال، و كان يجتمع إليه و تحت منبره خلق عظيم من عوام بغداد و من فضلائها أيضا، و كان مشتهرا بدم أهل الكلام و خصوصا المعتزلة و أهل النظر، على قاعدة الحشوية و مبغضى أرباب العلوم العقلية، و كان أيضا منحرفا عن الشيعة يرضى العامة بالميل عليهم، فاتفق قوم من رؤساء الشيعة على أن يضعوا عليه من بيكته و يسأله تحت منبره و يخجله و يفضحه بين الناس في المجلس، و هذه عادة الوعاظ يقوم إليهم قوم فيسألونهم مسائل يتكلفون الجواب عنها، و سألوا عمن ينتدب لهذا فأشير عليهم بشخص كان ببغداد يعرف بأحمد بن عبد العزيز الكزري... فأحضروه و طلبوا إليه أن يعتمد ذلك فأجابهم، و جلس ذلك الواعظ في يومه الذي جرت عاداته بالجلوس فيه، و اجتمع الناس عنده على طبقاتهم حتى امتلأت الدنيا بهم، و تكلم على عاداته فأطال، فلما مر في ذكر صفات البارئ- سبحانه- في أثناء الواعظ قام إليه الكزري فسأله أسئلة عقلية، على منهاج المتكلمين من المعتزلة، فلم يكن للواعظ عنها جواب نظري و إنما دفعه بالخطابة و الجدل و سجع الألفاظ. و تردد الكلام بينهما، طويلا، و قال الواعظ في آخر الكلام: أعين المعتزلة حول، و أصواتي في مسامعهم طبول، و كلامي في أفئدتهم نصول، يا من بالاعتزال يصول، و يحكك كم تحول و تجول، حول من لا- تدركه العقول، كم أقول و أقول: خلوا هذا الفضول؟. فارتج المجلس و صرخ الناس، و علت الأصوات، و طاب الواعظ و طرب، و خرج من هذا الفصل إلى غيره فشطح شطح الصوفية

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٢

و قال: سلونى قبل أن تفقدونى. و كزرها، فقام إليه (أحمد بن عبد العزيز) الكزري فقال: يا سيدى ما سمعنا أنه قال هذه الكلمة إلا على بن أبى طالب- عليه السلام- و تمام الخبر معلوم- و أراد الكزري بتمام الخبر قوله- عليه السلام-: لا يقولها بعدى إلا مدع. فقال الواعظ، و هو فى نشوة طربه، و أراد إظهار فضله و معرفته برجال الحديث و الرواة: من على بن أبى طالب؟

أهو على بن أبى طالب بن المبارك النيسابورى أم على بن أبى طالب بن إسحاق المروزي أم على بن أبى طالب بن عثمان القيروانى أم على بن أبى طالب بن سليمان الرازى؟ و عدّ سبعة أو ثمانية من أصحاب الحديث كلهم على بن أبى طالب، فقام الكزري، و قام من يمين المجلس آخر، و من يسار المجلس ثالث انتدبوا له و بذلوا أنفسهم للحمية و وطنوها على القتل. فقال الكزري:

أشا يا سيدى فلان الدين أشا، صاحب هذا القول هو على بن أبى طالب زوج فاطمة سيدة نساء العالمين- عليهما السلام- و إن كنت ما عرفته بعد بعينه فهو الشخص الذى لما آخى رسول الله- صلى الله عليه و آله- بين الأتباع و الأذنان آخى بينه و بين نفسه و أسجل على أنه نظيره و مماثله، فهل نقل فى جهازكم أنتم من هذا شيء؟ أو نبت تحت حبكم من هذا شيء؟

فأراد الواعظ أن يكلمه، فصاح عليه القائم من الجانب الأيمن و قال:

يا سيدى فلان الدين محمد بن عبد الله كثير فى الأسماء و لكن ليس فيهم من قال له رب العزة: ما ضلّ صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و كذلك على بن أبى طالب كثير فى الأسماء و لكن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٣

ليس فيهم من قال له صاحب الشريعة: أنت بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى:

و قد تلتقى الأسماء في الناس و الكنى كثيرا و لكن ميزوا في الخلائق  
فالتفت إليه الواعظ ليكلمه فصاح عليه القائم من الجانب الأيسر و قال:  
يا سيدى فلان الدين، حقك تجهله، أنت معذور فى كونك لا تعرفه:  
و إذا خفيت على الغيبى فعاذرى أن لا ترانى مقله عمياء

فاضطرب المجلس و ماج كما يموج البحر و افتتن الناس و توثبت العامة بعضها إلى بعض و تكشفت الرؤوس و مزقت الثياب و نزل  
الواعظ و احتمل حتى أدخل دارا أغلقت عليه بابها . و حضر أعوان السلطان فسكنوا الفتنة و صرفوا الناس إلى منازلهم و أشغالهم، و  
أنفذ الناصر لدين الله فى آخر نهار ذلك اليوم فأخذ أحمد بن عبد العزيز الكزى و الرجلين اللذين قاما معه فحبسهم أياما لتطفأ نائرة  
الفتنة ثم أطلقهم .

### ابن المعوج

١٠٨- و أبو الحسن على بن محمد بن أبى نصر بن عبد الله بن الحسين ابن عبد الله بن السكن المعروف بابن المعوج البغدادى، قال  
الزكى المنذرى فى وفاة سنة ٦٢٣هـ: «و فى الخامس و العشرين من شهر ربيع الأول توفى الحاجب الأجل أبو الحسن على ابن الحاجب  
الأجل أبى سعد محمد بن أبى نصر بن عبد الله ابن السكن البغدادى المعروف بابن المعوج ببغداد و دفن بمشهد باب التبن. و مولده  
فى سنة ثمان و خمسين و خمسمائة و قيل إن مولده فى أواخر ذى القعدة سنة سبع و خمسين و خمسمائة، سمع من عم أبيه أبى عبد  
الله محمد بن محمد بن على ابن السكن و حدث و لنا منه إجازة كتب  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٤

بها إلينا من بغداد فى ذى الحجة سنة عشرين و ستمائة، و كان من حجاب الديوان العزيز و لديه فضل و أدب و هو من بيت مشهور  
بالرواية و الفضل و الرئاسة و التقدم، و والده أبو سعد محمد سمع من غير واحد و كان حاجب الحجاب . و ذكره ابن الفوطى فى  
الملقبين بغرس الدين و قال: «سمع من نسيه محمد بن محمد بن على ابن السكن» و قال: «ذكره العدل جمال الدين أبو عبد الله ابن  
الديشى فى تاريخه و قال: كان أحد حجاب الديوان ... سمعنا منه و سأله عن مولده فذكر أنه ولد سنة ثمان و خمسين و خمسمائة. و  
دفن بمقابر قریش» .

### أحمد بن أبى المظفر

١٠٩- و أبو العز أحمد بن أبى المظفر ابن أبى القاسم عبيد الله بن محمد ابن المعمّر بن جعفر البغدادى، ذكره المنذرى فى وفيات  
سنة ٦٢٣هـ قال: «و فى ليلة الرابع عشر من جمادى الآخرة توفى الشيخ الأجل أبو العز أحمد ابن الشيخ الأجل أبى المظفر ... ابن أبى  
القاسم عبيد الله بن محمد بن المعمّر بن جعفر البغدادى، ببغداد و دفن بباب التبن، سمع من أبى طالب المبارك بن على ابن خضير، و  
والده أبو المظفر تولى ديوان الزمام و عمه أبو الفضائل يحيى سمع من غير واحد و حدث و كان من أرباب المناصب و ولى نظر  
المخزن المعمور و ناب فى الوزارة» .

### سنة ٦٢٤هـ

١١٠- و عميد الدين أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن على بن  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٥

هبه الله بن عبد السلام الكاتب البغدادى، ذكره ابن الديشى فى أصل تاريخه و لكننا لم نجده بل وجدنا مختصر الترجمة فى مختصر

تاريخه للذهبي، قال:

«الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب أبو الفرج ابن أبي منصور بن أبي الفتح ابن أبي الحسن، من أهل بيت حديث و كلهم ثقات، سمع محمد بن أحمد الطرائفي و محمد بن علي بن الداية و أبا الفضل الأرموي و أبا منصور نشتكين و غيرهم، سمعنا منه. ولد يوم عاشوراء من سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة. قلت: روى عنه أبو عبد الله البرزالي و أبو الفتح بن الحاجب و القاضي شمس الدين ابن العماد و السيف أحمد بن عيسى و أبو اسحاق بن الواسطي و أبو الفرج بن الزين و أبو المعالي البرقوهي و عبد الرحمن المكبر البغدادي و جماعة كثيرة و كتب عنه أبو الفتح بن الحاجب و قال: شيخنا بقيه بيته، صارت إليه الرحلة من البلاد و تكاثر عليه الطلبة و كان من ذوى المناصب و الولايات و ترك الخدمة و قنع بالكفاف و أضرباً بآخره و كان كثير الأمراض حتى أقعد و كان محققاً لسماعاته إلا أنه لم يكن يحب الرواية لمرضه و اشتغاله بنفسه و كان كثير الذكر ذا هيبه و وقار، و كان يتوالى و لم يظهر لنا منه ما نكره بل كان يترحم على الصحابة و يلعن من يستبهم، و كان صحيح السماع ثقه، سمع جده و أبا القاسم بن أبي شريك و علي بن نور الهدى الحسين الديبشي و أبا الكرم الشهرزوري و أبا الوقت. و ذكر الذين ذكرهم ابن البديهي و قال: توفي في رابع عشر محرم سنة أربع و عشرين و ستمائة. قرأت ذلك كله بخط ابن الحاجب و عدّه الضياء محمد في الشيوخ الذين أجازوا له، و شيوخ الفتح في مشيخته جده أبو الفتح و أحمد بن محمد ابن الاخوة و ابن الداية و نور الهدى الزينبي و ابن الطرائفي و أحمد الميهني

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٦

و أبو الكرم الشهرزوري و نوستكين و الأرموي و ابن الحاسب و سعيد البناء و أبو بكر الزاغوني و أبو الوقت و ابن خضير و ابن؟؟؟. و ذكره المنذرى في وفيات سنة ٦٢٤ قال: «و في الثالث و العشرين من المحرم توفي الشيخ الأجل الأصيل أبو الفرج الفتح ابن الشيخ الأجل أبي منصور عبد الله ابن الشيخ الأجل أبي الفتح محمد ابن الشيخ الأجل أبي الحسن علي ابن أبي غالب هبة الله بن عبد السلام الكاتب البغدادي بها و دفن بمشهد باب التبن». و ذكر مولده و شيوخه و قال: «و لنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد غير مرة إحداهن في ذى القعدة سنة ست عشرة و ستمائة.

و كان شيخاً حسناً كاتباً أديباً بليغاً و له شعر و تصرف في الأعمال الديوانية و أضرباً في آخر عمره و عمّر حتى انفرد بأكثر شيوخه و مروياته» و ذكره ابن الفوطي في كتابه التلخيص و نعتة بالكاتب الناظر و بعميد الدين و قال: «ولى الأعمال الجليله و سار فيها السيرة الجميلة». نقلنا عن تاريخ ابن الديبشي، و ذكره الخزرجي في وفيات سنة ٦٢٤ و ذكر أنه لقب بعميد الدين و لم يذكر شيئاً من نعوته الجميلة لم نذكره آنفاً قبل الرجوع إلى كتابه. و ذكره ابن تغرى بردى و ابن العماد الحنبلي.

## سنة ٦٢٥ هـ

١١١- و عفيف الدين أبو إبراهيم و أبو غلاب رسن بن يحيى بن رسن النيلي الصوفي، ذكره المنذرى في وفيات سنة ٦٢٥ قال: «و في ليلة الرابع

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٧

من صفر توفي الشيخ أبو إبراهيم و يقال أبو الغلاب رسن بن يحيى بن رسن النيلي الكتاني و قد تيف على الثمانين ببغداد و دفن بمشهد باب التبن، سمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و أبي الفضل منوهر بن محمد بن تركانشاه و حدّث و لنا منه إجازة. و رسن بفتح الراء و فتح السين المهملتين و آخره نون. و هو منسوب إلى النيل بكسر النون و سكون الياء آخر الحروف و بعدها لام و هي بليدة قريبة من الحلة المزديّة ... و الكتاني بفتح الكاف و تشديد التاء ثالث الحروف و بعد الألف نون. .

و ذكره ابن الفوطي في الملقبين بعفيف الدين و وصفه بالصوفي أيضاً و قال: «ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب (ابن الساعي) في

تاريخه و قال:

«كان يعرف بصاحب الشيخ صدقة بن وزير الواسطي، و كان يتشيع روى شيئا من الحديث. و قال أبو عبد الله بن النجار في تاريخه و قال (كذا) أبو الغلاب رسن من أهل النيل، سمع من الشيخ صدقة بن وزير من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي، كتبت عنه و كان شيخا لا بأس به، و قفت له على كتاب يحتوى على أمثال الخاصة و العامة، و توفي في صفر سنة خمس و عشرين و ستمائة» .

### سنة ٦٢٦ هـ

١١٢- و نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار ابن علي بن الحسين بن علي بن حوثره القرشي الحراني الأصل البغدادي المنجنيقي الأديب الشاعر، ذكره الزكي المنذري في وفيات سنة ٦٢٦ قال:

«و في ليلة الثامن و العشرين من صفر توفي الأديب أبو يوسف يعقوب بن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٨

صابر بن بركات بن عمار بن علي بن الحسين بن علي بن حوثره القرشي الحراني الأصل البغدادي المولد و الدار المنجنيقي الشاعر، و مولده ببغداد في الرابع من المحرم سنة أربع و خمسين و خمسمائة. سمع من أبي المظفر هبة الله ابن الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن نصر ابن السمرقندي و غيره و له ديوان حسن، حدث بشيء من شعره، كتبنا شيئا من شعره عن بعض أصحابه» .

و ذكره ابن خلكان و قال فيما قال بعد تلقيبه بنجم الدين: «توفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن و العشرين من صفر سنة ست و عشرين و ستمائة ببغداد و دفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر -رضي الله عنهما-» .

و ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد الموسوم بالمجدد، دل على ذلك مختصره المستفاد فقد جاء فيه «كان أديبا فاضلا مليح الشعر، لطيفه ذا معان مطبوعة و ألفاظ سهلة، سمع أبا المظفر هبة الله بن عبد الله ابن السمرقندي و حدث و كان حسن الأخلاق. أنشدنا يعقوب بن صابر الحراني لنفسه:

كيف يسخو لعاشق بوصال باخل في الكرى بطيف الخيال؟

عَلَّقَ القَرط حين بلبل صدغيه بداج من فرعه كالليالي

فرأينا اللدجى و قد سحب البدر إليه من قرطه بهلال

و أنشدنا أيضا لنفسه:

شكوت منه إليه جوره فبكى و احمرّ من خجل و اصفرّ من خجل

فالورد و الياسمين الغض منغمس في الطلّ بين البكا و العذر و العذل

مولده في رابع المحرم سنة أربع و خمسين و خمسمائة ببغداد و توفي

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٥٩

بها في ليلة ثامن عشرى صفر سنة ست و عشرين و ستمائة و دفن بمقابر قریش» .

و قال ابن خلكان: «ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبى في تاريخه الذى جعله ذيلًا لتاريخ الحافظ أبى سعد عبد الكريم بن السمعانى الذى ذيله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبى بكر أحمد بن علي ابن ثابت البغدادي ... فقال ابن الديبى: «كان يعقوب المذكور متقدما على أهل صناعته - يعنى صنعة المنجنيق و ما يتعلق به- و كان فيه فضل و يقول الشعر، سمع شيئا من الحديث من أبى المظفر ابن السمرقندي و أبى منصور ابن الشطرنجى، علقت عنه شيئا من شعره، و أنشدنى أبو يوسف يعقوب ابن صابر لنفسه:

قبلت و جنته فألفت جيده خجلا و مال بعطفه المياس

فانهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الطلّ فوق الآس

فكأننى استقطرت ورد حدوده بتساعد الزفرات من أنفاسى»

... وقال غير ابن الديبشى: «كان ابن صابر المنجنيقى جنديا فى ابتداء أمره مقدّما على المنجنيقين بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغرى بآداب السيف و صناعة السلاح و الرياضة و اشتهر بذلك و لم يلحقه أحد من أهل زمانه فى درايته و فهمه لذلك، و صنف فيه كتابا سماه (عمدة السالك فى سياسة الممالك) لم يتمّه و هو مليح فى معناه، يتضمن أحوال الحروب و تعبثها و فتح الثغور و بناء المعامل و أحوال الفروسية و الهندسة و المصابرة على الحصار و القلاع و الرياضة الميدانية و الحيل الحربية و فنون العلاج بالسلاح و عمل أداة الحروب و الكفاح و صنوف الخيل و صفتها، و قد قسّم هذا الكتاب و رتبه أبوابا كل باب منه يشتمل على فصول. و كان شيخا هشاً موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٠

مليحا لطيفا فكها طيب المحاوره، شريف النفس، متواضعا فيه تودد و بشر و سكون و هو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة، يقصد الشعر و يعمل المقاطيع و جمع من شعره كتابا مختصرا سماه (مغانى المعانى) و مدح الخلفاء، و كانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله أبى العباس أحمد خليفة العصر ذلك الوقت». ثم قال ابن خلكان: «و كانت أخبار فى حياته متواصلة إلينا و أشعاره تنقلها الرواة عنه، و يحكون وقائعه و ماجرياته و ما ينظم فى ذلك من الأشعار الراقية و المعانى البديعة، و لم يتفق لى رؤيته مع المجاورة و قرب الدار من الدار، لأنه كان ببغداد و نحن بمدينة إربل و هما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعى على أخباره و ما يتفق له من النظم المنقول عنه فى وقته كأنى كنت معاشره و ما زلت مشغوبا بشعره مستعذبا أسلوبه و اجتمعت بخلق كثير من أصحابه و الناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان المعروف بابن المترجم الموصلى فانه أنشدنى له شيئا كثيرا فمن ذلك قوله:

كلفت بلعب المنجنيق و رميه لهدم الصياصى و افتتاح المرابط

و عدت إلى نظم القريض لشقوتى فلم أخل فى الحالين من قصد حائظ

و أنشدنى عنه أيضا و ذكر أنه لم يسبق إليه:

لا تكن واثقا بمن كظم الغيظ اغتيالاً و خف غرار الغرور

فالظبي المرهفات أقتل ما كانت إذا غاض ماؤها فى الصدور

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦١

و أنشدنى أيضا له فى جاريه سوداء كان يهواها و هى جارية حبشية:

و جارية من بنات الجبوش ذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصابى فشبت غراما و لم أك بالشيب راضى

و كنت أعيرها بالسواد فصارت تعيرنى بالبياض

و أنشدنى عنه أيضا:

و جارية عبرت للطواف و عبرتها حذرا تدمع

فقلت ادخلى البيت لا تجزعى فيه الأمان لمن يجزع

سدانته لبنى شبيهة فقالت و من شبيهة أفرع

و أنشدنى عنه فى غلام يتعلم السباحة فى دجلة و قد لبس تباناً أزرق و شدّ على ظهره شكوة منفوخة- كما جرت عادة من يتعلم العوم- فقال فى ذلك:

يا للرجال شكيتى من شكوة أضحت تعانق من أحب و أعشق

جمعت هوى كهوى إلا أنها تطفو و يتقلنى الغرام فأغرق

و يغظني الثبان عند عناقه أردافه فهو العدو الأزرق  
و قال صاحبنا الكمال (المبارك) بن الشعار الموصلي في كتاب (عقود الجمان): أنشدني ابن صابر لنفسه هذه الأبيات لكنه روى البيت  
الثاني منها على صورة أخرى فقال:

حملت هوى كهوى فهى بوصله تطفو و يبكينى الغرام فأغرق  
و هذا من المعانى النادرة فإن العرب إذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو العدو الأزرق و قد جاء هذا فى كلامهم و أشعارهم  
كثيرا ...

و أنشدني عنه جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا جميع ما قدّمه لهم فكتب إلى شيخهم يذكر حاله معهم:

مولاي يا شيخ الرباط الذى أبان عن فضل و علياء

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٢ إليك أشكو جور صوفية بأتوا ضيوفى و أودائى

أيتهم بالزاد مستأثرا و بت تشكو الجوع أحشائى

مشوا على الخبز و من عادة الزهاد أن يمشوا على الماء

و هم إلى الآن ضيوفى فجدلهم بخبز أو بحلواء

أولا فخذهم و اكفنيهم فما يحسن فى مثلهم رائى

و أنشدني عنه فى الصوفية أيضا:

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص و الشاهد من شأنهم شعر طويل تحت ذيل قصير

و أنشدني عنه أيضا و هو من المعانى المستطرفة:

قالوا تراه بلّ شعر عذاره و سباله مستهترا بزواله

فتسلّ عنه و خذ حبيا غيره فأجبتهم لا زلت عبد و صاله

هل يحسن السلوان عن حبّ يرى ألا يفارقنى بنتف سباله

و أنشدني له غير ابن عدلان و قال: لما كبر ابن صابر و ضعفت حركته صار إذا مشى يتوكأ على عصاه فقال فى ذلك:

ألقيت عن يدي العصاز من الشبيبة للنزول

و حملتها لما دعاداعى المشيب إلى الرحيل

و كان ببغداد شخص يقال له ابن بشران و كان كثير الأراجيف فممنع من ذلك، فقعد على الطريق ينجم فقال فيه ابن صابر:

إن ابن بشران و لست ألومه من خيفة السلطان صار منجما

طبع المشوم على الفضول فلم يطق فى الأرض إرجافا فأرجف فى السما

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٣

ثم ذكر له ابن خلكان قوله:

قالوا بياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة و ضياء

حتى سرت و خطاته فى مفرقى فوددت أن لا أفقد الظلماء

و عدلت أستبقى الشباب تعللا بخضابها فخضبتها سوداء

لو أن لحيه من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيبضاء

و أخبرني بعض الأدباء أن ابن صابر كتب إلى بعض الرؤساء ببغداد:

ما جئت أسألك المواهب مادحاني لما أوليتني لشكور  
 لكن أتيت عن المعالي مخبرالك أن سعيك عندها مشكور  
 ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره وقد أجاد في كل ما انظمه، و رأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من  
 الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما:  
 ألقني في لظى فان أحرقتني فتيقن أن لست بالياقوت  
 جمع النسخ كل من حاك لكن لبس داود ليس كالعنكبوت  
 فعمل ابن صابر جوابهما فقال:

أيها المدعى الفخار دع الفخر لذى الكبرياء و الجبروت  
 نسج داود لم يفد ليلة الغار و كان الفخار للعنكبوت  
 و بقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت  
 و كذاك النعام يلتقم الجمر و ما الجمر للنعام بقوت  
 و ذكره مؤلف الحوادث في وفيات سنة «٦٢٦» قال: «و فيها توفي يعقوب بن صابر الحراني الأصل البغدادي المولد المنجنيقي، كان  
 شيخا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٤

فاضلا مقدما على أهل صناعته و عنده أدب و يقول الشعر، فمن شعره:

هل لمن يرتجى البقاء خلود سوى الله كل حي يبيد؟  
 و الذي كان من تراب و إن عاش طويلا إلى التراب يعود  
 و مصير الأنام طرا إلى ما، صار فيه أبأؤهم و الجدود  
 و منها:

أين حواء أين آدم إذ فاتهما الخلد و الثوا و الخلود؟  
 أين عاد بل أين جنه عاد إرم أين صالح و ثمود  
 و هي طويله آخرها:

لا الشقى الغوى من نوب الأيام ينجو و لا السعيد الرشيد  
 و متى سلّت المنايا سيوف فالموالي حصيدها و العبيد

و ذكر البيتين السابقين اللذين أولهما «كلفت بعلم المنجنيق و رميه» ثم قال: «و كان كثير الدخول على الوزير ناصر بن مهدي ثم صار  
 إذا جاء يجلس ظاهر الستر فقال:

قولوا لمولانا الوزير الذي أضع ودي و نوى هجرى  
 و صرت إن جئت إلى بابه أجلسني في ظاهر الستر  
 إن كان ذنبي أنني شاعر فاصفح فقد تبت من الشعر  
 ثم انقطع عنه مدة فلما دخل إليه أنكر عليه انقطاعه فقال:  
 و قالوا قد صددت و ملت عنّا فقلت أبيت تكرار المحال  
 أنفت من الوداد إلى أناس رأوا حالي و لم يرثوا لحالي  
 ثم هجاه» و ذكر الأبيات التي نقلناها في ترجمة الوزير ثم قال:



موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٥

«و له في غلام ثقیل الروادف:

يقعده في النهوض ردف قيامتي دونه تقوم

أفديه من مقعد مقيم عندي به المقعد المقيم

و له في زامر:

و زامر بات نديما لنا ما بين سكران و مخمور

تقتلنا الخمر و نحيا به كأنه ينفخ في الصور

و أنشد يوما قول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني: ألقى في لظى فإن غيرتني» و ذكر البيتين المنقولين آنفا، و جوابهما بأربعة أبياته. و العجيب في ترجمته أننا لم نجد من ذكر مدفنه غير ابن خلكان كما نقلنا من تاريخه آنفا من أنه «دفن غربى بغداد بالمقبرة الجديدة باب المشهد المعروف بموسى ابن جعفر رضى الله عنهما» .

و قد وهم عبد الحميد عبادة الكاتب- رحمه الله- في مقال له بظنه أن القبر المجاور للحضرة الكاظمية اليوم من الشرق المنسوب إلى القاضي أبى يوسف هو قبر «نجم الدين أبى يوسف يعقوب بن صابر المنجى» معتمدا- كما ظننا- على تشابه الإسمين و الكنيتين «أبى يوسف و أبى يوسف و يعقوب و يعقوب» قال فى مقاله المشار إليه و هو بعنوان «قبر الإمام أبى يوسف صاحب أبى حنيفة» ما هذا نصه:

«شاع منذ أجيال عديدة و أيقنت الحكومة العثمانية و علماءها فى العصور الغابرة و الحاضرة مع مؤرخيها و كتابها أن القبر الذى فى باب مشهد الإمام موسى بن جعفر- رضى- و الواقع فى مقابر قريش (و هى الكاظمية اليوم) هو قبر الإمام أبى يوسف صاحب الإمام أبى حنيفة- رضى- و لم تزل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٦

الحفاوة به و الاحترام لقبره يزدادان مع الأيام، و قد كانت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الأخرى، و يجدد مسجده كلما آل إلى الخراب، و تعتنى دائرة الأوقاف بصرف ما يحتاج إليه مسجده من اللوازم و غيرها، بغيرة عظيمة بدعوى أن صاحب القبر هو الإمام أبو يوسف قاضى القضاة فى زمن الرشيد و صاحب أبى حنيفة. و لكنى قرأت فى الجزء الثانى من وفيات الأعيان ... فى ترجمته أبى يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر ما خلاصته: و توفى ابن صابر المذكور فى ليلة الثامن و العشرين من صفر سنة ست و ستمائة ببغداد و دفن يوم الجمعة غربى بالمقبرة الجديدة باب المشهد المعروف بموسى بن جعفر- رضى الله عنهما- إنتهى.» و لما راجعت ترجمته الإمام المشار إليه فى الكتاب نفسه وجدت ...

ما خلاصته: أن الإمام أبى يوسف توفى يوم الخميس أول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة إثنيتين و ثمانين و مائة ببغداد. إنتهى. و لم يعين محل دفنه. و قد أخبرنى بعض المعمرين أن قبرا بجانب قبر الست زبيدة تحت القبّة التى فى الشونيزى (مقبرة معروف الكرخى) ينسب للإمام أبى يوسف و زاد أنه رأى كتابه على جدار القبّة عند رأسه تشعر بدفنه هناك، و هذا أمر ثان لا بد من الركون إليه و التبصير فيه و هو أن زبيدة زوج الرشيد توفيت سنة (٢١٠) (كما فى) الوفيات: ١: ١٨٠، هذا فيما لو صح أن هذه القبّة و هذا القبر لها و هو أمر لا يتفق و التاريخ لأن ابن الأثير

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٧

يقول (ص ٢١٤، ٢١٥): إنها دفنت فى مقابر قريش ، و إن أبى يوسف توفى فهل كان دفنه تحت القبّة قبل دفن زبيدة أم كيف كان الأمر) و لذلك اضطربت من هذه الملاحظات لشدة وقعها فى نفسى (كذا) و قلت متعجبا:

كيف فاتت العلماء و المؤرخين هذه الحقيقة الناصعة و كيف أخذ الناس بتعظيم قبر دفين مقابر قريش أبى يوسف نجم الدين الشاعر

واهمين (كذا) أنه قبر الإمام أبي يوسف تلميذ صاحب المذهب. هذا وقد راجعت كل ما لدى من كتب التراجم فرأيتها كلها تجرى على وجه واحد ضاربة صفحا عن ذكر محل دفنه، وقد رأيت في الجزء الثاني من كتاب حماة الإسلام (ص ٨٥) تأليف المرحوم مصطفى بك نجيب المصري المطبوع بمصر في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ ما نصه: و توفي (أبو يوسف) سنة إثنين (كذا) و ثمانين و مائة فعزى الإسلام بعضه بعضا بموته و مشى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٨

الرشيد في جنازته و صلى عليه و دفنه في مقبرة أهله في مقابر قريش بكرخ بغداد بقرب زبيدة و محمد الأمين. إنتهى. ففي قوله هذا خبط و خلط في التاريخ إذ أنه يكذب من عدة وجوه بأدنى تأمل و يكذبه من له أقل إلمام بالتاريخ فقوله: و دفنه في مقبرة أهله بمقابر قريش بكرخ بغداد خلاف للواقع لأن مقابر قريش هي اليوم مشهد الإمام موسى بن جعفر-ع- (معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٧) أما كرخ بغداد فقال ياقوت عنه (ج ٧ ص ٢٣٤): فبين شرقها- كرخ بغداد- و القبلة محله باب البصرة، و قال ابن بطوطة في رحلته: و في الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي- رضى- و هو في محله باب البصرة». و اليوم بين مقابر قريش و مقبرة معروف أى باب البصرة الواقعة في شرقي كرخ بغداد مسافة ساعة و نصف للراجل، و أغرب من ذلك قوله: بقرب زبيدة و زبيدة كانت في الحياة لما توفي أبو يوسف كما ذكرنا آنفا، و قوله: و محمد الأمين أى بقربه غلط فاحش أيضا لأن محمدا الأمين قتل سنة ١٩٨ و بين وفاة أبي يوسف و محمد الأمين ست عشرة سنة، و الصحيح في مدفن أبي يوسف-رح- ما أسلفنا ذكره و حققنا عنه أى إنه لم يذكر له محل دفن معلوم. و بالختام أرجو من المؤرخين و الباحثين أن يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب على صفحات جرائد بلادنا أو مجلاتها إظهارا للحقيقة و خدمة للتاريخ و لله ولى التوفيق».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٦٩

و أتبع الأب أنستانس هذه المقالة قوله ما هذا نصه «جاء في كتاب تاريخ المساجد لأستاذنا الآلوسى (محمود شكرى) في ص ١٢٨، من نسختنا الخطية ما هذا حرفه: و قد اتصل بهذا المسجد و الصحن (صحن الجوادين و الكاظمين) مسجد الإمام الثاني أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم- عليهم الرحمة و الرضوان- و مشهده فيه و عليه قبة كبيرة و في جنب مشهده مسجد تقام فيها الصلوات و تؤدى الطاعات و هو مسجد رصين البناء قويم الأرجاء فيه روحانية و انشراح للصدور ... و هذه العبارة تختلف عما جاء في النسخة المطبوعة ص ١١٩ و لا- نعلم على أى كتاب أو مؤرخ اعتمد استاذنا المرحوم في كلامه هذا مع ما بذلنا من الجهد في الإهتمام إلى محله، و يخيل إلينا أن أستاذنا الآلوسى استند إلى التواتر و الله أعلم». و كلام الأب أنستاس يدل على تأييده رأى عبد الحميد عباد-رح- غير أنه بعد البحث عثر على مرجع تاريخى يصرفه عن رأيه هذا فاستتر بأضواء مستعار هو «ب م».

م» و قال فى موضع آخر ما هذا نصه تحت عنوان (قبر الإمام أبى يوسف) أيضا كأنه يخاطب نفسه «وقفت فى مجلتكم (٦: ٧٥٤) إلى ٧٥٧ على مقالة شائقة للكاتب الأديب عبد الحميد أفندى عبادة فوجدت صاحبها يتطلب أوثق المصادر وصولا إلى أمنيته، و الخلّة حسنة ممدوحة إذ قلما تجد رجالا- يتحرون المصادر الصادقة، بل يبنون غالبا أحكامهم على قيل و قال، و قد لاحظت أن حضرة الفاضل لم يعثر على محل قبر الإمام أبى يوسف مع صرف جانب كبير من وقته لهذه الغاية و فى الآخر أنكر أن يكون قبره فى مقابر قريش أى فى الكاظمية. و لما كنت ممن أنضى رواحى البحث (كذا) فى مثل الموضوع الذى يعالجه الكاتب الألمعى بكلمتى هذه لأدله على

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٠

تصنيف يحل المعضلة و هو الرحالة البشارى فقد قال فى تأليفه (أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم) المطبوع فى ليدن سنة ١٩٠٦ فى ص ١٣٠ فى كلامه عن مشاهد العراق ما هذا حرفه: و ببغداد قبر أبى يوسف فى مقبرة قريش.

و إذا اعترض الكاتب و قال: هذا الكلام يتعلق بأبى يوسف الشاعر. قلنا له: لم يتعرض المؤلف لذكر قبور الشعراء و الفضلاء و الكتاب

و من جرى مجراهم، إنما تكلم على مشاهد الأئمة و الصلحاء و من تزار قبورهم تبركا، و لهذا لم يتعرض في ذلك الفصل إلا لذكر من تستجاب دعوتهم ثم إن تعدادهم مع تسميتهم كاف لإظهار الحقيقة، و لهذا أظن أن المرحوم محمود شكرى الألوسى كان قد استند إلى هذا المؤلف في كلامه عن محل قبر أبى يوسف و أنه فى الكاظمية: مقابر قريش. و أنت تعلم أن البشارى حجة فيما يقول أولا لأنه كان حيا فى المائة الرابعة للهجرة (المائة العاشرة للميلاد) و لأن أبى يوسف توفى فى أواخر المائة الثانية للهجرة أى سنة ١٨٢ هـ أو ٧٠٨ م فشهاده إذن من أحسن الشهادات لقدمها و لا سيما حين تعلم أن ابن خلكان هو من أبناء المائة السابعة للهجرة، أو الثالثة عشرة للميلاد، ثانيا لأن البشارى كان ثبتا فيما يرويه و لا يلقى الكلام على عواهنه و كتابه خال من ذكر الخرافات و الأوهام و أنواع الأضاليل و الإفرنج يجلوونه كل الإجلال و يعرفونه بالمقدسى، أما السلف فلا يعرفونه إلا بالبشارى و هو محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء أبو عبد الله البشارى المقدسى ...» .

ثم كتب الأستاذ عبد الله مخلص من حيفا بفلسطين ما هذا نصه: «كنت تصفحت فى لغة العرب المحبوبة ما كتبه السيد عبد الحميد عبادة عن الشك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧١

الذى خامره فى موضع قبر الإمام أبى يوسف صاحب أبى حنيفة و لم آبه كثيرا للتعليق على ما كتبه حتى جاء السيد ب. م. م فكتب فى الصفحة من مجلد السنة الحاضرة يثبت بشهادة البشارى المقدسى صاحب أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم وجود قبر أبى يوسف فى مقبرة قريش. فتنبته إلى التثبت من ذلك و رجعت إلى نسختين مخطوطتين من رحلة أبى الحسن الهروى المعروفة بالأشارات إلى أماكن الزيارات ... فوجدت الهروى يقول ما نصه بالحرف: بغداد دار السلام و قبة الإسلام و مقر الإمام عليه السلام. بها الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام - عمره إثنان و ثمانون سنة و بها الإمام محمد بن على بن موسى الجواد ولد بالمدينة، عاش سبعا و عشرين سنة و بها الإمام الأمين محمد بن الرشيد - رضى الله عنهم - و جماعة من الأشراف فى مقابر قريش و قبر أبى يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبى حنيفة - رضى الله عنهما - ثم يذكر محل الرصافة و من دفن بها من الخلفاء. و لا يخفى أن أبى الحسن الهروى توفى سنة ٦١١ هـ (١٢١٤ م) بعد أن طوف بالبلدان و بحث و تقصى، فشهادته تعتبر شهادة عيان بعد شهادة المقدسى الذى عدّه السيد ب. ب. م. شاهد عدل و هو كما قال» .

قال مصطفى جواد: و ممن صرح من المؤرخين بدفن القاضى أبى يوسف فى مقابر قريش ابن الفوطى قال: «قاضى القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصارى، نزيل بغداد الحنفى ... ذكره القاضى أحمد بن كامل فى تاريخه و قال: هو قاضى موسى الهادى و هارون الرشيد ببغداد و لم يختلف يحيى بن معين و أحمد بن حنبل فى ثقته فى انتقاله و هو أول من خوطب بقاضى القضاة و كان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربى و كان يحفظ التفسير و المغازى و أيام العرب و الفقه، و كان على بن صالح

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٢

إذا حدث عن أبى يوسف يقول: حدثنى فقيه الفقهاء و قاضى القضاة و سيد العلماء أبو يوسف و كانت وفاته سنة إثنين و ثمانين و مائة و دفن بمقابر قريش، و مولده سنة ثلاث عشرة و مائة» .

و الظاهر أن قبره لم يعن به و لا - رم فدرس و بقيت رخامة الشاهد فى ترابه قال السيد نعمه الله الجزائرى: «قبر أبى يوسف لم يكن معروفا و فى عشر السبعين بعد الألف حفروا حفرا متصلا ببناء الروضة الموسوية (الكاظمية) فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم أبى يوسف فبنوا عليه بناينا مجاورا للقبة المقدسة» .

قال مصطفى جواد: و كان دفن أبى يوسف بمقابر قريش قبل دفن الإمام موسى بن جعفر - ع - بسنة واحدة من حيث التعداد التاريخى لا العد المضبوط و لذلك لم نترجمه لأننا التزمنا ذكر من دفن هناك بعد دفنه - ع - . أما دعوى عبد الحميد عبادة - رح - فمع بطلانها فى علم الخطط فليس فيها معتمد و ذلك أن ابن خلكان صرح بأن أبى يوسف يعقوب المنجنيقى دفن بالمقبرة الجديدة عند باب

المشهد، و كان المشهد أيامئذ مسورا و كان قبر أبى يوسف على كل تقدير داخل المشهد.

### سنة «٦٢٧» هـ

١١٣- عضد الدين و أبو نصر المبارك بن الضحاك الأسدى أستاذ دار الخلافة، ذكره صلاح الدين الصفدى فى وفيات سنة «٦٢٧» من تاريخه الذى على الحوادث قال فيها: «و أستاذ دار الخليفة أبو نصر المبارك بن الضحاك ... له شعر حسن فمن شعره:

وقد كان حسن الظن جلّ بضاعتى فأذبنى هذا الزمان و أهله

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٣ و أكثر من تلقى يسرّك قوله و لكن قليل من يسرّك فعله

و ما كل معروف و إن قلّ قدره يخف على عنق المروءة حملة

و دفن بمقابر قریش». و جاء ذكره فى كتاب الحوادث فى وفيات سنة «٦٢٧» قال مؤلفه: «و فيها توفى عضد الدين أبو نصر المبارك بن الضحاك. و كان شيخا دينا فاضلا أديبا و كان من المعتدلين بمدينة السلام و رتب ناظرا بديوان الجوالى و كتب فى ديوان الانشاء ثم نفذ رسولا إلى صاحب الشام فلما عاد رتب أستاذ دار الخلافة فكان على ذلك إلى أن توفى و كان له شعر حسن فمما نسب إليه ما رثى به بعض أصحابه و هو:

لئن مضى أحمد حميدا الموت فى أخذه حميد

أو بخلت مقلّة بدمع فهى على مثله تجود موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-١؛ ص ٢٧٣

ذكره ابن الفوطى فى الملقبين بعضد الدين قال: «عضد الدين أبو نصر المبارك بن أبى الرضا محمد بن أبى الكرم هبة الله بن الضحاك الأسدى القرشى البغدادى المعدل أستاذ الدار. (هو) المبارك بن محمد بن هبة الله بن على ابن محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قضى. شهد عند قاضى القضاة محمد بن جعفر العباسى فى شعبان سنة خمس و ثمانين و خمسمائة و رتب ناظرا بديوان الجوالى و كتب فى ديوان الانشاء و أنفذ رسولا إلى العادل محمد بن أيوب سنة خمس و ستمائة و لما عاد من الرسالة ولى أستاذية الدار فى ربيع الآخر سنة ست و ستمائة فلم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٤

يزل على ذلك إلى حين وفاته ليلة الجمعة الخامس و العشرين من المحرم سنة سبع و عشرين و ستمائة. و مولده سنة اثنتين و خمسين و خمسمائة، و له شعر و رسائل» .

و كان لقبه بهاء الدين ثم بدل لما رفعت رتبته، قال ابن الساعى فى حوادث سنة ٦٠٥: «و فيه (أى شهر ربيع الأول) خلع على رسولى الملك العادل و نفذ صحبتهما العدل بهاء الدين أبو نصر المبارك ابن الضحاك و الأمير عماد الدين أربك الناصرى»، ثم قال فى حوادث ذى القعدة من السنة المذكورة: «و فى يوم الاثنين سادس عشرى وصل بهاء الدين أبو نصر المبارك ابن الضحاك و الأمير عماد الدين أربك من دمشق و تلقاهما حاجب الحجاب، و جماعة من الأعيان و دخلا و عليهما الخلع التى خلعهما عليهما العادل و قصد البدرية الشريفة» .

و قال فى حوادث سنة «٦٠٦» فى شهر ربيع الآخر: «و فى ليلة الخميس ثانى عشرى ولى بهاء الدين أبو نصر المبارك ابن الضحاك أستاذية الدار العزيزة و لقب عضد الدين و أسكن الدار المقابلة لباب الفردوس المحروس و ذلك بعد عزل أبى الفتح ابن رزين فى تلك الليلة و نقله عنها»، ثم قال فى حوادث السنة المذكورة فى جمادى الآخرة منها: «و فيه نفذ عضد الدين أبو نصر المبارك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٥

إبن الضحاك أستاذ الدار العزيزة يومئذ رسولا إلى الملك العادل و صحبته الأمير نور الدين آقباش الناصرى المعروف بالدويدار، و

كان العادل إذ ذاك على سنجار محاصرا لها و أمرا أن يرحلها عنها فمضيا و رحلاه و عادا في يوم الأربعاء ثاني شهر رمضان . و مما قدمنا يعلم أنه أرسل رسولا إلى الملك العادل الأيوبي مرتين.

و ذكره كمال الدين المبارك ابن الشعار الموصلى قال: «من بيت معروف بالكتابة و تولى الأعمال الديوانية، و كان من أعيان أهل بيته دينا و فضلا و معرفة و أدبا. شهد عند قاضى القضاء محمد بن جعفر البغدادي العباسى فى شعبان سنة خمس و ثمانين و خمسمائة و رتب ناظرا بديوان الجوالى ثم رتب أستاذ الدار العزيزة فى شهر ربيع الأول سنة ست و ستمائة، و لم يزل على ذلك إلى أن توفى فى ليلة الجمعة خامس عشر محرم سنة سبع و عشرين و ستمائة-رح- و صلى عليه بجامع القصر و حضر جماعة أرباب الدولة و غيرهم فصلوا عليه و حمل إلى مشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام- فدفن فى تربة له هناك. أنشدت له بمدنية السلام هذه الأبيات، حكى لى أنه كتبها على بعض سطوح الحمام المعد للمهام و نقل الأخبار:

يا حجرة بنيت بأيمن طائرشيدت مبانيها بأحسن منظر  
حقت بأطيوار كأن حفيفهاريح الشمال تضمخت بالعنبر  
وضعت لأصناف سوابق لم تكن لابن داود و لا الاسكندر  
اللّه شادك نزهة المستبصر ببقاء مولى خلقه المستنصر  
مولى زكت أعرافه و جدوده فى الأطيبين و فى المحل الأظهر  
فغمامه من رحمة و عراضه من جنه و يمينه من كوثر  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٦  
و أنشدت له فى المعنى:

برج سما بحمامه حوما ( على الأبراج طرا  
و حمامه سبق الرياح وفاتها برا و بحرا

و المبارك ابن الضحاك الأسدى هذا هو خال الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمى الشهير. و له أخبار كثيرة لأنه كان من شيوخ الدولة العباسية و أعيانها. و هو الذى درّب ابن العلقمى على شؤون الإدارة و السياسة و الوزارة. و إن لم يكن وزيرا. فانه كان مرشحا للوزارة و لكن انقطاع أجله حال دون ذلك.

قال كمال الدين الشعار فى ترجمة الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد و توكيل الخليفة المستنصر له: «و قال له أستاذ الدار أبو نصر المبارك ابن الضحاك و كانا قائمين بين يدي الشباك الشريف، و هو الذى قام بأمر البيعة لشيخوخته و ملاسته لأشغال الدار العزيزة: إن أمير المؤمنين قد وكل أبا الأزهر أحمد ابن محمد بن ابن الناقد فى كل ما يتجدد من بيع و إقرار و عتق و ابتياع...» .

سنة ٦٢٩ هـ

إشارة

١١٤- و أبو الحسن على بن إبراهيم بن على الهاشمى المعروف بابن العطار الشاعر، ذكره ابن النجار قال بعد تسميته و نسيه: «من أهل واسط، شاعر حسن القول، سكن بغداد إلى حين وفاته و كان من شعراء الديوان.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٧

فمن شعره قوله:

أتراه بعد قطيعه يتعطف بدر يميل به قوام أهيف؟

أنت البرىء من الاساءة كلهايا عاذلى و أنا المحب المدنف

لا تلحنى فى حبّه فتتيمى طبع و صبرى عن هواه تكلف  
 كيف اصطبارى عنه و القلب الذى هو عدّتى (و الصبر) لا يتألف  
 دقت معانى العشق عن أفهامهم و استعذبوا فيه الملام و أسرفوا  
 جهلوا الذى ألقاه من حمل الهوى فيه و لذّة عشقه لم يعرفوا  
 بلغنى أن مولده فى سنه ثلاث و سبعين و خمسمائة بواسطة، و توفى ببغداد فى يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر سنه تسع و عشرين و  
 ستمائة، و دفن فى الغد بمقابر قريش» .

### عبد الله بن قيصر

١١٥- و أبو بكر عبد الله بن قيصر بن عبد الله الموصلاى، ذكره المنذرى فى وفيات سنه ٦٢٩ قال: «و فى الثامن من رجب توفى  
 الشيخ أبو بكر عبد الله بن قيصر بن عبد الله الموصلاى الحاجب ببغداد و دفن من الغد بمشهد باب التبن، سمع من أبى الفتح عبيد  
 الله بن عبد الله بن شاتيل و حدث» .

### ابن الغبيرى

١١٦- و أبو السعود إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن ابن عبد الكريم النهروانى المعروف بابن الغبيرى، ذكره  
 المنذرى فى وفيات

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٨

السنه المذكوره قال: «و فى الحادى عشر من شعبان توفى الشيخ أبو السعود اسماعيل بن أبى محمد الحسن بن أبى السعود أحمد بن  
 أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهروانى المعروف بابن الغبيرى ببغداد، و دفن من يومه بمشهد باب التبن، و مولده فى شهر ربيع  
 الآخر سنه إحدى و خمسين و خمسمائة باللوزيّه، سمع من عمه والده خديجه بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم و حدث و هو من  
 بيت رئاسة و تقدم. و الغبيرى: بضمّ الغين المعجمه و فتح الباء الواحده و سكون الياء آخر الحروف و راء مهمله و ياء النسب» .

### سنه ٦٣٠ هـ

١١٧- و الشريف أبو محمد الحسن بن على بن المرتضى بن على العلوى الحسينى المعروف بابن الأمير السيد ذكره المنذرى فى  
 وفيات سنه «٦٣٠ هـ قال: «و فى الخامس و العشرين من شعبان توفى السيد الشريف أبو محمد الحسن ابن أبى الحسن على بن أبى  
 الحسن المرتضى بن على العلوى الحسينى المعروف بابن الأمير السيد بالجوسق و حمل إلى مشهد موسى بن جعفر فدفن به من الغد.  
 سمع من أبيه و حدث عن الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر السلامى بكتاب (الذريّه الطاهره) و الفوائد فى آخرها. و مولده فى  
 الخامس و العشرين من ذى الحجه سنه أربع و أربعين و خمسمائة و قيل إنه آخر من حدث عن الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر  
 بالسمع» . و ذكره الذهبى فىمن توفى سنه وفاة الحافظ عز الدين أبى الفتح عمر بن محمد المعروف بابن الحاجب- أعنى سنه ٦٣٠-  
 قال «و ببغداد المسند أبو محمد الحسن ابن الأمير السيد على بن مرتضى العلوى الحسينى صاحب ابن ناصر» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٧٩

قال مصطفى جواد: و قد ذكرنا سيرة والده الأمير السيد على بن المرتضى فى وفيات سنه «٥٨٨» فالظاهر أنه دفن عنه أبيه فى مقابر  
 قريش .

### سنه ٦٣١ هـ

١١٨- و أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين البغدادي الجوهري المحدث، ذكره المنذرى فى وفيات سنة ٦٣١ قال: «و فى الرابع والعشرين من ذى القعدة توفى الشيخ الصالح أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين البغدادي الجوهري ببغداد و دفن من الغد بالمشهد غربى بغداد، و مولده فى الثانى عشر من ذى الحجة سنة إحدى وخمسين و خمسمائة سمع من أبوى القاسم: هبة الله بن الحسن الدقاق، و يحيى بن ثابت بن بندار و أبى الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد و أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر و أبى المعالى عمر بن علي بن نصر الصيرفى و القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوى و أبى بكر أحمد بن المقرب و أبى المعمر عبد الله بن سعد الوزان المعروف بخزيفة و أبى الفضل وفاء بن أسعد التركى و شهدة الكاتبه و غيرهم، و حدث بالكثير و لنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد غير مرة إحداهن فى ذى القعدة سنة عشرين و ستمائة». و أوجز ابن الديبى ترجمته قال:

«إسماعيل بن علي بن باتكين الجوهري أبو محمد، سمع أبا القاسم هبة الله ابن الحسن الدقاق و أبا الفتح المعروف بابن البطى و يحيى بن ثابت و غيرهم و روى عنهم، سمع منه أصحابنا». و ورد ذكره فى النجوم الزاهرة فى وفيات هذه السنة و شذرات الذهب. و قد تصحف فى الأول باتكن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٠

إلى «ماتكين» قال نقلا عن كتب الذهبى «و له ثمانون سنة» و قال الثانى «تفرّد بأشياء و كان صالحا ثقة» و صرح بنقله ذلك من العبر للذهبي. و لم يذكر ابن الديبى وفاته لأنه ختم سنى الوفيات قبل هذا التاريخ.

### سنة ٦٣٢ هـ

١١٩- و أم عبد الله ياسمين بنت الشيخ سالم بن علي بن سلامة البغدادي الحربى المعروف بابن البيطار، ذكرها المنذرى فى وفيات سنة ٦٣٤ قال: «فى يوم عاشوراء توفيت الشيخة أم عبد الله ياسمين بنت الشيخ أبى الحسن سالم بن علي بن سلامة البغدادي الحربى المعروف بابن البيطار ببغداد و دفنت بمشهد باب التبن. سمعت من أبى المظفر هبة الله بن أحمد ابن محمد ابن الشبلى و حدثت. والدها أبو الحسن سالم سمع من جماعة و حدث» و ذكر وفاتها أيضا ابن تغرى بردى و ابن العماد الحنبلى.

و ترجم لها ابن الديبى فى تاريخه بدلالة وجودها فى المختصر المحتاج إليه منه للذهبي قال: «ياسمين بنت سالم بن علي البيطار أم عبد الله. تقدم أبوها و أمها، قرأت عليها: أخبركم هبة الله الشبلى. فذكر حديثا، قلت:

و أخوها ظفر مّر. كتب عنها عمر بن الحاجب و روى عنها عبد الرحمن بن الزين و علي بن بليان و إبراهيم بن الواسطى. توفيت بعد سنة أربع و ثلاثين و ستمائة».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨١

و الظاهر لنا أن السيدة ياسمين هذه كانت حنبليّة لانتساب والدها إلى محلة الحرّبيّة فإن هذه المحلة و أكثر محال بغداد كانت يغلب على أهلها المذهب الحنبلى، و الذى نراه من شيوع المذهب الحنفى ببغداد و أكثر مدن العراق إنما حدث بعد استيلاء العثمانيين الحنفيين على البلاد.

### سنة ٦٣٥ هـ

#### إشارة

١٢٠- و أبو علي محمد بن محمود بن يحيى بن محمد البغدادي الحمامى ذكره المنذرى فى وفيات سنة ٦٣٥ قال: «و فى مستهل صفر

توفي الشيخ أبو علي محمد بن محمود بن يحيى بن محمد البغدادي الحمامي ببغداد و دفن بمشهد باب التين، و مولده في الثالث من المحرم سنة ثمان و خمسين و خمسمائة.  
سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن هبة الله الغرسي و حدث، و أضرب في آخر عمره و لنا منه إجازة» .

### ابنة بدر الدين

١٢١- و ابنة بدر الدين لؤلؤ الأتابكي الملقب بالملك الرحيم ملك الموصل و ما حولها أيامئذ، ذكرها مؤلف كتاب الحوادث في وفيات سنة ٦٣٥ قال:

«و في ربيع الآخر تقدّم إلى المدرسين و الفقهاء، و مشايخ الربط و الصوفية و أرباب الدولة من الصدور و الأمراء بحضور جامع القصر لأجل الصلاة على ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، زوجة علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير و صلى عليها في القبلة و شيع الكل جنازتها إلى المشهد الكاظمي و دفنت إلى جنب ولدها في الايوان المقابل للداخل إلى مصف الحضرة المقدسة في ضريح مفرد، قيل إنها كانت نفساء، عن نيف و عشرين سنة،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٢

و مدة مقامها في بغداد عشر سنين و عمل العزاء في دار الأمير علاء الدين (المذكور) و حضر النقيب الطاهر الحسين ابن الأقباسي، و موكب الديوان و أقامه من العزاء، و نفذ المحتسب أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي إلى بدر الدين لؤلؤ ليقيمه من العزاء (بالموصل)» .

و كانت ابنة بدر الدين لؤلؤ شيعية كوالدها بدر الدين، قال ابن دقماق في وفيات سنة ٦٥٧: «فيها مات الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ على فراشه بمرض أصابه بعد عوده من هولاءكو ... و دفن بها- يعنى الموصل- و نقل فيما بعد إلى مشهد الإمام على- رضى الله عنه- ... و كان يبعث في كل سنة إلى مشهد الإمام على بقنديل ذهب ألف دينار و شمعدان مطعم بالذهب و الفضة و ذلك أنه نذر في أوائل أمره أنه كلما عاش سنته و هو ملك الموصل يكون عليه للمشهد قنديل من ألف دينار و لم يزل على ذلك حتى مات فحكى أنه عد في المشهد من جهته أربعون قنديلا و أربعون شمعدانا و عليها اسمه و كان يبعث مع ذلك بالصدقة الكثيرة» .

### سنة ٦٣٧ هـ

١٢٢- و ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الكاتب المنشئ الوزير الشهير ذكره ابن النجار في التاريخ المجدد لمدينة السلام استدلت على ذلك بوجود الموجز من سيرته في مختصر التاريخ المذكور، فقد جاء فيه «نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني أبو الفتح الكاتب المعروف بابن الأثير من أهل جزيرة ابن عمر، ولد بها في آخر شعبان سنة ثمان و خمسين و قرأ الأدب و عانى البلاغة و الإنشاء و حاز قصب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٣

السبق في ذلك و صنف مصنفات في الأدب و ولى الوزارة للملك الأفضل على ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم سكن الموصل، و كان ذا لسان، و عارضة و فصاحة و بيان. قدم بغداد رسولا من الموصل و حدث ببغداد بكتاب المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، و من شعره قوله:

رضيت بما ترضى به لى محبة و قدت إليك النفس قود المسلم

و مثلك من كان الفؤاد شفيعه يكلمه عنى و لم أتكلم



قدم رسولا- في منتصف ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثين و ستمائة فبقى أياما و مرض و توفي في تاسع عشرى الشهر المذكور و دفن بمقابر قریش» و كتب في الهامش ما هذه صورته «قال الشيخ زكى الدين في وفياته: توفي ابن الأثير في أحد الجمادين من السنة، و قال: مولده في العشرين من شعبان سنة ثمان و خمسين و خمسمائة بجزيرة ابن عمر و كان يلقب ضياء الدين- رحمه الله». و جاء في حاشية على ترجمته في كتاب التكملة لزكى الدين المنذرى المذكور آنفا» قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار في ذيله: توفي في تاسع عشر من ربيع الآخر و حدث بالمثل السائر» .

و ذكره زكى المنذرى في وفيات سنة ٦٣٧ قال: «و في إحدى الجمادين توفي القاضى الأجل الفاضل أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيبانى المجزرى المنعوت بالضياء المعروف بابن الأثير ببغداد، و له تصانيف مشهورة في النظم و النثر منها المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر و غير ذلك، و مولده بجزيرة ابن عمر في العشرين من شعبان سنة ثمان و خمسين و خمسمائة و قد تقدم ذكر أخويه أبى السعادات المبارك و أبى الحسن على و كانا من الفضلاء المشهورين». و ترجم له مؤلف الحوادث

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٤

في وفيات سنة ٦٣٧ قال: «و فيها توفي أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزرى الأصل الموصلى الدار، كان كاتباً عالماً فاضلاً متفناً في علم الكتابة مقتدراً على الانشاء، ورد إلى بغداد مرارا في رسائل من بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل منها في هذه السنة، فمرض ببغداد و مات و دفن في صحن مشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام- كان مولده سنة ثمان و خمسين و خمسمائة» .

و أوجز ترجمته أبو شامة في وفيات سنة ٦٣٧ قال: «و فيها توفي الضياء ابن الأثير بالمزرقه من بغداد و هو مرسل إليها و هو صاحب المثل السائر و الوشى المرقوم و كان قد وزر للأفضل» . و فصل ترجمته ابن خلكان و قال فيما قال: «كان مولده بجزيرة ابن عمر و نشأ بها و انتقل مع والده إلى الموصل و بها اشتغل و حصل العلوم و حفظ كتاب الله الكريم و كثيرا من الأحاديث النبوية و طرفا صالحا من النحو و اللغة و علم البيان، و شيئا كثيرا من الأشعار حتى قال في أول كتابه الذى سماه (الوشى المرقوم) ما مثاله:

و كنت حفظت من الأشعار القديمة و المحدثه مالا أحصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائين حبيب بن أوس- يعنى أبا تمام و أبا عبادة البحرى- و شعر أبى الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة و كنت أكرز عليها، بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعانى و صار الادماني لى خلقا و طبعاً، و إنما ذكرت هذا الفصل فى معرض أن المنشىء ينبغى أن يجعل دأبه فى الترسل حل المنظوم و يعتمد عليه فى هذه الصناعة. و لما كملت لضيء الدين المذكور الأدوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين- تغمده الله برحمته- فى شهر ربيع الأول سنة سبع و ثمانين و خمسمائة فوصله القاضى الفاضل بخدمة صلاح الدين فى جمادى الآخرة من السنة، و أقام عنده إلى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٥

شوال من السنة ثم طلبه ولده الملك الأفضل نور الدين ... و حسنت حاله عنده، و لما توفي السلطان صلاح الدين استقل ولده الملك الأفضل بمملكته دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة، وردت أمور الناس إليه و صار الإعتماد فى جميع الأحوال عليه. و لما أخذت دمشق من الملك الأفضل و انتقل إلى صرخد ... و كان ضياء الدين قد أساء العشرة مع أهلها فهتموا بقتله فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفياً فى صندوق مقفل عليه ثم صار إليه و صحبه إلى مصر لما استدعى لنيابة ابن أخيه الملك المنصور ...

و لما قصد الملك العادل الديار المصرية و أخذها من ابن أخيه ... و تعوض الملك الأفضل البلاد الشرقية و خرج من مصر لم يخرج ضياء الدين فى خدمته لأنه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه، فخرج منها مستترا و له فى كيفية خروجه مستخفياً رسالة طويلة شرح فيها حاله و هى موجودة فى ديوان رسائله، و غاب عن مخدومه الملك الأفضل مديدة، و لما استقر الأفضل فى سميساط

عاد إلى خدمته وأقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وستمائة واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ... فلم يطل مقامه عنده ولا انتظم أمره و خرج مغاضبا و عاد إلى الموصل فلم يستقم حاله فورد إربل فلم يستقم حاله فسافر إلى سنجار ثم عاد إلى الموصل و اتخذها دار إقامته و استقر و كتب الإنشاء لصاحبها ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه ... و أتاكه يومئذ الأمير بدر الدين أبو الفضائل (لؤلؤ) النوري و ذلك في سنة ثمانى عشرة و ستمائة و لقد ترددت إلى الموصل من إربل أكثر من عشر مرّات و هو مقيم بها و كنت أود الاجتماع به لآخذ عنه شيئا، لما كان بينه و بين الوالد-رح- من المودة الأكيدة فلم يتفق ذلك، ثم فارقت بلاد المشرق

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٦

و انتقلت إلى الشام و أقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت إلى الديار المصرية و هو في قيد الحياة ثم بلغنى بعد ذلك خبر وفاته و أنا بالقاهرة ... و توفي في إحدى الجمادين سنة سبع و ثلاثين و ستمائة ببغداد و قد توجه إليها رسولا من جهة صاحب الموصل و صلى عليه من الغد بجامع القصر و دفن بمقابر قريش في الجانب الغربى بمشهد موسى بن جعفر- سلام الله عليهما- و قال أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد: توفي يوم الاثنين التاسع و العشرين من شهر ربيع الآخر من السنة و هو أخبر لأنه صاحب هذا الفن و قد مات عندهم» و قال ابن خلكان أيضا: «و لضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله و تحقيق نبه كتابه الذى سماه (المثل السائر فى أدب الكاتب و الشاعر) و هو فى مجلدين، جمع فيه فأوعب و لم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره و لما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل إلى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الأديب عز الدين أبو حامد عبد الحميد ابن هبة الله بن محمد بن حسين ابن أبى الحديد المدائنى و تصدّى لمؤاخذته و الرد عليه و عنته و جمع هذه المؤاخذات فى كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر) فلما أكمله وقف عليه لى أخوه موفق الدين أبو المعالى أحمد و يدعى القاسم أيضا فكتب إلى أخيه المذكور قوله:

المثل السائر يا سيدى صنفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر تصير فيه المثل السائرا

... و له كتاب الوشى المرقوم فى حل المنظوم و هو مع و جازته فى غاية الحسن و الإفادة و كتاب المعانى المخترعة فى صناعة الإنشاء و هو أيضا نهاية فى بابه و له مجموع اختار فيه شعر أبى تمام و البحرى و ديك الجن و المتنبى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٧

و هو مجلد واحد كبير و حفظه مفيد، و قال أبو البركات (المبارك) ابن المستوفى فى تاريخ: نقلت من خطه فى آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله:

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار كريم بالأمر حكيم

أطاعته أنواع البلاغة فاهتدى إلى الشعر من نهج إليه قويم

و له أيضا ديوان ترسل فى عدة مجلدات و المختار منه فى مجلد واحد ...

و له رسالة يصف فيها الديار المصرية و هى طويلة» .

و لضياء الدين ترجمة فى أكثر كتب التاريخ التى استوعبت عصره، و لكننا لم نجد فيها فائدة من سيرته لم يذكرها ابن خلكان و قد عاصره معاصرة الشاب للشيخ، سوى قول الذهبى: «و كان بينه و بين أخيه عز الدين مقاطعة كلية» . و قد عثر على النسخة الأولى من كتابه فى الإنشاء و قد و سمها باسم «الجامع الكبير فى صناعة المنظوم من الكلام و المنثور»، و قد حققته أنا و الدكتور الفاضل جميل سعيد و نشرناه بنفقات المجمع العلمى العراقى سنة ١٩٥٦ م- ١٣٧٥ هـ و قد صدرنا الكتاب بتصدير أدبى حديث و كتبنا ترجمة المؤلف كتابه أدبية حديثه و ذكرنا سيرته الأدبية فجاء جميع ذلك فى سبع و ثلاثين صفحة وسطا. و لم يفتنا من سيرته إلا الإشارة إلى

المقاطعة الكلية بينه وبين أخيه عز الدين.

سنة ٦٤٢ هـ

إشارة

١٢٣- ومنتجب الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مسعود بن أحمد الموصلي ثم البغدادي الشاعر، ذكره ابن الفوطي في الملقبين بالمنتجب و ما أحسبه إلا منتجب الدين قال: «المنتجب أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مسعود بن أحمد الموصلي ثم البغدادي الشاعر، ذكره شيخنا تاج الدين موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٨ أبو طالب (ابن الساعي) في تاريخه و قال: كان شيخا فاضلا عنده أدب و حكمه و كتابه حسنه و يقول شعرا جيدا و كان منقطعا عن الناس، غالبا في التشيع، و من شعره:

للصبر عاقبة ترجى و تنتظر فربما بالتأني يدرك الظفر  
لا يبلغ المجد خوَار أخو ضرع و لا ينال الأمانى من به ضجر  
و له أشعار كثيرة و كانت وفاته في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين و أربعين و ستمائة و دفن بالمشهد الكاظمي» .

أحمد ابن الناقد

١٢٤- و نصير الدين أبو الأزهر أحمد ابن الناقد الوزير الأديب، ذكره مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٤٢ من كتابه قال: «كان من أولاد التجار المعروفين، حفظ القرآن المجيد و أدب نفسه في تحصيل الأدب و تجديد الخط، فلما توفي والده رد إليه ما كان يتولاه و هو وكالة أم الخليفة الناصر في وقوفها ثم عزل و رتب خواجه نور الدين ككسنقر الحلفي (كذا) ثم عزل فانقطع في بيته، فلما ولي الظاهر الخلافة أحضره و وكله لأولاده العشرة و كان بينهما رضاع و صحبة من الصغر، فلما توفي الظاهر و بويع ولده المستنصر بالله أحضره يوم مبايعته و أشهد له بوكالته، فبقى على ذلك إلى أن توفي أستاذ الدار (المبارك) ابن الضحاك في سنة سبع و عشرين و ستمائة فأضاف إليه أستاذية الدار فلم يزل على ذلك إلى أن قبض على الوزير مؤيد الدين القمي في سنة تسع و عشرين و ستمائة فنقل إلى الوزارة و الوكالة باقية عليه، و كان يركب في أيام الجمع و يحضر عند الخليفة و يفاوضه في الأمور، فعرض

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٨٩

له ألم المفاصل فعجز عن الركوب و الحركة و الكتابة و الجرى في الكلام و لم تتغير منزلته و لا- و هت حرمة ثم عرض له إسهال فتوفي ليلة الجمعة سادس ربيع الأول من السنة فدفن في مشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام- في تربة اتخذها لنفسه و وجدوا في خزائنه صندوقا مملوءا ذهباً و رقعة فيها مكتوب بخطه: هذا من فواضل أنعم مولانا و صدقاته و هو من استحقاق بيت المال، فأمر بحمله إلى دار التشريفات فذكر أنه كان مائة ألف دينار. و كان حسن الطريقة، متدينا أدبيا يقول الشعر و ينشئ الرسائل و كان مولده في شوال سنة إحدى و سبعين و خمسمائة» .

و ترجم له كمال الدين ابن الشعار الموصلي قال: «أحمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن الناقد أبو الأزهر بن أبي السعادات البغدادي، أحد الأعيان الفضلاء و السادة النبلاء، من البيت المعروف بالتقدم و المكانة و التجارة و الأمانة، كان أبوه من التجار المعروفين و الأثماء المشهورين، سافر إلى الشام و خراسان و عاد إلى بغداد و تولى وكالة الجهة الشريفة والده الناصر لدين الله (زمرد خاتون) و تقلد أعمالا جليله، منها النظر في المظالم و الوكالة و غير ذلك و كان له خمسة بنين كلهم فاضل جميل، فلما مات قام مقامه الأكبر من أولاده و هو أبو الأزهر فنظر فيما كان ينظر فيه أبوه من الأوقاف التي شرطت الواقفة لهم النظر فيها مدة ثم عزله الناصر لدين الله

فلازم داره مواظبا على تلاوة القرآن المجيد إلى أن عيّن له على نيابة بعض الأمراء و النظر في حال جنده و إقطاعه، فكان على ذلك مدة ثم انفصل عنه و انقطع إلى منزله منعكفا على قراءة كتاب الله تعالى، على أحسن قاعدة، و أجمل طريقة إلى أن مات الناصر لدين الله -رضي الله عنه- و بويغ ولده الظاهر بأمر الله -رضي الله عنه- فاستدعاه لمبايعته ثم فوض إليه وكالة السيادة الأمراء موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٠

من أولاده، فبقى على ذلك إلى أن توفي الظاهر -رضي- و بويغ ولده المستنصر بالله -أعز الله أنصار دولته- فقربه و أدناه، و فضله على من سواه، و أحضره في يوم المبايعه و أحضر قاضي القضاة أبا صالح نصر بن عبد الرزاق (الجيلي) و قال له أستاذ الدار أبو نصر المبارك ابن الضحاك.

و كانا قائمين بين يدي الشباك الشريف، و هو الذي قام بأمر البيعة لشيخوخته و ملابسته لأشغال الدار العزيزة فقال له: إن أمير المؤمنين قد وكل أبا الأزهر أحمد ابن الناقد في كل ما يتجدد من بيع و إقرار و عتق و ابتياع . فقال قاضي القضاة: أهكذا يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فقال له: وليتني ما ولاني والدك رضوان الله عليه؟ فقال: نعم قد وليتك ما ولأك والدي. فنزل و أثبت الوكالة الشريفة بالعلم و أشهد عليه بثبوتها عند سائر المعدلين.

ثم رد أمر الوكلاء بالأبواب الشريفة إليه مضافا إلى الوكالة له و خلع عليه في ذلك اليوم، و لم يزل يرتقى و يزداد وجاهه في كل يوم إلى أن عزل الوزير أبو الحسن محمد بن محمد بن برز القمي عن نيابة الوزارة و ذلك في يوم السبت سبع عشر شوال من سنة تسع و عشرين و ستمائة فاستدعى أبو الأزهر إلى دار الخلافة و خلع عليه في موضع البستان خلعة جميلة سنية، لنيابة الوزارة و قلّد سيفا محلي بالذهب. و كان قد حاز من الأوصاف الحميدة في نفسه من الفضل الشائع و الدين الذائع و غزارة الأدب و توفر الحياء و العقل الرصين مع معرفة بالعلوم الأدبية و إتقان من الصناعتين الكتابة و الشعرية و تفننه في الانشاء و تصرفه في ذلك على حسب ما يشاء و ما يحفظ من صنوف الأشعار و نكت السير مع إحكامه للقرآن المجيد و تحصيله لفنون الأدب دراسة و بحثا، فانه نشأ عفيفا صينا عالي الهمة، شريف النفس لم يطلع

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩١

له على ريبة قط، لا- جرم حصل له ما لم يحصل لغيره و خدمته السعادة، و امتطى غارب السيادة، و انقاد لطاعته قلوب الأنام و امتثل أمره الخاص و العام، و مدحه الشعراء، و اعترف بفضله الفضلاء، و أثنى عليه العلماء، و دعا له الصلحاء، و له نظم صحيح المعاني، جيد المباني، و من شعره ما قال و كتبه على بعض القصور الشريفة:-

لله من قصر الخلافة منزل من دونه ستر النبوة مرسل

و رواق ملك فيه أشرف بقعة ظلت تحار له العقول و تذهل

تغضى لعزته النواظر هيبه و يردّ عنه طرفه المتأمل

حسدت مكانته النجوم فود لوأمسى يجاوره السماك الأعزل

و سما علوا أن تقبل تربه شفة فأضحى بالجباه يقبل

و له:

أبدا لشمس سعودك الاشراق يا موطننا شرفت به الآفاق

بل يأمن الجاني و يقترب المدى للراغبين و تبسط الأرزاق

و له في مثله:

و منزل تفخر القصور به لا زال يجري بسعده القدر

إن القصور التي تحف به كواكب هو بينها قمر» .

و ترجم له ابن الطقطقى و فى كلامه فائدة قال: «كان فى ابتداء أمره وكيلا- للمستنصر فمكث مدة فى الوكالة ثم انتقل منها إلى أستاذية الدار ثم منها إلى الوزارة فنهض بأعبائها نهوضا حسنا و قام بضبط المملكة قياما مرضيا موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٢

و كان عظيم الأمانة، قوى السياسة شديد الهيبة على المتصرفين، حاسما لمواد الأطماع و الفساد، قيل إنه هجى بيتين فلما سمعهما استحسنتهما و هما:

وزيرنا زاهد و الناس قد زهدوا فيه فكل عن اللذات منكمش

أيامه مثل شهر الصوم خالية من المعاصى و فيها الجوع و العطش

و ما زالت السعادة تخدمه إلى آخر عمره فمن جملة سعادته- و هو من الاتفاقات العجيبة ما حدث عنه و هو أنه قبل الوزارة عمل فى بعض الأعياد سنبوسجا كثيرا و أحب أن يداعب بعض أصحابه فأمر أن يحشى سبعون سنبوسجة بحب قطن و نخالة و تجعل مفردة، و عمل سنبوسجا كثيرا كجارى العادة و ركب إلى دار الخليفة فطلب منه عمل شىء من السنبوسج فذكر أن عنده شيئا مفروغا. و أمر خادما له بإحضار ما عنده من السنبوسج، فمضى الخادم عن غير معرفة بذلك المحشو بحب القطن و مزج الجميع و وضعه فى الأطباق ليحمله إلى دار الخليفة، فجاء الجوارى و الخدم و قالوا: أعطونا حصتنا من هذا. فأخذوا مائة سنبوسجة. و حمل الخادم الأطباق بما فيها إلى دار الخليفة، فلما حمل السنبوسج و صار بدار الخليفة و رجع ابن الناقد إلى داره سأل عن السنبوسج المحشو بحب القطن. فقالوا له: ما عرفنا بشىء من ذلك و فلان الخادم جاء و مزج الجميع و أخذه و مضى. فلم يشك أنه هالك و كادت تسقط قوته خوفا و خجلا. فقال: أما تخلف منه شىء قط؟ قالوا: قد اقتطع الجوارى و الخدم منه حدود مائة سنبوسجة.

فقال: أحضروها، فأحضرت و فتحت بين يديه فوجد السبعون سنبوسجة المحشوة بحب القطن قد حصلت بأيدي الجوارى و الخدم فى جملة ما أخذوه لأنفسهم، لم تشذ عنها واحدة إلى دار الخليفة. و مات نصير الدين فى سنة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٣

اثنتين و أربعين و ستمائة فى خلافة المستعصم» .

و من سعادة هذا الوزير أننا نجد فى كل ترجمة من تراجمه فائدة جديدة قال الخزرجى و هو أو معتمده من عادته النقل من تواريخ ابن الساعى، فى حوادث سنة ٦٤٢: «و فيها توفى الوزير الكبير ملك العراق أبو الأزهر نصير الدين أحمد بن محمد بن على بن أحمد الناقد البغدادى و كان مولده فى الحادى عشر من شهر شوال سنة إحدى و سبعين و خمسمائة، و هو من أولاد التجار، نشأ فى الثروة و الحشمة، و حفظ القرآن و اعتنى بالخط و تجويده و حصل طرفا صالحا من الأدب نحو و لغه و كان يقول الشعر و اشتغل بعلم الانشاء و الرسائل، و كان مواظبا على تلاوة القرآن لا- سيما فى ليالى الجمع، و كان له رأى صائب و دين وافر، مليح الانشاء، حسن النظم، حفظة للأشعار، و النكت و الأخبار، حسن الخط مهيب الشكل، عفيف النفس، وقورا ورعا. توفى فى سادس شهر ربيع الأول من السنة المذكورة و نفذ جهازه من المخزن و فيه مائة و خمسون ظرفا من ماء الورد و أخرج عنه صدقة من البقر تسعون رأسا و من الخبز خمسة عشر ألف رطل و من التمر مائة و خمسون قوصرة و شيع جنازته كافة الأمراء و ذوو المناصب و أرباب الدولة».

«و لما فتحت تركة الوزير نصير الدين أحمد ابن الناقد وجد فيها صندوق آبنوس فيه نيف و تسعوف ألف دينار، و فيه رقعة يذكر فيها أن ذلك من فواضل معيشتة و ما أنعم عليه به فى الأيام المستنصرية و المستعصمية و أن ذلك حق من حقوق بيت مال المسلمين، لا تستحق ورثته منه شيئا. فحمل إلى دار التشريقات و أنعم على ورثته و أجريت لهم جرايات على المخزن» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٤

قلت الظاهر لى أنه كان له جوار و لم يخلف زوجة حرّة و أنه كان عقيما حتى يصح هذا القول: أن ذلك حق من حقوق بيت مال المسلمين لا- تستحق ورثته منه شيئا، فبيت المال كان يرث من لا- وارث له على مذهب الإمام الشافعى و هو آخر مذهب للدولة

العباسية. إلا أن خبرا ورد في مرآة الزمان لا يترك للظاهر سيلا.

و ذكره ابن كثير الدمشقي في حوادث سنة ٦٤٢ قال: «الوزير نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن الناقد البغدادي وزير المستعصم و أبيه المستنصر، كان من أبناء التجار ثم توصل إلى أن صار وزيرا لهذين الخليفين و كان فاضلا بارعا حافظا للقرآن كثير التأوه، نشأ في حشمة باذخه و سعادة ثم كان في وجاهة هائلة و قد أقعد في آخر عمره و هو مع ذلك في غاية الإحترام و الإكرام و له أشعار حسنة كثيرة أورد منها ابن الساعي قطعة صالحه، توفي و قد جاوز الخمسين - رحمه الله- .

و قال ابن دقماق في حوادث السنة المذكورة: «و فيها مات الوزير نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي ابن الناقد، أحد أولاد التجار المشاهير و ذوى الثروة و اليسار ... و نشأ في رياض الإشتغال بالكتابة ففوض إليه نظر أوقاف والده الإمام الناصر في سنة ثلاث عشرة و ستمائة و بقي مدة ثم صرف ثم استقر في وكالة أولاد الإمام الظاهر ثم لما تولى الإمام المستنصر و لاه أستاذية الدار بعد وفاة عضد الدين أبي نصر المبارك ابن الضحاك في محرم سنة سبع و عشرين و ستمائة فقام بأمر الخدمة أحسن قيام ثم ولى الوزارة في سابع عشر شوال سنة تسع و عشرين و ستمائة و عرض له ألم في مفاصله بعد خمس سنين من ولايته امتنع به عن القيام و الحركة، و لم يزل مبيجلا- مكرما إلى حين وفاته في ليلة الجمعة سادس ربيع الأول فتقدم إلى كبار الدولة و أعيان الأمراء و القضاة و مشايخ الصوفية بالحضور إلى جامع القصر ثم غسل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٥

الوزير المذكور، و تولى غسله المدرس بالنظامية نجم الدين عبد الله البادرائي ثم حمل تابوته و بين يديه القراء و الحجاب و النواب و الكتاب و الداوادية ثم صلى عليه أبو طالب الحسين بن المهدي نقيب النقباء ثم حملت الجنازة و أدخلت بالغبية المستجدة و جعلت في شبارة و شيعها كافة أرباب الدولة و الصدور و أستاذ الدار مؤيد الدين ابن العلقمي و دفن بترتبه بالمشهد الكاظمي، و كان أديبا فاضلا مترسلا، للرعايا حافظا، و للعلماء رافعا و كان صالحا عفيفا متواضعا دينا قارئا للقرآن - رحمه الله- .

و لهذا الوزير الكبير تراجم كثيرة منها في عقد الجمان للعيني و هي لا تختلف عن الترجمة التي ذكرها ابن كثير و في تجارب السلف لهندوشاه الصاحبى الكاتب الشاعر بالفارسية و فيها فائدة و هي أن ألقاب نصير الدين كانت كألقاب الوزير ناصر بن مهدي الملقب بنصير الدين أيضا و هي «المولى الوزير الأعظم الصاحب الكبير المعظم، العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد نصير الدين صدر الاسلام غرس الامام عضد الدولة مغيث الأمة عماد الملك اختيار الخلافة المعظمة مجتبي الإمامة المكرمة تاج الملوك سيد صدور العالمين ملك وزراء الشرق و الغرب غياث الورى أبو الأزهر أحمد بن الناقد ظهير أمير المؤمنين و وليه المخلص في طاعته الموثوق به في صحة عقيدته» .

و جاء في مختصر مرآة الزمان خبر مشوه خاص بالوزير أبي الأزهر ابن الناقد قال في سنة ٦٤٢: «و فيها توفي وزير الخليفة و تولى خالي محبي الدين استاذ داره بعده» و هذا غامض و أراد به تولى خاله أستاذية دار الخلافة بعد وفاة الوزير و تلا ذلك بقوله: «و فيها توفي شهاب الدين أحمد بن الناقد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٦

وزير ... أولاده و صود روا و ذهب جاههم و أقاموا مدة إلى أن ولى المستنصر فاستوزر محمدا و لقبه مؤيد الدين و كان رجلا فاضلا صالحا عفيفا دينا قارئا للقرآن» فالأوصاف الأخيرة تخص الوزير ابن الناقد و ما قبلها من الكلام لا تظهر له صلة به فالمستنصر لم يستوزر محمدا من أبناء أرباب الدولة السابقين و لا لقبه مؤيد الدين، و إنما لقب اثنان بمؤيد الدين مؤيد الدين محمد القمي نائب الوزارة للناصر و الظاهر و المستنصر و مؤيد الدين محمد بن العلقمي فما هذا الكلام؟

هذا و قد ذكر ابن تغرى بردى كصاحب المرأة أن لقب الوزير هو «شهاب الدين» و ليس ذلك بصحيح و إنما كان لقبه «شمس الدين» فلما رفعت رتبته من أستاذية الدار إلى نيابة الوزارة جعل لقبه «نصير الدين» و هذا ثابت بما أورده مؤلف الحوادث من أخباره و

ما ذكره هندوشاه في سيرته من كتابه تجارب السلف .

### سنة ٦٤٣ هـ

١٢٥- و مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز المقدادى القمى الوزير، فقد ذكر مؤلف الحوادث نقله من مدفته إلى مشهد الكاظمية سنة «٦٤٣» قال فى حوادث هذه السنة: «و فى ليلة الجمعة حادى عشرى رمضان نقل مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن عبد الكريم بن برز القمى الوزير من مدفته بمقبرة الزرادين بالمأمونية إلى تربة كان موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٧

أنشأها بالمشهد الكاظمى و وقف عليها وقوفا و ذلك بعد ثلاث عشرة سنة و أحد عشر شهرا»

قال مصطفى جواد: ذكر المؤرخ نفسه خبر القبض على مؤيد الدين القمى فى حوادث سنة ٦٢٩ من كتابه هذا و معنى ذلك الخبر الأول أنه توفى فى سنة القبض عليه و يؤيده ابن الطقطقى فى تاريخه، و قد ذكره ابن الطقطقى قال: «وزارة مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمى، هو قمى الأصل و المولد، بغدادى المنشأ و الوفاة ينتسب إلى المقداد بن الأسود الكندى، كان- رحمه الله- بصيرا بأمر الملك خيرا بأدوات الرئاسة، عالما بالقوانين، عارفا باصطلاح الدواوين، خيرا بالحساب، ريان من فنون الأدب، حافظا لمحاسن الأشعار، راويا لطرائف الأخبار، و كان جلدا على ممارسة الأمور الديوانية، ملازما لها من الغدوة إلى العشيّة. و كان فى ابتداء أمره قد تعلق بسلاطين العجم و كان يلوذ ببعض وزراء العجم بأصفهان فى حال صباه و لم يبلغ العشرين من عمره، و كان ذلك الوزير قد ضجر من الكتاب الذين بين يديه و نسبهم إلى أنهم يخالفون تقدماته فأبعدهم عنه و استكتب القمى ظنا منه أنه لمجرد حدائثه سنة لا يقدم على مخالفة ما يشير به. فمكث القمى يكتب بين يديه مدة، ففى بعض الأيام أحضرت بين يدى الوزير جملة من الثياب النسيج بعضها صحيح و بعضها مقطوع، فأحضر القمى بين يديه، ليثبت عددها و يحملها إلى الخزانة و كان الوزير يورد عليه كذا و كذا ثوبا صحاحا. فيكتب القمى كذا و كذا ثوبا و ما يكتب لفظة (صحاحا) فقال له الوزير: لم لا تكتب ما أقول لك؟ فقال: يا مولانا لا حاجة إلى ذكر الصحاح فإنى إذا وصلت إلى ذكر ثوب مقطوع ذكرت تحته أنه مقطوع، فتخصيص المقطوع بالذكر يدل على أن ما لم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٨

يوصف بالقطع صحيح. فقال الوزير، لا بل أكتب كما أقول. فراجع القمى، فحرد الوزير لذلك و ارتفع صوته و التف إلى الحاضرين و قال:

أنا عزلت الكتاب الكبار الذين كانوا عندى لأجل مخالفتهم و لجاجهم فيما أقوله و استكتبت هذا الصبى ظنا منى أن لحدائثه سنّه لا يكون عنده من التجرو و المخالفة ما عندهم، فإذا هو أشد مخالفة من أولئك. فخرج بعض خدم السلطان من بين يديه و كان جالسا قريبا من مجلس الوزير، و سأل عن كثرة الصياح و حرد الوزير، فعرف الخادم صورة ما جرى بين الوزير و القمى، فدخل و حكى للسلطان ما قيل، فقال له: أخرج و قل للوزير:

الحق ما اعتده الصبى الكاتب. فنبل القمى فى عيون الناس و علت منزلته و أنس القمى بهذا الخادم و صار الخادم يستشيريه و يسكن إليه و يأنس به.

فاتفق أن السلطان عين على هذا الخادم و على رجل آخر ليتوجها فى رسالته إلى ديوان الخليفة، فالتمس الخادم أن يكون القمى صحبته. فأرسل صحبته فتوجهوا إلى بغداد و حضر الخادم و رفيقه عند الوزير ابن القصاب، فشافها بالرسالة و سمعا الجواب، و كان جوابا غير مطابق للرسالة و لكنه كان نوعا من المغالطة، فقع الخادم و رفيقه بذلك الجواب و ما تنبها على فساده و خرجا، فرجع القمى و وقف بين يدى الوزير و حادثه سرا و قال له: يا مولانا الجواب غير مطابق لما أنهائهم المماليك. فقال له الوزير: صدقت و لكن دعهم

على غباوتهم ولا تفتنهم إلى ذلك. فقال السمع والطاعة. ثم إن ابن القصاب كتب إلى الخليفة (الناصر لدين الله) يقول له: إنه قد وصل صحبته خادم السلطان فلان شاب قمى قد جرى من تنبهه كيت وكيت ومثل هذا يجب أن يصطنع ويحسن إليه ويستخدم. فكتب الخليفة إليه يأمره بأن لا يمكنه من التوجه معهم. فعمل له حجة وقطع عنهم فتوجهوا وأقام القمى ببغداد فعين عليه فى كتابة الانشاء، فمكث على ذلك مدة ثم تولى الوزارة وتمكن فى الدولة تمكنا لم يتمكن مثله أحد من أمثاله، وكان أوحد زمانه فى كل شىء حسن، كثير البر والخير والصدقات. حدث عنه مملوكه بدر الدين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٢٩٩

أياز قال: طلبت ليلة من الليالى حلاوة النبات فعمل منها فى الحال صحون كثيرة وأحضرت بين يديه فى ذلك الليل، فقال لى: يا أياز تقدر تدخر هذه الحلاوة لى موفرة إلى يوم القيامة؟ فقلت: يا مولانا وكيف يكون ذلك وهل يمكن هذا؟! قال: نعم تمضى هذه الساعة إلى مشهد موسى والجواد- عليهما السلام- وتضع هذه الأصحن قدام أيتام العلويين فانها تدخر لى موفرة إلى يوم القيامة. قال أياز. فقلت: السمع والطاعة. ومضيت، وكان نصف الليل إلى المشهد وفتحت الأبواب وأنبتت الصبيان الأيتام ووضعت الأصحن بين يديهم (كذا) ورجعت. وما زال القمى على سداد من أمره، تولى الوزارة للناصر ثم للظاهر ثم للمستنصر حتى قبض عليه المستنصر وحسبه فى باطن دار الخلافة مدة فرض وأخرج مريضا فمات- رح- سنة تسع وعشرين وستمائة» .

وقال مؤلف الحوادث فى أخبار سنة ٦٢٩: «ذكر عزل الوزير مؤيد الدين القمى ... فى يوم السبت سابع عشر شوال تقدم إلى مؤيد الدين أبى طالب محمد بن أحمد ابن العلقمى مشرف دار التشرىفات يومئذ أن يحضر عند أستاذ الدار شمس الدين أبى الأزهر أحمد بن الناقد ويتفقا على القبض على نائب الوزارة مؤيد الدين القمى. فجمع أستاذ الدار رجال النوبتين وأمرهم بالمبيت فى دار الخلافة، ولم يشعر أحدا منهم بشىء، فلما أغلق بابا النبوى والعامه عيّن على جماعة مع ابن شجاع مقدم باب الأتراك بالقبض على القمى إذا فتح باب النبوى، وعين على جماعة مع حسن بن صالح المعمار للقبض على ولده (فخر الدين أبى الفضل أحمد) فى الساعة المعينة، وعين على جماعة للقبض على أخيه وجميع أصحابه وخواصه، فلما فتح باب النبوى خرج الجميع بالسيوف وهجموا عليه وعلى ولده وأخيه وجميع أصحابه فى ساعة واحدة فلم يفلت منهم صغير ولا كبير فأما هو وولده

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٠

فنقلوا ليلا إلى باطن دار الخلافة فحبسوا هناك وأما أخوه وماليكه وأصحابه فحملوا إلى الديوان .

وكان المؤرخ نفسه قال فى حوادث سنة ٦٢٨: «و فى صفر دخل بعض الأتراك إلى دار الوزير مؤيد الدين القمى وطلب غفلة السترى وانتهى إلى مجلسه فلم يصادفه جالسا وكان بيده سيف مشهور وكان آخر النهار، وقد تقوّض الجماعة من الديوان فصاح عليهم خادم قبادر الغلمان وأمسكوه وأنهى ذلك إلى مؤيد الدين فجلس وأحضر التركي بين يديه وسأله عما حمله على ذلك فلم يقل شيئا، فضرب ضربا مبرحا فذكر أن له مدة لم يصله شىء من معيشته وهو ملازم الخدمة وقد أضرب به ذلك فحمله فقره وحاجته وغيظه على ما فعل، فأمر بصلبه فصلب و حط بعد يومين» .

و ذكره هندوشاه الصحابى و ذكر أنه أنشأ مارستانا فى المشهد الكاظمى وزوّده وجّهزه بالأدوية والأشربة والمعاجين وأنشأ مكتبا و دارا للقرآن لأيتام العلويين هناك و وقف على ذلك أوقافا وأحسن الثناء عليه و ذكر ابنه فخر الدين أحمد و أنه كان أديبا فاضلا و كان يتولى الشرطة والاحتساب و كان قاسيا فى العقوبة ينتهى بها إلى قطع الأعضاء و لما نكب أبوه و حبس قال له: بخلك انسلقنا. يعنى أنه كان السبب فى تلك النكبة و حبس عز الدين عبد الحميد بن أبى الحميد لأنه كان مفتونا بتركى اسمه عثمان فبعث إليه بقصيده من السجن يقول فيها:

وقد تبت من الغى وقد ألق شيطانى

وقد ذكر ابنه فخر الدين أحمد كمال الدين ابن الفوطى قال: «فخر الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، القمى



محتدا، البغدادي

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠١

مولدا، نائب الوزارة يعرف بخداوند زاده. ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن مهنا الحسيني في كتاب وزراء الزوراء (قال) ظهر من فخر الدين في وزارة أبيه من القوة و الحرمة و النعمة ما جاوز فيه حد التأديب، و بلغ منه إلى الفطيع الغريب من قطع الأيدي و صلح الآذان و ازداد منه ذلك حتى ولى الشرطة و حجة باب النوبى، و كان ذا فطنة و ذكاء و دهاء و ناب عن والده حين تخلف عن الركوب إلى الترب. و فى سابع شوال سنة تسع و عشرين و ستمائة و كل به و بأبيه الوزير و نقلا إلى دار الخلافة و لم نقف لهما على أمر» .

و ترجم له الصفدى بما يخالف ما نقلنا بعض المخالفه قال: «محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمى الوزير مؤيد الدين أبو الحسن القمى البليغ الكاتب، قال ابن النجار: قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب و كان به خصيصا فلما توفى قدم بغداد و قد سبقت له معرفة بالديوان و رتب ابن مهدى فى الوزارة و نقابة الطالبين اختص به أيضا و كانا جارين فى قم و لما مات أبو طالب ابن زبادة كاتب الإنشاء رتب القمى مكانه و لم يغير هيأة القميص و الشربوش على قاعدة العجم ثم ناب أبو الوليد (محمد) ابن أمسينا فى الوزارة و عزل فى سنة ست و ستمائة فردت النيابة و أمور الديوان إلى القمى و نقل إلى دار الوزارة و لما ولى الظاهر الخلافة أقره على حاله و كذلك المستنصر قربه و رفع قدره و حكمه فى البلاد و العباد و لم يزل فى سعده إلى أن عزل و سجن هو و ابنه بدار الخلافة فمات الابن أولا و أبوه بعده فى سنة ثلاثين و ستمائة و كان كاتبا بليغا فاضلا كامل المعرفة بالإنشاء يكتب بالعربى و العجمى كيف أراد و يحل المترجم المغلق و كان حسن الأخلاق مليح الوجه، تخافه الملوك و ترهبه الجبابرة و له يد باسطة فى النحو و اللغة و مشاركة فى العلوم» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٢

و من إنشاء مؤيد الدين القمى عهد نقابة الطالبين الذى كتبه فى تولية نقابتهم فخر الدين أبا الحسن محمد بن محمد ابن المختار الكوفى فى السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٦٠٣ قال ابن الساعى: و هو بخط المكين أبى الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم القمى كاتب ديوان الانشاء المعمور حينئذ و من إنشائه و من خطه نقلت و هذه نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد عبد الله و خليفته الإمام المفترض الطاعة على سائر الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين إلى محمد بن محمد ابن المختار، حين وجده مرضى الخلائق، سوى الطرائق، محمود السجايا و الشيم، متمسكا من الديانة بأمتن سبب و أوثق معصم، سالكا فى الزكاة و الرصانة لا حب جدد، و أقوم لقم، متحليا من التقى و الورع، بأحسن لباس و أبهى مدرع، قد فاق بكفايته الأكفاء و برع، و استشرف إلى محامد الخلال، و محاسن الخصال كل مطلع، فقلده نقابة العترة الكريمة العلوية، و الأسرة الجليلة الطالبيية، بمدينة السلام، و سائر بلاد الإسلام، شرقا و غربا، و بعدا و قربا، مقدرا فيه الاضطلاع بالأعباء، و القيام بحسن الإستخدام و الإستكفاء، و النهوض بتأدية شكر النعماء، و الله تعالى يقرن آراء أمير المؤمنين بالتأييد و التوفيق فى كل ما ينتجيه للإسلام و المسلمين من المصالح، و يدنى لى فى كل ما يبتغيه من منازم الدين كل بعيد نازح، إنه سميع مجيب، و ما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله، عليه توكل و إليه ينيب، أمره بتقوى الله تعالى و استشعاره مراقبته فى سره و علانيته، فانهما الفريضة اللازمة، و السنة القائمة، و اللباس الأحسن الأروع، و الحرز الأحصن الأمتع، و أفضل ما اعتقده المعتقدون، و دعا إليه الصالحون، و وزن به المرء مراجع لحظه، و مخارج لفظه، و مسارج خواطره، و مطارح نواظره، و أوضح سبل الرشاد، و خير الزاد ليوم المعاد، قال الله تعالى: وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى و قال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فطوبى لمن سمع قوله فاتبعه، و تجلبب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٣

لباس مراقبته وأدرعه، واقتدى بكتابه، فاستخرج كنوز المرشد من عيابه، واقتنى ذخائر ثوابه، فتوقى به أليم عقابه، أولئك الذين أنعم الله عليهم بالعقائد الصحيحة، وأثقل موازين توفيقهم الرواجح، وهداهم بما كبت في قلوبهم من الإيمان إلى الجدد اللاحب والمنهج الواضح، فعمل في دنياه لأخراه، وقوم بالهدى بالجد في معاده جدواه، (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). \* وأمره بأن يتأمل أحوال من فوض أمره من أهل بيته إليه، وعول في زعامته من ذوى الرحمة عليه، ويعتبر طرائقهم ويختبر شيمهم و خلائقهم، وينزلهم منازلهم التي يستوجبونها بكرم العناصر، ويستحقونها بتباين المساعي والمآثر قال الله تعالى: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ رَشِيدًا الْمُنْهَج، متنكبا عن الطريق الأعوج، متحليا من الدين بما يناسب نسبه، ويلائم محتده الكريم ومنصبه، يحق له من الإكرام، وخصه من الأنعام، والتودد والإحترام، بما يرفع منزلته، ويحث على اكتساب فضيلة من تأخر عن غلوته ليشيع فيهم المناقب والفضائل، ويسفروا عن المناظر المهيبة في النوادي والمحافل ويستضيفوا إلى شرف الأبوة فضل النبوة، ويتقبلوا آثار من قال الله فيهم:

أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة، فإنهم أغصان تلك الدوحة الشريفة، والشجرة المباركة المنيفة، وأمره بأن يعاملهم برفق لا يشينه ضعف، وتهذيب لا يهجنه عنف، فمن بدت منه بادرة، أو عثرة نادرة أقالها، وألحق جناح المياسرة أذيالها، واتخذ له من التأنيب بما يجنبه أمثالها، قال الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أقيلا ذوى الهيئات عثراتهم، فليس من كانت زلته بادرة، وخطيئته مبتكرة كمن كان فى الغى متهوكا، وبعرا الاصرار عليه متمسكا، ومن صادفه جاهلا بقدره، و نابذا مصلحته وراء ظهره وعرف خلوص دخلته وسلامه صدره، إلا أنه عن مصلحة شأنه غافل، وعن حلى العلم الذى هو قيمة المرء عار عاطل، أيقظه من هجوع الاعترار

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٤

بالأمل، وتبته على أن النسب لا يغنى بغير عمل، والنبى - صلى الله عليه وسلم - أوحى إليه: وأنذر عشيرتك الأقربين. وقال: يا بنى هاشم، يا بنى عبد المطلب إننى لا أغنى عنكم من الله شيئا، إئتونى بأعمالكم ولا تأتونى بأنسابتكم، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. ومن ألفاه منهم ذاهبا فى مجاهل الجهال، وسادرا فى مهاوى الضلال، ومشايعا فى احتقاب الأوزار، وهاتكا لأستار التصون والاستتار، واجهه خاليا بالتقريع والتقييد، وزجره بالاخافة والوعيد، فإن أنجع ذلك وأفاد، ورجع عن جهالته وعاد، وإلا قوم من ميده و اعوجاجه، ووقف به على سبيل الحق ومنهاجه، وإن قرف أحدهم بجريمة أو رمى بجريرة فلا يعجل عليه بالمؤاخذه أو لا يسرع إليه بإجراء المقابلة، بل يتثبت إلى أن يقف بالبحث والايضاح، على الحق المحض الصيراح، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ فان اتضح ما قرف به وزن بسببه، نظر فإن كان مما أوجب الله فيه حدا من الحدود أقامه، من غير تعدد على سلكه المحدود فيه ونظامه، قال الله سبحانه وتعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا. وقال تعالى: وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وقال سبحانه: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

ولا يجرمته احتقابه الجرائم من نظر اعتناؤه، ولا إقامة حد الله فيه من ملاحظته وإرعائه، (فأهل) هذا النسب وإن تفاوتت أحوالهم، وتباينت أعمالهم، خصوا بالاصطفاء، ووسموا بالاجتباء، قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله، ذاك هو الفضل الكبير. وأمره بصرف همته إلى مصالح اليتامى وتخصيصهم من الإعناء، وتخويلهم من الارعاء بما ينسيهم ذلة اليتم وفقد الآباء، فمن كان منهم غنيا فيشمر ماله، ويهذب خلالله، وينفق عليه بالمعروف، لا شطط ولا تذيير، ولا تضيق ولا تقتير، فاذا بلغ الأشد وأنس منه الرشد، سلم ماله موفورا إليه، وأشهد بقبضه عليه، قال الله

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٥

تعالى: وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ و من كان فقيرا

فليش عنان العناية إلى ما يعود بإصلاح أمره، و ليصرف همه إلى جبر كسرهم، إلى حين استوائهم، و تهذب أنحائهم، و ليدير عليه من الوقوف بالمعروف و ليكن به عطوفاً، و له أبا رؤوفاً، و أمره بالنظر في أمر الأيامي بعين الإعتناء، و تزويجهن من الأضراب و الأكفاء، و تحصينهن بالاحصان لا بالمنع و النسيان فإن التناكح مدد الوجود و قوامه، و به يستتب أمره و يتسق نظامه، قال الله تعالى:

وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ. و قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -:

تناكحوا تناسلوا أباه بكم الأمم يوم القيامة. و ليتوخ تطهير عقود نكاحهن من أدناس الالتباس، و ينزهها من أدران الأنجاس، قال الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. و أمره بصونه هذا النسب الكريم، و البيت الماجد العظيم، من تنحل الأدعياء، و انتماء الزنماء، فإن صادف من يدعى من ذلك ما لا يقوم البرهان على صحته، و لا تشهد الاستفاضه و الشيعه بدحض حجته، صب عليه سوط التأديب، و ردعه بزواج التهذيب، فان كفه الرذع، و زجره المنع، و إلّا و سمه بميسم يعرف به تنحله، و يشيع به كذبه و تقوله، قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: ملعون ملعون من انتسب إلى غير أبيه و ادعى إلى غير مواليه. هذا عهد أمير المؤمنين إليك، و حجته عليك، هداك به إلى طريق الرشاد، و حداك في سبيل السداد، فاهتد بأنواره، و اتبع لرشيد آثاره، تظفر بمغانم الرشاد، و تفز في المبدأ و المعاد، و الله ولي التوفيق، لأرشد جده و أقوم طريق، و كتب في سادس عشر شهر ربيع الأول من سنه ثلاث و ستمائة و الحمد لله وحده و صلواته على سيدنا محمد النبي المصطفى و آله و سلامه، رب اخترم بخير. صورة العلامة الشريفة تحت البسملة (الناصر لدين الله).

صورة خط الوزير نصير الدين أبي الحسن ناصر بن مهدي العلوي بين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٦

سظوره...». و لمكين الدين القمي أي مؤيد الدين في آخر عمره منشور كتبه بأمر الخليفة الناصر فيه تجديد الفتوة، قال ابن الساعي: «قرأ المنشور عليهم (على رؤساء الفتيان) المكين أبو الحسن محمد بن محمد القمي كاتب ديوان الانشاء المعمور و هو من إنشائه و هذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من المعلوم الذي لا يتمارى في صحته، و لا يرتاب في براهينه و أدلته، أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - هو أصل الفتوة و منبعها، و منجم أوصافها الشريفة و مطلعها، و عنه تروى محاسنها و آدابها، و منه تشعبت قبائلها و أحزابها، و إليه دون غيره تنتسب الفتيان، و على منوال مؤاخاته النبوية الشريفة نسج الرفقاء و الاخوان، و أنه كان - عليه السلام - مع كمال فتوته، و وفور رجاحته يقيم حدود الشرع على اختلاف مراتبها، و يستوفيه من أصناف الجناة على تباين جنائياتها أو مللها و نحلها و مذاهبها، غير مقصير عما أمر به الشرع المطهر و حرره، و لا مراقب فيما رتبته من الحدود و قرره، امتثالاً لأمر الله تعالى في إقامة حدوده، و حفظاً لمناظرة الشرع و تقويم عموده، فانه عليه السلام فعل ذلك بمرأى من السلف الصالح و مسمع، و مشهد من خيار الصحابة و مجمع، فلم يسمع أن أحداً من الأمة لامة، و لا طعن عليه طاعن في حد أقامه، و حقيق بمن أورثه الله مقامه، و ناط به شرائع الإسلام و أحكامه، و انتمى إليه عليه السلام في فتوته، و اقتفى شريف شيمه و كريم سجيته، أن يقتدى به عليه السلام في أفعاله، و يحتذى فيما استرعاه الله تعالى واضح مثاله، غير ملوم فيما يأتيه من ذلك و لا معارض فتوة و لا شرعا فيما يورده و يصدره، و قد رسم - أعلى الله المراسم العلية، المقدسة النبوية الإمامية و زادها نفاذاً معضوداً بالصواب، و تأييداً ممتد الأطناب محكم الأسباب - على كل من تشرف بالفتوة برفاقه الخدمة الشريفة المقدسة،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٧

المعظمة الممجدة المكرمة الظاهرة الزكية النبوية الإمامية، الناصرة لدين الله تعالى - شرف الله مقامها و أخلد أيامها، و أعلى كلمتها و نصر رايتها - أنه من قتل رفيق له نفساً نهى الله تعالى عن قتلها و حرّمه، و سفك دمها حقنه الشرع المطهر و عصمه، و صار بذلك ممن قال الله تعالى في حقه، حيث ارتكب هذا المحرم، و احتقب عظيم هذا المأثم: و من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها

(الآية) أن ينزل عنه في الحال في جمع الفتیان عند تحققه لذلك و معرفته و يبادر إلى تغيير رفقته، مخرجاً له بذلك عن دائرة الفتوة، التي كان متمسماً بها، مسقطاً له من عداد الرفاقه التي لم يقيم بواجبها :

ذلك لهم خزي في الدنيا و لهم في الآخرة عذاب عظيم. و أن كل فتى يحوى قاتلاً و يخفيه، و يساعده على أمره و يؤويه، ينزل كبيره عنه و يغير رفاقته، و يتبرأ منه و أن من حوى ذا عيب فقد عاب و غوى و من آوى طريد الشرع فقد ضل و هوى، و النبي عليه السلام يقول: من آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً. و لا حدث أكبر من قتل النفس عدواناً و ظلماً، و لا ذنب أعظم منه وزراً و إثماً، و أن الفتى متى قتل فتى من حزبه سقطت فتوته و وجب أن يؤخذ منه القصاص عملاً بقوله: و كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس و العين بالعين و الأنف بالأنف و الأذن بالأذن و السن بالسنّ و الجروح قصاص. و أن (من) قتل غير فتى عوناً من الأعوان أو متعلقاً بديوان في بلد سيدنا و مولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين فقد عيب هذا القاتل في حرم صاحب الحزب بالقتل، فكأنما عيب على كبيره فسقطت فتوته بهذا السبب الواضح، و وجب أخذ القصاص منه عند كل فتى راجح، و ليعلم الرفقة الميمونة ذلك و ليعملوا بموجبه و ليجروا الأمر في أمثال ذلك على مقتضى المأمورية، و ليقفوا عند المحدود في هذا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٨

المرسوم المطاع، و يقابله بالانقياد و الاتباع- إن شاء الله تعالى- و كتب في تاسع صفر سنة أربع و ستمائة» .

و قال ابن الساعي: «و سلم إلى كل واحد من رؤساء الأحزاب منشور بهذا المثل فيه شهادة ثلاثين من العدول ثم كتب تحت كل مرسوم و منشور ما هذه صورته». و الظاهر أنه من إنشاء مؤيد الدين القمي:

«قابل العبد ما تضمنه هذا المرسوم المطاع، و قابله بما يجب عليه من الانقياد و الإلتباع و الامثال و هو الذي يجب العمل به فتوة و شرعاً، و هذا المعروف من سيرة الفتیان المحققين نقلاً و قد ألزمت نفسى إجراء الأمر على ما تضمنه هذا المرسوم الأشرف فمتى جرى ما ينافى المأمورية، المحدود فيه كان الدرک لازماً لى، و المؤاخذه مستحقة على ما يراه صاحب الحزب، ثبت الله دولته، و أعلى كلمته و كتب فلان بن فلان في تاريخه» .

## سنة ٦٤٧ هـ

١٢٦- و فخر الدولة أبو المظفر الحسن بن هبة الله ابن المطلب الكرمانى ثم البغدادي الصوفى قال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٤٧: «و فيها نقل فخر الدولة الحسن بن المطلب من مدفنه بالايوان الذي في جامعه على شاطيء دجلة، حيث وقع حائظه إلى مشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام- تولى نقله النواب الذين ينظرون في وقوفه و أرادوا نقله إلى موضع في الجامع فلم يجوز الفقهاء ذلك و ذلك بعد نيف و ستين سنة من موته» و كان المؤرخ قد ذكر أن سبب سقوط الحائط هو الغرق الذي حدث سنة ٦٤٦ فأصاب بغداد بما أصابها.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٠٩

و قد ترجم له ابن الديبى في تاريخه قال: «الحسن بن هبة الله بن محمد ابن على بن المطلب أبو المظفر الملقب فخر الدولة ابن الوزير أبى المعالى ابن أبى سعد. زاهد تارك للدخول في أمور الدنيا و تولى الولايات، مشهور بالتقدم و الرئاسة، أحب طريقة الصوفية و التشبه بهم، في ملبسه و أخلاقه، كثير الحج و المجاورة بمكة- شرفها الله تعالى- له آثار حسنة منها مدرسة للفقهاء الشافعية شرقى بغداد، مجاورة لعقد المصطنع و رباط للصوفية، مصافها، و مسجد متصل بذلك و جامع تصلى فيه الجمعة على دجلة بالجانب الغربى و رباط للنساء بقراح ابن رزين و غير ذلك من مواضع الخير، و وقف على ذلك من أملاكه ما يصرف في عمارته، و مؤونته ما يكون فيه. سمع الحديث في صباه من أبى الحسن على بن محمد بن العلاف و قرأ الأدب على أبى بكر ابن جوامرد القطان و امتنع في كبره

من الرواية فلم يسمع أحد منه إلا بجهد، و ذكرناه لأن وفاته تأخرت عن وفاته - يعنى وفاة أبى سعد السمعاني - و سمع منه بعده أبو الفضل بن صالح بن شافع و القاضي عمر بن على القرشى، و رأيتة و لم أقصد السماع منه. توفى فى ليلة الأربعاء العشرين من شوال سنة ثمان و سبعين و خمسمائة، و صلى عليه الخلق الكثير بجامع القصر و تقدم فى الصلاة عليه الخطيب أبو جعفر بن المهتدى و دفن بالجانب الغربى بالجامع الذى بناه على دجلة» .

و يحق لنا أن نسأل فنقول: إن كان أبو المظفر بن المطلب تاركا للدخول فى أمور الدنيا فكيف نال لقب «فخر الدولة» و هو من ألقاب الدنيا و أمورها الصميم؟ الظاهر أنه كان لقب تشريف من الدولة العباسية لأنه كان مستشارها، و أنه سعى فى خدمتها تطوعا و طلبا للأجر باعتبار أن خدمتها التزيهه خدمة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٠

للاسلام، و إضافة اللقب إلى «الدولة» ظهر أول مرة فى عصر بنى بويه الأول أعنى أواسط القرن الرابع للهجرة، و كان خاصا بأمرائها و استمر إلى أيام السلجوقيين فاستعمله سلاطينهم و من وازاهم من الأمراء، و لكن ظهر معه لأرباب الدولة لقب مضاف إلى الملك مثل «نظام الملك، و تاج الملك و بهاء الملك، و جمال الملك» و لما انتعشت الدولة العباسية على العهد الأخير أضيف لقب الدولة إلى رجالها و من تشرفوا بخدمتها من أمراء و كبراء كثرة الدولة على بن محمد الدريني و فخر الدولة الحسن بن المطلب، و عز الدولة أبى المكارم جعفر بن المطلب أستاذ دار الخلافة فى أيام المسترشد بالله و عز الدولة أبى جعفر الحسن بن عبد الله بن محمد ابن الكرخى الحاجب و كان خصيصا بخدمة الوزير أبى الفرج عضد الدين محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء و عز الدولة أبى الحسن على بن هبة الله بن محمد بن المطلب أستاذ الدار على عهد المسترشد أيضا و قد توفى سنة ٥٢٣ و عز الدولة أبى الثناء على بن يلدرك ابن أرسلان البغدادى الكاتب التركى الأصل المتوفى سنة ٥١٥ هـ و الأمير عز الدولة أبى المكارم محمد بن صدقه بن منصور الأسدى و عز الدولة أبى الخير مختار بن عبد الله المسترشدى من أكابر رجال الدولة العباسية على عهد المسترشد بالله و كان فى سنة «٥٤٠» من عهد المقتدى لأمر الله حيا و حائزا للقب .

و ممن ترجم لفخر الدولة ابن المطلب عز الدين ابن الأثير فى تاريخه قال فى حوادث سنة ٥٧٨: «و فيها مات فخر الدولة أبو المظفر بن هبة الله ابن المطلب، كان أبوه وزير الخليفة و أخوه أستاذ الدار، فتصوف هو من زمن الصبا و بنى مدرسة و رباطا ببغداد عند عقد المصطنع و بنى جامعا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١١

بالجانب الغربى منها» و قد كان قال فى حوادث سنة ٥٧٢: «فى هذه السنة فى جمادى الأولى أقيمت الصلاة فى الجامع الذى بناه فخر الدولة ابن المطلب بقصر (بنى) المأمون بغربى بغداد». و جاء فى مرجع آخر فى ذكر المساجد الجامعة ببغداد «ثم مسجد بقصر عيسى عمره أبو المظفر الحسن بن هبة الله ابن المطلب و استأذن المضىء بأمر الله فى عقد الجمعة فيه فأذن فى ذلك بشرط فتوى الفقهاء بجواز ذلك فأجاز بعض الفقهاء فعقدت الجمعة فيه فى أواخر سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة ثم منع المستضىء من الصلاة فيه فلما ولى الناصر لدين الله سئل ذلك فأجاب فصلى فيه فى أواخر ذى الحجة سنة خمس و سبعين و خمسمائة» .

و ذكر هذا الجامع سبط ابن الجوزى فى ترجمه فخر الدولة قال فى حوادث سنة ٥٧٨: «و فيها توفى الحسن بن هبة الله بن على أستاذ فخر الدولة و كان فاضلا سديد الرأى، يستشار فى الأمور الجسمية، و كان كثير الصدقات، دائم المعروف، مفيدا لأرباب البيوت، سخيا ذا مروءة ظاهرة، و له ببغداد آثار جميلة منها خانقاه المعروف بفخر الدولة غربى بغداد، غرم عليه أموالا كثيرة، و منها رباطه شرقى بغداد عند عقد المصطنع عند دار الذهب وقف عليه أوقافا كثيرة و كانت وفاته فى شوال و دفن فى خانقاهه غربى بغداد و له شباك يشرف على دجلة. قلت: و قد رأيت هذا الجامع فى سنة ٦٤٥ و قد استولت دجلة عليه فأخربت الظاهر، و الظاهر أنها تخرب الباقى» .

و ذكره ابن الفوطى فى الملقبين بفخر الدولة قال: «فخر الدولة أبو المظفر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٢

الحسن بن هبة الله ابن المطلب الكرمانى ثم البغدادي الوزير الصوفى، ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعانى وقال: كان من بيت الوزارة فأعرض عنها وجعل داره رباطا للصوفية و (مال) إلى التصوف و كان حسن السيرة، كثير الخير، سمع أبا الحسن على بن محمد ابن العلاف و عمر المدرسة الفخرية بعقد المصطنع فى المأمونية و جعل بها خزانه كتب جامعه لأنواع العلوم، و عمر داره رباطا و أوقف عليها الوقوف الجليله و جاور، و إليه ينسب الجامع بقصر ابن المأمون بالجانب الغربى الذى جدده الوزير سعد الدين محمد بن على الساوى . و توفى فى شوال سنة ثمان و سبعين و خمسمائة و دفن إلى جانب الجامع و مولده سنة إحدى و تسعين و أربعمائه .  
و قال شهاب الدين إبراهيم بن أبى الدم الحموى القاضى المؤرخ فى حوادث سنة ٥٧٥: «و فيها استدعى الإمام الناصر لدين الله فخر الدولة ابن المطلب و طلب منه أن يستوزره لعلمه و ورعه و كان المستنجد و المستضىء طلباه للوزارة فامتنع فلما حضر بين يدي الشدة الشريفة قبل الأرض و قال:

يا أمير المؤمنين، المملوك رجل شيخ ما يجوز له أن يفتح دكانا بعد العصر:

فقال له بهاء الدين صندل: أجب أمير المؤمنين. فقال له فخر الدولة:

ليس لك فى إجابتي مصلحة لأننى قبلت بهذه الولاية ما كنت أتركك على ما بيدك من الاقطاع و الولايات بل كنت أجريك على قاعدة بلال الحبشى و أزيل عنك هذه الثياب و أمتنعك من الركوب و بين يديك سيوف مشهورة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٣

احدى زوايا صحن الامامين و تتجلى فيها روعة الفن الكاشانى و ما بلغت هذه الصناعة من السمو و فيها مدافن عدد كبير من المشاهير الذين اختصت بهم بعض الغرف منها.

فضحك الامام الناصر و أعفاه و قال له: تشير علينا بمن يصلح. فقال:

هذا يصلح- و أشار إلى مجد الدين (هبة الله) ابن الصاحب - فضاقت صدر مجد الدين و تألم. فقال الامام الناصر: ألا يرضيك قوله و الوزارة أرفع درجات أرباب الدول؟ فقال له: يا مولانا لا أبيع حضورى فى هذه الخدمة بالدنيا و ما فيها. و سأل أن يقر على خدمته. فأقره عليها. و قال لفخر الدولة:

تشير علينا بمن نوليه. فقال: إن رأى مولانا أن يولى سليمان بن جاورس نائب وزارة فأرىه أسمى و أعلى. فأمر الإمام الناصر بإحضار سليمان بن جاورس و يلقب بحسام الدين، فأحضر و خلع عليه و رتب نائب الوزارة فأقام كذلك شهرا .

و ذكره ابن جماعة الكنانى قال: «هو أبو المظفر ابن الوزير المستظهر بالله كان حسن السيرة، كثير الخير، و عرضت عليه الوزارة فلم يردّها،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٤

و زهد فى الدنيا و أحب طريقة التصوف و سلوك طريقهم فى ملبسه و أحواله، و أكثر الحج، و المجاورة بمكة، و أنفق أموالا فى وجوه البرّ و القربات، فعمل مدرسة لأصحاب الشافعى و رباطا للصوفية إلى جانبها، و مسجدا كبيرا متصلا بها، و جامعا كبيرا لصلاة الجمعة و غيرها بالجانب الغربى، و بنى فيه بيوتا للمجاورين من الفقراء و أجرى لهم الجرايات، و رباطا للنساء و وقف أكثر أملاكه و ضياعه على ذلك. و كان محترما معظما يقصده الناس فى منزله و لا يمضى هو إلى أحد. سمع الحديث فى صغره من أبى الحسن ابن العلا و أبى على بن نبهان و غيرهما و حدث باليسير، بعد جهد و كان عسرا فى الرواية، و ممن روى عنه أبو سعد ابن السمعانى. مولده بعد التسعين و أربعمائه، و توفى فى الحادى و العشرين من شوال سنة ثمان و سبعين و خمسمائة و دفن فى الجامع الذى بناه بقصر عيسى - رح - و قال الكنانى قبل ذلك:

«أنبأنى عبد الرحمن بن أبى الفرج البغدادي عن أبى أحمد عبد الوهاب بن على الأمين قال أنشدنى فخر الدولة الحسن بن أبى المعالى

هبة الله بن محمد بن علي ابن المطلب.

قال العذول و قد رأى من مقلتي دمعا جرى يحكى الفرات و مده  
ماذا البكاء و قد أباحك وصله إرفق بدمعك لست تأمن صده»  
و ذكره الخزرجي في العسجد المسبوك .

### سنة ٦٤٨ هـ

١٢٧- و فيها توفي عبد الغنى بن فاخر مهتر الفراشين بدار الخليفة، عبد الغنى بن فاخر مهتر الفراشين بدار الخليفة، ذكره مؤلف  
الحوادث

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٥

في وفيات سنة «٦٤٨» قال: «كان شيخا ظريفا لطيفا، خاليا من العلم، حسن الزى، مليح الملبوس، كثير التنعم، متشبه بالملوك في ترتيب داره، و كانت داره تشتمل على عدة حجر، في كل حجرة جارية و خادم ، تسمى تلك الحجرة باسم ذلك الخادم، و كانت نفقته في الشهر زيادة عن مائة و خمسين ديناراً، عدا ما يحتاج إليه سطح الطيور و هو نحو عشرين ديناراً، و كان متهوسا بحديث الجن، يزعم أنه يستحضرهم، و ينفذ فيهم أمره، قال الشيخ تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي - رحمه الله -:  
قال لى مرة إن جنا إسمه شمردل تمرّد علىّ و خالف أمرى و إنى تألمت منه إلى ملك الجن فأمر بحبسه. فقلت: و أين ذلك الحبس؟ فقال: فى النجف.

فكنت أسأله دائما عنه فيقول: هو على حاله فى الحبس» قال: و شفعت فيه مرة ليطلقه فقال لى: أى شىء يعجبك منه حتى تشفع فى إطلاقه فإنه وحش الصورة قدر أحقق مؤذ؟ قلت: فيستتاب. قال: لا و الله. و كنت أعجب منه كيف كان يقول ذلك بكليته مع دهاء كان عنده و مكر و عدم غفلة. و رأيت فى حمام داره مخاد جلود كبارا و صغارا، فسألته عن ذلك.  
فقال: هذه أجعلها تحت كعبي و ركبتى و رأسى إذا نمت لأجل تدليك جسمى.

و وقف داره على المارستان العضدى و بنى تربة فى المشهد الكاظمى - على ساكنه السلام - و عمل ضريحا و صندوقا، و جعل فى التربة فرشاً و ربعا و قناديل و خادما، و وقف أملاكه على التربة و الخادم و من يختار القعود هناك من مقتفيه و مقرىء و فراش، و كان عمره نيفا و سبعين سنة» .

و ذكره الخزرجي فى وفيات تلك السنة قال: «و مات الصلاح عبد الغنى ابن فاخر شيخ الفراشين بدار الخلافة، و كان شيخا ظريفا لطيفا مع خلوه من العلم، حسن الملبوس، ثاقب الرأى، كثير التنعم، يتشبه بالملوك فى ترتيب داره، و كانت داره تشتمل على عدة حجر فى كل حجرة جارية

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٦

و خادمة ثم رتب لكل جارية شغلا فواحدة طعامية و شرابية و أخرى فراشية و أخرى غسالة و أخرى طباخة إلى غير ذلك و كان مهوسا بحديث الجن يزعم أنه يستحضرهم و يستخدمهم و ينفذ فيهم أمره، يقول ذلك بكلمة مع ذكاء و عدم غفلة، و كان على خاطره أشعار كثيرة و توفي سادس المحرم من السنة المذكورة و عمره نحو ثمانين سنة و الله أعلم» .

### سنة ٦٥٠ هـ

١٢٨- و علاء الدين أبو شجاع الطبرس بن عبد الله التركى الظاهرى الدواتى الأمير، ذكره ابن الفوطى فى معجمه لذوى الألقاب قال:  
«ذكره شيخنا تاج الدين (ابن الساعي) فى تاريخه و قال: اشتراه الإمام الظاهر بأمر الله و حصل له القرب و الاختصاص و لما بويج

المستنصر بالله قربه واجتباؤه وجعله يرسم حمل الدواة و أقره في المحرم سنة خمس و عشرين و ستمائة، و رغب فيه بدر الدين لؤلؤ أن يكون صهره، فأذن له في ذلك، و كان الصداق عشرين ألف دينار، و أقطع قوسان و تأثلت حاله، و كثر ماله، و كان حسن السيرة مع أصحابه و ممالئكه، و كان حاصله في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار، يخرج في الهبات و الصلاة و كانت وفاته في ليلة الجمعة سادس عشر شوال سنة خمسين و ستمائة و دفن في إيوان الحضرة بمشهد الامام موسى ابن جعفر و الجواد - عليهم السلام - إلى جانب زوجته بنت بدر الدين لؤلؤ و رثاه شيخنا عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد بأبيات أولها:

لا تأمن الدنيا و قدغدر الزمان بالطبرس .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٧

و قال مؤلف الحوادث في حوادث سنة ٦٥٠هـ: «و في شوال توفي علاء الدين الطبرس الظاهري المعروف بالدويدار الكبير . كان دويدار الخليفة الظاهر، و كان حظيا عنده، ابتاعه من أياز مملوك الشرواني و زوجه ابنة قراطاش و حوله فلما استخلف المستنصر قدمه و قربه و زوجه ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و أعطاه ليلة دخوله (مائة ألف دينار) و أقطعه قوسان، و كان يحصل له منها من أملاك استجدها حدود ثلاثمائة ألف دينار، و كان يحب العمارات و المتنزعات فمما بناه داره التي بشرقي بغداد على شاطئ دجلة تجاه الرباط المعروف بدار الفلك و لم يكن ببغداد مثلها و عمل بها بستانا غرس فيه النخل و الشجر و النارنج و عمل له دولابا فاستحسنها الخليفة المستنصر فطلبها منه، فلم يسمح له بها، فلما توفي أخذها.

و كان علاء الدين جوادا كريما حسن السيرة، مواصلا لأرباب البيوت، و دفن في مشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام - في الإيوان المقابل لباب الدخول عند زوجته ابنة بدر الدين صاحب الموصل، و رثاه الشعراء فمما قاله عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد من أبيات:

بأبي الذي فقد الحياة و عوده لدن و غصن شبابه فينان  
تبكيك دار الشط فهي كئيبة و الجسر و الشرقي و الميدان  
أبكيك للأنس القديم و صحبة كانت و قد تتفرق الاخوان  
من زعزع الطود الأشم فدكت الأبراج منه و هدّت الأركان  
فعليك من رضوان ربك رحمة يغدوك منه الروح و الريحان  
و مما قاله:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٨ لا تأمن الدنيا و قدغدر الزمان بالطبرس

و رماه من بعد الميامن و السعود بيوم نحس

و كساه ثوبا من تراب بعد أثواب الدمقس

فاحبس عنان النفس فهي مقيمة في شر حبس

و اقنع من الدنيا بثوب لا يساوي نصف فلس

و تقدم بتأثير ولده شرف الدين (إسحاق) و ولد مجاهد الدين أبيك الدويدار الصغير (كشلوخان) و خلع عليهما .

و ترجم له ابن تغري بردي في تاريخه للتراجم قال: «الطبرس بن عبد الله الظاهر، الأمير الكبير، علاء الدين، مولى الخليفة الظاهر ابن الخليفة الناصر البغدادي العباسي، ترقى حتى صار من أكابر الأمراء، و كان خصيصا عند المستنصر و زوجه بابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و وهبه ليلة عرسه مائة ألف دينار، و قيل إنه كان يدخل له من إقطاعه كل سنة ثلاثمائة ألف دينار إلى أن توفي سنة خمسين و ستمائة و دفن بمشهد الكاظم و رثاه الشعراء و كان أميرا جليلا شجاعا مقداما كريما جوادا حسن السيرة في الرعية - رحمه الله - .»



و نسي ابن تغرى بردى هذه الترجمة فكرر ترجمته فى باب الطاء أو عدّه رجلا آخر قال: «طيرس بن عبد الله الأمير الكبير، علاء الدين الظاهرى البغدادى التركى، اشتراه الخليفة الظاهر بأمر الله فحظى عنده و جعله داوآداره، و لما آلت الخلافة للمستنصر قدمه أيضا و أدناه، و رفع قدره، فشاع ذكره، قال الخزرجى فى تاريخه المسمى بالعسجد المسبوك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣١٩

فى تاريخ دولة الإسلام و طبقات الخلفاء و الملوك : و زوجه لؤلؤ صاحب الموصل ابنته ...» .

قال مصطفى جواد: الذى فى العسجد المسبوك هو فى حوادث سنة (٦٥٠) قال: «و فيها مات الأمير علاء الدين الطيرس» لا طيرس، و قال بعد ذلك: «و كان جميل الصورة، كامل المحاسن، اشتراه الظاهر بأمر الله فحظى عنده و جعله دويداره، و لما أفضت الخلافة إلى المستنصر بالله قرّبه و أدناه و قدّمه على من سواه، فارتفع قدره، و شاع ذكره» فكل ما قال ابن تغرى بردى هو من تاريخ الخزرجى، و قال بعد ذلك: و زوجه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ابنته، و كان العقد فى دار الوزير بحضور قاضى القضاء على صداق مبلغه عشرون ألف دينار، و وهب له المستنصر بالله ليلة زفافه مائة ألف دينار ثم ألحقه بأكابر الزعماء و أرباب العمائم، و المشاد، و أقطعه قوسان، و كانت تعمل له فى كل سنة مائتى ألف دينار، و كان كريما جوادا، خلع على مماليكه و خدمه فى عيد رمضان من سنة ست و عشرين (و ستمائة) ألفا و سبعمائة خلعة، و كان وهايا للخيل. قال ابن الخازن حدثنى ابن الأشقر كاتب ديوانه- و كان ثقة- أنه جمع عدة ما وهبه من الخيل منذ أنعم عليه بالأماره و ذلك فى سنة خمس و عشرين (و ستمائة) إلى سنة وفاته فبلغ تسعة آلاف و خمسمائة و نيفا و سبعين فرسا . و توفى عن مرض متناول يوم السادس عشر من شوال من السنة المذكورة، و صلى عليه فى الجامع خلق كثير من الخاص و العام، و اشتد الزحام عند خروجهم فمات من الناس جماعة و دفن فى إيوان الصحن من مشهد موسى بن جعفر وراثه جماعة من الشعراء منهم عز الدين عبد الحميد بن أبى الحديد، و كان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٠

و كيله و صرفه قبل موته، فلما هلك رثاه بقصيدة يقول فى أثنائها:

بأبى علاء الدين فاضت نفسه لم تغنه الأنصار و الأعوان

متخشع للموت قد غدرت به أيامه و زمانه الخوان

ذهبت طلاوة وجهه فكأنه ترب و كان كأنه عقيان

بأبى الذى فقد الحياة و عوده لدن و غصن شبابه فينان

من زعزع الطود الأشم فدكت الأبراج منه و هدّت الأركان؟

أبكيك للأنس القديم و صحبة طالت و قد تتفرق الجيران

و وراء ذلك منك إحسان مضى يذكى فليس وراءه إحسان

و لئن هجرت قبيل موتك ناسيا عهدى فما من شأنى النسيان

ما كان ذلك منك بل من معشر خانوك أو كذبوا على و مانوا

طلبوا القطيعة بيننا و وددت لوتبقى و يبقى بيننا الهجران

فعليك من رضوان ربك رحمة يغدوك منها الروح و الريحان» .

### سنة ٦٥١هـ

١٢٩- و الريب عبد الوهاب بن نصر الله ابن الخياط بدار التشريقات و بالمخزن فى دار الخلافة، ذكره الخزرجى فى وفيات سنة ٦٥١ قال: «و مات الريب عبد الوهاب بن نصر الله الخياط ، و كان عزبا لم يتزوج و لا تسرى مع حسن طريقة، و كان له دور فسيحة ينتابها

الأضياف، و يصنع لهم الأطمعة و له طبق مبذول، و كانت حاله جميلة، و طريقته محمودة، و نفسه وسيعه، يفضل على قاصديه، و يجب سائله. توفي في شهر رمضان عن نيف و خمسين  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢١

سنه و دفن في مشهد موسى بن جعفر و شيعة خلق كثير و كان موصوفا بالمروءة، قيل إن إنسانا شكأ إليه فقرا فأعطاه مائة دينار، و ان رجلا- كان له دين على علويّ مبلغه خمسون دينارا فألح عليه في الطلب و اراد أن يحبس، فأدّى عنه المبلغ و قبض كتاب (الدين) و خرقه و لم يشعر العلوي، و لما اشتدّ به المرض و أحسّ بالموت أقرّ في ذمته لتيمة علوية بألف دينار، و ظهر له بعد موته أموال عظيمة عينا و ثيابا نفيسة و زر كشا ما يزيد على عشرين ألف دينار» .

### سنه ٦٥٤ هـ

١٣٠- و مجد الدين أبو الفتح صدقة بن عبد الله ابن الناقد البغدادي الحاجب، ذكره ابن الفوطي في معجمه للالقباب قال: «مجد الدين أبو الفتح صدقة بن عبد الله ابن الناقد البغدادي الحاجب، ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب (ابن الساعي) في تاريخه و قال: و في رجب سنه أربع و عشرين و ستمائة رتب مجد الدين حاجبا بالمخزن ثم ناب في الوكالة في وزارة عمه (نصير الدين ابن الناقد)، و في سنه اثنتين و أربعين (و ستمائة) رتب و كيلا في وقوف أم الناصر (زمرد خاتون) و حجّ متوليا في السبيل المختص بها، و رتب و كيلا لباب عنبر ابنة الإمام المستنصر بالله، و لم يزل على ذلك و أضيف إليه وكالة باب الحجره إلى أن توفي يوم الجمعة الخامس و العشرين من ذي القعدة سنه أربع و خمسين و ستمائة و دفن في تربة لهم بالمشهد (الكاظمي)» .  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٢

### سنه ٦٥٦ هـ

#### إشارة

١٣١- و مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن العلقميّ الأسدي الوزير، ذكره مؤلف الحوادث في وفيات هذه السنه أعنى سنه ٦٥٦ قال: «ذكر من توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في جمادى الآخرة ببغداد و عمره ثلاث و ستون سنه، كان عالما فاضلا أديبا يحب العلماء و يسدى إليهم المعروف» و قال قبل ذلك: «فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة و دفن في مشهد موسى بن جعفر- عليهما السلام- فأمر السلطان (هولاكو) أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيرا بعده» .

و قال الخزرجي في وفيات سنه ٦٥٦: «و في هذه السنه توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد ابن العلقميّ البغدادي الرافضي و كان عالما فاضلا أديبا حسن المحاضرة دمث الأخلاق كريم الطباع خير النفس، كارها للظلم خبيرا بتدبير الملك لم يباشر قلع بيت و لا استئصال مال، اشتغل بالنحو و علم الأدب في شببته بالحلة على عميد الرؤساء (هبة الله بن حامد) بن أيوب ثم قدم بغداد و قرأ على أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم انضم إلى خاله أستاذ دار الخلافة عضد الدين أبي نصر المبارك ابن الضحاك و كان شيخ الدولة فضلا و علما و رئاسة و تجربه فتخلق بأخلاقه و تأدّب بآدابه، و استنابه في ديوان الأبيّة و شغله بعلم الانشاء إلى أن توفي خاله، فانقطع و لزم داره، و استمر شمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد أستاذ الدار فاستدعى مؤيد الدين إلى دار التشريعات و أمره بالتردد إليها في كل يوم و مشاركة النواب بها، فلما نقل أستاذ الدار أحمد بن الناقد إلى الوزارة نقل مؤيد الدين إلى أستاذية الدار فكان على ذلك إلى أن توفي الوزير أحمد ابن الناقد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٣

فانتقل مؤيد الدين إلى الوزارة و لم يزل على ذلك إلى أن انقضت الدولة العباسية و أقر في الدولة التتريه على الوزارة و تغيرت أحواله و لم يتم له ما أراد و لم يظن أن التتر يبذلون السيف مطلقا فانه راح تحت السيف الرفضه و السنه و أمم لا يحصون و ذاق الهوان و الذل من التتر و ذلك في أول جمادى الآخرة من السنه المذكوره . و قال المؤرخ نفسه في ترجمه أبي المعالي القاسم بن أبي الحديد: «ثم استكتبه الوزير نصير الدين أحمد ابن الناقد بين يديه إلى آخر أيامه و لما عجز الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي أجراه على عادته في الكتابة بين يديه ثم جعله كاتب ديوان الانشاء» .

و القارئ يتعجب كل العجب من قول هذا المؤرخ «و لم يتم له ما أراد و لم يظن أن التتر يبذلون السيف مطلقا» كأن ابن العلقمي هو الذي أنشأ الدولة المغولية و ألهمها فكرة الفتوح مع أنها كانت تسير بفكرة الفتوح قبل مولد الوزير ابن العلقمي، و كيف لا يعلم أنهم يبذلون السيف و قد اشتهر بذلهم السيف في بلاد المسلمين منذ فتوحاتهم الأولى و اجتياحهم البلاد الإسلامية على عهد خوارزمشاه محمد بن تكمش سنة ٦١٧هـ .

و ما دخل ابن العلقمي في حركتهم؟ إنما اتهم بذلك لأنه كان شيعيا و لو كان غير شيعي ما اتهمه أحد، و اتهمه بأنه حرّض التتر على الاستيلاء على بغداد كاتهام من نفخ نفخة من فمه فنشأ إعصار شديد فيه نار فقيل له:

أنت المحدث لهذا الإعصار، و كل ما ظهر من الرجل أنه علم أن لا قبل للدولة العباسية بمقاومة الجيوش التتريه فمال إلى المصانعة و المصالحة، فاتهموه و كانت العاقبة و خيمة جدا.

و قال الصفدي: «محمد بن محمد بن علي أبو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرفضى وزير المستعصم ولى الوزارة أربع

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٤

عشرة سنة فأظهر الرفض قليلا ، و كان وزيرا كافيا خيرا بتدبير الملك و لم يزل ناصحا لأستاذه حتى وقع بينه و بين الدوادار (الصغير مجاهد الدين أيبك) لأنه كان يتغال في السنه و عضده ابن الخليفة (أحمد ولى العهد) فحصل عنده من الضغن ما أوجب له أن سعى في دمار الإسلام و خراب بغداد (كذا) على ما هو مشهور لأنه ضعف جانبه و قويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره:

وزير رضى من بأسه و انتقامه بطي رقاغ حشوها النظم و النثر

كما تسجع الورقاء و هى حمامه و ليس لها نهى يطاع و لا أمر

و أخذ يكاتب التتار إلى أن جرّ هولاءكو و جرّاه على أخذ بغداد و قرّر مع هولاءكو أمورا انعكست عليه (كذا) و ندم حيث لا ينفعه الندم و كان كثيرا ما يقول: و جرى القضاء بعكس ما أملت، لأنه عومل بأنواع الهوان من أراذل التتر و المرتدّه، حكى أنه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التتار ممن لا له وجاهه راكبا فرسه فساق إلى أن وقف بفرسه على بساط الوزير و خاطبه بما أراد و بال الفرس على البساط و أصاب الرشاش ثياب الوزير و هو صابر لهذا الهوان، يظهر قوة النفس و أنه بلغ مراده . و قال له بعض أهل بغداد: يا مولانا أنت فعلت هذا جميعه و حميت الشيعة حمية لهم و قد قتل من الأشراف الفاطميين خلق لا يحصون و ارتكب من الفواحش مع نسائهم و افتضت بناتهم الأبيكار مما لا يعلمه إلا الله تعالى. فقال: بعد أن قتل الدوادار و من كان على مثل رأيه لا مبالاة بذلك. و لم تطل مدته حتى مات غمّا و غبنا فى أول سنة سبع و خمسين و ستمائة، مولده فى شهر ربيع

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٥

الأول سنة إحدى و تسعين و خمسمائة ... اشتغل بالحله على عميد الرؤساء (ابن أيوب) و عاد إلى بغداد و أقام عند خاله عضد الدين أبي نصر المبارك ابن الضحاك، و كان أستاذ الدار، و لما قبض على مؤيد الدين القمي و كان أستاذ الدار فوضت الاستاذ دارية إلى شمس الدين ابن الناقد ثم عزل و فوضت الاستاذ دارية إلى ابن العلقمي، فلما توفى المستنصر بالله و ولى الخلافة أمير المؤمنين المستعصم و توفى الوزير نصير الدين أبو الأزهر أحمد ابن الناقد وزير ابن العلقمي و كان قد سمع الحديث و اشتغل على أبي البقاء

العكبري وحكى أنه لما كان يكتاب التتار تحيل مرة إلى أن أخذ رجلا و حلق رأسه حلقا بليغا و كتب ما أراد عليه بوخز الابر كما يفعل بالوشم و نفص عليه الكحل و تركه عنده إلى أن طلع شعره و غطى ما كتب، فجّهزه و قال: إذا وصلت مرهم بحلق رأسك و دعهم يقرؤون ما فيه، و كان في آخر الكلام قطعوا الورقة. فضربت رقبتة. و هذا غاية في المكر و الخزي و الله أعلم» .

قلت: بل المكر و الخزي اللذان بلغا الغاية هما صفتا من ابتدع هذه التهمة على ابن العلقمي، فليت شعري من خبر بهذا الفعل لو صحّ أبن العلقمي؟

أم الذي قطع رأسه أم المغول الذين إدعى في الخبر أنّهم روسلوا؟ و ذلك من أهم أسرار دولتهم لو كان صحيحا، و لكنه خبر مفتعل مؤلمد مخلتق، لأن الوزير كان يستطيع أن يوصل إليهم كتابه بغير تكلف لهذا العمل، لأنه كان وزيرا فلا يعترض رسوله أحد، بله أن طرق التسلل كثيرة و طرائق الإيصال كثيرة و كيف يستجيز مسلم كابن العلقمي قطع رأس رسول مسلم و هو قطع محرّم لأنه قتل للنفس التي حرم الله.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٦

و قال ابن الطقطقي و هو من أنصف المؤرخين: «وزارة مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد ابن العلقمي، هو أسدى أصلهم من النيل و قيل لجده العلقمي لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي و هو الذي برز الأمر الشريف السلطاني بحفره و سمى القازاني. اشتغل في صباه بالأدب ففاهه فيه و كتب خطّا مليحا و ترسل ترسلا فصيحاً، و ضبط ضبطا صحيحا و كان رجلا فاضلا كاملا لبيبا كريما وقورا محبا للرئاسة كثير التجميل، رئيسا متمسكا لقوانين الرئاسة، خبيرا بأدوات السياسة، لبيق الأعطاف بآلات الوزارة و كان يحب أهل الأدب، و يقرب أهل العلم، اقتنى كتبا كثيرة نفيسة. حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي - رح - قال: اشتملت خزائنه والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب، و صنف الناس له الكتب، فممن صنف له الصاغانى اللغوى صنف له العباب و هو كتاب عظيم كبير في لغة العرب و صنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة، يشتمل على عشرين مجلدا فأثابهما و أحسن جائزتهما. و كان ممدّحا مدحه الشعراء، و انتجعه الفضلاء، فممن مدحه كمال الدين ابن السبوقى بقصيدة من جملتها:

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي الوزير

و هذا بيت حسن جمع فيه بين لقبه و كنيته و اسمه و اسمه أبيه و صنعته.

و كان مؤيد الدين الوزير عفيفا عن أموال الديوان و أموال الرعية متزها مترفعا قيل إن بدر الدين صاحب الموصل أهدى إليه هدية تشتمل على كتب و ثياب و لطائف قيمتها عشرة آلاف دينار، فلما وصلت إلى الوزير حملها إلى خدمة الخليفة و قال: إن صاحب الموصل قد أهدى لى هذا و استحيت منه أن أردّه إليه، و قد حملته و أنا أسأل قبوله. فقبل ثم إنه أهدى إلى بدر الدين عوض هديته شيئا من لطائف بغداد قيمته اثنا عشر ألف دينار و التمس منه أن لا يهدى إليه شيئا بعد ذلك. و كان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه و يحسدونه، و كان الخليفة (المستعصم) يعتقد فيه و يحبه، و كثروا عليه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٧

عنده، فكفّ يده عن أكثر الأمور، و نسبه الناس إلى أنه خامر و ليس ذلك بصحيح و من أقوى الأدلة على عدم مخامرته سلامته فى هذه الدولة فإن السلطان هولاكو لما فتح بغداد و قتل الخليفة سلم البلد إلى الوزير و أحسن إليه و حكمه.

فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق إليه. حدثني كمال الدين أحمد ابن الضحاك و هو ابن أخت الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي قال: لما نزل السلطان هولاكو على بغداد أرسل يطلب الوزير إليه. قال: فبعث الخليفة فطلب الوزير فحضر عنده و أنا معه، فقال له الخليفة: قد أنفذ السلطان يطلبك و ينبغى أن تخرج إليه. فخرج الوزير من ذلك و قال: يا مولانا إذا خرجت فمن يدبر البلد و من يتولى المهام؟ فقال له الخليفة: لا بد أن تخرج فلما حضر بين يدي السلطان و سمع كلامه وقع بموقع الاستحسان. و كان الذى تولى

تربيته في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسي - قدس الله روحه - فلما فتحت بغداد سلمت إليه و إلى على بهادر الشحنة، فمكث الوزير شهورا ثم مرض و مات - رح - في جمادى الأولى سنة ست و خمسين و ستمائة». و ذكره ابن كثير الدمشقي و هو أشد المؤرخين تعصبا أعمى على الشيعة و أكثرهم تخليطا عليهم، و قد نشأ في عصر كان قتل الشهيد الأول السعيد محمد بن مكى من أيسر الأمور على أهل الشام و الحكام قال و هو المسؤول بين يدى الله تعالى عما قال من زور المقال: «الوزير ابن العلقمى الرافضى محمد بن أحمد بن محمد بن على بن أبى طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى وزير المستعصم البغدادي. خدم فى أيام المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة ثم صار وزير المستعصم، و كان وزيرا شؤما على نفسه و على الخليفة و على المسلمين مع أنه من الفضلاء فى الانشاء و الآداب، و كان رافضيا خبيثا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٨

ردى الطوية على الإسلام و أهله و قد حصل من التعظيم و الوجاهة فى أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء ثم مالا على الإسلام و أهله، الكفار أصحاب هولاء - كوخان حتى فعل ما فعل بالإسلام و أهله ما فعل مما تقدم ذكره ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة و الذل على أيدي التتار الذين مالأهم و زال عنه ستر الله و ذاق الخزي فى هذه الحياة الدنيا و لعذاب الآخرة أشد. و قد رآته إمراة و هو فى الذل و الهوان و هو راكب فى أيام التتار برذونا و هو مرسوم عليه (كذا) و سائق يسوق به و يضرب فرسه فوقفت إلى جانبه فقالت: يا ابن العلقمى هكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوقعت كلمتها فى قلبه و انقطع فى داره إلى أن مات كمدا و غيبنة و ضيقا و قلة و ذلة فى مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (سنة ٦٥٦) و له من العمر ثلاث و ستون سنة و دفن فى قبور الروافض (يعنى مشهد الإمام موسى بن جعفر - ع-) و قد سمع بأذنيه و رأى بعينه من الأهانة من التتار و المسلمين ما لا يحد و لا يوصف، و تولى بعده ولده الخبيث الوزارة ثم أخذ الله أخذ القري و هى ظالمة، سريعا، و قد هجاه بعض الشعراء فقال:

يا فرقة الاسلام نوحوا و اندبوا أسفا على الاسلام و المستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقم

قلت: ما كان أجهل هذا الشاعر السخيف القول الذى شغلته المقابلة البديعية عن الحقائق، فابن الفرات الوزير الذى مدحه و جعله أهلا للوزارة كان شيعيا أيضا و قد قتله المقتدر بالله و أعداؤه من أرباب الدولة العباسية ظلما و عدوانا، صبيرا و هو صائم بعد أن قتلوا ابنه و وضعوا رأسه بين يديه، أفكان جديرا بالوزارة و فعل به ذلك الفعل فكيف لم لو يكن بها قميئا؟.

و قال ابن كثير قبل ذلك فى حوادث سنة ٦٥٦ أيضا: «و كان قدوم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٢٩

هولاكو بجنوده كلها و كانوا نحو من مائتى ألف مقاتل فى ثانى عشر المحرم من هذه السنة إلى بغداد و هو شديد الحنق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الأمر الذى قدره الله و قضاه و هو أن هولاكو لما برز من همذان متوجها إلى العراق أشار الوزير ابن العلقمى على الخليفة أن يبعث إليه بهدايا ليكون ذلك مداراة له عما يريد من قصد بغداد و غيرها. قالوا: فخذل الخليفة عن ذلك داوآداره الصغير (مجاهد الدين أيبك الشركسى) و غيره و قالوا للخليفة: إن الوزير يريد بإرسال الهدايا إلى ملك التتار مصانعة عن نفسه و أهله. و أشاروا بأن يبعث إليه شيئا يسيرا. فأرسل الخليفة شيئا يسيرا، فاحتقره هولاكو خان و أرسل إلى الخليفة يطلب منه داوآداره المذكور و سليمان شاه (الأيوقى) فلم يبعثهما إليه و لا احتفل به حتى أزف قدومه و وصل إلى بغداد بجنود كثيرة فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية و الشرقية و جنود بغداد فى غاية القلة و نهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس و هم فى غاية الضعف، و بقية الجيوش كلهم قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم فى الأسواق و أبواب المساجد و أنشد فيهم الشعراء القصائد يرثون لهم و يحزنون على الاسلام و أهله، و ذلك كله عن رأى الوزير ابن العلقمى الرافضى فإنه كان وزير سوء، و ذلك أنه لما كان فى السنة الماضية كان بين أهل السنة و الرافضة حرب شديدة نهبت فيها الكرخ محللة الرافضة حتى نهبت دور قرابات الوزير ابن العلقمى فاشتد

حقنه من ذلك، فكان هذا مما هاجه على الإسلام و أهله حتى أضعف عسكر المسلمين و دبر على الإسلام و أهله ما كان سبب فساده مما وقع في هذا الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ مثله و لا أشنع منه منذ بنيت بغداد و إلى الآن، و لهذا كان الوزير هو أول من برز إلى التتار في أهله و أصحابه و خدمه و حشمه فإرا إليهم فاجتمع بالسلطان هولاء-كو خان- عليهم لعنة الله- ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج و المثل بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم و نصفه للخليفة فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة و الفقهاء و الصوفية و رؤوس الأمراء و الدولة و الأعيان فلما اقتربوا من مخيم هولاء كو حجبوا أولئك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٠

الذين مع الخليفة إلا- سبع أنفس، فخلص الخليفة إلى هولاء كو بهؤلاء السبعة و أنزل الباقون عن دوابهم و نهبت مراكبهم و قتلوا عن آخرهم، و أحضر الخليفة بين يدي هولاء كو خان فسأله عن أشياء كثيرة، فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الاهانة و الجبروت ثم عاد إلى بغداد و في صحبته خواجه نصير الدين الطوسي و للوزير ابن العلقمي و غيرهما، و الخليفة تحت الحوطة و المصادرة، فأحضر من دار الخليفة شيئاً كثيراً من الذهب و الحلى و المصاغ و الجواهر النفيسة، و قد أشار أولئك الملاء و الرافضة و غيرهم من المنافقين على هولاء كو خان أن لا يصالح الخليفة و قال الوزير: متى وقع الصلح على المناصفة لاستمر هذا إلا عاماً أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، و حسيّنوا له قتل الخليفة. فلما عاد الخليفة إلى هولاء كو أمر بقتله، و يقال إن الذي أشار بقتله الوزير و نصير الدين الطوسي و كان النصير عند هولاء-كو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الألموت و انتزعها من أيدي الإسماعيلية، و كان النصير وزيراً لشمس الشموس (الإسماعيلي) و لأبيه من قبله علاء الدين ابن جلال الدين، و كانوا ينتسبون إلى نزار ابن المستنصر العبيدي، و انتخب هولاء كو خان النصير ليكون في خدمته كالوزير فلما قدم بغداد و أراد قتل الخليفة هون عليه هذان الوزيران قتله فقتلوه رفساً بأرجلهم و هو في جوالق لثلا يقع من دمه شيء إلى الأرض:

خافوا أن يؤخذ بثأره فيما قيل لهم. و قيل بل خنق و يقال: بل غرق و الله أعلم، فباؤوا بإثمه و إثم من كان معه من العلماء و الصلحاء و القضاة و الرؤساء و الأمراء من أولى الحل و العقد و ستأتى ترجمته في الوفيات» .

و هاهنا إنتهى تخليط ابن الأثير، و من المؤرخين من امتد تخليطه إلى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣١

ذكره ناقلاً- غافلاً- أن هولاء-كو قتل الوزير ابن العلقمي قال محب الدين العيني في حوادث سنة ٦٥٦ و وفياتها: «الوزير ابن العلقمي الرافضي- قبحه الله- و اسمه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب الوزير مؤيد الدين أبو طالب» و ذكر ما قال ابن كثير و قال: «هذا كله ذكره ابن كثير في تاريخه و قال بيبرس في تاريخه: و أما الوزير فهو مؤيد الدين ابن العلقمي فإن هلاوون استدعاه بين يديه و عنّفه على سوء سيرته و خبث سريرته و مما ألتته على ولى نعمته و أمر بقتله جزاء بسوء فعله فتوسل و بذل الإلتزام بالأموال يحملها و إتاؤه من العراق يحصلها. فلم يدعن لقبوله و لا أجابه إلى سوء فعله، بل قتله بين يديه صبراً و أوقعه الله في البئر التي احتفر و خانه فيما قدّر صرف القدر» .

قال مصطفى جواد: و نسبة بعض المؤرخين و من لفّ لفه تسريح الجنود إلى الوزير ابن العلقمي تهمة أخرى من هذه التهم الكثيرة الباطلة التي اتهم بها هذا الوزير فإن إدارة شؤون الجيش و التجنيد و إعطاء الأرزاق كانت بيدى مقدّم الجيش مجاهد الدين أبيك الدويدار الصغير خصم الوزير و عدوه و لا- شأن للوزير فيها و لا- نهى و لا- أمر فبأى وجه يتهم الرجل باقتلال عدة الجنود بالحل و التسريح؟ قال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٥٠:

«و فيها فارق كثير من الجند بغداد لانقطاع أرزاقهم و لحقوا ببلاد الشام». و كانت شؤونهم قبل ذلك متعلقة بمقدم الجيوش إقبال الشرايى الملقب بشرف الدين ثم توفى، فقد ذكر المؤرخ نفسه في حوادث سنة ٦٤٠ ما عنوانه «ذكر وقعة الأتراك» قال: «و فى شعبان حضر جماعة المماليك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٢

الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين إقبال الشرابي للسلام على عاداتهم و طلبوا الزيادة في معاشهم و بالغوا في القول و ألحوا في الطلب. فحرد عليهم و قال: ما يزيدكم بمجرد قولكم بل تزيد منكم من نزيد إذا أظهر خدمه يستحق بها. فنفروا على فورهم إلى ظاهر السور و تحالفوا على الاتفاق و التعاضد، فوقع التبيين على قبض جماعة من أشرارهم، فقبض منهم اثنان و امتنع الباقون و ركبوا جميعا و قصدوا باب البدرية و منعوا الناس من العبور، فخرج إليهم مقدم البدرية و قبح لهم هذا الفعل، فلم يلتفتوا إليه، فنفذ إليهم سنجر الياغر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا: نريد أن يخرج أصحابنا و تزداد معاشنا. فأنهى سنجر ذلك إلى الشرابي، فأعاد عليهم الجواب: أن المحبوسين ما نخرجهما و هم ممالئنا نعمل بهم ما نريد و معاشكم ما نزيدها فمن رضى بذلك يقعد و من لم يرض و أراد الخروج من البلد فحن لا- نمنعه. و طال الخطاب في ذلك إلى آخر النهار ثم مضوا و خرجوا إلى ظاهر البلد، فأقاموا هناك مظهرين للرحيل، فبقوا على ذلك أياما، فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد و عرفهم ما في ذلك من الأثم و مخالفة الشرع. فاعتذروا و سألوه الشفاعة لهم و أن يحضر لهم خاتم الأمان ليدخلوا البلد، فحضر عند الشرابي و عرفه ذلك و سأله إجابة سؤالهم، فأخرج لهم خاتم الأمان مع الأمير شمس الدين قيران الظاهري و الشيخ السبتي، فدخلوا و الشيخ راكب حماره بين أيديهم، و حضروا عند الشرابي معتذرين، فقبل عذرهم، و كانت مدة مقامهم بظهر السور سبعة أيام.»

فقضية الجند و قلّة معاشهم و مطالباتهم لم تكن في أيام الوزير ابن العلقمي بل قبل وزارته، و لا شأن له فيها البتة كما ذكرنا آنفا.

و أما عزو التحريض على قتل العلماء و الفقهاء إلى ابن العلقمي فهو تهمة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٣

باطلة أيضا، و أذكر لتفنيدها ما ذكره ابن الفوطي في ترجمة القاضي فخر الدين أبي بكر عبد الله بن عبد الجليل الطهراني قال: «و هو ممن كان يخرج الفقهاء إلى باب السور إلى مخيم السلطان هولالكو مع شهاب الدين الزنجاني ليقتلوا و توفي في رجب سنة سبع و ستين و ستمائة و دفن بالخيزرانية»

و جاء في كتاب الاجازات من بحار الأنوار نقلا من خط الشيخ محمد ابن علي الجبجي «مات الوزير السعيد العالم مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد العلقمي سنة ست و خمسين و ستمائة، استوزره المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين و كان قبله أستاذ الدار في عهد المستنصر ثم استوزره السلطان هولالكو مزيل الدولة العباسية فلم تطل مدته حتى توفي إلى رحمة الله عام الواقعة سنة ست و خمسين و ستمائة ثانی جمادى الآخرة، و كان رحمه الله إمامي المذهب، صحيح الاعتقاد، رفيع الهمة محبا للعلماء و الزهاد كثير المبار و لأجله صنف عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد شرح النهج في عشرين مجلدا و السبع العلويات و غيرها.»

و قال الخونساري في ترجمة نصير الدين الطوسي: «و لما كان مؤيد الدين العلقمي الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم الخليفة العباسي في بغداد أراد المحقق (الطوسي) دخول بغداد و معارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور و أنشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة، و كتب كتابا إلى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة، و لما علم ابن العلقمي فضله و نبه و رشده خاف من قرب الخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سرا إلى المحتشم (الرئيس ناصر الدين الاسماعيلي) (حاكم قوهستان): إن نصير

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٤

الدين الطوسي قد ابتدأ بارسال المراسلات و المكاتبات عند الخليفة في مدحه و أرسلها حتى أعرضها عليه، و أراد الخروج من عندك و هذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا. فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق (الطوسي) و هذا ضد ما ذكره ابن الطقطقي من أن نصير الدين الطوسي هو الذي ثبت فضل مؤيد الدين ابن العلقمي و كفايته عند السلطان هولالكو، و هو يشبه الأخبار العامية التي لا تستند إلى وثيقة و لا إلى حقيقة. لأن التصديق به يوجب أن يكون نصير الدين الطوسي عدوا للوزير مؤيد الدين العلقمي فهو الذي

منعه على زعمه من الاتصال بالخليفة المستعصم بالله و وشى به إلى حاكم قوهستان حتى حبسه فكيف يتركه سالما و يرى استيزاره عند فتح بغداد و هو يجرى يومئذ من بطانته مجرى الوزير؟

وقال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٥٦: «و أما السلطان هولاء-كو فإنه وصل إلى ظاهر بغداد في ثاني عشر المحرم في جيش لا يحصى عدده و لا ينفد مدده و قد أغلقت أبواب السور، فعرف بذلك ضعفهم عن لقائه، فأمر بحفر خندق فحفر و بنى بترابه سور محيط ببغداد و عمل له أبواب و رتب عليها أمراء المغول و شرعوا في عمل ستائر للمناجيق، و نصبوا المناجيق و العرادات و استظهروا غاية الاستظهار و الناس يشاهدون ذلك من وراء السور و قد نصبوا أيضا عليه المناجيق إلا أنها لم تصح و لا حصل بها انتفاع ثم إن السلطان أمر بعقد جسر تحت بغداد ليمنع من ينحدر إلى واسط فعقد تحت قرية العقاب و لم يعلم أهل بغداد به فكانت السفن تصل إليه فيؤخذ من بها و يقتل، فقتل عنده خلق كثير. فلما كان اليوم الرابع عشر من المحرم خرج الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي إلى خدمة السلطان في جماعة من مماليكه و أتباعه، و كانوا ينهون الناس عن الرمي بالنشاب و يقولون: سوف يقع الصلح إن شاء الله فلا تحاربوا. هذا و عساكر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٥

المغول يبالغون في الرمي و قد اجتمع منهم خلق كثير على برج العجمي الذي عن يمين باب سور الحلبة و نصبوا عليه المناجيق و واصلوا الرمي بالحجارة فهدموه و صعّدوا على السور في اليوم الحادي و العشرين من المحرم و تمكنوا من البلد و أمسكوا عن الرمي، و عاد الوزير إلى بغداد يوم الأحد سابع عشر المحرم و قال للخليفة: قد تقدم السلطان أن تخرج إليه.

فأخرج ولده الأوسط و هو أبو الفضل عبد الرحمن في الحال، فلم يقع الاقتناع به، فخرج الخليفة و الوزير في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم و معه جمع كثير، فلما صاروا ظاهر السور منعوا أصحابه من الوصول معه و أفردوا له خيمه و أسكن بها. و خرج مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير و شهاب الدين سليمان شاه و سائر الأمراء، في أول صفر و خرج ابن الخليفة الأكبر أبو العباس أحمد يوم الجمعة ثاني صفر ثم دخل الخليفة بغداد يوم الأحد رابع صفر و معه جماعة من أمراء المغول و خواجه نصير الدين الطوسي و أخرج اليهم من الأموال و الجواهر و الحلوى و الزركش و الثياب و أواني الذهب و الفضة و الأعلاق النفسية جملة عظيمة ثم عاد مع الجماعة إلى ظاهر السور بقية ذلك اليوم فأمر السلطان بقتله فقتل يوم الأربعاء رابع عشر صفر و لم يهرق دمه بل جعل في غرارة و رفس حتى مات و دفن و عفى أثر قبره و كان قد بلغ من العمر ستا و أربعين سنة و أربعة أشهر و كانت مدة خلافته خمس عشرة سنة و ثمانية أشهر و أياما، ثم قتل ولده أبو العباس أحمد و كان مولده سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة و له من الأولاد أبو الفضل محمد و رابعه و هي التي تزوج بها خواجه هارون ابن الصاحب شمس الدين الجويني و مولدها يوم عيد النحر سنة خمس و خمسين (و ستمائة) و أختها ست الملوك، ثم قتل ابن الخليفة الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن و مولده سنة ثلاث و ثلاثين (و ستمائة) و له من الأولاد أبو القاسم محمد و بنت واحدة. و أما ولد الخليفة الأصغر مبارك و أخواته فاطمة و خديجة و مريم فانهم لم يقتلوا بل أسروا، ثم عين على بعض الأمراء، فدخل بغداد و معه جماعة و نائب أستاذ الدار ابن الجوزي و جاؤوا إلى أعمام

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٦

الخليفة و أنسابه الذين كانوا في دار الصخر و دار الشجرة، و كانوا يطلبون واحدا بعد واحد فيخرج بأولاده و جواريه فيحمل إلى مقبرة الخلال التي تجاه المنطرة فيقتل، فقتلوا جميعا عن آخرهم ثم قتل مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير و أمير الحاج فلک الدين محمد بن علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير و شهاب الدين سليمان شاه بن برجم و فلک الدين محمد بن قيران الظاهري و قطب الدين سنجر البكلکی الذي كان شحنة بغداد و حج بالناس عدة سنين و عز الدين ألب قرا شحنة بغداد أيضا و محيي الدين (يوسف) ابن الجوزي أستاذ الدار و ولده جمال الدين عبد الرحمن و أخوه شرف الدين عبد الله و أخوه تاج الدين عبد الكريم و شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار و شرف الدين بن عبد الله ابن أخيه، و بهاء الدين داود ابن المختار و النقيب الطاهر شمس الدين علي بن



المختار و شرف الدين محمد بن طاوس و تقى الدين بن عبد الرحمن بن الطبال و كيل الخليفة، و أمر بحمل رأس الدويدار (الصغير) و ابن الدويدار الكبير و سليمان شاه إلى الموصل فحملت، و علقت ظاهر سور البلد، و وضع السيف في أهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر و ما زالوا في قتل و نهب و أسر و تعذيب الناس بأنواع العذاب و استخراج الأموال منهم بأليم العقاب مدة أربعين يوماً فقتلوا الرجال و النساء و الصبيان و الأطفال فلم يبق من أهل البلد و من التجأ إليهم من أهل السواد إلا القليل، ما عدا النصارى فإنهم عين لهم شحانى حرسوا بيوتهم و التجأ إليهم خلق كثير من المسلمين فسلموا عندهم، و كان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون إلى خراسان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٧

و غيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول و كتب لهم فرامين فلما فتحت بغداد خرجوا إلى الأمراء و عادوا و معهم من يحرس بيوتهم، و التجأ أيضا إليهم جماعة من جيرانهم فسلموا و كذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى فانه سلم بها خلق كثير و دار صاحب الديوان (فخر الدين ابن أحمد) ابن الدماغانى و دار حاجب الباب (تاج الدين على) ابن الدوامى، و ما عدا هذه الأماكن فإنه لم يسلم فيه أحد إلا- من كان فى الآبار و القنوات و أحرقت معظم البلد و جامع الخليفة و ما يجاوره و استولى الخراب على البلد، و كانت القتلى فى الدروب و الأسواق كالتلول، و وقعت الأمطار عليهم و وطئتهم الخيول فاستحالت صورهم و صاروا عبرة لمن يرى ثم نودى بالأمان فخرج من تخلف و قد تغيرت ألوانهم و ذهلت عقولهم لما شاهدوا من الأهوال التى لا يعبر عنها بلسان و هم كالموتى إذا خرجوا من القبور يوم النشور من الخوف و الجوع و البرد ... و قيل إن عدة القتلى ببغداد زادت عن ثمانمائة ألف نفس عدا من ألقى من الأطفال فى الوحول و من هلك فى القنى و الآبار و سراديب الموتى جوعا و خوفا و وقع الوباء فيمن تخلف بعد القتل من شم روائح و شرب الماء الممتزج فى الجيف و كان الناس يكثرون من شم البصل لقوة الجيفة و كثرة الذباب فإنه ملأ القضاء و كان يسقط على المطعومات فيفسدها و كان أهل الحلة و الكوفة و السيب يجلبون إلى بغداد الأطعمة فانتفع الناس بذلك و كانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة و الصفر المطعم من الأثاث بأوهى قيمة فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير منهم. و رحل السلطان (هولاكو) من بغداد فى جمادى الأولى عائدا إلى بلاده و مقر ملكه و فوض أمر بغداد إلى الأمير على بهادر و جعله شحنة بها و إلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى و صاحب الديوان فخر الدين ابن الدماغانى و نجم الدين أحمد بن عمران و هو من أهل باجسرا، كان يخدم فى زمن الخليفة عاملا- فاتصل الآن ببعض الأمراء و حضر بين يدى السلطان و أنهى إليه من حال العراق ما أوجب تقديمه و تشريفه و تعيينه فى (٢٢)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٨

الأعمال الشرقية و هى الخالص و طريق خراسان و البندنيجن و أن يتفق مع الوزير و صاحب الديوان فى الحكم و لقب (الملك) و نجم الدين عبد الغنى ابن الدرندوس و شرف الدين العلوى المعروف بالطويل. و كان تاج الدين على ابن الدوامى حاجب الباب قد خرج مع الوزير (ابن العلقمى) إلى حضرة السلطان فأمر له أن يكون صدر الأعمال الفراتية فلم تطل مدته و توفى فى ربيع الأول فجعل ولده مجد الدين حسين عوضه او حضر أفضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنيجى بين يدى السلطان فأمر بأن يقَر على القضاء، فلما عاد الوزير و الجماعة من خدمة السلطان قَرروا حال البلاد و مهدوا قواعدها و عينوا بها الصدور و النظار و النواب فعينوا سراج الدين ابن البجلي فى الأعمال الواسطية و البصرية و نجم الدين بن المعين صدر الأعمال الحلية و الكوفية و فخر الدين المبارك ابن المخرمى صدر دجيل و المستنصرى و عز الدين عبد الحميد بن أبى الحديد كاتب السلّة فلم تطل أيامه فرتب عوضه ابن الجمل النصرانى، و عز الدين ابن الموسوى نائب الشرطة و الشيخ عبد الصمد بن أبى الجيش إمام مسجد قمريه خازن الديوان، و رتبوا فى جميع الأعمال نوابا و شرعوا فى عمارتها فتوفى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى فى مستهل جمادى الآخرة و دفن فى مشهد موسى بن جعفر- عليه السلام- فأمر السلطان أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيرا بعده، و وصل الأمير قرابغا بعد ذلك إلى بغداد

وعين عماد الدين عمر ابن محمد القزويني نائبا عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة و كان ذا دين و مروءة و عين على شهاب الدين (على) بن عبد الله صدرا في الوقوف و تقدم إليه بعمارة جامع الخليفة و كان قد أحرق كما ذكرنا ثم فتح المدارس و الربط، و أثبت الفقهاء و الصوفية و أدرّ عليهم الأخباز و المشاهرات و سلمت مفاتيح دار الخلافة إلى مجد الدين محمد بن الأثير و جعل أمر الفراشين موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٣٩

و البوابين إليه، و تقدم للجائليق بسكنى دار علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير التى على شاطيء دجلة فسكنها، و دق الناقوس على أعلاها و استولى على در الفلك التى كانت رباطا للنساء تجاه هذه الدار المذكورة و على الرباط البشيرى المجاور لها و هدم الكتابة التى كانت على البابين و كتب عوضها بالسريانى .»

و مما نقلنا من الأخبار يظهر للقارىء أن الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى لم يكن السالم من القتل وحده حتى يتهم بالخيانة ذلك الاتهام الباطل، و إنما سلم معه و نال مرتبة في الدولة المغولية «فخر الدين أحمد ابن الدامغانى» الحنفى الذى كان صاحب الديوان فى آخر أيام المستعصم، و تاج الدين على ابن الدوامى الذى كان حاجب باب النبوى للمستعصم بالله و نجم الدين أحمد ابن عمران الباجسرى أحد عمال الخليفة و الغالب على أهل باجسرى الحنبلىة و أفضى القضاء عبد المنعم البندنجى الشافعى و سراج الدين ابن البجلى الشافعى و فخر الدين المبارك ابن المخرمى الحنبلى، و عز الدين عبد الحميد بن أبى الحديد الشافعى، و الشيخ عبد الصمد بن أبى الجيش الحنبلى المقرئ المشهور و ظهر أيضا أن جماعة من أعيان الشيعة الكبار و السادة منهم قتلوا فقد ذكر المؤرخ منهم بهاء الدين داود بن المختار العلوى و النقيب الطاهر شمس الدين على ابن المختار و شرف الدين محمد بن طوس.

و قال ابن العبرى فى حوادث سنة ٦٥٥هـ: «و فيها فى شهر شوال رحل هولاءكو عن حدود همذان نحو مدينة بغداد، و كان فى أيام محاصرته قلاع الملاحدة قد سير رسولا إلى الخليفة المستعصم يطلب منه نجدة، فأراد أن يسير و لم يقدر و لم يمكنه الوزراء و الأمراء و قالوا: إن هولاءكو رجل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٠

صاحب احتيال و خديعة و ليس محتاجا إلى نجدتنا و إنما غرضه إخلاء بغداد عن الرجال فيملكها بسهولة، فتقاعدوا بسبب هذا الخيال عن إرسال الرجال. و لما فتح هولاءكو تلك القلاع أرسل رسولا آخر إلى الخليفة و عاتبه على إهماله تسيير النجدة، فشاوخوا الوزير فيما يجب أن يفعلوه.

فقال: لا وجه غير إرضاء هذا الملك الجبار ببذل الأموال و الهدايا و التحف له و لخواصه. و عندما أخذوا فى تجهيز ما يسيرونه من الجوهر و المرصعات و الثياب و الذهب و الفضة و المماليك و الجوارى و الخيل و البغال و الجمال قال الدويدار الصغير و أصحابه: إن الوزير إنما يدبر شأن نفسه مع التتار و هو يروم تسليمنا إليهم فلا تمكنه من ذلك. فبطل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة و اقتصر على شىء نزر لا قدر له. فغضب هولاءكو و قال: لا بد من مجيئه هو بنفسه أو يسير أحد ثلاثة نفر: إما الوزير و إما الدويدار و إما سليمان شاه. فتقدم الخليفة إليهم بالمضى فلم يركنوا إلى قوله، فسير غيرهم مثل ابن الجوزى و ابن محبى الدين فلم يجديا عنه. و أمر هولاءكو بايجونوين و سونجاق أنوين ليتوجها فى مقدمته على طريق إربل و توجه هو على طريق حلوان. و خرج الدويدار (الصغير) و نزل بجانب باعقوبا و لما بلغه أن بايجونوين عبر دجلة و نزل بالجانب الغربى ظن أن هولاءكو قد نزل هناك، فرحل عن باعقوبا و نزل بحيال بايجو و لقي يزك المغول أميرا من أمراء الخليفة يقال له أيبك الحلبي فحملوه إلى هولاءكو فأمنه إن تكلم بالصحيح و طيب قلبه فصار يسير أمام العسكر و يهديهم و كتب كتابا إلى بعض أصحابه يقول لهم: ارحموا أرواحكم و اطلبوا الأمان لأن لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة. فأجابوه بكتاب يقولون فيه: من يكون هولاءكو؟ و ما قدرته بيت عباس؟ من الله ملكهم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤١

و لا- يفلح من عاندهم و لو أراد هولاءكو الصلح لما داس أرض الخليفة و لما أفسد فيها و الآن إن كان يختار المصالحة فليعد إلى

همذان و نحن نتوسل بالدويدار ليخضع لأمر المؤمنين متخشعا في هذا الأمر لعله يعفو عن هفوة هولاكو. فلما عرض أيبك الكتاب على هولاكو ضحك و استدل به على غباوتهم. ثم سمع الدويدار أن التتار قد توجهوا نحو الأنبار فسار إليهم و لقي عسكر سونجاق نوين و كسرهم و هزمهم و في هزيمتهم التقاهم بايجونوين فردّهم و هجموا جميعا على عسكر الدويدار فاقتتلوا قتالا شديدا و انجلت الحرب عن كسر الدويدار فقتل أكثر عسكره و نجا هو في نفر قليل من أصحابه و دخل بغداد. و في منتصف شهر المحرم من سنة ست و خمسين و ستمائة نزل هولاكو بنفسه على باب بغداد و في يوم و ليلة بنى المغول بالجانب الشرقي سببا أعنى سورا عاليا و بنى بوقا تيمور، و سونجاق نوين، و بايجونوين بالجانب الغربي كذلك و حفروا خندقا عميقا داخل السببا و نصبوا المنجنيقات بازاء سور بغداد من جميع الجوانب و رتبوا العزادات و آلات النفط و كان بدء القتال ثاني و عشرين محرم (كذا) فلما عين الخليفة العجز في نفسه و الخذلان من أصحابه أرسل صاحب ديوانه (فخر الدين أحمد ابن الدامغانى) و (عبد الغنى) ابن الدرناوش إلى خدمة هولاكو و معهم تحف نزره و قالوا: إن سيرنا الكثير يقول: قد هلعوا و خرعوا كثيرا. فقال هولاكو: لم؟ ما جاء الدويدار سليمان شاه؟ فسير الخليفة الوزير (مؤيد الدين) ابن العلقمى و قال: أنت أحد الثلاثة و ها أنا قد سيرت، إليك الوزير و هو أكبرهم. فأجاب هولاكو: إننى لما كنت مقيما بنواحي همذان طلبت أحد الثلاثة و الآن لم أفتح بواحد. و جدّ المغول بالقتال بازاء برج العجمى و بوقا تيمور من الجانب الغربى حيث المبقلة و سونجاق نوين و بايجو نوين من جانب اليمارستان العضى و أمر هولاكو البيكتنجيه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٢

ليكتبوا على السهام بالعربية: إن الأركاونية و العلويين و الدادنشمندييه و بالجملة من ليس يقاتل فهو آمن على نفسه و حريمه و أمواله. و كانوا يرمونها إلى المدينة و اشتد القتال على بغداد من جميع الجوانب إلى اليوم السادس و العشرين من محرم، ثم ملك المغول الأسوار و كان الابتداء من برج العجمى و احتفظ المغول الشط ليلا و نهارا مستيقظين لئلا ينحدر فيه أحد. و أمر هولاكو أن يخرج إليه الدويدار و سليمان شاه و أما الخليفة إن اختار الخروج فليخرج و إلا فليزلم مكانه. فخرج الدويدار و سليمان شاه و معهما جماعة من الأكابر ثم عاد الدويدار من الطريق بحجة أنه يرجع و يمنع المقاتلين الكامنين بالدروب و الأزقة لئلا يقتلوا أحدا من المغول فرجع و خرج من الغد و قتل، و عامة أهل بغداد أرسلوا شرف الدين المراغى و شهاب الدين (محمودا) الزنكاني ليأخذ لهم الأمان. و لما رأى الخليفة أن لا بد من الخروج أراد أو لم يرد استأذن هولاكو بأن يحضر بين يديه، فأذن له و خرج رابع صفر و معه أولاده و أهله، فتقدم هولاكو أن ينزله بباب كلواذا، و شرع العساكر فى نهب بغداد و دخل (هولاكو) بنفسه إلى بغداد ليشاهد دار الخليفة و تقدم باحضار الخليفة فأحضره و مثل بين يديه و قدّم جواهر نفيسة و لآلىء و دررا معبأة فى أطباق ففرّق هولاكو جميعها على الأمراء و عند المساء خرج إلى منزله و أمر الخليفة أن يفرز جميع النساء التى باشرنّ هو و بنوه و يعزلهنّ عن غيرهنّ ففعل، فكنّ سبعمائة امرأة فأخرجهنّ و معهن ثلاثمائة خادم خصى. و بقى النهب يعمل إلى سبعة أيام ثم رفعوا السيف و بطلوا السبى.

و فى رابع عشر صفر رحل هولاكو من بغداد و فى أول مرحلة قتل الخليفة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٣

المستعصم و ابنه الأوسط مع ستة نفر من الخصيان بالليل و قتل ابنه الأكبر و معه جماعة من الخواص على باب كلواذا، و فوّض عمارة بغداد إلى صاحب الديوان (فخر الدين ابن الدامغانى) و الوزير (مؤيد الدين ابن العلقمى) و (عبد الغنى) ابن الدرناوش. و أرسل بوقا تيمور إلى الحلة ليمتحن أهلها هل هم على الطاعة أم لا؟ فتوجه نحوها و رحل عنها إلى مدينة واسط و قتل بها خلقا كثيرا أسبوعا ثم عاد إلى هولاكو و هو بمقام سياه كوه.... و لما ملك هولاكو (بن تولى خان) بغداد و رتب بها الشحانى و الولاء أنفذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إليه ابنه الملك الصالح اسماعيل و معه جماعة من عسكره نجدة له فأظهر له هولاكو عبسة و قال: أنتم بعد فى شك من أمرنا و مطلتم نفوسكم يوما بعد يوم و قدمتم رجلا و أخرتم أخرى لتظنوا من الظافر بصاحبه فلو انتصر الخليفة و خذلنا لكان مجيئكم إليه لا- إلينا، قل لأبيك: لقد عجبنا منك تعجبا كيف ذهب عليك الصواب و عدل بك ذهنك عن سواء السبيل و اتخذت

اليقين ظنا وقد لاح لك الصبح فلم تستصح. فلما عاد الصالح إلى الموصل وبلغ أباه ما حمل من الرسالة الزاجرة أيقن بدر الدين أن المنيا قد كشرت عن أنيابها وذلت نفسه و هلع هلعاً شديداً و كاد يخسف بدره و يكسف نوره فانتبه من غفلته و أخرج جميع ما فى خزائنه من الأموال و اللآلىء و الجواهر و المحرمات من الثياب و صادر ذوى الثروة من رعاياه و أخذ حتى حلى حظاياه و الدرر من حلق أولاده و سار إلى طاعه هولاءكو بجمال همذان فأحسن هولاءكو قبوله و احترامه لكبر سنّه ورق له و جبر قلبه بالمواعيد الجميلة.»

و كان هذا المؤرخ قد قال من قبل فى ذكر الخليفة المستعصم بالله:

«و كان إذا تبّه على ما ينبغى أن يفعله فى أمر التتار إما المداراة و الدخول فى طاعتهم و توخى مرضاتهم أو تجيش العساكر و ملتقاهم بتخوم خراسان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٤

قبل تمكنهم و استيلائهم على العراق فكان يقول: أنا بغداد تكفينى و لا- يستكثرونها لى اذا نزلت لهم عن باقى البلاد و لا- أيضا يهجمون علىّ و أنا بها و هى بيتى و دار مقامى. فهذه الخيالات الفاسدة و أمثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بمكاره لم تخطر بباله.

و قال رشيد الدين فضل الله الهمذاني الوزير المؤرخ فى تاريخه جامع التواريخ و نحن ننقل من الترجمة العربية التى ترجمها ثلاثة من المصريين و راجع الترجمة يحيى الخشاب، قال تحت عنوان (ظهور الفتنة و وقوع الخلاف بين الدواتدار (مجاهد الدين أيبك) و الوزير (مؤيد الدين العلقمى) و ابتداء نكبة الخليفة (المستعصم بالله).

«فى آخر صيف سنة أربع و خمسين حدث غرق عظيم أغرق مدينة بغداد لدرجة أن الطبقة العليا من المنازل هناك غرقت فى الماء و اختفت تماما و قد استمر انهيار السيل فى تلك الديار خمسين يوماً ثم بدأ فى النقصان و كان من نتيجة ذلك أن بقيت نصف أراضى العراق خرابا يابا و لا يزال أهالى بغداد حتى اليوم يذكرون الغرق المستعصمى.»

«و خلال تلك الواقعة امتدت أيدي جماعة من الشطار و المشاغبين و الرعاع و العيارين بالسلب و الاعتداء و كانوا فى كل يوم يغتصبون بعض الأشخاص الأبرياء، و كان مجاهد الدين الدواتدار يحتضن بنفسه هؤلاء الرعاع و السفلة فصار فى مدة وجيزة صاحب شوكة و بأس. و لما لمس فى نفسه القوة و رأى الخليفة المستعصم عاجزا لا رأى له و لا تدبير و سادجا اتفق مع طائفة من الأعيان على خلعه و تولية خليفه آخر من العباسيين فى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٥

مكانه. و عند ما علم مؤيد الدين ابن العلقمى نبأ تلك المؤامرة أخبر الخليفة على انفراد قائلاً: يجب تدارك أمرهم. فاستدعى الخليفة الدواتدار على الفور و أطلعه على ما قاله الوزير فى شأنه ثم قال له: لما كنت اعتمد عليك و أثق بك فانى لم أصغ إلى كلام الوزير و هو يغمزك و إنى لأبلغك بأنه لا يجوز أن تخدع بأية و لا تحيد عن جادة الصواب. فلما أحس الدواتدار من الخليفة الشفقة و العطف أجاب (قائلاً): إن ثبت علىّ جرم فهذا رأسى و هذا هو السيف و مع هذا فأين يذهب عفو الخليفة و صفحه و غفرانه؟ أما هذا الوزير المزور المخادع فقد حمله الشيطان بعيدا عن الطريق المستقيم و اختمرت فى ذهنه المظلم فكرة الولاء و الميل إلى هولاءكو خان و جيش المغول و إن سعائته فى حقى لمن أجل دفع هذه التهمة عن نفسه و إنه عدوّ الخليفة فهو يتبادل مع هولاءكو خان الجواسيس. فاستماله الخليفة و قال له: منذ هذه اللحظة كن يقظا و عاقلا. بعد ذلك خرج مجاهد الدين من حضرة الخليفة و على سبيل المكابرة و عدم المبالاة أصرّ على مهاجمته فجمع حوله شطار بغداد و أوباشها و كانوا يلازمونه ليل نهار فخشى الخليفة مغبة الحال و جمع جيشا لدفع هذا الخطر. ثم زادت الفتنة و الاضطراب فى بغداد و كان الأهالى هناك قد ملّوا العباسيين و كرهوا حكمهم. و لما عرفوا أن دولتهم قد آذنت بالمغيب ظهرت الأهواء المختلفة بينهم، فخاف الخليفة مغبة الأمر و عهد إلى فخر الدين ابن الدامغانى صاحب الديوان بإخماد تلك الفتنة و كتب كتابا بخطه مؤداه: أن ما قيل فى حق الدواتدار إنما هو محض افتراء و بهتان و نحن نعتمد عليه

اعتمادا كلياً و هو

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٦

في أماننا. وعند ما أرسلت تلك الرسالة على يد ابن درنوش إلى الدواتدار حضر و مثل بحضرة الخليفة، فاستماله هذا و عاد معززا مكرماً، ثم نودى في المدينة بأن ما قيل في حق الدواتدار إنما هو كذب، و صار اسم الدواتدار يذكر في الخطبة بعد اسم الخليفة و بهذا خمدت الفتنة في يسر.

و قال هذا المؤرخ تحت عنوان «توجه هولاء-كو إلى بغداد و تردد الرسل بينه و بين الخليفة و عاقبة تلك الحال» قال: «بلغ هولاءكو الدينور في التاسع من ربيع الآخر سنة خمس و خمسين و ستمائة قاصداً بغداد ثم قفل راجعا و مضى إلى همذان في الثاني عشر من شهر رجب من تلك السنة. و في العاشر من رمضان أرسل إلى الخليفة (المستعصم بالله) رسولا يتهدده و يتوعده قائلاً: لقد أرسلنا إليك رسلنا وقت فتح قلاع الملاحدة و طلبنا مدداً من الجند و لكنك أظهرت الطاعة و لم تبعث الجند، و كانت آية الطاعة و الاتحاد أن تمدنا بالجيش عند مسيرنا إلى الطغاة. فلم ترسل إلينا الجند و التمس العذر و مهما تكن أسرتك عريقة و بيتك ذا مجد تليد (فإن لمعان القمر قد يبلغ درجة يخفى معها نور الشمس الساطعة) و لا بد أنه قد بلغ سمعك على لسان الخاص و العام ما حل بالعالم و العالمين على يد الجيش المغولي منذ عهد جنكيز خان إلى اليوم و الذل الذي حاق بأسر الخوارزمية و السلجوقية و ملوك الديالمه و الأتابكة و غيرهم ممن كانوا ذوى عظمة و شوكة و ذلك بحول الله القديم الدائم، و لم يكن باب بغداد مغلقاً في وجه أية طائفة من تلك الطوائف و اتخذوا منها قاعدة ملك لهم فكيف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٧

يغلق في وجهنا برغم ما لنا من قدرة و سلطان، و لقد نصحناك من قبل، و الآن نقول لك: احذر الحقد و الخصام و لا تضرب المخصف بقبضة يدك و لا تلتطخ الشمس بالوحل فتتعب. و مع هذا فقد مضى ما مضى فإذا أطاع الخليفة فليهدم الحصون و يردم الخنادق و يسلم البلاد لابنه و يحضر لمقابلتنا و إن لم يرد الحضور فليرسل كلاً من الوزير (مؤيد الدين) و سليمان شاه و الدواتدار ليلغوه رسالتنا دون زيادة أو نقص فإذا استجاب لأمرنا فلن يكون من واجبنا أن نكن له الحقد، و سنبقى له على دولته و جيشه و رعيته أمياً إذا لم يصغ إلى النصح و آثر الخلاف و الجدل فليعبىء الجند و ليعين ساحة القتال فإننا متأهبون لمحاربتة و واقفون له على استعداد، و حينما أقود الجيش إلى بغداد مندفعاً بسورة الغضب (فإنك لو كنت مختفياً في السماء أو في الأرض فسوف أنزلك من الفلك الدوار و سألقيك من عليائك إلى أسفل كالأسد و لن أدع حياً في مملكتك و سأجعل مدينتك و إقليمك و أراضيكم طعمه النار).

فإذا أردت أن تحفظ رأسك و أسرتك فاستمع لنصحي بمسمع العقل و الذكاء و إلا فسأرى كيف تكون إرادة الله. و بعد ما بلغ الرسل بغداد و بلغوا الرسالة أوفد الخليفة شرف الدين ابن الجوزى و كان رجلاً فصيحاً و معه بدر الدين محمود و زكى النخجوانى بصحبته الرسل و أجاب قائلاً:

أيها الشاب الحدث المتمنى قصر العمر و من ظن نفسه محيطاً و متغلباً على جميع العالم مغتراً بيومين من الاقبال متوهماً أن أمره قضاء مبرم، و أمر محكم، لماذا تطلب منى شيئاً لم تجده عندي (كيف يمكن أن تتحكم في النجم و تقنّده بالرأى و الجيش و السلاح). ألا ليعلم الأمير أنه من

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٨

الشرق إلى الغرب، و من الملوك إلى الشحاذين و من الشيوخ إلى الشباب ممن يؤمنون بالله و يعملون بالدين، كلهم عبيد هذا البلاط و جنود لى.

إننى حينما أشير بجمع الشتات سأبدأ بحسم الأمور في إيران ثم أتوجه منها إلى بلاد توران و أضع كل شخص في موضعه و عندئذ

سيصير وجه الأرض جميعه مملوءا بالقلق و الاضطراب غير أنى لا أريد الحقد و الخصام و لا أن أشتري ضرر الناس و إيذاءهم كما أننى لا أبغى من وراء تردد الجيوش أن تلهج ألسنة الرعية بالمدح أو القدح، خصوصا أننى مع الخاقان و هولاءكو خان قلب واحد و لسان واحد، و إذا كنت مثلى تررع بذور المحبة فما شأنك بخنادق رعيتى و حصونهم، فاسلك طريق الود و عد إلى خراسان و إن كنت تريد الحرب و القتال (فلا تتوان لحظة و لا تعتذر إذا استقر رأيك على الحرب، إن لى ألوفاً مؤلفه من الفرسان و الرجاله و هم متأهبون للقتال) و إنهم ليثيرون الغبار من ماء البحر وقت الحرب و الطعان».

«و على هذا النحو بلغ الرسالة و صرف الرسل مع بعض التحف و الهدايا، و حينما خرج الرسل من المدينة (بغداد) وجدوا الصحراء كلها ممتلئة بالرعا فأطلقوا ألسنتهم بسب هؤلاء الرسل و بادروهم بالسفاهة و أخذوا يمزقون ثيابهم و يبصقون فى وجوههم لعلهم يقولون شيئاً يتخذونه ذريعة لا يذاتهم و الاعتداء عليهم. فلما علم الوزير (ابن العلقمى) بذلك أرسل على الفور بعض الغلمان فأبعدهم. و عند ما وصل الرسل إلى حضره هولاءكو خان و عرضوا عليه كل ما شاهدوه غضب و قال: إن الخليفة ليست لديه كفاية قط، إذ أنه معنا كالقوس العوجاء

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٤٩

فلو أمدنى الله الأنزلى بعونه فسوف أجعله مستقيماً كالسهم. ثم دخل رسل الخليفة و هم ابن الجوزى و بدر الدين و زكى و بلغوا الرسالة، فغضب هولاءكو خان من عبارة الخليفة غير اللائقة و قال: إن ارادة الله مع هؤلاء القوم أمر آخر إذ ألقى فى روعهم مثل هذه الأوهام».

«و فى شهر ... من سنة الستين لوتيل الموافقة لسنة ٦٥٥ أذن هولاءكو لرسل الخليفة فى الانصراف من موضع (بنج انگشت) على حدود همذان التى كانت معسكرا له و أرسل يقول: إن الله الأزلى رفع جنكيز خان و منحنا وجه الأرض كله من الشرق إلى الغرب، فكل من سار معنا و أطاعنا و استقام قلبه و لسانه تبقى له أمواله و نساؤه و أبناؤه، و من يفكر فى الخلاف و الشقاق لا يستمتع بشيء من ذلك. ثم عاتب الخليفة (مراسلته) بشدة قائلاً: لقد فتنك حب الجاه و المال و العجب و الغرور بالدولة الفانية بحيث أنه لم يعد يؤثر فيك نصح الناصحين بالخير و إن فى أذنيك وقرأ فلا تسمع نصح المشفقين و لقد انحرفت عن طريق آباءك و أجدادك، و إذن فعليك أن تكون مستعداً للحرب و القتال فإنى متوجه إلى بغداد بجيش كالنمل و الجراد و لو جرى سير الفلك على شاكلة أخرى فتللك مشياًة الله العظيم».

«و بعد أن وصل رسل بغداد بلغوا رسالة ذلك الملك الفاتح إلى الوزير (ابن العلقمى) فعرضها برمتها على الخليفة و قال: ماذا ترى لدفع هذا الخصم القاهر القادر؟ فأجاب الوزير (قائلاً)- ينبغى أن ندفعه ببذل الأموال لأن الخزائن و الدفائن تجمع لوقاية عزّة العرض و سلامة النفس،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٠

فيجب إعداد ألف حمل من نفائس الأموال، و ألفاً من نجائب الابل، و ألفاً من الجياد العربية المجهزة بالآلات و المعدات و ينبغى إرسال التحف و الهدايا فى صحبة الرسل الكفء الدهاء مع تقديم الاعتذار إلى هولاءكو و جعل الخطبة و السكّة باسمه. فأعجب الخليفة برأى الوزير و أمر بانجاز ذلك، و لكن مجاهد الدين أيبك المعروف بالدواتدار الصغير، بسبب الوحشة التى بينه و بين الوزير- أرسل إلى الخليفة رسالة بالاتفاق مع الأمراء الآخرين و شطار بغداد يقولون: إن الوزير دبر هذه الحيلة لمصلحته الخاصة لكى يتقرب زلفى إلى هولاءكو و يلقى بنا- نحن الجنود- فى البلاء و المحنة، و لكننا سوف نرقب مفارق الطرق و نلقى القبض على الرسل و نأخذ ما معهم من أموال و ندعهم فى العذاب و العناء. فعدل الخليفة بسبب هذا الكلام عن إرسال الأحمال، و بدافع من التهور و الغرور أرسل إلى الوزير من يقول له: لا تخش القضاء المقبل، و لا تقل خرافة فإن بينى و بين هولاءكو خان و أخيه منكوقاآن صداقة و ألفة لا عداوة و قطيعة و حيث إننى صديق لهما فلا بد أنهما يكونان صديقين و مواليين لى و إن رسالة الرسل غير صحيحة. أما إذا أضمر الأخوان

لى خلافاً و غدرًا فلا ضير على الأسرة العباسية، إذ إن ملوك الأرض هم بمثابة الجنود لى، و هم متقادون و مطيعون لأمرى و نهى فادعواهم من كل قطر و أسير لدفعهما و أثير إيران و توران عليهما، فقوّ قلبك و لا تخافنّ تهديد المغول و وعيدهم، فإنهم برغم كونهم أرباب دولة و أصحاب شوكة لا يملكون سوى الهوس فى رؤوسهم و الريح فى أكفهم. فاضطرب الوزير لهذا الكلام و أيقن أن دولة العباسيين سوف تزول، و إذ كان إدار هذه الدولة سيكون فى عهده فانه طفق يتلوى كالثعبان و يفكر فى كل تدبير،  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥١

و قد اجتمع عند الوزير أمراء بغداد و عظمائها مثل سليمان شاه بن برجم و فتح الدين بن كره و مجاهد الدين الدواتدار الصغير و أطلقوا ألسنتهم بقدرح الخليفة و طعنه قائلين: إنه صديق المطربين و المساخر و عدو الجيوش و الجنود و إننا أمراء الجيش بعنا كل ما ادخرناه فى عهد والده (المستنصر). و قال سليمان شاه: إذا لم يقدم الخليفة على دفع هذا الخصم القوى و لم يبادر إلى طلب العون و المساعدة فسيغلب جيش المغول عن قريب على بغداد، و حينئذ لا يرحم المغول أى مخلوق، كما فعلوا بسائر البلاد و العباد، فلا يبقون على أى شخص من الحضرة كان أو من البدو، قويا كان أو ضعيفا، و سيخرجون ربات الخدور من ستر العصمة، و لو أن المغول لم يحدقوا بجميع الجهات لكان من السهل حشد الجنود من الأطراف و لحملت عليهم بجيش فى غارة ليلية و شتت شملهم، و لو جرت الأمور على خلاف ذلك فأولى بالفتى أن يقتل فى حومة الوغى فى عزّة و شرف « و عند ما بلغ الخليفة هذا الكلام أعجب به و قال للوزير: إن كلام سليمان شاه له الأثر فى النفس المنهكة فاستعرض الجند حسب تقريره لأغنيهم بالدرهم و الدينار، و سلم أمرهم إلى سليمان شاه ليحقق خطته.

على أن الوزير (ابن العلقمى) عرف أن الخليفة لن يمنح مالا لكنه لم يبد على الفور رأيا مخالفا لأعدائه، و أمر العارض أن يعرض الجنود

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٢

بالتدريج فوجا فوجا، ليصل نأ تعبئة الجنود فى حضرة الخليفة إلى البعيد و القريب و الترك و العرب فتفتت عزيمة العدو؟؟؟ خمسة أشهر أبلغ العارض الوزير أن الجند قد صاروا عددا و فيرا و جيشا جرارا و أن على الخليفة أن يمنح المال، فعرض الوزير الأمر على المستعصم و لكنه اعتذر فيئس الوزير من مواعيده كليه و رضى بالقضاء و وضع عين الانتظار على نافذة الاصطبار (حتى يكشف الفلك نفسه عما وراء الستار). و لما كان الدواتدار فى تلك المدة خصما للوزير فإن أتباعه من سفلة المدينة و أوباشها كانوا يذيعون بين الناس أن الوزير متفق مع هولاءكو خان و أنه يريد نصرته و خذلان الخليفة، فقوى هذا الظن. ثم أرسل الخليفة ثانية هدية صغيرة إلى هولاءكو على يد بدر الدين ريكى قاضى بندنيجان و بعث يقول:

لو غاب عن الملك فله أن يسأل المطلعين على الأحوال إذ أن كل ملك حتى هذا العهد قصد أسرة بنى العباس و دار السلام بغداد كانت عاقبته وخيمة و مهما قصدهم ذوو السطوة من الملوك و أصحاب الشوكة من السلاطين فإن بناء هذا البيت محكم للغاية و سيقى إلى يوم القيامة. و فى الأيام السالفة قصد يعقوب بن الليث الصفار الخليفة و توجه بجيش لجب إلى بغداد فلم يبلغ مأربه إذ مات بعلة الزحار و الأمر كذلك مع أخيه عمرو إذ قبض عليه إسماعيل بن أحمد السامانى و كبله و أرسله إلى بغداد لكى يجرى عليه الخليفة ما حكم به القضاء و كذلك جاء البساسيرى بجيش عظيم من مصر إلى بغداد و قبض على الخليفة و سجنه فى الحديثة . و فى بغداد جعل الخطبة و السكّة مدة عامين باسم المستنصر الذى كان خليفة الاسماعيليه فى مصر و فى النهاية علم طغرلبك بذلك فأسرع من خراسان و قصد البساسيرى فى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٣

جيش جرّار و قبض عليه و قتله، و أخرج الخليفة من السجن و أعاده إلى بغداد و أجلسه على عرش الخلافة و كذلك قصد السلطان محمد (بن محمود) السلجوقى بغداد فعاد منهزما و هلك فى الطريق، و جاء محمد خوارزم شاه بجيش عظيم قاصدا استئصال الأسرة

فابتلى في روابي أسد آباد بالثلج و العواصف بسبب غضب الله عليه، و هلك أكثر جنوده و عاد خائبا خاسرا ثم لاقى ما لاقى من جدك جنكيز خان في جزيرة آبسكون فليس من المصلحة أن يفكر الملك في قصد أسرة العباسيين. فاحذر عين الشوء من الزمان الغادر. فاشتد غضب هولاء بسبب هذا الكلام و أعاد الرسل قائلا: (اذهب فاصنع من الحديد المدن و الأسوار و ارفع من الفولاذ الأبراج و الهياكل و اجمع جيشا من المردة و الشياطين ثم تقدم نحوى للخصام و النزال فسأزلك و لو كنت في السماء و سأدفع بك غضبا إلى أفواه السباع).

ثم قال هذا المؤرخ اليهودى الأصيل تحت عنوان «قصة اشتغال هولاءكو خان بترتيب الجيش و تجهيزه لفتح بغداد و ما حولها» قال:

«عند ما أعاد هولاءكو الرسل كان يفكر في كثرة جند بغداد فاشتغل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٤

بإعداد الجيش و تجهيزه و أراد أن يرسل أغلب الجند إلى نواحي بغداد حيث الجبال الشاهقة المنيعه فيستولى عليها، ثم أرسل رسولا لاستدعاء حسام الدين عكر الذى كان حاكما على درتنك و ما حولها من قبل الخليفة و كان حنقا عليه، فسلم حسام الدين درتنك دون تردد إلى ابنه الأمير سعد و حضر بنفسه لتقديم الطاعة لهولاءكو فشمله بكثير من العطف و الرعايه و أذن له فى العوده و منحه حصنى و روده و المرج و عدة قلاع أخرى ثم قفل راجعا فأرسل إلى كل قلعه جيشا فخضع له أهلها جميعا و سلموا إليه القلاع. و لما تحققت أمنيه حسام الدين التى طالما تمنهاها و تجمعت عنده جنود سليمان شاه بن برجم تعاضم و تكبر فأرسل إلى تاج الدين ابن الصلايا العلوى زعيم إربل يرجو منه أن يتوسط فى الصلح بين الديوان العزيز و بينه و قال: لقد قدرت هولاءكو خان و ما هو عليه من كفاءة و كياسة و مهما يكن له من العنف و التهديد فليس له عندى قدر و لا وزن، فلو طيب الخليفة خاطرى و طمأن قلبى و بعث إلى بجيش من الفرسان لجمعت أنا أيضا ما يقرب من مائة ألف من فرق المشاة من كرد و تركمان و لسددت الطرق فى وجه هولاءكو و لا أدع أى مخلوق من جنده يدخل بغداد. فعرف ابن الصلايا الوزير (ابن العلقمى) بذلك، فعرضه هذا بدوره على الخليفة، فلم يبد اهتماما كثيرا. و لما بلغ هولاءكو خان هذا الكلام ثارت سورة غضبه و أوفد كيتو بوقا مع ثلاثين ألفا من الفرسان لدفعهم. و عند ما اقترب منهم استدعى حسام الدين قائلا: لقد صممنا على قصد بغداد و نحن فى حاجة إلى مشاورتك. فحضر حسام الدين دون

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٥

تفكر أو تدبير و أوكل به كيتو بوقا و قال: إذا أردت النجاة و البقاء حاكما على هذه القلاع فأنزل نساءك و أبناءك و أتباعك و جنودك جميعا من هذه القلاع لكى أحصيهم و أقرر لهم الأموال و المؤن. فلم يجد حسام الدين بدا من الطاعة و أحضرهم جميعا. فقال كيتو بوقا: إذا كانت ميولك مخلصه للملك فمر بتخريب جميع القلاع ليتحقق هذا المعنى.

فأدرك أن كلماته التافهه بلغت مسامعهم، فيئس من حياته الغالية و أرسل من يهدم كل القلاع. ثم قتله المغول مع كافة أتباعه و أشياعه ما عدا أهل القلعة التى كان فيها ابنه الأمير سعد، فقد طلبوا إليه التسليم تخويفا و إرهابا فلم يجبههم و قال: إن عهدكم غير صحيح و لا أتق به. ثم ظل يجول مدة خليج العذار فى تلك الجبال و أخيرا سار إلى بغداد و لقي من ديوان الخليفة حسن الاستقبال إلى أن قتل فى حرب بغداد. و عاد كيتوبوقا مظفرا منصورا إلى حضرة هولاءكو. و كان الخان يتشاور مع أركان الدولة و أعيان الحضرة فى أمر تصميمه على الزحف إلى بغداد فكان منهم من يبدى رأيه حسب ما يعتقد، ثم طلب حسام الدين المنجم الذى كان مصاحبا له بأمر القآن ليختار وقت النزول و الركوب و قال له: بين كل ما يبدو لك فى النجوم دون مداهنه. و لما كانت له جرأة بسبب تقربه فقد قال بصورة مطلقة: إنه ليس ميمونا قصد أسرة الخلافة و الزحف بالجيش إلى بغداد إذ أن كل ملك حتى زماننا هذا قصد بغداد و العباسيين لم يستمتع بالملك و العمر و إذا لم يصغ الملك إلى كلامى و ذهب إلى هناك فستظهر ستة أنواع من الفساد أولها أن تنفق الخيول كلها و يمرض الجنود و ثانيها أن الشمس لا تطلع و ثالثها أن المطر لا ينزل و رابعها تهب ريح صرصر و ينهار العالم بالزلال و خامسها لا ينبت النبات فى الأرض و سادسها أن الملك



موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٦

الأعظم يموت في تلك السنة . فطلب منه هولاءكو شهادة بصفة هذا الكلام فكتبها المسكين و قال الكهان المغول و الأمراء: إن الذهاب إلى بغداد هو عين المصلحة .. و بعد ذلك استدعى هولاءكو خان الخواجه نصير الدين الطوسي و استشاره فخاف الخواجه و ظن أن الأمر على سبيل الاختبار فقال: لن تقع أية واقعة من هذه الأحداث. فقال هولاءكو: إذن ماذا يكون؟ قال: ان هولاءكو سيحل محل الخليفة. ثم أحضر هولاءكو حسام الدين ليتباحث مع الخواجه فقال الخواجه: لقد استشهد جمع كثير من الصحابة باتفاق آراء الجمهور و أهل الإسلام و لم يحدث فساد قط و لو قيل إن للعباسيين مكرمة خاصة بهم فإن طاهر بن الحسين جاء من خراسان بأمر المأمون و قتل أخاه محمدا الأمين، و قتل المتوكل ابنه بالاتفاق مع الأمراء، كذلك قتل الأمراء و الغلمان المنتصر و المعتز و قتل عدد من الخلفاء على يد جملة أشخاص فلم تختل الأمور (فأضاء قلب الملك من قول العالم كأنه زهرة اللعل في الربيع الباكر).

و قال هذا المؤرخ بعد ذلك تحت عنوان «تصميم هولاءكو خان و تحركه بعد ذلك إلى بغداد و زحف الجيوش من كل ناحية و صوب إلى مدينة السلام و الاستيلاء عليها و انتهاء الدولة العباسية».

«بعد ذلك عقد هولاءكو النيء على فتح بغداد فأمر بأن تتحرك جيوش جرماغون و بايجونوين اللذين كانت معاقلهما في بلاد الروم و أن تسير على الميمنة إلى الموصل عن طريق إربل ثم تعبر جسر الموصل و تعسكر في الجانب الغربي من بغداد و ذلك في وقت معين حتى إذا قدمت الرايات

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٧

من المشرق تخرج إليها من تلك الناحية . و يسير الأمير بلغا بن شيبان بن جوجي و الأمير توتار بن سكتنقور، و قولي بن أورده بن جوجي و بوقا تيمور و سونجاق من الميمنة أيضا و يدخلون من مضيق سونتاي نوين إلى ناحية هولاءكو خان. أما قوات كيتو بوقا نوين و قدخون و نرك ايلكا فعلى الميسرة كانت تزحف من حدود لرستان و البيات و تكريت و خوزستان التي تمتد إلى (ساحل بحر عمان. ثم ترك هولاءكو المعسكرات و الأفواج في مرج زكي من ضواحي همذان و أقر عليهم قياق نوين. و في أوائل المحرم سنة ٦٥٥ سار بالجيوش في القلب الذي يسميه المغول (قول) نحو كرمانشاهان و حلوان و كان في ركابه كبار الأمراء: كوكا ايلكا و أرتو و أرغون آقا، و من الكتاب قرتاي و سيف الدين بينكجي المدير لشؤون المملكة و الخواجه نصير الدين الطوسي و الصاحب السعيد علاء الدين عطا ملك الجويني مع كافة السلاطين و الملوك و كتاب بلاد إيران. و عند ما بلغ أسد آباد أوفد رسولا لدعوة الخليفة مرة أخرى للحضور فكان يماطل و يتعلل و وصل ابن الجوزي إلى الدينور للمرة الثانية قادمًا من بغداد يحمل رسالة بالوعد و الوعيد و ملتصا أن يعود هولاءكو خان و يتراجع في مقابل أن يسلم الخليفة للخزانة كل ما يقرره هولاءكو خان. فظن هذا أن الخليفة يريد من وراء عودة الجيش أن يعد جنده و يهيئهم لمقاومة المغول فقال:

و كيف نترك زيارة الخليفة بعد كل ما قطعناه من هذا الطريق؟! سوف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٨

نعود بأذنه بعد الحضور للقائه و التحدث معه. و قد تحرك جنود المغول من هناك إلى جبال الأكراد و نزلوا بكرمانشاه في السابع و العشرين من الشهر و قاموا بالقتل و السلب و أرسلوا رسولا ليحضر على الفور الأمراء:

سونجاق و بايجو نوين و سونتاي، فوصلوا إلى الحضرة في طاق غري ثم قبضوا على أيبك الحلبي و سيف الدين قلع اللذين كانا من طلائع جيش الخليفة و أحضروهما إلى الحضرة فأعطى هولاءكو الأمان لأيبك و في نظير ذلك قبل أن يقول الصدق ثم جعلهما هولاءكو مرشدين لطلائع قوات المغول، بعد ذلك أعاد الأمراء مرموقين بالعطف و الرعاية ليعبروا نهر دجلة و يتوجهوا إلى غربي بغداد، و أحرقوا أكتاف الأغنام، جريا على عادتهم، ثم عادوا و عبروا نهر دجلة قاصدين غربي بغداد. و في تلك الجهة كان قائد الطلائع لجند الخليفة ببغداد هو قبجاق المعروف بقراسنقر. و أما سلطان جو الذي كان من نسل الخوارزميين فقد كان مع طلائع

المغول، فكتب هذه الرسالة إلى قرا سنقر يقول فيها: إننى و أنت من جنس واحد و بعد البحث و التدقيق التحقت بخدمة هولاءكو بسبب الفقر و الاضطراب و دخلت فى طاعته و هو الآن يعاملنى معاملة طيبة فأنقذ أنت أيضا حياتك و ترفق بها و أشفق على أولادك و قدّم الطاعة حتى تأمن على دارك و أولادك و مالك و روحك من هؤلاء القوم، فكتب إليه قرا سنقر مجيبا: من يكون هؤلاء المغول حتى يقصدوا أسرة العباسيين، لقد شاهدت هذه الأسرة الكثيرين من أمثال دولة جنكيز خان و إن أساسها لأكثر إحصاءا و رسوخا من أساس أسرة جنكيز خان التى تترنح من كل ريح عاصف، ثم إن العباسيين قد استمروا حكما أكثر من خمسمائة سنة و كل مخلوق قصدهم بسوء قضى عليه الزمان و إذن فليس من العقل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٥٩

و الكياسة أن تدعونى لأنضم إلى جانب الغصن الغض لدولة جنكيز خان، و كان الأولى بالود و المسالمة أن لا يتجاوز هولاءكو خان الرى بعد فراغه من فتح قلاع الملاحدة و أن يعود إلى خراسان و تركستان لأن قلب الخليفة متأثر و ساخط بسبب زحف هولاءكو بجيوشه، فإذا كان هولاءكو نادما حقا على فعلته فعليه أن يعيد الجيش إلى همدان لكى نجعل الدواتدار شفيعا فيتضرع إلى الخليفة عله يزول ألمه و يقبل الصلح فيغلق بذلك باب القتال و الجدال. فلما عرض سلطان جوقة تلك الرسالة على هولاءكو ضحك و قال: إن اعتمادى على الله لا- على الدرهم و الدينار فإن كان الله الأزلى مساعدا لى و معينا فماذا أخشاه من الخليفة و جيشه؟ (تساوى فى نظرى النملة و البعوضة و الفيل كما يتساوى ينبوع و النهير و البحر و النيل، و لو كان أمر الله على خلاف ذلك فمن يدرى سواه كيف يكون ذلك الكلام؟

ثم أرسل عودا على بدء رسولا- يقول: إن كان الخليفة قد أطاع فليخرج و إلا فليأتها للقتال و ليحضر إلينا قبل كل شىء الوزير و سليمان شاه و الدواتدار لسمعوا ما نقول».

«و فى اليوم التالى سار هولاءكو و عسكره على شاطيء نهر حلوان فى التاسع من ذى الحجة سنة ٦٥٥ حيث أقام إلى الثانى و العشرين من ذلك الشهر، و فى هذه الأيام استولى كيتو بوقا على كثير من بلاد لرستان طوعا و كرها. و فى الحادى عشر من شهر جقشباط من سنة موغاييل الموافق التاسع من المحرم سنة ٦٥٦ عبر بايجو نوين و باقا تيمور و سونجاق فى الوقت المقرّر نهر دجلة عن طريق نهر دجيل و وصلوا إلى نواحي نهر عيسى، و قد التمس سونجاق نوين إلى بايجو أن يكون قائدا لجيش غرب بغداد ثم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٠

سار بعد الاستئذان و جاء إلى حربى . و قبل ذلك كان مجاهد الدين أيبك الدواتدار الذى كان قائدا لجيش الخليفة و معه (فتح الدين) ابن كر قد أقاما معسكرهما بين بعقوبا و باجسرا، و حينما سمعا بمجىء المغول إلى الضفة الغربية عبرا نهر دجلة و حاربا سونجاق و بوقا تيمور فى حدود الأنبار على باب قصر المنصور فى أعلى المزرعة على تسعة فراسخ من بغداد، فلوى جنود المغول العنان و جاؤوا إلى البشيرية من ناحية دجيل، فلما لحقوا ببايجو و وصل هؤلاء أعادوهم، و فى تلك النواحي كان يوجد نهر كبير ففتح المغول السدّ المقام عليه فغمرت المياه كل الصحراء الواقعة خلف جيش بغداد. و فى فجر يوم الخميس من نهار عاشوراء دهم بايجو و بوقا تيمور الدواتدار و ابن كر و انتصرا عليهما فهزم جيش بغداد و قتل فتح الدين ابن كر و قراسنقر اللذان كانا قائدى الجيش مع اثنى عشر ألف رجل فضلا عن غرق أو قضى نحبه فى الوحل، اما الدواتدار فقد فرّ هاربا مع نفر ضئيل و عاد إلى بغداد، كما هرب البعض إلى الحلة و الكوفة.

و فى يوم الثلاثاء منتصف المحرم قدم بوقا تيمور و بايجو و سونجاق إلى بغداد و استولوا على الجانب الغربى، و نزلوا فى أحياء المدينة على شاطيء دجلة و وصل أيضا بوقا نوين و الأمراء الآخرون من ناحية النخاسية و صرصر بجيش عظيم. و ترك هولاءكو خان معسكراته فى خانقين و واصل سيره إلى بغداد و نزل فى الجهة الشرقية منها فى السابع من شهر جقشباط من سنة موغا الموافق الحادى عشر من المحرم سنة ٦٥٦ ثم تدفق الجيش المغولى موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-١؛ ص ٣٦٠

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦١

كأنمل و الجراد من كل جهة و ناحية فحاصروا أسوار بغداد و احتموا بجدار أقاموه. و فى يوم الثلاثاء الثانى و العشرين من المحرم شرعوا فى الحرب و التحم الجيشان و كان هولاءكو فى القلب من طريق خراسان على الجانب الأيسر من المدينة فى مقابل برج العجمى ، و كان ايلكا نوين و فربا على باب كلواذا، أما قولى و بولغا و توتار و شيرامون و أرقيو فقد نزلوا فى عرض (ظاهر) المدينة فى مواجهة باب سوق السلطان، و كان بوقا تيمور يقف فى جهة القلعة و جانب القبلة بموضع دولاب البقل، و كان بايجو و سونجاق يرابطان فى الجانب الغربى حيث المارستان العضدى و كان الجميع يحاربون و قد صوبوا المجانيق مباشرة تجاه برج العجمى حتى أحدثوا فيه ثغرة. و عندئذ أرسل الخليفة الوزير و الجائليق إلى هولاءكو يقول: إن الملك قد أمر بأن أبعث اليه بالوزير و ها أنا ذا قد لييت طلبه فينبغى أن يكون الملك عند كلمته. فرد الملك قائلا: إن هذا الشرط طلبته و أنا على باب همدان أما الآن فنحن على باب بغداد و قد ثار بحر الاضطراب و الفتنة فكيف أقنع بواحدة. ينبغى أن ترسل هؤلاء الثلاثة- يعنى الدواتدار و سليمان شاه و الوزير-. ثم ذهب الرسل إلى المدينة و فى اليوم التالى (لذاك) خرج إلى هولاءكو الوزير (ابن العلقمى) و صاحب الديوان (فخر الدين ابن الدامغانى) و جمع من المعارف و المشاهير، و لكنه أعادهم و قد دارت حرب طاحنة مدة ستة أيام، ثم أمر الملك بأن يكتب ستة منشورات تفيد بأن القضاء و العلماء و الشيوخ و السادات و التجار و كل من لا يحاربنا لهم الأمان. و ربطوا هذه المنشورات بالنبال و ألقوها على

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٢

المدينة من جوانبها الستة. و لما لم تكن توجد حجارة للمجانيق فى أطراف بغداد فإنهم كانوا يأتون بها من جبل حميرين و جلولاء و كانوا يقطعون النخيل و يرمون بقطعها بدلا من الحجارة، و فى يوم الجمعة الخامس و العشرين من المحرم هدم المغول برج العجمى و فى يوم الاثنين الثامن و العشرين و حيث كان يقف هولاءكو تسلق جنود المغول السور عنوة و طهروا أعالي الأسوار من الجند، لكنهم لم يتسلقوا الأسوار من ناحية سوق السلطان حيث كان يحارب بولغا و توتار، فعاتبهم السلطان، كذلك لم يذهب أتباعهم (كذا) و فى المساء تسلّم المغول جميع الأسوار الشرقية، بعد ذلك أمر هولاءكو خان بأن يقيموا جسرا فى أعلى بغداد و آخر فى أسفلها و أن يعدّوا السفن و ينصبوا المجانيق و يعينوا المستحفظين، و كان بوقا تيمور قد رابط مع عشرة آلاف جندى على طريق المدائن و البصرة ليصد كل من يحاول الهرب بالسفن. و لما حمى و طيس الحرب فى بغداد و ضاق الحال على الأهالى أراد الدواتدار أن يركب سفينة و أن يهرب إلى ناحية السيب و لكنه بعد أن اجتاز قرية العقاب أطلق جند بوقا تيمور حجارة المنجنيق و السهام و قوارير النفط و استولوا على ثلاث سفن و أهلکوا من فيها و عاد الدواتدار منهزما. فلما وقف الخليفة على تلك الحال يئس نهائيا من الاحتفاظ ببغداد و لم ير أمامه مفرًا و لا مهربا قط فقال: سأستسلم و أطيع ثم أرسل فخر الدين الدامغانى و ابن الدرروش

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٣

مع قليل من التحف إلى هولاءكو زاعما أنه لو بعث بالكثير لكان ذلك دليلا- على خوفه فيتجرأ العود، فلم يلتفت هولاءكو إلى هذه الهدايا و عادا محرومين. و فى يوم الثلاثاء التاسع و العشرين من المحرم خرج من بغداد للقاء هولاءكو أبو الفضل عبد الرحمن بن الخليفة الثانى ، بينما ذهب الوزير (ابن العلقمى) إلى المدينة، و كان صاحب الديوان (فخر الدين ابن الدامغانى) و جماعة من العظماء مع أبى الفضل و قد حملوا أموالا كثيرة، فلم تقبل منهم، و فى غد ذلك اليوم آخر المحرم خرج ابن الخليفة الأكبر (أبو العباس أحمد) و معه الوزير (ابن العلقمى) و جماعة من المقربين للشفاعة فلم يجدوا فائدة و عادوا إلى المدينة. و قد بعث الملك الخواجه نصير الدين (الطوسى) و ايتيمور برسالة إلى الخليفة، فخرجا فى صحبة رسل بغداد غرة صفر، و أرسل فخر الدين الدامغانى الذى

كان صاحب الديوان و ابن الجوزى و ابن الدرروش إلى المدينة ليخرجوا سليمان شاه و الدواتدار و منحهم فرمانا و بايزة طمأنة لهم و تقوية لموقفهم و قال: إن رأى للخليفة فله أن يخرج أو لا يخرج و سيكون جيش المغول مقيما على الأسوار إلى أن يخرج سليمان

شاه و الدواتدار.

و فى يوم الخميس غرة صفر خرج الرجلان فأعادهما مرة ثانية إلى المدينة ليخرجا أتباعهما حتى ينضموا إلى قوات مصر و الشام ، و عزم جند بغداد على الخروج معهم و كانوا خلقا لا يحصون مؤملين أن يجدوا الخلاص فقسموهم ألوفاً و مئات و عشرات و قتلوهم جميعاً. أما من بقى فى بغداد فقد هربوا إلى الأنفاق و مواقد الحمامات ثم خرج جماعة من

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٤

أعيان المدينة و طلبوا الأمان قائلين: إن ناسا كثيرين طائعون خاضعون فليمهلوا لأن الخليفة سيرسل أبناءه و يخرج بنفسه أيضا. و فى تلك الأثناء أصاب سهم عين هندو البتكجى و كان من أكابر الأمراء. فتملك هولاء كو غضب عظيم وجد فى الاستيلاء على بغداد و أمر الخواجه نصير الدين (الطوسى) أن يقيم على باب الحلبة أمانا للناس. فشرع الأهالى يخرجون من المدينة. و فى يوم الجمعة الثانى من صفر قتل الدواتدار و جىء بسليمان شاه مع سبعمائه من أقاربه و كان مكبل اليدين فاستجوبه هولاء قاتلا لقد كنت منجما و مطلعا على أحوال السعد و النحس للبلاد فكيف لم تتبأ بسوء مصيرك و لم تنصح مخدومك لكى يبادر إلينا عن طريق الصلح؟ فأجاب سليمان شاه: لقد كان الخليفة مستبدا برأيه منكود الطالع فلم يستمع لنصح الناصحين. ثم أمر بقتله مع كافة أتباعه و أشياعه كما قتل الأمير تاج الدين ابن الدواتدار الكبير و أرسل رؤوس هؤلاء الثلاثة على يد الملك الصالح ابن بدر الدين لؤلؤ إلى الموصل و كان بدر الدين صديقا لسليمان شاه فبكى و لكنه علق رؤوسهم خوفا على حياته. و بعد أن رأى الخليفة المستعصم أن الأمر قد خرج من يده استدعى الوزير (ابن العلقمى) و سأله ما تدبير أمرنا؟ فأنشد الوزير هذا البيت فى جوابه:

يظنون أن الأمر سهل و إنما هو السيف حدث للقاء مضاربه

و بعد خراب البصرة خرج و معه أبناؤه الثلاثة أبو الفضل عبد الرحمن و أبو العباس أحمد و أبو المناقب مبارك و كان ذلك يوم الأحد الرابع من صفر سنة ٦٥٦ و كان معه ثلاثة آلاف من السادات و الأنمة و القضاء و الأكابر و الأعيان ثم قابل هولاء خان فلم يبد الملك غضبا قط و كلمه

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٥

بالحسنى ثم قال له: مر سكان المدينة حتى يضعوا أسلحتهم و يخرجوا لكى نحصيهم- فأرسل الخليفة من ينادى فى المدينة ليضع الناس أسلحتهم و يخرجوا، فألقى الناس أسلحتهم زمرا زمرا و صاروا يخرجون فكان المغول يقتلونهم ثم أمر بأن تقام الخيام للخليفة و أبناؤه و أتباعه بباب كلواذا فى معسكر كيتو بوقا نوين و نزلوا فيها و عهدوا بحراستهم إلى عدد من المغول و كان الخليفة (المستعصم) ينظر بعين الحقيقة إلى هلاكه و يأسه على تركه الحزم و إباطه قول النصح (قال فى نفسه: لقد فاز عدوى إذ رآنى قد وقعت فى الشرك كالطائر الحذر). و كان بدء القتل و النهب فى يوم الأربعاء السابع من صفر فاندفع الجند المغول مرة واحدة إلى بغداد و أخذوا يحرقون الأخضر و اليابس ما عدا قليلا- من منازل الرعاة و بعض الغرباء. و فى يوم الجمعة التاسع من صفر دخل هولاء المدينة لمشاهدة قصر الخليفة و جلس فى المثنى و احتفل بالأمراء ثم أشار باحضار الخليفة فقال له: إنك مضيف و نحن الضيوف فهيا أحضر ما يليق بنا. فظن الخليفة أن هذا الكلام على سبيل الحقيقة و كان يرتعد من الخوف و بلغ من دهشه أنه عاد لا يعرف مكان مفاتيح الخزائن فأمر بكسر عدة أفعال و أحضر لهولاء ألفى ثوب و عشرة آلاف دينار و نفائس و مرصعات و عددا من الجواهر. فلم يلتفت هولاء- كو إليها و منحها كلها للأمراء و الحاضرين ثم قال للخليفة: إن الأموال التى تملكها على وجه الأرض ظاهرة و هى ملك عبيدنا لكن اذكر ما تملكه من الدفائن ما هى و أين توجد؟ فاعترف الخليفة بوجود حوض مملوء بالذهب فى ساحة القصر،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٦

فحفروا الأرض حتى وجدوه كان ملآنا بالذهب الأحمر و كان كله سبائك تزن الواحدة مئة مثقال. بعد ذلك صدر الأمر باحصاء نساء الخليفة فعدوا سبعمائه زوجة و سرية و ألف خادمة فلما اطلع الخليفة على تعداد نسائه تضرع فقال لهولاء: من على بأهل حرمى

اللائى لم تطلع عليهن الشمس ولا القمر. فقال له هولاءكو: اختر مائة من هذه النساء السبعمائه و اترك الباقي . فأخرج الخليفة معه مائة امرأة من أقاربه و المحببات إليه.

ثم رجع هولاءكو خان إلى المعسكر ليلا- و فى الصباح أمر بأن يسير سونجاق إلى المدينة و أن يعتبر أموال الخليفة و يخرجها. و قصارى القول أن كل ما كان للخلفاء قد جمعه خلال خمسة قرون وضعه المغول بعرضه على بعض فكان كجبل على جبل، و قد احترق أكثر الأماكن المقدسة فى المدينة مثل جامع الخليفة و مشهد موسى (و) الجواد عليها الرحمة و قبور الخلفاء. و أخيرا أوفد سكان المدينة شرف الدين المراغى و شهاب الدين (محمودا) الزنجاني و الملك (أحمد بن عمران الباجسرى) دال رست أى المخلص إلى هولاءكو و طلبوا الأمان، فصدر الأمر بالتوقف من بعد ذلك عن القتل و النهب (لأن بغداد أصبحت ملكا لنا فليستقر الأهالى و لينصرف كل شخص إلى عمله) و بذلك وجد الأمان الذين نجوا من السيف.

و فى يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر رحل هولاءكو عن بغداد بسبب عفونه الهواء و نزل بقريتى الوقف و الجلاية و أرسل الأمير عبد الرحمن لفتح ولاية خوزستان ثم استدعى الخليفة فأدرك هذا أن أمارات النحس تبدو على مصيره و خاف خوفا شديدا و قال للوزير (ابن العلقمى): ما

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٧

حيلتنا؟ فأجاب الوزير قائلا: لحيتنا طويله. و كان مراده من ذلك أنه عند ما فكر فى أول الأمر فى أن ترسل أحمال و فيرة لدفع هذا البلاء قال الدواتدار مجاهد الدين: لحيه الوزير طويله. و حال دون الأخذ بهذا رأى و استمع الخليفة لكلامه و أهمل تدبير الوزير. و يئس الخليفة من إنقاذ حياته و استأذن فى أن يذهب إلى الحمام ليجدد اغتساله. فأمر هولاءكو خان بأن يذهب مع خمسة من المغول، و لكن الخليفة قال: أنا لا أريد أن أذهب بصحبة خمسة من الزبانية، و كان ينشد بيتين أو ثلاثة من قصيدة هذا مطلعها:

و أصبحنا لنا دار كجنت و فردوس

و أمسينا بلا دار كأن لم نغن بالأمس

و فى مساء الأربعاء الرابع عشر من صفر سنة ٦٥٦ قضا على الخليفة و على ابنه الأكبر و خمسة من الخدم كانوا فى خدمته فى قرية الوقف ، و فى اليوم التالى قتلوا الذين كانوا قد نزلوا معه فى بوابة كلواذا، كذلك قضا على كل شخص وجدوه حيا من العباسيين اللهم إلما أفرادا قلائل لم يأبهوا لهم. و قد سلم مباركشاه الابن الأصغر للخليفة إلى أولجاي خاتون فأرسلته إلى مراغة ليكون مع الخواجه نصير الدين ثم زوجه من امرأة مغولية فأنجب منها بولدين. و فى يوم الجمعة السادس عشر من صفر ألقوا الإبن الثانى للخليفة بوالده و أخيه و بذلك قضى على دولة خلفاء آل العباس الذين حكموا بعد بنى أمية و كانت مدة خلافتهم خمسا و عشرين و خمسمائة سنة و عددهم سبعة و ثلاثون خليفة حسب ما يأتى بالتفصيل». و ذكر المؤرخ الخلفاء بالترتيب ثم قال: «و فى نفس اليوم الذى قتلوا فيه الخليفة أرسلوا إليها مؤيد الدين ابن العلقمى ليقوم بالوزارة و فخر الدين الدامغانى ليكون

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٨

صاحب الديوان و جعلوا على بهادر شحنة لها و عينوا المحتسبين لمراقبة المقاييس و الأوزان و نصبوا عماد الدين عمر القزوينى نائبا للأمير قراتاى و هو الذى عمر مسجد الخليفة و مشهد موسى (و) الجواد، و كذلك نصب نجم الدين أبو جعفر أحمد بن عمران الملقب براست دل (المخلص) واليا على أعمال شرقى بغداد مثل طريق خراسان و الخالص البندنيجين ، و أمر هولاءكو بأن يكون نظام الدين عبد المنعم البندنيجى قاضيا للقضاء و اختار إيلكانوين و قرابوقا و معهما ثلاثة آلاف من فرسان المغول و بعث بهم إلى بغداد ليقوموا بالعمارة فى الحال و ليعملوا على استتاب الأمن. ثم بادر كل شخص بدفن قتلاه و طهرت الطرق من جث الحيوانات النافقة و عمرت الأسواق. و فى يوم الخميس التاسع و العشرين من صفر حضر إلى الدرگاه شرف الدين ابن الوزير و صاحب الديوان لتلقى التعليمات ثم عادا و فى يوم الجمعة الثالث من العشرين رحل هولاءكو و نزل بقبة الشيخ مكارم ، و من هناك كان يسير مرحلة بعد

مرحلة إلى أن بلغ معسكراته في خانقين. و في أثناء حصار بغداد كان قدم إليه بعض العلويين و الفقهاء من الحلّة و التمسوا إليه أن يعين لهم شحنة» .

و مما نقلنا من الأخبار المبسوطه في فتح هولاءكو لبغداد و العراق يظهر للقارىء أن مؤيد الدين ابن العلقمى كان أحد ثلاثة من أرباب دولة بنى العباس أراد هولاءكو حضورهم لتمثيل الدولة العباسية و بيان الأسباب فى تلكؤها عن الأذعان للدولة المغولية و الدخول فى طاعتها، و أن اثنين من هؤلاء الثلاثة أمر بقتلهما بعد ثبوت جرمهما عندها و الثالث هو الوزير ابن العلقمى نجا مع جماعة من أصحاب الدولة و استوزر فلو كان مخامرا لهولاءكو و مباطنا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٦٩

و مراسلا ما احتاج أن يدخله فى عداد الثلاثة و لا اهتم بحضوره و حمله الرسالة، فهذا يدل على أن الرضا عنه وقع بعد سؤاله عن سبب اضطراب السياسة العباسية و تقديمه الأعدار المقبولة فى أنه كان من رأيه الطاعة للدولة المغولية التى يمثّلها هولاءكو و استشهاده شهودا على صدق قوله من أرباب الدولة نفسها كفخر الدين أحمد بن الدامغانى و تاج الدين على بن الدوامى .

### أدب ابن العلقمى

كان أبو طالب محمد بن أحمد ابن العلقمى أديبا كاتباً منشئاً ينظم الشعر الذى يسمى شعر المناسبات و قد حوت عدة تواريخ عدة قطع و مقطوعات من نثره و شعره، قال مؤلف الحوادث فى سنة ٦٤٣ «و توفيت ابنة الخليفة المستعصم بالله، اسمها عائشة و عمل لها العزاء فى الرصافة على جارى العادة و أنشد الشعراء المراثى و كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى إلى الخليفة (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب. أجزل الله ثواب الخدمة الشريفة المقدسة النبوية الإمامية المستعصمية بالله على احتسابها، و جزاها أفضل جزاء الصابرين عند جزع النفوس و اكتتابها، و أفاء عليها ظلال- من البقاء ظليلا، و رجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيرا كليلا، و عوّض عمّن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٠

عبر و ذهب بحراسة غيره مما وهب، و جعل السادة الموالى المعظمين فى حوز حياطته، و كالأهم من كل حادث بعين حفظه التى لا تنام و رعايته، و أدام للدينا و أهلها بقاء الخدمة الشريفة و استمرار عصرها، و خلود الدولة الحالية بمضاء مراسمها العلية و نفاذ أمرها: فإذا سلمت فكل شىء سالم و إذا بقيت فكل شىء باقى

و لا زال ملكها محروسا من الغير، لصون الموارد من الكدر، و لا أعاد إلى مواطن شرفها حادثا. و لا أنزل بمقدس ربعها الأمرع خطبا كارثا:

لا روعت بعدها الخطوب لكم سربا و لا فصلت لكم جملا (كذا)

بمحمد و آله» . و قال فى أخبار سنة ٦٤٤ «فيها كتب الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمى إلى الخليفة ينهى حال بعض الأمراء و يقول فى آخر كلامه و هو «مدبر» فوقع الخليفة على مطالعته بقلمه:

و لا تساعد أبدا مدبراو كن مع الله على المدبر

فكتب الوزير فى الجواب من نظمه:

يا مالكا أرجو بحبى له نيل المنى و الفوز فى المحشر

أرشدتى لا زلت لى مرشداو هاديا من رأيك الأنور

فضلك فضل ما له منكرليس لضوء الشمس من منكر

أن يجمع العالم فى واحدفليس لله بمستنكر

فأله يجزيك بما قلته خيرا و يتيقك مدى الأعصر

جعلت تقوى الله مقرونه بورد أفعالك و المصدر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧١ من يجعل التقوى له متجرا فذاك حقا رابح المتجر»

و قال الخزرجي في أخبار سنة ٦٤٦: «و في شهر ربيع الأول أنعم على الوزير أبي طالب محمد بن العلقمي بدواة فضة مذهبة مدورة مثنى بدبعة الصنعة جميلة الوضع فقال بعض الشعراء». و جاء في كتاب الحوادث في ذلك «و فيها أنفذ الخليفة إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي دواة فضة مذهبة مع صلاح الدين عمر بن جلدك في جوانه فخلع عليه و نظم الشعراء في ذلك أشعارا كثيرة» .

و قال مؤلف الحوادث في سنة ٦٤٨: «و فيها أنفذ الخليفة إلى الوزير علي يد عمر بن جلدك شدة من أقلام فكتب الوزير (قبل المملوك الأرض شكرا للانعام عليه بأقلام قلمت عنه أظفار الحدثان، و قامت له في حرب صرف الدهر مقام عوامل المران، و أجنته ثمار الأوطار من أغصانها، و حازت له قصبات المفاجر يوم رهانها، فبالله كم عقد ذمام في عقدها و كم بحر سعادة أصبح من مدادها و مددها، و كم مناد خط إستقام بمتفتاتها، و كم صوارم خطوب فلت مضاربها بمطروور مرهفاتها، و الله تعالى ينهض المملوك بمفروض دعائه، و يوفقه للقيام بشكر ما أولاه من جميل رأيه و جزيل حياته، بمحمد و آله:

خولتني نعما كادت تعيد إلى عصر الشباب و تدني منه أياما

لم يبق لي أمل إلا و قد بلغت نفسى أقاصيه بزا و إنعاما

تعطى الأقاليم من لم يبد مسألة جودا فلا عجا إن تعطى أقلاما

لأفتحن بها و الله يقدرني مصاعبا أعجزت من قبل بهراما

إذا نسبني إلى خط فإن لهاشبي إذا أعملته يخرق الهاما

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٢ بالحمد و الشكر أجريها لدولتكم و الرأي يحصد من أعدائها الهاما

طالع المملوك بدعائه الصادر عن ناصع ولائه، و الأمر أعلى و أسمى إن شاء الله تعالى» .

### سنة ٦٦٣ هـ

١٣٢- و جمال الدين أبو الحسن علي ابن برز القمي المعروف بأميران و هو ابن أخى الوزير مؤيد محمد القمي، ذكره مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٦٣ قال: «و فيها توفى جمال الدين أبو الحسن علي بن برز القمي المعروف بأميران و هو ابن أخى الوزير مؤيد الدين القمي و دفن في تربة عمه بمشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام-» .

### سنة ٦٧٢ هـ

#### إشارة

١٣٣- و نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد الطوسي الحكيم العالم الفيلسوف المتكلم، ذكره مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٧٢ قال «في منتصف ذي القعدة توفى الملك عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري ببغداد ... و توفى بعده نصير الدين أبو جعفر محمد ابن الطوسي في ثامن عشر ذي الحجة و دفن في مشهد موسى بن جعفر - عليهما السلام- في سرداب قديم البناء، خال من دفن، قيل إنه كان قد عمل للخليفة الناصر لدين الله، و كان فاضلا عالما كريم الأخلاق، حسن السيرة متواضعا لا يضجر من سائل و لا يرد طالب حاجة، كان مولده سنة سبع و تسعين و خمسمائة و رثاه الشعراء فمما قاله بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي المنشيء فيه و في الملك

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٣

عز الدين عبد العزيز (بن جعفر النيسابوري) المذكور:

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر وأردفه رزء النصير محمّد

جزعت لفقدان الاخلاق وانبرت شؤونى كمرفض الجمان المبدّد

وجاشت إلى النفس حزنا ولوعة فقلت تعزى واصبرى فكأن قد

و كان قال فى حوادث سنة ٦٥٨: «و فيها وضع نصير الدين الطوسى الرصد بمراغة و عين فيه جماعة يتولون عمله إلى أن انتجز فى سنة اثنتين و سبعين (و ستمائة)». و قال فى حوادث سنة ٦٦٢: «و فيها وصل نصير الدين محمد الطوسى إلى بغداد لتصفح الأحوال و النظر فى أمر الوقوف و البحث عن الأجناد و المماليك، ثم انحدر إلى واسط و البصرة و جمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد». و قال فيها: «و قبض على نجم الدين أحمد بن عمران الباجسرى و أخرج مكتوفاً إلى ظاهر بغداد و نصبت هناك خيمة بها صاحب الديوان علاء الدين (الجوينى) و خواجه نصير الدين الطوسى (و جلال الدين) ابن الدويدار و جماعة من الأمراء فعمل له يارغو و قوبل على أمور إليه فوجب عليه القتل و قتل و أخذ ابن الدويدار مراته ثم طيف برأسه على خشبة و نهبت داره و كان حسن السيرة ذا مروءة...». و قال فى حوادث سنة ٦٧٢: «و فيها وصل السلطان أباقا خان إلى بغداد فى خدمة الأمراء و العساكر و خواجه نصير الدين الطوسى و عبر دجلة و تصيد فى أراضى قوسان حتى بلغ قريبا من واسط ثم عاد إلى بغداد و نزل بالمحول ... فلما انقضى الشتاء عاد إلى مقر ملكه و أما خواجه نصير الدين الطوسى فإنه أقام ببغداد و تصفح أحوال الوقوف و أدرّ أخباز الفقهاء و المدرسين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٤

و الصوفية و أطلق المشاهرات و قرّر القواعد فى الوقف و أصلحها بعد اختلالها» .

و قال محمد باقر الخونسارى: «الملك الرشيد و الملك النشيد و الملك المشيد سلطان المحققين و برهان الموحدين مولانا الخواجه نصير الملة و الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى - قدس سره القدوسى - هو المحقق المتكلم الحكيم، المتبحر الجليل صاحب تجريد العقائد و التعليم الكامل الزائد، كان أصله من جمهورود ساوه أحد أعمال قم ذات النقاوة و إنما اشتهر بالطوسى لأنه ولد بطوس المحروس و نشأ فى ربه المانوس و تمتع هناك بسمع مجالس الدروس، و من جملة أمره المشهور المعروف المنقول استيزاره للسلطان المحتشم فى محروسه إيران هلاكو خان بن تولى خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية و أتراك المغول، و مجيئه فى موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد و إصلاح البلاد و قطع دابر سلسلة البغى و الفساد و إخماد نائرة الجور و الإلباس بآباد (كذا) دائرة ملك بنى العباس و إيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام إلى أن سال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار بها فى ماء دجلة و منها إلى نار جهنم (كذا) دار البوار، و محل الأشقياء و الأشرار، و قد كفيينا مؤونة تفصيل هذه الواقعة المشتهر (كذا) بما رسمه أرباب التواريخ المعتمدة فى أحوال السلاطين المغولية المسيطرة، مع أنه كان فى الحقيقة يخرجنا عن طريق المقصود بالذات، و يدخلنا فى مصاديق المشتغلين بما لا يعنيه من العمل بالذات و لا يعنيه من الدخل فى الزلات، فالأولى لنا التجاوز عن هذه المرحلة، و الإكتفاء بما خصنى بالتكلم معى فيه رب النوع و صاحب السلسلة و المستوجب بعظيم حقه علينا من ربه صوب المغفرة، و من عبده صوب الرحمة و هو شيخنا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٥

الأعظم و سميينا الأجل الأفخم و سيدنا الفقيه الأعلّم و الحبر المسلم صاحب كتاب مطالع الأنوار، حيث دخلت على حضرته المقدسة يوما و هو فى مقام خلوته لا ينتظر لذة و لا نوما، فأخذ قدس سره الجليل - فى توجيه الكلام معى من كل قبيل إلى أن انتهت النوبة إلى ذكر مقبولة: علماء أمتى كأنبيا بنى إسرائيل، فأطال الكلام، فى بيان هذا المرام، و جعل يجول فرس تحقيقه، فى ميادين النقض و الإبرام من لطائف معانى هذا الكلام، بل بجّر ذيل صحبته المتفرقة نحو كل مجال، إلى أن قال فى جملة ما أطال الناس من المقال: و



كثيرا ما كنت أفكر في وجه توجه المرحوم الخواجه نصير الدين المذكور إلى جهة البلد المزبور (بغداد) في موكب ملك الجور و الزور و قبوله الوزارة من قبل ذلك المغرور، فتذكرت أنه - شكر الله سعيه و منه - لم يرد بين الله تعالى و بينه من رفع لواء هذه المهمة، و تحمل أعباء هذه الملة، إلا دخولا في زمرة علماء الأمة و مشيا على طريقة الأنبياء بعد الأئمة - عليهم من الله آلاف التحية و الرحمة - في إعلاء كلمة الحق، عند انتشار الظلمة و اشتداد غياهب الجهل كالغممة، و ترك التقية و الحذر من الحزب الحائرين في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إجراء حدود الله تعالى عن القوم الفاجرين (كذا) و إقامة الجمعة و الجماعة بين الجماعات متجاهرين لا متدابرين مع أئمتنا التسعة المصطفين لم يكن تكليفهم كذلك بعد شهادة أبي عبد الله الحسين إلى أن يظهر إمامنا الحجة القائم - عليه و عليهم من الله السلام الدائم -.

ثم قال قدس سره المفضل: و كذلك الحال بالنسبة إلى سائر علمائنا العمال فمن كان منهم يريد أن يدخل في جملة مصاديق هذا الحديث فليكن حديثنا حديثا في نصر الشريعة المطهرة غير ريث، و جسورا في نشر القوانين المقررة لا كفته أصحاب التأنيث (كذا) هذا و قد تقدم في ذيل ترجمه الشيخ أبي القاسم المحقق - رضی - ذكر ما وقع بينه و بين هذا الرجل من المحاورات

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٦

و المباحثات و كان من جملة معاصريه السيد علي بن طاوس الحسنى الحلى و الشيخ ميثم بن علي البحراني الآتي ذكره و ترجمته - إن شاء الله - و هما شريكاه في التلمذة عند الشيخ أبي السعادات الأصفهاني - المتقدم ذكره الشريف - . و عن بعض أفاضل المعتمدين أن مولانا الخواجه تلمذ عند الشيخ كمال الدين ميثم المذكور في الفقه، و الميثم تلمذ عنده في الكلام و الحكمة، و إن تنظر صاحب اللؤلؤة في هذه الحكاية من جهة أن مولانا العلامة - أعلى الله مقامه - يقول عند ذكر مولانا الخواجه في نسخة إجازته الكبيرة لسادات بنى زهرة و كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية و له مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية و الشرعية على مذهب الإمامية و كان أشرف من شاهدناه في الأخلاق - نور الله ضريحه - قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا و بعض التذكرة في الهيا، تصنيفه ثم أدركه الأجل المحتوم (إنتهى) و في نظره نظر لعدم منافاة أفضلية الرجل في العقلية حصولها من جهة تلمذها على ابن ميثم المذكور فليفتن. و من جملة مشايخه أيضا الشيخ معين الدين سالم بن بدران المصرى، و قد قرأ عليه بنص نفسه جميع الجزء الثالث من كتاب الغنية لابن زهرة، و ذكر اسمه الشريف في إجازته له كما ذكره أيضا في اللؤلؤة بعنوان (الإمام الفاضل العالم الأكمل الأورع المتقن المحقق نصير الملة و الدين و جيه الإسلام و المسلمين سيد الأئمة و الأفاضل فخر العلماء و الأكابر و أفضل أهل خراسان محمد بن محمد بن الحسن الطوسي - زاد الله في علائه، و أحسن الدفاع عن حوائه - و من جملة شيوخ روايته أيضا الشيخ برهان الدين الهمداني الذي يروى عن الشيخ منجب الدين القمي صاحب الفهرست. و أما الرواية عنه - رضی - فهي أيضا لجماعة أجلاء منهم شيخنا العلامة - قدس سره البهي - كما قد عرفت، و منهم غياث الدين عبد الكريم بن طاوس المتقدم ذكره صاحب كتاب فرحة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٧

الغرى و غيره مضافا إلى سائر تلاميذ حضرته المتعقب إلى أسمائهم الشريفة الأشارة من كلام صاحب مجالس المؤمنين. و أما مصنفاته الفائقة و مؤلفاته الرائقة، و هي أيضا كثيرة في أفانين شتى منها كتاب تجريد العقائد، المتقدم إلى ذكره التمجيد في مراتب المعرفة و التوحيد، و هو في الحقيقة كتاب شامل في شأنه كامل لجميع ما يحتاج الطالب إلى بيانه مع غاية إيجازه البالغة إلى حد السحر الحلال و الفارغة عما يوجب الضلال و الكلال و إن كان فيه نهاية الأشكال و الأعضاء و هو أولى ما كتب في العقائد الحققة الإمامية بهذا المنوال، و شرحه جماعة من الأعاظم منهم العلامة الحلى من علماء الشيعة و الشيخ شمس الدين الأصفهاني و المولى علي القوشجي الشافعي من غيرهم و منها كتاب التذكرة النصيرية في علم الهيا هو الذي شرحه نظام الدين حسن النيسابوري صاحب التفسير الكبير و منها تحرير أقليدس و كتاب تحرير المجسطى و شرح الأشارات، و الفصول النصيرية و الفرائض النصيرية و الأخلاق و الفصول النصيرية و الأخلاق الناصرية و قد استخلصه من كتاب الطهارة لأبي علي بن مسكويه المتقدم ذكره، كما أخذه أبو علي

المذكور من حكماء الهند وغيرهم و لذا كان يوجد فيه الرخصة في شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس - نعوذ بالله تعالى من أهواء النفوس و أدواء الرؤوس و كتاب آداب المتعلمين و رسالة الإسطراب المشهورة (بسى فصل) و رسالة في صفات الجواهر و خواص الأحجار و كتاب نقد المحصل و كتاب نقد التنزيل (كذا) و كتاب الزبدة و كتاب (خلافت نامه) و الرسالة المعينية مع شرحها جميعا بالفارسية في علم الهياة و رسالة خلق الأعمال و رسالة أوصاف الأشراف و كتاب قواعد العقائد و شرح رسالة العلم للشيخ جمال الدين على بن سليمان البحراني أستاذ كمال الدين بن ميثم المذكور، و كان قد أرسلها إليه المصنف ليشرحها كما في اللؤلؤة و كتاب أساس الإقتباس، و قد وجدت في بعض المواضع المعتمدة نقل الفروق السبعة بين الكل و الكلى، عنه - رضى - في ذلك الكتاب و كتاب معيار الأشعار و رسالة الجبر و الإختيار و له أيضا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٨

إنشاء الصلوات و التحيات المشهورات على أشرف البريات، و عترته الطاهرين السادات، سريعة الأثر في إنجاح المقاصد و كشف الملمات إلى غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة الأرقام و المسائل و الأشعار و القصائد الفارسية و العربية. في كثير من المطالب و المشاكل، منها قصيدته اللامية المشهورة في اختيارات البروج الإثني عشر لكل ما كان في النظر بالنسبة إلى انتقالات جرم القمر يقول في أولها:

هرمهی کآید بتأیید خدای لم یزل، جرم مه در خانه مریخ یعنی در زحل

... و ينسب إليه أيضا هذه الرباعية في نظير هذا المعنى مختصرا:

اختيار هر چه خواهی هفت چیز آور بجای

و من شعره العربي فيما نسبه إليه صاحب أمل الأمل:

كنا عدما و لم يكن من خلل و الأمر بحاله إذا ما متنا

يا طول فنائنا و تبقى الدنيا لا الرسم يفى لنا و لا اسم المعنى

و منه أيضا قوله:

ما للمثال الذي ما زال مشتهر بالمنطقيين في الشرطي تسديد

أما رأوا وجه من أهوى و طرته الشمس طالعة و الليل موجود (كذا)

و منه أيضا بروايه غيره:

لو أن عبدا أتى بالصالحات غدا و دّ كل نبى مرسل و ولى

و صام ما صام صواما بلا ملل و قام ما قام قواما بلا كسل

و حج كم حج لله و اجبة فطاف بالبيت حاف غير منتعل (كذا)

و طار في الجو لا يأوى إلى أحد و غاص في البحر مأمونا من البلل

و أكسى اليتامى من الديات كلهم و أطعمهم من لذيد البرّ و العسل

و عاش ما عاش آلافا مؤلفه عار من الذنب معصوما من الزلل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٧٩ ما كان في الحشر يوم البعث منتفعا إلا بحب أمير المؤمنين على

قلت: و في هذا المعنى الشريف مضمون كثير من الأحاديث الإمامية و غيرها. و من جملة ما ينسب إليه قوله بالفارسية و هو: كما أفيد

أرفع كلام في التوحيد ... هذا و من جملة كلامه الحقيقي الرشيد و الصادر عن معدن الحق و التحقيق في تعيين الفرقة الناجية من الفرق

الثلاث و السبعين، كما وقع في حديث سيد المرسلين - صلى الله عليه و على أهل بيته الطاهرين المعصومين بنقل فخر الدين ابن

العلامة (الحلى) في شرح ديباجة القواعد عن والده القمقام أعلا الله مقامه قوله شكر نوله و طوله: الفرقة الناجية هي الإمامية و ذلك

أنى اعتبرت جميع المذاهب ووقفت على أصولها وفروعها فوجدت من عدّ الإمامية مشتركين فى الأصول المعترّبة فى الإيمان و إن اختلفوا فى أشياء تساوى نفيها وإثباتها بالنسبة إلى الإيمان ثم وجدت أن الطائفة الإمامية هم يخالفون الكل فى أصولهم فلو كانت فرقة محمد عداهم ناجية لكان الكل ناجين فدلّ على أن الناجى هو الإمامية لا غير. وقال السيد نعمه الله الموسوى الجزائرى - أجزل الله بزه بعد نقله لهذه العبارة و تحريره إن جميع الفرق مطبقون على أن الشهادتين وحدهما مناط النجاة تعويلا على قوله - ص :- من قال لا إله إلا الله دخل الجنة. أما هذه الفرقة الإمامية فهم مجمعون على أن النجاة لا تكون إلا بولاية أهل البيت إلى الإمام الثانى عشر و البراءة من أعدائهم و هى مبيّنة لجميع الفرق فى هذا الاعتقاد الذى تدور عليه النجاة. و من هذا يظهر لك سر ما حققناه فى تأويل تلك الأخبار المطلقة من أنها مقيدة بشروط ...».

«و قال الشيخ أبو القاسم بن نصر البيان الفارسى الأنصارى ... فى كتابه بسلم السموات عند ذكره لهذا الرجل فى جملة من ذكره من الحكماء أولى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٠

المقامات ... و من مصنفاته المشهورة كتاب تذكرته فى علم الهياة و شرحه الجديد على إشارات الشيخ الرئيس فى المنطق و الحكمتين و كتاب معنى التجريد فى علم الكلام و أصول العقائد ... و قال صاحب صحيفة الصفاء فى ذكر أهل الإجتباء و الإصطفاء من بعد الترجمة له بما ترجمناه: كان من جملة غرس التحقيق فى الفلسفة و الرياضى و الكلام، ولد سنة ٥٩٧ و كان محبوسا فى حصن الديلم بأمر خورشيد شاه القرمطى فلما غلبت الترك عليه و قتلوه و أخذوا حصن الديلم أطلقوا الفيلسوف الإلهى من الحبس و أكرموه لعلمه بالنجوم و كان فى عداد وزرائهم و قصته مع ابن الحاجب مجعولة لبعد بعيد بين زمانيهما، توفى فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٦٧٢ و دفن بمقابر قريش.

له كتب معروفة فى العقليات أشهرها رسالة تجريد العقائد إلى أن قال بعد تفصيله لسائر مصنفات الرجل: و كان جامعا بين مسلكى الإستدلال و العرفان، و للشيخ صدر الدين القونوى مساءلات إليه و له جواباتها ... إلى أن قال بعد نقله عبارة إجازة العلامة - رح - فى حقه و بيان جملة من أشعاره العربية التى ذكرناها: يروى عن عدة من المشايخ منهم الشيخ ابن ميثم البحرانى و الشيخ معين الدين (سالم) المصرى و الشيخ فريد الدين داماد النيسابورى، و يروى عنه جماعة منهم العلامة الحلى و السيد عبد الكريم ابن طاوس و قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازى و شهاب الدين أبو بكر الكازرونى و (صح) بمعنى أنه ثقة صحيح الحديث ... و هذا و من جملة من ذكر أحوال الرجل أيضا هو الشيخ قطب الدين محمد الأشكورى فيما نقل عن كتابه الكبير الفارسى المتسم بمحجوب القلوب و المشتمل - كما حكى - عن وضعه المرغوب على كل غض مطلوب و كأنه هو الشيخ قطب الدين محمد بن محمد البويهى الرازى الآتى ذكره و ترجمته إن شاء الله فى القسم الثانى صاحب كتاب المحاكمات و غيره أو المولى قطب الدين محمد بن على الشريف الديلمى اللاهجى المنتسب إليه فى الآمل مصنفات ... و بالجملة فتلخيص ما ذكره هذا الشيخ الأمين و قرره أيضا صاحب مجالس المؤمنين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨١

بناء على ما أخبره صاحب لؤلؤة البحرين أن هذا الرجل الإمام الذى قصه جنابه فى البين (كذا) كان فاضلا محققا دانت له رقاب الأفاضل، من المخالف و المؤالف فى خدمته لدرك المطالب المعقولة و المنقولة و خضعت جباه الفحول فى عتبه لأخذ المسائل الفروعية و الأصولية و قد تلمذ فى المعقولات على أستاذه فريد الدين داماد النيسابورى عن السيد صدر الدين السرخسى نسبة إلى بلدة يقال لها سرخس و هو أخذ عن أفضل الدين الغيلانى من أهل غيلان و هو تلميذ أبى العباس اللوكوى نسبه إلى بلاد يقال لها لوكوى، و اللوكوى من تلامذة بهمنيار و هو من تلامذة الشيخ أبى على الرئيس. و قد قرأ الشيخ المذكور كتاب الأشارات على أستاذه فريد الدين المتقدم بالسند المتصل بمصنفه المذكور و قد شرحه المحقق بعد ذلك و كان فراغه من شرحه فى أواسط شهر صفر سنة

أربعين وستمائة. وأما في المنقول فانه تلمذ على أبيه محمد بن الحسن و أبوه تلميذ فضل الله الراوندى و هو تلميذ السيد المرتضى و الشيخ الطوسى.

و كان مولده بمشهد طوس فى يوم السبت حادى عشر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس سنة سبع و تسعين و خمسمائة و نشأ بها و اشتغل بالتحصيل و قرأ على المشايخ المتقدم ذكرهم ثم اختلج فى خاطره الشريف ترويح مذهب أهل البيت إلا أنه بسبب خروج المخالفين فى بلاد خراسان و العراق مع استشهار مذهبه و اشتهار صيت فضله و كمالاته قد توارى فى زاوية التقية و الاختفاء فى الأطراف حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين المحتشم حاكم قوهستان، من أفاضل الزمان و أعظم وزراء علاء الدين محمد ابن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، فوجه بلطائف الحيل إلى المحقق المزبور ليتشرف بصحبته و اغتم المحتشم صحبته و استفاد منه عدة فوائد و صنف المحقق الأخلاق الناصرية، و سماه باسمه و مكث عنده زمانا، و لما كان مؤيد الدين بن العلقمى الذى هو من أكابر الشيعة فى ذلك الزمان وزير المستعصم الخليفة العباسى فى بغداد أراد المحقق دخول بغداد و معارضته بما اختلج بخاطره من ترويح المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور و أنشأ قصيدة عربية فى مدح المستعصم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٢

الخليفة و كتب كتابا إلى العلقمى الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة و لما علم ابن العلقمى فضله و نبه و رشده خاف من قرب الخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سرا إلى المحتشم: إن نصير الدين الطوسى قد ابتدأ بإرسال المراسلات و المكاتبات عند الخليفة و أنشأ قصيدة فى مدحه و أرسلها حتى أعرضها عليه و أراد الخروج من عندك و هذا لا يوافق رأى فلا تغفل عن هذا. فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية بحصن الموت سحب المحقق معه محبوسا، فمكث المحقق عند الملك و كان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة، و أقام الخواجه معهم ضرورة مدة و كتب هناك عدة من الكتب منها تحرير المجسطى و فيه حل عدة من المسائل الهندسية ثم لما قرب إيلخان المشهور بهلاكوخان من أولاد جنكيز بقلع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد خرج ولد الملك علاء الدولة من القلعة بإشارة المحقق سراً و اتصل بخدمة هلاكوخان فلما استشعر هولاءكو خان كونه لجأ عنده بإشارة المحقق و مشورته و افتتح القلعة و دخلها أكرم المحقق غاية الإكرام و الإعزاز و صحبه و ارتكب الأمور الكلية حسب رأيه، و إجازته، فرغبه المحقق - قدس سره - فى تسخير عراق العرب، فعزم هلاكوخان على فتح بغداد و سخر البلاد و النواحي و استأصل الخليفة المستعصم العباسى ثم أمر هلاكوخان بالرصد و اختار محروسه مراغة من أعمال تبريز لبناء الرصد فرصد فيه و استنبط عدة من الآلات الرصدية و كان من أعوانه من العلماء و تلاميذه جماعة أرسل إليهم الملك هلاكوخان منهم العالم الأعلام العلامة قطب الدين محمود الشيرازى صاحب شرف الأشراف و الكليات و هو فاضل حسن الخلق و السيرة مبرز فى جميع أجزاء الحكمة، محقق مدقق

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٣

مفيد مستفيد فى صحبة المحقق الطوسى و مؤيد الدين العرضى الدمشقى و كان متبحرا فى الهندسة و آلات الرصد توفى بمراغة فجأة فى سنة أربع (و) و ستمائة و فخر الدين و كان طبيبا فاضلا حاذقا و نجم الدين القزوينى و كان فاضلا فى الحكمة و الكلام و محبى الدين الأخلاطى و كان فاضلا مهندسا متبحرا فى العلوم الرياضية و محبى الدين المغربى و كان مهندسا فاضلا فى العلوم الرياضية و أعمال الرصد و نجم الدين الكاتب البغدادى و كان فاضلا فى أجزاء الرياضى و الهندسة و علم الرصد كاتباً مصورا، و كان من أحسن الخلائق خلقا، و ضبطوا حركات الكواكب و مات المحقق الخواجه و بان النقص فى كتاب الزيج، و لنقصهم عن ذلك لم يتموه (إنتهى). و كان من قلة و فاء الملوك الجابرة و شدة جفائهم بالراكتين إلى مودتهم البائرة و سرعة قبولهم لسعاية السعاة الأراذل و لو فى حق الأفاضل و السلوك مع أهالى الإحسان إليهم على خلاف ما يخيلى الإنسان الغافل صدر ما صدر من الناصر المحتشم بالنسبة إلى جنبه المحترم حسبما عرفته من هذه العبارة على التفصيل، و من جملة ما يشهد بما ذكرناه ... ما ذكره بعض أرباب السير المعتر

من أن السلطان هلاكو خان المذكور أيضا لم يبق مع حضرة الخواجه على ما كان بل تغير عليه قلبه و وجهه في عين زمن اشتغاله بأمر الرصد و انحط مرتبه لديه فاتفق أن الملك كان ذات يوم في صف للسلام و الصلا العام (كذا) يذكر جنبه المقدس ببعض المساوى و يظهر عنه الشكايه مع رجال الدوله و يعدد خياناته معه إذ حضر ذلك الجنب عنده فلما رآه الملك صرف عنه وجهه و أظهر الكراهه من لقائه ثم التفت إليه بعد طويل من الزمان و قال له: هونا عليك يا رجل، مهلا يا فلان و حذرا و سكونا فلو لا أن أمر الرصد يبقى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٤

بفقدك بائرا لرأيت أنى بقتلك آمرا و لهتكك شاهرا. و قيل إن قطب الدين الشيرازى كان ثمة حاضرا ناظرا فلما سمع بعناتبات الملك مع حضرة الخواجه إغتم الفرصه و قال من شدة عداوته الباطنيه معه: أنا لاتمام أمر الزيج إن كان الرأى المبارك يقتضى شيئا فى حق الرجل. فلم يجبه الملك بشيء و قام و تفرق المجلس، فلما خرجوا و تلاقى الخواجه المرحوم مع القطب الشيرازى فى الطريق قال له على سبيل التجاهل عن سوء قصد و مكنون حسده و حقه: أما اتقيت الله فى سفك دمى بيدى هذا المغولى المتقلب القتال حتى واجهته بمثل ما جئت من المقال و هو لا يدري بأنك أردت به الهزل و المفاكهه دون الجد و المبادهه. فقال القطب: و كيف لى بالهزل و المفاكهه مع جنابك و أى حد لى فى المبادره إلى غير الجد بمحضرك أو غيابك. معرضا عليه- رضى- بأنه ما فعل ذلك إلا عن قصد و عداوه و بغض شديد و لا يبالى من أن يفعل به الخواجه بعد ذلك ما يريد. أقول: و هذه الحكايه تنافى بظاهر ما يقتضيه التوافى كون قطب الدين الشيرازى المعهود الذى هو يسمى بمحمود ابن مسعود تلميذا لمولانا الخواجه و أخذنا منه سيره و منهججه إلا أنه ليس بأول قاروره كسرت فى الإسلام و التعصب على المذهب مذهب للوفاء من الأيام، كما قد نقل مثل هذه الخيانه أيضا عن تلميذه الآخر نجم الدين على بن عمر المعروف بديران صاحب متن الشمسيه و كتابى حكمه العين و جامع الدقائق و غيرها و أنه سأل يوما حضرة الخواجه و هو فى معركة القتال واضعا إحدى رجليه على الركاب و الأخرى على الأرض عن أربعمائه مسأله من المعضلات و المشكلات الكلاميه فأجابها جميعا فى مقدار نصف تقريبا فصار هذا سببا لانحرافه عن المذهب الحق بعد ما كان من المائلين إليه، و وسوس إليه الشيطان بأن يقول فى نفسه: إذا كان الرجل بهذه المثابه من الفهم و الذكاء و الحفظ و الإحتواء فلعله لئس على أيضا أمر المذهب بأمثال هذه الأمور- نعوذ بالله من سوء المنقلب و تقلبات الدهر الغرور ... و توفى- رضى- فى دار السلام بغداد آخر نهار الإثنين المطابق ليوم عيد الغدير المبارك من شهور سنه إثنين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٥

و سبعين و ستمائه عن سبعة أشهر و خمس و سبعين سنه و دفن بالمشهد الكاظمي- على مشرفه السلام- فى سرداب وجد هناك مرتبا معينا و بالغضارات الملبئه المنقشه بالألوان مزينا مكتوبا عليه (هذا قبر قداد خره الناصر لدين الله العباسى لنفسه، فلم يجعله الله له لأنه دفن فى الرصافه) و نقش على لوح ذلك المرقد المنور الذى ما له فى الشرف و الكرامه من مزيد حين دفن فيه هذا المولى العميد و الملك الرشيد بتقدير إلهنا العزيز الحميد (وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ)، و نقل أنه قيل له- رضى- فى مرض موته ألا توصى على حمل جسدك إلى مشهد النجف الأشرف الأطهر؟ فقال: لا بل أستحيى من وجه سيدى الإمام الهمام موسى بن جعفر- عليهما السلام- أن أمر بنقل جسدى من أرضه المقدسه إلى موضع آخر» .

و ذكره ابن العبرى فى تاريخه قال: «و فى هذا التاريخ- يعنى أواخر المائه السابعة- توفى خواجا نصير الدين الطوسى الفيلسوف صاحب الرصد بمدينه مراغه، حكيم عظيم الشأن فى جميع فنون الحكمة و اجتمع إليه فى الرصد جماعه من الفضلاء المهندسين و كان تحت حكمه جميع الأوقاف فى جميع البلاد التى تحت حكم المغول و له تصانيف كثيره منطقيات و طبيعيات و إلهيات و أوقليدس و مجسطى و له كتاب أخلاق فارسى فى غايه ما يكون من الحسن جمع فيه جميع نصوص أفلاطون و أرسطو و الحكمة فى الحكمة العمليه و كان يقوى آراء المتقدمين و يحل شكوك المتأخرين و المواخذات التى قد أوردوا فى مصنفاتهم و كان من

الفضلاء في زمانه نجم الدين القرويني منطقي عظيم صاحب كتاب العين و مؤيد الدين العرضي و فخر الدين المراغي و قطب الدين الشيرازي و محيي الدين المغربي و من الأطباء المشهورين فخر الدين الأخلاطي و تقي الدين الحشاشي .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٦

و ذكره أبو علي في كتابه قال: «محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ...

نصير الملء و الدين سلطان الحكماء من المتكلمين لا يحتاج إلى التعريف لغايه شهرته مع أنه كل ما يقال فيه فهو دون رتبته. و في الوجيزة: ثقّه معروف.

و في النقد: روى عن أبيه محمد بن الحسن و كان أستاذ العلامة و روى عنه أحاديث و كان أصله من جهرود من توابع ساوّه و الآن من توابع قم، له كتب، مات سنة اثنتين و سبعين و ستمائة ... »

و ترجمه الصفدى في تاريخه للتراجم: «محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين أبو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضى و الرصد، كان رأسا في علم الأوائل، لا-سيما في الأرصاد و المجسطى فانه فاق الكبار، قرأ على المعين سالم بن بدران المصرى المعتزلى الرافضى و غيره، و كان ذا حرمة وافرء و منزلة عالية عند هولاءكو و كان يطيعه فيما يشير به عليه و الأموال في تصريفه فابتنى بمدينة مراغة قبء و رصدا عظيما و اتخذ في ذلك خزانه عظيمه فسيحه الأرجاء و ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد و الشام و الجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائه ألف جلد و قرر بالرصد المنجمين و الفلاسفة و الفضلاء و جعل لهم الجامكية، و كان حسن الصورة، سمحا كريما، جوادا حليما، حسن العشرة، غزير الفضل جليل القدر داهية. حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاءكو ما ينصرف عليه فقال له: هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته؟ أيدفع ما قدر أن يكون؟

فقال: أنا أضرب لمنفعته مثلا: القان يأمر من يطلع إلى هذا المكان و يدعه يرمى من أعلاه طست نحاس كبيرا من غير أن يعلم به أحد. ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة روعت كل من هناك و كاد بعضهم يصعق. و أما هو و هولاءكو فانهما ما تغير عليهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٧

فقال له: هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة و الاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه. فقال:

لا-بأس بهذا. و أمره بالشروع فيه، أو كما قيل. و من دهائه ما حكى له أنه لما حصل له غضب على علاء الدين الجوينى صاحب الديوان فيما أظهر فأمر بقتله، فجاء أخوه إليه و ذكر له ذلك و طلب منه إبطال ذلك. فقال هذا القان و هؤلاء القوم إذا أمروا بأمر ما يمكن رده خصوصا إذا برز إلى الخارج. فقال له: لا بد من الحيلة في ذلك. فتوجه إلى هولاءكو و بيده عكاز و سبحة و اسطرلاب و خلفه من يحمل مبخرة و بخورا و النار تضرم.

فرآه خاصة هولاءكو الذين على باب المخيم، فلما وصل أخذ يزيد في البخور و يرفع الاسطرلاب ناظرا فيه و يضعه، فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا إلى هولاءكو و أعلموه و خرجوا إليه فقالوا: ما الذى أوجب هذا؟ فقال:

القان أين هو؟ قالوا له: جوا. قال: طيب معافى موجود فى صحه؟

فقالوا نعم. فسجد شكرا لله تعالى و قال: طيب فى نفسه؟ قالوا: نعم.

و كرر هذا و قال: أريد أرى وجهه بعينى إلى أن دخلوا إليه و أعلموه بذلك، و كان وقت لا يجتمع فيه به أحد. فأمر بإدخاله. فلما رآه سجد و أطال السجود. فقال له: ما خبرك؟ قال: أقتنى الطالع أن يكون على القان قطع عظيم إلى الغايه، فقمتم و عملت هذا و بخرت هذا البخور و دعوت بأدعية أعرفها أسأل الله صرف ذلك عن القان و يتعين الآن أن القان يكتب إلى سائر ممالكه و يجهز الألبية فى هذه الساعة إلى سائر ممالكه بإطلاق من فى الاعتقال و العفو عن له جنایه أو أمر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم، و لو لم

أر وجه القان ما صدقت. فأمر هولاءكو في ذلك الوقت بما قال و أطلق صاحب الديوان في جملة الناس. و لم يذكره النصير الطوسى، و هذا غاية في الدهاء، بلغ به مقصده و دفع عن الناس أذاهم و عن بعضهم إزهاق أرواحهم. و من حلمه ما وقفت له على ورقة حضرت إليه من شخص (١) يعنى الاسماعيليه).

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٨

من جملة ما فيها يقول له: يا كلب يا ابن الكلب. فكان الجواب: و أما قوله كذا فليس بصحيح لأن الكلب من ذوات الأربع و هو نابح طويل الأظفار و أنا فمنتصب القامة بادی البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول و الخواص غير تلك الفصول و الخواص. و أطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة و تأن غير متزعج و لم يقل في الجواب كلمة قبيحة.

و رأيت له شعرا كتبه لكمال الدين الطوسى على مصنف صنفه المذكور و هو نظم منحط. و من تصانيفه كتاب المتوسطات بين الهندسة و الهيئة، و هو جيد إلى الغاية و مقدمة في الهيئة و كتابا وضعه للتصيرية و أنا أعتقد أنه ما (كان) يعتقد أنه هذا فيلسوف و أولئك يعتقدون إلهية على. و اختصر المحصل للإمام فخر الدين (الرازى) و هذبه و زاد فيه و شرح الأشارات و ردّ فيه على الإمام فخر الدين في شرحه و قال: هذا به جرح و ما هو شرح. قال فيه إنى حررته في عشرين سنة و ناقض فخر الدين كثيرا. و لقد ذكره قاضى القضاة جلال الدين القزوينى - رح - يوما و أنا حاضر و عظمه - أعنى الشرح - فقلت: يا مولانا ما عمل شيئا لأنه أخذ شرح الإمام و كلام سيف الدين الأمدى و جمع بينهما و زاده يسيرا. فقال: ما أعرف للأمدى فى الأشارات شيئا. قلت: نعم كتاب صنفه و سماه (كشف التموهيات عن الأشارات و التنيهات). فقال: هذا ما رأيته. و من تصانيفه التجريد فى المنطق و أوصاف الأشراف و قواعد العقائد و التلخيص فى علم الكلام و العروض بالفارسية و شرح الثمرة لبطليموس و كتاب مجسطى و جامع الحساب فى التخت و التراب.

و الكرة و الاسطوانة و المعطيات و الظاهرات و المناظر و الليل و النهار و الكرة المتحركة و الطلوع و الغروب و تسطيح الكرة و المطالع و تربع الدائرة و المخروطات أو الشكل المعروف بالقطاع و الجواهر و الإسطوانة و الفرائض على مذهب أهل البيت و تعديل المعيار فى نقد تنزيل الأفكار و بقاء النفس بعد بوار البدن، و الجبر و المقابلة و إثبات العقل الفعال و شرح مسألة العلم و رسالة الإمامة إلى نجم الدين الكاتبي فى إثبات واجب الوجود و حواش على كليات القانون

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٨٩

الجامع الصفوى فى الكاظمين كما هو فى العهد الصفوى تحف به قبور عدد من الاعلام و المشاهير

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩٠

و رسالة: ثلاثون فصلا فى معرفة التقويم، و كتاب (اكراماء نالوس و إكرانا و ذوديوس و الزيج الايلخانى، و له شعر كثير بالفارسية، و قال الشمس ابن المؤيد العرضى: أخذ النصير العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى و معين الدين سالم بن بدران المصرى المعتزلى و غيرهما قال: و كان منجما لأبغا بعد أبيه و كان يعمل الوزارة لهولاءكو من غير أن يدخل يده فى الأموال، و احتوى على عقله حتى أنه لا- يركب و لا- يسافر إلا- فى وقت يأمر به. و دخل عليه مرة و معه كتاب مصور فى عمل الدرياق الفاروق فقراه عليه و عظمه عنده و ذكر منافعه و قال: إن كمال منفعته أن تسحق مفرداته فى هاون ذهب.

فأمر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون. و ولاه هولاءكو جميع الأوقاف فى سائر بلاد، و كان له فى كل بلد نائب يستغل الأوقاف و يأخذ عشرين و يحمله إليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد و لما يحتاج إليه من الأعمال بسبب الأرصاد و كان للمسلمين به نفع عظيم خصوصا الشيعة و العلويين و الحكماء و كان يبرهم و يقضى أشغالهم و يحيى أوقافهم. و كان مع هذا كله فيه تواضع و حسن ملتقى، قال شمس الدين الجزرى قال حسن بن أحمد (الأربلى) الحكيم صاحبنا سافرت إلى مراغة و تفرجت فى هذا الرصد و متوليه صدر الدين على بن الخواجا نصير الدين الطوسى و كان شابا فاضلا فى التنجيم و الشعر بالفارسية و صادفت شمس الدين محمد بن

المؤيد العرضي وشمس الدين الشرواني والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق و هي خمس دوائر متخذة من نحاس الأول دائرة نصف النهار و هي مركوزة على الأرض، و دائرة معدل النهار، و دائرة منطقة البروج، و دائرة العرض، و دائرة الميل و رأيت الدائرة الشمسية يعرف بها سمت الكواكب و اصطرابا تكون سعة قطره ذراعا و اصطرابا كثيرة، و كتبها كثيرة. قال: و أخبرنى شمس الدين ابن العرضي

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩١

ان نصير الدين أخذ من هولاء بسبب عماره هذا الرصد ما لا يحصيه إلا الله، و أقل ما كان يأخذه بعد فراغ الرصد لأجل الآلات و إصلاحها عشرون ألف دينار خارجا عن الجوامك و الرواتب التي للحكام و القومه. و قال نصير الدين الطوسى فى الزيج الإيلخانى: إننى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضي من دمشق و الفخر المراغى الذى كان بالموصل، و الفخر الخلاطى الذى كان بتفليس و النجم دبيران القزوينى و ابتدأنا بنائه فى سنة سبع و خمسين و ستمائة فى جمادى الأولى بمراغة، و الأرصاد التي بنيت قبلى - و عليها كان الإعتماد دون غيرها - هو رصد برجس و له مذ بنى ألف و أربعمائة سنة و بعده رصد بطليموس بمائتى سنة و خمس و ثمانين سنة، و بعده فى مله الإسلام رصد المأمون ببغداد و له أربع مائة سنة و ثلاثون سنة و الرصد البتافى فى حدود الشام و الرصد الحاكى بمصر و رصد بنى الأعلم ببغداد، و أوقفها الرصد الحاكى و رصد ابن الأعلم و لهما مائتان و خمسون سنة. و قال الأستاذون: إن أرصاد الكواكب السبعة لا يتم فى أقل من ثلاثين سنة لأن فيها يتم دور هذه السبعة، فقال هولاءكو:

أجهد فى أن يتم رصد هذه السبعة فى اثنتى عشرة سنة. فقلت:

أجهد فى ذلك. و كان النصير قد قدم من مراغة إلى بغداد و معه جماعة كثيرة من تلامذته و أصحابه فأقام بها مدة أشهر و مات و خلف من الأولاد صدر الدين عليها و الأصيل حسنا و الفخر أحمد. و ولى صدر الدين على بعد أبيه غالب مناصبه فلما مات ولى مناصبه أخوه الأصيل و قدم الشام مع غازان و حكم تلك الأيام فى أوقاف دمشق و أخذ منها جملة و رجع مع غازان و ولى نيابة بغداد مدة فأساء السيرة فعزل و أهين فمات غير حميد و أما أخوهما الفخر أحمد فقتله غازان لكونه أكل أوقاف الروم و ظلم. و مولد النصير بطوس سنة سبع و تسعين و خمسمائة. توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين و سبعين و ستمائة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩٢

ببغداد و قد نيف على الثمانين أو قاربها و شيعه صاحب الديوان (علاء الدين عطا ملك الجوينى) و الكبار و كانت جنازته حفلة و دفن فى مشهد الكاظم .

قال مصطفى جواد: هكذا فلتكن التراجم و إلما فلا، و قد نقلها ابن شاکر الكتبى من الوافى إلى كتابه و لم يزد من عنده إلا قوله فى آخر الترجمة «رحمه الله تعالى أمين» و لم يشر إلى مرجعه الوافى و هذه عادته فى أكثر تراجمه.

و ترجم له قطب الدين موسى بن محمد اليونينى فى وفيات سنة ٦٧٢ من تاريخه قال: محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله نصير الدين الطوسى صاحب علوم الرياضة و الرصد و غير ذلك من علوم الأوائل، كان إماما منفردا بذلك، فاق أهل مصره و انتهت إليه معرفة هذا الشأن و توفى بالجانب الغربى من بغداد يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة و دفن فى مقابر موسى ابن جعفر - رحمه الله - عليهما - و قد نيف على ثمانين سنة، و قيل كانت وفاته فى صفر سنة أربع و سبعين و الأول أظهر - رحمه الله - قرأ العلم على المعين سالم بن بدران بن على المعتزلى المتشيع المصرى و غيره و كانت له مصنفات كثيرة فى أنواع من العلوم العقلية و إليه المرجع فيها و له أشعار كثيرة فمن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف فى أصول الدين لكمال الدين الطوسى، سيّره إليه ليحيب عن مسائل فيه سأله إياها فأجاب عنها أحسن جواب و مده بهذه الأبيات:

أتانى كتاب فى البلاغة منته إلى غاية ليست تقارب بالوصف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩٣ فمنظومه كالدرد جاد نظامه و منشوره مثل الدرارى فى اللطف



دقيق المعاني في جزالة لطفه يختر في ضم الغموض إلى الكشف  
كغانية حار العقول بحسنها فأمراض عينها و مثلها يشفى (كذا)  
أتى عن كبير ذى فضائل جمه عليم بما يبدي الحكيم و ما يخفى  
فأصبحت مشتاقا إليه مشاهد اقلبي مخباه و إن عز في طرفي  
رجا الطرف أيضا فالقواد لقاوه و أن لا يوافي قبل إدراكه حتفي  
قرأت من العنوان لما فتحته و قبلت تقبيلًا يزيد على ألف  
و لما بدا لي ذكركم في مسامعي تعشقكم قلبي و لم يركم طرفي  
و صادفت هذا البيت في شرح قصتي و إيضاح ما عانيته جملة، يكفي

وردت رساله شريفه، و مقاله لطيفه، مشحونه بفرائد الفوائد، مشتمله على صحائف اللطائف، مستجمعه لغرائس النفائس، مملوءه من  
زواهر الجواهر من الجناب الكريم السيدى العالمى الفاضلى السندى المحققى المدققى الكمالى - أدام الله جماله و حرس كماله - إلى  
الواعى الضعيف المحروم المتلهف محمد بن الطوسى فاقتبس من شرار ناره نكت الزبور و آنس من جانب جناب طوره أثر النور،  
فوجدتها بكرأ حلت حله كريمه، و صادفتها صدفه تضمنت دره يتيمة و هى أوراق مشتمله على رسائل فى ضمنها مسائل أرسلها و سأل  
عنها من كان أفضل زمانه، و أوحد أقرانه، الذى نطق الحق على لسانه، و لوح الحقيقه من بنانه، و رأيت المورد - أدام الله فضله - قد  
سألنى الكلام فيها، و كشف القناع عن مطاويها، و أين أنا من المبارزه مع فرسان الكلام، و المعارضه مع البدر عند التمام، و كيف  
يصل الأعرج إلى قله الجبل المنيع، و أتى الظالع شأ الضليع، و لكنى بحرصى على طلب التوصل الروحانى بإجابة سؤاله، و شغفى  
بنيل التوصل الحقيقى

موسوعة العتبات المقدسه، ج ١٠-١، ص: ٣٩٤

لديه بإيراد الجواب عن مقابله إجتأت فامتثلت أمره و اشتغلت بمرسومه فإن كان موافقا لما أراد فقد أدركت طلبى و إلا فليعذرني إذ  
قدمت معذرتي؛ و الله المستعان، و عليه التكلان، و الأخذ فى تصفح الرسالة فصلا فصلا و تقرير ما يتقرر عندى منه أو يرد على  
مستعينا بالله و متوكلا عليه إنه الموفق المعين» .

و ذكره ابن كثير فى وفيات سنه ٦٧٢ قال: «النصير الطوسى محمد ابن عبد الله (كذا) الطوسى، كان يقال له المولى نصير الدين و  
يقال:

الخوارجا نصير الدين، اشتغل فى شببته و حصل علم الأوائل جيدا و صنف فى ذلك فى علم الكلام و شرح الأشارات لابن سينا و وزر  
لأصحاب قلاع الألموت الإسماعيليه و وزر لهولاكو و كان معه فى واقعه بغداد و من الناس من يزعم أنه أشار على هولاكو بقتل  
الخليفه فالله أعلم و عندى أن هذا لا يصدر عن فاضل عاقل، و قد ذكره بعض البغاده فأثنى عليه و قال: عاقلا فاضلا كريم الأخلاق و  
دفن فى مشهد موسى بن جعفر فى سرداب كان أعد للخليفه الناصر لدين الله، و هو الذى كان قد بنى الرصد بمراغه و رتب فيه  
الحكماء من الفلاسفة و المتكلمين و الفقهاء و المحدثين و الأطباء و غيرهم من أنواع الفضلاء و بنى له فيه قبه عظيمه و جعل فيها كتب  
كثيره جدا. توفى ببغداد فى ثامن عشر ذى الحجه من هذه السنه و له خمس و سبعون سنه و له شعر جيد قوى و أصل اشتغاله على  
المعين سالم بن بدران ابن على المصرى المعتزلى المتشيع فترع فيه عروق كثيره منه حتى أفسد اعتقاده». و كان هذا المؤرخ قد قال  
فى حوادث سنه ٦٥٧: «و فيه عمل الخوارجا نصير الدين الرصد بمدينه مراغه و نقل إليه شيئا كثيرا من كتب الأوقاف التى كانت ببغداد  
و عمل دار حكمه و رتب فيها فلاسفه و رتب لكل واحد فى اليوم و الليله ثلاثه دراهم و دار طب فيها للطبيب فى اليوم درهمان و  
مدرسه لكل فقيه

موسوعة العتبات المقدسه، ج ١٠-١، ص: ٣٩٥

في اليوم درهم و دار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم» .

وقال ابن حبيب في وفيات سنة ٦٧٢ و سجع له كعادته: «و فيها توفي الخوارجا نصير الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن الطوسي، و كان جزيل الفضائل، طيب علل المسائل، كثر دقائق الدلائل، علما زاهرا، في علم الأوائل، شرح كتاب الأشارات وغيره، و حسن في طرق الرئاسة سراه و سيره، و باشر وزارة القان هولوكو و تقدم عنده، أنشأ الرصد بمراغة و بذل فيه جهده، و كانت وفاته ببغداد عن خمس و سبعين سنة - تغمده الله برحمته-»

وقد كان قال في سنة ٦٥٧: «و فيها بنى الرصد بمدينة مراغة بإشارة الخوارجا نصير الدين أبي عبد الله الطوسي، و اجتهد في بنائه و عمارته، و أقامه شاهدا على تمكنه في وزارته و هو مشتمل على دار الطلبة الحديث و مدرسة للفقهاء و مقر حكمة للفلاسفة و مجلس للأطباء، و رفع قواعده، و شيد معالمه و معاهده، و ثابر على تحسين عقده المنظوم، و رتب لأهله ما يكفيهم من المعلوم، و نقل إليه كثيرا من الكتب الموجودة ببغداد، و جعله حيسا على مستحقه إلى أن يرث الله البلاد و العباد» .

و ذكره ابن العماد الحنبلي في تاريخه قال في وفيات سنة ٦٧٢: «و فيها أبو عبد الله نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن، كان رأسا في علم الأوائل، ذا منزلة من هولوكو. قال العلامة شمس الدين ابن القيم في كتابه إغاثة اللفغان من مكاييد الشيطان، ما لفظه: لما انتهت النبوة إلى نصير الشرك و الكفر و الإلحاد و وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولوكو شفى نفسه من أتباع الرسول و أهل دينهم فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة و اشطفى هو فقتل الخليفة و القضاة و الفقهاء و المحدثين و استبقى الفلاسفة و المنجمين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩٦

و الطبائعين و السحرة، و نقل أوقاف المدارس و المساجد و الربط إليهم و جعلهم خاصته و أوليائه و نصر في كتبه قدم العالم و بطلان المعاد و إنكار صفات الرب - جل جلاله - من علمه و قدرته و حياته و سمعه و بصره و اتخذ للملاحدة مدارس و رام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال: هي قرآن الخواص، و ذلك قرآن العوام، و رام تغيير الصلاة و جعلها صلاتين فلم يتم له الأمر، و تعلم السحر في آخر الأمر فكان ساحرا يعبد الأصنام. (إنتهى بلفظه) توفي في ذى الحجة ببغداد و قد نيف على الثمانين» .

و هذه الترجمة تمثل بذاء لسان ابن القيم الذى شحنها بالأباطيل و الأضاليل مما ليس له صلة بسيرة هذا الحكيم الفاضل الفلكي الكامل، قال الخونسارى في ذكر بعض كتبه: «و أورد النصير الطوسي في كتابه هذا برهانا على حدوث عالم الأجسام بهذه العبارة: و الأجسام كلها حادثه لعدم انفكاكها من جزئيات متناهية متناسبة فانها لا تخلو عن الحركة و السكون و كل منهما حادث و هذا ظاهر» . و كتابه قواعد العقائد يدل على أنه كان مؤمنا صادق الايمان.

و لم يكن له دخل في قتل المستعصم بالله و إن ادعى ذلك من لا علم له فالمستعصم قتل بحسب قانون جنكيز خان الذى كان يجرى عليه هولوكو من قتل المخالفين له و استئصالهم من غير رحمة و لا استثناء و كذلك كانوا يفعلون أولئك الطغاة الكافرون، و هولوكو هو الذى أجبره على مصاحبته، و كان يستطيع قتله في كل لحظة و قد ذكرنا خبر انحرافه عنه و غضبه عليه في آخر حياته و تهدده إياه بالقتل.

### عدد من المقبورين

١٣٤- و جماعة من السادة كانوا مقبورين في بغداد فنقلوا إلى مشهد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩٧

الإمام موسى بن جعفر -ع- في سنة ٦٧٧ قال مؤلف الحوادث في أخبار هذه السنة: «و فيها رأى الناس في الليلة التاسعة من شهر

رمضان بظاهر بغداد نورا متصلا بالسماء و في صبيحتها قال بعضهم إنه رأى قبرا فيه أحد أولاد الحسن بمحلة الهروية فانها الناس لزيارته ثم شرعوا في عمارته و تواتر بعد ذلك أخبار العوام برؤية المنامات و كثرة الظواهر و تحدثوا بقيام الزمنى و المرضى و فتح أعين الأضرًا ، و نقل قوم عن قوم أشياء لا- أصل لها غير أهوية العوام، و بطل الناس من معاشهم و أشغالهم بسبب ذلك. فتقدم صاحب الديوان (علاء الدين الجويني) في نقل كل من يوجد له قبر إلى مشهد موسى ابن جعفر- عليهما السلام- ففعلوا ذلك و سكن العوام» .

### سنة ٦٨٠ هـ

١٣٥- و عماد الدين أبو ذى الفقار محمد بن الأشرف ذى الفقار بن أبي جعفر محمد بن أبي الصمصام ذى الفقار بن الحسن بن أحمد بن حميدان بن إسماعيل بن يوسف بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩٨

الحسنى المرندى الشافعى المدرس. ذكره ابن الفوطى فى الملقين بعماد الدين و قال: «كان شيخا فاضلا زاهدا قدم بغداد فى شعبان سنة ثلاثين و ستمائة و أنزل فى رباط الخلاطية و لما فتحت المدرسة المستنصرية فى رجب سنة إحدى و ثلاثين (و ستمائة) رتب فقيها بها ثم عين عليه شرف الدين إقبال الشرابى مدرسا لمدرسته التى أنشأها بواسطة سنة ثمان و أربعين فانحدر إليها و درّس، و لما فتحت المدرسة المستنصرية بعد الواقعة سنة سبع و خمسين و ستمائة عين عليه مدرسا بها و كان قد اشتغل على جده أبى الصمصام و سمع صحيح البخارى على محمد بن القطيعى و كتب لى الاجازة و اجتمعت بخدمته لما قدمت من مراغة، و توفى فى شعبان سنة ثمانين و ستمائة و دفن فى حضرة الإمام موسى بن جعفر، و مولده بمرند سنة ست و تسعين و خمسمائة» .

و جاء فى كتاب الحوادث سنة ٦٤٨ هـ: «و فيها رتب شرف الدين إقبال الشرابى عماد الدين أبا ذى الفقار العلوى مدرسا بالمدرسة التى أنشأها بواسطة» .

حكى أنه لما حوّدث الشرابى فى ترتيبه دخل أحد الخدم و قال له: قد رأيت الليل مناما، فسأله عنه، فقال: رأيت عليا- عليه السلام- و معه سيف فى غمد أخضر و قد ناوله إياك و قال لك: هذا ذو الفقار، فأذن فى ترتيبه» و ذكر فى حوادث سنة ٦٧٤ تأخر وقوع الغيث و خروج الناس للاستسقاء ظاهر بغداد و خطب الخطباء و منهم الشيخ عماد الدين أبى ذى الفقار مدرس الشافعية بالمدرسة المستنصرية» . و استطرّد إلى ذكره ابن الفوطى فى ترجمه كمال الدين أبى بكر مدنى بن صديق بن محمود المرجى مرتب الشافعية بالمستنصرية قال: «لبس خرقة التصوف من يد شيخنا السيد المعظم عماد الدين أبى ذى الفقار محمد بن ذى الفقار الحسنى المرندى مدرس المستنصرية» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٣٩٩

### سنة ٦٨١ هـ

١٣٦- و كمال الدين محمد بن محمد بن محمود بن النجيب الواسطى الشرقى أبو البدر بن أبى طالب الشافعى المعدل، ذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ ابن النجار كما دل عليه اختصار مختصره تقى الدين الفاسى، قال:

«نزىل بغداد سمع من أبى بكر محمد بن مسعود بن بهروز مسند عبد بن حميد و من أبى بكر محمد بن سعيد بن الموفق ابن الخازن مسند الشافعى و حدث، سمع منه أبو العلاء (محمود بن أبى بكر) الفرضى و ذكره فى معجمه و قال: كان شيخا فقيها عالما فاضلا عدلا، سمع بواسطة جماعة و قدم بغداد فى سنة ٦٢٥ و تفقه بالمدرسة النظامية (إنتهى) و قال ابن الفوطى: لم أسمع منه شيئا و أجاز لى جميع مسموعاته. مولده سنة ٦٠٣ و قال غيره: بشرقى واسط. و توفى ليلة الجمعة ثالث ذى الحجة سنة ٦٨١ و صلى عليه من الغد بجامع

القصر الشريف و دفن بمشهد باب التبن بمقابر قريش غربى بغداد» .

### سنة ٦٨٥ هـ

١٣٧- و شرف الدين ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن أبى جعفر محمد ابن أبى الصمصام بن الحسن بن أحمد بن حميدان بن إسماعيل بن يوسف ابن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب القرشى أبو جعفر بن أبى عبد الله العلوى الحسنى، ذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ ابن النجار كما دل عليه اختصاره لتقى الدين الفاسى، قال: «سمع من أبى بكر محمد بن سعيد الخازن مسند الشافعى و معجم الإسماعيلى و من إبراهيم بن عثمان الكاشغرى و أبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق المكناسى.

قرأت بخط ابن الفوطى عنه: السيد العالم مدرس المستنصرية للشافعية، كتبت عنه و كان كريم الصحبة، جميل الأخلاق، توفى يوم الجمعة السابع و العشرين من شعبان سنة ٦٨٥ و دفن عند والده بالمشهد الكاظمى و شيعة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٠

قاضى القضاء و الجماعة إلى مدفنه. و أجاز لآبى محمد عبد العزيز البغدادى و للحافظ علم الدين البرزالى (إنتهى) مولده بخوى من أذربيجان فى صفر سنة ٦٢٣ .

و قال السيوطى: «ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن محمد أبو جعفر العلوى الحسنى الشافعى قال الذهبى: نحوى سمع ببغداد من الكاشغرى و ابن الخازن و درس بالمستنصرية. ولد سنة ثلاث و عشرين و ستمائة، و مات فى شعبان سنة خمس و ثمانين (و ستمائة)». قال مصطفى جواد: لم يكن نحويًا بل كان فقيهاً شافعيًا.

### سنة ٦٩٤ هـ

١٣٨- و فخر الدين أبو الليث المظفر بن محمد بن جعفر ابن الطراح الشيبانى العراقى الصدر الأديب الشاعر. ذكره ابن الفوطى فى الملقبين بفخر الدين فى كتاب الألقاب قال: «فخر الدين أبو الليث المظفر بن محمد بن جعفر الشيبانى العراقى يعرف بابن الطراح الصدر الأديب، الصدر الكريم و الفاضل العليم الذى طار صيته فى أقطار الآفاق بالكرم و الأدب و مكارم الأخلاق، ولى الولايات الجليلة منها صدرية و اسط و صدرية الحلء، فوض إليه أعمال الحلء و نهر الملك فى شعبان سنة سبع و ثمانين (و ستمائة) و كان شجاعاً، له فى قتال الأعراب الخارجين عن سنن الصواب اليد البيضاء، ولى واسطاً فى شهر ربيع الأول سنة أربع و تسعين و ستمائة فبقى إلى سابع عشرى شعبان و وصل الملك نور الدين (عبد الرحمن بك تاشان) و معه بروجى متقدم الكليجية فأخذه محاذى برت مرتا و دوشخه، و أخذ نوابه و أتى به إلى بغداد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠١

فوكل به بالمستجد ستة عشر يوماً و أخرج فى بكرة نهار الخميس رابع عشر رمضان و حمل إلى الديوان و رجمه فى الطريق أولاد حصية العلويون و بقى ثلاث ليال و قتل، و صلب نائبه جلال الدين ابن هاشم على جسر واسط» .

و قال مؤلف الحوادث فى أخبار سنة ٦٩٤: «ثم إن جمال الدين الدستجردانى تقدم إلى نور الدين عبد الرحمن (بن تاشان) نائبه ببغداد بأخذ فخر الدين مظفر بن الطراح صدر واسط و البصرة و قتله، فانحدر إلى واسط و قبض عليه و على أصحابه ثم دوشخ و طوق و أسمع كل قبيح و أخذ خطه بأنه وصل إليه شىء كثير من الأموال و أشهد عليه بذلك القاضى و العدول ثم حمله إلى بغداد و وكل به أياما ثم ضرب و عوقب و قتل و حمل رأسه إلى واسط و علق على الجسر بعد أن طيف به فى شوارعها و سوقها ... و دفنت جثته فى مشهد موسى بن جعفر -عليهما السلام- و كان قد تجاوز فى العمر ستين سنة».

وقال مؤلف الحوادث أيضا: «وكان جوادا سخيا كريما ذا ناموس عظيم و سياسة يخافه الأعراب و سائر الرعايا، خدم في أعمال العراق كلها و ناب في صباه عن نجم الدين بن المعين في الحلة ثم ولي ناظر طريق خراسان و ناب عن الملك فخر الدين منوچهر ابن ملك همدان في واسط، فلما سافر إلى بلاده استقل بالحكم فيها، و أضيف إليه قوسان و البصرة ثم عزل و رتب صدرا بالحلة و السيب ثم عزل و أعيد إلى واسط مرة أخرى ثم عزل و أعيد صدرا بالحلة و السيب ثم نقل في هذه السنة إلى صدرية واسط و قوسان و البصرة و آلت حالته إلى القتل ... و كان يقول الشعر الجيد و له أشعار كثيرة مدح بها الصاحب علاء الدين بن الجويني و أخاه شمس الدين و آخر ما قاله و هو في السجن بدار النياية ببغداد قبل أن يقتل بأيام، و وجدت بخطه:

القول فيما مضى من عمرنا هدر فده و اصبر لما يأتي به القدر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٢ و استشعر الصبر إن نابتك نائبة فالصبر أجمل ما حل به البشر

و لا ترعك من الأيام منقصة فشيمة الدهر في أبنائه الغير

فالشمس كم كسفت بعد البهاء و كم أمسى حليف خسوف مثلها القمر

و بعد أن كسفا و الله مقتدر عادا و نورهما يعيش له البصر

فلا تضق خلقا من نعمة سلبت فالمال يرجع و الرزاق مقتدر

فكم مددت يدا بالعرف باسطة و كم قضى لى في بذل اللهى و طر

و مثلما زال ذاك البشر و انقبضت كف السرور يزول الهم و الفكر

و إن أر الآن بعد النطق ذا حصر فسوف يذهب عنى العى و الحصر

و إن تصبني سهام الخطب نافذة فلم تزل أسهم الأيام تعتذر

و كل حادثه في الدهر هينة إذا غدا سالما في طيها العمر

قل للعناء من الغابات و يحكم طيبوا فقد فقد الرئالة الذمر

و قل لبيض السيوف المرهفات لدى الأعماد قرى فقد أودى به القدر

مضى المظفر ليث الغاب عن كذب فليهن أعداءه من بعده الظفر

و توفي نور الدين عبد الرحمن بعد قتله بمدة شهرين ... و لما قبض على فخر الدين بن الطراح رجم بعض أصحابه قيل إنه زنى بامرأة و صلبت امرأة بادية العورة قيل عنها إنها استودعت رحلا لبعض أصحاب ابن الطراح .

و كان قتل المظفر ابن الطراح في أول حكم السلطان غازان بن أرغون ابن أباقا بن هولاقو بن تولى بن جنكيز خان. و أخبار المظفر

ابن الطراح مذكورة في الحوادث كنيابته في حكم أعمال واسط سنة ٦٦٠ «ص ٣٤٩» و ترتيبه صدرا بالحلة و الكوفة و السيب سنة ٦٧٣

«ص ٣٨٣» و ولاية الأعمال الواسطية في سنة ٦٧٧ «ص ٤٠٤» و إعادته إليها بعد عزله و ذلك سنة ٦٨٠ «ص ٤١٨» و ذكر في أخبار

المدعى أنه نائب صاحب الزمان، قال مؤلف الحوادث في سنة ٦٨٣: «و في شهر رمضان من هذه السنة ظهر في سواد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٣

الحلة رجل يعرف بأبى صالح ادعى أنه نائب صاحب الزمان و قد أرسل إليه أن يعلم الناس أنه قد قرب ظهوره، و استغوى الجهال

بذلك و انضم إليه خلق كثير من الناس فقصد بلاد واسط و نزل بموضع يسمى بلد الدحلة من معاملاتها و أخذ من أموال الناس شيئا

كثيرا و سار إلى قرية كبيرة من واسط تعرف بالأرحاء و راسل صدر واسط فخر الدين ابن الطراح بأن يخرج إليه فقال لرسوله: قل له

يرحل عن موضعه و يحفظ نفسه و متى تأخر أنفذت العسكر لقتاله، فرحل و قصد الحلة فأرسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه إليه

فأخرج ولده في جماعة من العسكر فالتقوا و اقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابن محاسن و جماعة من أصحابه و انهزم الباقون، فكاتب والده

الحكام ببغداد يعرفهم بذلك فركب شحنة العراق و سار إليه. و أما أبو صالح فانه قصد قبة الشيخ البقلى بناحية النجمية من قوسان

فقتل كل من بها من الفقراء و الصالحين و نهب أموال أهل الناحية فوصل شحنة العراق بعساكره إليه و أحاط به و بأصحابه و وضع السيف فيهم فلم ينج منهم إلا نفر يسير و حمل رأس أبي صالح و أصحابه إلى بغداد، و كفى الله شره، و لما رحل أبو صالح من واسط ظهر في قرية من قراها تعرف بقرية الشيخ رجل اسمه (شامي) ادعى ما ادعاه أبو صالح و أمر الناس بالمعروف و نهاهم عن المنكر فمال الناس إليه و تاب خلق كثير على يده و اعترف قوم بالقتل و غيره و سألوا أن يقتص منهم و اعترف آخرون أنهم (سرقوا) مال فلان و فلان يوم كذا، فكثر جمعه، فأرسل فخر الدين ابن الطراح إليه ينهاه عن فعله و يتهدده فلما اتصل به ما جرى لأبي صالح هرب و التجأ إلى العرب و تفرق جمعه» .

و ذكر مؤلف الحوادث عزل المظفر ابن الطراح عن الأعمال الواسطية سنة ٦٨٣ «ص ٤٤٤» ثم ذكر أنه عزل عنها سنة ٦٨٥ «ص ٤٤٩» و أنه رتب صدرا بالحلة سنة ٦٨٧ «ص ٤٥٥» و ذكر في أخبار سنة (٦٩٠)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٤

أنه حرض جمال الدين المستجرداني على قتل مهذب الدولة ابن الماسيري اليهودي و قال له: ان ترك لا يؤمن. و خوفه من عاقبة الحال حتى قال له.

جمال دين العلى يا ملكك من يأملكك عجل بقتل المهذب قبل أن يقتلك

..... و انظر إلى صاحب الديوان مجد الملك

«ص ٤٦٦» و ذكر في حوادث سنة ٦٩٤ أنه طلب و هو صدر الحلة و كان موكلًا به مع أصحاب محمد السكورجى على بقايا الحلة فولى قوسان و واسط و البصرة عوضا عن نور الدين عبد الرحمن بن تاشان «ص ٤٨٢» و لم يذكر ابن الفوطى و لا مؤلف الحوادث السبب فى قتل المظفر ابن الطراح مع أنه ضمن لهم أموالا يدفعها إليهم، و أنا أرى و المؤرخ عميق النظر أن القتل كان سياسيا و ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون ملك مصر و الشام بعد أن افتتح آخر معقل للفرنج الصليبيين فى بلاد الشام و هو قلعة بالروم عزم على افتتاح العراق بانتزاعه من أيدي المغول فراسل فيمن راسل من حكام العراق فخر الدين المظفر ابن الطراح، قال ابن حجر: و أرسل له توقيعا و خاتما و علما و تقرر الحال (بينهما) أنه إذا دخل السلطان أرض العراق يقدم عليه (فخر الدين ابن الطراح) لحينه، فلم يتفق للأشرف دخوله العراق ثم قدم قوام الدين (الحسن بن محمد بن جعفر ابن الطراح أخوه) فى أيام سلا و الجاشنكير و أحضر معه التوقيع و العلم و الخاتم فأكرم مورده و قرر له على الصالح بدمشق راتب ثم قدم القاهرة فذكر أبو حيان (الأندلسى) أنه اجتمع به و أخبره أنه أول من تشيع من أهل بيتهم و لم يكن غالبا فى ذلك و كان ظريفا كريم العشرة و له معرفة بالنحو و اللغة و النجوم و الحساب و الأدب ..

و لما طرقت غازان الشام رجع معه إلى العراق و كانت وفاته بها فى المحرم سنة ٧٢٠ و فى قول آخر سنة ٧٣٥».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٥

و قال مؤلف الحوادث فى أخبار سنة ٦٩٢: «و فيها سار الملك الأشرف صاحب مصر إلى قلعة الروم فأقام عليها شهرين يتابع الزحف و القتال حتى فتحها و ملكها فقتل من بها و سبى الدرارى و نهب الأموال ثم هدمها و عاد إلى مصر و حدث نفسه بالمسير إلى العراق و تجهز و عمل سلاسل و مروسا من القنب لأجل الجسر ثم برز من القاهرة إلى الصالحية فى آخر السنة فقتل فى سنة ثلاث و تسعين على ما نذكره» .

و كان الملك الأشرف قد مهد لهذا الأمر الخطير بأن أرسل باطنيا إلى العراق لاغتيال أمير المسلحة المغولى بالعراق و قتله قال مؤلف الحوادث:

«و فيها أعنى سنة اثنتين و تسعين و ستمائة و ثب باطنى على نقاجو أمير المسلحة بالعراق على رأس الجسر العضدى ببغداد و ضربه بحجر عدة ضربات قتله بها و شد هاربا فمد له رجل إصفهاني رجلا على الجسر فسقط فقبض عليه فجعل يقول: فداء الملك الأشرف».

فداء الملك الأشرف فسلم إلى ابن نقاجو المغولي فمثل به و قطع أطرافه و هو حى ... ثم قال لقاتله: يا مخث إنك لم تصنع شيئا إلّا و هو دون ما كان فى نفسى فاصنع ما بدا لك. فقتله و ألقاه فى المكان الذى قتل فيه أباه» .

قال مصطفى جواد: و الظاهر أن المغول المسيطرين على العراق اطلعوا على اتصال فخر الدين المظفر ابن الطراح بدولة المماليك بمصر فقتلوه و لو بعد حين. و قال أخوه قوام الدين الحسن بن محمد ابن الطراح: «كتب إلى أخى أبو محمد المظفر يعاتبني على امتناعي عنه و هو الذى ربّاني و كفلني بعد الوالد فقال:

لو كنت يا ابن أبى حفظت اخائى ما طببت نفسا ساعة بجفائى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٦ و حفظتني حفظ خليل خليله و رعيت لى عهدى و حسن وفائى

خلفتني قلق المضاجع ساهرا أرى الدجى و كواكب الجوزاء

ما كان ظنى أن تحاول هجرتى أو أن يكون البعد منك جزائى

فكتبت إليه الجواب:

إن غبت عنك فان ودى حاضرهن بمحض محبتى و ولائى

ما غبت عنك لهجرة تعدها ذبا علىّ و لا لضعف وفائى

لكننى لما رأيت يد النوى ترمى الجميع بفرقة و تنائى

أشفقت من نظر الحسود لوصلنا فحجبتة عن أعين الرقباء

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٧

## القرن الثامن الهجرى سنة ٧٠٢ هـ

### إشارة

١٣٩- و عماد الدين أبو هاشم عيسى بن أبى الفضل محمد بن أبى الفتوح يحيى الهاشمى العباسى الجوهري المحدث يعرف بابن البندار ذكره ابن الفوطى قال (هو) عيسى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب العباسى الهاشمى الجوهري، كان شيخا ظاهرا البشر حسن الأخلاق، و كان معاقرا العقار ثم ألق و تاب. كان قد سمع فى صباه الأحاديث المسلسلات التى جمعها الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، على عفيف الدين أبى منصور محمد بن على بن عبد الصمد المقرئ . بشرط التسلسل بظاهر حرّان فى رجب سنة ثمان ... و دلنا عليه العدل جمال الدين عبد الله ابن عبد الحميد الأنسى فسمعناها عليه فى داره بالبستان من محلة المأمونية يوم الأحد ... ٣ سنة خمس و ثمانين و ستمائة ثم سمعناها على (الشيخ) جمال الدين احمد بن على القلانسى و الحمد لله كثيرا سنة إحدى و تسعين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٨

و ستمائة، فى جماعة، و توفى عماد الدين فى شهر رمضان سنة اثنتين و سبعمائة و دفن بمقابر قريش» .

### سنة ٧٤٩ هـ

١٤٠- و على بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحسينى البغدادى، ذكره ابن رجب فى معجمه و نقل منه ابن قاضى شهبه فى تاريخه فى وفيات سنة ٧٤٩، و كان ميالا إلى المذهب الحنبلى مع كونه علويا قال ابن رجب: «السيد النقيب كان يعظ بمشهد موسى الكاظم و يرتجل الشعر الحسن و يسبّ الرافضة و يزور قبر الإمام أحمد (ابن حنبل) و

يلازم السنّة ... سمع الكثير من الكمال ابن الفوطى وغيره و توفى فى هذه ببغداد و دفن بالمشهد الكاظمى» قال مصطفى جواد: و هذا السيد المتحنبل يذكرنا بما ذكره السيد ابن عنبه نقلا من كتاب تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطى، قال: «و ذكر الشيخ الفاضل قوام الدين عبد الرزاق ابن الفوطى: زين الدين أبا محمد حبيب بن عبد المهيم بن سپاهسلار بن سفيان بن أنس بن يحيى بن أحمد زينب و ذكر أنه رآه ببغداد و هو كيلانى حنبلى المذهب و الأكابر يطايونه كيف أنه حنبلى. هذا كلامه و لكن أحمد زينب لم يكن له ابن اسمه يحيى و لا ذكره أحد من النسب و الله تعالى أعلم» .

و من هذا الضرب ما ذكره صلاح الدين الصفدى فى تاريخ العميان فى ترجمه نور الدين أبى طالب عبد الرحمن بن عمر بن أبى القاسم البصرى الفقيه الحنبلى مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية، أن تقى الدين أبا الوليد محمد بن موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤٠٩

إبراهيم الخالدى قال: حضرنا فى خدمة الشيخ نور الدين يوما فى ديوان المظالم و كان الصاحب بهاء الدين (على) بن الفخر عيسى صاحب ديوان الانشاء بالعراق حاضرا فتكلم الجماعة و تكلم الشيخ فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ فقال له الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ فقال: من البصرة. فقال: ما المذهب! قال: حنبلى. قال: عجيب بصرى حنبلى! فقال له الشيخ على الفور: هنا ما هو أعجب من هذا. فقال له: ما هو؟

قال: كردى رافضى. فأفحم الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يحرجوا، و كان أصله كرديا و كان متشيعا» و قريب منه ما ذكره جماعة من المؤرخين فى ترجمه وجيه الدين المبارك ابن المبارك الواسطى النحوى الضرير، قال ياقوت الرومى الحموى فى ترجمته:

«و كان الوجيه- رحمه الله- حنبليا ثم صار حنфия فلما درس النحو بالنظامية صار شافعيًا فقال فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبى الفرج التكريتى ثم البغدادى، و كان أحد تلامذته، و سمعته من لفظه غير مرّة:

ألا مبلغ عنى الوجيه رساله و إن كان لا تجدى لديه الرسائل  
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل و ذلك لما أعوزتك المآكل  
و ما اخترت دين الشافعى تديناو لكنما تهوى الذى هو حاصل  
و عما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك فافطن لما أنا قائل» .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤١٠

نموذج من خط العلامة الفذ المرحوم الدكتور مصطفى جواد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤١١

## الفهرس

كلمة التصدير ٧

القسم الأول من السلك الناظم ٩

القرن الثالث الهجرى

يحيى بن الحسين بن زيد ١٣

ابراهيم بن محمد (ابن عائشة) ١٥

زيدة بنت المنصور ١٧

ابراهيم المرتضى ١٨



موسى بن ابراهيم أبو سبحة ٢٠

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢١

بشر بن موسى بن صالح الأسدي ٢٢

محمد بن طاهر الصناديقي ٢٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٣

القرن الرابع الهجري

عبد العزيز بن طاهر ٢٥

سليمان بن محمد (الحامض النحوي) ٢٥

عبد الله بن محمد بن المرزبان ٢٦

أبو محمد الحسن الأزدي المهلبى ٢٧

على بن اسحق (الزاهى) ٣٤

محمد بن عمر (ابن الجعابى) ٣٧

زينة بنت الوزير الحسن بن محمد ٣٩

على بن وصيف (الناشىء) ٤٠

أبو القاسم جعفر بن محمد (ابن قولويه) ٤٦

محمد بن أحمد بن داود بن على ٤٧

أبو عبد الله الحسين بن الحجاج ٤٨

القرن الخامس الهجري

الحسن بن أبى جعفر (عميد الجيوش) ٥١

أبو عبد الله محمد بن النعمان (المفيد) ٥٣

على بن عبد العزيز (ابن حاجب ٥٧ النعمان)

فخر الدولة الديلمى الاصفهسلار ٦٠

محمد بن أحمد (ابن أبى الشيخ) ٦١

مشرف الدولة، و جلال الدولة ٦١ البويهى

أبو سعد محمد بن على بن المطلب ٦٦

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤١٢

الحسين بن على المردوستى الحاجب ٦٩

المعمر بن محمد بن المعمر ٧٠

أبو طالب على بن محمد (نقيب ٧١ المشهد الكاظمى)

القرن السادس الهجري

المرتضى أبو الفتح العبيدلى النقيب ٧٣

أبو الفضل على بن ناصر العلوى ٧٤ المحمدى

أبو جعفر أحمد بن على العلوى ٧٤ المحمدى

- أبو نصر المؤتمن الساجي المقدسي ٧٥  
 علي بن نصر (الكاتب) ٧٧  
 علي بن افلح أبو القاسم (الكاتب) ٧٨  
 أبو الضوء العلوي ٨٦  
 محمد بن محمد ابن السلّال الورّاق ٨٧  
 أبو الحسين عبيد الله بن أبي الحق ٨٩  
 غرس الدولة محمد بن الحسن بن ٩٠ حمدون  
 علي بن صدقة (قوام الدين) ٩١  
 سديد الدولة ابن الانباري ٩٣  
 علي بن هبة الله (البيّغ) ١٠١  
 شمس المعالي بن ترکان ١٠٢  
 بهاء الدين بن حمدون الكاتب ١٠٣  
 يزدن التركي القائد ١٠٨  
 أبو تراب النيسابوري ١١١  
 شهاب الدين أبو الفوارس (حيص ١١٢ بيص)  
 أبو الفرج الأنباري بن سديد الدولة ١٣٣  
 محمد بن محمد بن هبة الله ١٣٤  
 مجد الدين أبو طالب العلوي الحسني ١٣٤ البغدادي  
 ابو منصور بن يحيى الكاتب ١٣٨  
 علي بن يحيى أبو المكارم (الريب) ١٣٩  
 علي بن حسان بن مسافر ١٤٠  
 مسعود بن أبي الفوارس الحاجب ١٤٢  
 أبو الفوارس يحيى (ابن كرسا) ١٤٢  
 عماد الدين ابن البخاري ١٤٣  
 قوام الدين أبو طالب (ابن زيادة) ١٤٨  
 أبو الحسن علي بن عبد الله العلوي ١٦٢ الحسيني  
 علوي بن عبد الله (الباز الأشهب) ١٦٣  
 محمد بن المبارك بن ميمون ١٦٥  
 أبو الفتح صدقة (ظهير الدين) ١٦٦  
 أبو الحسن علي بن محمد بن يعيش ١٦٧  
 أبو البركات محمد بن القاضي (ابن ١٦٩ أبي الحديد)  
 أبو منصور بن مبارك الكرخي ١٧١  
 عبد الصمد بن ظاعن الزبيري ١٧٢

- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤١٣
- أبو الفضل أحمد بن علي بن علي ١٧٣ البخارى
- أبو البدر بن حيدر ١٧٦
- أبو القاسم بن حراز المقرئ الخياط ١٧٦
- الرضي بن حبشى ١٧٧
- أبو اسحاق بن خليل التبريزي ١٧
- القرن السابع الهجرى
- أبو عبد الله احمد بن علي (ابن ١٧٩ الدنبان)
- الحسن بن محمد بن عبدوس ١٨٠
- عبد اللطيف بن هبة الله بن أبى الحديد ١٨٤
- أبو شجاع (الخنوص الذهبى) ١٨٦
- جارية مكين الدين المقدادى القمى ١٨٦
- ابنة الأمير أرغش زوجة قشمر ١٨٦
- أبو الحسن بن علي الجرجانى ١٨٨ البغدادي
- شرف الدين ابن الناقد ١٩٠
- الريب أحمد بن علي ابن الصاحب ١٩٢
- فخر الدين بن عمارة ١٩٣
- أبو حسن بن علي الجرجانى ١٩٤
- قوام الدين أبو الفوارس ١٩٤
- أبو الحسن بن شاذان أبى الأزاهر ١٩٦
- أبو بكر قيصر بن كمشتكين ١٩٨
- تاج الدين أبو سعد بن حمدون ١٩٩ الكاتب
- محمد بن يوسف النيسابورى ٢٠٤
- أبو محمد عبد الله (ابن الحلبي) ٢٠٦
- أبو البركا عمر بن أحمد الزيدى ٢٠٨
- فخر الدين أبو البدر بن بدر الصوفى ٢١٠
- منتجب الدين النحوى العروضى ٢١١
- ابو السعادات محمد بن علي (ابن ٢١٣ الناقد)
- يحيى بن أبى طالب (ابن أبى زيد) ٢١٥
- محمد بن أبى العز الجبى ٢٢٢
- أبو الفتوح ابن النجارى القاضى ٢٣٢
- نصير الدين بن العلو كى الحسين ٢٣٤ المازندراني
- قيصر بن المظفر بن يلدرك ٢٤٢

- محمد بن مبشر بن أبي الفتوح ٢٤٢  
 أبو الفضل بن أبي البركات (ابن ٢٤٣ حفنا)  
 علي بن نما الحلبي كافي الدين ٢٤٤  
 الشريفه كاملية بنت محمد العلوية ٢٤٦ الزيدية  
 الشريف أبو محمد قريش بن السبيع ٢٤٧  
 أبو المظفر قطب الدين ابن الملك ٢٤٨ قشتمر  
 أبو القاسم ظفر بن البيطار (ابن  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-١، ص: ٤١٤  
 خضير) ٢٤٩  
 أحمد بن عبد العزيز (الكزّي) ٢٥٠  
 علي بن محمد بن السكني (ابن ٢٥٣ المعوج)  
 أحمد بن أبي المظفر ٢٥٤  
 عميد الدين أبو الفرج ٢٥٤  
 عفيف الدين بن رسن النيلي الصوفي ٢٥٦  
 نجم الدين بن حوثره القرشي الحراني ٢٥٧ المنجنيقي  
 عضد الدين بن الضحاك الأسدي ٢٧٢  
 أبو الحسن علي بن ابراهيم (ابن ٢٧٦ العطار)  
 عبد الله بن قيصر بن الموصلاتي ٢٧٧  
 اسماعيل بن الحسن (ابن الغييري) ٢٧٧  
 الشريف أبو محمد الحسن (ابن ٢٧٨ الأمير)  
 أبو محمد اسماعيل بن باتكين ٢٧٩ الجوهري  
 ياسمين بنت الشيخ سالم (ابن ٢٨٠ البيطار)  
 محمد بن محمود الحمامي ٢٨١  
 ابنة بدر الدين لؤلؤ الأتابكي (الملك ٢٨١ الرحيم)  
 ضياء الدين (ابن الأثير) ٢٨٢  
 منتجب الدين محمد بن الحسن ٢٨٧ الموصلی  
 نصير الدين أبو الأزهر (ابن الناقد) ٢٨٨  
 مؤيد الدين بن برز المقدادي ٢٩٦  
 فخر الدولة بن المطلب الكرمانی ٣٠٨  
 عبد الغني بن فاخر مهتر الفراشين ٣١٤  
 علاء الدين الطبرس الدواتي ٣١٦  
 عبد الله بن نصر الله بن الخياط ٣٢٠  
 مجد الدين أبو الفتح ابن الناقد البغدادي ٣٢١

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد ٣٢٢ ابن العلقمي  
 جمال الدين ابن برز القمي (اميران) ٣٧٢  
 نصير الدين الطوسي ٣٧٢  
 عدد من المقبورين ٣٩٦  
 عماد الدين محمد بن الأشرف ذي ٣٩٧ الفقار  
 كمال الدين بن النجيب الواسطي ٣٩٩  
 شرف الدين ذو الفقار ٣٩٩  
 فخر الدين أبو الليث ابن الطراح ٤٠٠  
 القرن الثامن الهجري  
 عماد الدين أبو هاشم (ابن البندار) ٤٠٧  
 على بن عبد الكريم بن محمد الحسيني ٤٠٨ البغدادى  
 نموذج من خط الدكتور مصطفى ٤١٠ جواد  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣

### [القسم الثاني]

موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين تأليف جعفر الخليلي منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان. ص. ب ٧١٢٠

### إشارة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤  
 جميع الحقوق محفوظة و مسجلة الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م  
 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:  
 بيروت - شارع المطار - قرب كليئة الهندسة. ملك الاعلمي - ص. ب. ٧١٢٠  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥

مقدمة موجزة في البدو و الحضارة و اسم الكاظمين و الكاظم كتبها جعفر الخليلي

### إشارة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧

### البدو و الحضارة

### إشارة

قبل الدخول في البحث عن اسم الكاظمين و مدينة الكاظمين و انساب الأسر التي تقيم في هذه المدينة منذ العهود البعيدة او القريبة يستحسن ان نتناول شيئاً- و لو باختصار- عن البدو و البداوة باعتبارها المصدر البدائي الاول للبشرية جمعاء و للامة العربية و العراق منها بصورة خاصة، و لأن البدو كانوا سكان جزيرة العرب الاوائل و مستوطنى الصحراء و البوادي و اليهم يرجع أصل القبائل العراقية و معظم سكان مدن العراق، فليس هنالك من مدينة عربية الا و قد انتقل سكانها كلا او بعضا من البادية بعد ان اجتاز مراحل تفرضها طبيعة الحياة و مقتضيات المعيشة.

يقول ابن منظور: و البدو، و البادية، و البداة، و البداوة، و البداوة:

خلاف الحضرة، و بدا القوم بدوا: اى خرجوا الى باديتهم.

و قال الليث: البادية اسم للارض التي لا حضر فيها و اذا خرج الناس من الحضرة الى المراعى فى الصحارى قيل قد بدوا.

أما الحاضرة فيقول عنها ابو منصور: و الحاضرة: القوم الذين يحضرون المياه و ينزلون عليها فى حمراء القيظ، فاذا برد الزمان ظعنوا عن اعداد المياه و بدوا طلبا للقرب من الكلاً، فالقوم حينئذ بادية بعد ما كانوا حاضرة .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨

و على رغم ان تاريخ البداوة العربية لم يخل من غموض لكثرة ما تكتنفه من الاساطير و الحكايات التي كان اغلب مصادرها القصص التي كانت تتناقلها الألسن فقد ازاحت الآثار التي عثر عليها المنقبون فى العصور الاخيرة الستار عن حقائق ذات أهمية كبرى لا تصور حياة البداوة العربية فحسب و انما تصور حضارة مزدهرة فى بقاع كثيرة من الجزيرة و على الاخص اليمن، و تنقل الشىء الكثير عن كيفية انتقال البداوة الى الحضارة و الاستقرار فى قرى صغيرة تضمن للساكين ماء الشرب و سائر مقتضيات الحياة ثم تتسع هذه القرى على قدر ما فيها من مؤهلات للاتساع حتى تصبح مدينة.

يقول جرجى زيدان، و حين امتد نفوذ العرب الى ما وراء الجزيرة و قرأ أهل الخبرة ما تيسر من تاريخ العرب اندهشوا لما كان من اكتساح العرب للعالم المتمدن و هم جماعات من اهل البادية لا خبرة لهم، و لا دربة عندهم، فغلبوا الروم و الفرس فى صدر الاسلام و استولوا على المملكتين فى بضع عشرة سنة مما لم يسمع بمثله فى تاريخ الأمم قديما و لا حديثا ثم أنشأوا الدول و نظموا الحكومات، و جندوا الجيوش فاصبح من اقصى امانى المحققين معرفة حقيقة ذلك الشعب، فاخذوا يبحثون فى تواريخهم القديمة، و يطبقون ما رواه العرب على ما ذكره اليونان و غيرهم فعرفوا اشياء لم يعرفها العرب انفسهم فزادوا رغبة فى استيضاح ذلك التاريخ باستنطاق الآثار المكتوبة و غير المكتوبة فى انقاض المدائن العربية فى اليمن و الحجاز و مشارق الشام و لكنهم لم يكونوا يستطيعون الوصول الى تلك الاماكن الا بالعناء الشديد .

و من هذه الآثار المتبقية ثم مما بقى حتى اليوم من العادات و الأخلاق التي انطبعت بها البداوة العربية و التي لا تزال نشهدها بين البدو بل و حتى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩

بين القبائل المتحضرة التي تسكن مختلف الأقطار العربية كزراع و رعاة و على الاخص القبائل العربية التي تحتفظ بالشىء الكثير من طبيعة البدو و اخلاقتهم مع ما مر عليهم من القرون الطويلة و هم يجاورون القرى و المدن و يحتكون بأهلها، بل لقد بقى البعض على الطبيعة البدوية القديمة فى حين سكن منهم المدن و تحضر و ألف حياة المدينة و تطبع بطابعها. نلمس اثر البداوة فى الكثير من المدن العربية، و ندرك شيئاً من عوامل البداوة فى الحضارة و عوامل الحضارة فى البداوة.

### البداوة غذاء الحضارة

و عن كيفية انتقال البدو الى التحضر و هجر الخيام و سكنى القرى و المدن يقول جرجى زيدان ان أقدم الامم السامية التي تمدنت و

خلفت آثارا هم البابليون فقد تمدنوا في الالف الثالث قبل الميلاد و قد اعتمد جرجى زيدان على (كلاى) Clay فى هذا التاريخ و هو الزمن الذى نرح فيه الفينيقيون من الخليج الى سوريا على ما يظن، و كانت بابل بلاد حضارة و تمدن قبل ذلك الحين باجيال و سكانها السومريون، فاقام الساميون اولاً فى غربها ببادية العراق و الشام و هم قبائل رحل يعيشون على السائمة و الغزو مثل بدو هذه الايام هناك، و كما كان بنو لخم و غسان فى صدر الاسلام فكان السومريون يستعينون بهم فى محاربة اعدائهم كما كان الفرس و الروم يستعينون باللخمييين و الغساسنة لان الغلبة كانت يومئذ للقوة البدنية، و ان الحضارة تبعث على الرخاء و الترف و الانغماس فى الملذات و الركون الى الراحة فتذهب تلك القوة و تؤول الى الضعف، و ان البداوة تقوى الابدان، و تربي النفوس على الاستقلال، فلذلك كان اهل الحضارة او المدن يستعينون باهل البداوة او الجبال فيما يحتاج الى جهد، حتى اذا شاخت الدولة المتحضرة خلفها جيرانها البدو او الجبليون بالفتح او نحوه، و قاموا مقامها، و اقتبسوا عادات اهلها و ديانتهم ثم لا يلبثون ان يدركهم الهرم فيخلفهم سواهم من اهل البادية، سنة الله فى خلقه، و كان اهل البادية او الجبال مصدر الغذاء للمدن: يحيون اهلها بالنزول بينهم و التزوج منهم، موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠

و يربون لهم الماشية و السائمة لغذائهم و ركوبهم، و كأن المدن مهلك الابدان و العقول يأتيها البدو بنشاطهم و أنفهم فلا يلبثون ان يتحضرروا و يركنوا الى الرخاء حتى تنحل عزائمهم، و يتولاهم الضعف و يتفشى فيهم الذل، فيأتى من يقوم مقامهم. هذا هو شأن العالم من قديم الزمان حتى الآن فالعراق بلاد خصب و رخاء نزلها الطورائون قديما: جاؤوها و هم أهل بادية او جبال، فطاردوا قوما كانوا فيها من اهل الرخاء لم يصلنا خبرهم، و أنشأوا فيها تمدنا حسنا، و اتخذوا آلهة و شرائع، و استنبطوا كتابه صورية تحولت بتوالى الاجيال الى الشكل المسمارى المعروف، و لما تحضرروا و غلب عليهم الرخاء، جاءهم الساميون من البادية و غلبوهم على ما فى ايديهم، و اخذوا آلهتهم و شرائعهم، و زادوا فيها او حسنوها، و قد تدرجوا فى التغلب و التحضر.

على ان ما يذكره جرجى زيدان ليس فى الواقع ان كل التحضر قد جرى على اسلوب الغزو و انتهاز فرص ضعف المتحضرين و ما شابه و انما هنالك علل أخرى يعود اليها تمصير القرى و المدن و تحضر اهل البادية و انتقال جوانب من الحضارة الى البدو و تلوين حياتهم بها ألا و هى الاحوال الاقتصادية و مقتضيات المعيشة التى تتطلب من البدوى ان يدنو من القرى و المدن بداعى المنفعة و تبادل البضاعة ثم لا تلبث هذه المصالح ان تقوى اسبابها فتجر البدوى الى الاتصال بالمدينة اكثر و اكثر حتى يؤول الأمر الى سكناه و قد يكون سكناه هذا سببا لاتباع اثره من الاقرباء و المعارف حين يرون ما اصاب من الرخاء فيؤمون القرية و المدينة كما أمها هو و يعاف حياة البادية و عيشة الخيام و يسكن البيوت المسقفة و الحجر، و فى العراق اليوم قرى بل و مدن تسكنها أسر و عائلات كانت بالاصل قبيلة واحدة من قبائل العراق التى جاءت اول ما جاءت من البادية.

و على ان هجرة البدو الى العراق قديمة و نزولها فى اطراف المدن كرهاة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١

ثم كمزارعين او ممتارين فقد جرت معظم الهجرة فى الفتح الاسلامى و دخول العراق و سكناه، و حين انتقل الامام على بن ابي طالب الى العراق و اتخذ الكوفة عاصمة للخلافة هاجرت من قبائل البدو جماهير غفيرة اخرى و اقامت فى العراق و على ضفاف نهر الفرات خاصة ثم طال مكنتها فتحضرت و سكنت الكوفة و البصرة و واسط و الانبار بصورة خاصة و اكثر ما انطبعت و اتصفت به فى اول امرها هى الحروب فكان منها و ليس من غيرها جنود المعارك فى الحروب الداخلية و الخارجية، ثم عرفت برعى الابل و الغنم ثم القيام بزراعة الارض، و من هؤلاء البدو انحدرت معظم قبائل العراق و تألفت منهم سكان الكثير من المدن و اختلط هؤلاء السكان سكان المدن لا سكان القبائل باجناس أخرى.

و من المناسب ان نلخص هنا شيئا عن البدو و تكوين المجمع البدوى و عن بدو العراق الذين لم يستقروا بعد و يتحضرروا و انما ديدنهم التجوال داخل العراق و اطرافه طلبا للكلا معتمدين فى ذلك على ما كتب الدكتور نورى خليل البرازى فى دراسته عن البدو

التي تناول فيها المجتمع البدوي من (فئة الرعاة) المتجولة في بواي العراق من الوجوه التالية:

(١)- التكوين العام لمجتمع البدو

(٢)- الوضع الاجتماعي

(٣)- النشاط الاقتصادي

## التكوين العام للمجتمع البدوي - ١-

### إشارة

يعيش البدو في البوادي الصحراوية على هيئة مجتمعات بدائية منعزلة، و تتحكم الموارد المائية في عدد هذه الجماعات و بمستواهم الاقتصادي، فالامطار و الابار أهم هذه الموارد فبعضهم يستقر حول الابار في شكل تجمعات متصلة او منفصلة، و نتيجة لطبيعة هذا المورد المائي و خاصة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢

الامطار يضطر البدوي للترحال بحثا عن المرعى و قد تأصلت فيه طبيعة التنقل و اصبحت له مثل و قيم و تقاليد يتمسك بها و يعيش في ظلها.

و هناك ملامح أساسية مشتركة بين جميع البدو الذين يجوبون البوادي مهما اختلفت مواطنهم سواء في نظام حياتهم القبلية كالعادات و التقاليد التي تسيطر عليهم، او في تحركاتهم الدورية.

و يقوم المجتمع البدوي على مجموعة من العناصر الحضارية البدوية و القبلية التي في مقدمتها الأسرة.

### الأسرة

تعتبر الاسرة القاعدة الاساسية لتكوين القبيلة حيث تنمو الأسرة من ابسط صورها و تكبر على مر الزمن و يزداد عدد أفرادها حتى تصبح قبيلة و تنقل السلطة من الأب الذي هو رب الأسرة الى الرئيس المتعارف عليه في هذا المجتمع بالشيخ الذي يتولى جميع السلطات، و يتوقف نفوذه على مكانته و قوته و حكمته.

و تكون الرياسة وراثية الا- اذا كان الابن الاكبر غير أهل لها فيختار مكانه اقرب الافراد الاخرين مكان (الشيخ) الراحل و الى جانب شيخ القبيلة الواحد يوجد شيخ المشايخ و تكون هذه الظاهرة في حالة اتساع حجم العشائر و انضمامها الى قبيلة واحدة، و هذا الانضمام يعود عليهم بالفائدة المعنوية و المادية كما يحصل في مراجعة السلطات فيما يتعلق بشؤونهم الخارجية او في حالة الازمات ليكونوا كتلة واحدة ضد القبائل الاخرى التي تناهضها.

و الشيخ مسؤول عن كل ما يتعلق بامور القبيلة فمثلا يعنى اوقات الترحل، و مناطق النزول، و يقوم بواجبات الضيافة، و المفاوضات مع القبائل الاخرى او مع سلطات الدولة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣

و يكبر في العادة حجم الاسرة البدوية التي تتألف من الأب و ابنائه و احفاده و زوجاتهم الذين يظلون مرتبطين به ما دام على قيد الحياة، مكونين و اياه شخصية معنوية واحدة مسؤولة عن تصرف كل عضو من أعضائها، كما أن عليه إعالة أفرادها في حالة الشيخوخة، و المرض، و قد يشمل ذلك من يمت لهم بصله القرابة البعيدة المتصلة معهم بالجد الخامس.

و تعتبر الارض المخصصة لمرعى الاسرة و زراعتها ان وجدت ملكا مشاعا لافرادها فيحق لمن يشاء في القبائل البدوية ان يرعى ابله حيث ترعى أسرته و يصيبه من نتاجها ما يصيب غيره، و ينتسب الفرد البدوي الى أسرة ابيه دون احواله، حيث يرتبط بهم بمختلف



المسؤوليات المادية والمعنوية، ولا يعتبر أخواله جزء من أسرته.

وتعتبر الاسرة نواة العشيرة وتسمى (بالبيت) ويتألف (الفخذ) من عدد من البيوت المرتبطة برابطة النسب المنحدرة من الجد الخامس، وتتألف العشيرة من عدة افخاذ ترتبط بمصالح مادية و منافع مشتركة، و انسائها البعيدة، و قد تكون من افخاذ لا تمت لبعضها بهذه الصلة و انما المصلحة المشتركة هي العامل الذي يوحد فيما بينها للمحافظة على كيانها و مراعيها و أرضها.

وبعد ما تصبح الاسرة عشيرة او قبيلة تتحد مع غيرها من القبائل، و بهذه الطريقة تتكون المجتمعات البدوية على هيئة وحدات متكئة ترتبط بينها المصالح المشتركة، و المنافع المتبادلة، و السكنى فى منطقة واحدة، و يختلف أثر العلاقات فيها قوة و ضعفا حسب اتصالها و ما يحيط بها من الظروف الطبيعية، و الاحوال الاقتصادية. بالاضافة الى ارتباطها بوحدتها القومية و اللغوية و الدينية، و نوع العمل، و خضوعها للاحكام المستمدة من العرف و العادات و التقاليد.

و تتميز العائلة البدوية بقوة الروابط المتينة و بالتعاطف و التجاذب، و بسيادة قيمها على القيم الفردية الشخصية، و بالزواج المبكر، و بحجم العائلة الكبير، و بسيطرة الرجل، و باحترام الشيوخ و الطاعنين فى السن، و الاسرة أو العائلة فى المجتمع البدوى هي اصل تنظيمهم الاجتماعى، و النواة الاساسية التى تغذى الافراد فى طباعهم البشرية، فيها ينال كل فرد أنماط سلوكه، و يتعلم خصائص الانسانية كالفخر و العصبية، و المباهاة بالنسب، و لهذا تجد البدوى فى اطار قبيلته يغار على سمعة أسرته و شرفها، و يعد نفسه للتضحية إن مس ذلك الشرف عار، و يحترم البدوى العمر و يعتبره شيئا مقدسا، لذلك لا يمكن لأى فرد من الأسرة ان يبت بشيء دون ان يأخذ رأى العضو الذى هو اكبر سنا، و العائلة فى هذا الوسط تقوم بكافة الوظائف التى يتطلبها المجتمع البدوى، و هي التى تعد الفرد و تجهزه بكل ما يتطلبه المجتمع، و من العرف المتبع فى هذا المجتمع الرعوى ان يسكن الاولاد و الاحفاد فى بيت عميد الأسرة حتى يصل الأمر بهم ان ترى ثلاثة أجيال يعيشون تحت سقف واحد، و يجوز للولد المتزوج ان يسكن فى بيت وحده اذا رغب فى ذلك، و العائلة البدوية متضامنة و متكافلة فى جريمة احد أعضائها و قد يكون الفخذ و العشيرة امتدادا للعائلة، و كل فرد فى العائلة له حقوق و عليه واجبات و ادوار اجتماعية.

### القبيلة

ان القبيلة البدوية التى تمثل امتدادا لتطور الاسرة التى مرّ بحثها هي جماعة من الناس ينتمون الى جد واحد مشترك انحدروا منه، و يسكنون عادة فى منطقة واحدة يتجولون فيها و هم يحملون واجبات مشتركة فى الدفاع، و دفع الديق التى هي اهم ما يميز القبيلة عن غيرها، و من الصعب تحديد عدد القبيلة لان عددها يتوقف على قدرتها على الدفاع و على قابلية

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥

المرعى على اعاشة مواشيها، و اذا كانت القبيلة لا تستطيع الدفاع عن نفسها و الاحتفاظ بكيانها، فانها تندمج بالقبائل الاخرى، و فى الغالب تفضل الاندماج باقرب القبائل نسبا منها، و يهتم البدوى بالنسب لأنه يعتبره المرآة التى تظهر فيها نقاوة دم الفرد و ارتباطه بالقبيلة.

### المفاهيم القانونية لتقاليد و العرف

و ليس للبدو قانون منظم مكتوب، بل هناك تقاليد و اعراف بسيطة يتمسكون بها كل التمسك و ان مفعولها يسرى على القبيلة و لا يتعداه الى غيرها من القبائل الاخرى، و هي تقاليد صلبة جامدة تناقلوها عن اسلافهم، و يصعب تغييرها.

و ان عدم وجود سلطة تنفيذية تقتص للفرد او تنزل العقاب بالجاني قد اعطى الحق للمجنى عليه ان يقتص لنفسه، و يعتبر الجرم عندهم حقا خاصا، لذلك اذا عفا المجنى عليه عن الجاني فان العقاب يزول عن الجاني

و اذا قتل رجل شخصا من غير قبيلته، فان الواجب يفرض على قبيلة القتيل الاخذ بالثار و الاقتصاص من القاتل، و على قبيلة القاتل فى الغالب حماية القاتل و الدفاع عنه بحكم العرف و التقاليد، الأمر الذى يؤدي فى كثير من الحالات الى وقوع الحرب بين القبيلتين، على انه كثيرا ما ينتهى الامر بالمصالحة فيدفع القاتل الدية المقننة حسب اعرافهم، و قد يأبى أهل القتيل او المجنى عليهم اخذ الدية فيظل الجانى فى حذر على نفسه اذ لا- يتخلى عنه المجنى عليهم دون ان يقتلوه او يقتلوا احد ارحامه او قبيلته، و على هذا يسير الكثير من عشائر العراق.

- اما اذا وقعت ما بينهم خلافات و مشكلات فانهم يتفاضون عند رجل يدعى (العارفة) يحتكمون اليه، و المشترط ان يكون العارفة معروفا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦

بالانزان و اصالة الرأى و العدل و الاحاطة بشرايع القبيلة و انظمتها، و يجب ان يكون مشهودا له بالذكاء.

و لعل الدية من ابرز التقاليد المتبعة فى المجتمع القبلى، حيث تشترك القبيلة فى دفع دية القتل و بذلك يتحاشون الثأر قدر المستطاع و ما يجره من مشكلات و ويالات.

و ظاهرة العصبية فى هذا المجتمع هى فى الواقع دافع حيوى دموى فى الواقع دافع حيوى دموى فى صورتها العامة، فهى أصل من اصول حياة القبيلة الاجتماعية التى تعوّد عليها، و تعد اصلا من اصول السنن الاجتماعية التى توارثتها، كما تعدّ من اهم قواعد قانون القبيلة غير المكتوب، و لذلك فهى جزء من تراث هذا المجتمع الجمعى حتى ورد فى امثلتهم:

(انصر اخاك ظالما او مظلوما)

### التنظيمات السياسية

و القبيلة تمثل الوحدة السياسية عند البدو، و قد نشأ هذا التنظيم عن وجود العصبية التى توحد بين مجموعة من الناس تربطهم رابطة دم نقيه، فهى توجد فى المجتمعات التى تعيش فى بيئات منعزلة، و لما كانت قائمة على اساس رابطة الدم فهى دائمية و ثابتة و لها أهمية كبرى، اذ أنها قوة سياسية دفاعية تربط بين أفراد القبيلة و بذلك تعمل على بقاء القبيلة و تحفظ كيانها، فالعصبية تشبه الشعور القومى فى العصر الحاضر، و تتميز العصبية بين البدو بالاجماع فى الرأى، و عدم الانقسام و عدم التنافر بين الافراد، لان القبيلة تمثل مصدرا للمسؤولية المشتركة المتبادلة، و هى اساس لكل فعالية موحدة متضامنة و جماعية تجاه الاحداث التى يتطلبها نمط السلوك فى البادية، لذلك فان افراد القبيلة يتضامنون تجاه القبائل الاخرى فى الحروب و الدماء،- و الدفاع عن المصالح و المسؤوليات المشتركة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧

و ان زمالة الدم هى مبعث كافة الالتزامات السياسية و الحرية فى القبائل، فعلاقة الفرد بالقبيلة كعلاقته بعائلته، و ليس هنالك فرق بين الشىء العام و الخاص، فافراد القبيلة فى العادة يقومون بواجباتهم نتيجة شعورهم بالمسؤولية نحو روح الأخوة و الجوار، لا نتيجة إلزام سياسى او قانونى، فالمجتمع البدوى لا يحتمل وجود طبقة مصطنعة فوقه لتحكمه حيث لا توجد محاكم ادارية، و لا ادارة مركزية للحكومة، و لا ضرائب او واردات و لا غيرها من التنظيمات المعروفة فى انظمة الحكومات فى المجتمع المتحضر.

### المجلس

و لكل قبيلة عادة مجلس هو بمثابة ندوة لهم يستطيع كل فرد من افراد القبيلة حضوره و التحدث فيه، و فى الغالب يكون اجتماعهم يوميا فى المساء فى ديوان شيخ القبيلة، و احيانا يكون الاجتماع فى النهار فهو بمثابة برلمان و منتدى و قاعة محكمة.

و يتحدثون فى هذا المجلس بمختلف الاحاديث، و يبحثون الامور و المسائل التى تخص القبيلة، و يناقشون الامور السياسية و

الخارجية فيه على قدر مفاهيمهم و ما يترشح اليهم من الحضارة، و لكل فرد ابداء رأيه و الدفاع عنه ما لم يكن ذلك مخالفا لرأى رئيس القبيلة فى الغالب، و يبرز فى هذا المجلس من اختص بالذكاء، و اللباقة، و قوة المنطق، و الحجة حسب مفاهيمهم، و فى هذا المجلس كثيرا ما يسمع السامع قصصهم، و اساطيرهم، و اخبارهم.

## الرئيس

و لكل قبيلة رئيس يدعى (شيخ القبيلة) و هو يتولى الرئاسة بطريق (٢)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨

الوراثة و اللياقة مجتمعين، و يشترط ان تكون له عصبية و قرابة تشد ازره و مال يستطيع ان ينفق منه ما يستعين به على تنفيذ مطالبه. و من مسؤوليات (شيخ القبيلة) ان يعد بيته للضيوف الوافدين، و من اعماله السياسية البارزة تولى المفاوضات الدبلوماسية مع القبائل الاخرى، و عليه ان ينهى النزاع بين الاطراف، و يحكم بين المتخاصمين او يحيل الأمر الى (العارفه) و يقوم هو بتنفيذ الحكم، و هو الذى يقود القبيلة فى الحروب.

## الوضع الاجتماعى للبدو - ٢ -

مما مّر يظهر ان الاسرة فى المجتمع البدوى هى المحور الاساسى لحياتهم الاجتماعية، فالاسرة أو القبيلة تتكون نظريا من افراد يرجعون فى نسبهم الى جد واحد، و مع ذلك فلا يلزم ان يجمع القبيلة كلها جد واحد بل كثيرا ما تتألف القبيلة من عدة حمايل (أسر) و قد تحالفت مع بعضها فتكونت القبيلة.

و من صفات البدوى الحرية فى ابداء رأيه و هو يمتاز بالبساطة و الصراحة و الكرم، و يتمسك البدوى بشجرة النسب، و قد ينتج عن هذه الظاهرة معارضتهم للزواج من اهل المدن و القرى، و قد يعتبر الكثير منهم ان السطو و السرقة هى من اعمال البطولة. و من صفات البدوى حرصه على سلاحه، و هو لا يحب لاول مرة الاقامة فى المدن و السكن فى المنازل المبنية من الاحجار او الطين لشدة ألفته للصحراء و البوادي و النجوم و الرمال.

و من اقدس قوانين الصحراء هو الثأر لانه يعتبره من وسائل المحافظة على ناموس القبيلة و كيانها.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٩

و يقيم كل فرد فى خيمه محوكة من الشعر و هى تعتبر قلعة الحصينة يعمل فيها ما يشاء دون ان يجراً أحد من جيرانه او عشيرته منعه او الاعتراض عليه و تكاد تعتبر هذه الحرية قاعدة النظام السياسى للبدو.

و اما مضيف الشيخ اى ديوانه فهو اشبه بالبرلمان و الندوة و ساحة المحكمة ففيه يتناقل الناس الاخبار الوافدة الى ديارهم من مختلف الاصقاع، و فيه تنزل الوفود القادمة من الجهات المختلفة و الضيوف و فيه تجرى اخبار المراعى و اين يكون المطر قد تساقط و اين لم يتساقط - و فى اى مكان غمر العشب الارض من الصحارى، و كذلك يجرى فيه السمر بذكر قصص الغزو و الحرب و السلم، و الترحال؛ كذلك تحسم فى هذا الديوان الدعاوى و المنازعات التى تحدث بين افخاذ القبيلة و افرادها، و قد يودع رئيس القبيلة من هنا القضايا العويصة الى احد المحنكين المعروف باسم (العارفه) كما مّر للبت فيها.

و بالرغم من ظروف قساوة البيئه الطبيعىة التى يعيشون بها و التى من شأنها ان تدفعهم الى حياة التوحش و الابتعاد عن المفاهيم الانسانية فان هنالك مزايا للبدو تثير العجب منها حماية اللاجىء، و اكرام الضيف بكل ما هو ميسور لديه، و منها العطف على الضعفاء من الشيوخ و النساء و الاطفال بل ان الاعتداء على الضعفاء يعد عارا كبيرا فهم مثلا- لا يغزون قبيلة (صليب) و لا يسلبونهم و لا يتعرضون بهم، و صليب هولاء قبائل اختلف المؤرخون فى اصلها و هى قبائل بدوية جؤابة مرتحلة غلب عليها الضعف فأصبحت فى

أمان.

لقد انعكس الكيان الاقتصادي لدى البدو في حياتهم الاجتماعية فنشأت عن الحياة الرعوية: الحركة، و الترحال، و عدم الارتباط في بقعة معينة من الارض مما ادى الى ظاهرة الغزو و الحروب القبليّة.  
و هذه الظاهرة تؤثر كثيرا في العرف و التقاليد و الاعتبارات الاجتماعية  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٠

الآخري، و تحدد نوعيتها ايضا، و يمتاز اهل البادية بالبساطة و عدم التكلف و التصنع الذي نجده في المجتمع الريفي و المدني.  
و من المؤلف ان القوانين و الانظمة هي التي تنظم المجتمع الحضري و الريفي، اما المجتمع البدوي فان العادات و التقاليد الموروثة هي التي تقوم مقام القوانين و الانظمة و يتولى سلطتها شيخ القبيلة مع اعضاء آخرين من الشيوخ الذين دونه في مقام الرياسة، فالشيخ له المقام الاكبر و الشيوخ الآخرون من قبيلته لهم المقام الثاني في تصريف امور قبيلتهم، و في هذا المجتمع يقوم نظام الأبوة و هو النظام المعروف: (بالباتريكية) و معناه ان رئيس العائلة هو الذي يقوم بتنظيم أمور اسرته الكبيرة و يملئ عليها اوامره،  
اما علاقة الأسرة ببعضها فهي متينة في الغالب و يؤكد ذلك نظام الزواج القائم بين القبائل، و بتعبير آخر، يقوم شيخ القبيلة و مجلس مشايخها بممارسة السلطة التنفيذية و التشريعية المعروفة في نظام الحكومات في المجتمعات المتحضرة.  
و يعامل الأب ابنه معاملة الصديق و ليس له منه الا الرعاية، اما النساء فليس لهنّ في تقاليد البدو منزلة في المجتمع، و عليهن ان يقمن بمختلف الخدمات من رعى الأبل و رعى الغنم، و حلبها، و اعداد الطعام و حتى فلي رؤوس الرجال احيانا.  
ان حجم المجتمع البدوي القبلي تحدده المصادر و الثروات الاقتصادية الطبيعية التي يمكن للقبيلة ان تعتمد على و ماشيتها عليها كالمراعي الطبيعية و آبار الماء مثلا،

و في العادة يكون عدد افراد القبيلة محدودا و صغيرا في منازلها اذ لكل جزء من القبيلة الكبيرة مناخ و منزل خاص و ذلك بسبب ظروف الصحراء و طبيعة المناخ الجاف و لهذا يلزم ان يكون لكل فخذ او حمولة  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢١

مراعيها و معالمها الخاصة فهي تضرب خيامها في مواقع معينة على الغالب في مواسم الربيع، و قد تجتاز بعض القبائل حدود قبائل اخرى فتنشأ بسبب ذلك الحروب في السابق اما اليوم فان الحكومة هي التي تحل تلك المشكلات. موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-١  
٢؛ ص ٢١

### النشاط الاقتصادي للبدو - ٣ -

و للعوامل الجغرافية سيطرتها الطبيعية في البوادي الصحراوية و ان ما يحوط اهلها من تخلف انما مردّه شدة خضوع اقتصادهم الى عوامل البيئة حتى انها تصبح تابعة لها تبعية مطلقة، و من ابرز هذه العوامل الامطار و المياه الجوفية، و درجة الحرارة، و نسبة الرطوبة التي تتطلبها الاعشاب، لذلك كان الكيان الاقتصادي للبدو لا يتجاوز تربية الماشية من الأبل و الخيل و الاغنام بعد ان ترك البدو في السنين الاخيرة الغزو و السلب لاتساع نفوذ الحكومات العربية و استتباب الأمن.

و تتحكم كمية الامطار و نزولها في البوادي في وضعهم الاقتصادي من حيث الغنى و الفقر النسبيين، فاذا كان الموسم حسنا فمعنى ذلك ان الامطار قد تساقطت بوفرة حتى انتعشت المراعي و كثر فيها العشب، و بهذا يفيد البدو لما تصيبه مواشيتهم مما تخرجه الارض من عشب و ما يفيدون هم من جذور النباتات أكلا و على الاخص الكمأة بالاضافة الى صيد الحيوانات التي يعتمد عليها البدوي كثيرا في حياته مثل الطباء و الحباري، و الضب، و اليرابيع و ما شاكل.

و يزداد في المواسم الجيدة انتاج المواشى و يتهيا للبدو الكثير من المنتجات اللبنيّة و في مقدمتها السمن، اما الوبر و الصوف فانهم

يتاجرون و يمتارون من قديم الزمان بثمانه ما يحتاجون اليه من الحبوب و الثياب و الفراء.

و كثرة الامطار تؤدي الى غنى المراعى و معناه جودة الموسم، و هذا

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٢

يدفع البدو عادة الى الخروج عن العزلة و الانفرد، الى الحركة و الاختلاط، و الاحتكاك بغيرهم، فكل قبيلة تسابل ما جاورها من القرى و البلدان و تختلط باهلها و تتاجر معهم، و تتبادل محصولاتهم و مصنوعاتهم بمنتجاتها الحيوانية .

\*\*\* و من هذا الطريق طريق الاحتكاك بالقرى و المدن و لمس المنافع المادية تجد المدنية في نفس البدوى ميلا لحياة المدينة و على قدر تأثر البدوى بمهاج حياة المدينة و انظمتها تذوب التقاليد التي نشأ عليها على الرغم من صعوبة ذوبانها في نفس البدوى.

و هنالك عوامل اخرى في تمدن البدوى و ركونه الى السكن و تركه حياة البداوة و التجوال في الصحارى و هي عثوره على ما يظمن حاجاته من الماء و العشب و الامتياز؟؟؟ كأن تنزل القبيلة كلها او بعضها او بعض افرادها حول مياه و فيرة كافية في مختلف الفصول و خصوصا إذا كان هذا المنزل ممرا للقوافل فلا يلبث هذا الموقع ان يكون قرية ثم مدينة بالقدر المتوفر فيه من العوامل التي تجعل منه مدينة كبيرة مهمة او غير كبيرة و غير مهمة.

و ان جميع القرى و المدن العربية القديمة في التاريخ القديم تألف سكانها من مجموعة بدائية بدأت اول ما بدأت بحكم الحاجة و افضلية الاستقرار على حياة التجوال و الصيد و الغزو، لقد بدأت قرية صغيرة ثم كبرت بمقتضى العوامل الجغرافية التي تعمل في اقتصادياتها و لا سيما في حياتها الزراعية، و ذلك قبل اتساع دائرة الصناعة، و هنا تبدأ القرية باخذ مكانتها في عالم الاقتصاد على قدر قابليتها.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٣

و على هذه الطريقة قامت معظم المدن و القرى في التاريخ القديم و قبل انتشار المدنية و الحضارة باستثناء المدن التي أنشئت لتكون مدنا منذ اول يوم نشأتها .

و ليس من شك ان القبائل التي تتأثر بحياة المدينة و طبيعتها تترك هي الاخرى في المدينة أثرا على قدر ما فيها من قوة و قابلية سواء في العادات او التقاليد او اللغة. و في المدن العراقية اليوم أثر كبير من هذه التأثيرات التي خلفها افراد القبائل التي انتقلوا اليها و التي كانوا قد توارثوها من البدو .

و في هذا النوع الذي يخرج البداوة من حياة البداوة و يدخلها في حياة المدن فيتأثر السكان بعضهم ببعض لغة، و عادات، و تقاليد، بسبب الاختلاط و الامتزاج يقول محمود شكرى الالوسى عن العرب بما يشملون من بدو و حضر:

ان لفظ العرب في الاصل اسم لقوم جمعوا عدة اوصاف: احدها ان لسانهم كان اللغة العربية، و الثانى: انهم كانوا من اولاد العرب، و الثالث: ان مساكنهم كانت ارض العرب، و هي جزيرة العرب التي هي من بحر القلزم الى بحر البصرة، و من اقصى حجر باليمن الى اوائل الشام بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم و لا تدخل فيها الشام، و في هذه الارض كانت العرب حين المبعث و قبله، فلما جاء الاسلام و فتحت الامصار سكنوا سائر البلاد و من اقصى المشرق الى اقصى المغرب، و الى سواحل الشام و ارمينية، و هذه كانت مساكن فارس، و الروم، و البربر، و غيرهم، ثم انقسمت هذه البلاد قسمين، منها ما غلب على اهله لسان العرب حتى لا تعرف عامتهم غيره، او يعرفونه و غيره مع ما دخل في

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٤

لسان العرب من اللحن، و هذه غالب مساكن الشام، و العراق، و مصر، و الاندلس، و نحو ذلك، و ارض فارس و خراسان كانت هكذا قديما، و منها ما العجمية كثيرة فيهم و غالبه عليهم، كبلاد الترك، و خراسان، و ارمينية، و اذربايجان و نحو ذلك، فهذه البقاع انقسمت الى ما هو عربى ابتداء، و الى ما هو عربى انتقالا، و الى ما هو عجمى، و كذلك الانساب ثلاثة اقسام: قوم من نسل العرب و

هم باقون على العربية لسانا و دارا، او لسانا لا- دارا، او دارا لا- لسانا، و قوم من نسل العرب يل من نسل بنى هاشم ثم صارت العربية لسانهم و دارهم او احدهما، و قوم مجهولو الاصل لا- يدرون أمن نسل العرب هم ام من نسل العجم؟ و هم اكثر الناس اليوم سواء كانوا عرب الدار و اللسان او احدهما، و كذلك انقسموا فى اللسان ثلاثة اقسام: قوم يتكلمون بالعربية لفظا و نعمة، و قوم يتكلمون لفظا لا- نعمة و هم المتعربون الذين لم يتعلموا اللغة ابتداء من العرب و انما اعتادوا غيرها ثم تعلموها كغالب اهل العلم ممن تعلم العربية، و قوم لا يتكلمون بها الا قليلا، و هذان القسمان منهم من تغلب عليه العربية و منهم من تغلب عليه العجمة و منهم من قد يتكافأ فى حقه الامران إما قدرة و إما عادة .

## بدو العراق

و معظم قبائل العراق كان من اصل بدوى و كان الكثير منهم فى حدود العراق من ارض جزيرة العرب و البعض منهم كان فى العراق ايضا، و اختلف المؤرخون فى سبب ذلك فذهب ابن خلدون فى تاريخه عند الكلام على الطبقة الثالثة من العرب و هم العرب التابعة للعرب أن بختنصر ملك بابل هو الذى اسكن بعضهم فى الحيرة بسبب ما كان له مع التابعة و غيرهم

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٥

من الوقائع و الحروب، و بعد موته انتقلوا منها الى الانبار فانتشروا بعد ذلك بارض العراق.

و قال الهمداني فى كتاب جزيرة العرب: سار تبع ابو كرب فى غزوته الثانية، فلما اتى موضع الحيرة خلف هناك مالك بن فهم بن غنم ابن دوس على اقالمه و تخلف معه من ثقل من اصحابه فى نحو اثني عشر الفا، و قال: تحيروا هذا الموضع فسمى الموضع الحيرة، و هو من قولهم تحير الماء اذا اجتمع و زاد، و تحير المكان بالماء اذا امتلأ،

و يقول جرجى زيدان: و قد اكثر العرب من تحليل اسم (الحيرة) و تعليله على عاداتهم فى ارجاع الاعلام الى مشتقات عربية، فقالوا سميت بذلك من الحيرة اى الضلال، لأن تبعا لما بلغ موضع الحيرة- على ما يزعمون- ضل دليله و تحير، و زعم آخرون: ان مالكا لما نزلها جعلها حيرا- اى حظيرة او بستانا- و اقطعه قومه، ثم صارت الحيرة، و قال غيره بل سميت الحيرة من الحوار، اى البياض، لبياض ابنتيها.

و الحقيقة أن لفظها سريانى معناه الحصن او المعقل حوله الخندق، و هى و الحير العربية من اصل واحد كما نرى من تقارب اللفظ و المعنى و لذلك كانوا يعرفونها بقولهم (حيرة النعمان) او (حيرة المنذر) اى حصنه او معقله على جارى العادة فى انشاء المدن يومئذ، فكان الملك او الامير يبنى معقلا لنفسه و حاشيته، ثم يبنى الناس حوله فيتسع المكان بتوالى الأزمان و يصير مدينة، و على هذا النمط نشأت البصرة، و الكوفة

و لما كانت الحيرة على طرف العراق فى الغرب و ليس بعدها غير البادية رغب فيها البدو فكان يؤمها البدوى لابتياح بعض الحاجيات ثم لا يلبث ان يقيم فيها .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٦

و يقول الهمداني: ان مالكا كان اول ملوك الحيرة و أباهم، و كانوا يملكون ما بين الحيرة و الانبار، و هيت، و نواحيها، و عين التمر، و اطراف البرارى الغمير، و القططانة، و حفية.

و غير الهمداني يقول ان الحيرة بلدة على حافية البادية، و حافة سواد العراق، و ان تبعا لما سار من اليمن الى خراسان و انتهى الى موضعها ليلا تحير فنزل و أمر ببناؤها فسميت الحيرة، و صارت مقام الملوك اللخمييين من آل النعمان بن المنذر و بها تنصر المنذر بن امرىء القيس و بنى بها الكنائس العظيمة، و اقام قصرا سماه (الزوراء) و هو المعنى بقول النابغة الذبياني.

و تسقى اذا ما شئت غير مصرّذبزوراء فى أكنافها المسك كارع

و على هذا تكون الحيرة اول مدينة بناها العرب الذين جاؤوا من الجزيرة و يكون تبع و قومه اول من دخلوا العراق و اختلطوا بالسكان و تطبعوا بالطبيعة المدنية و اسسوا القرى و المدن.

و كثر بعد ذلك دخول القبائل العربية من جزيرة العرب الى العراق، و حين تم فتح المسلمين العراق دخلت اكبر موجة من الجزيرة في بلاد العراق، و حين انتقلت عاصمة الخلافة من المدينة المنورة الى الكوفة في خلافة الامام على (ع) كما مرت الاشارة اليه من قبل كان عدد القبائل المتحضرة و نصف المتحضرة و قبائل البدو الذين دخلوا العراق كبيرا جدا، و قد نال بعضهم قسطا مناسباً من المدينة كقبائل الحجاز، و بقي البعض الاخر على فطرتهم، و قد وجدت هذه القبائل في بلاد العراق ما يطمئن لها رغد العيش فاقام منها البعض في المدن و في اطرافها و طبع بطابعها، و عاش البعض الاخر فترة من الزمن عيش البداوة في مراعى العراق بعيدين بعض موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٧

البعيد عن مراكز المدن حتى تسنى لها بعد ذلك ان تذوب بالتدريج في الحياة المدنية و تعمل في الزراعة و من هولاء جل قبائل العراق و كانت آخر قوافل البدو التي قدمت العراق في العصور الاخيرة و استقرت فيه و تمدنت و ألف رؤساؤها مدينة (الناصرية) هي قبيلة آل السعدون، و لم يدخل العراق بعد هذه القبيلة من قبائل البدو قبيلة اخرى.

اما القبائل البدوية التي سبقت قبائل آل السعدون في مجاورتها العراق و سكنها في وسطه و اطرافه و ظلت على بداوتها فهي:

١- قبيلة شمر و تسكن هذه القبيلة داخل العراق و في المنطقة الواقعة بين الفرات و دجلة من شمال بغداد و المسماة بالجزيرة.

٢- قبيلة عنزة و هي تسكن في اعالي الفرات من الغرب و تتمركز في الرطبة.

٣- قبيلة آل ظفير و هي التي تتمركز متجولة في الفرات الجنوبي من المغرب و حول (السلمان).

اما شمر فقد بدا عليها الاستقرار بعد الحرب العظمى الاولى حين حب رؤساؤها لقبيلتهم استثمار الارض و زراعتها، و منذ ذلك التاريخ بدأ التطور المدني يبدو عليها، و اصبح لها منتوج زراعي يلزمها بالاستقرار و ترك حياة البداوة و قد تألفت من مجامعها الزراعية مجموعات تشبه القرى

و اما آل ظفير فقد انتقل منها البعض الى المدن و ترك حياة البداوة، و هناك الان كثير من العائلات التي تسكن مدن العراق الجنوبية يرجع تاريخها الى هذه القبيلة و مع ذلك فقد بقيت القبيلة بمجموعها الكبير على بداوتها.

و اما قبيلة عنزة فقد بقيت على فطرتها البدوية تتنقل كآل ظفير ضمن حدود معينة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٨

و الشيء المهم الذي لم يبق له اثر في هذه القبائل هو الغزو و المعارك و السلب الذي كانت قد تطبعت به القبائل البدوية و ذلك لقوة الحكومة و لأن هذه القبائل بدأت تدنو بسبب الاحتكاك نحو حياة المدينة كما دنت القبائل البدوية الاخرى من قبل و ذابت، و لا يبعد ان يكون شأن (عنزة) و شأن (آل ظفير) كشأن شمر ثم تصبح هذه القبائل البدوية كعشائر العراق لا سيما و ان الحكومات العراقية بدأت تستعجل القبائل الرحل البدوية على المكث و الاستقرار بما تهىء لها من وسائل التمدين و تسهيل استغلال الارض في الزراعة.

و يقول البرازي: لقد استقرت البداوة في بوادي العراق منذ فترة طويلة، و نمت البدوى مهاراته و اساليب حياته، و كانت البداوة طيلة هذه الادوار التاريخية في نزاع مستمر مع الحضارة الزراعية المستقرة في وادي الرافدين، و بالرغم من هذا النزاع ظلت بداوة الرعي مزدهرة في هذه البوادي، و سارت جنبا الى جنب مع الزراعة المستقرة بعد ان انفصل مجالهما، فسكن المزارعون حول ضفاف الانهار و زرعوا الارض، بينما تكيف الرعاة مع طبيعة المرعى و طبيعة الحيوان، و اتخذوا مسارحهم في المناطق الصحراوية و شبه الصحراوية في هذه البوادي.

و ظلت هاتان الحضارتان الرعوية و الزراعية، و ما انبثق منهما من نشاطات اقتصادية و نظم اجتماعية تمثلان حضارة الانسان في العراق

فى تاريخها الطويل حتى الوقت الحاضر الذى ظهرت فيه الحضارة الصناعية، و لم يخفف التناقض فى اسلوب الحياة و الرأى بينهما .  
اما الواقع فان الرعى لم يعد يختص بالبادوة و انما هو جانب من جوانب الزراعة الذى يتمشى مع استثمار الارض حتى لقد دخل  
الصناعة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٢٩

فى العراق و اصبح الرعى مشمولاً بالمدينة التى ابعدهت عن حياة البادوة.

هكذا انتقل البدو و بدو العراق خاصة من حياة الترحل و التجوال و العيش المحدود الى حياة المدينة يوماً بعد آخر حتى تألفت منهم  
المدن العراقية الكبيرة كالحيرة و البصرة و الكوفة.

و هذه مدينة الكاظمين ينحدر عدد غير قليل من سكانها من مختلف القبائل و على الاخص العلويين من العدنانيين و الخزرج من  
القحطانيين اللذين شرعنا بدراسة اصول أسرتيهما ابتداء من هذا الجزء.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٠

## الكاظمين او المشهد الكاظمي

### إشارة

المشهد الكاظمي، او مشهد الامام موسى بن جعفر هو الاسم الذى عرفت به هذه المدينة- مدينة الكاظمين- فى التاريخ و يرجع تاريخ  
هذه التسمية- تسمية هذه المدينة- بالمشهد الكاظمي، او مشهد الامام موسى ابن جعفر الى يوم دفن الامام موسى بن جعفر الصادق  
بن محمد بن الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابى عبد الله بن على بن ابى طالب- عليهم السلام- فى هذه البقعة، و ذلك فى  
سنة ١٨٣ هـ، اما اسم الكاظمين او اسم الجوادين احيانا فقد عرفت به هذه المدينة فى السنين الأخيرة فتغلب على الاسمين السابقين و  
اصبحت المدينة اليوم تدعى بمدينة (الكاظمين) أو (الكاظمية) بعض الأحيان.

و بقعة الكاظمين هذه هى جانب من ممتلكات الكشيين القدماء الذين جاءوا العراق فى اواسط القرن الخامس عشر قبل الميلاد، لقد  
جاءوا من الجبال الشمالية الشرقية من منطقة لرستان، يقودهم زعيم اسمه (كندش)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣١

فاحتلوا مدينة بابل، و تعلموا اللغة البابلية السامية و كان منهم الملك (كاريكالزو) و هو الذى شيد للدولة عاصمة جديدة اطلق عليها  
اسمه المذكور و التى تعرف اطلالها و يعرف تلها العظيم اليوم باسم (عقرقوف) و تعتبر ارض مدينة الكاظمين جزءاً من تلك  
العاصمة، و جانباً من جوانب هذا التل.

و فى معجم البلدان لياقوت ان «عقرقوف هو عقر أضيف اليه فصار مركباً مثل حضر موت و بعلبك، و هى من نواحي (دجيل) بينها و  
بين بغداد اربعة فراسخ، و الى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدري ما هو، الا ان ابن الفقيه ذكر  
انه مقبرة الملوك الكيانيين، و هم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط».

و فى (نزهة القلوب) لحمد الله المستوفى القزويني المطبوع بليدن:

ان الذى بنى (عقرقوف) هو كيكاووس الذى أطلق عليه اسم النمروذ، و نسبت له قصة ابراهيم و الاصنام و قصة احراقه بالنار، و كيفما  
كان الأمر فان تاريخ هذه البقعة قديم و يرجع الى ما قبل ٣٠٠٠ سنة.

و يقول الدكتور مصطفى جواد: و لم نقف على اسم منطقة (الكاظمين) فى عصر الكشيين و لا- فى عصور من حكموا قبلهم  
كالأكديين الساميين و البابليين و لا فى عصر من حكموا بعدهم كالكلدانيين و الاخمينيين الايرانيين، و انما نستطيع ان نجد اسما لها



يشبه الأسماء اليونانية و هو (قطر بل) و هذا يدل على ان الاسم كان معروفا في اواخر القرن الرابع قبل الميلاد .  
و كانت هذه المنطقة تعرف (بطسوج قطر بل) في أيام الساسانيين.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٢

### مقبرة الشهداء

و الغالب على الظن ان هذه المنطقة قبل ان تكون مدفنا للامام موسى ابن جعفر و حفيده محمد الجواد، و قبل ان تكون مقبرة للقرشيين باسم (مقابر قريش) كانت مدفنا لعدد من الذين استشهدوا في حرب الخوارج قرب الكاظمين و دفنوا هناك في غربي الكاظمين الجنوبي و ذلك سنة ٣٧ هجرية.

قال الطبري: «و بالقرب من القبر المنسوب الى هشام (ابن عروة بن الزبير بن العوام) بالجانب الغربي قبور جماعة تعرف (بقبور الشهداء) لم ازل اسمع العامة تذكر انها قبور قوم من اصحاب امير المؤمنين على ابن ابى طالب كانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان و ارتثوا في الوقعة ثم لما رجعوا ادر كههم الموت في ذلك الموضع فدفنهم على هناك، و قيل ان فيهم من له صحبة و قد كان حمزة بن محمد بن طاهر ينكر ايضا ما اشتهر عند العامة من ذلك، و سمعته يزعم ان لا اصل له و الله اعلم».

و ردّ الدكتور مصطفى جواد على من كان ينكر مرور الامام على بن ابى طالب (ع) بهذه المنطقة في حرب الخوارج و على الذين أنكروا دفن الشهداء هنا مفنّدا ثم استدرك و قال:

ال-ان الراجح هو ان اولئك استشهدوا قبل وقعة (النهروان) بقليل، و كانت الوقعة بينهم و بين الخوارج قرب ارض الكاظمية و في نواحيها، و منها (مقبرة الشهداء) المذكورين، غير ان مقبرتهم و مقبرة (باب حرب) و غيرها قد زالت و لم يبق لها أثر .  
و في اخبار سنة ٦٤١ هـ من (الحوادث) ان ميتا حمل الى (مقبرة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٣

(الشهداء) ليدفن فيها فلما حفر الحفار قبرا له وجد في الحفر جرة مملوءة دراهم يونانية و دراهم اسلامية مما ضرب بالمدينة المنورة فاحضرها الى المحتسب ببغداد فحملها المحتسب الى دار الوزير نصير الدين احمد بن الناقد وزير الخليفة المستعصم بالله فأمره بالمضى الى المقبرة و اعتبار الحفر (اي فتشه)، فحضر و حفر حول القبر فوجدوا جرة اخرى كان بها نحو عشرة آلاف درهم.

و عن نفس المصدر من الحوادث اورد الدكتور مصطفى جواد في الجزء الاول من قسم الكاظمين من موسوعة العتبات المقدسة عن قدم (مقبرة الشهداء) في منطقة الكاظمين العثور على نقود يونانية في تلك المنطقة مخلوطة مع نقود غيرها و ذلك يدل على ان احد سكان هذه المنطقة في العهود الاسلامية عثر عليها في أثناء حفر اساس لداره او لعمارة اخرى من العمارات.

و في سنة ٦٤٧ هـ أمر الخليفة المستعصم بالله بعمارة مشهد الامام موسى ابن جعفر -ع- فلما شرع الفعل و البناء في ذلك وجدوا برتية- اي بستوقة- فيها ألف درهم قديمة منها يونانية عليها صور، و منها ضرب بغداد و منها ما هو ضرب (واسط) فعرضت على الخليفة المذكور آنفا فأمر ان تصرف في عمارة المشهد اضعاف ما كان حمل اليهم منها.

الى غير ذلك مما دلت الحفريات على قدم هذه البقعة التي اول ما اتخذت مدفنا فانما اتخذت للشهداء الذين حاربوا الخوارج في النهروان او قبل معركة النهروان كما يرى الدكتور مصطفى جواد و ذلك قبل ان تشتهر هذه البقعة كمقبرة باسم (مقابر قريش) ثم باسم (المشهد الكاظمي) او (مشهد الامام موسى بن جعفر) فيما بعد.

و مقبرة الشهداء هذه- كما عيّنها الدكتور مصطفى جواد في تحقيقه واقعة بالقرب من (الشالچية) الحالية، و هي جانب من المنطقة المعروفة باسم (سونايا) الآرامى الواقعة بين الكاظمين و بغداد من الغرب و المتصلة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٤

بمقابر قريش (مشهد الامام موسى بن جعفر) الذي يسمى اليوم بالكاظمين، فكانت مقبرة الشهداء اول مقبرة قامت للمسلمين في منطقة الكاظمين.

و يذكر العلامة المؤرخ الشيخ محمد السماوي تخطيط المنصور لمدينة بغداد في ارجوزته فيذكر (المنطقة). و يذكر (برائثا) و يذكر موقع (سونايا) الذي كان يشمل (مقبرة الشهداء) فيقول عن المنصور:

و عين الغرب لنهر دجله على ازورار نهرها في الجملة

و خطها دائرة متسقة و مركز الخط بحيث (المنطقة)

و هي التي يدعونها (سونايا) خلف (برائثا) إذ تقاس نايا

حيث (برائثا) للجنوب سمت تبعد عما خطه نوبخت

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٥

### مقابر قريش

و يتضح مما مرّ ان مدينة الكاظمين الحالية لم تكن غير جانب من مقاطعة كانت معروفة في التاريخ القديم و قد قامت عليها المدينة المعروفة باسم (قطر بل) و قد ورد لها ذكر كثير في التاريخ و في الشعر العربي خاصة، و حين قام المنصور بتخطيط بغداد و بنائها سنة ١٤٩ لم نجد لهذه البقعة اى ذكر في التاريخ حتى مات ابن المنصور (جعفر الاكبر) الذي تكتى المنصور باسمه و دعى بابى جعفر فدفنه ابوه في هذه البقعة و ذلك في سنة ١٥٠ هـ و خص هذه المقبرة بالقرشيين، على ان يدفن هو فيها اذا مات فسميت بمقابر قريش، ثم تكاثر الدفناء في هذه البقعة من الاكابر و الوجوه و الاعلام و سائر الناس تبركا بهذا المقام منذ أن جرى دفن الامام موسى بن جعفر (ع) فيه و ذلك سنة ١٨٣ هـ فلم تعد تعرف (بمقابر قريش) بل صارت مقبرة عامه للذين يلتمسون دفنهم في جوار الامام الكاظم مثوبة عند الله لما عرف به الامام من صفات انفرد بها اولياء الله و اصفياؤه.

يقول الشيخ ابراهيم يحيى من قصيدة له في الكاظم:

و حامى حمى الزوراء موسى بن جعفر ملاذ جميع الناس و الدهر مجحف

و ضامن دار الخلد للزائر الذى اتاه يؤدى حقه لا يسوف

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٦ و بحر الندى ذاك الجواد الذى جرى رويدا فبذ الغيث، و الغيث موجف

و جاء في الحوادث: انه كان قد حفر للناصر لدين الله الخليفة العباسى سرداب فى جوار الامام موسى بن جعفر و لكنه دفن فى الرصافة و قد دفن نصير الدين ابو جعفر محمد بن محمد الطوسى فى هذا السرداب الذى كان قد حفر ليكون مدفنا للناصر لدين الله، و نقل انه قيل للطوسى - رض - فى مرض موته:

- ألا توصى بحمل جسدك الى مشهد النجف الأشرف الأطهر؟

فقال- لا، بل استحى من وجه سيدى الامام الهمام موسى بن جعفر- عليهما السلام- أن آمر بنقل جسدى من ارضه المقدسة الى موضع آخر .

و هكذا ما لبثت ان صارت هذه البقعة مدفنا للقرشيين و غير القرشيين، و لطائفة كبيرة من الاعلام و أئمة المسلمين كما يرى القارىء من استعراض تراجمهم فى الجزء الثانى من قسم الكاظمين من موسوعة العتبات المقدسة التى قام بجمعها و تحقيقها الدكتور مصطفى جواد عن الدفناء الذين تم دفنهم فى الكاظمين خلال سبعة قرون و وافاه الأجل قبل ان يتم تراجم الذين دفنوا بعد القرن الثامن الهجرى حتى القرن الرابع عشر الاخير من الاعلام و المشاهير.

و يقول ياقوت الحموى فى معجم البلدان عن مقابر قريش «و هي مقبرة مشهورة، و محللة فيها خلق كثير و عليها سور بين الحربية، و

مقبرة احمد بن حنبل رضى الله عنه، و الحريم الطاهري، و بينها و بين دجلة شوط فرس جيد، و هى التى فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، بن على زين العابدين بن الامام الحسين بن على بن ابي طالب، و كان

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٧

اول من دفن فيها جعفر الاكبر بن المنصور امير المؤمنين فى سنة ١٥٠ و كان المنصور اول من جعلها مقبرة لما ابنتى مدينته (بغداد) سنة ١٤٩).

و قال الخطيب البغدادي عن مقابر قريش:

«بالجانب الغربى فى اعلى المدينة (مقابر قريش) دفن فيها موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب و جماعة من الافاضل معه».

و يقول الخطيب بعد ذلك:

«سمعت بعض شيوخنا يقول: مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزى الصغير، و المقبرة التى وراء التوتة تعرف بمقبرة الشونيزى منظر عام لمركد الامامين الكاظمين موسى بن جعفر و محمد الجواد عليهما السلام

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٨

الكبير و كان اخوان (كذا) يقال لكل واحد منهما الشونيزى فدفن كل واحد منهما فى احدى هاتين المقبرتين، و نسبت المقبرة اليه « و هذا القول مردود اذا ما استعرضنا اقوال المؤرخين و تتبعنا تحديد المواقع، و يبدو لنا ان الخطيب البغدادي و من ذهب مذهبه فى اعتبار الشونيزيه مقابر قريش واهمون.

اما الذى يجوز اعتباره من مقابر قريش و المتصل بها فهو (باب التبن) لورود نصوص بكون هذا الباب ضمن مدفن الامام موسى بن جعفر.

يقول ياقوت فى معجمه عن باب التبن:

«و هو بلفظ التبن الذى تأكله الدواب، اسم محلّة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة ام جعفر، و بها قبر عبد الله بن احمد بن حنبل رضى الله عنه، دفن هناك بوصية منه و ذاك انه قال: قد صح عندى ان بالقطيعة نبيا مدفونا، و لأن اكون فى جوار نبى احب الى من ان اكون فى جوار ابي، و بلبصق هذا الموضع (مقابر قريش) التى فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام الحسين ابن الامام على بن ابي طالب رضى الله عنهم، و يعرف قبره بمشهد باب التبن، مضاف الى هذا الموضع، و هو الآن محلّة عامرة ذات سور مفردة».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٣٩

## الكاظمين

ليس بامكان التاريخ ان يعرف كل الاسباب التى استدعت. اطلاق الاسماء لاول مرة على مسمياتها من المدن و المحلات و المواقع و غيرها، فلم يزل المؤرخون و المتتبعون يجهلون حتى اليوم اسباب تسمية عشرات الالوف من المدن و المحلات و المواقع باسمائها، فى حين ان الكثير من هذه المواقع قريب عهد بالتسمية بحيث لم يمر عليه بضعة قرون و حتى اقل من ذلك بكثير، و مع هذا فلم تزل اسباب اطلاق الاسماء عليها و ما تعنى هذه الاسماء مجهولة لدى المؤرخين و هى محل اختلاف و جدل على الأقل، و من هذه الاسماء التى يختلف المؤرخون فى معانيها او اسباب اطلاقها على مسمياتها من مدن العتبات المقدسة هى اسم (مكة) المكرمة، و اسم النجف الاشرف، و اسم كربلاء و غيرها، و مع ذلك فان هناك الكثير من المدن و مدن العتبات المقدسة معروفة الاسماء و المعانى و الاسباب التى دعت لاطلاق تلك الاسماء عليها، و ليس فيها للاختلاف محل و لا شبهة، و من ذلك كان اسم مدينة الكاظمين.

والكاظمين - كما أشرنا من قبل - اسم حديث اطلق على هذه المدينة بعد ان اصبحت مدينة، و بعد ان تمصرت و سكنها الناس، اما اسمها السابق و قبل ان تكون مدينة و حتى بعد ان صارت مدينة بقليل فهو (مشهد الامام موسى بن جعفر) او (المشهد الكاظمي)، نسبة الى صفة الكظم التي اتصف بها الامام موسى بن جعفر الذي اشتهر بحلمه و كظمه الغيظ و عفوّه عن الاساءة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٠

والكاظم الغيظ لغة: هو الذي يحبس غيظه و يمسك على ما في نفسه منه.

و جاء في لسان العرب: و كظم الرجل غيظه اذا اجترعه، و كظمه يكظمه كظما: ردّه و حبسه فهو رجل كظيم، و الغيظ مكظوم، و في التنزيل العزيز: و الكاظمين الغيظ، فسرّه ثعلب فقال: يعنى الحابسين الغيظ لا يجازون عليه.

و قال الزجاج: معناه: أعدت الجنة للذين جرى ذكرهم، و للذين يكظمون الغيظ.

و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، انه قال: «ما من جرعة يتجرعها الانسان اعظم اجرا من جرعة غيظ في الله عز و جل».

و في الحديث: من كظم غيظا فله كذا ... و كذا

و من حديث عبد المطلب: ان له فخرا يكظم عليه - اي لا يبيديه و يظهره، و هو حسبه .

و في الكشاف للزمخشري في تفسير الآية الكريمة: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» قال:

و كظم الغيظ، هو ان يمسك على ما في نفسه بالصبر، و لا يظهر له اثرا و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من كظم غيظا و هو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا و إيمانا».

و عن عائشة رضي الله عنها: ان خادما لها غاضبا فقالت: لله درّ التقوى، ما تركت لذي غيظ شفاء.

و في قول الله (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) قال الزمخشري: الذين اذا جنى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤١

عليهم احد لم يؤاخذه، و روى: «ينادي مناد يوم القيامة: اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا».

و عن النبي صلى الله عليه و سلم «ان هؤلاء قليل في أمتي الا من عصم الله».

و في مجمع البيان للطبرسي في تفسير (و الكاظمين الغيظ) قال: اي المتجرعين للغيظ عند امتلاء نفوسهم منه فلا ينتقمون ممن يدخل عليهم الضرر بل يصبرون على ذلك، و في تفسير قوله تعالى: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) قال الطبرسي: انه يعنى الصافحين عن الناس المتجاوزين عما يجوز العفو و التجاوز عنه مما الى يؤدي الى الاخلال بحق الله تعالى .

\*\*\* و لقد صور الامام موسى بن جعفر - عليهما السلام - كظم الغيظ، و العفو تصويرا بلغ حد الاعجاز، اذ لم يرو عن احد في اعلام التاريخ مثل ما روى عنه كظما للغيظ، و عفوا عن الاساءة، حتى لقب من دون خلق الله بكاظم الغيظ، و حتى اعتبره اصحاب التراجم و السير قدوة لم يبلغ ذروتها احد من الأئمة الموصوفين باسمى صفات الحلم و التسامح.

و مما ورد عن الامام الكاظم انه احضر اولاده يوما فقال لهم:

«يا بنى انى اوصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها، إن أتاكم آت مكروها فاعتذر و قال: لم أقل شيئا، فاقبلوا عذره».

و قد التقاه أبو نواس مرة فقال:

إذا أبصرتك العين من غير ربيّه و عارض فيك الشك اثبتك القلب

و لو ان ركبا أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدلّ بك الركب

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٢ جعلتك حسبي في أموري كلها و ما خاب من اضحى و انت له حسب

و يقول عبد الباقي العمري عن الامام الكاظم:

ملجأ العاجزين، كهف اليتامى مروءة المرملين مأوى الضيوف

انا عنه حيا و ميتا بدنياى و اخرى لست بالمصروف

فليمنى من شاء إنى موال رافل من ولائهم بشغوف

قال الربيع بن عبد الرحمن: كان و الله (اى الامام الكاظم) من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته و يكظم غيظه عليهم، و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم و لذلك سمي الكاظم.

و يقول فيه عبد الغفار الاخرس:

كاظم الغيظ سالم الصدر عاف ما هوى قط صدره الاحقادا

و حين توفي حفيد الامام الكاظم محمد الجواد (ع) بعد وفاة جده بعدة سنوات، دفن الى جوار جده و عند ضريحه و كان الامام (الجواد) يحكى شيئا غير قليل من صفات حده موسى بن جعفر (ع) و لا سيما فى الجود و اسداء الجميل و الحلم، و من هنا بدأ البعض يطلق صفة كظم الغيظ على الامامين معا فسميت المدينة باسم (الكاظمين) اى باسم صفة الجود و الحفيد، و لما كان كلا الامامين موصوفين بالجود فقد اطلق البعض على اسم المدينة اسم (الجوادين) ايضا، و لكن هذا الاسم كان و لم يزل على شهرته دون شهرة اسم (الكاظمين).

يقول الشاعر:

ما خاب من أمّ جوادا فهل يخيب من أمّ جوادين؟

و كثيرة هى الشواهد الدالة على سمو النفس عند الامام الكاظم و ما

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٣

اتصف به من السماحة و العفو و الجود و كظم الغيظ، و هو فى اعلى مراتب العزة و عظمة النفس التى ترفعه عن الذلة و تصعد به الى اعلى القمم من الإباء و عزة النفس.

كان هرون الرشيد يرى بعينه و يسمع عن اقبال الناس على الكاظم عليه السلام و القبول منه، و الأخذ عنه، و الرجوع اليه، و عند ما كان يراه الرشيد و هو فى مثل هذه المنزلة مالكا قلوب الناس متمتعا بهذه الشعبية المحبوبة كانت تساوره الهواجس فكان يحاذر على سلطانه منه، فتراه يتصدى لاجراجه بكل ما اوتى من قوة حطاً لقيمته و لقد سأله الرشيد ذات مرة:

- كيف صرتم ذرية رسول الله و انتم بنو على؟ و انما ينتسب الرجل ضريح الامامين: موسى الكاظم و محمد الجواد عليهما السلام

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٤

الى جده لاييه دون جده لأمه؟

فيجيبه الامام موسى بالآية الكريمة قائلا:

«وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْحَقُّ بِذُرِّيَّتِهِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ امه، و كذلك نحن الحقنا بذرية النبى من قبل امنا فاطمة.

ثم اضاف الكاظم قائلا:

لو نشر رسول الله و خطب اليك كريمتك أكنت تزوجه؟

قال الرشيد- نعم و افتخر على العرب و العجم.

قال الامام موسى- و لكنه (اى النبى) لا يخطب منى، و لا ازوجه لأنه ولدنا و لم يلدكم

و لقد دعا تخوف الرشيد من احتفاء الناس بالامام الكاظم و شدة الاقبال عليه، و كثرة ما كان وجوده بالمال الذى كان يأتيه من جميع الاطراف على سبيل الهدية و التبرك فيتفقد به فقراء المدينة و المعوزين فى الخفاء و فى منتصف الليل اذ يحمل اليهم الزنبل و فيه

العين (الذهب) و الورق (الفضة) و الأذقة (الطحين) و التمر، فيوصل اليهم ذلك فلا يعلمون من ايه جهة هو.

و في عمدة الطالب: كان موسى الكاظم، عظيم الفضل، رابط الجأش، واسع العطاء، و كان يضرب المثل بصرار موسى حتى قيل:

«عجبا لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة»

و يستبين المتتبع لصفات الكاظم و صفة السخاء و الكرم و منزلة هذه الصفة عنده من احدى و صاياه لهشام بن الحكم اذ يقول له:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٥

«يا هشام، كان امير المؤمنين (ع) يوصي اصحابه فيقول:

اوصيكم بالخشية من الله في السر و العلانية، و العدل في الرضا و الغضب، و الاكتساب في الفقر و الغنى، و ان تصلوا من قطعكم، و

تعفوا عمن ظلمكم، و تعطفوا على من حرمكم، و ليكن نظركم عبرا، و صمتكم فكرا، و قولكم ذكرا، و طبيعتكم السخاء، فانه لا

يدخل الجنة بخيل، و لا يدخل النار سخي».

الى غير ذلك من الكثير الكثير

نقول: لقد دعا تخوف الرشيد من مكانة الامام موسى بن جعفر (ع) و حلمه الذي عرف به، و معروفه المشهور، و سخائه الذي ضرب

به المثل، و تعلق الناس به من جميع الاجناس. الى التفكير في ازاحته من طريقه، و زجه في السجن ليغيبه عن اعين الناس و يمحو

ذكره.

ففي الحجة التي قام بها الرشيد الى مكة قبض على الامام موسى الكاظم و قيده و أخرج من داره بغلين عليهما قبتان مستورتان، و جعل

الامام الكاظم في احدهما و وجه مع كل قبة خيلا، فاخذ جنده بواحدة من القبتين على طريق البصرة، و اخذ الجند القبة الأخرى على

طريق الكوفة ليعمى على الناس و كان الامام الكاظم في التي مضت الى البصرة، و أمر الرسول ان يسلم موسى الكاظم الى عيسى بن

جعفر بن المنصور و عيسى هذا هو اخو الست زبيدة و ابن عم هرون الرشيد، و كان على البصرة حينذ، فجاء الجند بالامام الكاظم اليه

فحبسه عيسى عنده سنة كاملة، و يبدو ان عيسى لم يحتمل ان يحبس اماما اشتهر بتلك المجموعة من الصفات من كظم الغيظ «الجود،

و الحلم و العفو دونما ذنب او جناية فكتب الى الرشيد يقول:

«خذ مني و سلمه الى من شئت، و الا خلّيت سبيله، فقد اجتهدت أن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٦

أخذ عليه حجة فما قدرت على ذلك. حتى أني لأتسمع عليه اذا دعا لعله يدعو عليّ او عليك فما اسمعه يدعو الا لنفسه، و يسأل الله

الرحمة و المغفرة!!»

و ليس ادلّ على كظم الغيظ و العفو عن الناس من ان يحبس رجل مظلوم و بدون ذنب سنة كاملة ثم لا- يحمل لحابسه غيظا و لا

للمنكّلين به غضاضة.

و حين نقله الرشيد بعد ذلك الى حبس السندي بن شاهك كان السندي من اقسى السجانين قلبا، و اكثرهم شدة فضيق عليه بما

استطاع و كان للسندي هذا اخت كانت متديئة و كانت تشرف على سجنه و قد حكّت عنه فقالت:

(انه كان اذا صلى العتمة حمد الله و مجده، و دعاه الى ان يزول الليل، ثم يقوم فيصلي، حتى يصلّي الصبح، ثم يذكر الله تعالى حتى

تطلع الشمس، ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ... الخ .. و كان هذا دأبه الى ان مات «

و قال ابن الأثير عن اخت السندي بن شاهل هذه: «و كانت اذا رآته قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح».

و بقي في الحبوس اربع سنوات ما سمعت له شكوى، و لا استغاثة، و لا دعاء على احد، و قد تولى قتله السندي بن شاهك بان دس له

السم في طعام قدم اليه حسب اشارة الرشيد، فمات و لم يحمل غيظا لأحد و لم يغضب على احد من الناس.

و كل ما فعل الامام موسى بن جعفر هو انه وجه الى الرشيد من اعماق

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٧

سجنه رسالة يقول فيها:

«لن ينقضى عنى يوم من البلاء حتى ينقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضى جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون».

و لقد جاء فى نصوص الادعية التى يدعو بها الزائرون من عارفى فضل الامام موسى عند ضريحه ما يوضح مبلغ تجرع الامام الكاظم من الغصص و كظم الغيظ. و الصبر على المكاره من قبيل قول الزائر:

«... اللهم و كما صبر على غليظ المحن. - و يرجع الضمير للامام الكاظم- و تجرّع غصص الكرب، و استسلم لرضاك، و اخلص الطاعة لك، و محض الخشوع، و استشعر الخضوع، و عادى البدعة و أهلها ... (ثم يمضى الدعاء فيقول) امام الابرار، مقرّ النهى و العدل، و الخير و الفضل، و الندى و البذل، و مألّف البلوى و الصبر، و المضطهد بالظلم، و المقبور بالجور، و المعذب فى قعر السجون، و ظلم المطامير، ذى الساق المرضوض بحلق القيود ... الخ».

الى غير هذا من القصص و الاخبار و الادعية و الاشعار التى تناولت خصاله و صفاته من كظم الغيظ، و العفو عن الاساءة، و الصبر على المكاره، و الجود بما تملكه يداه و قضاء حاجات الناس حتى سمي بباب الحوائج، و اشتهر بهذا الاسم الى جانب شهرته بالكاظم. قال ابن الصباغ المالكي فى (الفصول المهمة) عن الكاظم: هو المعروف عند اهل العراق بباب الحوائج لنجح قضاء حوائج المتوسلين به.

و قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل عن مناقب الرسول) عن الامام الكاظم:

هو الامام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكثير النهجد، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجدا و قائما، و يقطع النهار متقصدا و صائما، و لفرط حلمه و تجاوزه عن المعتدين عليه دعى كاظما، كان يجازى المسيء

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٨

باحسانه اليه، و يقابل بعفوه الجانى عليه، و يعرف فى العراق: (باب الحوائج الى الله) لنجح المتوسلين به الى الله.

و فى مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني أن رجلا ممن تشبّع فى بغض الكاظم كان يشتم على بن ابي طالب كلما رأى موسى بن جعفر و يؤذيه اذا ما لقيه فى الطريق، و كان الامام الكاظم يكظم غيظه و لا يرد عليه بشيء، فقال له بعض مواليه و شيعته: دعنا نقتله، و بالطبع كان هذا من اكبر الكبائر عنده، فهو لم يستنكر مثل هذا العمل فقط و انما اراد ان يريهم كيف يمكن ان تروض اخلاق الناس بالعفو و بالاحسان ما داموا مصرّين على ازاحة هذا العدو من الطريق، فمضى الكاظم راكبا اليه و قصده فى مزرعة له فتواطأها متعمدا بحماره، فخرج اليه الرجل زاجرا، و لكن الكاظم لم يصغ اليه بل قصده حتى بلغ منزله، و نزل عنده، و بدأ يلاطفه و يضحكه ثم سأله بعد ذلك:

- كم تظن قد لحق بك من الخسارة بسبب تواطؤ حمارى لمزرعتك؟

قال- و هو يريد المغالاة فى الضرر على ما يصف ابو الفرج، قال الرجل- مائة درهم.

قال الكاظم- و كم ترجو ان تربح لو كانت قد سلمت مواطىء الحمار من الضرر؟

قال- لا أدري

قال الكاظم- انما سألتك كم ترجو؟

قال الرجل- مائة درهم اخرى

فاخرج له الكاظم ثلاثمائة دينار (لا درهم) و وهبها له، فقام الرجل و قبل رأس الكاظم، و منذ ذلك الحين صار الامام الكاظم لا يدخل المسجد حتى يثب ذلك العدو و يسلم عليه و يقول:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٤٩

«الله أعلم حيث يجعل رسالته»

و لقد أثر عن الامام الكاظم قوله:

«الغضب مفتاح الشر»

و لذلك حق له ان ينفرد بكظم الغيظ و الابتعاد عن الغضب و ظهوره بمظهر القدوة في العفو و الحلم.

و من وصية له قوله:

«ان قول الله: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جرى في المؤمن، و الكافر، و البرّ، و الفاجر، فمن صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به، و

ليست المكافأة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء».

و يستبين المتتبع لصفة المعروف و الاحسان عنده في كل اثر من آثاره حتى الشعر، فقد جاء في مناقب ابن شهر آشوب عن الامام

موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال:

دخلت ذات يوم من المكتب و معي لوحى، فاجلسنى أبى بين يديه و قال:

- يا بنى اكتب:

«تنح عن القبيح و لا ترده»

ثم قال لى أجز (أى اكمل الشطر بشطر آخر من الشعر على رويه وقافيته كما هو المألوف).

يقول الامام موسى بن جعفر (فأجزت) و قلت:

«و من أوليته حسنا فزده»

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٠

يقول: ثم قال لى أبى:

«ستلقى من عدوك كل كيد»

(فأجزت) و قلت:

«اذا كان العدو فلا تكده»

\*\*\* من كل ما مرّ يخلص المتتبعون الى الاسباب التى دعت الى تسمية هذا البلد (بالكاظمين) ثم (الجوادين) ثم الاكتفاء بتسمية

الامام موسى بن جعفر بالصفة التى عرف بها و هى (باب الحوائج) لتدل على مدفنه و على مرور الزمان صار البعض يكتفى بان يطلق

على الكاظمين اسم (الكاظم) و (الكاظمية) و لكن الغالب ظل على حاله، و ظلت الشهرة العامة مقتصرة على (الكاظمين) كمدينة من

اشهر مدن العتبات المقدسة .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥١

### مدينة الكاظمين و تمصيرها

لا يعرف بالضبط متى صار المشهد الكاظمى مدينة، و لكن المؤكد هو ان تمصير هذه البقعة قد جرى بالتدريج و سنة بعد سنة و منذ

ان بدأ الناس يدفنون اعلامهم تبركا بمقام الامام، و منذ ان بدأ المهمومون و المغمومون يقصدون هذا الضريح ليصلوا عنده و ليدعوا

الله بان يفرج كربهم، و يزيل همهم، و ينزل على نفوسهم السكينه و هم مفعمون بالرجاء بان الله سيتلطف بهم ما داموا يدعونه من

اعماق ايمانهم و هم فى هذا المقام المقدس عند ولى من اوليائه الذين لاقوا فى سبيله من العذاب و التنكيل و القساوة ما لاقوا فصبروا،



و كظموا غيظهم، و عفوا، و تصدقوا بما استطاعوا ان يتصدقوا.

و من المؤكد ان كثرة الزائرين كانت تستلزم ان يكون هناك من يقوم بخدمتهم تكسبا، لذلك لا- يبعد ان يكون اول ساكني الكاظمين هم من القوام و القائمين بخدمة المقام، كذلك لا يبعد ان يكون بعض الزهاد و تاركى الدنيا من الذين كانوا يجاورون الضريح حتى اذا ماتوا دفنوا هناك اذ طالما ألف المسلمون وجود الكثير من الدراويش و الزهاد يقيمون حول اضرحة الاولياء ما يشبه المساجد و التكايا و الخانقاهات، فيسكنونها او هم يقصدونها فى ايام و ليال من السنة المباركة.

يقول ياقوت الحموى عن (الشونيزية): انها مقبرة بالجانب الغربى ببغداد. دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين، منهم الجنيد، و جعفر الخلدى، و روبم، و سمنون المحب، و هناك خانقاه للصوفية.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٢

صحيح ان التصوف و الخانقاهات لم تكن معروفة فى العصر الذى تم فيه دفن الامام موسى بن جعفر (ع) بالمعنى الذى عرف به فى العصور العباسية التالية، و ما بعدها، و لكن شيئا كثيرا مما يدخل ضمن حدود الزهد، و التقشف، و العبادة، و الابتعاد عن الناس كان معروفا و مألوفا، فتألفت من كل هؤلاء، و اولئك القوام، و الزائرين الذين كانوا يقصدون الضريح ليقضوا ساعة او يوما او يومين متبركين متعبدين، لقد تألفت مجموعة من السكان ما لبثت ان توسعت و توسعت حتى غدت مدينة يقصدها المسلمون من جميع الجهات ليعتمروا بها قلوبهم ببركة الامامين و ليشفوا بزيارتها امراضهم النفسية بما تبث هذه الزيارة من الاطمينان و الايمان فى النفوس.

يقول السيد حيدر الحلبي:

و على بلدة (الجوادين) عزج بالقوافى مهنيا و بشيرا

قل لها لا برحت فردوس أنس فيك تلقى الناس الهنا و الجورا

ما نزلنا حماك الا وجدنا بلدا طيبا و ربا غفورا

و امامين ينقذان من النار لمن فيهما غدا مستجيرا

و اكثر الظن ان الاستيطان فى الكاظمين قد بدأ منذ القرن الثالث الهجرى و بعد دفن الامامين بقليل، و ما لبثت المدينة تعمر و تعمر حتى صارت ملجأ و مأوى يأوى اليها المظلومون و الهاربون من مطاردة القساء و الظلمة، و لم يحل القرن الرابع و الخامس حتى عمرت البلاد و حتى قامت فيها المؤسسات الخيرية، و فى القرن السادس كان هناك بيت خاص، باليتامى العلويين الذين نكل الحكام بأبائهم أو الذين فجعوا باهليهم و لم يبق كافل لهم، مما يستنتجه القارىء من حكايات المؤرخين.

جاء فى الفخرى ان بدر الدين أياز- و هو مملوك الوزير مؤيد الدين ابى الحسن المقدادى وزير الناصر لدين الله- قال: طلب الوزير مؤيد الدين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٣

ذات ليلة من الليالى حلاوة النبات فعمل منها فى الحال صحون كثيرة، و احضرت بين يديه فى ذلك الليل، فقال لى الوزير: يا أياز: أتقدر ان تدخر لى هذه الحلاوة موفرة الى يوم القيامة؟

فقلت- يا مولانا، و كيف يكون ذلك؟ و هل يمكن مثل هذا؟

قال- نعم، تمضى هذه الساعة الى مشهد موسى و الجواد- عليهما السلام- و تضع هذه الاصحن قدام ايتام العلويين، فأنها تدخر لى موفرة الى يوم القيامة.

قال أياز- فقلت السمع و الطاعة

و مضيت- و كان نصف الليل- الى المشهد، و فتحت الأبواب، و انبهت الصبيان الايتام، و وضعت الاصحن بين ايديهم و رجعت

و حتى اليوم و الناس يقصدون ضريح (الكاظمين) للتنفيس عن كربهم، او للتقرب الى الله بزيارة هذين الامامين، فيضيق المقام على رحبه بكثرة الزائرين بالاضافة الى سكان المدينة انفسهم كلما شعروا بضيق صدورهم او قصدوا المثوبة فى الصلاة و الدعاء تحت قبتي الامامين.

يقول الخطيب البغدادي: «سمعت الحسن بن ابراهيم ابا على الخلال يقول: ما همنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله تعالى لى ما أحب»

و جاء فى شعر الشريف الرضى ما يعبر عن امنيات الزائرين للامامين الكاظمين و رجائهم المثوبة فى الدنيا و الاخرة قوله:

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٤ ولى قبران (بالزوراء) أشفى بقربهما نزاعى و اکتتابى

اقود اليهما نفسى و أهدي سلاما لا يحدد عن الجواب

لقاؤهما يطهر من جنانى و يدرأ عن ردائى كل عاب

و شاعر آخر يمثل فى شعره هذا الايمان بكشف الكرب و زوال الهم لقاصد هذين الامامين و اللانذ بهما كولين فيقول:

لذ إن دهتك الرزايوا الدهر عيشك نكد

بكاظم الغيظ موسى و بالجواد محمد

و حين قصد راشد افندى و هو احد مشاهير رجالات الدولة العثمانية ضريح الامام موسى بن جعفر و قد جاء من اسطنبول زائرا صحبه

الشاعر المعروف عبد الباقي العمري، و قد رأى تلهفه و تفانيه فى الولاء و التمسك بمشهد الامام الكاظم متقربا الى الله قال:

وافى من الروم يبغى (راشد) رشد الى طريق هدى سعي على الراس

و يرتجى العفو من مولاه ملتجنا بالكاظم الغيظ و العافى عن الناس

و الكاظمين اليوم مدينة عامرة تسكنها أسر يرجع تاريخها الى قرون بعيدة و تعتبر من اعمار مدن العتبات المقدسة، و قد اخرجت الكثير

من العلماء و الشعراء فى مختلف ادوارها التاريخية كما كانت من اهم مقابر المسلمين من حيث قيمة دفنائها من الاعلام و المشاهير

كما مر ذلك فى الجزء الثانى من قسم الكاظمين من هذه الموسوعة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٥

### الكاظم و الكاظمين فى الشعر

لو تصدى متصد لجمع ما قيل فى الامام الكاظم و فى مدينة الكاظمين من الشعر لتألف من ذلك عشرات الدواوين لكثرة ما قيل فى

هذا الموضوع و كثرة الشعراء- من المتقدمين و المتأخرين- الذين صوروا نزعاتهم و خواطرهم و ولاءهم فيما استعرضوا من الصفات

التي تحلى بها الامام الكاظم (ع) و المميزات التي امتازت بها مدينة الكاظمين، و لقد اوردنا فى الجزء الاول من قسم الكاظمين من

موسوعة العتبات المقدسة نماذج مجملة لبعض هذا الشعر فى صورته المختلفة و نكتفى الآن بان نورد على سبيل النموذج قصيدة للعالم

الشاعر الشيخ سليمان الظاهر عضو المجمع العلمى بدمشق بالنظر لما تحتوى هذه القصيدة من التصاوير الصادقة المعبرة عن خواطر

واحد من كبار رجال العلم و الأدب و ولاءه و ايمانه و هى قطرة من بحر واسع من الشعر الذى خص به الامام بصفة الكاظم، و خصت

به المدينة بصفته مدفن الامامين الكاظمين موسى بن جعفر و حفيده محمد الجواد عليهما السلام:

### الامام الكاظم (ع)

كم في مغان باللوى و معالم أقوت حشى صب و مهجة هائم  
و نواظرا ترمي محاجرها و قدأضحى عليها السكب ضربة لازم  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٦ لله موقفنا نسائل مفحمان دارس عن عهدا المتقادم  
كانت مهبا للنسيم فأصبحت من بعد قاطنها مهب سمام  
و غدت مطاف هواجر من بعد ما كانت مطاف نواعم و غمام  
كانت بها تقضى المغارم فاغدت و كأنها للدهر بعض مغارم  
و مواسم اللذات كانت فاغدت و كأنها للبين بعض مواسم  
كان الزمان مسالما لحسابها فارتد و هو لهن غير مسالم  
غرس المشوق بها الهوى لكنه لم يجنه الا مرير علاق  
لم يبق منها غير نوى مثل منعطف الحية او سوار معاصم  
و ثلاث اعزبه أقم مؤثلا يمتلن في صبر المشوق الهائم  
و لكم تطير بغير اجنحة جواثم في قلوب لم تكن بجواثم  
و اذا بدت للصب سحم و جوهها لم يلقها الا بوجه ساهم  
و كأنما أحجارها السود اغدت لفؤاده الملتاع سود أرقام  
\*\*\*

يا ناشدا أحبابه من طامس طلل و رسم بالثوية طاسم  
ما ان ترى لك من مجيب غير قلب واجم او جفن طرف ساجم  
و تجاوب الأصداء في دوية فكأنها لليوم بعض ماتم  
\*\*\*

يا قلب أقصر عن هواك فما الهوى الا الهوان لكل ندب حازم  
من جن فيه فما لداء جنونه راق و ما يجديه رقت تمام  
حتم يسلس من مقادتك الهوى فتقاد مجنونا بغير شكائم  
هل فيك أبقى للحسان و جهن بقيه حب الامام الكاظم؟  
هو سابع لأئمة و أب لخمسة قادة هم خير هذا العالم  
هم آل بيت إن نماهم آدم فيهم أقال الله عثرة آدم  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٧ هل كان للأعراف غيرهم رجالا يعرفون برغم انف الكاتم  
من كان معتصما ففي الدارين لن يلقى له من عاصم  
نفسى الفدى لمضيق فى قومه و به يجعجع و هو أهدي قائم  
و اذا نماهم هاشم كانت له من دونهم فى المجد ذروة هاشم  
من كان يعزى للنبي محمد خير الورى و لحيدر و لفاطم  
لم تشاه من همه و لوانها شمخت على نسر السماء الجاثم  
ضل الذى قد قاسه فيمن غدافى جنبه حلما بجفنى حالم  
و من السفاهة ان تقارن عالمافى جاهل او بانيا فى هادم

هل كان (هارون) يجارى فى تقى موسى) و فى شأوى علا و مكارم؟  
 بهرت فضائله العقول فما يحيط بها الورى من ناثر او ناظم  
 هو عيلم العلم الخضم و لم يكن فى الناس لو لا علمه من عالم  
 كم راح مستجدى نوال بنانه فى المحل مجتديا لعشر غمائم  
 لولاه ما كان ابن سالم اهتدى كلاً و لم يك من عماه بسالم  
 و عند ابن يقطين فكم من فتكة قد ردها من قبل سل الصارم  
 \*\*\*

أفديه من منتقل فى سجنه من عارم يهدى لآخر عارم  
 و السجن لم يك منقصا قدرا له أن يرتقى ابدا بوهم الواهم  
 ماذا به (السندى) يلقي ربه و هو الخصيم أمام أعدل حاكم  
 أيرى حزب الله منه و لا يعص بحشره سبابه من نادم  
 و يذيقه السم النقيع بسجنه ظلما و لا يلقي جزاء الظالم  
 أفديه من متبتل لألهه متسريل سربال ليل فاحم  
 و تراه افضل صائم بنهاره و بليله الغريب افضل قائم  
 و ترى الضراغم كالظباء اذا دنا منها و تلقاه بقلب واجم  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٨ قل للذى أغراه فيه حلمه و مشى به يسعى لأعظم ظالم  
 لم يرع فيه أو اصر القربى و لم تحجزه عنه رقة من راحم  
 كم بدره نفحتك فيها كفه إن فيه قد أغرتك بيض دراهم  
 فقطعت موصولا و كم بسعاية فيه انغمست بمويقات مآثم  
 ان عنك نامت عينه فاعلم بأن الله عن مسعاك ليس بنائم  
 فجزاك ربك عن صنعك ميتة ما أعقت لك غير خزي الآثم  
 أظننت جهلا أن ربك تارك أحزابه او غافل عن غاشم  
 \*\*\*

يا حجة الله الذى أضحت ولاية حزبه فى الناس ضربة لازم  
 ما زلت للحاجات بابا من يلجه فاز منه فى عظيم مغانم  
 ما كنت متخذنا ولاية غيركم لى شافعا فى مثقلات جرائمى  
 هل كان يلقى خاشعا أو جازعامن كان جنته الولاء الفاطمى  
 جار الزمان عليكم فى حكمه و عليكم ما انفك أجور حاكم  
 ان الذى قلدتموهم صارماتخذوكم هدفا لذاك الصارم  
 و تقمصوا بكم قميصا لم يكن إلّا لكم فى غابر او قادم  
 و نسيجه من حكمة و سداه من حلم و لحمته سنى مكارم  
 ألحى بنى العباس لو أصغوا مسامعهم الى لائحهم و اللائم  
 و اذا أمية منكم شهرت سيوف عداوة مطرورة و سخائم

فلکم تتبعکم بنو العباس فی ظلم و قتل و اندراس معالم  
لم یشف ضغن صدورهم احیاؤکم ففتبعوا لکم عظیم رمائم  
صلی الاله علیکم ما ارضعت للنبت طفلا مثقلات غمائم  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٥٩

**بيوتات الكاظمية كتبه الدكتور حسين على محفوظ دكتوراه الدولة و الاستاذ بكلية الآداب في جامعة بغداد حالا و المفتش الأختصاصي بوزارة  
التربية سابقا**

## إشارة

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦١

## انساب المدن

قل من عنى بأنساب المدن العراقية من المؤرخين و المتتبعين للتراجم و الأنساب، حتى لقد أوجد هذا الإهمال صعوبة كبيرة للذين يحاولون التصدي اليوم للتحقيق في أنساب المواطنين من سكنة هذه المدن لضياح قسم كبير من المصادر و الأصول التي يجب ان يرجع اليها المحققون، فكم من أسرة ذات جذور بعيدة في التاريخ لا نعرف اليوم عنها شيئا و لا نعرف هي عن تاريخها شيئا، و لقد كان في بعض ما أخذت موسوعة العتبات المقدسة على عاتقها هو التحقيق عن أشهر هذه الأسر التي تستوطن العتبات المقدسة على قدر ما هو تحت يد المؤرخ من وثائق و دراسات و تتبع، و قد قام باخراج الجزء الثاني من قسم الكاظمين لموسوعة العتبات المقدسة العلامة الفذ المرحوم مصطفى جواد الذي تناول تراجم أشهر دفناء المشهد الكاظمي و توفي قبل ان يتم عمله كما قد أشرنا إلى ذلك في مقدمه هذا الجزء أما الأنساب لأشهر الأسر المستوطنة حاليا في الكاظمين فقد تولى التصدي لها الدكتور حسين على محفوظ بهذا الجزء من الموسوعة و الدكتور محفوظ من أساتذة جامعة بغداد المعروفين بالتحقيق في المخطوطات الإسلامية و العربية بصورة خاصة و تتبع تاريخ القبائل العراقية و الأسر التي تستوطن أهم المدن و منها الكاظمية و من المؤسف أن يضطرننا ضيق المجال و الاستعجال في هذا الجزء إلى الاقتصار على ذكر أسماء بيوت الكاظمين و أسرها و ذكر المشاهير منهم و الوقوف عند هذا الحد دون التطرق إلى تراجم المشاهير منهم بالتفصيل،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٢

كما اضطرنا ضيق المجال نفسه إلى حصر التعليق في كلمات محتصرة موجزة إذا لم تف بالغرض الكامل فقد تصلح ان تكون تعريفا موجزا بالأشخاص، و هذا الاضطرار- أي ضيق مجال هذا الجزء بسبب الاستعجال تلافيا للتأخر الحاصل في تتابع صدور اجزاء الموسوعة- هو الذي حملنا على ان نخص البعض بذلك التعريف الموجز و نغفل البعض الآخر على ان نعود إلى هذا الموضوع و نعود للتعليق في أحد الأجزاء القادمة فنتناول تراجم المشاهير و الأنساب و جذور الأسر المستوطنة بصورة واسعة و على غرار ما تقدم من ترجمه مشاهير دفناء مشهد الكاظم المار في الجزء الثاني إن شاء الله.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٣

## البيوتات العلوية

**١- الاسر الحسينية**

ذراري الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)؛ وهم: بيت أبو نرگيله، وبيت البلاط، وبيت بهاء الدين، وبيت جوطه، وبيت الجراغجي، وبيت الحسنى، وبيت السيد حيدر، وبيت خادم الجديد، وبيت دبشئه، وبيت السرکشك، وبيت سيد سعيد، وبيت شكر، وبيت الصافي، وبيت الصراف، وبيت طرازه، وبيت عطيفه، وبيت الكردي، وبيت كشكش، وبيت الكشوان، وبيت المحامي، وبيت مشكور، وبيت النيص، وبيت هراته.

وعمود نسب السادات الحسينية- الذي تتفرع عنه أنساب بيوتاتهم الأصيله- هو نسب عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن عز الدين بن الشريف حميضة بن نجم الدين محمد أبي نمى بن الحسن ابن علي بن الشريف الأمير قتاده ملك الحجاز بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر الناصر بن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح بن موسى موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٤

الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).  
و من فروع هذه الشجرة المباركة؛ السادة الحيدرية؛ بيت السيد حيدر بن السيد ابراهيم، بن السيد محمد العطار، بن علي، بن سيف الدين، بن رضاء الدين، بن سيف الدين، بن رميئه، بن رضاء الدين، بن محمد علي، بن عطيفه؛ المذكور.  
وقد طرأ على الكاظمية- أخيراً- بيت مشيرف، في مدينة الهادي، ويسمون آل صرخه، و يدعون «الشكره» وهم من بنى مطاعن بن ادريس.

وجماعة من بيت العلامك، من آل مطاعن بن مكثر و آخرون من بيت الحكيم الطباطبائين، وبيت بحر العلوم.  
ونزلها قبلهم بيت زلزله من الداوودية، و نفر من آل زيني من بنى عطيفه.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٥

**٢- الاسر الحسينية****إشارة**

ذريات الإمام الحسين السبط الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)؛ وهم: بيت أبو الحب، وبيت أبو الشعر؛ وبيت أبو الملح، وبيت أبو النشه، وبيت أبو الورد، وبيت الأعرجي، وبيت البزاز، وبيت البصير، وبيت البير، وبيت البياع، وبيت التاجر، وبيت السيد جابر، وبيت السيد حسن جنى، وبيت الحكيم، وبيت الخانجي، وبيت السيد خضير، وبيت السيد راضي، وبيت زوايد، وبيت السبزواري، وبيت السيد سعد، وبيت شبر، وبيت شديد، وبيت الشماع، وبيت الشهرستاني، وبيت الشوك، وبيت الصراف، وبيت الصولي، وبيت طه، وبيت العاملي، وبيت العاملي من بنى زهرة، وبيت العطار، وبيت العلوي اللاجورديون الكاشية، وبيت القتال، وبيت فضل، وبيت فليح، وبيت القزويني، وبيت الكاشي، وبيت كافي، وبيت الكشوان «القزوينيون» وبيت السيد محسن، وبيت المدامعة، وبيت المزين، وبيت المشكي، وبيت مير جبار، وبيت النجار، وبيت هدو عدّ عن الأسر الموسوية، التي سيأتي تفصيلها-  
و سكن الكاظمية- أخيراً- الفوادية من الأقسامية من بنى زيد، في مدينة الهادي.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٦

ونزلها بيت التبريزي من الأفضسية قبل بضع سنين. وقطن بها قبل مدة بيت المرعشي من ذراري الحسين الأصغر.

وفيها- الآن- جماعة من آل مرعب من ذرية زيد، و البوفضيلة من ولد زيد، و نفر من بيت جريو من الأعرجية، و البوخطه من الزيدية. و من أعمدة أنساب البيوتات الحسينية الأصيله في الكاظمية:

١- نسب بيت أبي الورد عقب السيد هاشم أبي الورد الملقب بالغازي ابن السيد جواد البغدادي بن رضا بن مهدي بن صادق الملقب بالباصي بن باقر بن علي بن حسين بن محمد بن خميس بن يحيى بن هزال بن علي بن محمد ابن عبد الله الملقب بالبهاثي (بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر) بن النقيب شمس الدين أبي عبد الله أحمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن الشريف الجليل أبي علي عمر أمير الحج بن نقيب النقباء أبي الحسين يحيى بن الحسين النسابة النقيب بن أحمد المحدث بن عمر بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبد الله الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

و تتفرع من عمود هذا النسب أنساب بيت شديد؛ والد السيدين صالح و محمد؛ ابني السيد صادق الملقب بالباصي، و بيت التاجر، و بيت السيد فليح؛ الذي تتصل به أنساب بيت الشعرباف، و بيت العطار- و يسمون أيضا بيت الشوك- و بيت السيد حسن جني و بيت ابو النشه، و بيت أبو الحب، و بيت المزين.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٧

السادة الحسينية في الكاظمية

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٨

٢- نسب بيت الأعرجي- تتصل أنساب السادة الأعرجية في الكاظمية بالسيدين؛ السيد محسن، و السيد راضي؛ ابني السيد حسن بن مرتضى ابن شرف الدين بن نصر الله بن زرور بن ناصر بن منصور بن موسى بن علي بن محمد بن عمار بن مفضل بن محمد بن أبي العباس أحمد البن بن أبي الحسين محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن أبي الحسن علي بن عبيد الله الثاني بن أبي الحسن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن زيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع). و من البيوتات الأعرجية في الكاظمية؛ بيت السيد محسن، و بيت السيد راضي، و بيت فضل، و بيت السيد كافي، و بيت المشكي؛ من بني شولة. و توطنها أخيرا بعض بيت شكاره.

٣- نسب بيت زوايد- عقب عباس زوايد بن محمد زوايد بن عباس ابن حسن بن طه بن صالح بن عبد الهادي بن ابراهيم بن خضير- و هو أخو علي الطول جد العاملين- بن يحيى بن زين الدين علي بن غياث الدين حسين ابن عميد الدين علي بن جلال الدين حسن بن عميد الدين علي بن عز الدين حسن بن عز الشرف محمد بن نقيب النقباء كمال الشرف أبي الفضل علي ابن مجد الشرف أبي نصر أحمد بن أبي الفضل علي بن نقيب النقباء أبي تغلب علي بن الحسن الأصم السوراوي بن النقيب أبي محمد الحسن الفارسي بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

و تتفرع عن عمود هذا النسب أنساب بيت النجار، و بيت السيد جابر، و بيت البراز؛ الذين منهم بيت الصراف.

٤- نسب بيت شبر- ذرية السيد عبد الله شبر بن السيد محمد رضا شبر بن محمد بن محسن بن أحمد بن علي بن احمد بن محمد بن ناصر الدين ابن شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم الدين بن رجب بن حسن الملقب بشبر- جد الشبريين آل شبر- ابن محمد بن حمزة بن احمد بن علي برطله

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٦٩

ابن أبي عبد الله الحسين بن علي بن عمر شهيد فخ بن الحسن الأفطس رمح آل أبي طالب بن علي الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

## نسب بيت الشهرستاني

٥- نسب بيت الشهرستاني- السيد محمد علي، هبة الدين الشهرستاني، ابن حسين العابد بن محسن الصراف بن مرتضى ابن محمد بن الأمير السيد علي الكبير بن منصور ابن شيخ الإسلام أبي المعالي محمد نقيب البصرة ابن احمد ابن شمس الدين محمد البارز ابن شريف الدين محمد بن عبد العزيز النقيب ابن علي الرئيس بن محمد بن علي القليل بن الحسن النقيب بن أبي الفتوح محمد بن شريعته الملة الحسن بن عيسى بن عز الدين عمر بن أبي الغنائم محمد بن محمد النقيب بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد التقى السابسي بن أبي محمد الحسن الفارس النقيب بن يحيى ابن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع). و كان سلف الشهرستاني يدعون هبة الدين الشهرستاني

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٠  
بيت الحكيم، و هم بنو عمّ السادة الطالقانيين.

٦- نسب بيت العاملى الصوليين- عقب السيد يوسف بن موسى ابن محى الدين يوسف بن ابراهيم بن أبي علي محمد بن أبي عبد الله حسين ابن علي بن مهنا بن قطب الدين علي الطول بن يحيى بن زيد الدين علي بن نظام الدين أحمد بن زين الدين علي بن غياث الدين حسين بن عميد الدين علي ابن جلال الدين حسن بن عميد الدين علي بن عز الدين حسن بن عز الشرف محمد بن نقيب النقباء كمال الشرف ابي الفضل علي بن مجد الشرف أبي نصر أحمد بن أبي الفضل علي بن نقيب النقباء أبي تغلب علي بن الحسن الأصم السوراوى بن النقيب أبي محمد الحسن الفارس بن الحسين النسابة ابن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

و تتفرع عن عمود هذا النسب أنساب بيت السيد خضير، و بيت العاملى، و بيت الصولى، و بيت الفتال، و بيت البصير، و بيت هذو.

٧- نسب بيت العاملى؛ من بنى زهرة- ذرية السيد علي بن يوسف ابن درويش بن القاسم بن القاسم بن صلاح الدين بن القاسم بن زهرة بن أحمد ابن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن حمزة بن الحسن بن المحاسن زهرة ابن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن محمد بن محمد الحرائى بن احمد الحجازى بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧١

## ٣- الاسر الموسوية

عقب الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).  
و منهم؛ بيت الأحول، و بيت الأصفهاني، و بيت أغامير السندی، و بيت اغامير العطار، و بيت بزون، و بيت البياع، و بيت سيد جابر، و بيت الخرده فروش، و بيت دروش، و بيت الرشتى، و بيت سيد علو، و سادة القطانة، و بيت الساعاتى، و بيت الشانه ساز، و بيت شرف الدين، و بيت شقافى؛ و هم بيت الصابونى؛ و بيت الصدر، و بيت العاملى، و بيت الغريفى البحرانيون، و بيت قاسم خان، و بيت الكشوان القزوينيون، و بيت المشاط، و بيت الموسوى العطارون، و بيت الموسوى؛ بيت الهندي، و بيت سيد موسى الموسوى، و بيت النسلى، و بيت نصر الله، و بيت النواب، و بيت الهاشمى، و بيت الهندي النقويون، و بيت الهندي الرضويون، و بيت



الهندي، وبيت الواعظ الخونساريون، وبيت ويس.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٢

و من أعمدة أنساب البيوتات الموسوية في الكاظمة:

١- نسب بيت الأحول- ذرية الحاج السيد سلطان بن السيد قاسم ابن علي الأحول بن عبد الله بن حسن شاه بن قوام الدين عبد الله بن يحيى ابن نظام الدين حسين بن حسين المستوفى بن نظام الدين حسن بن قوام الدين محمود بن نظام الدين حسن بن شرف الدين حسن بن تاج الدين جعفر الموسوي.

و منهم بيت دروش، و بيت ويس، و بيت جعفر؛ أسرة الدكتور ضياء جعفر . و محمد جواد جعفر.

٢- نسب بيت الأصفهاني الخونساريين- السيد محمد مهدي الأصفهاني ابن السيد محمد الأصفهاني الخونساري؛ المدعو بالواعظ؛ ابن محمد صادق بن الحاج ميرزا زين العابدين الخونساري الأصفهاني ابن أبو القاسم ابن حسين بن جعفر بن حسين بن قاسم بن محب الله بن القاسم بن مهدي بن زين العابدين بن ابراهيم بن كريم الدين بن ركن الدين بن زين العابدين بن صالح القصير بن محمود بن حسين بن حسن بن احمد بن ابراهيم بن عيسى بن حسن ابن يحيى بن ابراهيم بن حسن بن عبد الله بن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

٣- نسب بيت الرشتي- عقب الحاج السيد عبد الباقي الرشتي بن مرتضى بن هاشم بن حسن بن مرتضى بن تقى بن احمد بن علي بن جلال ابن رضی بن يوسف بن جمال الدين بن مصطفى بن جواد بن عيسى بن يعقوب بن ابراهيم بن اسماعيل .... ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٣

السادة الموسويون

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٤

٤- نسب بيت السيد علو بن عباس بن حسين بن احمد بن علي ابن محمد بن احمد بن سلمان بن يوسف بن محمد بن علي بن مرتضى بن اسحاق بن حسين بن موسى بن شريف بن حسن بن يوسف بن فضل الله ابن محمد بن احمد بن محمد بن ملك بن محمد بن فخر الدين أحمد بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)؛ و منه بيت الفتال.

٥- نسب سادة القطانة- ولد السيد صالح بن مهدي بن احمد بن حسن الملقب بالحصري بن مهدي بن حسن بن كاظم بن علي بن عبد الله ابن جعفر موسى بن جعفر بن مسلم بن جعفر بن محمد بن مسلم بن محمد ابن موسى بن جعفر بن علي بن جعفر بن حسن بن موسى بن جعفر الحواري ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

٦- نسب بيت الصدر، و آل شرف الدين- عقب السيد صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي بن نور الدين علي بن عز الدين حسين بن محمد بن حسين بن علي بن محمد بن تاج الدين ابن شمس الدين محمد بن جلال الدين عبد الله بن احمد بن حمزة الاصغر ابن سعد الله بن حمزة الاكبر بن ابي السعادات محمد بن نقيب النقباء أبي محمد عبد الله بن أبي الحرث محمد بن أبي الحسن علي بن ابي طاهر عبد الله ابن ابي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الأمير الحسن القطيعي ابن موسى أبي سبحة بن ابراهيم الأصغر المرتضى بن الامام موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع).

٧- نسب بيت العاملی- أسرة السيد علي بن السيد رضا العاملی ابن الحسن بن الحسين بن علي بن هرون بن القاسم بن موسى بن

الحسن بن أبي اسحاق ابراهيم بن الحسن بن علي بن المحسن بن ابراهيم العسكري بن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٥

موسى أبي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

هكذا وجد نسبهم، و هو ينقص أسماء بلا شك.

٨- نسب بيت نصر الله - بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل ابن علم الدين بن طعمه بن شرف الدين بن نعمه الله بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن شرف الدين أحمد بن أبي الفائر محمد بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال بن أبي فويره علي المجذور بن أبي عاتقه، أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

٩- نسب بيت النواب- ذرية زين العابدين، مجاهد الدولة بهادر ابن محمد رضا خان بهادر بن كمال الدين حيدر بهادر بن جلال الدين شجاع الدولة أسد الحرب بن مقيم بن جعفر بن محمد بن منصور بن ناصر بن حسن ابن جعفر بن محمد طاووس السبزواري بن محمد عظيم بن غياث الدين علي ابن سراج الدين بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن محمد غياث الدين بن محمد ابن موسى بن قاسم بن علي بن جعفر بن حسين المقدم بن عبد الحى بن عمر ابن ارقم بن عبد القادر بن تاج الدين بن محى الدين بن علي بن زيد النار ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٦

و من السادة فى الكاظمية؛ بيت (أبو القاسم) و بيت (أبو الكبه) و بيت الأصفهاني، و بيت الحكاك، و بيت سيد سلمان بيبي، و بيت طه، و بيت مصطاف، و بيت ميرزا ربيع، و السادة الشكرجية، و السادة القندرجية ... و غيرهم.

و منهم؛ بيت الحكيم- و يسمون بيت العلوى، و سموا بيت آزرمى أخيرا، و بيت الهمداني. و هم ذرية الأخوين: السيد موسى الحكيم فخر الأطباء، و السيد رضا؛ ابني مير هاشم بن مير علي بن مير اسماعيل بن مير عقيل- صاحب باغ مير عقيل فى همدان- من ذرية السيد علي سياه پوش الهمداني؛ الملقب شاه رودبند، المدفون بكشمير.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٧

## البيوتات العلمية مرتبة حسب الحروف الهجائية

### إشارة

و هى كثيرة و هذا مقتضب لتواريخ طائفة من سراتها. فمن البيوتات التى تجلت العلماء، أو انتسبت إليهم:

### بيت أبي الورد

ذرية السيد هاشم أبي الورد؛ المتوفى فى حدود سنة ١٢٦٤ هـ؛ ابن السيد جواد الحسينى البغدادي؛ يبيع اللؤلؤ التاجر المعروف فى الكرخ ببغداد. ترك جدهم السيد جواد بغداد، فى أواخر القرن الثانى عشر، فسكن الغواضر ببلد، و لقب فيها بالبغدادي.

ثم هاجر ابنه السيد هاشم إلى الكاظمية قبل سنة ١٢١٥ هـ، فسّمى فيها بالغازرى ثم لقب بأبي الورد نسبة إلى تقطير ماء الورد، صنعه

أهل زوجته الأولى، من بيت بليل و من أعلامهم السيد محسن الصائغ؛ المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ، الذى صاغ ضريح الحضرة الكاظمية  
الفضى، سنة ١٣٢٤ هـ.

السيد هاشم أبو الورد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٨

و يسمون بيت الورد، و بيت الوردى، و بيت أبو الورد. و كانوا يدعون بيت الغاضرى.

### بيت الأحمر

ذرية الشيخ حسين الأحمر، المتوفى سنة ١٣١٣ هـ؛ ابن الشيخ على الأحمر، من آل الشيخ عيسى؛ من ذرارى الشيخ عبد المهدي بن  
الشيخ عبد الله الخالصى؛ الذى ينتسب إلى على بن مظاهر الأسدى.

السيد عبد اللطيف الخطيب

### بيت الأخبارى

ذرية ميرزا محمد الأخبارى؛ المقتول سنة ١٢٣٢ هـ؛ ابن عبد النبى ابن عبد الصانع بن محمد مؤمن بن على أكبر بن نور الدين على بن  
محمد طاهر بن فضل على ابن شمس الدين محمد الجوينى؛ النيسابورى؛ الهندى.

و يدعون - حالياً - بآل جمال الدين.

الدكتور على الوردى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٧٩

### بيت الأزرى

ذرية الحاج حسين الأزرى؛ البغدادى، الكاظمى؛ المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ. من عشيرة الشاعر المعروف، الملا كاظم، المتوفى سنة ١٢١٢ هـ  
ابن محمد بن مراد بن مهدى بن ابراهيم بن عبد الصمد، التميمى، الأزرى.

و إليهم يعتزى الحاج عبد الحسين الأزرى الشاعر، المتوفى سنة ١٩٥٤- انتسابا إلى أمهاته- ابن يوسف الأزرى بن محمد الأزرى بن  
محمود الحضيرى بن ابراهيم الحضيرى .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٠

### بيت أسد الله

ذرية الشيخ أسد الله الأنصارى التسترى الكاظمى؛ المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ، ابن الحاج اسماعيل بن ملا محسنا بن مجد الدين بن معز  
الدين. يعرفون حالياً بالأسديين نسبةً إلى جدتهم الأعلى؛ الذى كان من أعلام عصره فى العلم و التصدر و التأليف و الرأسة و الفضل.

و هم ينتسبون إلى جابر بن عبد الله الأنصارى الصحابى المشهور بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة بن

سعد بن علي بن أسد بن سارده بن تيزيد بن جشم بن الخزرج.

الحاج عبد الحسين الأزرى

### بيت الأسدى

ذرية الشيخ كلب على الكاظمى؛ المتوفى سنة ١١٤١ هـ؛ ابن غلام على بن عبد علي بن محمد بن ابراهيم بن محمود بن محمد بن سعيد بن محمد كاظم بن جابر بن سعد بن منير بن وهب بن شجاع بن مظفر بن علي بن الحسين بن محمود بن مسعود بن مطرود بن مطر بن موهوب بن وهيب بن خزعل بن مناجز بن عبد الله بن حبيب بن مظاهر الأسدى.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨١

و عقب الشيخ حسن الذى كان حيا سنة ١٢٢٦ هـ؛ ابن الشيخ هادى ابن الشيخ حسن بن الشيخ هادى؛ الأسدى الكاظمى. و سلسلة الأسديين هذه، بخط السيد جعفر فى بعض أوراقه. ثم نسبهم فى إحدى كتبه المشجرة إلى أبى ذر الغفارى هكذا: كلب على بن غلام على بن عبد علي بن محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن علي بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدوار بن فضل الله بن اسحاق بن فضل الله بن محمد بن أبى المكارم بن احمد بن علي ابن أبى المعالم بن أحمد بن أبى الغنائم بن محمود بن احمد بن أبى الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى بن ذر بن أبى ذر الغفارى. و انتسابهم إلى بنى أسد معروف مشهور تعرضت له كتب التراجم.

### بيت الأصفهاني

ذرية السيد محمد الأصفهاني؛ الخونسارى؛ المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، ابن محمد صادق بن الحاج ميرزا زين العابدين الخونسارى الأصفهاني.

هاجر السيد محمد الأصفهاني إلى العراق سنة ١٣٠٤ هـ. فسكن كربلاء ثم توطن الكاظمية.

### بيت الأعرجى

ذرارى السيد محسن الأعرجى، من أعلام عصره فى الرآسة و التصدر و التأليف و التدريس؛ المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ، و السيد راضى الأعرجى؛ المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ؛ ابني السيد حسن بن مرتضى- الذى انتقل إلى بغداد سنة ١١٦٥ هـ.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٢

### بيت الأعمس

أسرة الشيخ صادق الأعمس؛ الذى توطن الكاظمية فى أواخر أيامه، و توفى بها سنة ١٣٠٦ هـ؛ ابن الشيخ محسن الأعمس؛ المتوفى سنة ١٢٣٨ هـ، ابن مرتضى بن قاسم بن ابراهيم بن موسى بن الحاج محمد الأعمس. ثم توطنها- من بعد- بعض أقاربه، و هم فخذ من زبدى،

من عوف، من بطون مسروح، من حرب، من مضر .

### بيت البحراني

بيت الشيخ أحمد؛ المتوفى سنة ١١٠٢هـ - وأخوته يوسف و حسين، أبناء محمد بن يوسف الخطي، البحراني، المقابي.

### بيت البغدادي

ذرية الشيخ عبد الحسين البغدادي، الكاظمي؛ المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، ابن الحاج جواد بن الحاج محمود العطار البغدادي؛ من ولد أبي ذر الغفاري؛ صاحب رسول الله (ص). وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن فليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٣

### بيت البلاغي

عشيرة الشيخ أحمد البلاغي الكاظمي؛ المتوفى سنة ١٢٧١هـ؛ ابن الشيخ محمد علي بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن حسن البلاغي، الربيعي، العاملي؛ من ربيعة. و أقاربه من بعد .

### بيت جرموگه

عالمهم؛ الشيخ مهدي جرموگه؛ المتوفى سنة ١٣٣٩هـ؛ ابن الحاج ابراهيم بن الحاج هاشم؛ الدجيلي الكاظمي. من بيت جرموگه؛ من آل حداد من بني سلامة، السلاميين؛ الذين يلحقون- في الدجيل - بالخزرج، و ينتسبون إلى جابر بن عبد الله الأنصاري؛ الصحابي المشهور. و يدعون- الآن- بيت السلامي.  
الشيخ محمد جواد البلاغي  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٤

### بيت الجزائري

عشيرة الشيخ ابراهيم الجزائري؛ نزيل الكاظمية؛ الذي كان حيا سنة ١٢٣١هـ؛ ابن محمد بن عبد الحسين بن مظفر- جد آل المظفر في النجف و بغداد- بن أحمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن مظفر بن عطاء الله بن أحمد بن قطر بن خالد؛ من عقيل، من آل مسروح، و هم حرب، آل علي؛ من مضر؛ من أهل العوالي .  
الشيخ محمد حسن المظفر

**بيت الحصاني**

عترة الشيخ عباس الحصاني الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ؛ ابن محمد حسين من البوگمر، من كنانة.

**الجوادات**

ذرية جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن مرتضى بن أحمد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٥

ابن محمود بن محمد بن ربيع؛ من ذراري المتلمس، الشاعر المشهور؛ صاحب الصحيفة، من بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. و هم عشيرة الشاعر المعروف؛ الشيخ محمد جابر الكاظمي؛ المتوفى سنة ١٣١٢ هـ؛ ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد؛ المدعو حميد بن جواد؛ جد الجوادات؛ الربيعي. الشيخ محمد حسين المظفر

**بيت حجيجي**

أسرة الشيخ محمد علي؛ المتوفى سنة ١٢٧٣ هـ بن الحاج درويش چلبی الحجيجي؛ من طيء.

**بيت الشيخ حسين**

ذراري الشيخ ناصر بن الشيخ حسين المتوفى سنة ١٢٨١ هـ، ابن الحاج ياس؛ من ذراري حبيب بن مظاهر الأسدي.

الشيخ محمد رضا المظفر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٦

**بيت الحسيني**

أسرة السيد هادي؛ المعروف بالتبريزي، ابن السيد محمد بن حسين ابن مير خداداد؛ الحسيني القائممقامي، الفراهاني؛ نزيل الكاظمية سنة ١٩٥٨.

**بيت الحيدري**

السادة الحيدرية؛ ذرية السيد حيدر؛ المتوفى سنة ١٢٦٥ هـ- من أعلام الرئاسة و العلم و التأليف في عصره- بن السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ، بن محمد العطار المتوفى سنة ١١٧١ هـ، ابن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي ابن عطيفة- جد السادة الحسينية- في الكاظمية، و بغداد.

و هم أسرة السيد العلم المجاهد السيد مهدي؛ المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ، ابن السيد أحمد؛ المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ؛ ابن السيد حيدر .  
 السيد مهدي الحيدري  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٧  
 شجرة بيت الحيدري  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٨٨  
 شجرة بيت أبي الورد و بنى عمهم علي بن حسين بن محمد بن خميس بن الحسيني  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٠

### بيت الخالصة

و يسمون الخالصة، و بيت الشيخ عزيز، و هم ذراري الشيخ عبد العزيز المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ، ابن الشيخ حسين؛ المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ؛  
 ابن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله؛ الذي يتصل نسبه بعلي بن مظاهر؛ أخى حبيب بن مظاهر، الشهيد الأسدي.  
 سكن جدّهم الأعلى الشيخ عبد الله الكاظمية من أجل طلب العلم، و قد أعقب ثلاثة بنين؛ هم:  
 (١) الشيخ علي جدّ آل الشيخ عزيز؛ رأس البيت الخالصة في الكاظمية و هم أسرة الشيخ محمد مهدي الخالصة - من أعلام عصره  
 في الرياسة و العلم و التصدر و التأليف و الجهاد- المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ ابن  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩١  
 الشيخ مهدي الخالصة  
 الشيخ محمد الخالصة  
 الشيخ محمد رضا الخالصة  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٢  
 شجرة بيت الخالصة  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٣  
 الشيخ حسين المتوفى سنة ١٣١٢ هـ؛ ابن الشيخ عزيز الخالصة.  
 (٢) الشيخ عبد المهدي؛ جد آل الشيخ عيسى، و آل الشيخ حبيب في الخالص بدالي، و بيت الأحمر في الكاظمية.  
 (٣) الشيخ محمود؛ جد الصبايغ، في الكاظمية، و الخالص، و الكوفة، و الرميثة ..

### بيت الخراساني

أسرة السيد مهدي الخراساني؛ المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ، ابن السيد ابراهيم نزيل الكاظمية بعد سنة ١٣١٢ هـ، المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ، ابن مير  
 محمد علي، الدرودي، الخراساني.

### آل داود

أسرة إمام الحرمين، أبي المحاسن، محمد؛ المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ، ابن عبد الوهاب، المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ، بن داود، الهمذاني، الكاظمي.

من اليسار عبد الرسول الخالصي، والمؤلف جعفر الخليلي والحاج محمد حسن كبه  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٤

### بيت الرشتي

أسرة الشيخ حسين الرشتي؛ المتوفى سنة ١٣٤٨؛ الذي هاجر إلى الكاظمية في سنة ١٣٣٩ هـ؛ ابن الشيخ عبد الكريم الرشتي؛ المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ.

### بيت السيد رضا العاملي

أسرة السيد علي؛ المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، ابن السيد رضا بن السيد حسن الموسوي، العيثي العاملي.  
انتقل والده السيد رضا من جبل عامل إلى العراق، ووطن الكاظمية، وتوفي بها في حدود سنة ١٢٩٠ هـ.

### بيت السيد رضا علي الهندي

أولاد السيد رضا علي الطبيب المدراسي؛ الهندي، الكاظمي؛ المتوفى سنة ١٣٠١ هـ. وهم السيد حسين الطبيب المقرئ المجود الشاعر الخطاط المعروف بالامام الهندي؛ المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ، و اخوته؛ السيد موسى، المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ، والسيد كاظم، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ.

### بيت الزنجاني

أسرة ميرزا علي ابن الشيخ أسد الله الزنجاني- نزيل سامراء، المتوفى في النجف سنة ١٣٥٤، بن علي أكبر بن رستم خان الزنجاني.

### بيت الشيخ زين العابدين

أسرة الشيخ محمد رضا؛ المتوفى في النجف سنة ١٢٦٩ هـ، ابن بهاء الدين محمد بن أحمد المدعو محسن- جد الأسرة؛ الذي هاجر إلى العراق في فتنة أحمد باشا الجزائر سنة ١١٩٧ هـ- بن زين العابدين علي؛ المتوفى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٥

سنة ١١٤٣ هـ، ابن محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن محيي الدين بن جبران ابن علي بن حسين؛ الجبراني، الأسدي، الحلبي، من ذراري حبيب بن مظاهر.

كان والده محمد بهاء الدين من الشعراء، من تلاميذ السيد محسن المقدس الأعرجي.



**بيت الزينى**

ذرية الشيخ على الزينى؛ المتوفى فى حدود سنة ١٢٢٠ هـ؛ ابن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين المتوفى سنة ١١٦٧ هـ بن الشيخ محمد على بن الشيخ عباس التميمى الكاظمى.  
و من عقبه الشيخ صالح التميمى، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ١٢٦١ هـ، ابن الشيخ درويش على بن الشيخ على الزينى.

**بيت السبتي**

ذرية الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد-المقتول سنة ١٣٢٤ هـ- بن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٦

الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ على بن الشيخ يوسف، السبتي، الكفراوى، العاملى. سكن الكاظمية بعد الحرب العالمية الأولى.

**بيت السبزواري**

ذرية السيد محمد على السبزواري؛ المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ؛ ابن الحاج السيد ميرزا محمد تقى نزيل الكاظمية، المتوفى فى شاهرود سنة ١٣١٢ هـ، ابن اقا ميرزا كاظم بن ميرزا ابو القاسم بن ميرزا رضى بن ميرزا محمد بزرك، من ذرية الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

**بيت السلماسى**

ذرية ميرزا ابراهيم السلماسى الكاظمى، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ، ابن ميرزا اسماعيل المتوفى سنة ١٣١٨ هـ، بن ميرزا زين العابدين، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ، بن ميرزا محمد بن ميرزا محمد باقر، وقد ولّاهم الأمراء الدنابلة عمارة الحضرة العسكرية فى سامراء.

**بيت شبر**

ذرية السيد عبد الله شبر؛ المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ من اعلام عصره فى الرء آسة و التصدر و التأليف و التدريس وسعة العلم و وفور الفضل- بن السيد

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٧

محمد رضا شبر؛ المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ، ابن محمد بن محسن بن احمد بن على ابن احمد بن على بن احمد بن محمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم الدين بن رجب بن حسن الملقب بشبر جدّ السادة الشبريين، آل شبر.

**بيت شبيب**

عترة الشيخ شبيب؛ المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - جد بيت الشيبى فى بغداد و النجف؛ تلميذ ميرزا محمد الاخبارى؛ ابن الشيخ راضى بن الشيخ ابراهيم ابن صقر الجزائرى.  
السيد محمد شبر

**بيت شديد**

ذرية السيدين صالح و محمد؛ ابني السيد صادق الباصى بن السيد باقر بن على بن حسين بن محمد بن خميس بن يحيى بن هزال بن على بن محمد بن عبد الله الملقب بالبهاى؛ الحسينى.  
و هم عشيرة السيد عبد العظيم؛ المدعو بالسيد عبد شديد؛ المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ؛ ابن على بن مهدى بن محمد بن السيد صادق الباصى؛ المذكور.  
السيد على شبر  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٨  
شجرة بيت شبر  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ٩٩  
السيد عباس شبر  
السيد محمد شديد

**بيت الشريف العسكرى**

اسرة ميرزا نجم الدين الشريف العسكرى - نزىل الكاظمية - هاجر إليها من سامراء، ابن ميرزا محمد بن رجب على العسكرى.  
و سبطهم السيد مرتضى العسكرى ، نزىل الكاظمية سنة ١٩٤١؛ ابن شيخ الاسلام  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٠  
شجرة بيت الصدر  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠١  
ابو محمد، المتوفى بكرىلاء سنة ١٣٣٢ هـ، ابن اسماعيل بن محمد بن رضى بن محمد بن رضى بن حسن الحسينى.

**بيت شطيپ**

عالمهم الشيخ هادى شطيپ؛ المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ؛ ابن الحاج حسن ابن الحاج هادى بن الحاج على بن الحاج مبارك؛ من طى  
الشيخ هادى شطيپ

**بيت الشهرستاني**

اسرة السيد محمد علي؛ هبة الدين الشهرستاني؛ المصلح المجدد المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ ابن حسين العابد بن محسن الصراف بن مرتضى بن محمد بن الأمير السيد علي الكبير بن منصور بن أبي المعالي محمد نقيب البصرة.

**بيت الصدر**

ذراري السيد اسماعيل الصدر- من أعلام عصره في الرأسة و العلم و التقدم و التدريس و الفضل-؛ المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ ابن السيد صدر الدين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٢

محمد؛ المتوفى سنة ١٢٦٣- الذي ذهب لقبه على أولاده، و ذراري أخيه السيد محمد علي في الكاظمية- ابن السيد صالح. و السيد هادي الصدر؛ المتوفى سنة ١٣١٦ هـ- والد السيد حسن الصدر؛ من شيوخ علماء عصره؛ المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ- ابن السيد محمد علي؛ المتوفى سنة ١٢٤١ هـ، ابن السيد صالح، المتوفى سنة ١٢١٧ هـ؛ الذي هاجر إلى الكاظمية فرارا من فتنه الجزار سنة ١١٩٧ هـ بن السيد محمد، المتوفى سنة ١١٣٩ هـ، ابن السيد ابراهيم شرف الدين؛ المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ جد آل شرف الدين في العراق و لبنان.

و منهم السيد الزعيم الكبير المقدم؛ السيد صدر الدين الصدر

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٣

السيد محمد الصدر؛ المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ ابن السيد حسن الصدر.

**بيت العاملي**

اسرة السيد محمد العاملي؛ المجاهد المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ، ابن السيد محسن العاملي بن السيد جواد بن السيد علي بن السيد يوسف؛ من بني زهرة؛ الحلبيين.

**بيت عبد الغفار**

ذرية الشيخ مهددي؛ المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ؛ ابن الشيخ عبد الغفار بن محمد تقي؛ الكشميري، القزويني؛ الهندي؛ الكاظمي؛ من ترك العجم.

السيد حسن الصدر

**بيت عبد النبي**

اسرة الشيخ عبد النبي؛ المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ؛ ابن علي بن احمد بن جواد؛ خازن الحضرة الكاظمية؛ المدني، الشيبلي؛ من بني شيبه.

**بيت عطيفة**

اسرة السيد على عطيفة؛ المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ - فى سبزوار- ابن عطيفة بن مصطفى بن عيسى بن جلال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد على بن عطيفة؛ الحسنى.

**بيت القابجى**

اسرة الشيخ محمد على القابجى؛ المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ؛ ابن الشيخ موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٤  
حسن القابجى؛ المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ؛ ابن الشيخ محمد القابجى؛ الجمالى، الكاظمى.

**بيت قنديل**

اسرة الشيخ على؛ المتوفى سنة ١١٦٨ هـ تقريبا؛ ابن الشيخ محمد قنديل. و هو استاذ السيد نصر الله الحائرى، الشاعر المدرس المعروف؛ و من شعره فى مدحه:  
يا ايها الاستاذ (يا) من مدحه ان رمت احصره لسانى يحصر  
يا ايها المولى الذى فى جوده دوح الأمانى كل حين يثمر  
يا من غدا قنديل محراب العلى فالزيت منه بغير نار يزهر

**بيت الكاشانى**

بيت الحاج السيد مصطفى الكاشانى؛ نزيل الكاظمية المتوفى ١٣٣٦ هـ، ابن السيد حسين بن السيد محمد على بن رضاء؛ الحسينى، الكاشانى. والد من اليمين عباس الخليلى و امين خالص و السيد ابو القاسم الكاشانى و المؤلف جعفر الخليلى  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٥  
بيت الكاظمى  
اسرة شاعر العرب  
الحاج على بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن على بن هادى النخعى  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٦  
شجرة بيت الكاظمى  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٧  
الزعيم السيد ابو القاسم الكاشانى؛ المتوفى سنة ١٣٨١ هـ .

**بيت الحاج كاظم**

ذرية الحاج كاظم- الذى كان حيا سنة ١٢٧٧ هـ- ابن الشيخ درويش ابن الشيخ محمد بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن الشيخ يحيى؛ المتوفى سنة ١١٣٧ هـ؛ ابن الشيخ محمد قاسم- ابن الوندى الفقيه الكاظمى- بن الشيخ محمد؛ المتوفى سنة ١١٠٠ هـ؛ الشريف العميدى الوندى؛ بن الشيخ محمد جواد؛ المعروف بالفاضل الجواد؛ المتوفى سنة ١٠٦٥ هـ بن سعد بن جواد، الكاظمى. من بيوتات العلم القديمة فى الكاظمية. وقد نسبهم السيد جعفر الأعرجى النسابة فى بعض كتبه إلى الشيخ المفيد العكبرى. وهم اسرة الشيخ محمد؛ رئيس الكاظمية؛ المتوفى سنة ١٣١٣ هـ بن الحاج كاظم. والد الشيخ راضى المدرس المشهور؛ المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ. موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٨

### بيت الكاظمى - ١-

ذرارى الشيخ محمد حسين الكاظمى نزيل النجف، المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ؛ ابن الشيخ هاشم بن حسين بن ناصر بن زباله. وهم ينتسبون إلى آل معتوق، فى الدوير، بلبنان. وفى ترجمة الشيخ محمد على الخالصى، بخط الشيخ عبد المحسن الخالصى؛ المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ: «ان الشيخ محمد حسين الكاظمى- قدس سره- ابن الشيخ هاشم بن الشيخ على بن الشيخ عبد الله. فهو ابن عم الشيخ عبد العزيز (جد الخالصة فى الكاظمية)».

### بيت الكاظمى - ٢-

اسرة شاعر العرب؛ الشيخ عبد المحسن الكاظمى؛ المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ ابن محمد بن عبد المحسن الكاظمى موسوعة العتبات المقدسة ج ١٠-٢؛ ص ١٠٩  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٠٩  
الحاج على بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن على بن هادى؛ النخعى.  
و الحاج محسن- هو اول من استوطن الكاظمية من آباؤهم، الذين كانوا من سراء التجار فى بغداد- وقد هاجر إلى العراق، فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى. و كل الظن انه قطن الكاظمية قبل قرنين.  
و خلف من بعد الحاج محسن، ابنه الحاج على پوست فروش؛ المتوفى سنة ١٣١٤ هـ؛ اى يباع الجلود، المشهور؛ الذى ينتسب إليه بيت پوست فروش فى الكاظمية؛ رهط الكاظمى الشاعر.

### بيت كبه

عشيرة الشيخ الحاج محمد حسن كبه؛ المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ، ابن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى بن الحاج درويش على بن الحاج جعفر  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٠  
ابن الحاج على بن الحاج معروف، آل كبه، الربعى، البغدادى، الكاظمى.  
من بنى ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان.

**بيت الكركي**

ذرية الشيخ حسين الكركي؛ المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ؛ ابن الشيخ علي الكركي الجبجي، العاملي، نزيل الكاظمية. و هو والد الشيخ عباس الكركي، الكاظمي، الشاعر؛ المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ.

**بيت الكشوان**

ذراري السيد صالح الكشوان، المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ؛ ابن السيد مهدي ابن السيد احمد؛ الموسوي؛ القزويني الكاظمي. اسره السيد محمد مهدي القزويني، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ؛ نزيل البصرة و اخوته الأفاضل.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١١

**بيت محفوظ**

آل محفوظ- تنتهي أنساب آل محفوظ- في العراق، و لبنان- إلى شمس الدين؛ أبي محمد؛ محفوظ بن وشاح بن محمد؛ الأسدي؛ الحلبي؛ الذي كان من أكابر رجال الثقافة الفقهية و الأدبية في العراق؛ و كانت وفاته، في سنة ٦٩٠ هـ- على قول الشيخ محمد السماوي-

الشيخ محمد جواد محفوظ

الدكتور حسين علي محفوظ

قال السيد حسن الصدر، في ذيل ترجمه محفوظ، في تكملة أمل الآمل، ج ١ ص ١٥٠: «ان هذا الشيخ ابو طائفة كبيرة بالهرمل (في لبنان) يعرفون إلى اليوم- بآل محفوظ، و بني وشاح. خرج منها علماء أجلاء، رؤساء نبلاء».  
و قال الشيخ اغا بزرك، في نباء البشر، ق ١ ص ٣٤٢: «آل محفوظ؛ بيت علم و أدب و فضل- من قديم- في جبل عامل، و الكاظمية، و الحلبة».

و قال في المخطوط ص ٢٢٠: «آل محفوظ بيت قديم للعلم، من

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٢

شجرة بيت محفوظ

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٣

عصر المحقق الحلبي (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ) إلى اليوم».

و قال المرحوم الشيخ محمد رضا الشيبلي، في كتاب: العراق و آثار العلم و الأدب المنسية فيه: «آل وشاح ... اسره علم و أدب قديمة .. من الأسر الكبيرة».

و آل محفوظ في الكاظمية، و كربلاء، و البصرة- و آخرون منهم في لبنان- من ذرية الشيخ حسين محفوظ بن الشيخ علي محفوظ بن الشيخ محمد محفوظ العاملي؛ الهرملي.

هاجر بعض أسلافهم إلى لبنان في اواسط القرن الثامن الهجري، و أقاموا بالهرمل، ثم ترك الشيخ حسين محفوظ بلدة الهرمل في اوائل العشر التاسع من القرن الثاني عشر، و سكن الكاظمية. و توفي بها في جمادى الأولى سنة ١٢٦٢ هـ. و كان أوحد زمانه في التأله و

الزهد و التعب و الفضل و التقوى و الكمال و العلم. و كان يعدّ من حسنات عصره، و يحسب قرن الشيخ حسين نجف في الزهد و العبادة.

قال السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي- في ترجمة السيد عبد الله شبر: «العالم الفاضل، و الفقيه الكامل، افضل أهل زمانه على الاطلاق، و من لو لا تقاه لما كان في ذا الزمان التقى. (التقى) النقى، و المولى الصفى، شيخنا و مولانا الشيخ حسين محفوظ».

و قال السيد حسن الصدر؛ في بغية الوعاة في طبقات مشايخ الاجازات:

«الشيخ الفقيه العابد الزاهد، امام الجماعة في حرم الكاظمين، لم يشاركه أحد في الإمامة حتى توفي .. كان نظير الشيخ حسين نجف».

و قال الشيخ مرتضى الأنصاري؛ في رسالته إلى السيد محيي الدين آل فضل الله الحسنى العيناتي؛ سنة ١٢٧٤ هـ: «سلمان زمانه، و أبى ذر أوانه، المرحوم المبرور الشيخ حسين محفوظ العاملى».

(٨)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٤

و آل محفوظ- في الكاظمية- ذرية الشيخ على محفوظ؛ المتوفى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥ هـ، و محمد محفوظ؛ المولود سنة ١٣١٥ هـ؛ ابني الشيخ محمد جواد محفوظ؛ المولود في الكاظمية سنة ١٢٨١ هـ؛ المتوفى بالهرمل في ذى الحجة، سنة ١٣٥٨ هـ- و كان من اعلام الرآسة و التصدر و التأليف و الأدب و الفضل- ابن الشيخ موسى محفوظ؛ المتوفى ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٢٠ هـ؛ ابن الشيخ حسين محفوظ؛ المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ؛ ابن الشيخ على محفوظ؛ المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ؛ ابن الشيخ محمد محفوظ.

و منهم؛ الدكتور حسين على محفوظ- كاتب هذا الفصل- المولود في الكاظمية يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤ هـ- ٣ أيار سنة ١٩٢٦.

و ناجى محفوظ؛ المولود في الكاظمية يوم الاثنين ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٨ هـ- ١٩٢٩ هـ و على حسين محفوظ؛ المولود في بغداد ١٨ ربيع الأول ١٣٨٥ هـ- ١٨ تموز ١٩٦٥ هـ؛ إنما فصلت القول- في تراجم اسرتى و تواريخها- اقتداء بالمتقدمين، من المصنّفين.

### بيت المحقق

ذرية الشيخ على؛ المدعو بالمحقق؛ الملقب بمحقق العراقين؛ المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ؛ ابن الشيخ محمد حسين الكرهرودى، السلطان آبادى، الكزازى، ابن محمد مهدى بن محمد اسماعيل؛ من ذرارى قاضى زاده الكرهرودى، صاحب كتاب «تحفه شاهى».

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٥

### بيت المرآياتى

سراة الشيخ مهدى المرآياتى الكاظمى؛ المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ؛ ابن الحاج صالح بن الحاج عيسى بن الحاج محمد جواد بن الحاج مصطفى بن الحاج محمد على بن الحاج محمد درويش المرآياتى، البغدادى؛ الأسدى.

الشيخ مهدى المرآياتى

### بيت معتوق

ذرية الشيخ محمد؛ المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ ابن الشيخ جواد- الذى كان حيا سنة ١٢٥٣ هـ- ابن الشيخ على؛ ابن فقيه اهل البيت شيخ

علماء الكاظمية في عصره، الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الكاظمي.

هاجر الشيخ سليمان إلى الكاظمية. فرارا من فتنة احمد باشا الجزائر؛ الذي طغى في بلاد لبنان سنة ١١٩٧ هـ. و توفي بها سنة ١٢٢٧ هـ.

### بيت مقصود

اسرة الشيخ محمد علي؛ المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ؛ ابن ملا مقصود علي، الكجوري، المازندراني.

الشيخ عبد الرزاق آل معتوق

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٦

### بيت المنشي

ذراري محمود رضا؛ المتخلص (ظهور)، المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ، و أحمد رضا؛ المتخلص (طور)؛ المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ؛ ابني خورشيد الدولة محمد رضا الهندي- الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥ هـ، و توفي في الطريق- ابن اعظم بيك بن اشرف بيك بن خرم بيك بن سردار بيك؛ من ذرية مالك بن الاشر النخعي.

و من اعلامهم؛ ميرزا محمد رضا المنشي الطيب، المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ؛ ابن احمد رضا نور بن خورشيد الدولة محمد رضا طور.

### بيت نقدي

أولاد الشيخ جعفر نقدي؛ المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ ؛ ابن الحاج محمد النقدي؛ المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ؛ ابن عبد الله ابن محمد تقى بن حسن بن حسين ابن علي نقى، الربعي، من بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

### بيت نوح

بيت الخطيب؛ ذرية خطيب الكاظمية، الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ : ابن الشيخ سلمان الحلبي، نزيل الكاظمية، المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ ابن داود بن سلمان بن نوح بن محمد، آل غريب الكعبي؛

الشيخ كاظم آل نوح

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٧

من بني كعب، القبيلة المعروفة في الأهواز؛ عشيرة الشاعر المعمر ملا حمادي نوح الحلبي، المعروف، المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ؛ صاحب الديوان الكبير «اختبار العارف و نهل الغارف».

### بيت الهندي

بيت الموسوي؛ عتره السيد محمد الهندي ؛ المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ؛ ابن هاشم بن مير شجاعت علي الهندي الشاهجهان آبادي؛ الرضوي،



الموسوى؛ النجفى.

السيد رضا الهندى

### بيت الهمدانى

اسرة الشيخ محمد على الهمدانى الكاظمى؛ المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ؛ ابن الشيخ محمد حسين الهمدانى الكاظمى؛ المتوفى سنة ١٣١٣ هـ.

### بيت ياسين

ذرارى الشيخ محمد حسن آل ياسين الشيخ محمد رضا آل ياسين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٨

المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ - من اعلام عصره فى الرأسة و التصدر و التقدم و العلم- ابن ياسين بن محمد على بن محمد رضا. اسرة الشيخ

محمد رضا آل ياسين؛ المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ؛ الشيخ عبد الحسين؛ المتوفى سنة ١٣٥١ هـ؛ بن الشيخ باقر؛ المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ؛ ابن

الشيخ محمد حسن آل ياسين. و كان من اعلام الفقهاء المجتهدين فى زمنه. و هم ينسبون الى الخزرج.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١١٩

من اليمين محمد توفيق الغصين و الدكتور عبد الحميد الهلالى و المؤلف جعفر الخليلى و الدكتور محمد حسين آل ياسين و آخرين.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٠

شجرة بيت ياسين

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢١

### الخدّام و السدنة مرتبة حسب الحروف الهجائية

#### إشارة

يقوم بخدمة الحضرة الكاظمية المقدسة بيوتات معروفة من القوّام و الخدّام؛ منهم:

(١) بيت ابو العيس؛ السادة الموسوية.

(٢) بيت ابو نرگيلة؛ السادة الحسينية.

(٣) بيت بليل؛ من بنى سعد. و من قدمائهم؛ على بليل بن ناصر بليل، فى اواخر القرن الماضى. و هم عشيرة التاجر الصالح؛ الحاج

محمد حسين بن حاج عبد الباقي؛ المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ بن حمادى بن قدورى.

و كان سلافه يتولّون إيقاد المسرح؛ و قفية معتوق؛ التى عملها درويش عابد، سنة ١١٧٣ هـ؛ و هى توقد ليلة اول رجب و ليلة منتصف

شعبان كل عام و قد تركت حوالى سنة ١٣٨٠ هـ تقريبا.

(٤) بيت بهاء الدين؛ السادة الحسينية.

(٥) بيت الجمالى؛ ذرية جمال الدين؛ متولى سدانة مرقد ابى يوسف.

في الكاظمية سنة ١٠٢١ هـ، ابن ملا علي متولي مرقد ابي يوسف، المتوفى سنة ١٠٢٠ هـ؛ ابن اسماعيل. من بنى شيبه بن عثمان بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٢

مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

و هم عشيرة الدكتور محمد فاضل الجمالى بن الشيخ عباس بن الحاج محمد بن الشيخ جواد بن الحاج مهدي بن الحاج عبد الله بن الشيخ كاظم بن عبد الرحمن بن جمال الدين.

وقد نسبهم السيد جعفر الأعرجى النسابة، فى الكتاب المشجر الى على

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٣

ابن ابراهيم بن جمال (جدّ الجمالات) بن طرفه بن شايب بن مختار بن هبار بن سويد بن مدرك بن حجر بن عوسج بن حنظل بن حرميل بن ناشد بن منشد بن خالد ابن عمرو بن نويل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار، قبيلة أبى ذر الغفارى؛ صاحب رسول الله (ص). و الخلاف و الاختلاف كبير كثير فى كتب السيد الأعرجى؛ المشجرة و المبسوطه؛ على سعة علمه، و وفور فضله، و كثرة اطلاعه.

(٦) بيت جوطه؛ السادة الحسينية.

(٧) بيت الجراغى؛ السادة الحسينية.

(٨) بيت الجوخجى. من ابو محيى، من طىء. و هم عشيرة الدكتور نعمه بن جابر بن محمد على بن فتاح. و الشيخ حميد معلّم الكاظمية، المكتب المؤدب؛ المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ؛ ابن محمود بن عبد الحميد بن شريف بن هادى.

(٩) بيت الحسنى؛ السادة الحسينية.

(١٠) بيت خادم الجديد؛ السادة الحسينية.

(١١) بيت دبشه؛ السادة الحسينية.

(١٢) بيت الساعجى؛ الساعاتيين؛ ذرية الشيخ محمد ابراهيم الساعاتى؛ المتوفى سنة ١٣١٣ هـ؛ ابن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ جواد؛ ابن عم الشيخ طالب- جدّ بيت الكلتيدار- و يلقبون- الآن- بيت الشيبانى انتسابا الى بنى شيبه.

(١٣) بيت السرکشك؛ السادة الحسينية؛ من رؤساء الخدام؛ اسره السيد باقر الحسنى؛ المدعوّ بالبلاط، المتوفى سنة ١٩٥٨ ابن السيد احمد واحد العين .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٤

### بيت السرکشك

الى اليمين السيد باقر السرکشك و الى اليسار المؤلف جعفر الخليلي

السيد محمد عبد الحسين

(١٤) بيت السيد سعد؛ السادة المدامغة الحسينيين. ينتسب قدامؤهم إلى الامام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع). و قد نسبهم السيد جعفر الأعرجى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٥

النسابة الى علي الدماغ بن أبي البركات محمد بن أبي طالب عبد الله بن علي ابن عمر المحدث بن أبي طالب عبد الله بن أبي محمد الحسن الفارس النقيب ابن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى العبرة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع). و يوافقه السيد مهدي النسابة المعاصر؛ ابن السيد عبد اللطيف الحسيني؛ الوردي (١٥) بيت شقافي؛ من بنى شيبه.

(١٦) بيت شقافي؛ السادة الموسوية.

(١٧) بيت شكر؛ السادة الحسينية.

(١٨) بيت الشماع؛ السادة الموسوية؛ من آل أبو علي.

(١٩) بيت الصابوني؛ بيت نسلي؛ السادة الموسوية.

(٢٠) بيت الصافي؛ السادة الحسينية.

(٢١) بيت طه؛ الأشراف؛ السادة.

(٢٢) بيت طه؛ اسرة الشيخ علي طه؛ المتوفى سنة ١٣٤١ هـ؛ ابن ملاطه- صاحب فرمان الأذان في الحضرة الكاظمية؛ المؤرخ سنة ١٢٨٥ هـ، ابن جواد بن مبارك. و كانوا يدعون «بيت مرگه» و «بيت ابو مرگه».

و هم ينتسبون إلى بنى شيبه بن عثمان بن طلحة بن ابى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر.

(٢٣) بيت الشيخ عبد اللطيف؛ من بنى شيبه.

(٢٤) بيت عطيفة؛ السادة الحسينية؛ اسرة السيد محمد عطيفة؛ المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ.

(٢٥) بيت الكردي؛ السادة الحسينية.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٦

(٢٦) بيت كشكش؛ السادة الحسينية.

(٢٧) بيت الكشوان؛ من بيت المريض؛ السادة الحسينية، اسرة السيد جعفر الكشوان بن السيد قاسم الحسنى. جد الدكتور بهيجة الحسنى بنت السيد باقر بن السيد جعفر؛ الموماً اليه .

(٢٨) بيت الكليتدار؛ البواشيخ؛ سدنه الحضرة الكاظمية المقدسة.

(٢٩) بيت المؤذن؛ من بنى شيبه.

(٣٠) بيت الحاج محمد صالح؛ عشيرة الشيخ محمد محسن الوجيه المصلح المعلم المؤدب، المتوفى سنة ١٩٤٦؛ ابن الحاج محمد صالح بن الشيخ سليمان. ينتهى نسبهم إلى ذى النور، صاحب القصة الواقعة سنة ١١٩٠ هـ و هم بنو عم بيت الكليتدار لجا؛ من بنى شيبه.

(٣٦) بيت مشكور؛ السادة الحسينية.

(٣٢) بيت نعش؛ من بنى أسد. عشيرة الحاج ابراهيم نعش؛ التاجر المعاصر؛ ابن الحاج مهدي بن الحاج حسين. كانوا يدعون بيت الطويل.

و لقب بعضهم شماره انتسابا إلى أهل امه. و منهم الشيخ عبد الله بن يوسف ابن درويش نعش؛ والد سليم نعش.

(٣٣) بيت نسلي؛ السادة الموسوية.

(٣٤) بيت النيص؛ السادة الحسينية.

(٣٥) بيت وهاب؛ ذرية وهاب بن جواد بن صافي بن الحاج زين العابدين؛ من طيء.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٧

و منهم جواد بن جعفر بن جواد؛ الحقوقي، سكرتير رأسه جامعة بغداد.

وقد ولى السلطان سليم الأول العثماني بنى شيبه، سدائه الحضرة المقدسة الكاظمية؛ سنة ٩٧٨ هـ. و ما زالت السدائه و الكليتدارية فيهم موصولة الإسناد.

و الكليتدار؛ السادن- اليوم- الشيخ فاضل بن الشيخ علي؛ المتوفى سنة ١٣٨٥ هـ؛ ابن الشيخ حميد؛ المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ؛ ابن الشيخ طالب؛ المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ؛ ابن الشيخ عبد الرزاق؛ المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ؛ ابن الشيخ محمد؛ المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ؛ ابن الشيخ احمد بن الشيخ عبد النبي بن الشيخ حسين بن مبارك بن محمد بن ربيعه من ولد عثمان بن حنظله الشيبى. و كلهم ولاء سدائه الحضرة الكاظمية.

هكذا وجدت نسبه- من أمالي- المرحوم الشيخ على الكليتدار- بخط السيد جواد بن السيد عبود بن حمودى بن حسين بن على بن أبى الحسن ابن على بن عيسى بن جمال الدين؛ العطيفى، الحسنى، فى ورقة تاريخها غرة رجب سنة ١٣٧٢ هـ .. و رواه لى كذلك الشيخ على الكليتدار الموماً إليه نفسه، فى حجرته، قبلى الصحن الشريف الكاظمى، قبل وفاته. و شيبه- جدّهم و جدّ ولاء الكعبة إلى اليوم- بن عثمان بن طلحة ابن أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن-

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٨

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

و من بنى شيبه؛ بيت ابو الرگ، و بيت الجمالى، و بيت حمزة، و بيت الساعجى، و بيت شقافى، و بيت الشيخ عبد اللطيف، و بيت الكاتب، و بيت الكليتدار، و بيت المؤذن، و بيت الحاج محمد صالح.

و منهم؛ ذرية الشيخ حبيب- نزىل جبل عامل الذى عاد إلى العراق سنة ١٢٦٣ هـ- و هم ولد الشيخ محمد؛ المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ ابن الشيخ حبيب بن الشيخ طالب بن على بن احمد بن جواد؛ اسره الدكتور كامل مصطفى الشيبى .

### سدائه مرقد أبى يوسف

تولى سدائه مرقد أبى يوسف- فى الكاظمية- قديما بيت الجمالى.

فقد تقلد جدّهم جمال الدين السدائه سنة ١٠٢١ هـ، بعد والده ملا على المتوفى سنة ١٠٢٠ هـ- كما تقدم.

و الكليتدارية- اليوم- فى بيت ابى يوسف؛ اسره السيد ابراهيم ابو يوسف؛ المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ- من وجوه الكاظمية و أبطالها الأعلام ابن احمد بن الملا مصطفى بن ملا عبد الله بن مصطفى أغا بن فتاح بن داود ابن محمد بن حسين بن ناصر بن حسن بن محمود بن محمود بن محمد بن قاسم ابن هاشم بن على بن حسين بن حسن بن فلاح بن حمزة بن سلامت بن شهاب ابن جلال الدين بن اسحاق بن بابا على بن يوسف بن منصور بن منصور بن اسحاق بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع).

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٢٩

### البيوتات المعروفة مرتبة حسب الحروف الهجائية

**إشارة**

و هي كثيرة، نكتفى بالإشارة إلى نماذج منها تمثل مختلف أصناف المجتمع و طبقاته و منها:

**بيت أبو اللحم**

أقارب بيت الكاظمي في الكويت، أسرة الحاج زيد الكاظمي. و هم في الكاظمية أولاد عباس، و جودي، و مراد؛ بني كاظم الدجيلي، من البوطباخ، من بني سلامة المسلمين في الدجيل، بالقرب من بلد، في طريق سامراء. هاجروا إلى الكاظمية في إحدى الهجرتين. و لعلمهم فارقوا الدجيل في الهجرة الثانية، سنة ١٢٤٦ هـ؛ أبان الطاعون الكبير.

**بيت الاسترابادي**

عشيرة الحاج عبد الهادي الاسترابادي، المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، و أخيه الحاج مهدي الاسترابادي؛ المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ. و هم من تلالد الاسر من الكاظمية.

الحاج عبد الهادي الاسترابادي (٩)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٠

و الحاج عبد الهادي، هو الذي ولّاه فرهاد ميرزا عمارة صحن الحضرة الكاظمية سنة ١٢٩٦ هـ.

**بيت الأسود**

ذرية مهدي بن درويش بن مانع بن أسود، من البو هلال، من بني سلامة، المسلمين في الدجيل.

**بيت أغاى**

المعلمون المكتوبون القدماء؛ و منهم، الشيخ محمد حسن الكاتب، المتوفى في حدود سنة ١٢٨٠ هـ، بن الحاج الشيخ جواد البصير المقرئ ابن الحاج محمد على اغاى.

**الأنباريين**

الأنباريون الذين ينسب إليهم طرف الأنباريين بمحلة التل شمالي الكاظمية. و هم ينتسبون إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، من ولد بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

هاجروا من بلد الأنبار؛ بالقرب من مدينة المسيب. و سكنوا الكاظمية قديماً. و ما زالت بيوتاتهم في الكاظمية - مجموعين في ظرف

الانباريين إزاء (باب الكبيرة) - و المسيب، و كربلاء، و غيرها.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣١

و من بيوتهم: بيت ابو الدهن، بيت الاصفر، بيت بادي، بيت الباير، بيت برين، بيت برهم، بيت بكتاش، بيت تفاحة، بيت جروه، بيت جويد، بيت حمرة، بيت حيس، بيت خليفه، بيت خندوجه، بيت دامني، بيت الدباغ، بيت دريوش، بيت الدلي «الدلالوه» بيت ديو، بيت رمضان، بيت زوله، بيت سعدون، بيت سعود، بيت سلوم، بيت السلطان، بيت شاه، بيت شرموط، بيت سنگور، بيت طيطو، بيت عام، بيت عبد الحاج فاضل، بيت الحاج عبد الحسن، بيت عدى، بيت عبل، بيت عبودي، بيت عجاج، بيت عجم، بيت عدوله، بيت العلو، بيت علاوى، بيت على اغا «بيت على رزيح» بيت عمران، بيت غدِير؛ بيت فدم، بيت فليح، بيت قاو، بيت قوزي، بيت كرنوص، بيت مغماس، بيت الحاج مهدي، بيت مهيدى، بيت الحاج ناصر «بيت خردو»، بيت نرگز، بيت نشعة، بيت نمش، بيت النملة، بيت هادي، بيت هجهج، بيت الهلال، بيت هويدي، بيت واوية، بيت ويس، بيت ياس.

و من ربيعه؛ السميلات: و منهم فى محله السميلات بمحله التل؛ بيت حاشة، و بيت سريع، و بيت السميلي، و بيت صورين.  
و من افخاذهم فى ظاهر البلده؛ البوبكر، و البوعيد و البومال الله، و البونهار.

### بيت الانصارى

ولد الحاج عبد (من عبيد) بن الحاج نجم الأنصارى، اسره الشيخ جعفر بن الحسين التستري؛ المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ. من ذرارى جابر بن عبد الله الأنصارى؛ صاحب رسول الله (ص). و منهم اولاد الحاج حسين بن الحاج كاظم بن الحاج عبد، الذين تعرض لهم ظرافة الشيخ عبد المحسن الكاظمى شاعر العرب فى بعض قصائده.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٢

### البحية

#### اشاره

البوحية؛ الذين ينسب إليهم طرف البحية، فى محله الدباغخانه، شرقى الكاظمية. و هم من طيء، من ولد سنيس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. و هو جلهمة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و هم ثلاثة أفخاذ:

#### (١) آل حمد:

و من بيوتاتهم؛ بيت الأغبر، و بيت بارود «بيت سليم» و منهم بيت فليح. و بيت ثريا، و بيت حمد، و بيت سلطان، و بيت صكر، و بيت العليوى، و بيت فليح.

#### (٢) آل حسين:

و من بيوتاتهم؛ بيت الأفيج، بيت جواد «بيت بازى»، و بيت سعيد، و بيت عكله، و بيت علاوى «بيت قشعم»، و بيت مراد، و منهم بيت غضيب، و بيت النجم، و بيت هذب، و بيت ياسين.

**(٣) آل الجوخجي:**

و منهم بيت جابر، و بيت فتاح؛ من خدام الحضرة الكاظمية .

**بيت البنا**

ذرية عبد علي البنا، المتوفى سنة ١٩٤٩ بن الحاج محمد بن الحاج حسن ابن الحاج عبد النبي؛ من خفاجة.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٣

**بيت البير**

ذرية محمد صالح البير بن الحاج علي بن مهدي بن الحاج محمد صالح البيتر، من بني أسد. و كان الحاج محمد صالح هذا من اعيان  
التجار في عصره. و قد مدحه الشيخ محمد جابر الكاظمي، الشاعر المشهور بأبيات حائيه؛ منها:  
هل السعد الّا في جبينك لائح او العيش الا في ظلالك صالح  
الا و اغتتم اسنى الثناء فاني و مجدك ما دام البقا لك مادح

**بيت جشعم**

ذراري مهدي بن عبد بن سالم، من ولد ناصر بن مهنا من جشعم، من المناذرة و من بيوتهم؛ بيت النيار، و بيت المزين.

**بيت جلال**

أديهم، الشيخ محمد سعيد جلال؛ المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ؛ ابن الحاج محمد حسين بن علي بن الحاج محمد بن الحاج درويش بن  
الحاج اسماعيل ابن الحاج عبد الله بن الحاج احمد بن الحاج جلال.  
و بيت جلال من بيوتات التجارة المعروفة في الكاظمية، و بغداد، و البصرة، و كربلاء.

**بيت الجواهرى**

الجواهرية؛ الصواغ. ذرية الحاج محمد كاظم الجواهرى، نزيل الكاظمية، صاحب قرية مزرعة دوراه ميان- التي كان اسمها قرية كاظم  
آباد في بلوك برخار، في دار السلطنة اصفهان، المؤرخة و رقتها في سنة ١٢٢٧ هـ- ابن الحاج محمد علي. و يقول بعضهم انه سمع انهم  
ينتسبون إلى الصفوية في تبريز، ثم هاجروا إلى اصفهان، و ورد جدهم  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٤  
الحاج محمد كاظم الكاظمية. و من ذريته ولد محمد هاشم الصانع؛ المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

## بيت الجيلوي

ذرية حسين و حسن، ابني علي بن حسين بن عليوي، الغزال؛ من البوصغر، من الجنائين، من الدجيل. و يلقبون- اليوم- بيت الدجيلي.

## بيت الجلبى

اسرة الحاج عبد الهادى الجلبى بن الحاج عبد الحسين الجلبى؛ المتوفى سنة ١٩٣٩ بن الحاج على الجلبى المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ - جد

بيت على جلبى فى الكاظمية- بن محمد هادى بن الحاج حسن بن محمد اغا بن عبد الحاج عبد الحسين الجلبى

الحاج عبد الهادى الجلبى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٥

شجرة بيت الجلبى فى الكاظمية

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٦

الرضا بن درويش بن كاظم حبيجى بن عبد الحسين. من طيء بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. و ينتهى نسبهم الى حاتم الجواد ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدى بن اخزم بن ابى اخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء؛ من قحطان و الجلبى لقب و هبه لهم السلطان العثمانى.

كان الجلبية فى جزيرة ابن عمر. ثم سكنوا بغداد، و توطن فريق منهم الكاظمية فى اواخر القرن الحادى عشر الهجرى. و منهم حكام الكاظمية القدماء الذين ورثوا من آباءهم الراسة و الحكم و الأمر، حتى سنة ١٨٦٥ م.

و إلى عمود نسبهم تنتهى أنساب بيت الجلبى، و بيت حبيجى، و بيت الحجية، و بيت الحاج صالح، و بيت على الجلبى، و بيت گوش، و بيت المعمار، و بيت ليلو.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٧

## بيت الحجى

اسرة الشاعر الحاج مهدي دوش - انتسابا إلى عشيرة أمه - المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ بن الحاج خضير الشاعر المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ بن عباس

بن على بن محمد بن على بن حجي؛ البلدى، من العجيمات، من ربيعة.

## بيت الحداد

شاعرهم، الحاج محمد حسن الحداد، المتوفى سنة ١٩٥٨- من اعلام الثورة العراقية و السنة الجهاد- ابن الحاج على بن احمد بن مطر

بن محمد بن سلمان بن علو بن سلمان بن كاظم بن حسين بن حسن؛ الذى هاجر من تكريت إلى بلد بالقرب من سامراء. و هم من

البوقاسم، من بنى العباس، العباسيين.



**بيت الحريري**

اسرة الحاج محمد تقى الحريرى- صاحب خان الحريرى فى بغداد، و هو ابن الحاج محمد على بن الحاج ابراهيم الحريرى الكاظمى و قد توفى الحاج تقى الحريرى سنة ١٩٥٤ و هو نفسه صاحب خان الحريرى المشهور الذى عمره سنة ١٩٥١.

**بيت حسونه**

عشيرة الصحفي الكاتب عبد المهدي الفائق بن عبد الحميد بن الحاج حسين بن الحاج عيسى حسونه، من طيء.

**بيت الحلبي**

من آل شمس الدين، ذرية الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكى  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٨  
ابن محمد بن حامد بن طه بن على، المطلبى، العاملى الجزينى؛ المقتول فى دمشق سنة ٧٨٦ هـ.

**بيت حمودى**

اسرة عبد الرسول بن حمودى بن خضير بن عبد النبى، من زبيد.

**بيت الخليلي**

ذرية ميراز خليل الطبيب المشهور بن على بن ملا ابراهيم بن محمد على؛ نزيل النجف. هاجر إلى الكاظمية سنة ١٢١٥ هـ، و لبث فيها مدة. ثم انتقل إلى كربلاء، ثم اقام بالنجف، و توفى بها سنة ١٢٨٠ هـ .  
و فى الكاظمية من ذراريه جماعة سكنوها قديما، و آخرون توطنوها حديثا.

**بيت دارا**

اولاد ميرزا احمد الشاعر الكاتب، المتخلص «دارا»، المتوفى سنة ١٩٤٣ ابن الحاج حسين الكازرونى بن الحاج محمد تقى بن الحاج احمد الكازرونى.

**بيت الديسى**

ذرية ملا سلمان بن داوود- صاحب الوقف المعروف. من فخذ المصالحه من بنى تميم. عشيرة ملا حماد الديسى بن ملا سلمان-

رئيس بلدية الكاظمية المتوفى سنة ١٩١٩ م.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٣٩

### بيت دروش

من الحمدانيين، من ربيعة.

### بيت الدهوى

عشيرة الشاعر صالح الدهوى بن مهدي بن الحاج لطيف الدهوى.  
و منهم الحاج عبد النبي الدهوى بن الحاج ابراهيم الدهوى المتوفى سنة ١٩٢٦ م و منهم بيت دخيل؛ اسره عبد الغنى بن حسن بن دخيل. و هم من عبيد.

### بيت رزوقي

عشيرة الحاج عبد الحسين؛ المتوفى قبيل الاحتلال؛ ابن الحاج رزوقي؛ المتوفى نحو سنة ١٣٠٥ هـ بن درويش بن موسى؛ من ربيعة.

### بيت زيني

ذرية الشيخ احمد الزيني، اخى الشيخ على الزيني؛ اللذين هاجرا من صيدا إلى بغداد، فى زمن أحمد باشا الجزائر. و توطن الشيخ احمد الكاظمية، و اقام الشيخ على بالنجف.

### بيت سريع

القصابون؛ فى الكاظمية؛ ذرية على سريع بن الحاج حسين بن قدرى- جد بيت القدرى- بن محمد بن قاسم خان، من السميلات، من ربيعة.

هاجر جدهم قاسم خان الى الكاظمية. و من كبارهم عبد على بن الحاج محمد بن على سريع. و اليهم ينسب خان سريع فى محله ام النومي بالكاظمية.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٠

### بيت السعدى

اسره جعفر عمران السعدى؛ و هو ابن عمران بن عيسى بن الشيخ هانى؛ المتوفى سنة ١٣١٠ هـ؛ ابن الشيخ مهدي بن الحاج عمران

السعدى، من بنى سعد.

### بيت السعيد - ١-

اسرة الدكتور نعمت عبد الحميد السعيد، و هو ابن عبد الحميد بن الحاج هادى بن الحاج سعيد بن على. من عبده من الحجاز.

### بيت السعيد - ٢-

اسرة الدكتور صادق مهدي السعيد ؛ من ابو عزام، من الدليم، و هم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه بن سلمان بن عبد الله ابن عباس بن على بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان قق، و كان ابوه عباس في نهر ابو صديرة، فوق الصغلاوية، بالقرب من الفلوجه.

### بيت السلطان

فخذ الشيخين؛ الشيخ محمد السلطان؛ المتوفى سنة ١٩٥٨، و الشيخ حاتم السلطان المتوفى سنة ١٩٦٥؛ من رؤساء تميم. و هما ابنا سلطان بن محمد بن وهب بن حاجم بن سلطان بن محمد بن وهب بن حاجم، بحسب رواية السيدة الاعرجية زوجة الشيخ حاتم السلطان كما كان يحفظ ابنهما.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤١

و السلسلة على رواية الشيخ محمد بن الشيخ حاتم السلطان؛ هكذا:

سلطان بن محمد بن وهب بن سلطان بن حاجم بن سلطان بن نهار. و هم من البونهار، من الطجاج؛ من بنى دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

### بيت سهيل

رؤساء تميم - الآن - اولاد سهيل؛ المتوفى سنة ١٩٢١، بن نجم بن سهيل بن عبيد بن سبهان بن صناع بن (زينى) بن عويد (بن الحاج حسن) من فخذ المصالحة من بنى منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم؛ و ينتسبون الى الحسن بن العباس بن الأحنف المنقرى. و هم الشيخ حسين، المتوفى سنة ١٩٤٦، و الشيخ الحاج حسن، المتوفى سنة ١٩٥٧، و الشيخ على المتوفى سنة ١٩٦٢، و الشيخ محمد باقر المولود سنة ١٣٢١ هـ .

الحاج حسن السهيل

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٢

### بيت شالجي موسى

بيت الشالچی؛ عشيرة الحاج محمد عيسى چلبی بن الحاج محمد امين چلبی شالچی موسى زاده بن الحاج موسى، المعروف بشالچی موسى البغدادي؛ نسبة إلى بيع «شال ترمه». و هم من بيوتات التجارة و الأدب في الكاظمة و بغداد. و تنتهي أنسابهم إلى قبيلة زييد.

### بيت الشامي

اسرة المقرئ المجود الصالح المتعبد الحاج الشيخ عباس البقال الشامي، ابن علي بن حسن بن حسين بن شامي؛ الشامي.

### بيت شكيب

اولاد محمد هاشم بن الحاج محمد علي بن اسماعيل بن خليل بن اسماعيل؛ سكن جدّهم الحاج محمد علي الكاظمة؛ في اواخر العشر التاسع من القرن الثالث عشر الهجري.

### بيت الشماع

ذرية الحاج عبد الحسين الشماع المتوفى سنة ١٩٥٦ والد محمد الشماع، ابن الحاج صادق الشماع، و بنو عمومته؛ من ذراري الحاج عبد الخالق ابن الحاج ابراهيم الحضيري التميمي.  
هاجر والدهم الحاج عبد الحسين إلى الكاظمة بعد الحرب الأولى، نحو سنة ١٩٢٣.

### بيت شندی

ذرية درويش شندی؛ من العزة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٣

### بيت الصراف

اسرة الحاج حسين الصراف ، المتوفى سنة ١٩٤٦؛ ابن الحاج ابراهيم ابن الحاج محمد جواد. و منهم عبد علي الصراف بن حسن بن الحاج ابراهيم ابن الحاج محمد جواد الصراف.  
و هم، من البوسلمان الكبار، من شمّر الشمال.

### بيت الصفار

اسرة الحاج عبد الرسول علي؛ الصفار رئيس غرفة تجارة بغداد السابق.

**الحاج حسين الصراف****بيت صويلح**

اسرة سعيد بن جواد بن كاظم بن صالح - جد بيت صويلح - من الكراكله؛ الكركوكيين.

**بيت العبد**

ذرية عبد بن علي بن حسين بن عبد الله - جد بيت العبد - بن عليوى

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٤

ابن حسن بن ناصر، من المحامده، من الدليم. و كانوا يسمون بيت حسين العبد الله.

**بيت عبد الغنى**

اسرة الدكتور باقر عبد الغنى . و هو ابن عبد الغنى؛ المتوفى سنة ١٩٦٣، ابن الحاج مهدي، المتوفى سنة ١٩٤٧، ابن الحاج صالح بن حسين بن محمد؛ من الحرباويين فى بلد. سكنوا الكاظمية سنة ١٩٦٠.

**بيت الشيخ عبود**

ذرية الشيخ القارى الخطيب؛ الشيخ عبود؛ المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ، ابن الشيخ درويش بن الشيخ ابراهيم الكعبى، الكاظمى. و منهم؛ بيت الخياط.

**بيت عبيده**

ذرية اسماعيل، و محمد جواد؛ ابني الحاج محمد - صاحب الوقف المؤرخ فى سنة ١٢٤٦ و ١٢٥٢ هـ؛ المتوفى فى حدود سنة ١٢٧٢ هـ ابن الحاج عبد الله بن عبيده الدباغ من طيء.

كان عبيده يتوطن الجزيرة، فى ناحية السيد محمد بالقرب من بلد.

و من اعيانهم الحاج حمودى عبيده، المتوفى سنة ١٩٣٧ ابن صالح بن اسماعيل بن الحاج محمد.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٥

**بيت عسكر**

اسرة عبد الوهاب عسكر، الذى ينتسب إلى بنى شيبان من بنى عنزة ابن اسد بن ربيع بن نزار بن معد بن عدنان.

**بيت العطار - ٢-**

اسرة الدكتور حسن سعيد العطار؛ و هو ابن الحاج سعيد العطار بن الحاج حسن بن الحاج تقى بن الحاج معصوم؛ الكاظمي.

**بيت العطار - ٣-**

المتطبيون العطارون. ذرية الشيخ عبد الوهاب العطار؛ المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ؛ ابن الشيخ راضي؛ المتوفى سنة ١٢٩٩ بن ابراهيم بن الحاج محمد ابن عبد الله بن مال الله البنا بن مصلح. عشيرة الشيخ عبد الكريم العطار الكتبي؛ المتوفى سنة ١٣٥١ هـ، بن الشيخ عبد الوهاب العطار.

و كانوا يعرفون ببيت الطابوقجي، في محلة صبايغ الآل ببغداد، وقد ورد الكاظمية جدهم الشيخ راضي.

**بيت عطية**

ذرية الحاج عطية بن صالح دوش؛ من الخزاعل؛ و هو أول من سكن الكاظمية من آبائهم.

(١٠)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٦

**بيت العطية**

اسرة الشاعر الحاج محمد جواد بن الحاج كاظم بن عطية بن حسين الملقب ب (السكنة) بن صالح بن مهدي، من آل گمر، من كنانة

**بيت العكيلي**

العكيلات؛ من الخيلة. ذرية الشيخ عبد الله، ابو الخيل - الذي سكن الكاظمية سنة ١٢٦٥ هـ؛ من المصاليخ، من بني عنزة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان. و اليهم تنسب محلة العكيلات في الكاظمية.

و من أفاضلهم الحاج عبد الكريم؛ المتوفى سنة ١٩٥٨، بن موسى بن هادي ابن حسين بن عبد الله العكيلي .

**بيت عيد**

اسرة الشاعر جميل احمد الكاظمي ؛ ابن احمد بن ملا خضر رئيس بلدية الكاظمية سابقا- بن الحاج عباس بن عيد بن بريسم بن سلمان؛ من البوغزلان من بني عامر.

**بيت الحاج غانم**

ذرية الحاج غانم الدباغ؛ المتوفى سنة ١٩٤٨، ابن سلمان ابو اصبح

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٧

الدباغ بن الحاج عيسى السمين بن صالح بن مهدي بن اسعد بن حسن بن حمود بن عواد بن لكال بن غزال بن عدى؛ الذى ينتهى نسبه إلى حسن باشا السلطان الخزاغلى؛ من الخزاغل.

**بيت الغبان**

اسرة ابراهيم بن الحاج محمود بن الحاج كاظم الغبان، من زبيد.

**بيت الغرباوى**

اسرة الحاج عبود الغرباوى؛ المتوفى سنة ١٩٥١ بن الحاج مرهون ابن الحاج صالح بن الحاج علاوى؛ الغرباوى، اصلهم من النعمانية؛ بنى كلاب.

**بيت قادريه**

اولاد رشيد بن درويش المزيّن بن عبد الحسين بن أمين؛ المعامير؛ من عبيد.

**بيت القشدار**

اولاد ابراهيم بن حميد بن الحاج حبيب «جد بيت القشدار» بن أحمد ابن فياض. و يسمون-الآن- بيت البياع.

**بيت القصاب**

اسرة الحاج عبد الباقي القصاب؛ المتوفى سنة ١٩٥٠، ابن دروش ابن محمود بن عبد النبى، من بيت الأجرى، من طيء.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٨

**بيت القطيفى**

و هم ذرية الحاج عبد الله القطيفى؛ المتوفى سنة ١٣٦١ هـ؛ ابن حسن ابن فارس؛ من آل فارس. و يسمون فى القطيف بيت بن فارس. و منهم الدكتور عبد الحسين القطيفى .

**بيت الحاج قنبر**

اسرة الشيخ محمد؛ المتوفى سنة ١٣١٤ هـ، ابن الحاج قنبر بن عبد كور على الكاظمي؛ المدني.

**بيت الكاظمي في الكويت - ٣-**

و هم من بيت أبو اللحم في الكاظمية. و بيت ابو اللحم من البوطباخ؛ في بلدة الدجيل، بالقرب من مدينة بلد، في طريق سامراء. رحلوا إلى الكاظمية في إحدى الهجرتين؛ و كل الظن ان ذلك كان في الهجرة الثانية. ابان الطاعون الكبير المعروف بطاعون كير، سنة ١٢٤٦ هـ.

و هم من بنى سلامة السلاطين؛ الذين يلحقون في الدجيل بالخزرج، و يعددون آباءهم إلى جابر بن عبد الله الأنصاري؛ الحاج زيد الكاظمي

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٤٩

صاحب رسول الله (ص). و إليهم تنسب خرائب بنى سلامة جنوبى الدجيل. و ينتسب بنو عمهم؛ البوغنام، في الرارنجية؛ الذين يسمون هنالك بالسلامات، إلى قبيلة شمّر. و هو الذى رواه بعض وجوه الكاظمية عن الحاج عبد الحسين الكاظمي والد الحاج زيد الكاظمي. و ينتسب فريق من السلاطين إلى زيد. و تنتهى هذه الأصول كلها- على كل حال- إلى قحطان.

**بيت الكاظمي في الكويت**

و من بيت ابو اللحم- الكاظميين هؤلاء- في الكويت؛ بيت الكاظمي؛ اسرة الحاج زيد الكاظمي التاجر النائب، و إخوته .

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٠

هاجر جدهم حسن المقتول في القطيف اغتيالاً- و هو ابن محمد جواد ابو اللحم لقد هاجر في زمان العثمانيين إلى الكويت و استوطنها. و كان من تجار التبغ. و هو والد الحاج عبد الحسين الكاظمي، وجد الحاج زيد ابن الحاج عبد الحسين بن حسن بن محمد جواد ابو اللحم.

و بيت الكاظمي اقارب بيت ابو اللحم في الكاظمية الذى منهم- الحاج حسين أبو اللحم- المتوفى سنة ١٩٥٦ هـ- بن عبود بن كاظم بن جودى بن كاظم ابن عباس.

**بيت الكاظمي في البصرة - ٤-**

و هم ذرارى مهدى، و سلمان، و علوان، و أمين؛ أولاد حسون

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥١

شجرة السلاطين في الكاظمية

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٢



نجمه. هاجروا إلى البصرة، في حدود سنة ١٨٧٠. وهم فخذ من بني سلامة، السلاميين. و ينتسبون إلى شمر.

### بيت الكاظمي - ٥-

اسره ملما حسن للكاظمي الشاعر العامي المعروف؛ ابن محمد بن الحاج حسين بن علو بن خلف الكاظمي؛ من عشيرة الكرخية، من الشميسات، من قيس.

### بيت مؤيد

اسره الدكتور عبد القادر بن عبد اللطيف بن الحاج علي بن عبد الكريم ابن محمد جعفر بن عبد الكريم بن الحاج مؤيد.

### بيت المتجهّد

ذرية الشيخ محمد رضا المعلم المجوّد المكتب؛ المتوفى سنة ١٣٨١ هـ، ابن الحاج علي المتجهّد اللاري، الكاظمي.

### بيت المحلاتي

اسره الشيخ سيفي المحلاتي، المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ.

### بيت الحاج محمد

ذرية الحاج محمد بن عبد النبي، من البغادي، من افخاذ شمرطوگه.

### بيت المزيّن

اسره استا امين المزيّن الجراح المطهر؛ المتوفى في ربيع سنة ١٩٣٩، ابن الحاج سعيد بن ملا حيدر، من جشعم، بنو عم بيت النيار.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٣

### بيت المشاط

اسره الحاج عبد الواحد المشاط، المتوفى نحو سنة ١٩٣٧؛ ابن الحاج علي اكبر الشيرازي المشاط ثم التاجر، ابن الحاج حسن الملقب پنير، و يدعى بعضهم-الآن- بالواحدى .

**بيت معطوش**

اسرة الدكتور على عبد الحسين الحاج راضى من البوسلطان، من زيد.

**بيت الملائكة**

ذرية عبد الرزاق بن الحاج على بن عبد الهادي بن الحاج درويش. و ينتسبون إلى اللخمين. و منهم بيت الشالجي؛ الحاج على بن اسماعيل بن الحاج محمد؛ نسبة إلى صنعة أخيه الحاج عبد الكريم؛ صناعة الشال؛ القماش المعروف.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٤

**بيت الكظماوى فى قلعة سكر**

فى قلعة سكر. و يسمون «الكواظمة» و يدعون حالياً «بيت الكاظمى» تركوا الكاظمية فى اواخر العشر الثالث من القرن الرابع عشر. و هم ذرارى الحاج حسون الكظماوى، و الحاج جواد الكظماوى.

**بيت الكظماوى فى الديوانية**

اسرة عباس كظماوى؛ الشاعر العامى؛ المتوفى سنة ١٩٥٤؛ ابن عبود بن خضير بن عواد.

**بيت كنعان**

ذرية الحاج عبد على كنعان؛ من عشيرة حمد الحمود؛ المتوفى سنة ١١٩١ هـ؛ من الخزاعل، و إليهم تنسب الكنعانية فى الكاظمية.

**بيت كصيد**

من الخزرج.

**بيت كلاوى**

ذرية الحاج جاسم بن محمد بن درويش بن جعفر بن مرهون بن محمد صاحب الوقفية المؤرخه فى سنة ١٢٢٧ هـ- بن سعيد كلاوى؛ من بنى سعد. و يدعون اليوم بيت الدباس، و كانوا يلقبون بيت البزرچى.

**بيت ليلو**

من ابو حاجي صالح؛ من چلبية.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٥

**بيت المنذرى**

ذرية الشيخ محمد رضا، المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ - جد بيت الشيخ خلف رئيس بلدية الكاظمة و معمارها، المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ - ابن الحاج حمزة بن الحاج درويش بن الحاج محمد رضا بن الحاج عبد الله؛ اللخمى:  
هاجر سلافهم إلى الكاظمة فى سنة ٧٠٠ هـ. و كانوا يتوطنون الحيرة.  
و الحاج حمزة، هو اخو عبد الهادى؛ جد بيت الملائكة فى الكاظمة، و بغداد.

**بيت المنشى**

اسرة الدكتورين؟ جواد على، و وصفى محمد على؛ ابنى الحاج محمد على المنشى؛ المتوفى سنة ١٩٣٨ بن محمد حسين بن قاسم؛ من عكيل.

**بيت الحاج مهدي**

من رؤساء الانباريين و وجوههم فى الكاظمة؛ اسرة الحاج شهاب، المتوفى سنة ١٩٤٢. ابن الحاج احمد بن الحاج مهدي بن صالح بن سلطان، الأنبارى.

**بيت موسى راضى**

من بنى عامر.

**بيت مومن على**

ذرية الحاج بمانعلى؛ المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ؛ بن عبد الخالق مصلح اليزدى، مؤسس الحسينية المعروفة تجاه باب القبلة للحضرة الكاظمة.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٦

**بيت النجار - ١ -**

اسرة الحاج محمد علي النجار بن الشيخ جعفر.

### بيت النجار - ٢-

اولاد الشاعر محمد علي النجار الكوتى الشاعر المعاصر؛ نزيل الكاظمية سنة ١٩٣٨هـ؛ ابن عرار بن عباس بن خميس بن سعيد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن سعيد بن محمد بن گمر، من طيء.

### بيت النداف

عشيرة الحاج عبد الجليل؛ النداف الشاعر العامي؛ المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ؛ اولاد أخيه عبد الرضا بن الحاج سعيد النداف بن حسن بن نعمه بن حيدر ابن عبد الكريم. من الأنصار. و بنو عمومتهم و أقاربهم.

### بيت النقيب

عشيرة الشيخ جواد المعلم المقرئ المجود المکتب؛ المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ؛ ابن الشيخ محمد سعيد المعلم المجود المکتب؛ المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ ابن الشيخ كاظم الهنوزى الكاتب المقرئ المکتب بن الشيخ جواد النقيب، أغاولى؛ من آل خطى؛ من بنى تميم. و بقيتهم- الآن- اولاد صالح المزين.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٧

### بيت النعلبند

و يكتفى اولاد الحاج باقر النعلبند حاليا بالانتساب الى والدهم باقر و هم من خفاجه.  
و منهم الدكتور فرحان باقر .

### بيت النعمه

ذرية عبد الجليل بن الحاج نعمه، ينتسبون إلى ربيعة.  
الدكتور فرحان باقر

### بيت نگو

اسرة الحاج سعيد نگو- بائع الرزّ الشاعر- ابن داود بن جمعة بن مرتضى؛ من ربيعة.

**بيت النواب**

ذرية محمد ابراهيم النواب المعروف بأغا ابراهيم؛ المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ؛ ابن ميرزا محمد حسين النواب؛ المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ. من ولد خادم سبط النبي غلام محمد علي خان افسر الدولة النواب.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٨  
و اليهم تنسب محلة النواب في الكاظمية، التي افتتح شارعها و اسست في صيف سنة ١٩٣٥.

**بيت هادي**

اسرة ملا سلمان بن حسين بن حسن بن هادي؛ من آل گعيد، من آل سليمان، الأنباري. هاجر گعيد من الأنبار إلى الكاظمية، مع بني عمهم سائر الأنباريين.

**بيت الهاللي**

ذرية الحاج محمد علي الهاللي البزاز؛ ابن الحاج محمد الهاللي العطار؛ ابن ابراهيم الهاللي المتطبب بن سلمان الهاللي بن نافع الهاللي، من بني هلال.  
و هم عشيرة امين الهاللي بن الحاج محمد علي الهاللي، و الدكتور صادق الهاللي بن عبد المهدي بن الحاج محمد علي؛ المذكور.  
موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٥٩

**العشائر**

يسكن ضاحية الهنبة؛ بيت السرحان، و بيت شريف، و بيت الضايح، و المساره، و الهنبة.  
و يقيم بالقرب من التاجي؛ البحيات، و الجبور، و الجميلة، و ابو عبيد من الدليم، و الفلاحات كذلك، و النداءات.  
و كان في ضاحية البطة- يمنة محلة النواب؛ البطة من زييد؛ و أفخاذهم:  
البو دوار- و منهم البودباش- و ابو سندال، و ابو سويجن، و الشلش، و ابو عبيد، و عويص، و هميم.  
و في ضاحية الجكوك مساكن الجكوك، و هم ألقاف؛ منهم: الجبور، و الفلاحات، و المساره، و ابو مفرج، و ابو هيازع.  
و قرب الكاظمية- أيضا- العكيدات، و المشاهدة.  
أما المشاهدة؛ فهم ينتسبون إلى السيد شمس الدين بن زامل بن غيث ابن زين الدين بن علي بن فارس بن ثابت بن مسلم بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن اسماعيل بن يعقوب بن عبد الله ابن محمد بن علي بن جعفر بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع).

و من افخاذهم؛ ابو ظاهر، و ابو ابراهيم، و ابو ياسين و ابو عثمان،

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٠

والبو يونس، و البو يوسف، و البو شيت، و البو صالح، و البو عمار، و البو على، و البو عون الدين، و البو بكر، و البو تاج الدين، و البو كمولى، و البو حجازى، و البو مشيهد، و المطاردة، و البو سحاب، و البو عفان، و السعيدة، و البو هرموش، و البو لطيف، و البو شبلى.

### بنو تميم

و يحيط بالكاظمية بنو تميم، من أكبر قواعد العرب. و هم بنو تميم ابن مر بنى اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. و هم فريقان:

(١) بنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. و هم؛ المصالحه، و البو حسن و البو حسان، و البو حمد، و العوينات، و الكوايد.

(٢) بنو دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ و هم سائر بنى تميم. و بنو تميم فى الهور- هور عكر گوف- أربعة أقسام: المصالحه، الطجاج، و الخضيرات، و الكوايد.

### المصالحه

و من فروعهم:

البو طعمه- و منهم؛ البو سهيل (الشيخ)، و البو شبيب، و البو زينى، و البو ريشه، و البو تاجى.

البو صبره- و منهم؛ بيت معيدى، و بيت خلف الصالح، و الزجاله و البو حدادى، و المرامطة، و البو داود.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦١

البو حمد- و منهم؛ الزعيلات، و البو هويدى، و البو مهيدى، و البو علاوى و الخوينات، و البو علوش، و البو عكله.

العياشه- و منهم؛ البو دريش، و البو كاظم الحبيب، و البو أسود، و البو محمد الحبيب، و البو عليوى العواد.

الشهابات- و منهم؛ الحلوين، و البو كاظم المحمد، و العفوش، و البو بيدر «البيادره»، و البو عواد، و البو وزير.

المراعيص- و هم فرع من البو صبره.

النصيف-

الرباگات- و هم من ربيعه.

### الطجاج

و من فروعهم:

البونهار- و منهم؛ البو وهب، و البو خان، و البو حاجم، و البو گج، و البو عساف و البو محمد- و منهم؛ العساچره، و البو على، و البو يعگوب، و البو داود، و البو بعير.

الكصاعمه- و منهم؛ البو كاظم، و البو حيمد، و البو موله، و البودر، و البو ردينى، و البو عز.

البودده-

**الخضيرات**

و من فروعهم:

البو بلال- و منهم؛ آل زگم، و ابو ضامن، و بيت خطاب.

(١١)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٢

البو عبد العالی- و منهم؛ بيت حمور، و هاوش و حسن الجايف.

العويسات- و منهم؛ ابو شراد، و ابو على الجاسم.

البو وحيد- و منهم؛ ابو حبيب، و ابو چاين، و ابو علو.

**الگواید**

و من فروعهم:

البو فرهود- و منهم؛ ابو على الجاسم، و ابو عبد الله.

البو خلف- و منهم؛ ابو على الخلف، و ابو ابراهيم، و ابو عبد الله.

البو سعیده- و منهم؛ ابو ضبعان، و الباشات، و ابو عزاوى، ابو جعيفص-

البو شرف-

البو عبود-

البو خيلان- و منهم؛ ابو علوان الشفلح.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٣

**الفهارس فهرس اسماء الاعلام و الأسر و البيوتات و القبائل**

- آ -

آغا بزرك: ١١١.

آل جمال الدين: ٧٨.

آل الچوخچى: ١٣٢.

آل عداد: ٨٣.

آل حسين البوحية: ١٣٢.

آل حمد البوحية: ١٣٢.

آل داود: ٩٣.

آل زينى: ٦٤.

آل ساسان: ٣١.

- آل شرف الدين: ٧٤، ١٠١.
- آل شمس الدين: ١٣٧.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٤
- ابراهيم ابو يوسف: ١٢٨.
- ابراهيم بن حميد: ١٤٧.
- ابراهيم بن محمد الجزائري: ٨٤.
- ابراهيم بن محمود الغبان: ١٤٧.
- ابراهيم نعش: ١٢٦.
- ابراهيم بن يحيى: ٣٥.
- ابن الصباغ المالكي: ٤٧.
- ابن الفقيه: ٣١.
- ابن منظور: ٧.
- ابن يقطين: ٥٧.
- ابو ذر الغفاري: ٨١، ٨٢، ١٢٣. موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-٢؛ ص ١٦٤
- و الفرغ الاصفهاني: ٤٨.
- ابو القاسم الكاشاني: ١٠٤، ١٠٦.
- ابو نواس: ٤١.
- ابو يوسف: ١٢٨.
- احمد باشا الجزائر: ١١٥، ١٣٩.
- احمد الجلبى: ١٣٦.
- احمد بن حنبل: ٣٦.
- أحمد رضا بن خورشيد: ١١٦.
- احمد الرضوى الهندي: ١١٨.
- احمد الزينى: ١٣٩.
- احمد بن محمد البحرانى: ٨٢.
- احمد بن محمد على البلاغى: ٨٣.
- احمد بن الناقد: ٣٣.
- اسد الله الانصارى: ٨٠.
- الاسر الحسينية:
- الأسر الحسينية: ٦٥.
- الأسر الموسوية: ٧١.
- اسماعيل بن صدر الدين محمد: ١٠١.
- اسماعيل بن محمد عبدة: ١٤٤.



- الأعرجية: ١٤٠.
- ام نزار الملائكة: ١٥٣.
- أمين بن حسون الكاظمي: ١٥٠.
- أمين خالص: ١٠٤.
- أمين المزين: ١٥٢.
- أمين الهاللي: ١٥٨.
- الانصاري و هو: ١٠٢.
- الانباريون: ١٣٠.
- اولاد صالح المزين: ١٥٦.
- اياز: ٥٢.
- ب -
- باقر الحسنى البلاط: ١٢٣.
- باقر عبد الغنى: ١٤٤.
- باقر النعلبند: ١٥٧.
- باقر الهندى: ١١٨.
- البيئات: ١٥٩.
- البطة، من زبيد: ١٥٩.
- بمانعلى بن عبد الخالق: ١٥٥.
- بنو أسد: ٨١.
- بنو تميم: ١٦٠.
- بنو دارم: ١٦٠.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٥
- بنو سلامة: ١٤٨، ١٤٩.
- بنو شيبه: ١٢٨.
- بنو عامر: ١٥٥.
- بنو لخم: ٩.
- بنو مطاعن بن ادريس: ٦٤.
- بنو منقر بن عبيد: ١٦٠.
- بهادر بن محمد رضا خان: ٧٥.
- بهيجة الحسنى: ١٢٦.
- البو ابراهيم: ١٥٩.
- البو بكر: ١٣١، ١٦٠.
- البو تاج الدين: ١٦٠.

- ابو تاجي: ١٦٠.  
 ابو حجازي: ١٦٠.  
 ابو حداري: ١٦٠.  
 ابو حسان: ١٦٠.  
 ابو حسن: ١٦٠.  
 ابو حمد: ١٦٠.  
 ابو حية: ١٣٢.  
 ابو داود: ١٦٠.  
 ابو دباش: ١٥٩.  
 ابو دوار: ١٥٩.  
 ابو ريشة: ١٦٠.  
 ابو زيني: ١٦٠.  
 ابو سحاب: ١٦٠.  
 ابو سلمان: ١٤٣.  
 ابو سندال: ١٥٩.  
 ابو سهيل: ١٦٠.  
 ابو سويجن: ١٥٩.  
 ابو شبلي: ١٦٠.  
 ابو شبيب: ١٦٠.  
 ابو شيت: ١٦٠.  
 ابو صالح: ١٥٤، ١٦٠.  
 ابو صبرة: ١٦٠.  
 ابو طعمة: ١٦٠.  
 ابو ظاهر: ١٥٩.  
 ابو عبيد: ١٣١، ١٥٩.  
 ابو عثمان: ١٥٩.  
 ابو عفان: ١٦٠.  
 ابو على: ١٦٠.  
 ابو عمار: ١٦٠.  
 ابو عو الدين: ١٦٠.  
 ابو غزلان: ١٤٦.  
 ابو غنام: ١٤٩.  
 ابو فضيلة: ٦٦.

- البو فلاح: ١٤٩.
- البو قاسم: ١٣٧.
- البو كمولى: ١٦٠.
- البو لطيف: ١٦٠.
- البو مال الله: ١٣١.
- البو مسار: ١٤٩.
- البو مشيهد: ١٦٠.
- البو مفرج: ١٥٩.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٦
- البو نهار: ١٣١.
- البو هرموش: ١٦٠.
- البو هيازع: ١٥٩.
- البو ياسين: ١٥٩.
- البو يوسف: ١٦٠.
- البو يونس: ١٦٠.
- بيت آغائى: ١٣٠.
- بيت آغا مير السندى: ٧٠.
- بيت آغا مير العطار: ٧١.
- بيت ابو الحب: ٦٥، ٦٦.
- بيت ابو الدهن: ١٣١.
- بيت ابو الرك: ١٢٨.
- بيت ابو الشعر: ٦٥.
- بيت ابو العيس: ١٢١.
- بيت ابو القاسم: ٧٦.
- بيت ابو اللحم: ١٢٩، ١٤٨.
- بيت ابو الكبة: ٧٦.
- بيت ابو الملح: ٦٥.
- بيت ابو نرگيلة: ٦٣، ١٢١.
- بيت ابو النشة: ٦٥، ٦٦.
- بيت ابو الورد: ٦٥، ٦٦، ٧٨.
- بيت ابو يوسف: ١٢٨.
- بيت الأجر: ١٤٧.
- بيت الأحمر: ٧٨، ٩٣.

بيت الأحول: ٧١، ٧٢.

بيت الاخبارى: ٧٨.

بيت الأزرى: ٧٩.

بيت الاسترابادى: ١٢٩.

بيت اسد الله: ٨٠.

بيت الأسدى: ٨٠.

بيت الأسود: ١٣٠.

بيت الأصفر: ١٣١.

بيت الاصفهاني: ٧١، ٧٢، ٧٦.

بيت الأعسم: ٨٢.

بيت الأعرجى: ٦٨، ٦٥.

بيت الأغبر: ١٣٢.

بيت الأقجم: ١٣٢.

بيت الأنصارى: ١٣١.

بيت بادى: ١٣١.

بيت بارود: ١٣٢.

بيت الباير: ١٣١.

بيت البحرانى: ٨٢.

بيت بحر العلوم: ٦٤.

بيت بربن: ١٣١.

بيت برهم: ١٣١.

بيت البزرجى: ١٥٤.

بيت البزاز: ٦٨، ٦٥.

بيت بزون: ٧١.

بيت البصير: ٦٥.

بيت البغدادى: ٨٢.

بيت بكتاش: ١٣١.

بيت البلاط: ٦٢.

بيت البلاغى: ٨٣.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٧

بيت بلبيل: ١٢١.

بيت بليل: ٧٧.

بيت البنا: ١٣٢.

- بيت بهاء الدين: ٦٣، ١٢١.
- بيت البوخطة: ٦٦.
- بيت پوست فروش: ١٠٩.
- بيت البير: ٦٥، ١٣٣.
- بيت البياع: ٦٥، ٧١، ١٤٧.
- بيت التاجر: ٦٥، ٦٦.
- بيت التبريزي: ٦٦.
- بيت تفاحة: ١٣١.
- بيت ثريا: ١٣٢.
- بيت جابر: ٦٥، ٦٨، ٧١.
- بيت مير جبار: ٦٥.
- بيت الجراغجي: ٦٣، ١٢٣.
- بيت جرموكة: ٨٣.
- بيت جروه: ١٣١.
- بيت جريو: ٦٦.
- بيت الجزائري: ٨٣.
- بيت جشعم: ١٣٣.
- بيت الجصاني: ٨٤.
- بيت جعفر: ٧٢.
- بيت جلال: ١٣٣.
- بيت الجلبى: ١٣٤، ١٣٦.
- بيت الجمالي: ١٢١، ١٢٨.
- بيت جواد: ١٣٢.
- بيت الجواهري: ١٣٣.
- بيت الجوخجي: ١٢٣.
- بيت جوطه: ١٦٣، ١٢٣.
- بيت جويد: ١٣١.
- بيت الجيلاوي: ١٣٤.
- بيت حباشه: ١٣١.
- بيت الحجى: ١٣٧.
- بيت الحجيجي: ٨٥، ١٣٦.
- بيت الحجية: ١٣٦.
- بيت الحريري: ١٣٧.

- بيت حسن جنى: ٦٥، ٦٦.
- بيت الحسنى: ٦٣، ١٢٣.
- بيت حسونة: ١٣٧.
- بيت الحسينى: ٨٦.
- بيت حسين العبد لله: ١٤٤.
- بيت الحكاك: ٧٦.
- بيت الحكيم: ٦٤، ٦٥، ٧٠.
- بيت الحكيم او بيت العلوى: ٧٦.
- بيت الحلبي: ١٣٧.
- بيت الخليلي: ١٣٨.
- بيت حمد: ١٣٢.
- بيت حمرة: ١٣١.
- بيت حمزة: ١٢٨.
- بيت حمورى: ١٣٨.
- بيت حيدر بن ابراهيم: ٦٣، ٦٤.
- بيت عيس: ١٣١.
- بيت الحيدرى: ٨٦.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٨
- بيت خادم الجديد: ٦٣، ١٢٣.
- بيت الخالصى: ٩٠.
- بيت الخانچى: ٦٥.
- بيت الخراسانى: ٩٣.
- بيت الخرده فروش: ٧١.
- بيت خردو: ١٣١.
- بيت خضير: ٦٥، ٧٠.
- بيت خلف الصالح: ١٦٠.
- بيت خليفة: ١٣١.
- بيت خندوجه: ١٣١.
- بيت الخياط: ١٤٤.
- بيت دارا: ١٣٨.
- بيت دامنى: ١٣١.
- بيت الدباس: ١٥٤.
- بيت الدباغ: ١٣١.

- بيت ديشة: ٦٣، ١٢٣.  
 بيت الديسي: ١٣٨-  
 بيت دروش: ٧١، ٧٢، ١٣٩.  
 بيت دريوش: ١٣١.  
 بيت الدلي: ١٣١.  
 بيت ريو: ١٣١.  
 بيت الدهوي: ١٣٩.  
 بيت السيد راضي: ٦٥، ٦٨.  
 بيت ميرزا ربيع: ٧٦.  
 بيت رزوقي: ١٣٩.  
 بيت الرشتي: ٧١، ٧٢، ٩٤.  
 بيت رمضان: ١٣١.  
 بيت زلزله: ٦٤.  
 بيت الزنجاني: ٩٤.  
 بيت زوايد: ٦٥، ٦٨.  
 بيت زوله: ١٣١.  
 بيت زين العابدين: ٩٤.  
 بيت الزيني: ٩٥.  
 بيت الساعاتي: ٧١.  
 بيت الساعجي: ١٢٣، ١٢٨.  
 بيت السبزواري: ٦٥، ٩٦.  
 بيت السيتي: ٩٥.  
 بيت السرحان: ١٥٩.  
 بيت السرکشك: ٦٣، ١٢٣.  
 بيت سريع: ١٣١، ١٣٩.  
 بيت السيد سعد: ٦٥، ١٢٤.  
 بيت سعدون: ١٣١.  
 بيت السعدي: ١٤٠.  
 بيت سعود: ١٣١.  
 بيت السعيد: ١٤٠.  
 بيت سيد سعيد: ٦٣.  
 بيت سعيد: ١٣٢.  
 بيت السلطان: ١٣٢، ١٤٠.

- بيت السلماسى: ٩٦.
- بيت السلمان: ١٣١.
- بيت سلمان بيبي: ٧٦.
- بيت السلامى: ٨٣.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٦٩
- بيت سلوم: ١٣١.
- بيت السميلي: ١٣١.
- بيت السندی: ٧١.
- بيت سهيل: ١٤١.
- بيت الشالچى: ١٥٣.
- بيت الشالچى موسى: ١٤٢.
- بيت الشامى: ١٤٢.
- بيت الشانه ساز: ٧١.
- بيت شاه: ١٣١.
- بيت شير: ٩٦، ٩٨، ٩٥.
- بيت الشيبى: ٩٧.
- بيت الشيخ حسين: ٨٥.
- بيت شديد: ٩٧، ٩٦، ٩٥.
- بيت شرف الدين: ٧١.
- بيت شرموط: ١٣١.
- بيت شريف: ١٥٩.
- بيت شريط: ١٠١.
- بيت الشعرباف: ٦٦.
- بيت شقافى: ٧١، ١٢٥، ١٢٨.
- بيت شكاره: ٦٨.
- بيت شكر: ١٢٥، ٦٣.
- بيت شكيب: ١٤٢.
- بيت الشماع: ١٤٢، ١٢٥، ٦٥.
- بيت شندی: ١٤٢.
- بيت الشهرستانى: ١٠١، ٦٩، ٦٥.
- بيت الشوك: ٦٦، ٦٥.
- بيت شوله: ٦٨.
- بيت الصابونى: ١٢٥، ٧١.



- بيت الصافي: ٦٣، ١٢٥.
- بيت الحاج صالح: ١٣٦.
- بيت الصدر: ٧١، ٧٤، ١٠١.
- بيت الصراف: ٦٣، ٦٥، ٦٨، ١٤٣.
- بيت صكر: ١٣٢.
- بيت سنگور: ١٣١.
- بيت سورين: ١٣١.
- بيت الصولي: ٦٥، ٧٠.
- بيت صويلح: ١٤٣.
- بيت الضايغ: ١٥٩.
- بيت الطابوقجي: ١٤٥.
- بيت طه: ٦٥، ٧٦، ١٢٥.
- بيت طرازه: ٦٣.
- بيت طيطو: ١٣١.
- بيت العاملى: ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٤، ١٠٣.
- بيت عام: ١٣١.
- بيت عبد: ١٤٦.
- بيت العبد: ١٤٣.
- بيت عبدى: ١٣١.
- بيت الحاج عبد الحسن: ١٣١.
- بيت عبد الحاج فاضل: ١٣١.
- بيت عبد الغفار: ١٠٣.
- بيت عبد الغنى: ١٤٤.
- بيت عبد اللطيف: ١٢٥، ١٢٨.
- بيت عبد النبى: ١٠٣.
- بيت عبل: ١٣١.
- بيت عبود: ١٤٤.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٠
- بيت عبودى: ١٣١.
- بيت عبيدة: ١٤٤.
- بيت عجاج: ١٣١.
- بيت عجم: ١٣١.
- بيت عدوله: ١٣١.

- بيت عسكر: ١٤٥.
- بيت العسكري: ٩٩.
- بيت العطار: ١٤٥، ٦٥.
- بيت عطيفة: ١٢٥، ١٠٣، ٦٣.
- بيت عطية: ١٤٥.
- بيت العطية: ١٤٦.
- بيت عكله: ١٣٢.
- بيت العكلي: ١٤٦.
- بيت علو بن عباس: ٧٤.
- بيت العلو: ١٣١.
- بيت العلوي: ٦٥.
- بيت علاوى: ١٣١، ١٣٢.
- بيت على آغا: ١٣١.
- بيت على الجلبى: ١٣٦.
- بيت العليوى: ١٣٢.
- بيت عمران: ١٣١.
- بيت الغاضرى: ٧٨.
- بيت الحاج غانم: ١٤٦.
- بيت الغبان: ١٤٧.
- بيت غدير: ١٣١.
- بيت الغريباوى: ١٤٧.
- بيت الغريفى: ٧١.
- بيت غضيب: ١٣٢.
- بيت ابن فارس: ١٤٨.
- بيت فتاح: ١٣٢.
- بيت الفتال: ٧٠، ٦٥.
- بيت فدعم: ١٣١.
- بيت فضل: ٦٨، ٦٥.
- بيت فليح: ١٣٢، ١٣١، ٦٦، ٦٥.
- بيت القابجى: ١٠٣.
- بيت قادريه: ١٤٧.
- بيت قاسم خان:
- بيت قاو: ١٣١.

- بيت القزويني: ٦٥.
- بيت القشدار: ١٤٧.
- بيت القصاب: ١٤٧.
- بيت سادة القطانة: ٧١.
- بيت القطيفي: ١٤٨.
- بيت الحاج قنبر: ١٤٨.
- بيت قنديل: ١٠٤.
- بيت قوزي: ١٣١.
- بيت الكاتب: ١٢٨.
- بيت الكاشاني: ١٠٤.
- بيت الكاشي: ٦٥.
- بيت الحاج كاظم: ١٠٧.
- بيت الكاظمي: ١٠٨، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧١
- بيت كافي: ٦٨، ٦٥.
- بيت كبه: ١٠٩.
- بيت الكردي: ١٢٥، ٦٣.
- بيت الكركي: ١١٠.
- بيت كرنوص: ١٣١.
- بيت كشكش: ٦٣، ١٢٦.
- بيت الكشوان: ٦٣، ٦٥، ٧١، ١١٠، ١٢٦.
- بيت گصيد: ١٥٤.
- بيت الكظماوي: ١٥٤.
- بيت الكلتيدار: ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨.
- بيت كنعان: ١٥٤.
- بيت كلاوي: ١٥٤.
- بيت كوش: ١٣٦.
- بيت ليلو: ١٣٦، ١٥٤.
- بيت المتهدج: ١٥٢.
- بيت المحامي: ٦٣.
- بيت السيد محسن: ٦٥، ٦٨.
- بيت محفوظ: ١١١.
- بيت المحقق: ١١٤.

- بيت الحاج محمد: ١٥٢.
- بيت الحاج محمد صالح: ١٢٨.
- بيت المحلاتي: ١٥٢.
- بيت المدامغة: ٦٥.
- بيت مراد: ١٣٢.
- بيت المراياتي: ١١٥.
- بيت المرعشي: ٦٦.
- بيت مرگه: ١٢٥.
- بيت المزين: ٦٥، ٦٦، ١٣٣، ١٥٢.
- بيت المشاط: ٧١، ١٥٣.
- بيت مشكور: ٦٣، ١٢٦.
- بيت المشكي: ٦٨، ٦٥.
- بيت مشيرف: ٦٤.
- بيت مصطاف: ٧٦.
- بيت معطوش: ١٥٣.
- بيت المعمار: ١٣٦.
- بيت معيدي: ١٦٠.
- بيت مغامس: ١٣٦.
- بيت مقصود: ١١٥.
- بيت المنذري: ١٥٥.
- بيت المنشي: ١١٦، ١٥٥.
- بيت الملائكة: ١٥٣.
- بيت الحاج مهدي: ١٣١، ١٥٥.
- بيت مهدي: ١٣١.
- بيت المؤذن: ١٢٦، ١٢٨.
- بيت موسى راضي: ١٥٥.
- بيت الموسوي: ٧١.
- بيت الموسوي الهندي: ١١٧.
- بيت مومن علي: ١٥٥.
- بيت مؤيد: ١٥٢.
- بيت النجار: ٦٥، ٦٨، ١٥٦.
- بيت النجم: ١٣٢.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٢

- بيت النداف: ١٥٦-  
 بيت نركز: ١٣١.  
 بيت نسلى: ١٢٦.  
 بيت نشعة: ١٣١.  
 بيت نصر الله: ٧١، ٧٥.  
 بيت نغش: ١٢٦.  
 بيت النعلبند: ١٥٧.  
 بيت النعمة: ١٥٧.  
 بيت نقدى: ١١٦.  
 بيت النقيب: ١٥٦.  
 بيت نگو: ١٥٧.  
 بيت نمش: ١٣١.  
 بيت النملة: ١٣١.  
 بيت النؤاب: ٧١، ٧٥، ١٥٧.  
 بيت النص: ٦٣، ١٢٦.  
 بيت التيار: ١٣٣.  
 بيت هاوى: ١٣١، ١٥٨.  
 بيت الهاشمى: ٧١.  
 بيت هجهج: ١٣١.  
 بيت هدب: ١٣٢.  
 بيت هدو: ٦٥، ٧٠.  
 بيت هراتة: ٦٣.  
 بيت الهلال: ١٣١.  
 بيت الهلالى: ١٥٨.  
 بيت الهمدانى: ٧٦.  
 بيت الهندى: ٧١.  
 بيت هويدى: ١٣١.  
 بيت الواعظ الخونسارى: ٧١.  
 بيت داويئة: ١٣١.  
 بيت الورد، و الوردى: ٧٨.  
 بيت وهاب: ١٢٦.  
 بيت ويس: ٧١، ٧٢، ١٣١.  
 بيت ياسين: ١١٧، ١٣٢.

بيت ياس: ١٣١.

-ت-

تميم: ١٤١.

-ج-

جابر بن عبد الله الانصاري: ٨٠، ٨٣، ١٤٨.

جابر الكاظمي: ٧٩.

جاسم بن محمد كلاوي: ١٥٤.

الجبور: ١٥٩.

جرجي زيدان: ٨، ٩، ١٠، ٢٥.

جعفر آل ياسين: ١١٨.

جعفر الأعرجي: ١٠٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.

جعفر بن الحسين التستري: ١٣١.

جعفر الخلدي: ٥١.

جعفر الشرقي: ١٠٩.

جعفر عمران السعدي: ١٤٠.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٣

جعفر كاشف الغطاء: ١٠٢.

جعفر الكشوان: ١٢٦.

جعفر بن محمد النقدي: ١١٦.

جعفر بن المنصور: ٣٥، ٣٧.

الجكوك: ١٥٩.

جمال الدين الجمالي: ١٢٨.

جمال الدين بن علي: ١٢١.

جميل أحمد الكاظمي: ١٤٦.

جميل الملائكة: ١٥٣.

الجميلة: ١٥٩.

الجنيد: ٥١.

الجوادات: ٨٤.

جواد بن أحمد: ٨٤.

جواد الجليبي: ١٣٦.

جواد بن جعفر بن جواد: ١٢٧.

جواد الحسيني: ٧٧.

جواد شبر: ٩٧.

جواد على: ١٥٥.

جواد الكظماوى: ١٥٤.

جواد بن محمد سعيد النقيب: ١٥٦.

جودى بن كاظم الدجيلي: ١٢٩.

- ح -

حاتم السلطان: ١٤٠.

حازم الجلبى: ١٣٦.

حرب: ٨٢.

حسن الجلبى: ١٣٦.

حسن السلطان الخزاعلى: ١٤٧.

حسن بن سهيل: ١٤١.

حسن الشيرازى: ١٠٩.

حسن الصدر: ٧٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١١، ١١٣.

الحسن بن العباس بن الأحنف: ١٤١.

حسن سعيد العطار: ١٤٥.

حسن الشيرازى (ميرزا): ١٠٢.

الحسن بن على (ع): ٦٣.

حسن بن على الجيلاوى: ١٣٤.

حسن الكاظمى (ملا): ١٥٢.

حسن بن محمد جواد ابو اللحم: ١٥٠.

حسن الكظماوى: ١٥٤.

حسين بن ابراهيم الصراف: ١٤٣.

حسين ابو اللحم: ١٥٠.

حسين الأزرى: ٧٩.

حسين بن رضا الهندى: ٩٤.

حسين بن سهيل: ١٤١.

حسين بن عبد الكريم الرشتى: ٩٤.

الحسين بن على (ع): ٦٥. موسوعة العتبات المقدسة؛ ج ١٠-٢؛ ص ١٧٣

حسين بن على الأحمر: ٧٨.

حسين بن على الجيلاوى: ١٣٤.

حسين بن على الكركى: ١١٠.

حسين على محفوظ: ٥٩، ٦١، ١١٣، ١١٤.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٤

- حسين بن كاظم بن الحاج عبد: ١٣١.
- حسين بن محمد البحراني: ٨٢.
- حسين المشاط: ١٥٣.
- حسين نجف: ١١٣.
- حمادى نوح الحلبي (ملا): ١١٧.
- حمزة بن درويش: ١٥٥.
- حمزة بن محمد بن طاهر: ٣٢.
- حمودى بن صالح عبيدة: ١٤٤.
- حميد بن طالب: ١٢٧.
- حميد معلم الكاظمية: ١٢٣.
- حيدر الحلبي: ٥٢.
- حيدر بن ابراهيم العطار: ٨٦.
- خ -
- الخزاعل: ١٤٥.
- الخزرج: ٨٣.
- الخضيرات: ١٦٠.
- الخطيب البغدادي: ٣٧، ٣٨، ٥٣.
- خليل بن علي: ١٣٨.
- درويش شندی: ١٤٢.
- ر -
- راشد افندی: ٥٤.
- راضى آل ياسين: ١١٨.
- راضى بن حسن الأعرجى: ٨١.
- راضى بن محمد بن كاظم: ١٠٧.
- رباب الكاظمي: ١٠٩.
- الربيع بن عبد الرحمن: ٤٢.
- ربيعه: ٨٣.
- رشدى بن عبد الهادى الچلبى: ١٣٦.
- رشيد بن درويش: ١٤٧.
- رضا بن رضا العاملى: ٩٤.
- رضا بن مير هاشم: ٧٦.
- رضا الهندي: ٩٤، ١١٨.
- رويم: ٥١.



- ز -

الزجالية: ١٦٠.

زبيد: ١٤٩.

زبيدة: ٤٥.

الزمرخري: ٤٠.

زينب (السيدة): ١١٦.

زيد الكاظمي: ١٢٩، ١٤٨، ١٥٠.

- س -

سعيد بن جواد صويلح: ١٤٣.

سعيد بن محمد يونس: ١٤٠.

سعيد نگو: ١٥٧.

السعيدة: ١٦٠.

سلطان بن قاسم بن علي: ٧٢.

سلمان بن حسن الكاظمي: ١٥٠.

سلمان بن حسين بن هادي: ١٥٨.

سلمان بن داود الديسي: ١٣٨.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٥

سليم الاول العثماني: ١٢٧.

سليم بن عبد الله نعش: ١٢٦.

سليمان ظاهر: ٥٠، ٥٥.

سمنون المحب: ٥١.

السندی بن شاهك: ٤٦، ٥٧.

السلامات: ١٤٩.

سهيل بن نجيم: ١٤١.

سيفي المحلّاتي: ١٥٢.

- ش -

شبيب بن راضي الجزائري: ٩٧.

الشريف الرضي: ٥٣.

الشكرچيه (السادة): ٧٦.

الشلش: ١٥٩.

شمر: ٢٧.

شمس الدين بن زامي؟؟?: ١٥٩.

شهاب بن أحمد بن مهدي: ١٥٥.

الشهيد الأول: ١٣٧.

- ص -

صادق الباصي: ٦٦.

صادق بن محسن الأسم: ٨٢.

صادق الملائكة: ١٥٣.

صادق الهاللي: ١٥٨.

صالح التميمي الزيني: ٩٥.

صالح شديد: ٦٦، ٩٧.

صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين ٧٤.

صالح بن مهدي بن أحمد: ٧٤.

صالح بن مهدي الدهوي: ١٣٩.

صالح مهدي السعيد: ١٤٠.

صالح بن مهدي الكشوان: ١١٠.

الصبايغ: ٩٣.

صدر الدين العاملي: ٧٩.

- ض -

ضياء جعفر: ٧٢.

- ط -

الطالقانيون: ٧٠.

الطبرسي: ٤١.

الطجاج: ١٦٠.

الطوسي، نصير الدين: ٣٦.

- ع -

عائشة ام المؤمنين: ٤٠.

عباس باقر: ١٥٧.

عباس البقال الشامي: ١٤٢.

عباس بن حسين الكركي: ١١٠.

عباس زوايد: ٦٨.

عباس شبر: ٩٦، ٩٩.

عباس العزاوي: ١٤٩.

عباس القمي: ١٠٢.

عباس بن كاظم الدجيلي: ١٢٩.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٦

- عباس كظماوى: ١٥٤.
- عباس بن محمد حسين الجصانى: ٨٤.
- عبد بن على العبد: ١٤٣.
- عبد بن نجم الانصارى: ١٣١.
- عبد الأمير العكيلي: ١٤٦.
- عبد الباقي بن دروش القصاب: ١٤٧.
- عبد الباقي الرشتى: ٧٢.
- عبد الباقي العمرى: ٩٥، ٤٢.
- عبد الجليل النداف: ١٥٦.
- عبد الجليل بن الحاج نعمه: ١٥٧.
- عبد الحسين آل ياسين: ١١٨.
- عبد الحسين الأزرى: ٧٨، ٧٩.
- عبد الحسين الجلبى: ١٣٤.
- عبد الحسين بن جواد البغدادى: ٨٢.
- عبد الحسين بن رزوقى: ١٣٩.
- عبد الحسين شرف الدين: ١٠١.
- عبد الحسين بن صادق الشماع: ١٤٢.
- عبد الحسين القطيفى: ١٤٨.
- عبد الحسين الكاظمى: ١٤٩، ١٥٠.
- عبد الحسين بن محمد على الأعسم: ٨٢.
- عبد الحميد كبه: ١١٠.
- عبد الحميد الهلالى: ١١٩.
- عبد الخالق بن ابراهيم الحضيرى: ١٤٢.
- عبد الرزاق بن على الملائكة: ١٥٣.
- عبد الرسول بن حمودى: ١٣٨.
- عبد الرسول الخالصى: ٩١.
- عبد الرسول على الصفار: ١٤٣.
- عبد العزيز بن حسين الخالصى: ٩٠.
- عبد العظيم عبد الشديد: ٩٧.
- عبد على البنا: ١٣٢.
- عبد على بن حسن الصراف: ١٤٣.
- عبد على كنعان: ١٥٤.
- عبد على بن محمد سريع: ١٣٩.

- عبد الغفار الأخرس: ٤٢.
- عبد القادر بن عبد اللطيف مؤيد: ١٥٢.
- عبد الكريم بن موسى العكيلي: ١٤٦.
- عبد اللطيف ابو الورد: ٧٨.
- عبد الله ابو الخيل: ٣٨.
- عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٣٨.
- عبد الله بن حسن القطيفي: ١٤٨.
- عبد الله الخالصي: ٩٠.
- عبد الله بن محمد رضا شبر: ٦٨، ٩٦، ١١٣.
- عبد الله بن محمد السيدي: ٩٥.
- عبد الله بن يوسف نعش: ١٢٦.
- عبد المحسن الخالصي: ١٠٨.
- عبد المحسن الكاظمي: ١٠٨، ١٠٩، ١٣١.
- عبد المطلب: ٤٠.
- عبد المهدي حسونة: ١٣٧.
- عبد المهدي الخالصي: ٧٨، ٩٣.
- عبد النبي بن علي: ١٠٣.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٧
- عبد الهادي الاسترابادي: ١٢٩، ١٣٠.
- عبد الهادي بن درويش: ١٥٥.
- عبد الهادي عبد عبد الحسين الجليبي:
- ١٣٤، ١٣٦.
- عبد الهادي محبوبه: ١٥٣.
- عبد الواحد بن علي المشاط: ١٥٣.
- عبد الوهاب عسكر: ١٤٥.
- عبد الوهاب بن راضي العطار: ١٤٥.
- عبود بن درويش: ١٤٤.
- عبود الغريباوي: ١٤٧.
- عبدة: ١٤٤.
- عثمان جق: ١٤٠.
- عطية بن صالح دوش: ١٤٥.
- عطيفة بن رضاء الدين: ٦٣.
- العكيدات: ١٥٩.

العكيلات: ١٤٦.

علوان بن حسون الكاظمي: ١٥٠.

علي بن ابي طالب امير المؤمنين: ٢٦، ٣٢، ٤٥، ٤٨.

علي بن اسد الله الزنجاني (ميرزا): ٩٤.

علي بن اسماعيل الشالجي: ١٥٣.

علي بليبل: ١٢١.

علي پوست بن محسن الكاظمي: ١٠٩.

علي بن رضا العاملي: ٧٤.

علي الزيني: ١٣٩.

علي سريع بن حسين: ١٣٩.

علي بن سهيل: ١٤١.

علي سياه پوش الهمداني: ٧٦.

علي شير: ٩٧.

علي الشرقي: ١٠٩.

علي عبد الحسين معطوش: ١٥٣.

علي بن عبد الله الخالصي: ٩٠.

علي بن عطيفة: ١٠٣.

علي الكاظمي: ١٠٨.

علي المحقق بن محمد حسين الكرهودي: ١١٤.

علي بن محمد جواد محفوظ: ١١٤.

علي بن محمد الزيني: ٩٥.

علي بن محمد قنديل: ١٠٤.

علي بن مظاهر الأسدي: ٧٨.

علي الوردى: ٧٨، ٧٩.

علي بن يوسف العاملي: ٧٠.

عترة: ٢٧، ٢٨.

عوف: ٨٢.

عويص: ١٥٩.

العوينات: ١٦٠.

عيسى بن جعفر بن المنصور: ٤٥.

-غ-

غانم الدباغ بن سلمان الدباغ: ١٤٦.

غسان: ٩.

- ف -

فاضل بن علي الكليتدار: ١٢٧.

(١٢)

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٨

فرحان باقر: ١٥٧.

فرهاد ميرزا: ١٣٠.

الفلاحات: ١٥٩.

الفؤادية: ٦٥.

- ق -

قاسم خان: ١٣٩.

القندرجية: ٧٦.

- ك -

كاريكالزو: ٣١.

كاظم آل نوح: ١١٦.

كاظم الأزرى: ٧٩.

كاظم بن درويش: ١٠٧.

كاظم بن رضا الهندي: ٩٤.

كامل مصطفى الشيبى: ١٢٨.

الكرائلة: ١٤٣.

كلب على بن غلام على: ٨١.

كلب على الكاظمى: ٨٠.

كندش: ٣٠.

الكنعانية: ١٥٤.

كلای: ٩.

الگواید: ١٦٠.

- ل -

اللخميون: ٢٦.

الليث: ٧.

- م -

مالك بن الاشر النخعي: ١١٦.

المحامدة: ١٤٤.

محسن بن حسن الاعرجى: ٨١.

محسن الصايغ: ٧٧.

- محسن المقدسى الاعرجى: ٩٥.
- محفوظ بن وشاح: ١١١.
- محمد ابراهيم الساعاتى: ١٢٣.
- محمد ابراهيم النواب: ١٥٧.
- محمد باقر: ١٥٧.
- محمد باقر سهيل: ١٤١.
- محمد بهاء الدين بن زين العابدين: ٩٥.
- محمد تقى الحريرى: ١٣٧.
- محمد تقى الشيرازى: ١٠٢.
- محمد توفيق الغصين: ١١٩.
- محمد جابر بن عبد الحسين الكاظمى:  
٨٤.
- محمد جابر الكاظمى: ١٣٣.
- محمد الجواد: ٤٢، ٣٧، ٣٢.
- محمد جواد البلاغى: ٨٣.
- محمد جواد جعفر: ٧٢.
- محمد جواد بن كاظم العطية: ١٤٦.
- محمد جواد بن محمد عبيدة: ١٤٤.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٧٩
- محمد جواد بن معتوق (بيت معتوق):  
١١٥.
- محمد بن حاتم السلطان: ١٤١.
- محمد حرز الدين: ١٤٩، ١٠٢، ٩٥.
- محمد حسن الحداد: ١٣٧.
- محمد حسن الكاتب الأغاثى: ١٣٠.
- محمد حسن كبة: ١٠٩، ٩٣.
- محمد حسن الكشوان: ٧١.
- محمد حسن بن محمد رضا آل ياسين:  
١١٨.
- محمد حسن بن محمد صالح كبة: ١٠٩.
- محمد حسن المظفر: ٨٤.
- محمد حسن بن ياسين: ١١٧، ١١٨.
- محمد حسين بن عبد الباقي: ١٢١.

- محمد حسين الكشوان: ٧١.
- محمد حسين المظفر: ٨٤.
- محمد حسين بن هاشم الكاظمي: ١٠٩.
- محمد حسين آل ياسين (الدكتور):  
١١٨، ١١٩.
- محمد رضا الأزري: ٧٩.
- محمد رضا بن حمزة المنذري: ١٥٥.
- محمد رضا الخالصي (شالجي موسى):  
٩٠.
- محمد رضا الشيبى: ١١٣.
- محمد رضا المتهدج: ١٥٢.
- محمد رضا بن محمد بن زين العابدين: ٩٤.
- محمد رضا المظفر: ٨٤.
- محمد رضا المنشى: ١١٦.
- محمد رضا آل ياسين: ١١٨.
- محمد سعيد جلال: ١٣٣.
- محمد سعيد حبوبى: ١٠٩.
- محمد السلطان: ١٤٠.
- محمد السماوى: ١١١، ٣٤.
- محمد شديد: ٦٦.
- محمد بن صادق شديد: ٩٩، ٩٧.
- محمد صالح البير: ١٣٣.
- محمد الصدر: ١٠٣، ١٠٢.
- محمد بن طلحة: ٤٧.
- محمد طه نجف: ١٠٩.
- محمد عبد الحسين الحسنى: ١٢٤.
- محمد بن عبد الحسين الشماع: ١٤٢.
- محمد بن عبد النبى: ١٥٢.
- محمد بن عبد الوهاب بن داود: ٩٣.
- محمد عبده: ١٠٩.
- محمد عطيفة: ١٢٥.
- محمد على بن الحسين الأعسم: ٨٢.
- محمد على بن حسين الشهرستاني: ١٠١.



- محمد علي الخالصى: ١٠٨.
- محمد علي بن درويش: ٨٥.
- محمد علي الصدر: ١٠٢.
- محمد علي القابچي: ١٠٣.
- موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٠
- محمد علي بن محمد حسين الهمداني:  
١١٧.
- محمد علي بن مقصود: ١١٥.
- محمد علي بن ميرزا السبزواري: ٩٦.
- محمد علي النجار الحاج: ١٥٦.
- محمد علي النجار الشاعر: ١٥٦.
- محمد علي هبة الدين الشهرستاني: ٦٩.
- محمد علي الهلالي: ١٥٨.
- محمد علي آل ياسين: ١١٨.
- محمد عيسى بن محمد امين (شالچي موسى): ١٤٢.
- محمد فاضل بن عباس الجمالي (الدكتور): ١٢٢.
- محمد بن الحاج قنبر: ١٤٨.
- محمد بن كاظم: ١٠٧.
- محمد كاظم الجواهري: ١٣٤، ١٣٣.
- محمد لايد: ١٤٩.
- محمد بن مال الله بن معصوم: ١١٣.
- محمد بن محسن العاملي: ١٠٣.
- محمد محسن بن محمد صالح: ١٢٦.
- محمد بن محمد جواد محفوظ: ١١٤.
- محمد بن محمد صادق الاصفهاني الخونساري:  
٨١.

محمد المشاط: ١٥٣.

محمد مهدي الاصفهاني: ٧٢.

محمد مهدي الخالصى: ٩٠.

محمد بن مهدي الخالصى: ٩٠.

محمد مهدي القزويني: ١١٠.

محمد مهدي كبة: ١٠٩.

محمد هاشم الصايغ: ١٣٤.

محمد هاشم بن محمد علي شقيب: ١٤٢.

محمد بن هاشم الهندي: ١١٧.

محمد يوسف الأزري: ٧٩.

محمود رضا بن خورشيد الطه محمد رضا:

١١٦.

محمود بن عبد الله الخالصى: ٩٣.

محيى الدين آل فضل الله: ١١٣.

مراد بن كاظم الدجيلي: ١٢٩.

المرامطة: ١٦٠.

مرتضى الانصارى: ١١٣.

مرتضى الخالصى: ٩٠.

مرتضى العسكرى: ٩٩.

مرتضى آل ياسين: ١١٨.

المسارة: ١٥٩.

المستعصم: ٣٣-٣٢.

مسروح: ٨٢.

المشاهدة: ١٥٩.

المصالحة: ١٦٠.

مصطفى جواد: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤١.

مصطفى بن حسين الكاشاني: ١٠٤.

مصطفى الكاشاني: ١٠٧.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨١

مصطفى كبه: ١٠٩.

مضر: ٨٢.

المطاردة: ١٦٠.

المعامير: ١٤٩.

المفيد العكبرى: ١٠٧.

المنذر بن امرىء القيس: ٢٦.

المنصور ابو جعفر: ٣٧.

مؤيد الدين المقدادى: ٥٢.

مهدي بن ابراهيم الخراسانى: ٩٣.

مهدي بن ابراهيم جرموكة: ٨٣.

مهدي بن احمد بن حيدر: ٨٦.

- مهدى الاسترابادى: ١٢٩.
- مهدى بن حسون الكاظمى: ١٥٠.
- مهدى الحيدرى: ١٢٧.
- مهدى بن درويش: ١٣٠.
- مهدى دوش: ١٣٧.
- مهدى بن صالح المرآياتى: ١١٥.
- مهدى بن عبد بن سالم: ١٣٣.
- مهدى بن عبد الغفار: ١٠٣.
- موسى بن جعفر الكاظم: ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٧٠، ١٢٤.
- موسى الحكيم فخر الاطباء: ٧٦.
- موسى بن رضا الهندى: ٩٤.
- ميرزا احمد الشاعر: ١٣٨.
- ن -
- النابعة الذبياني: ٢٦.
- نازك الملائكة: ١٥٣.
- ناصر بن حسين: ٨٥.
- الناصر لدين الله: ٣٦، ٥٢.
- النبي عليه السلام: ٤٠، ٤١.
- نجم الدين الشريف العسكرى: ٨٩.
- النداوات: ١٥٩.
- نصر الله الحائرى: ١٠٤.
- نصر الله بن الحسين بن على: ٧٥.
- نعمه بن جابر: ١٢٣.
- نعمه الجوخجى: ١٣٢.
- نعمت عبد الحميد السعيد: ١٤٠.
- النعمانية: ١٤٧.
- ه -
- هادى التبريزى: ٨٦.
- هادى بن حسن شطيط: ١٠١.
- هادى الصدر: ١٠٢.
- هارون الرشيد: ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٧.
- هاشم ابو الورد الغاضرى: ٦٦، ٧٧.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٢

هاشم نصر الله: ٧٥.

الهيئة: ١٥٩.

هشام بن الحكم: ٤٤، ٤٥.

الهمداني: ٢٦.

هميم: ١٥٩.

- و -

وصفي بن محمد علي المنشي: ١٥٥.

وهاب بن جواد: ١٢٦.

- ي -

ياقوت الحموي: ٣٦، ٣٨، ٥١.

يوسف بن محمد البحراني: ٨٢.

يوسف بن موسى العاملي الصولي: ٧٠.

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٣

## الفهرست

الموضوع الصفحة

البدو و الحضارة

البدو و غذاء الحضارة ٩

التكوين العام للمجتمع البدوي ١١

الأسرة ١٢

القبيلة ١٤

المفاهيم القانونية ١٥

التقاليد و العرف ١٥

التنظيمات السياسية ١٦

المجلس ١٧

الرئيس ١٧

الوضع الاجتماعي للبدو ١٨

النشاط الاقتصادي للبدو ٢١

بدو العراق ٢٤

الكاظمين او المشهد الكاظمي

الكاظمين و المشهد الكاظمي ٣٠

مقبرة الشهداء ٣٢

مقابر قريش ٣٥

الكاظمين ٣٩

الموضوع الصفحة

مدينة الكاظمين و تمصيرها

مدينة الكاظمين و تمصيرها ٥١

الكاظم و الكاظمين في الشعر ٥٥

الامام الكاظم ٥٥

بيوتات الكاظمية

انساب المدن ٦١

الاسر الحسينية ٦٣

الاسر الحسينية ٦٥

نسب بيت الشهرستاني ٦٩

الاسر الموسوية ٧١

البيوتات العلمية

بيت ابي الورد ٧٧

بيت الاحمر ٧٨

بيت الاخبارى ٧٨

بيت الازرى ٧٩

بيت اسد الله ٨٠

بيت الاسدى ٨٠

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٤

بيت الاصفهاني ٩٤

بيت الاعرجى ٨١

بيت الاعسم ٨٢

بيت البحرانى ٨٢

بيت البغدادى ٨٢

بيت البلاغى ٨٣

بيت جرموكة ٨٣

بيت الجزائرى ٨٤

بيت الجصانى ٨٤

الجوادات ٨٤

بيت جحيجى ٨٥

بيت الشيخ حسين ٨٥

- بيت الحسيني ٨٦  
 بيت الحيدري ٨٦  
 بيت الخالصي ٩٠  
 بيت الخراساني ٩٣  
 آل داود ٩٣  
 بيت الرشتي ٩٤  
 بيت السيد رضا العاملي ٩٤  
 بيت السيد رضا الهندي ٩٤  
 بيت الزنجاني ٩٤  
 بيت الشيخ زين العابدين ٩٤  
 بيت الزيني ٩٥  
 بيت السيتي ٩٥  
 بيت السيزواري ٩٦  
 بيت السلماسي ٩٦  
 بيت شبر ٩٦  
 بيت شبيب ٩٧  
 بيت شديد ٩٧  
 بيت الشريف العسكري ٩٩  
 بيت شطيپ ١٠١  
 بيت الشهرستاني ١٠١  
 بيت الصدر ١٠١  
 بيت العاملي ١٠٣  
 بيت عبد الغفار ١٠٣  
 بيت عبد النبي ١٠٣  
 بيت عطيفة ١٠٣  
 بيت القابجي ١٠٣  
 بيت قنديل ١٠٤  
 بيت الكاشاني ١٠٤  
 بيت الحاج كاظم ١٠٧  
 بيت الكاظمي (١) ١٠٨  
 بيت الكاظمي (٢) ١٠٨  
 بيت كبه ١٠٩  
 بيت الكركي ١١٠

- بيت الكيشوان ١١٠  
 بيت محفوظ ١١١  
 بيت المحقق ١١٤  
 بيت المراياتي ١١٥  
 بيت معتوق ١١٥  
 بيت مقصود ١١٥  
 بيت المنشى ١١٦  
 بيت نقدى ١١٦  
 بيت نوح ١١٦  
 بيت الهندى ١١٧  
 بيت الهمداني ١١٧  
 بيت ياسين ١١٧  
 الخدام و السدنة موسوعة العتبات المقدسة ؛ ج ١٠-٢ ؛ ص ١٨٤  
 ت ابو العيس ١٢١  
 بيت ابو نرگيله ١٢١  
 بيت بلبيل ١٢١  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٥  
 بيت بهاء الدين ١٢١  
 بيت الجمالى ١٢١  
 بيت جوطه ١٢٣  
 بيت الجراغجى ١٢٣  
 بيت الحسنى ١٢٣  
 بيت خادم الجديد ١٢٣  
 بيت دبشه ١٢٣  
 بيت الساعجى ١٢٣  
 بيت السرکشک ١٢٣  
 بيت السيد سعد ١٢٤  
 بيت شقاقى - من بنى شبيهه ١٢٥  
 بيت شقاقى - الموسويه ١٢٥  
 بيت شكر ١٢٥  
 بيت الشماع - الموسويه ١٢٥  
 بيت الصابونى - بيت نسلى ١٢٥  
 بيت الصافى ١٢٥

- بيت طه ١٢٥  
 بيت الشيخ عبد اللطيف ١٢٥  
 بيت عطيفة ١٢٥  
 بيت الكردي ١٢٥  
 بيت كشكش ١٢٦  
 بيت الكشوان ١٢٦  
 بيت الكلتيدار ١٢٦  
 بيت المؤذن ١٢٦  
 بيت الحاج محمد صالح ١٢٦  
 بيت مشكور-الحسينية ١٢٦  
 بيت نعش ١٢٦  
 بيت نسلي-الموسوية ١٢٦  
 بيت النيص-الحسينية ١٢٦  
 بيت وهاب ١٢٦  
 سدانة مرقد ابي يوسف ١٢٨  
 البيوتات المعروفة  
 بيت ابو اللحم ١٢٩  
 بيت الاسترابادي ١٢٩  
 بيت الاسود ١٣٠  
 بيت اغايي ١٣٠  
 الانباريين ١٣٠  
 بيت الانصاري ١٣١  
 البحية ١٣٢  
 آل حمد ١٣٢  
 آل حسين ١٣٢  
 آل الچوخجي ١٣٢  
 بيت البنا ١٣٢  
 بيت البير ١٣٣  
 بيت جعشم ١٣٣  
 بيت جلال ١٣٣  
 بيت الجواهرى ١٣٣  
 بيت الجيلاوى ١٣٤  
 بيت الجلبى ١٣٤



بيت الحجى ١٣٧

بيت الحداد ١٣٧

بيت الحريرى ١٣٧

بيت حسونة ١٣٧

بيت الحلبي ١٣٧

بيت حمودى ١٣٨

بيت الخليلى ١٣٨

بيت دارا ١٣٨

بيت الديسى ١٣٨

بيت دروش ١٣٩

بيت الدهوى ١٣٩

بيت رزوقى ١٣٩

موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٦

بيت زينى ١٣٩

بيت سريع ١٣٩

بيت السعدى ١٤٠

بيت السعيد (١) ١٤٠

بيت السعيد (٢) ١٤٠

بيت السلطان ١٤٠

بيت سهيل ١٤١

بيت شالجى موسى ١٤٢

بيت الشامى ١٤٢

بيت شكيب ١٤٢

بيت الشماع ١٤٢

بيت شندى ١٤٢

بيت الصراف ١٤٣

بيت الصفار ١٤٣

بيت صويلح ١٤٣

بيت العبد ١٤٣

بيت عبد الغنى ١٤٤

بيت الشيخ عبود ١٤٤

بيت عبيدة ١٤٤

بيت عسكر ١٤٥

- بيت العطار (٢) ١٤٥  
 بيت العطار (٣) ١٤٥  
 بيت عطيه ١٤٥  
 بيت العطيه ١٤٦  
 بيت العكيلي ١٤٦  
 بيت عيد ١٤٦  
 بيت الحاج غانم ١٤٦  
 بيت الغبان ١٤٧  
 بيت الغريباوى ١٤٧  
 بيت قادريه ١٤٧  
 بيت القشدار ١٤٧  
 بيت القصاب ١٤٧  
 بيت القطيفى ١٤٨  
 بيت الحاج قنبر ١٤٨  
 بيت الكاظمى فى الكويت (٣) ١٤٨  
 بيت الكاظمى فى الكويت ١٤٩  
 بيت الكاظمى فى البصره (٤) ١٥٠  
 بيت الكاظمى (٥) ١٥٢  
 بيت مؤيد ١٥٢  
 بيت المتهجد ١٥٢  
 بيت المحلاتى ١٥٢  
 بيت الحاج محمد ١٥٢  
 بيت المزين ١٥٢  
 بيت المشاط ١٥٣  
 بيت معطوش ١٥٣  
 بيت الملائكة ١٥٣  
 بيت الكظماوى (فى قلعه سكر) ١٥٤  
 بيت الكظماوى (فى الديوانيه) ١٥٤  
 بيت كنعان ١٥٤  
 بيت كصيد ١٥٤  
 بيت كلاوى ١٥٤  
 بيت ليلو ١٥٤  
 بيت المندرى ١٥٥

- بيت المنشى ١٥٥  
 بيت الحاج مهدي ١٥٥  
 بيت موسى راضى ١٥٥  
 بيت مومن على ١٥٥  
 بيت النجار (١) ١٥٦  
 بيت النجار (٢) ١٥٦  
 بيت النداف ١٥٦  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٧  
 بيت النقيب ١٥٦  
 بيت النعلبند ١٥٧  
 بيت النعمه ١٥٧  
 بيت نكو ١٥٧  
 بيت نكو ١٥٧  
 بيت النواب ١٥٧  
 بيت هادى ١٥٨  
 بيت الهلاى ١٥٨  
 العشائر  
 العشائر ١٥٩  
 بنو تميم ١٦٠  
 المصالحة ١٦٠  
 الطجاج ١٦١  
 الخضيرات ١٦١  
 الكوايد ١٦٢  
 موسوعة العتبات المقدسة، ج ١٠-٢، ص: ١٨٨

### هذه الموسوعة

على الرغم من انتشار الحضارة و الثقافة التى دفعت بالكثير من العلماء و المحققين و الباحثين فى العصور الأخيرة الى احياء مختلف التراث الاسلامى و الآثار العربية فيما بحثوا، و حققوا، و كتبوا، فقد ظلت هنالك كنوز ذات قيمة كبرى فى تاريخ العالم الانسانى فضلا عن تاريخ الاسلام و العرب.

لقد ظلت هذه الكنوز مطمورة فى بطون الكتب المخطوطة و المطبوعة لم يمسه احد الا من بعض اطرافها، و لم يتطرق اليها باحث الا من بعض جوانبها، و هى كنوز لم تقتصر على ناحية دون ناحية، فهى تخص العلم، و الادب، و الفن، و الفلسفة، بقدر ما تخص الفقه و التاريخ، متمثلة كلها فى تاريخ العتبات المقدسة:

مكة المكرمة- المدينة المنورة- القدس الشريف- النجف الاشرف- كربلاء- الكاظمين- مشهد الرضا- سامراء .. الخ

فلكل عتبه من هذه العتبات تاريخ ذو علاقة جد وثيقة بالثقافة و الحضارة الاسلاميه و العربية، مما اخترنته من المخطوطات الاثرية، و الروائع الادبيه، و ما قامت به من المدارس طوال العصور المظلمة، اذ لو لا هذه العتبات لما بقى اليوم بايدينا من تلك الكنوز الا النزر اليسير.

و هذا هو الذى دفع بطائفه من اهل الفضل و اساتذة جامعه بغداد من ارباب الاختصاص الى ان تتضافر جهودهم فى اخراج موسوعه تاريخيه- علميه- اثيريه- ادبيه- عامه، تتناول جميع العتبات المقدسه بالبحث المفصل الشامل منذ اول تمصير العتبه المقدسه حتى اليوم- على ان يكون لكل عتبه اجزاء خاصه، و ان يكون كل جزء منها مستقلا بمواضيعه. و هو اول عمل من نوعه، و اول مجهود خطير يقوم به مؤلفه، و يكفى ان يستدل القارىء على خطورته مما يقع تحت عينيه من اجزائه.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبه/٤١).  
قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهاذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطقى مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواره برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رَمضان" و "مُفترق" و فائى / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

